شعر لمن قال

جميع العلم في القرآن لكن ... تقاصر عنه افهام الرجال

نعم فيه العلوم طرا اتما ... لمن لا يعلم فالمراء حصوله كالمحال

حاشية الكشاف

للتفتازاني

شعر

شرح المقاصد والتلويح انهما ... قد طرزا الكتبة الاصلين بالذهب

وان حاشية الكشاف رتبتها ... على حواشيه فوق الكل في الرتب

قال رسول الله صلى الله

قال

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت زد

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبيّن فيه لاولي الالباب بينات وحججا نزله
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق محققا لما يحول عليه في كل باب يقضي له بالحق
القديم الذي صفاته ولا يفضي الى سبق العدم حدوث ما به فبالله قديم بالوجود كما انه حكيم في كل ما دق وجل
وقدر من افعاله ابت حكمته ان يرضى لعباده الفحشاء وعلت قدرته ان يجري في ملكه الا ما يشاء والصلوة
والسلام على خيرة الاصفياء وصفوة الانبياء محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطباء واخرس
ببلاغته شقاشق العرب العرباء فتقاصرت عن اقصر سورة توازيه مدارة قحطان وفحولها وتضاءلت دون
الاتيان بما يدانيه غر عدنان وحجولها حتى نزعوا عن المعارضة باسل الالسنة الفصاح وفزعوا الى المقارعة
باسنة الاسل والرماح وعلى آله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان وحماة طرق الهداية والتبيان
الكاشفين للاستار عن حقايق التنزيل والواصفين للاسرار من دقايق التاويل وبعد فان كتاب
الكشاف للشيخ العلامة احله الله من فضله دار المقامة قد طار صيته طائر قدره كالامطار في الاقطار
وصار نباهة ذكره كالامثال في الامصار ورمقت نحوه عيون العيون من الافاضل ونطقت بفضله كلمة
الكملة من الاماثل حتى وصفوه بحسن التاليف لطباق الآفاق ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق
اعترف بسمو محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته كل رائح وغادي يرتاح له ارباب العلم المتين والفضل
المبين ويبتاح به عن وجوه الامجاد شبه المرايين تملا الروعة منه قلوب الافاضل وتملك نفوسهم
الاستعجاب منه اعطافهم ويرقص رؤسهم فيه لكل مجتهد مثال وبكل منقول مقال ونشال على الناظر البصير
من غرايب نكته ارسال يهب حواليه رياح آمال الفضلاء ويرفرف عليه نحام قلوب الاذكياء يخوضون غمار
نكته واسراره ويغوصون في فرايد الفوايد في بحاره لا سيما المعاصرين الذين صبوا قليلا فقد ابتدوا
اليه ذعيلا واذرعوا فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا يسددون ما تركه الاولون من ثلمه ويبنون
ما اشتبه على الآخرين من كلمه ولو لم يكن منهم الا التنبيه على مظان الاشتباه والتنويه بشان ما يجب له الانتباه
لكفى فكيف وقد وجهوا ركابهم نحو بابه وطرحوا اسفارهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وتلوا
ما صعب من شوارد صعابه وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والسدف عن انواره ونيل الاستضاءة
بسطوع ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في زمرتهم واتصلت بحلقتهم حين كان غصن الشباب رطيبا وبرد
الحداثة قشيبا وكم الاطلاع والنهم عن الخلال ترى ما استكشف بحقيقة خفاياه وخباياه وادئب في طريقه
ركاب الطلب ومطاياه مع جدي في الامر جديد وحرصي على الكد عتيد وابتدار من السعود متواصل واقتداد

على الصعود متكامل فقاسيت ما قاسيت حتى احتويت على ما تمنيت ثم طفقت ابذل للطالبين
ما صادفت من مخزون نقده وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون دره وكانوا اذا سمعوا الي
وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا لشيء عجاب مما سمعنا في الاولين والآخرين
ولا اجام جوله المهرة من المتفننين وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي واقرر لهم ما تقرر في يدي
مما سمعت من كبار الافاضل او التقطت من كلام الاوايل او سمح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر
حين كان الراي ولودا والفكر عجولا والتامل قطوفا وصولا ونعوا الي كانني اخذت في هذا
الكتاب ما عند المصنف طرا واحطت بما لديه خبرا وجمعت في ذلك الباب من الحقايق الجلايل
والدقايق ما لم يجمعه احد من الخلايق وان الخوض فيه على فرض العين ووضعوا بعض ما كتبت على
الراس والعين وكان الاشكل بحالي والاليق بما بي ان لا اغتر بما سالوا فما ولا ابالي بما راموا قلما
لما ارى عليه الزمان من قلة الانصاف وفرط الجود والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد
وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد على انه بمعترك المنايا ومزدحم صروف
الغدايا والعشايا جاوزت منتصف دقايقه الرحاب وناهزت ملتطم امواج العباب على الا
انهم كرروا كلمتهم ورددوا في الحوليه طلبتهم واكدوا بحيث لم يبق الى الممانعة مجيح ولا في قوس
المدافعة منزع فصرفت الهمة والعزيمة واحكمت النية والصريمة وجليت من الفكر ملتقى طرقه
ومن النظر مجتمع فرقه ثم اخذت في نثر فرايده المخزونة ونشر فوايده المكنونة بحيث يشد ضالته
كل طالب عارف ويعثر عليه دالته كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حقيق بان يزوى عنه بهذه
الاماني ولا يروى له بهذه المعاني ويحتجب برموزه التي كانت على الانظار خفية وتحت مكنونه
التي كانت بدى الاعصار خبيئة وان كانت خليقا بان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد ولا يجد
فيها الا الوارد بعد الوارد اذ لم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر طرفيها ومجاهدات عجيبة لا انتهي
مجاذبا في فيها ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات حتى كان لي
في القول المكان وللتصيب الصادق ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير وامرت
في معترك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد من مج الاسماع والاقرب من احاب الطباع واوردت
في كشف المعضلات وحل التراكيب اشرف الانماط واحسن الاساليب بتقريرات تنفتح لها الآذان
وتهتز عند ورودها الاذهان وينبس السامع لديها فوديه ويميل الطبع عليها عطفيه وتحريرات يتجلى
بها على التحقيق الشبه ويتبكت عنها المنطيق المفوه ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل

او وقع لبعض الافهام من الزلل وعولت في مصاك الركب ومصاف الاقدام على ما هو الاوثق في
الاعتصام والاوفق بالمرام ومابه تحذر من اباطيل الفرام وتبعد من العاطل الجسام وضبعت
بالخابطين المتجسفين في غمرات التهم والطالبين المتحيرين في مضايقهم الى ما يريهم الطريق المستبين
وتحظيهم ثلج الصدر وبرد اليقين واعرضت عن الجاهلين الذين هم في طغيانهم يعمهون
وبالباطل من تبيانهم يسمون باذان النعام يسمعون وباذهان الانعام يعقلون واذا قرع
سمعك ما لم يسبق اليه فهمك فلا تعجل اليه بالرد والانكار واقبل على التامل والاستبصار فلعلك
تونس من جانب الطور جذوة نار وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار وتعرف انها ايات بينات
لقوم يعقلون ولا يجحد بها الا القوم الظالمون وسيحمد فضلاء البلاد والاذكياء من كل حاضر
وباد في كل واد وناد وان رغمت انف الحساد فمن يهد الله فهو المهتد ومن يضلله فما له
من هاد وان كان ذو عنت في ريب فليات بحديث مثله او ليمت بغيظه في جملة فان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله التعويل في ان يهديني سواء السبيل
ويخلفني من بعدي في خطل خطابك ويعصمني حين تضل الافهام ويثبتني يوم تزل الاقدام انه قريب
مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قوله** الحمد لله القران في اللغة الجمع نقل
الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي صلعم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف
يطلق تارة على الكل وهو الملايم بكلامه وتارة على الكلي وهو اللايق بغرض الاصولي ولما كان ثبوته
بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي يفهم تغيير سوق الكلام الحادث
صدر المصنف كتابه به بنبذ من تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو
معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى انه جرت في زمن بعض الخلفاء العباسية
بسبب خلق القران فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشار الى ان ما ثبت
بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث
كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام
الحادث بذاته تعالى واخبر الشارع بذلك حيث قال القران كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه
مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف
في محالها فهو من الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى وورد بان المفهوم من المتكلم من قام به
الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا الاضافة الى الموجد اضافة الكلام الى

المتكلم ثم المروي ان الله تعالى انزل القران دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظه الحفظة
او كتبته الكتبة في الصحف ثم نزله منها الى النبي صلعم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث
وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدرج والتكثير فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى
الاسفل والعرض وان جاز تحركه بتبعية المحل من حيز الى حيز فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض
وليس في ذلك من الاسفل الى الاعلى شي فان حقيقة انتقال العرض من محله الذي هو قايم به الى محل
آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا تستقر ولا اجزاؤها فكيف تتصور انزاله قلنا يجعل انزال المحل
الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او
المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقران
مجازا حقيقة ويصح حمل الكلام المؤلف المنتظم عليه حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره بخلاف
ما اذا جعل الانزال مجازا عن ايجاده واظهاره في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى رتبة وشرفا او جعل
القران مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فلينا مل **قوله** كلاما مؤلفا حال موطية كما في قوله
تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لا موكدة لفقد التقرير والتاكيد ولا بدل او نصب بتقدير اعني
لفوت الملايمة لان منجما حال والمعنى نزله كذا ونزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة
المتميزة وفي وصفه بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل والتنظيم اي جعل الكلمات والجمل
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض
كيف اتفق نفي للكلام النفسي وزيادة تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات
من نجم الدية اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب الطالع
اذ النجوم عندهم معالم للاوقات **قوله** وجعله بالتحميد اي جعل فاتحته سورة مشتملة على الحمد
وخاتمته على الاستعاذة فالاقتداء في ذلك جعل التحميد في الفاتحة وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب
انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله صلعم فامر به من ترتب **قوله** واوحاه يقال اوحى اليه كلاما
اذا كلمه بكلام يخفى عن الغير على تضمن حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها
ومحكما لا من محل المجرور اي اوحاه على متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل
او نصبا بتقدير اعني والمراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم
النص والظاهر والمجمل والماول وغير ذلك وهو اما حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل
والتصيير ويجي في الكتاب بمعنى السورة والآية وضمير بينهن للسور والآيات على معنى بين الايات

بالفصول اي اواخر الآي وبين السور بالغايات اي اواخر السور والفعل في مثل ميز بينهما وجمع بينهما منزل منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينهما فان قيل اي دخل للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنيا وبدلالة ارشاده الى نظام المعاش ونجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلايلها وباقي الاوصاف متممات ومكملات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب بالتأمل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى الالتفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارى وتسهيل الامر عليه حيث يحصل بادني سعي طائفة كاملة في الكتاب باشارة الى ذلك

قوله وما هي الاصفات فيه قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات الحدوث دون القديم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الالفاظ على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى اخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما وقع في الحادث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم تعين الحادث لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل نقول سوى الواجب وصفاته فان قيل سوتجوج عليه لان كل ممكن مستند الى الواجب البتة وعنده ان الاستناد ليس الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بيناه في كتبنا الكلامية فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات الجارية على القرآن صفات كلام لفظي مما اشتبه بلا نزاع لا كلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث وبهذا في الانزال انما يتم لو وصف اللفظ حقيقة واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث بناء على ان كل ما له اول وآخر حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية الزمانية للوجود لا الاولية الرتبية بحسب وضع الاجزاء ابتداء بالوجود اولية زمانية والمبتدع ما اخرج عن العدم ممتازا بنوع حكمة فيه والمنشاء المحدث والمخترع المخرج من العدم بزيادة معنى وصرف للقدرة من الخرع وهو الشق وهي متقاربة المعاني جمع بينها ما كيدا لامر الحدوث والجملة اعتراض بالواو وقوله فسبحان بالفاء وفيها دلالة معنى الجزاء اي اذا كان اقرب الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القرآن حادثا فسبحان وانزه عن كل نقيصة من لا قديم سواه وحادث كل ما عداه ومعنى استاثر تفرد والاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية على الكل

والقدم

والقدم عدم المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل ومعنى الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه محالا كان او ممكنا على ما مر في الكتاب فيقيد هنا بالموجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بالممكن ليقرب فيه قوله بالحدوث عن العدم وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القرآن ورد على القائلين بتقدم الصفات

قوله انشاء بدل من انزل زيادة تصريح بما قصد وتفصيل لما اجمل في دلالة على الانزال ونحوه مع تاخره عنه في الوجود اجدر بالتقديم لكونه ادخل في كونه من مجرد انشاية اي بدون الانزال وكتابا وحيا وقرآنا ومفتاحا ومصداقا احوال مترادفة او في موقع المفعول الثاني على تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير وكذا منجما ويحتمل ان يكون بدلا عنها باسرها والسطوع الارتفاع انوار الصبح شبه التبيان بتباشير الصبح في الوضوح والانجلاء تخييلا له سطوعا وما تثبت به الدعوى من حيث افادته البيان سمي بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة مفتاحا للمنافع اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد بل باب كل خير وكمال مصداقا اي مصدقا بينا صدقه فكانه آلة للصدق وما بين يديه ما تقدمه بالزمان وهو في الاصل للمكان ثم استعير للزمان

قوله دون كل معجز حال من المستكن في باقيا اي متجاوزا سائر المعجزات في معنى البقاء وكذا من حال من المستكن في دائرا اي متخصصا متفردا من بين الكتب السماوية بحيث لم يتمد مجراه على الالسنة واسماع اللغات المختلفة وجه الزمان استعارة مكنية وتخييل او الوجه مستعار للظاهر المكشوف من الزمان الجم به وصف آخر للمعجز او استيناف لتحقيق معنى الاعجاز وابكم بهم تحدى به اي جعله ابكم ولم يوجد في كلام غيره وكانه قياس ووجه فانه ثقة في اللغة فاستعماله بمنزلة روايته ولعله به دفع لما عسى يتوهم من اسناد الافحام والابكام الى الله سبحانه ومن ان الاعجاز بالصرفة اذ المحاطه بكمال البلاغة على ما يشهد به سوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم كليل اليل وظل ظليل والتحدي طلب المعارضة واصله في الحداء يتبارى فيه الحاديان خطيب مصقع اي بليغ مجهر يخطبنه من صقع الديك اذا صاح وقيل اللاتي باخذ في كل صقع اي جانب من الكلام على انهم حال من فصحاء او بلغائهم او من فاعل لم يتصد اولم ينهض على انه قيد للنفي دون المنفي كانه قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته متركبين على ذلك ومتضمنين وضمير انهم ينبغي ان يكون للبلغاء والفصحاء خاصة وضمير ديارهم الى الاخر للعرب العرباء والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والدهناء ارض ببلاد تميم ذات رمال وعرق العصبية الى المعاونة والمحاماة استعارة مكنية وتخييل ولم ينبض اي لم يتحرك ترشيح

ومع اشتهارهم حال عن ضمير منهم والخفي لطف موقع الحالين اي لم يتعرض واحد منهم مع كونهم في غاية الكثرة ولم يصدر تعليك عصبية منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها المضادة المجادلة والمضادة الضرر والشراشر الاثقال جمع شرشرة يقال القي عليه شراشره اي جملته ونفسه حرصا ومحبة يعني انهم مع ما كانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو منهم في تلك العصبية والمعارضة بالزاء المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضادة من المعرة وهي الاثم يقال عر امره اذا افسده دون المناضلة اي تراما وفي ادنى مكان من المرامات والحسب ما يعده الانسان اي يعده من مفاخر نفسه وآبائه والحطط الشدايد وعظام الامور والشطط مجاوزة الحد والمفخرة بالضم والفتح المأثرة وهي كل خصلة توثقا اي تروي والشرطية اعني ان اتاهم ساق وتعزير لما قبلها ولفظ احدا ان كان بمعنى الواحد من العدد فظ وان كان اسما لمن يصلح ان يخاطب مذكرا كان او مؤنثا واحدا كان او اكثر فهو لا يقع في الاثبات الا مع كل فلانه هنهنا في موقع النفي اي ما اتاهم احد بمفخرة الا اتوه بمفاخر **قوله** وقد جرد اعتراض للبيان والتاكيد او حال عامله لم يتصدوا او فحم وفيه عطف فلم يعارضوا عليه بعض نبوة عن الحالية واسناده الى الله تعالى مجاز لانه الآمر ويحتمل الحقيقة لان حفظه اظهر على ما تم الجد والسيف واو لا طرف يعني قبل واما الذي اسم غير منصرف لانه اسم التفضيل بدليل الاوايل والاوايل يقابله الآخر والاخرى والاواخر الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بخلاف على ان السيف فانه للجنس لا للسيف الذي جرد وهو حال اي مع علمهم بذلك وحقيقة ما هم والعامل لم يعارضوا والجراف منديل يلف ويضرب به وتنكير لاعب للتحقير ومعنى مضاء الجحة حد السيف ترشيح جانبه مع ايهام انها بجلط فه وغراره ماضيا قاطعا والحق ان في الكلام من حسن الترشيح في بيان اعجاز القرآن حيث ذكر انه لم يتصد لمعارضة اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط في العصبية والتوجه بالكلية وانهم آثروا السيف بذل الارواح مع علمهم بان استعمال السيف العطل خارج عن نهج الاستقامة غاية الخروج طم غلب واصله الكثرة والعلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى مجتمع الماء متبل سطوع الآيات وظهور المعجزات واضمحلال الملفقات والمطابي المزخرفات بزخير البحر على الاكاد واشراق الشمس وطمسها للانوار وذلك انه تعبير شبه بلاغة القرآن بالبحر والشمس وشبه كلامهم بالكواكب والكواكب **قوله** والصلوة على خير من اوحى اليه لم يقل خير الانبياء او نحو ذلك ليلايم الصلوة التحية حيث بني على الايجاز ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم الكنية ثم الاسم ثم النسب الا انهم

افضل قريش افضل العرب افضل الناس ثم بين كمال الحسب في نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبيت بالعصمة والتأييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم ذكر اللواء مع لوي على المنيف مع عبد مناف لان علو القدر فيما بين المنتسبين الى الجد الاعلى ادخل في كمال الحسب من حال المجد فان قيل فرع الشيء اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا الفرع ههنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر في الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال انه تجريد اي فرع منه سيدا عالي القدر مبالغة في علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان عالية بتفيأ بظلالها كما تقول ذو مخلب نشيب ومنكب غبلب او الفرع مستعار للاولاد اشارة الى شرف اصوله وفروعه وابعد من هذا ان ذي الفرع صفة لوي والفرع هو النبي صلعم وذي اللواء صفة هاشم الشادخ الغرة واسعها والغرة البياض في جبهة الفرس والتحجيل في قوائمها وذلك استعارة للشرف والاشتهار حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة اغر ابلج تاتم الهداة به مبارك الاسم اغر اللقب وفي الحديث ان امتي ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهري التحجيل البياض في قوائم الفرس فرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا الامي من لا يكتب نسبة الى امة العرب حين كانوا لا يحسنون الخط ويخطط غيرهم لي الام فخخت انه كما ولدته امه وهذا مدح له وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث صار مكتوبا في الكتب وان لم يكن كاتبا لها آخذا منها والاطهار جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار واصحاب وشهاد والحق ان جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر تخفيف صاحب كنمر وانمار وصحب بالسكون اسم جمع كتهر وانهار فان قيل في الملك اجنابا ابناؤها اي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا ابنوها حكاه ابو عبيد وهو جمع جاني وباني قلنا قال الجوهري انا اظن ان المثل جناتها بناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما شهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون هذا من النوادر على ما يجيء في الامثال **قوله** من الاختان والاصهار يريد بها هو المتعارف عند العامة وان كان موضوع اللغة اعم ويعد من الاختان المسيح ومن البعضية البيان بان يجعل اقل الجمع اثنين وآله الاطهار ان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف خلفائه على ظاهره وعطف على جميع المهاجرين والانصار تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كان المؤمنين الاتقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلى زعم عند الخارج كل على كل حال **قوله** علمان متن كل علم وعموده اصله الذي به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقايق والنكت واللطايف بمنزلة الظهر لساير الاعضاء والعمود للخيمة ومعلومات

العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فهو مما خصت باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فهو العلم وقد تعالى
الصناعة مما تدرب فيه صاحبه فتمكن او لما يكون المقصود الاصلي منه هو العمل وفي الجملة للصناعة
تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما نحو غرض
من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها **قوله** طبقات العلماء فيه اي في فنون العلم
واقدام الصناع في عمود الصناعة فعود الضمير الى المثنى وما عطف عليه بطريق التوزيع دون الجمع كما
تقول زيد وعمرو تمام ابوه وقعد اخوه ولا بد فيه مثله من اعتبار تقديم وتاخير وجوز تساوي اقدام
الصناع اذ ربما لمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات العلماء والشرط فيه بيان وتفسير للتقارب حفظ اذا
اليق بالمقام الا ان كلمة ان او فيه تنادية معنى التقارب في قوله التقى وقد عرف العالم لان المعنى ان
سبق العالم بعلم العالم الآخر بذلك وفيه ذكر الخطى والمسافة اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العقلية
بالحسية تجاوز الركب الى نصا كما كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد في المسابقة وضمير ترقى للامر
وان كان المعنى على ترقي التفاضل الى الامر وقوله الى ان عد الف بواحد تلميح الى قوله وقلم ار امثال الرجال
تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد ولم يقل عد واحد بالف لان المجد بالكثير اوفى والمجانس
جمع مجنس على غير القياس وكانه جمع مجنس والنكتة كل نقطة من بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام لطايفه
ودقايقها التي تفتقر الى تفكر ونكت في الارض والغرر جمع غرة وهي حلى بصاغ على شكل غرة الفطر
تشبيه هذه اللطايف ونستعاد لما هو في النثر كما في النظم مفعول لاكتشف محذوف اي الاكتاد
والنوع على اوحديهم والياء للمبالغة كالاحمري كانه وحد عزيق في الوحدة وعدم النظير نسبة بل ان نسب
الى ذلك من الخاصة متعلق باوحديهم شبه ان يكون حالا منه قدم مرجعا للضمير واذا اخر يرى كما تغني
عنه ونظيره المخوف من بني عمه تاتي بحماجها والاوجه ان الظرف صفة موصوف محذوف واوحديهم بدل منه
وبحماجها بيان ويجي لهذا زيادة بيان والاواسطتهم خيارهم من واسطة العقد للجوهرة النفيسة التي في
الوسط وفصهم صفوتهم من فص الخاتم واعادة كلمة الا لانحطاط الواسطة والفص في سلك الاوحدي والاخص
ولا المجانسة وعامتهم الى اكثر الخاصة عما في عامي على القياس وشاكلة غناة وان كان الاستعمال على
العمي والاعمى استعير العمي للبصيرة ورشح بذكر الاحداق او اريد عمي البصيرة واستعير الاحداق للبصاير وضمير
حقايقها للغوامض الاسرار وغناه في عاني الى اسرار الاخلاص الم وكانت عادة العرب في اطلاق
الاسراء جز نواصيهم اذلالا ونحاذلك **قوله** ثم ان املاء العلوم يعني بعدما عرفت ان تفاوت
العلماء وتفاضلهم انما هو بنكت العلوم ولطايفها فينبغي ان تحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم

التفسير

التفسير فيكون اقصى التفاوت بين المفسرين واملاء افعل من ملاء الاناء بالكسر فهو ملآن وهي ملاى امتلاء
وجعله من ملؤ بالضم غني واقتدر او ملأ بالفتح على انه بمعنى مفعول او معنى اكثر ملاء للعقول بما فيه
تعسف والقريحة الطبيعة وهي في الاصل اول ما يخرج من البير والاخفى حسن للزوم الملي من الاقم
والقريحة وانهضها اقويهما بهو بخليب القرايح جمع قارح من الابل والفرس مما كملت سنه والسلك
الخيط ودقته كناية عن لطف ما فيه من الجواهر **قوله** علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله
من حيث الدلالة على المراد وتناول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية
لا يتم لتعاطيه اي لا يمكن من تناوله ولا تقدر عليه وحيل الاسند به وقيل الاعتصام كما ذكر في
موقع المصدر اي اذكر مثل ما ذكر او الحال اي حال كونه مثل ما ذكر الجاحظ في كتابه بنظم القرآن
وهو انه لا يتم لتعاطيه كل ذي علم ولبس من كلام المصنف نقلا لكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له ادنى
معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله وقد رايت كلام منتظم متحد السوق والصوغ
يرد عليه فاق القرن بالكسر الكفو وانقياد في الفتوى اصلها فتيا قال في المغرب استعار الفتوى
من الفتى لانه جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل بن غلبت القصص الكثرة
قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء الحفاظ نقل الكتب الموعظة
الى العربية قتله الحجاج اسمه ايوب والقرية امه والحسن البصري كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ
كثير العلم جميع كلامه في الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار من اهل
ميسان وكان مولى لبعض الانصار اسم امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة ويقال كانت ام سلمة
تاخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه وتقدم من على افعل التفضيل غير ثابت رعاية
للسجع انحى افعل من نحا ينحو اذا نظر في النحو وتكلم فيه ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن قنبر
مولى بني الحارث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ
اللغة عن ابي الخطاب الاخفش وغيره ونجم من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من
اصحابه الاكبر سنا منه ومعنى سيبويه رايحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغة سمي الالفاظ
الموضوعة لغة لكثرة وثبات واصلها لغي او لغو والهاء عوض من اللحي منبت اللحية عبر بذلك
عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه يكفي في علم متن اللغة استعمال الاسنان وتحريك اللسان
والشرط اعني ان برز واخواته في موقع الحال والعامل خبر المبتدأ اعني لا يتصدى وسيجي في هذا زيادة
كلام ومنهم حال من احد وغاص على الدرر حصله واستعلى عليه واطلع برع بالضم والفتح فاق علم المعاني

علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية
وجعلهما مختصين بالقرآن بمعنى ان معرفة اسرار القرآن ووجه اعجازه مفتقرة اليهما كمال الافتقار دون استعمالها
فيه فوق استعمالها فيما سواه من الكلام فكان معرفة بهما لاجل الاخيرة او كانهما له لا لغيره فهنالك سبق
او اتانا ذا اى لبث الا ريثما طلب الماء والكلاء اونة جمع اوان اى حينا بعد حين كما يجىء في
تولدهم اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا ازمنة والتنقير البحث والفحص ومظنة الشىء الموضع الذى
يظن كونه فيه ومظان الحليتين تراكيب البلغاء بعد ان يكون تعلق بيرع وما عطف عليه يحظ
متعلق باخذ افعال خذ الخطام وخذ بالخطام تدرج ببيان او خبر اخر يعنى كان كثير التعلم والتعليم
والمناظرة والمدافعة فارسا يعنى من الخطاير سائر العلوم كان كاملا في علم النحو متقدم الرتبة فيه
في معرفة كتاب سيبويه تمال البساتين هو الذى لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد بعده
والطريق اليه الاخفش اذ لم نعلم احد قراءه على سيبويه او سمعه منه وانما قرى بعده على الاخفش
فمن قرأ عليه ابو عمرو الجرمى وابو عثمان المازنى وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأ عليه الكتاب
البحر تخطعه قوله استصعبا بالماثنه **قوله** وكان عطف على قد برع مسترسل الطبيعة الوصول
الى الحقايق المحتاج والقبول لها ومع ذلك له اشتغال ونوقد اى نفوذ في الدقائق فالتوقد تحكيك
للاشتغال والاشتغال للاسترسال يعنى له طبيعة كالماء والنار والمحمد الاشارة الخفية الرمزة الايماء
بالحاجب الكز المتقبض اليابس الجاسى الصلب الجافى النابى بالغ في اشتراط الاوصاف باثباتها
ثم نفى اضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال منصرفا وهو خبر آخر ولا يعجبنى مثل هذا التركيب وان
كانت النوبة الدرية الحادثة الاسلوب الغريب والطريقة المرتاض الذى تنتب رياضته الرئيض
الاعمال الرياضية لكن لم يرض بنات الفكر ان اريد بها النتايج على منوال نعنى تلقيحها اللقح لاجلها
او تلقيحها بنتايج اخر من التشعب والفروع وان اريد المقدمات المستنبطة بالفكر فتلقيحها تركيبها على وجه
مودى الى المطالب فقد علم بيان وترك لقوله ذا دربة الرصيف النظم والترتيب مافى طالما وقلما
قيل مصدرية والمصدر فاعل الطال اى في عدا ال الصنائع وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل
ولذا يكتب متصلا ويجوز الفصل كما في قول الكميت وقد طالما يا ال مروان الثم **قوله** وقد
رايت اخوتنا جمع الضمير بعد افراده كانه قوله فوقعت اسائلها وكيف سوالنا اشارة الى انهم اخوة لنا
معشر العدلية وانهم يجمع الملة ولفظ الغيبة اشارة الى انهم وان تحلوا عددا بالنسبة الى من سواهم وان
كثروا في الدين تعلق بما يتضمنه اخوتنا من معنى التعوى والتظاهر والتعاون كقولهم الاخ في

الله والمعتزلة سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب
العاصى والعكس من الخيرات وساير ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات
القديمة ونفوا اثباتها من اثبات القدماء الكثيرة المنافى للتوحيد الجامعين صفة افاضل وعلم العربية ما يتناول
متن اللغة والنحو وغير ذلك وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استفزوا والصرف
حتى كانهم حملوا على الطيران شوقا ميف اوجعلوا اطرافا يستعار من اطراف الحديث لبسوا دماء
المحج كثيرا من جنس ما ابرزت ايهم حتى اجتمعوا الى صار تحجبهم وشوقهم سببا الاجتماعهم فليس هذا
نهاية للفعل بل سببا عنه فقترح حسن ما يليق اى املى مفعوله محذوف اى كتابا او قولا اى اكمل
الاملاء في الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل جمع اقوال
وهو جمع قول وجوهها يتعلق في وجوه التاويل وهو تطلب ما يئول اليه الكلام وحاصله صرف الكلام الى محتمله
وماله وذلك باستعمال قواعد العربية والتامل في القرائن اللفظية والمعنوية وهو جائز واما المحظور
القول بالراى فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير والاستعفاء طلب
الاعفاء يقال اعفنى من كذا اى دعنى منه والاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت
به اى سالته ان يشفع لى تجالى مضى زمن والعاكس مشغول نصحت فما الى العلى العداة تشفيع
جد ابنه ساقنى وتقضين حتى الجمار على ما الاجابة اى الامر الذى الاجابة اليه واجبة على خاصته
لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض فيه لا يتيسر لغيرهم فصار بمنزلة فرض العين عليهم والموصول
بصلته مبتدأ خبره ما ارى وما هذه ينبغى ان يجعل موصوفة ليكون الظرف اعنى من زيادة صفة اخرى
والاكان حالا من خبر المبتدأ اذا المعنى لا يساعد على جعله حالا من ضمير عليه **قوله** فضلا مصدر فعل
محذوف يقع متوسطا بين نفى واثبات لفظا او معنى لا انظر الى الفقير فضلا عن اعطائه او معنى
تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا عن ان ترتقاه اى لم تبلغه فضلا عن الترقى والقصد فيه الى
استبعاد الادنى اعنى ما دخله النفى بمعنى عده بعيدا عن الوقوع كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم واستحالة
ما فوقه اعنى ما دخلته عن بمعنى عده بمنزلة المحال الذى لا يمكن وقوعه كالاعطاء والترقى وهو من قولك
انفقت الدراهم والذى فضل منه كذا اى بقى وفاعل الفعل ضمير النفى اى انتفى الاعطاء بالكلية
والذى بقى منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقى وبقى التقاصر والاصل لا محاله هذه الجملة واتى حينئذ
بفضلا حالا ومن الخطاء في حل هذا التركيب ما يقال ان فضلا المعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر
وقصور الهمم **قوله** الى الكلام الموشى اى الموشى على ما ينبغى والمراد كما في الكشف عن حقائق التنزيل

يرشد الى ذلك قوله وطايفة من الكلام ومن زعم انه القران لم يحم حول المراد قوله فما لبثت
عطف على فابوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله في الفواتح اي اوائل السور المفتتحة
بحروف الهجاء مثل الم والمص وغيرهما وكان الى الملي حاولت به اي بذلك الكلام المبسوط والعناد
علم الطريق سنتحوه بنقصدونه ويعتورون عليه واحتذى المثال اقتدى به صمم العزم صار ماضيا للانفود
فيه تقال صمم على الامر اذا مضى على رايه فيه وصمم عن بلقيا بالتخفيف والانتقال صممتها بالتشديد تجتاز في
مصدر او اسم مكان والاجتياز السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلدة
واحد غلدا انث الضمير من اسلها فيه سكد اي بعتد وندرما يتمسك به من علم او عقل وتذكر الضمير
بالنظر الى لفظ من وجهه في تقليل ما يهم بالنظر الى المعنى وتانيث الضعفه اي عطشى الاكباد لكونه جماعة
وافراد قليل مع انه خبرهم قدم للاهتمام باعتبار موصوف مذكر اللفظ مثل حزب وفوج او على التشبيه
بفعول مثل فانهم عدو لي متطلعين متشوقين الى اينا سه ابصاره مع عطفي مفعول من وهو للتبعيض
وهو كناية عن السرور الى حصل منه تبعض الارتياح اذا اما للمفاجات كانه قال فاجات ذلك في الذي وقع
جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالتشبيه خبر المبتدا اي ملتبس بك ومن جعل اذا مكانية في موقع
الخبر جعل الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو النكره والشامه اي العلم المشهور للعطش الكاس حال
من الشجيه او الاهيراف جعلت الاضافة لفظية والمفعول لما يدل عليه اذا المفي جاءت من معنى وجدت
وبينا اشبه باختيار العلم المشاد. المشاغل وخماس واحده خمسة لم تستعمل الغيفاء الصحاء الملساء
والمهمه المفازه البعيدة والوفادة علينا اي الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث حاول بمثل هذا الامر الوفادة
عليه او للتواضع والاشارة الى ان وفادته لا تكون على وحده بل مع اخوانه من الافاضل فعلت عطف
على جواب لما والكاف عن معنى السببية والمجازاة على المستعفي السائت لان الجبال للجبال الماينا منها
الوصف لا لذات المتكلم والباء في به صلة على معنى ان الجبال عنيت به لكثرة تعلله بها او للتعدية الى العجز نه
العلل بمعنى انه لم يبق له وجه دفع ورايتني عطف على قلت تميمها الا اخذ منه طرقه اخر اخذت مني
السن اي اثرت في ونقضت من قواي تقعقع بصوت الشن القربة الاحقاف جلده لكبر
سنه تاندرت اي تقاربت واشرفت العشر الدقيقة ما بين ستين الى السبعين وهو معترك المنايا على
ما نطق به الحديث شمع ضمان صفة لطرقه او حال من اخذت اي متعهد الكفل رود لوعي فعال ضمنت
الشيء ضمانا اي كلفت به واو لجب التشديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل
فنوع منه اي من الكتاب بقرينة السياق او من الطريقة الماخوذة منها لكونها عبارة عن الكتاب ولم تعلم

اشارة الى ان النزاع في تلك المدة القليلة لم يكن الا لمحض توفيق الله تعالى حتى كانه لا مساغ الى نفسه
مدة خلافة ابي بكر رض سنتان واربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وتسع ليال يعني كان تواتر ان لا يتم في مثل
خلافة الخلفاء الاربعة بل في اكثر ما اتفق في مدة خلافة اقصرهم مدة خلافة وما هي اي النزاع في تلك المدة
والتانيث باعتبار الخبر اعني اية قوله ما نعبث فيه منه ضمير فيه لما وضمير منه للكتاب وقيل بالعكس
وقيل الاول لما والثاني لله والظرف حال من سببا قدم للاهتمام وقيل بالعكس الى ما نعبث منه في
سبيل الله وطلب رضاه قوله سورة فاتحة الكتاب فاتحة الشيء اوله وخاتمته اخره اذ بهما الفتح
والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من
الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف في الاصل ولكون اول الشيء بعضه والمضاف اليه كله
سيما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على
الاية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما في جزء الشيء دون من كما في خاتم حديد وقد تتوهم ان
كلما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كما في راس زيد وجلته وفساده بين ثم وجه تسمية السورة بفاتحة
الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافية ظاهر فلم يبينه اما التسمية بام القران
وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثناء على الله وهو ظاهر
ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال
الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم وفي يوم الدين اي يوم الجزاء ايضا وانما كانت الثلثة اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي
منه الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعبارة اخرى الى معرفة
المبدا والمعاد وما بينهما من التكليف ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوة والمعاد
فان قيل كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة السور قد اتيت
مختوما على كليات المعاني الثلثة بالترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها
وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في ساير السور فكانت منها بمنزلة مكة من ساير القرى على ما
روي من انها مهدت ارضها ثم دحى الارض من تحتها فتستاهل ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام
القرى على ان وجه التسمية لا يلزم ان يكون مطردا قوله المثاني جمع مثنى او مثناة تسمية الايات
السبع للفاتحة لانها تثنى اي تكرر في كل ركعة اي صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان اقل الصلوة
ركعتان لنهيه عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى وما ذكر في

الغايين من انها تثنى اى تكرر فى قومات الصلوة تحتمل وجهين اى فى كل قومة او مجموع القومات
قوله لانها تكون فاصلة حق العبارة ان يكون بطريق القصر اى لا تكون فاصلة او تجزيه الا
بعد انها لتفيد ما قصده من توقف التفضيلة كما هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو
مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة قوله عند انعمت عليهم اى صراط الذين انعمت عليهم لوضوح
ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية واما عند انعمت عليهم آية والتسمية آية اخرى ليكون كلها سبع
آيات او عند انعمت عليهم الى الآخر آية واول السورة خالية عن التسمية او مع التسمية آية واحدة
ليكون ست آيات فلم يذهب اليه احد قوله قراء المدينة لا خلاف فى ان التسمية بعض آية من
سورة النمل وانما الخلاف فى التسمية فى اوايل السور فعن قدماء الحنفية انها ليست من القرآن
وان تقييد التواتر فى تعريف القرآن بقولهم بلا شبهة احتراز عنها وظاهر كلام المتاخرين انهم بالقطع
فى الادلة انها من القرآن قالوا الصحيح من المذهب انها آية واحدة من القرآن انزلت للفصل والتبرك
ولا بعض من شيء من السور فصار محل الخلاف انها آية واحدة غير متعلقة بشيء من السور او مائة
وثلث عشرة آية من مائة وثلث عشرة سورة كالآيات المتكررة فى بعض السور مثل فباى آلاء
ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله وعبارة المص فى تقرير مذهب ابى حنيفة تحتمل الرايين
فاستدلاله باثباتها فى المصحف ظ فى دفع الراى الاول وبقول ابن عباس رض فى دفع الراى الثانى
الا ان نسبته الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الراى الاول لانه المذهب
عندهم حتى قال مالك لا ينبغى ان تقرا فى الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قوله وانما كتبت للفصل
دون ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا يكون معنى قوله ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها انها
ليست من القرآن اذ القرآن منفصل الى السور وسورة الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت
آية من سورة وانما تقرر الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يعتبر كونها
آية فردة او بعض آية من اول السورة وح ينتظم تفريع عدم الجهر بها على انها ليست بآية من الفاتحة
ولا من غيرها كما انتظم تفريع الجهر على انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السورة
ان لا يجهر بها لجواز ان يكون آية فردة او بعض آية من اول السورة على انك اذا تحققت هذا البحث
معرض الاستدلال بالاخبار وما بنوا عليه ترك الجهر فليتامل وايضا تم الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه
الاعتراض على الاول بانه لا ينافى كونها آية فردة او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى
وهو انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفى مذهب الخصم وهو انها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها

وعلى الثانى بانه لا تثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا انى يقال القول بكونها مائة وثلث
عشرة آية لا من السور مما لم يقل به احد قوله والتبرك بالابتداء بها كما يدل بذكرها فان قيل يجىء
ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذى بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر فالمعنى ان تمام
الابتداء والذكر قلت ليست الباء فى قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اى التبرك
بالتسمية بان يبتدا بها واما البداية بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما كثير فرق قوله فقد ترك
مائة واربع عشرة آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدرة
بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى فى اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الآية او اراد بالترك
عدم الاتيان ولو فى محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وح يصير المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف
جدا قوله لان الذى يتلو التسمية مقروء يعنى ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس مذكورا فيكون
محذوفا وقرينة تعيين المحذوف فى بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو هنا القراءة لان الذى
يتلوه فى الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو هنا مال من جنسه حسنت
هذه العبارة بخلاف ما اذا قيل فى تسمية الذابح ان الذى يتلو التسمية مذبوح فانه لا يستقيم لان التسمية
لا مال لها هنا الا فى الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها مال فى الذكر هو المقروء وفى القراءة قوله
كان مضمرا ما جعل التسمية مبدا له لا اختلاف فى ان المضمر هو الفعل النحوى والتسمية انما جعلت مبدا للفعل
الحسى فى الكلام حذف مضاف اى لفظ ما جعل فان قيل معنى ان نقدر بسم الله ابتدى لان المفهوم من
الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء اعم فيه اولى بالتقدير كما تقدر فى الظرف المستقر الحصول والكون
قلنا الاول ذلك كما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف تقدير ابتدى ولان المذكور عند عدم الحذف
هو القراءة دون ابتدى كما فى قوله تعالى اقرا باسم ربك والنحويون انما نقدرون متعلق الظرف المستقر عاما
اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل
بالابتداء اشعر بان المقدر ابتدى فكانه اشارة الى الوجهين اى استواء الامرين قوله وقول الاعرابى
الاعراب سكان البادية يعنى ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشايع بين العرب بالفتح البركة قول جلف الاعراب
ومعنى الرفاء الموافقة من رفاء الثوب اصلحه قوله فقلت الى الطعام اى هلموا اليه البيت لشمير بن
الحارث الضبى وقيل للفرزدق وقبله اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
اى انعم الله ظلامكم من نعم ينعم الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من وعمت الدار اعمها اذا
قلت لها انعمى فرق فاعل قال ومنهم حال عنه وتحسده بلفظ المتكلم هو المقول والانس يروى بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة

رواية الجوهري

وسكون النون **قوله** لان الاهم شدا الى اخر ما ذكره الشيخ عبد القاهر رح انا لم نجدهم في التقديم شيئا
يجري مجرى غير العناية به والاهتمام الا انه لا يكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان يبين انه لم كان اعني
به وبم كان اهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص **قوله** فوجب ان يقصد الموحد معنى
اختصاص اسم الله بالابتداء الظاهر انه قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات باسم العزى كان
لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله
من بين الاسامي متفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله فالمجرور بالباء هو المقصود دون المقصور
عليه كما سبق الى الوهم الابترى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته مقصورة على من يشاء
دون غيره لا بالعكس ولذا قال المص في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اي نجعلك متفردا بها
لا نعبد غيرك وقال ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد يدخل الباء في المقصور عليه كما قال
ان في الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به والشايع العرفي هو الاول وينبغي التنبيه على ذلك لئلا يشتبه في
مواضع **قوله** وذلك بتقديمه اي تقديم اسم الله وتاخير الفعل اي ابتدي لان اختصاص اسم الله بالابتداء
انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذي هو اقرا فانه يفيد الاختصاص بالقراءة فهو الجواب لا ينافي
السؤال لانه كان سؤالا عن سبب تقدير اقرا مؤخرا واما جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور ومما سبق
هو الجار فامره سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلامه انه يجب على الموحد ان يخص اسم الله بالابتداء
بان يبتدي به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظ معنى في قوله معنى اختصاص اسم الله بالابتداء يأبى
هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبدأون باسماء آلهتهم لان طريق رده
ان تقول ابتدي باسم الله لا باسم غيره لا ان تقول ابتدي باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به **قوله** كما فعل
اي تقديم الاسم وتاخير الفعل **قوله** والدليل عليه اي على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل في هذا
المقام لقصد الاختصاص انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدا لافادة
الاختصاص فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا
ليكون على وفق ما عند تصريح ذلك واما دلالة التقديم على الحصر فانما هي بحكم النحوي والذوق ولا اخفاء في
ان الكلام انما هو على تقدير جعل باسم الله خبر المبتدا لا متعلقا بالركبوا واذا تقرر هذا فقد توجه السؤال
بقوله اقرا باسم ربك حيث صرح بتقديم الفعل في مقام الامر بجعل الفعل مقرونا باسم الله لذا ذكر بلفظ
الفاء فاجاب بان تقديم الفعل اي الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول سورة نزلت على القول
الاصح وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقديم العامل

لا يقال المامور به هو الابتداء باسماء الله ولفظ اسم الله ليس كذلك فكانه يتجه كاني تقول
فيه اسم السلام عليكما لانا نقول الحكم ابدا يكون على مدلول اللفظ تقول زيد جاء وقرات الفاتحة
ولا تريد هذه اللفظ الا عند قيام القرينة مثل زيد كلمة والفاتحة اسم السورة بل تريد معناها فكان
المعنى انه يبتدي في نفسه باسم من اسماء الله او يتبرك به ولما اقحام الاسم فليس بالوجه

وفي المفتاح ان باسم ربك متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ربما يشعر بان تعلق
باسم ربك بالقراءة تعلق المفعول له على زيادة الباء وليس له كثير معنى ويستحسن من كلام الله ان المعنى
اقرا مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله ثم اقرا وح فالمقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسم الله
دون غيره حاصل وان لم يقدم على فعل الامر اعني اقرا بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرا
لا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة **قوله** حتى يصدر غاية للنفي اي عدم الاعتداد ينتهي عند
التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفي زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان ليس المعنى انه يجب ان
يكون ابتداء الامر باسم من اسماء الله تعالى بل ان يذكر اسم الله ثم وبهذا يندفع ما خطر بعض الاذهان
ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسمه ثم هو لفظ الله لا لفظ اسم **قوله** كما فعل كلمة لا
ههنا بمعنى غير الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح السخاوي بانها في مثل
هذا المقام اسم **قوله** على معنى متبركا يعني ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون المتوقع من الافعال
العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلا يجعل الظرف مستقرا لا لغوا **قوله** وهذا الوجه اعرب
اي افصح وابين وادخل في العربية واحسن اي اوفق لمقتضى الحال لان استعمال الباء في
الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس اجزاء الفعل بالتبرك اظهر ولان في التبرك
باسم الله من التادب ما ليس في جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات واما الترجيح بان في
الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من الحسنات
قوله من حق حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما تركب منها الكلمات
فتسمى حروف المباني يعني ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما
والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء
بالساكن كان من حقها ان يبني على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار
المخرج هو الكسرة وانما بنيت لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلئلا تلتبس بلام الابتداء في مثل
لهولاء وليهولاء فانه بنيت لام الابتداء على الاصل اعني الفتح وكسرت لام الجر ليكون حركتها على وفق
اثرها واما الباء فلانها لازمة للحرف والجر اي ملاصقة لها غير منفكة عنهما بمعنى انها لا توجد بدونهما
على ما هو معنى اللزوم في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين مناسب الكسر المنصرف من الاسماء وفي الحروف
الا نادرا كجير واما الجر فلما تقدم وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا تلازم الحرفية وان لزمت الجر
وبخلاف الواو فانها لا تلازم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد يكون عاطفة ومن اعتذر بان واو القسم لا تلازم

الجر في نفسها لانها انما تجر لنيابتها عن الباء فقد اعتبر خصوصية القصيد وليس بلازم و ح لا يحتاج الى الاعتذار
في تاء القسم لانها بدون الخصوصية لا يلزم الجر وسقوط و لا الجر فيه اذ قد يكون اسما كضمير الخطاب ولا يخفى
ح ان تمثيل ما يجر وقد يكون اسما كالكاف ومن يجر ولا يكون الا حرفا كالباء واشبهه ان يكون منه اجراد
المص **قوله** احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد باسم الله لانه منقوص ليس واعتد باسم مع انه مزيد ابن
لان الزيادة توجب تجدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا يخفى ضعفه
قوله بنوا اوايلها على السكون اي بحسب التحقيق وما عليه الاستعمال وان كان بحسب التقدير
وما عليه القياس قد يعتبر الفاء متحركة كما صرح به حيث قال واصله سمو **قوله** فيما يقع عليه الزيادة
واما خصوصية الهمزة فلقوتها وكونها من ابتداء المخارج **قوله** اذ كان دابهم مشعر بان ذلك ليس لامتناع
الابتداء بالساكن اللهم الا اذا حكيت عن لسانك صرح بذلك في صرف المفتاح وامالة المدات
في الامتناع لذاتها لا لسكونها واذا نظرت وجدت الابتداء بالساكن غير مرفوض في لغة العجم
وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتداء ضرورة تقدم
الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض
على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان يكون الحركة لازما غير متقدم للحرف المبتداء
بها لا شرطا سابقا عليه اذا تحقق حتى حركة الحرف لم يكن هناك عارض ومعروض **قوله** لسلامة لغتهم
اي ان يكون السلامة عن اللكنة والبشاعة علة رفض الابتداء بالساكن والوضع على غاية الاحكام
والرصانة علة رفض الوقف على المتحرك لانه حينئذ يتعلق متنزلا على ما يشعد به الحس السليم **قوله**
باسم الذي في كل سورة بسملة الباء متعلق بما قبله البيت اعني ارسل فيها بازلا يقرمه اي يترك الراعي
عن الركوب والحمل للفحلة وضمير ارسل للراعي وضمير فيها للابل والجملة صفة بازلا فان قيل الكلام فيما اذا وقعت
هذه الاسماء في الابتداء وهذه همزة في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج
واجرائه مجرى الابتداء وصار ناطقا به مبتدئا بالم يات بالهمزة بل حرك الفاء بالكسر الذي هو اصل حركة
الساكن وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم الذي هو اقوى وحركة اصله الذي هو سمو بالضم
ذكره ابن الانباري وقال في الاسم خمس لغات اسم واسم وسم وسم وسمى كهدى وهذا يظهر
ان ليس الضم لاتباع الميم اذ لا يتحقق حال ضمها واصله سمو بالضم والكسر لا ان يكون مجزوف الفاء اصله
وسم من وجد هذا لا يعنيه الاستقاق عن السمو مالم يبين التناسب في المعنى فلهذا ذكره نحو النبز بالزاء
المعجمة والنون المكسورة القشر الاعلى من النخلة **قوله** فلم حذفت الالف عبر عنها بالالف فيما سبق على الهمزة

لانها في الخط بصورة الالف واتى بالفاء لان السوال ناشئ عما سبق لانها لما كانت للابتداء ومن قواعدهم
ان وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج لزم ان لا تثبت كما في باسم ربك فلهذا لم تقتصر في الجواب على ان تقول
لكثرة الاستعمال بل تعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي منشا السوال ثم اشار الى انه لم يترك القاعدة بالكلية
بل طولت الباء ليكون كالعوض حتى كانهم جعلوا سين لدليلين **قوله** واظهر السينات اي السينات
تسمية للجزء الذي هو الحرف باسم الكل اي ماعدا السنات تسطح في الدرج **قوله** والله اصله الاله
في ان الالف واللام في الاصل حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاها من لاه
يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران اله في الكلام واستعمال اله في المعبود واطلاقه على الله تعالى
يرجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصله الاله قد ذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله مع اللام قليل
الاستعمال استشهد له بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب الدمية الصنم
والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من الخطاء
تشبيه الحبيبة وما فيه ذلك من معنى النفي في بلا المذكرة للمبالغ كما في قول ابي الهمان استعنه بام ولا
ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس ولما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا في السعة
استشهد بانه دل على استعماله في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس وعوض منها اي جعل عوضا
من الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو راي الخليل او اللام وتسميته الهمزة كما في التوحيد وقيل
التعويض فيهما جميعا بدليل عدم الاجتماع في الاناس الا ضرورة وقيل في الله خاصة بدليل قطع الهمزة في النداء
يا الله دون يا الناس واليه الاشارة في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال النداء لتمحض حرف التعريف هناك
للتعويض منسلخا عنهما معنى التعريف خلافا لجمهور دايه التعريف وقد تقال في قطع الهمزة انه بنية
الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة قيل المراد ونظيره في حذف الهمزة
دون التعويض بدليل انه لم يذكر التعويض عن هذا القبيل قلنا وكذا في حذف الهمزة **قوله** والاله من اسماء
الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق
او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات
فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لتغليبه الاله بالنجم
والسنة والبيت والكتاب ولتغليب الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن
ليسا من الاعلام ومنها انه جعل اله تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة وهما متقابلان
ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب

فيكون تحكماً ومنها انه استدل على كون الاله اسماً غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شيء اله وتقول الله واحد وهذا لازم اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تعالى من الاسماء صفات سوى الاله فلو جعلتها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني الملازمة واستحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة في الدليل قوله لا تقول شيء اله وتقول الله واحد فيمكن ان يكون الكل صفات والاسم الموصوف بها هو الله بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود فيجري عليه جميع صفات الباري تعالى واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء الفاظاً دالة على المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسماً مخصوصاً ثم يستحيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة بها وعدم الاسم الدال على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود ومرادفاً له حتى يكون صفة بل جعله اسماً يقع على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض صفاته واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة بما يدل على ذات ما باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم ومعنى معين والتزموا ذكر الموصوف معه لفظاً او تقديراً ليتبين الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك علم لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس ولا خفاء في ان الاله في قولك الله اذ شيء في الاستعمال اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون اسماً والمصنف في كتبه اي في ذلك حيث نقول الامام اسم لمن يؤتم به وهكذا في الجميع فليتتبع وعن الثاني بان المراد التمثيل بجرد الغلبة فيما له بعض الخصوص سواء ينتهي الى حد التشخص كما في الاعلام او لا كما في الاله والرحمن والاظهر ان الله من هذا القبيل في الضرورة في جعله علم جنس فالاله كان اسماً للمعبود بحق او باطل ثم صار بالغلبة اسماً للمعبود بحق والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة او نحو ذلك وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق اذ المغلوب قد يكون مرجوحاً كما في الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجوراً كما في الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلاً فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق تعالى وتقدس وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي

لا معبود بحق الا ذلك الحق فان قيل فمن اين علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه نعت صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفاً لاسم الله وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص فيصير علماً كالنجم والصعق او لا فيصير اسماً غالباً كالاله او صفة غالبة كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون بمجرد القياس كالدبران والعيوق فان قضية القياس ان يطلق على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لان الاله بحذف الهمزة والتعويض فمقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقاً كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس ولم يستعمل في المفهوم الكلي اصلاً فهو من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاستدلال وهكذا يقال وحاصله ان مثل زيد وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن الغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان حكمه بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة لفظ الرحمن وقد استعمل الاله في مطلق المعبود ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم بالاختصاص فانما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبة هذا الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حد بقوله المعبود بالحق والمعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره وايضاً لا دلالة لقوله يختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة يرشد الى ذلك ما ذكر في سورة ابراهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع انه كما نستوضح بدليل للرح له من فعل لم تتبع ان وضع الاله للمعبود متقدم على وضع اله بالفتح بمعنى عبد وتأله تعبد واستأله استعبد فحكم باشتقاقها منه رداً على من زعم ان اله فعال بمعنى مفعول من اله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس فمال الى استقاق الاله منه حيث بين ثبوت اصل معناها في الاله دون ان يبين ثبوت معنى العبادة في اله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض على الوجه الاول من الاستدلال فظ مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفاً كان الله ايضاً وصفاً وان

على كالحسن والعباس وكذا الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما يعد اسما لله ويجرى عليه اوصافا
ولا يكون له اسم يجرى عليه تلك الاوصاف لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله سبحانه وتعالى وهذا
خروج عن قانون الوضع واستعمالات العرب وهو معنى الاستحالة قال الجنزى اذا كان الله صفة وساير
اسمايه صفات لم يكن للبارى تعالى اسم ولم تنق العرب شيا من الاشياء الا سمته المعتبرة الاشياء ولم تسم
خالق الاشياء ومبدعها هذا قوله وكذلك السنة يعني في الاختصاص بعض انواع مدلول في
الرزق بالعلية وعدمها كالحر قوله على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله
علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قراء فلان الكتاب وبلغ نصف الكتاب ولا يشكل انه كتاب سيبويه
قوله ومن هذا الاسم اى الاله ذهب الى هذا مع قلة المسجد الطين سيمانى الله شد مثل اباب بالكسر
ابالة اى تانق في رعية الابل ومخارق بصلحتها الا ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوجد في الاصلية
واستعمالات الاقدمين واما في الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الاله مشتق منه وهو اوفق بما
قوله انتم هو معنى الاله واذا كان الله هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما لحكمة في الاسمية
والوصفية والمقصود نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس فانها
من كون الاله اسما للمعبود وقد عرفت الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام والرداء
والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف به وله قوله سلك لهذا الاسم يعني الاله
الاشتقاق من شي اذ قد بين الاشتقاق منه والجواب وان اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق بينه
وبين اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المقصود حيث بين ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق
منه هو الذي يعتبر في المشتقات منه اصل معناه مع خصوصيات ولخفاء هذا قد يقال ان السؤال
عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لانه من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في
هذا الاسم انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والقلب في اصله اله وله ضعيف مخالف لكلام كثير
من ائمة اللغة وان قال به الجوهري ولو سلم فليكن همزة الاله ايضا كذلك ولهذا كانت اشارته الى
الاكبر بطريق الجملة الاعتراضية حيث قال ومن اخواته دله وعليه قوله اي بنتظم الصيغتين لم تقل
اللفظين ليشعر بان المراد اعتبار التعدد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف
كانه قال الصورتين اللتين لهما مادة واحدة الا ترى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله وح لا يرد
المترادفان ولا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد في الحروف الاصول ولا الى الجواب بانه ترك لشهرته
او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله

مثل تفخم لامه يعني لام الاله ومعنى التفخيم هنا التغليظ على ما هو الترقيق وقد يجي بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة
الالف ايضا بمخرج الواو والمراد السؤال عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اطبقوا على ان لا تفخيم عند كسر
ما قبلها فان قيل بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كبرائهم
قلنا المراد العرب الذين نشاهدهم ونسمع بهم وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرا
عن كبير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرته فكبرته وانا كابر وبالمجد هو حال كقولهم بايعته يدا
بيد قال الشارح فهذا كوها آخرا عن اول وتوارثوه كابرا عن كابر وهذه عبارة شايعة لا تبدل
بحسب المجال فما قيل ان كابرا مفعول ثان لورثوه وهم وان جاز ورث متعديا الى مفعولين مثل ورث
اباه مالا ذكره في الاساس قوله الرحمن فعلان فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة
ولا كذلك غضب ومرض قلنا المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة
ذكره المص في الفائق في فقير ورفيع الابرى ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا الرافع للدرجات
وكذلك الرب وغيره ويكفي هذا على ذكر منك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا
ما ذكر في كتب اللغة ان الرحمن ارق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا
واستدل عليه ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وبالقياس حيث وقع
في الرحمن زيادة على الحروف الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البناء
تفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر
لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان
ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان
لا كحذر وحاذر للاختلاف قوله وهو من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية بدليل وقوعه صفة لا موصوفا
وكونه بازاء المعنى دون الذات قوله كيف تقول الله رحمن اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب
مجردا عن اللام فيظهر الانصراف وعدمه قوله قد شرط تقرير السؤال ان شرط منع صرف فعلان صفة
ان يكون مؤنثه على فعلى وهو منتف في رحمن لاختصاصه بالله تعالى فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب
انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف
وهو وجود فعلانة فان الذي وقع الاتفاق على انصرافه هو الذي يكون مؤنثه على فعلانة فلا عبرة
بانتفاء الشرط بواسطة هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مؤنث فان كان على فعلى
ففعلان غير منصرف وان كان على فعلانة فمنصرف وهنا لم يطلق اصلا فلم يعلم ان مؤنثه على فعلى او يكون

هو غير منصرف او على فعلانة لا يكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل فتبطل الاختصاص العارض ويلزم الالحاق
بالحواته فانها غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف وان كان الاصل
في مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لم جعلت عطشان من نظايره دون ندمان مع انه فعلان
من ندم بالكسر قلت فعلان صفة من ندم بالكسر ندامة غير منصرف كعطشان ومونثه ندمى كعطشى
وانما المنصرف ندمان بمعنى الشريب من المنادمة في الشراب فلا يعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو
غير منصرف فان قلت الصفة من خشي بالكسر خشيان وخشيانة كندمان وندمانة على ما ذكره
المرزوقي قلت بل خشيان وخشي كعطشان وعطشى على ما ذكره الجوهري والرجح معه قياسا على ما يحقق
من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو الالحاق بالاعم الاغلب وقد تقرر الجواب بانه لما جعل
بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف وجعله بعضهم انتفاء فعلانة وهو متحقق وبهذا القول ان لم يرجح
بان يحقق المضارعة لالف التانيث انما هو بانتفاء فعلانة دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي
لكن لا عبرة بانتفاء ذاك ولا يتحقق هذا لانه بواسطة الاختصاص المعتبر من وجود هذا الشرط وعدمه انما
هو على تقدير الاطلاق على المونث واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انهم لما اعتبروا لزم
اجتماع الانصراف وعدمه فتعين تساقطهما والرجوع الى الاصل فيجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يجوز
الصرف وعدمه والاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية **قوله** ومعناهما العطف اي التعطف والشفقة
والميل الروحاني لا الجسماني فان ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض ما يلائمها في الاسماء والمراد
جعل الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء بالجسد وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام
وهذا عن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب
والانتقام مريد وان كان يفضي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلة في ان الله تعالى مريد وانما خالفوا في حقيقة
الارادة وفي كونها صفة زائدة قديمة **قوله** فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين حق تحصيله لا تحصيله
الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل فوصفه
بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا
يتوهم انها غير ملتفت اليها فلا تسال ولا تعطى وقيل الرحمن اشبه باسم الله من جهة الاختصاص وزيادة المعنى
فكان بالتقديم اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان
للعارض كسكران وغضبان ضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل من باب فعل بالضم **قوله** الحمد والمدح
اخوان من الشايع في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف

الاصول من غير ترتيب كالجمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع
اتحاد في المعنى او تناسب فيجوز كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما الكن سوق كلامه هنا وصريح
كلام الفايق يدل عليه ولهذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح
تقول مدحته على صباحة خده ورشاقة قده ولا تقول حمدته والمص انما ترك القيد اعتمادا على الامثلة والا
الجميل صفة للفعل وهو الاختيار بقرينة الانعام بها **قوله** واما الشكر قال في الفايق الحمد هو المدح والوصف
بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلتها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم
بلسانه ويذيب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء البيت
فظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى البيت
افادتكم انعاماتكم علي ثلثة اشياء هي المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان وقف الفواد على الجد والاعتقاد
قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من
وجه **قوله** ما شكر الله عبد معنى ان من لم يعترف بالمنعم ولم يجهر بالثناء عليه لم يعد شاكرا ولم يظهر منه ذلك
وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لانه المنبئ عما في الضمير وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر
اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران ينبئ عن الستر والتغطية **قوله** وارتفاع الحمد تعرض لذلك
مع ظهوره لان الظرف من جهة المعنى مفعول المصدر واللام للتقوية كما في قولك عجبت من ضربك زيدا وقد صار مستقرا
متعلقا بالمحذوف اي كاين له مستقر وقيل العوض الجار والمجرور من معنى الاستقرار تسمونه بالظرف لوقوع
عليه قوله واصله النصب وذلك لان الشايع في نسبة المصادر الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية
سيما وقد شاع استعمال هذه المصادر منصوبة باضمار افعالها وقد دل سياقه نحو قولهم اياك نحمد على ان
المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار ونون جماعة المتكلمين مقولا على السنة العباد وانما صح
كونه من العبادة بيانا للحمد الذي هو فعل اللسان من حيث انه في غاية الخضوع تقتضي الاعتراف بالانعام
ووصف المنعم بصفات الكمال والاحد ابلغ من ذلك غايته انه يفيد زيادة في البيان **قوله** ما معنى التعريف
معنى يكون في العدول الى الرفع حمد الله منك سلام عليك وامثاله فلا بد للتعريف الاسم باللام من معنى وقد توهم
الكثيرون انه للاستغراق فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة لا تدل الا على مفهوم الاسم
من غير دلالة على تميز حضوره وتعين ماهيته من بين الماهيات وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن
فرق بين حصول الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره ومثله العراك في قول لبيد فارسلها العراك
ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير الاتن والدخال في الورد

ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل من بعيرين عطشانين ليشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موقع الحال اي تعترك العراك تعالى اوردها بلدة العراك اي اوردها جميعا الماء والاستغراق وهم لان اللام للتعريف اجماعا ومعناه التعيين والاشارة وهذا ليس في شيء من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وهذا ما قال بعض النحاة ونقل عن المص ايضا ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسمى فاذن لا يكون ثمة استغراق ولقد حصر في المفصل فائدة اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس وبهذا ظهر فساد ما اشتهر ان هذا مبني على مسئلة خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد مخلوقة لله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت مخلوق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر نائب مناب الفعل وساد مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب مناب ذلك لان كلا من الوجهين لا يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق في الحمد وليس كذلك على ان في كل من الوجهين فسادا آخر اما في الاول فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفي في ذلك كون الكل باقداره وتمكينه وتوفيقه والاستناد بالآخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقدار والتمكين من الشرور والقبائح لان ذلك ليس بقبيح وتمام تحقيقه في علم الكلام واما في الثاني فلان المصدر الكائن في البنا بدلا عن الفعل وانما يقام مقامه اذا هو المؤدي لمدلوله فلم لا يجوز في المصدر المعرفة الواقع موقعه النائب عنه ان يكون بعد اللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل قد يقع في مواضع من كلامه جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق قلنا التحقيق في هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس الحقيقة وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هي هي كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة ويسمى لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد وحينئذ اما ان توجد قرينة البعضية كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل واخاف ان ياكله الذئب ويسمى لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات او لا يوجد قرينة البعضية ففي المقام الخطابية يحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي المقام الاستدلالية على الاقل لانه المتيقن ففي المعهود الذهني يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا انه في المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ

لاستواء لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار وجود الشيء عدم اعتبار خلوه عنه قوله للاعرابية التي هي اقوى اي من حيث انها مجتلبة للدلالة على المعنى وان كانت البنائية لازمة اذ لا خفاء ان الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ وهيهنا قوله ومنه قول صفوان هو صفوان بن امية الجمحي اراد برجل من قريش محمدا صلعم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى يربني يكون لي مالكا وكان له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعني انه على الاول كان صفة مشبهة بعد جعل المتعدي لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا اي لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله تعالى يعني لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما قال تعالى ءارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل الندرة وظهور القرينة كقول الحلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله كانه قيل نحمد الله العالمين يريد ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف قوله والعالم اسم يعني انه مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه قوله لم جمع اي مع ان الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد لربما تبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس مما يسمى بالعالم على ما هو الظاهر عند الاصوليين من ان مثله يكون للجنس ويبطل الجمعية فاما هو حيث لا يكون العهد ولا يصح الاستغراق وهذا كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وربما يقال انه لو افرد لما دل على ان هيهنا اجناسا مختلفة يشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارات فمعناه انه لما كان موضوعا بازاء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون لعموم افراد جنس واحد لكنه انما يستقيم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد مثلا فان قيل قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شموله الجموع وهو لا ينافي خروج فرد او فردين فلهذا ذلك انما يصح في مثل لا ارجل ولا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما يسمى مفرده مما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص مستنسخ فيه كلاما ان شاء الله قوله نحو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشيا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما سواه فعلى الاول يتنفى الوصفية وعلى الثاني

كلا الشرطين وتقدم السؤال الاول مع ان طلب فايده الجمع يتاخر عن صحته اهتماما ببيان المعاني والفوايد
واجاب بانه جاز جمعه بالواو والنون وان كان شاذا لمشابهته بهذا الاسم الصفة من جهة ان
فيه دلالة على معنى زايد على الذات وهو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه
على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به ولكانه لم يتعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول
فمحققا واما على الثاني فتغليبا **قوله** او ما في حكمها يعني ان العلم يتاول بالمسمى بهذا الاسم
ليتحقق مفهوم متعدد افراده فيجمع **قوله** وملك هو الاختيار لعلو رتبه القاري روايته وفصاحته
ولفظ المقروء شيوعا في الكتاب واستفاضته ومعنا شمولا واحاطه لظهور ان الملك اكثر تصرفا
وحياطه وسياسه واوفر تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك لا تفاوح في ذلك انه يقال مالك
الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول حياطته لذلك
بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ونفوذ فيه التصرف بالامر والنهي **قوله** كما
تدين اي كما تصنع يصنع بك وقوله دناهم في بيت الحماسة جواب لما في البيت السابق وهو قوله
فلما صرح الشر فاسى وهو عريان صرح الشيء بمعنى انكشف وصرحه كشف عنه واظهره والمعنى لما
ظهر الشر كل الظهور ولم يبق منه سوى الصبر على الظلم الصريح وتجاوزوا الاخذ بالانصاف
الى استعمال الظلم جازيناهم بمثل ما ابتدانا به **قوله** ما هذه الاضافة اي اي جنس من اجناس الاضافه
والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها
مثل رب العالمين لان الفعل يجعل لازما بمعنى الصفة فيكون معنوية مثل ملك العصر وكرام الزمان وحسن
البلد وانما اللفظية هي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه **قوله** مجرى اسم مفعول من الاجراء ووقع حالا
من الظرف ومجرى الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول
فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل الليلة مسروقة ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر
الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة المصدر الى الفاعل المجازي والكلام
بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي
عليه علماء البيان وهذا ما قال صدر الافاضل من قولهم الاضافة في ثابت الغدر بمعنى في تدريس
فلذا لم يجعل الاضافة مالك يوم الدين بمعنى في ليكون معنويه بلا خفاء **قوله** ومعناه مالك الامر كله
يعني ان الظرف وان اجري مجرى المفعول به فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف
بلا قرينة خصوص وقوله لمن الملك اليوم بمعنى ان الملك يومئذ كله لله لا ملك ولا مالك سواه ولم يحذف

في يا سارق الليلة اذ لا عموم ولا قرينة خصوص وانما عمل اسم الفاعل ههنا الاعتماد على حرف النداء كما في قوله
يا ضاربا زيدا ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقيه فلا خفاء في جواز العمل في الظرف
فلذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقال مالك عبده امس **قوله** او زمان مستمر فان قيل
قد ذكر في قوله وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظيه قلنا
الاستمرار يحتوي على الازمنة الماضية والاتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فيجعل الاضافه حقيقيه
وتارة جانب الاتي والحال فيجعل لفظيه والتعويل على القراين والمقامات وفيه زيادة كلام نذكره في
سورة الانعام **قوله** وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار
لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثابت والاستمرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل
هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية في يوم الدين ومثله لا يجعل
عاملا او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته في جميع الازمنة واما في
الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اي ملك الامور في يوم الدين فتختص بالماضي ثم يستعار في
المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي
لكن مستعملا في معنى مجازي هو المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف مجرى
المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فتكون لفظية قطعا قلنا المراد انه اضافة الى ما هو
مفعول من جهة المعنى كما يقال في مالك عبيده اسل ليه اضافة الى المفعول اي الى ما يتعلق به تعلق الوقوع به
بحيث لو كانت الصفة على شرايط العمل كانت عاملة فيه **قوله** وهذه الاوصاف يعني انها ليست اجنبية
عن البيان والمبين بل هي بينة على ما وضع او لامن اختصاص الحمد بالله وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه
بمعنى ان منه المبداء واليه المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه ثم بين كيفية الحمد فاول الصفات الربوبية
بالاخراج من العدم وافاضة الحيوة وساير الاسباب والالات فكان ذكر الرب انسب ثم هي الجزاء
بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب ولم يكن من التكرار في شيء فقوله على اختصاص الحمد به
اي قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب سيما مع لام الاختصاص وضمير انه للحمد وبه
لله اي الحمد به حقيق لا بغيره ولو عكس لصار المعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كان الحمد حقيق به فهو حقيق
بالحمد فلذا قال لم يكن احد احق منه بالحمد بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفي المساواة
الا يرى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل ثم لا يخفى ان حق العبارة ان يقال
على اختصاصه بالحمد على ما سبق **قوله** اياك ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازني

وابو علي وغيرهم على ان ايا ضمير والان الجمهور منهم على ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع
اليه فلا يكون لها محل وعن الخليل ان ايا اسماء اضيف اليها ايا فيكون في محل الجر وقال الزجاج
والسيرافي ايا اسم ظاهر واللواحق مضمرات اضيف اليها ايا كان اياك نحو نفسك وقال قوم من الكوفيين
اياك واياه واياي بكماله اسماء ولا تركيب فيها واخرون منهم ان الضماير هي اللواحق وايا عماد
لها لتصير بها منفصلة وكذا في انت التاء ضمير وان دعامة والى هذا مال بعض البصريين ومذهب
الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على ان الضمير هو ايا واللواحق حروف واما الكاف في ارايتك
فمعنى خبر في حرف اجماعا على ما سيجي فلذا جعله المقيس عليه دون اللواحق بان اذ لا اجماع **قوله**
واياه وايا الشواب اي فليمنع نفسه عن التعرض للشواب وليمنع الشواب عن التعرض له
فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان مثل ايا واللواحق اضافة
وقوله فشي شاذ زيادة تحقير له وتضعيف **قوله** كقوله تعالى اغير الله الاية فان قلت لو كان
التقديم في الاية للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو
لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد
توجه الى القيد خاصة وافاد ثبوت اصل الحكم قلت ذاك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم النفي
واما اذا اعتبر النفي اولا ثم القيد فلا والتعويل على القراين فهنا اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص
فكان الاختصاص الغير بالانكار يعني ان المنكر هو الامر بعبادة الغير الا يرى ان قولنا ما زيدا ضربت
وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت غيره وقاله غيري ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن
ضربته وغيره وقلته انا وغيري وان قوله تعالى وما هم بمؤمنين لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد وستسمع لهذا
زيادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى **قوله** والمعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك
وهذا هو الاستعمال العرفي ولو قيل نخص العبادة بك لكان من الاستعمال العرفي ايضا **قوله** وهيهات تقلب الهمزة
هاء كسر الهاء وفتحها لغتان والبيت على ما في الكتاب من قصيدة اوله تحمل من وادي الاشيقر حاضره
والوى بجاري الخيام اعاصره **قوله** اقصى غاية الخضوع جعل الخضوع غايات واللفظ عاما فيهما فصحت
الاضافة **قوله** هذا يسمى الالتفات في علم البيان لما دل السؤال على شوب استبعاد واستنكار
اجاب بانه ليس مستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم معين وانواع متعددة وامثلة
متكثرة وفوائد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم الثلثة على ما هو اصطلاحه في مواضع كثيرة اما الاسم
فماخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة واما الانواع فستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلثة

اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الاخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا
ولم يذكر مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان ما نحن فيه مثال له واما الفايدة ففي مطلق الالتفات
وجهان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار جانب
السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيطه وطلب ايقاظه فقوله ولان الكلام عطف على ظرف مستقر
على مستقر وذلك على عادة وكاين لان الكلام في جزئيات الالتفات ما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى
قوله وقد تختص مواقعه بفوايد ومن جملة فوايد هذا الالتفات انه في تعليق العبادة له والاستعانة
منه بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لما تقرر
من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المتميز بتلك الصفات
وهذا كما ذكره في فايدة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فايدة الالتفات
التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال
على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبده
كانه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار عن عبادة **قوله** في بلدنا ابيات فظني ان الالتفات الاول في
ليلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن
الشيء باحدى الطرق الثلث بعد التعبير عنه بطريق آخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا آخر وهذا الذي
اختاره صاحب المفتاح ومنهم من يقتصر على الاول ويجعل الالتفات في ليلك اذ لم يقع التعبير بطريق التكلم
ومنهم من حاول بيان الالتفاتات الثلث بهذا المعنى في الابيات الثلثة فزعم ان الاول في بات
حيث نقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك لانتقال الامر من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاء
من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل
في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب السابق والآخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع
يشعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول ليلك التفات وسياتي اطلاق
الالتفات على حنيني آخر **قوله** بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسرها
فحجر يكتحل به الخلي الخالي من الهم له حال من ليلة لا متعلق ببات العاير العوار وهو القذى الرطب
الذي يلطخه العين وقيل الرمد **قوله** اياك نخص ينبغي ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام ليكون المعنى لا نعبد
غيرك اذ لو كان للاختصاص لكان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيدا
لنفي الشركة **قوله** من جهته الى من جهة ربهم توجه السؤال ان الاعانة امر مقصود يحتاج اليه في اداء العبادات

ينبغي ان تقدم طلبها على العبادة التي هي تقرب وتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة
انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى استحقاق المحتاج ومبنى هذا الكلام على تعميم الاستعانة
واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم العبادة ظ وهو انها مقصودة بالنسبة
الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء متقدما عليه وقد يقال ان ضمير حينئذ لما يتوسب بمعنى
ان الاستعانة يحتاج اليها حينئذ العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها فتوجه السؤال بانه ينبغي ان
يتقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله فاجاب بان الوسيلة قبل الحاجة
وفساده ظ لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله لا يقال يجعل بعض العبادات
وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول لا جمع بين المتقرب والمحتاج اليه حينئذ الا بتكلف
قوله ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وهما متقاربان من العموم مستفاد من الاطلاق مع عدم
التعدد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلاق الانعام ليشمل كل انعام بمعنى بناء
على امتناع الترجيح وهذا ما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله ليتلاءم الكلام اي ليتناسب
وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة على العبادة واهدنا بيانا
للاعانة فيلاحقت الجمل الاربع التي اشتملت عليها الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار بدلالة
التوفيه لا يقال التلاؤم يحصل بالتعميم ايضا لشمول الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول ليس فيه
من التلاحق والاخذ بالحجزة في شيء قوله هدى اصله ان يتعدى بالى او باللام ويجيء من كلامه
ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فالكلام في مجيء
هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى
المقصد والايصال ولهذا اسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثاني الدلالة وارائة الطريق فيسند الى
النبي صلى الله عليه وسلم مثل انك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
قوله وهم مهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي طلبهم الهداية والحال انهم مهتدون ودليل اهتدائهم العبادة
والاستعانة ووجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اي ملة الاسلام
واما اذا اريد الطريق الى ساير المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزيادة او
الثبات امر غير حاصل فالمراد ها هنا طلبه ولا خفاء في ان زيادة الهدى هدى فيطلق اللفظ على حقيقته واما طلب
التثبيت فالاظهر انه مجاز والالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة
ولا ينتهي الى الالجاء والقسر وفيه اشارة الى ان الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راي

ذوي اهل السنة قوله وصيغة الامر اشارة الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء
فايجاب او ندب او التضرع فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجاز في شيء من ذلك قوله وقراءة
عبد الله هو عند الاطلاق عبد الله بن مسعود رض قوله لانه يسترط السابلة اي يبتلع ابناء السبيل
المخلوقين وقيل لانهم يسترطون الطريق وكذا اللقم بمعنى انه يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل الطاء
يعني انها مستعلية فيوافقه الصاد لكونهما من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة ففي الجمع بينهما بعض
الثقل قوله كما قال للذين استضعفوا فيه مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور
بدلا من الجار والمجرور فان دفع بان الابدال في المورد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل
تقليل بل ربما لا يوجد غير متنازع قوله ما فائدة البدل اي ذكره بوصف البدلية والتجديد وهلا اقتصر
عليه مستعلا لا سيما انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التأكيد لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه
من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال وتميز عن التأكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة
دونهما وما ذكرنا ظ اذا روي الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو بخط المص فالفائدة هو التأكيد لكن
من وجهين احدهما التكرير والآخر البيان والتفسير وقوله غير مدافع حال من ضمير فيه او من المستكن
في المعين قوله لان من انعم الله تعالى عليه يعني لاطلاق الانعام لغرض الشمول على ما بينا في اياك نستعين
لان المراد بالذين انعمت عليهم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعمة اذ الاسلام منبع النعم كل النعمة قوله
على معنى ان المنعم عليهم يعني اذا جعل بدلا ففائدته البيان والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين
نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال حيث اثبت الاولى بطريق الصلة والثانية بطريق
الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغي ان يكون هذه الصفة للتأكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد
التصديق قوله لا توقيت فيه اي لا تعيين لان تعيين الاحوال كلها كان بالاوقات حتى كان
ان المعرف باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد ويدل القرينة على ان المراد البعض
فيصير في المعنى كالنكرة فكذلك اسم الموصول وح يجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما
اذا جعل غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب عليه كما في قولنا عليك بالحركة
غير السكون لزوال المانع من تعرفه بالاضافة وهو التوغل في الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف بالنكرة
كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت
لا يعنيني اي على لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين ليكون للاستغراق او العهد فيسبني
صفة لا حال اذ ليس المعنى ظ انه يمضي عن سبه حال المرور بل عن ذكره دابه وديدنه فالمناسب ان يجعل عادته

على احوال الذات دون صفات الفعل وبه كمال الحلم والاغضاء فقوله فغضيت بمعنى اغضى عبر عنه بلفظ الماضي
تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وثم حرف عطف حقها الفاء وذلك في عطف الجمل خاصة فان قيل لم
لا يصح الحال اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلاحتمال انه يغضي عنه في حال السب لمانع عن المكافاة
ثم كافيه بعد ذلك قلت هو معرفة وفاقا غايته انه في المعنى كالنكرة والمقيد بحال السب على تقدير الحالية
هو المراد لا الاغضاء عن اللئيم فقوله ولان المغضوب عليهم عطف على مقدر اي صح ذلك لان الذين انعمت
عليهم لا توقيت فيه ولان حاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة للمعرفة
ولو سلم فلا نسلم انه نكرة وهذا الكلام منبط حسن الترتيب ثم يقال انه اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف
بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ما تقدم على اللئيم يستثنى خارج عن قانون التوحيد
نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللئيم ولا كذلك الموصول
هنا فانه للعموم وكانه مال الى تعريف الخبر وعول عليه ولذا اخره قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسبتها اليه صلعم اذ لم تتواتر بالطريق المنسوب الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءته قوله
والعامل النعت مشيرا الى ان ثمة التباس من اختلاف العامل في الحال وذي الحال اذ العامل في مجموع
الجار والمجرور على نصب المجرور يعني انه غير خارج عن المفعولية على التحقيق فان المنصوب المحل والمرفوع
المحل مع المجرور فقط لان اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم وبهذا اندفع ما يقال
ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار مع المجرور ليس باسم قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطف على
الانتقام وكذا وان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على الباري تعالى ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة
عليه يحمل على ما هو غاية فيه كما لا يترك في الاستحياء او سببه كارادة الانتقام في الغضب او مسببه عنه كالانعام
في الرحمة ونحو ذلك قوله ذكر ابن جني انه اسند النعمة اليه تعالى بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك الى الغيبة عند
ذكر الغضب تحرزا بالكلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب قوله لم دخلت لا سؤال عن وجه الصحة
لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التأكيد والتصريح بتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف
ما اذا قيل ما جاء زيد وعمرو فانه يحتمل ... والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكر في تحقيق معنى النفي
في غير من ان التقدير لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست على طبقه لانفصال الخفي ولا وجه سوى ان يكون
بمعنى غير قوله انا زيدا لا ضارب قدم فيه معمول اسم الفاعل المنفي عليه وامتناع تقديم ما في حيز
النفي عليه انما هو في ما وان دون لا ولم ولن وذلك لان ما تدخل على القبيلين فتشبه الاستفهام ولم ولن
تختصان بالفعل وتكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلين لا لانها حرف يتصرف فيها جاز عمل

ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا تخرج فجاز العمل ايضا فان قلت سبب انه يصح
التقديم في مثل هذا لا اضرب لما ذكرتم لكن ينبغي ان يمتنع في مثل انا زيدا لا ضارب لانه اسم بمعنى غير
على ما صرح به السخاوي غايته انه محل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف تقول جاء بلا شيء وزيادة
لا فادتنا وفي التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد تسليم
الاسمية يجوز التقديم نظرا الى الصورة الحرفية قوله آمين صوت اي لفظ بكلمة بل اسم الا انهم
عبروا عن مثل هذه الاسماء التي لا تعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله سمي به الفعل الذي هو استجب تحقيق
لكونه اسما مع ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث انه
موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة وهو استجب كوضع
سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم
نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج
فعل وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كلا من الملفظ محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير به اللفظ مشتركا
ولا اسم منه معنى مسمى وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها يطلق ويراد
بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب
او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا بالاطلاق ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل ليقصد به
استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون آمين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذي هو اسم
لاستجب الذي هو امر ولما كانت اسمية اسماء الافعال مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها
اسماء للمصادر السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال وعنيد لمعانيها ... ولهذا قال
الزجاج ان آمين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت الا انهم احتاجوا
الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال سيما التي لا افعال لها ولا توقف فيها حيث
بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب الاستجابة لقوله فزاد الله ما بيننا بعدا اقدم للاهتمام
وصدر البيت تباعد عني فطحل اذ دعوته وروي لعيته وروي سالته وفطحل اسم رجل انه
كالختم يعني انه يمنع عن الدعاء فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير
قوله لا تقولها الامام المنيف تناول الكلمة ونحوها لانه الداعي يعني بقوله اهدنا قوله لم تنزل
بالتأنيث لانه مسند الى مثلها يعني سورة تماثلها وليس في القرآن ايضا سورة اخرى تماثلها في التفضيل
وقوله قلت بلى فيه حذف اي قال ايه قلت بلى وما اشتهر من ان الحديث في الاحاديث الواردة

الى قال الاننا الراوين
لا رسول الله

في فضايل السور موضوعة بعضها عن اكثرها اذ قد صح منها الحديث والكثر المفسرين اوردوها في اوايل السور
ترغيبا وقال الملم اوردتها في اواخرها لان الفضايل اوصاف فمنا خروج عن الصفات وضعها رجل
من عباد ان ترغيبا في قراءة القرآن وقد اعترف بذلك قوله في الكتاب بضم الكاف وتشديد
التاء المكتب وضعا ابتداء اثنا او انه موضع الكتاب اى الكتابيج لكانت سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تهجى بها في الاساس هو تهجو الحروف وتهجيها تعددها ومن المجاز تهجوه
يعدد فيه معايبه والباء للصلة والآلة كما تقول الخشب الذى تضرب على حذف المفعول بلا واسطة
والمعنى تهجى بها الحروف اى تعدد وحملها على التضمين اى يوتسلبها الهجوه سهو لان ذكرها انما هي المسميات
لا الاسماء قوله المبسوطة المنثورة من بسط الشيء نشره يعني انها مفردة متفرقة لم يتركب منها الكلم ومنه
البسيط في عرف الحكماء لما تقابل المركب قوله يسمى به ضمنه يعني ذكر الشيء بالاسم وقد تقال التسمية بمعنى
وضع الاسم كما في قوله وقد روعيت في هذه التسمية اشارة الى ما دل عليه قوله اسماء مسمياتها كذا واسمان لكذا
ولفظه بغير اخصاص الهاء وانما كتبت على تقدير الوقف كما هو قانون الخط قوله وهي اى المسميات
حروف نحو ان ج كراكب وركبان والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلثة على ما هو قانون الاسماء المتمكنة
لتكون لها ابتداء ووسط وانتهاء يعني ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم
لو لم يكن عدد حروفه ثلثة بل اثنين لم ننحد في التسمية طريق ايسر الدلالة على المسمى وانما اثر هذه العبارة
ولم تقل هي ثلثة لانه لم تتبين حدان مثل را با ما ثلثة ام لا وانما تتبين فيما سيجي فذكر ان مجرد التعدد
في حروف الاسامي كاف في المقصود وربما تقال انه لولا الثلثة لم ينحد الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون
المسمى صدر الاسم لانه انما تقال غالبا حيث يكون الباقي بعد الصدر اكثر منه قوله فلم تغفلوا عنها اى
لم يتركوا تلك الطريقة او تلك الدلالة او لم يحملوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة ومعنى هذه الدلالة
ان تكون المسمى بعينه او بعضه جزءا من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والا ففي كل
اسم موضوع دلالة على المسمى قوله الا الالف يعني هو اسم للهمزة كوسط قال واما ما اسم الهمزة كما الالف
الوصل والالف واللام للتعريف ونحو ذلك فهي كساير الاسامي مصدرة بالمسمى والى هذا ذهب الملحد حيث
يجعل الالف حادثا وقعت في اوايل السور قوله وليتها العوامل اى قاربتها قوله اى تاديته ذاته اى
مدلوله من غير اعتبار ما يطرأ عليه من معانيه التي عليه والمفعول له والاضافة وفيه اشارة الى ان اطلاق
اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع قوله من تاثيرها
ان كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من آثار تاثيرها ومن يجعل التاثير عين الاثر اى شيء من آثارها

في الامر وان كانت للابتداء اى شيء حاصل من تاثيرها فالشيء هو الاثر قوله اغفالا جمع غفل فكانه
غفل لا علم فيها ودابة غفل لا سمة عليها كانها اى اغفالا من معنى الفعل تعلق به من قوله كما وقع ما كافة
وفاعل وقع ضمير انها حروف وقيل موصولة اى زعما مثل الزعم الذى وقع قوله وذلك اى البرهان النير
انّ الصادق عليها حدّ الاسم دون الحرف وانه يوجد فيها علامات تخص الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف
اذ الاشتباه لم يقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من ايمة العربية صرحوا بانها اسماء وسكت عن الاشارة
الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان لوضوحه وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا الفعل
فيما يرجع الى التسمية من الدلالتين ربما اشعر به قوله وبالتفخيم هو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو
وقد يجرى في غير الالف المنقلبة عن الواو كما حكى في كبيص قوله وجميع ما للاسماء اى ما يخصها كالتثنية
والنسبة والنداء والا فمجرد الثبوت للاسماء لا يوجب الاسمية قوله قال اى ابو على فاذا كانوا
اى العرب قد امالوا ما لا امالة من الحروف في للبيان دون التبعيض اذ الامالة من خواص الاسم والفعل الجاري
في الحرف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق يعني لاجل يا قبل الالف فيلون حرف النداء مع ان الحرف
مع ان الحرف ليس من شانه الامالة فلان يميلوا الاسم لذلك اجدر قوله الا ترى ان هذه الحروف يعني يا وسين
واشباهها اسماء لما يلفظ اى اصير ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف في الاساس لفظ القول ولفظ به تصغير يلفظ
لما ضمير بها لهذه الحروف التي هي اسماء وما يلفظ هي الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسامي
وانما لم يجعل ضمير بها لما لظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما يلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء
وفي جعلها خبرا عن الحروف دلالة على اطلاق الحروف عليها تسامحا وتجوزا بذكر الحروف وارادة الكلمة والجملة
الاستشهاد في قوله الاسم الذى هو ياسين لانه ربما يتوهم قبل التامل في قوله الا ترى ان هذه الحروف
اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذى هو يا لكان ادل الا انه كانه حاول ان تقع على تقدير كونها
اسماء السور اذ يا جزء من الاسم قوله من اى قبيل هي اى من قبيل المعرب ام المبني والمعرب في الاصل
صفة اسم مفعول من اعرب الكلمة فجعل اسما لقسم من اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب
ان هذه الاسماء عند دخول العوامل معربة بالمعنى الاول ولم يعلم انها عند تعديدها ساكنة الاعجاز من قسم
المعربات ام المبنيات الا يرى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من
قبيل المبنيات ولو سلم ان العلم بان الاعراب يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات
حاول بيان ذلك تفصيلا مع ضرب من الاحتجاج ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة تحرف
الاعراب المشعر بالتحقيق والتاكيد ونفي المقابل وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبني والمعرب بالمعنى

الذى سنه وادركه اعراب والقصد سهنا الى بيان الاول **قوله** يجزى بها حذو وكيف سذا التركيب شائع به الاستعمال
تقولون لا تحذو بها حذوه اى وفلان يحذو حذوه والده بمعنى انه يسير بسيرته ويجرى على طريقته فعدى بالبا
بالبا ولكن لا يوجد فى كتب اللغة ما يوافق سذا الاستعمال والظاهر ان حذو مصدر او ظرف او غيرهما وكذا فى
قولهم وزان سذا وزان ذاك نوع خفاء **قوله** متهجاة اى معددة تعديدا غير مركبة تركيبا من تعديت الحرف
او المراد متهجاة اما اذ بهذه الاسماء تهجى الحرف اى تعدد او تهجى الكلمة اى يعدد حروفها **قوله** واستعمالها
اى سذه الاسماء فيه اى فى التهجى اكثر مناسب اشار الاخفش وسو القصد وجرى فى الفواتح على سذا المنهاج
لانه للتعديد اوفى التعديد **قوله** بحروف المعجم قال فى الصحاح المعجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها
نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم وسى الحروف المقطعه التى تختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف
الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اى من شانه
سذه الحروف ان تعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام اى ازالة العجمة وذلك بالنقط **قوله** وقد ترجم اى عبر
ولقب كسرة رتبه فى حد ما لا ينصرف فى حاشيه وبحثه **قوله** كدارابجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب
دارا بكرد ودارا اسم ملك بناها وفى النسخة التى بخط المص درابجرد بدون الالف بعد الدال **قوله** فسائغ
فيه الاعراب والحكاية قيل ينبغى ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات
او المركبات من كلمتين ليست بينهما نسبه وانما الحكاية فيما وقع علما لنفس ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض
ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جمله اما اذا جعل مثل ضرب ومن اعتبار الضمير
اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان ذلك فى سذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة
اما اذا جعل صاد مثلا علما للرجل او القلم على السورة فلا الحكاية وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز
وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت على تلك الهيئة وفيها تحقق من ملاحظة الاصل من جهة ان حسبنا تهما
مركبة من الحروف المبسوطة فعليها تبعد من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر **قوله** يذكرنى حم
يعنى جعشق لما فهمان قوله تلا لا سالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقد كان من القرابة امره ابو
طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى قتل
حمل عليه العبسى فقتله وانشاء واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما يرى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شئ غير ان ليس تابعا عليا ومن
لا يتبع الحق يظلم يذكرنى حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم فلما راه على كرم الله وجهه استرجع
وقال انه كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقوله على غير شئ متعلق بشككت اى خرقت يعنى بلا ...

قيل قتل طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلثين وقتل محمد ابنه يوم قتل ابيه
قتله رجل من بنى اسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج وقيل قتله شداد بن معاوية الثقفى
وقيل عصام بن مقشعر النصرى

من الاسباب وغيران الستة شئ لعمومه بالنفى او بدل والفتح للبناء والرمح شاجر اى طاعن
من شجرته بالرمح طعنته وقيل اى مختلف فعلى الاول معناه لو ذكرنى حم قبل ان طعنته بالرمح لسلم
وعلى الثانى قبل قيام الحرب وتردد الرماح **قوله** وعنى من تمرتان فى جواب هل لك تمرتان او تكفيك
تمرتان او نحو ذلك **قوله** احق الخيل بالركض المعاد تنبيه الجملة مفعول وجدنا على الحكاية والموجود فى
كتابهم اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعاد يقال عاد الفرس اذا جاء وذهب نشاطا و
من مرحه ونشاطه واعرته اناه وقد يجعل من العارية وسو خطاء ويروى المعاد بالغير المعجمة اى المقيم
من اعزت الجبل فليلنه فتلا محكما **قوله** سمعت الناس بالرفع مبتدا خبره ينتجعون من انتجعت فلانا
اتيته اطلب معروفه والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذى الرمة وبلال بن ابى بردة
ابن ابى موسى الاشعرى قاضى بصرة وكان جوادا فياضا **قوله** تنادوا بالرحيل سو مبتدا خبره غدا لوليك
انفصال يوم الجمعة اى فيه وروى منصوبا على انه مصدر او مفعول به والظرف تعلق به واما على رواية
الجر فلا حكاية **قوله** من زيدا من يدعون من زيد والرفع متعذر لاشتغال الاخر بالاعراب المحكى **قوله** لانه
اين اى دعنى عن سذا السؤال واسالنى ما سو اهم فادخل الانه كلام السائل وحكاه على حاله **قوله**
فما وجه معنى قد ذكرنا انه يسوغ فى مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب
وحق الحكاية السكون ولا سكون فاجاب باحتمال الامرين وبين وجهيهما ثم قال لم لا تحمله على
القسم بحذف حرف الجر فاجاب بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه وسو مستكره **قوله** الارب
من تقلبى له الله ناصح ومن قلبه لى فى الظباء السوانح اعادة من الموصوفة سهنا كاعادة الذى فى قوله
اما والذى ابكى واضحك والذى اماته واحيا والذى امره الامر وسو من قبيل الملك القرم وابن الهمام
وكون النكرة المعادة غير الاول بالذات ليس بلازم وسو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والمعنى
اما احبه والنصح بقلبى وقلبه نافر عنى مثل الظبى حرض دبر من سنح سنوحا عرض وقلبه ايضا ناصح لى
مثل الظبى الذى يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن به وتتشام بالبارح وسو الذى يمر من ميامنك
الى مياسرك وسذا معنى قولهم السانح ما ولاك ميامنه من ظبى او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره
وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح وقيل بل تتشام بالسانح فالمعنى من قلبه لا ينصح لى ومن الغريب
ان الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبه لى ناصح فى جهتين **قوله** فذاك امانة الله اوله اذا ما الخبز
تادمه بلحم يعنى ان سذا سو الذى يحق ان يسمى ثريدا لا ما سو المتعارف من الخبز المكسور فى المرقة ونحوها
قوله ان القران والعلم حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فيمن قراء بالفتح لو جعل منصوبا على حذف حرف

حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستحسن الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان
المعنى على اشتراك القسمين في مقسم عليه واحد فلا بد من حرف التشريك لان استعمال كلام آخر بدون حرف
التشريك انما يجوز اذا كان قد انقضى قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا تالله لاخرجن اليوم
واما اذا كان القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل
الواو العاطفة للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك بلا حرف دال عليه لكن لا يخفى انه ليس بمستبعد
بل جائز على الاستكراه. واما ثانيا فلانه قد يقع في مثل هذا الموقع الفاء وثم كقوله تع والصافات صفا
فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتك ثم حياتك لافعلن من غير تفاوت الا بحسب ما تقتضيه الفاء وثم من
الزيادة على معنى واو العطف فكان الفاء وثم للعطف فكذا الواو ولكن ما بعد الواو هنا مجرور وما قبلها
منصوب فلا يكون عاطفة فتعين القسم ولزم الاستكراه. فلم يصح الحمل على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم
فلذا حمل على النصب باضمار اذكر ولم تعتد بالعطف على التوهم يعني ان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف
القسم فيجعل كانه مجرور وعطف عليه المجرور وهذا له نظاير لان هذا اشد استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما
هو شايع كثير كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف
على توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف لزم في مثل قوله تع والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا لمجرد
الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تعلق فعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المص عنه بان
الواو لما نابت عن الباء وفعل القسم لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا فكان العطف
على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا قايم وعمرا قاعد واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح
بحرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان
الصبح معطوف على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم تعلق القسم بالظرف وليس
كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب محل الظرف حالا من الليل لا نه دفع الفساد لان الحال يضا قيد
للفعل بل يزيده لان الحال في المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل
الليل في وقت الغشيان والاوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا اسم بدل من الليل كما تقول اذا
يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او متعلق بمضاف محذوف يقدر قبل
الليل اي وعظمة الليل وقيل غشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله انما اقسم بهذه الاشياء
اشارة الى انه لم يمنع العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله والواو الآخرة

الآخرة

واو قسم حال عاملها نقول وقوله لا يجوز بدل. وبيان لقوله لا نقوى وقوله هذا معنا كما ذكرت وجه هذا
ولو كان من اشارة الى الواو بدلا او صفة لكان المناسب هذه لتلائم الواو الاخرى قوله حتى تستتب
اي يتم من التباب وهو الهلاك قال في الاساس والتباب تبع التمام قوله الى الحوامي طرح ما
اشرت انت اليه من عدم الجمع بين القسمين قوله ويعضده ما روي لانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر
كما ذكرت لم يكن متعلقا به قوله وجهها ما ذكرت اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء
على كونه ثلاثيا ساكن الوسط لانه لا بد من التنوين قوله فحوبلت يعني لما كثر استعمال هذه الا
مو توقفه ساكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التي يجتمع في آخرها في قراءة صاد وقاف بالفتح حركت بالفتح
لتحقق كالآن ومن حرك بالكسر على ما هو اصل حركة الساكن كهؤلاء قوله بل تسوغ في الحكاية اي فيما ذكرت
على طريق الحكاية من غير حركة في الآخر سواء كانت مما يتاتى فيه الاعراب كصاد وقاف وحاميم وطاسين ميم
او يلزمها الحكاية مثل الم وكهيعص فان ذكر بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهي اما
مجرورة باضمار حرف القسم او منصوبة باضمار اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع
القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار والنصب بحذفه كما في قوله صلعم حم لا ينصرون وقد يخص هذا
التسويغ بما لا يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا للقسم بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب والم ذلك الكتاب
اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم تعويلا على ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولهذا قال ابن
عباس رض اقسم الله بهذه الحروف وذكر في الفايق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا
حم كانه قيل ماذا يكون اذ قلنا بهذه الكلمة فقال لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اي ورب حم
ومنزل حم وعليه يحمل قول علي كرم الله وجهه يا كهيعص يا حمعسق وقوله وان تقدر عطف على ذلك قوله
كان المعنى في ذلك الاشعار وجه الاشعار ان هذه الاعلام لا يخرج عن ملاحظة ما للمعنى الاصلي كاصول الفقه
مثلا اذا جعل علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتباره لظهور
ان هذه التسمية لم تقع الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا تسمية السور بهذه الكلم العربية التي سميت بها
الحروف المبسوطة التي منها تركيب هذه الكلم وعليها دلالة هذه الكلم ولا اسماء لها الا هذه في شيء
من اللغات تشعر بان السورة التي ولبس القرآن الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمي بها رجل
مثلا فانه لا اشعار لفقد المعنى الاصلي فيه قوله فبالحري لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسماء السور
هي الاسامي للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف فقاعدة الخط ان يكتب اللفظ على صورته فلم تخرج
هذه القاعدة تصير اسما للالفاظ وضمير اساميها للحروف وضمير تهجيت للحروف يعني عددت او تكلم

بمعنى عددت حروفها وكتبت كما يدعى الحروف مثل أ ب ت ث وإن ملفوظ متعلق بأسميت أي سميت
تعالى الكتب باسمائها وعلى جواب لما وقد اسند الى الجار والمجرور بعده قوله وايضا يعني الم تشتبه
في هذه الفواتح ان المراد هو التلفظ بالأسامي او ترتيب الكتابة بما هو اوجز واخف من هو صور المسميات
ووجه عدم الاشتباه امور ثلاثة الاول الشهرة والثاني عدم الفائدة في التلفظ بها من غير ان يكون
على طريقة تعديد الحروف بأساميها الى الشكوى من بعضها بحيث لا يخطر ببال احد غير مورده الذي هو أي
البعض عليه وهو ان يتلفظ بالاسم مثل ص وق ون اذ لو كان ق مثلا امرا لكتب بالهاء فقوله وان
اللافظ عطف على شهرة فوقع ان المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان المكسورة بها اي بتلك
الفواتح والالفاظ المكتوبة غير متهجاة اي غير معددة حروفها باساميها كما في قوله اذا تحبيت ضرب لا يخلى
بطائل اي لا تخلي بفائدة في الفتحاح لم تحل منه بطائل اي لم يستفد منه كثير فائدة ولا يتكلم به الا مع
الجد وفي الاساس ما حليت بطائل منه اي بفائدة وقوله لا يخطر صفة مفرد او خبر آخر وضمير هو ومورده
للبعض المفرد وضمير علمها وآمنت خبر ان وقوله وقد اتفقت جواب آخر والخط هو تصوير اللفظ بحروف
هجائه والهجاء في الاصل قراءة الحروف ثم نقل الى تصويرها وقوله سنة اي طريقة لا تخالف حتى نقل عن كثير
من السلف رحمه الله المخالفة فان قلت هل لسؤال الكتابة وجه اختصاص بكون هذه الالفاظ اسماء
السور قلت نعم من جهة ان الاسم هو الاسامي خاصة تخالف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يبعد كتبتها
بصور الحروف قوله هكذا اي على الهيئة التي وردت وهي مسرودة بدل وبيان لذلك وقرع العصا
كناية عن التنبيه واصله ان العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر بن الظرب العدواني وكان من حكماء العرب
لا يعدل بفهمه فهما فلما طعن في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فاذا
رأيتموني خرجت عن كلامي واخذت في غيره فاقرعوا الى العصا لا يعدل لا يسوى وقد اسند الى الجار
والمجرور قوله عن آخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب والمعنى عجز اصاغرهم عن آخرهم لا متجاوزا
عنه لان معنى تجاوز عنه عفا واما بمعنى التعدي والمجاوزة فهو متعد بنفسه ولان آخرهم الى اولهم لا بترتيب من دون
عن قوله مقدرتهم بالضم اي قدرتهم دونه اي عنده المتلو وشغاد [?] في مكان دونه وهجرتهم بالفتح والكسر
عجزهم ونعاء الجاد رؤساء المجاورة والمكالمة وهم الخراص باعادة المسند اليه لان هذا بيان لكمال
ارادتهم والاول لكمال قدرتهم التساجل التفاخر واصله في السجال وطلب المغالبة فيه والمتهالك على الشيء
الحريص عليه جدا حتى كأنه يظهر من نفسه الهلاك فيه وافتن في خطبته جاء بالافانين والقصيد في القصيدة
من الشعر قال في الاساس هو من القصيد وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر اذا استخرج من

تعبئته ليسمنه فسمنه به كما استعار السمين للكلام الجزل والغث للردي منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول
لان الشاعر قصده بتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول والسبق وقوله
ليؤديهم النظر الى ان يستيقنوا مبني على ان النظر في المقدمات الظنية وان لم يستلزم اليقين لكنه ربما
يفضي اليه بمعونة القرائن وعلى طريقة العلوم العادية والا فعجزهم لا يدفع احتمال كونه كلام واحد من البشر اكمل
منهم او كلام غير البشر من المخلوقين قوله ثم هذا القول مبتدأ خبره بمنزل والتنكير للتناهي في الكمال ومن
القوة حال مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل ووجه اختيار هذا القول انه اوفق بلطائف القرآن واختصاصا
مع بقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك الى معان علمية ليس القصد فيها الا الى التمييز
وان التسمية باسامي الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع في التركيب من غير ان يظهر الاعراب خلاف الظاهر
والطباق الاكثر عليه ما قيل كما سيأتي وبالجملة هو حول بالادلة عليه قوله ما تحدوا فاعل لم يتجاوز
ومجموع اسمين مفعوله والجملة خبر المبتدأ قوله حقيقة اشارة الى ما حكي من انها تجعل اسماء للسور على سبيل
المجاز لمشابهتها الاعلام قوله الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا وذلك لان الاسم ههنا جزء من المسمى والجزء
لا يغاير الكل لان العشرة مثلا اسم لجميع الآحاد ومتناول لكل فرد مع اعيانه فلو كان من الواحد غيرها لصار غير
نفسه لانه من العشرة ولئن يكون من العشرة بدونه وكذا اليد من زيد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد
اسم ا وحده او كونه كزيد مثلا وسمي الجواب قوله فان اعترضت عليه اي على ناصر الوجه الثالث بانه الى
القول بانها اسماء السور مشهور منقول عن الجمهور قوله غير مركبة حال ومنثورة بدل منه وبيان اي فاما التسمية
بثلاثة اسماء فصاعدا حال كونها غير مركبة اي بجعلها اسما واحدا فلا استنكار فيها قوله وناهيك اي حسبك
وكافيك واصله من النهي كأنه ينهاك عن طلب دليل سواه قوله والمؤلف غير المفرد اي ليس عينه ضرورة تضاد
وصفي التأليف والافراد ولا يقدح فيه جعل الغير اسما للشيء لا يصدق على الجزء مثلا وما ذكر من ان الواحد
لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط لان مغايرة الشيء للشيء لا تستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه فان قيل
حسبان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم الشيء متأخر عنه فجزء الشيء لا يكون اسمه لتنافي لوازمهما اجيب
بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتأخر وصف الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزءا
من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فلا وجه لعدم تأخر الاسم بحسب الوجود العيني قوله مستقلا
بوجه من الاعراب اي الاتيان بالغرب من غير نظر الى ما يليه من الكلام الحجر فالوجهان اعني الثاني والثالث
مع تباينهما مشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المنزل والثاني
بالنسبة الى حال المتكلم به المنزل عليه على ما حكي ونحوه في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ان الضمير لما نزلنا او

واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو بسماعها من صبي في اقصر مدة فمن اين الاغراب وامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره من الامي الذي علم واشتهر انه لم يتعلم شيئا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت فانه مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان كلام المص صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهاره بعدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يستطيع لو لم حذاق العلماء الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المص او من اخذ سوفيه ببال احد من السابقين فكيف يكون من اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاغراب وتقدمة من امارة الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان وجه وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهور انه ليس في ذلك ما النظر الى جميع القرآن اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما ذكرتم انما يظهر بعد نزول تمام القرآن والتامل في جميع الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الخ مسوق لزيادة تحقيق وتقرير ونصرة وتقوية للوجه الثالث الذي استحسنه المص الا يرى انه جعل نتيجة المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير **قوله** وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء تعني ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي اوسط حروف حا والهمزة التي هي آخرها بدليل قولهم الالف واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا يطلق وبالجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على التسوية وبالتحقيق بخلاف العلة المستجلبة التي هي سبعة فانه على التقريب وكذا في حروف القلقلة وكلام المص واضح في هذا المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر ليس نصف الاسامي لان الحروف تسعة وعشرون وان يقال ان هذا ايضا على التقريب وسواء صفة لاربعة عشر لا للنصف او انه جعل الهمزة والالف تارة حرفا واحدا كما راى البعض وتارة حرفين كما هو العرف وما يقال انه عد الالف ثم الهمزة ثانيا في تصدير الاسم بالمسمى فدل على انه اسم للمدة خاصة لانه اذا لجعلت الهمزة فالمسمى صدر الاسم فقد عرفت جوابه بان ذلك باعتبار احد المعنيين وما ذكرتما باعتبار الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف المشتملة هذه الفواتح عليها انصافها اكثر الاجناس لا انها تشتمل من حروف الذلاقة وهي ستة اعني من بنفل على اربعة ومن المصمتة وهي ما عداها ثلاثة وعشرين على ذكر كون هذه الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم يكن في زمن النبي صلعم فضلا عن ابتداء انشاء الكتاب وهي الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب السور واما في تعديد السور التي في فواتحها الالف واللام

وذكر اولا ما سواهما وهي ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد ثم ما هو الر على الترتيب الا انه قدم ابرهيم على هود ويوسف لما يخفى **قوله** ومن الشديدة نصفها الالف ههنا اسم للهمزة لان الشديدة حروف اجدت طبقك وليست المدة منها واراد بالرخوة ما عدا الشديدة بحيث يتناول ما بين الشديدة والرخوة اعني حروف لم يروعنا خلاف ما في المفصل فالمدة من الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها فنبه بعد الالف في نصف الشديدة وبعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي ان اسم الالف فيها اشهر والاخير له بذلك **قوله** مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي كثرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله فسبحان الذي اعتراض بين الحال وعامله اعني رايت وقوله فكانه نتيجة لما ساقه من المقدمات والالفاظ التي منها تراكيب كلامهم هي الحروف التي منها تراكيب الكلم وتعديدها قد وقع بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كانه قد عدد عليهم بهذه الاسامي التي مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكره في تقرير الوجه الثالث وقوله لما تكاثر وقوعها فيها اي في تراكيب الكلم يعني انها لما كانت من ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب الخ وقوعا مما عداها جاءت مكررة في لفظها ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الكثير منها وهي ثلث عشرة سورة وما يشاكله الضمير باعتبار الخبر او المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لان ثلثة عشر لا يكون الاكثر من تسعة وعشرين والتكرير بالنظر الى المجموع واما بالنسبة الى كل واحد من جملة المعظم فكما في تكرير الفاتحة في كل ركعة من الصلوة **قوله** فهلا عددت يعني لما كان الغرض التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم لم تعدد جملة الحروف باساميها في اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك اوصل الى اشد ايضا لا الى الغرض واقر اي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للغرض وضمير منها للحروف وتجديده للتنبيه وكذلك كل تكرير جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى الذي كرر في النفوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه **قوله** فهلا جاءت على وتيرة واحدة فان قيل ان اراد الالفاظ التي عددت باساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم فلا معنى لقوله لم اختلفت اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظة في الفواتح فليس ص مثلا على حرف بل ثلثة احرف وعلى هذا القياس قلنا اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف ومنها ما هو اكثر والى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف واحد كباء الجر والكاف ونحو ذلك وحرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى الخمسة **قوله** لم تتجاوز خبر آخر لان او حال اي لم تتجاوز الابنية حال كونها على خمسة احرف ايه اي اية طريقة سلكها الرجل وهو ظرف متعلق لحاصل وحصول التمييز اعم من ان يكون من ان تكون

وتنوعها نوعين الفا والبعد ومع ملكه سبعة

من جميع ما عداه او بعضه او نقول التبيين عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم بعرض الاشتباه باعتبار اشتراك الاسم **قوله** وكيبعص ذكرا اولا ما يتعلق بالميم ثم بالواو ثم بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الانفراد **قوله** هذا مذهب الكوفيين كانه الرواية الصحيحة والا فعد روى انها عندهم في السور كلها آيات وقيل في آل عمران ليس بآية وحيث يقول يعد او لم يعد كان له فيه كلاما وحين استبعد عد مثل كلمة آية طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة وآية اتفاقا وكون القايلين بالتفصيل عد البعض آية دون البعض بهم البعض لا ينافي ما سبق من السؤال عن حال القراء او العلماء على الاطلاق بقوله ما بالهم عدوا **قوله** وقف التمام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد يحسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي اولا فهو التام وحصر استقلالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات او لمجردها اخبارا ابتداء لانها على تقدير القسم تتعلق بالجواب فلا استقلال وكذا على تقدير كونها مع شيء مما بعدها خبر مبتدأ محذوف واما النصب بتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد الحصر بالنسبة الى مذهب البعض من الوجوه **قوله** سل لهذه الفواتح محل من الاعراب بين اولا ان الالفاظ المتهجى بها اسماء لا حروف انها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الفروع والتفاصيل ثم تقوية الوجه الثالث وتحقيقه ثم حكمها في كونها آية او ثابتة ثم حكمها في الوقف عليها وهاهنا هو ذكر حكمها في باب الاعراب وبيانه انها ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا واز غلام جارية وان جعلت اسماء للسور وقد وقعت في التركيب وتعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها من السكون المحكي وجب ان تقدر لها اعراب يحتمل ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدائية او الخبرية او النصب او الجر على حذف حرف القسم او اضماره مع تفصيل سبقت الاشارة اليه واقتصر على الاشهر الاعرف والا فيحتمل النصب باضمار اذكر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف ويحتمل التوزيع والتفصيل على ما مر بيانه من ذكر اعتمادا على فهم من شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال عن اصله مستدرك لانه استغنا بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يسبق من بحث اعرابها الا تسويغ ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم فيما عطف عليه مجرور مثل حم والكتاب المبين فلينظر **قوله** وقعت الاشارة لما وقع هذا في جواب لم صح كان الحق

لانه وقعت الاشارة فلذا عطف عليه قوله ولانه لما وصل ويرد عليه ان ذلك قبل الارسال كذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي صلعم بل من وصل اليه اللفظ حال الايجاد لمنزلة السامع كذلك وانما اختار القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده والا فقضى الترتيب ان يقال لانه انه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد وظ قوله وعدوا اشعر بانه الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما او قبل بقوله سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس لان الاشارة الى صدق الوعد ولان لفظ ذلك شاع فيما هو من المعاني والمعقولات هذا والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما تلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا معه صفة له حتى قالوا انه اسم مبهم يحتاج الى ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض مجازا وفي المفتاح ان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الان ما ذكره المصنف اقرب الى الحقيقة واجرى في المواد **قوله** فان جعلته الى الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ويصح ذلك مسمى الكتاب فجاز اجراء حكم الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ كما اجرى حكم الخبر على المبتدأ في التانيث في قولهم من كانت امك فان الضمير عايد الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك وهذا ما يقال ان من مذكر اي نظرا الى اللفظ ويؤنث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة عن مؤنث جاز ان يذكر وان يؤنث من غير نظر الى الخبر على انه لا يضايق في الاعتبارات وكفى في التمثيل الصحة في الجملة **قوله** بثينة نعما اسم امرأة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وروى نعمى وعتب عليه غضب وزرى عاب والمعنى الدال الشخص او الانسان العاتب وقبله عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي واحجار لو كان حيا لحياها وتعما لا مثنين بها والدهر والعيش لم يهمم بامرار **قوله** هو الكتاب الكامل يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر فيحمل على الكمال ليصح الحصر ثم بين وجه التعبير عن حصر الكامل عليه بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا ثم اوضح ذلك بزيادة ايضاح حيث وقع التصريح بكليه الجنس الكامل فقال وكما قال هم القوم كل القوم فانه صرح في انهم تمام جنس القوم بحيث لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم وادله وان الذي حانت بفلج دماؤهم اي وان الذين حانت هلكت وفلج موضع قرب من البصرة والاستهلال بالجميع الذي ذكره مذكور في الاساس واما في ساير كتب اللغة فمعناه احتمال الاهال العو بالكليات **قوله** وتاليف هذا ط وهو ان المان كان اسما للسورة فهو مبتدا اي تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التعديد

الكتاب مبتدا وخبره لاريب فيه او هدى ولاريب فيه اعتراض قوله مصدر رابني بمعنى في الاصل والافعونه مثل هذه المواضع بمعنى الشك مع الريبة وحقيقة المصدر من المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه ظ واما على ما رواه المص فلما كان في الشك والريبة واحدا احتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا وجعل المصدر بمعنى المفعول الا انه اللائق بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل و المعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة تعلق النفس فاذا جدت الامر تعلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا قوله حاقف اي منطو منثن للنوم لا يريبه اي لا يقلقه ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله ما نفى اي احدا لا يرتاب فيه قيل لا زايده وليس بشيء ولاريب لمن نظر في السوال ان فاعل نفي ضمير الريب اي ما نفي الريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لثبوته اي ليس مما ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا معقولا ليس هذا محلا للانكار بمعنى لا ينبغي ان ينكر ويح لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب هذا ولكن في قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب بحص نبوة من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى ان يقع فيه ان يطعن في القران او يقع في الارتياب قوله كما ابعد ما نافيه لا تحجيبه اي لم يتفق ثبوت الريب منهم بل ارشدتهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فهلا قدم الظرف يعني لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اتم فكان ينبغي ان يتقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لائق بالمقام وهو ان الريب غير ماس في كتاب اخر لانه في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لائق بالمقام سواء استقام او لم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا لا نفي الريب عنه واثباته في كتاب اخر وهذا غير ما نقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في ساير الكتب السماوية وهو باطل فلينا مل قوله ولو اولى الظرف الاسن رفع الظرف اي لو جعل الظرف يلي حرف النفي اي يعقبه بلا فصل كان ايلاء الريب حرف النفي حسنا وذلك قوله لا فيها حق العبادة ان كتابا اخر فيه الريب لا اياه اي القران او في كتاب اخر الريب لا فيه فلينا مل قوله ان المشهور توجب الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات للحقيقة وتحتمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما في قوله علمت نفس بمعنى كل نفس ولما كان مقصودهم الى حال النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق وتحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما جاءني الرجل بل رجلان بحمل النفي عائدا الى وصف الوحدة خصوصا واما اذا

مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق لا تحتمل عدمه لكونه نفي الجنس بالكلية وبهذا اسقط ما يقال ان مدلول النكرة فرد مبهم ونفيه مع نفي الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب واستدل عليه اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلالة يقع في مقابلة الهدى وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل لربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى تقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تاثر والاصل تاثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى فيقوله بدليل وقوع الضلالة في معنى لان الضلال يقع في مقابلته فلذا اعطف عليه ويقال المعنى ولانه تعالى وقوله ولان اهتدى واعترض على الاول بان المقابل بالضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا فضيلة تستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهداية حتى ان من لم ينتفع ولم يهتد فكانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة وبان الاصل في الاطلاق هو الحقيقة وعلى الثالث بانه منقوض بمثل امرته فلم ياتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر لا يحصل الا بالايتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت الوجوه بقوله وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واجيب بانه مجاز عن الاصابة بالهداية ورد بان الاصل الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السوال ان في هدى للمتقين على ما ذكر ايصال الواصل وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتثبيت على ما كان حاصلا او بالمتقين الصايرين الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا واعتراك اهد ظ لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا هدى او هدى للمتقين او المهتدين فيجوز ان يكون بتلك الهداية التي بها حصل الاهتداء من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء هو اتصاف ذلك المتعلق بما عبر عنه عند اعتبار التعلق حتى تقال فيه شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا بتاويل واذا اريد الهداية التي بها حصل الاهتداء فانما عبر عن المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هداية زيد مثلا او الضال ولهذا نقول ان المعتبر في المجاز باعتبار الاول والمشارفة حال اعتبار

الحكم لاحال الحكم فعصر الخبر مجاز وان صار عند الاخبار خبرا لا انه حال تعلق العصر به ليس بخمر ولذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول لان تحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم بلا تراخ كقتل القتيل في ضرب المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولذا فصله عن الامثلة السابقة **قوله** فلما قيل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف عن سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله سبحانه وتعالى نظرا الى ظاهر لفظ المتقين والا فالضال وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اولياء الله والا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي مسالة موافاة الاشعري فتقول على الطريقة التي ذكرنا معنى طريق المشارفة وقوله وايضا فقد جعل عطف على فاختصر تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين الى المنيرتين مما نطق به الحديث وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثاني لانها اول السبع المثاني التي تثنى فيها صفات المؤمنين والكفار وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول نظرا الى ان موصوفه المثنى اي مثنى سواول الثاني بخلاف اولى الزهراوين **قوله** من وجانا الى سبب وجع في حاز بها وضمير اصابه الى الاجر للفرس اوللواحد من الدابة وضمير نصيبه للحافر **قوله** واختلف في الصغاير انه هل يجب على المتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه اي المتقي لا ينبغي ولا الى ان يعتبر فيه اجتناب الصغاير وقيل يحتاج من يجتنب الكباير لانه يجتنب ما يستحق به العقوبة من الكباير والصغاير لكن يتناول الاصرار على الصغاير قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار **قوله** وقيل يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمؤمن عند من يشترط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر **قوله** والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون من قبيل التحقيق حالا من الضمير في اليه ويتحد العامل في الحال وذي الحال باعتبار ان منصوب المحل مع المجرور او ان العامل في المجرور والمجرور على انه من المجرور على ما سبق وما نقل عن المص في قوله هذا بعلي شيخا ان العامل ما نبه عليه شيخا او انبه اليه تحقيق وتوضيح لما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل لا يكون ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل **قوله** او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون حالا من مجرور فيه والغرض بيان الاحتمالات بحسب ظاهر اللفظ والافذا من حد التمحيض ليس بسديد **قوله** والذي هو ارسخ معنى ان الادخل في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات

العقلية ان عرض عن هذه الجمل من الاعراب التي هي مجرد محتملات اللفظ صفحا اي جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك وتفاصيله والا فالذي اختاره بعض السلف وقوله سلكنا الى هذا النوع من التناسق **قوله** على انه الكلام المتحدى به اما على تقدير كونها للتعديد والايقاظ فظاهر واما على تقدير كونها اسماء للسور فلما سبق من ان في ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب مسميات هذه الالفاظ **قوله** ثم لم تخل عطف على حتى بها اختصت سقفه وكل واحدة متعلق بالتي اي اشتمل كل منها على الاوصاف الحذف اي حذف المبتدا والوعد الى الغرض الذي هو الايجاز على ما قررناه **قوله** حسنا غير تام فان قيل اذا كان الذين يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا في جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب فينبغي ان يكون الوقف على المتقين تاما قلنا هو من جهة المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى نحو ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلتزم فيه حذف الفعل او المبتدا في النصب او الرفع على المدح فيكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدا وخبره اولئك على هدى ينبغي ان يكون الوقف غير تام لان المص وان تمامه ههنا منقطعا عوذ ذكرهما يجيء ان هذا الكلام سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سؤال فذلك اندراج له في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه الاختيار من النصب او الرفع على ما يقصد من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان بمخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك مع التزام حذف الفعل او المبتدا ادل دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون لمدح او ذم او نحو ذلك مما يعينه المقام وقال من مالك انما التزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادي ثم التزم في الرفع حذف المبتدا ليجري الوجهان على سنن واحد **قوله** او واردة في موضع البدل من ما الاستفهامية في قولك ما هذه الصفة حبيا ما تعجيز او حال وهو انسب بقوله تفيد فانه حال وضمير فايدتها يعود الى الواردة بيانا او الى المتقين تاويلا باللفظ او الكلمة وغير الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما يقال في النحو وقد يجيء للتعظيم وقوله تجيء مفعول له للجملة فعلى الصفة مجازا **قوله** يحتمل ان ترد على طريق البيان اذ المتقي من نفى نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اي فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذي يفعل الحسنات ويترك السيئات ومن جملة الاعمال الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات على ما قرره المص فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة

تفصيل وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعاني الفاضلة الداخلة في مفهوم الموصوف فقد راد بالمتقي من يجتنب المعاصي اي فعل القبيح والمنهيات سواء يتمثل الاوامر وياتي بالحسنات ام لا وح فالصفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل اجتناب المعاصي لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل قوله اساس الحسنات جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة والعبادات البدنية والصدقة المالية فانهما وان كانتا اصلين لما لكن لا يتوقف صحتهما على صحتها فلذلك جعلهما اثنين لها اذ تحقق الشيء بدون الام وحقوله وحما العيار اي الشاهد ولم يقل العيار لانه في الاصل مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا اي قايستها ثم نقل الى ما يقايس به وتغيير ثم الى الدليل الذي به يعرف صحة الشيء من فساده قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذي يدل على باطنه اجمالا وكذا علوانه وفي اشتقاقها كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا ومنه عنونت الكتاب وعلونته والذي عطف عليها سوان تعتون تشديد النون لادغام نون الاصل في نون جماعة النساء قوله من الافصاح عن فضلها من حيث خصتا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر الكل قوله اظهارا لانافتهما لارتفاعهما وزيادتهما وذلك من جهة انه لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء عليه كان المناسب في صفته لما زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها وههنا بحث وهو ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح او رفعا عليه انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته دون المشار به اذ لا شيء من الايمان واقام الصلوة وايتاء الزكوة بحاصل للضالين الصائرين الى التقوى قوله وحقيقته آمنه التكذيب قد يفهم من ظاهر هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوي والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه في الاساس وقصده ههنا الى زيادة التحقيق والتدقيق في الوضع واللغة على ما هو دابه يعني ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى مفعولين تقول آمنته زيدا اعرا يعني جعلته آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم انك اذا صدقت زيدا فقد اعترفت بصدقه فعدي بالباء على تضمين الاعتراف وحقيقة التضمين ان يقصد بالفعل معناه الحقيقي مع آخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي

وان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقي مع حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية فقولنا احمد اليك فلانا معناه احمده منهيا اليك حمده ويقلب كفيه على كذا معناه نادما على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اي يعترفون به ولا بد من اعتبار الحال اي يعترفون به مؤمنين والا كان مجازا محضا لا تضمينا وربما يقال ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه فيجعله اصلا والمذكور حالا وتبعا او ذيلا ويجاب بان ذكر صلته دلالة على اعتباره في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان الانسب ان يقول فقال عبد الله حكاية قصد الافصاح والايضاح قوله تلقى المطمان صح بفتح الهمزة اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار المكان قوله اما ان يكون عطف على ما تسمية بمعنى ان يجعل الغيب بمعنى الغائب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما لكون الغيب فعلا بمعنى الفاعل قوله اعلمناه بفتح الميم اي جعلنا اللطيف الخبير عالمين به بدليل سمعي او عقلي قوله ان يعتقد الحق اي يربط القلب به بحيث يحصل المعنى المسمى في الفارسية بكروندن وفي العربية بالتصديق قوله ومن اخل بالشهادة اي تركها قصدا مع التمكن منها فهو كافر يعني الكافر المجاهر والا فالمنافق كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مؤمنا عند المعتزلة ليس بكافر ايضا وفاقا وهذا غير ما نقل من السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان الكامل اطباقهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه في شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلوة هي افعال من القيام وله معان واستعمالات يناسب اعتبارها في الصلوة فذكر المص باعتبارها اربعة اوجه وجه الاولين منهما انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العود اي تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت في الاصل مجازا لغويا صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على الصلوة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخيرين ان التهيؤ لاداء الصلوة بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اي فعل القيام عن اداء الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اقامة الصلوة ليس الا اداؤها وانتفاء علاقة في الخارج من غير اشعار بما اعتبر به من التقويم على الوجه المذكور فضلا عما ذكر في الوجه الثالث من التشبيه الغريب الذي قلما يخطر بالبال ولا يظهر وجهه الا بعد تامل واف واما الثالث

فلاشعر بكلامه بوجه التجوز والحاصل فقد مع ان التجلد والتشمر من غير قعود وتقاعد انما هو القيام بالامر
لا اقامته وجعله تاما غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر اقامته على ان الباء للتعدية ترط الغسا
لان معنى القيام بالامر ان يكون في التجلد والتشمر وعدم التوانى والتقاعد من افعال الامر ذلك الامر فالباء
للملابسة كانه قام ملتبسا به ومجتهدا في تحصيله وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة هو المصلى وما ذكر
بعضهم ان يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع فيفيد ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله
عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام لا يقال
الاقامة فعل القيام وهو ركن للصلوة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التي
هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام في شيء آخر فيما في الصلوة لا يقال الاقامة
ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التي منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء
الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلوة فيتم التقريب لانا نقول فح يكون تقييمون
يؤدون الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها مفعول يقيمون الا بتكلف شديد لا يذهب الى فهم احد
ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فالاحسن ان معناها جعل الصلوة قائمة حاصلة في الخارج من قوله قام بنفسه
بنفسه وذلك بغيره **قوله** اقامت غزالة اسم امراة شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج خرجت على الحجاج
وبيعت الحروب الضراب المضاربة والمحاربة القيظ التام **قوله** على لفظ المفخم بكسر الخاء من التفخيم
وهو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل
اللسان **قوله** وحقيقة صلى حرك الصلوين حقيقة لغوية في تحريك الصلوين اي طرفي الاليتين مجاز لغوي
في الاركان المخصوصة مستعارة في الدعاء تشبيها للداعي بالراكع والساجد في التخشع وهذا عكس ما اشتهر
من ان الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة لاشتمالها على الدعاء وورود الصلوة بمعنى
الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المستلين على التخشع وفي كلام
من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفي الحواشي
كلام طويل في شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز فان قيل على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين
فلم جعل صلى الشرعي منه ثم اسم الصلوة من صلى الشرعي دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين
مناسبة تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا جعل الزكوة من زكى الشرعي وهو من
اللغوي على ان منشا تقوم الصلوة من صلى والزكوة من زكى ربما لمجاز على مجرد الاشتقاق بينهما من غير
تعيين الاصل والفرع **قوله** وهما الكافرتان اي الاليتان وقيل لحم اعالى الفخذ ومن اهل اللغة من قال الكافرتان

الصلوة

الاليتان والكاذتان اللحمتان المكتنزتان بين الورك والفخذين في اعلى الفخذين وفي موضع الكي من
جاعرة الحمار **قوله** واسناد الرزق لا اخفاء في ان المراد بما رزقناهم هو الحلال لكن عند المعتزلة من جهة
ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند
الى الله وعند غيرهم من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون في الانفاق من الحلال سيما عند التصريح
بالاسناد الى الله فانه ينصرف الى الافضل الاكمل فغاية الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال
ما هو من عظائم المنائح وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعني حصر التصدق في بعض
المال الحلال كانه قال ويخصون اي يجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق به والمراد بالبعض
المتصدق به الزكوة المفروضة نظرا الى انها التي تقترن بمطلق الصلوة حيث يقال باب الصلوة باب
الزكوة وفلان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ونحو ذلك او مطلق ما ينفق في سبيل الله نظرا الى
اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفي كلمة من دلالة على صيانتهم الماضين من الاسراف والتبذير وكف
الباقين الى منعهم والنهي عن الاسراف والتبذير كثير في الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين وفي قوله قدم المفعول اشارة الى انه صريح المفعول به بحيث
لا مجال فيه لتقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون وحقيقته بعض ما رزقناهم على انه واقع
موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى في شرح المقاصد **قوله** يصلح صفة
مطلقا ووجه صلوحه تناوله لكل متق ما مر غير مرة **قوله** اخوان اي مشتركان في اصل المعنى والحروف
وهو معنى الاشتقاق الاكبر ويعقوب حيث اطلق في كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق
قوله وانما توسط العاطف اورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسماء باعتبار تغاير
المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الافعال **قوله** يا لهف زيابة هو ابو الحرث عم
الشاعر ابن زيابة في جواب الحرث بن همام الشيباني حين قال ايا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني
في النعم العازب اي يا حسرة ابي من اجل الحرث الرجل فما حصل المراد والاتصاف بهذه الاوصاف
ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف والصابح المغير صباحا وبعده والله
لو لاقيته وحده لآب سيفانا مع الغالب اي حي فالبيت للدعاء كهوداني الخلية له والبيت
مع انه من الحماسة وحماه على ما ذكرناه مذكور في الشروح يغلط فيه فيقال زيابة هو الحرث عن نظير اللهف
والحزن لاجل الحرث ونسبه او زيابة اسم ابيه المجود المادح والحرث اسمه **قوله** جرا مثله
الى امثال الحج ضرب بالفتح وعن المص بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن فهو الذي يضرب به المثل والبدية

المضروب به مثلا والمضروب فمعه من الماثله وفي الاساس ضرب القداح وهو ضريبي لمن يضرب بها معك ومنه قولهم
هو ضريبه وضريبه اي مثله قوله فاشتمل ايمانهم يعني لما كانوا مومنين بكتابهم ثم آمنوا بالقرآن اشتمل ايمانهم
على كل وحي بالنظر الى المجموع بمعنى انه اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقرآن وبالتوريه والنصارى
على الايمان بالقرآن وبالانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقرآن ايمان بكل كتاب
لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتب ولو بني الامر على هذا لم يخص المراد مومني اهل الكتاب ولم
يكن للفاء في فاشتمل معنى وعدل عن آمنوا واتقوا الى يومنون ويوقنون دلالة على الاستمرار ولما كان
الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهه لزم من اثباته لهم زوال اعتقادهم من محض الباطل
مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح
الى الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال وكمية الازمان نقوله واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم
مجرورات عطفا على انه لا يدخل الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا ثم زوال الامور الثلثة ليس من زوال
كل منها بل من زوال البعض الذي هو الافتراق والاختلاف ويريد اذا تاملت فليس ههنا امور ثلثة
بل حالة واحدة هو الاجتماع الذي بعده افتراق واختلاف والارواح جمع ريح لان بابه واو والعبق
من عبق به الطيب بالكسر لزمه وامراة عبقة تطيب باذنه طيب علم تذهب عنها رائحته اياما كذا
في الاساس قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين يتوجه السؤال اولا بانه لم اعيد الموصول
اعني الذين ولم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف مع اتحاد ذات
المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على عزة تلك الصفات حتى كان الموصوف
بها غير الموصوف بما سبق قوله وكانت صفه التقوى مشتملة على الزمرتين سواء جعلت الذين يومنون
بالغيب مقتطعا عن المتقين او موصولا به واما عطف الذين يومنون بما انزل اليك على المتقين فانما
يصح على تقدير الوصل دون الاقتطاع فليتامل قوله تغليبا للموجود يعني ان الوجه في التعبير
عن الماضي والآتي بلفظ الماضي اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المحقق
فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المحقق بالمحقق
ويرد على الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي
ليكون من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان
كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذي بعض اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض ثانيا
ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يومنون

السؤال

بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه وان اريد الايمان بان كل ما ينزل فهو حق
فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله والجواب انه لما وجب ذلك وجب في مقام
الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك ايضا ولذا ورد يومنون بلفظ المضارع
المنبي عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا اذا اريد بالذين يومنون مطلق المومنين
واما اذا اريد الذين آمنوا من اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف ثم انه يقوى الاشكال في قوله انا سمعنا
كتابا انزل الآية فان السماع لم يتعلق الا بالمتحقق انزاله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما نحن فيه من جعل
غير المتحقق بمنزلة المحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم
الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله ونظيره قولك ما خطب به فلان فهو فصيح
يعني ان المراد في مثل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضي والآتي جميعا لا الماضي فقط فوجب التاويل في
هذه الآية ايضا بمعنى ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب المراد به
الكل مع انه لم يسمع الا بعضه ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب في انا وانت فعلنا انما يكون اذا عبر او لا عن الذين
مع المتكلم بطريق الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ابتداء نحن فعلنا مع ان المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل
الآخر ايضا متكلما ولم ينقل احد بانه من التغليب فقوله ولانه اي القرآن عطف على تغليبا وقوله جعل اي القرآن
النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله وقوله لكونه معقود اعلة عدم ارادة الماضي فقط قوله وفي تقديم
الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله تعالى لالى الله تحشرون وتقديم المسند اليه سيما الضمير وبناء
الفعل عليه ايضا للقصر كما في قولك انا سعيت في حاجتك ومعنى القصر افادة تعلق شيء بشيء مع نفيه عن
غيره يعني انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما يزعم اليهود وان الايقان بالآخرة مقصور
عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يومنوا بالقرآن فان كلامهم صادر عن وهم وريبة لا علم
ويتبين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب وبما هم عليه من امر الآخرة اعني امالة الكلام من عرض
وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه اليقين ليس بيقين بل محض جهالة وان ما يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة
بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين ما عليه المومنون والآخرة ما يعتقدون قوله هو نقيض الاول اي معناه
الآخر اسم فاعل من اخر بمعنى تاخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل منه والاول افعل اصله اوءل
قلبت الهمزة واوا فادغمت فيه الواو والاولى وهي صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قل
ذكر الموصوف معهما مثل الدار الآخرة والدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء فيترك موصوفهما حتى
كانهما البستان من قبيل الصفات قوله جب المو قد ان اصله جبب بالضم اي صار محبوبا فادغمت الاكاف او بنقل الضم

الأخير

الدار

معنى القصر

التعريض

الدنيا والآخرة

وكلاهما رواية واللام للقسم ولم يؤت بقد لجريه مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد
يمنعهما بالكرم لأن المراد الاضاءة بوقود نار القرى بقرينة المقام والاستعمال الشائع فيما بين العرب
والوقود صح بالضم لانه مصدر وابالفتح فاسم لما يتوقد به قوله والاتي جران لم يكن الذين يؤمنون
بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا او رفعا على المدح فلا محل لها اعني على تقدير والذين يؤمنون بما انزل
اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع
الثاني على الابتداء كما سيجيء فلها محل من كونها اولئك على هدى خبر المبتداء مذكور مما سبق وانما كرر ههنا
ليبتني عليه قوله والاظهار قوله استوجبوا بها من الله اما عندنا فبمعنى الاستحقاق والملائمة في مجاري
العادات واما عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفته للحكمة قوله وان
جعلته تابعا للمتقين اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستيناف على اولئك وهذا مجرد احتمال
لظهور ان ليس لهذا السؤال اعني ما للمتقين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجيه ولا للجواب
بان اختصاصهم بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة للدعوى ثم تعرض كلامه
مشعر بان قوله هدى للمتقين اختصاصا وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك بتعليق الحكم
بالوصف في المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبتني الحكم على الوصف فيشعر بالعلية
قوله واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سؤال سبب الحكم
بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة لانه
اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف ههنا سواء وقع على الذين يؤمنون
او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثاني لا يزيد على زيادة الدعوى وقوله باعادة اسمه وباعادة
صفته معناه باعادة ذكر من استونف عنه الحديث باسمه او بصفته قوله نعم هذا ايضا محتمل نحوي ربما
يأباه جانب المعنى فلذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما بينا تعريضا بما في اهل الكتاب
والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد صلعم وظنوا انهم على هدى وانهم فالحون
وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يحمل على التعريض
بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد بالاول
فيكون هذا تكرارا خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب
هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح وفي مثل هذا لا مجال للعاطف عند

البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى لا يصحح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير
التعريض ايضا ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في الغرض والاسلوب قلت بل هو حسن بسبب ان
غاية التناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم
وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة برأسها مستتبعات هدى للمتقين وبهذا يخالف ان الذين
كفروا حيث لم يعطف لانه لم يناسب الجملة الاولى في الغرض والاسلوب لان الثانية في التعريض واما جعل
الواو اعتراضية فبعيد جدا قوله وفي اسم الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السالفة لا تختص
بما اذا كان الاستيناف على اولئك كما يتوهم وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك
الصفات فكانه قيل ذلك المشار اليه المتميز بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى اسم اشار اليه
فانه كناية عن ذات الموصوف وان كان مع الصفات ذهنا وخارجا ولهذا كان في اياك نعبد بالعدول
الى الخطاب المشعر بالتمييز ما لم يكن في اياه شعر لله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر
مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه او نبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد اخي هيجا وطرفا سوى بما وفيه يخشى اذا ما كان يوم كريهة
صدور العوالي وهو مختضب دما اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما
فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما لله كذا كلمة تعجب تقال عند استعظام
شيء واستحسانه الصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب لصوصهم يساور همه يواثب عزمه وقصده
على الاحداث متعلق بيمضي ومقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل التام فتى طلبات
بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع ترحة شدة شبعة مفعول عد اعرضت ظهرت
ثمت حرف عطف لحقته التاء اتى به لبعد ما بين القصد والتصميم او نبله عطف بأو لان عتاد المحارب
احدهما فلما جمع بينهما ومجنه عطف على مدلول ما سبق من احد المذكورين شطب السيف طرائقه التي في متنه
العضب القاطع والضريبة المضروب بالسيف والهاء للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخاء والذال
المعجمتين القاطع احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قاتر بالقاف واق لا يعقر
ظهر البعير عتاد ثاني مفعولي يرى ازد لان الكل عتاد واحد للمحارب وطرفا عطف على اول المفعولين
جعله عتادا آخر على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا الحبقة من السومة العلامة
او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا في الحرب الهدان الاحمق الثقيل قوله ومعنى الاستعلاء مثل الى

تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها اولا في متعلق
معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور
لانه شبهت حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشيء وركبه فيكون
الصفة بمنزلة المركوب وقد صرحوا بذلك التشبيه اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه
بمنزلة قولك مركبا اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوى حيث جعل
الهوى مطية استعارة بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهذا ظاهر
وانما الخفاء في امتطى الجهل فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والاصح انه استعارة
تبعية شبه الاتصاف بالجهل والاستقرار عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد المشبه ثم اشتق
ذلك في الفعل وجعل المفعول الى الجهل قرينة لا يقال هذه استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافه
بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء
كما شبه استعلاء المصلوب على جذع النخلة واستقراره فيه باستقرار المظروف في الظرف فاستعير
له الحرف الموضوع للظرفية كما في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم في جذوع النخل ولا حاجة الى اعتبار التمثيل
وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المص بالمثال تشبيه الحال بالحال الا اذا لم لا ان يكون
من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى حيث لا استعارة في شيء من المفردات قوله اي منجوه لاجاجه
الى الكلمة اي والمقصود ان من ربهم صفة لهدى وفسروا باللطف والتوفيق لا كما هو رأي الجماعة انه تخلق الهدى
فيهم قوله كنهه اي غايته وكنه الشيء وقته وفي الاساس قدر الشيء مبلغه وفلان يتقادر في اي يطلب
مساواته وهذا شيء لا انقاد قدره قوله قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة يرثي خالد بن
زهير ولعمر وتحت جواب القسم والخطاب للطير وتنكير لحم للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقعة عليه
حيث اقسم بها بل لها قصدا الى زيادة التعظيم والمرتبة المقيمة وبالنظر الى كثرة الطير قد يتوهم ان
ح على الشذوذ وسقط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان الهذليين هكذا لعمرانية الطير
المرتبة غدوة على خالد لقد علقن على لحم فلا وابني لا ياكل الطير مثله عشية امسي لا يبين من السلم
برفع الطير المرتبة على انه فاعل فعل يفسره لقد علقن اي لقد علقت الطير قوله بخفته ونحوه ابابه
العربية فالامر كذلك واما بحسب الروايات القراء ففي بعض الكتب كما ذكره المص في كثير منها ان الا
مع الواو واللام قوله كما ثبتت في موضع المصدر لقوله ثابتة والفاء في زائدة والاثرة بفتح الهمزة
والثاء التقدم والاستبداد من استاثر بالشيء استبد به وقوله في ثنيهم متعلق بجعلت اي بالكرف

الواقع موقع المفعول اعني بالمثابة وهي في الاصل الموضع الذي يثاب اليه اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال
للمنزل مثابة لان اهله يتصرفون في امرهم ثم يثوبون اليه ومعنى على حيالها على انفرادها واستقلالها
واصله حوال بمعنى حول الشيء وقعدت حياله وبحياله اي بازائه قوله قد اختلف الجزاءان يعني على هدى
والمفلحون يعني ان بينهما تمام التغاير في التعقل والوجود اذ الهدى حاصل في الدنيا وانما الفلاح في الآخرة
مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فيجيء الكلام مع العاطف
وهذا بخلاف الانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمآل وان تعددا بحسب اللفظ والمفهوم
بحيث يصح اطلاق المتفقين قوله وفايدته الدلالة ذكر لضمير الفصل ثلث فوايد الاولى الدلالة
على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار يسمى
ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى
زيد هو العادل زيد است كه عادل است وما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه بمنزلة زيد نفسه العادل
ليس بشيء الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق
كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا انما يتم اذا ثبت القصر في مثل لكن زيد هو افضل من عمرو
مما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدا وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد
الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كالكرم هو التقوى
والحسب هو المال والدين هو النصيحة اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة
وكلام صاحب الفايق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر المبتدا على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدا
او خبرا فانه صرح بان معنى قوله فان الدهر هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع
جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غيره
فتضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما شهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله
فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جلبها
في شيء وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتوهم
والاظهر ان قولنا الله هو الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب
للحوادث هو الله على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد قصر الانطلاق
على زيد وكما مر في الكلام الفايق قوله معنى التعريف في المفلحون يعني يجوز ان يكون للعهد الخارجي ومعناه
الا ان السابق الى كثير من الافهام اي قوله فاستخبرت هو فقيل زيدا فقاتل ليس يستقيم بل المناسب

في الثاني زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبر الابتداء لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وانت كالطالب
بان يحكم عليه انه زيد او عمرو او غيرهما فان قيل من التائب في معنى ازيد التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغي
ان يجاب بزيد التائب بتقديم زيد ليكون جوابا وفق السؤال ولان ذكر المسؤول عنه اهم قلت منقوض
بقولهم قام زيد في جواب من قام قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وكذلك يحييها الذي انشأها اول مرة في جواب من يحيي العظام وقد اورد الشيخ عبد القاهر
في دلائل الاعجاز كلاما يؤيد اوله كلام المصنف وآخره كلام المعترض وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق
وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان وفي
الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا ابلغت انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت
ان يكون من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان
من زيد ثم اذا قصد تأكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق فلهذا جاز زيد منطلق وعمرو دون زيد المنطلق
وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان ذلك منهما جميعا كان ينبغي
ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا ينطلق بالبعد
منك فلم يثبت ولم يعلم ازيد هو ام عمرو فيقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعيد
هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه قبل فيقال لك اللابس الديباج صاحبك الذي كان
معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد **قوله**
او على انهم شيء الى المعنى الثاني لتعريف المفلحين واطبق الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك
تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدأ على الخبر نظرا الى قوله
لا يعدون تلك الحقيقة على عكس ما تحقق وتقرر في مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله
لا يعدون تلك الحقيقة ليس بمستقيم اذ ليس المتقين نفس حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند
على المسند اليه قصر قلب وعلى تقدير العهد قصر افراد وينبغي ان يعلم انه اشارة الى معنى آخر لتعريف الخبر اورده
الشيخ في دلائل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس مع بعض شعبه حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى
آخر دقيقا يكون المتأمل عنده كما قيل يعرف وينكر وذلك قولك هو البطل المحامي لا تشير الى معنى علم
انه كان ولم تعلم ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على معنى انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد
هو الشجاع ولا ان تقول انه ظ بهذه الصفة كما في قولك والدك العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل
سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال

نكتة لطيفة مهمة

ذلك

ذلك وفيه فان كنت قتلته علما وتصورته حق تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك
وعنده بغيتك وطريقه طريقه قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه
فزيد هو هو بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وتكثير امثلته وقال هذا الكل على معنى الوهم والتقدير
وان يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما علمه وليس شيء باغلب على هذا الضرب الموسوم
من الذي فانه يجيء كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه
لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب قوله عز من قائل حقا عز قايلا وهو حال او تمييز
قوله على طرق متعلق بكرر ووجه التنبيه على الاختصاص بتوسيط الفصل وتعريف المفلحين باللام العهد ظاهر
واما بالمعنى الآخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما في
كونه بمنزلة التعليق بالوصف والجواب ان المراد كمال الهدى والفلاح **قوله** على معنى الشق يقال فلحت
الارض شققتها ومنه الفلاحة للحراثة والحديد بالحديد يفلح اي يشق ويقطع **قوله** تقفى على اثره في
الاساس قفيته وقفيت به وتقفيت على اثره اذا اتبعته اياه وكذا عقبته جئت على عقبه وعقبته بالشيء
جئت بالشيء على عقبه **قوله** فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب وهو الفرق والطريق اما
التباين في الغرض فظ اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال بتقرير النبي او الرب
عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف ولا تؤثر فيهم
الانذار واما في الاسلوب فلان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدأ موصول بخبرها
ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على الكافرين فصدر الجملة بان مصدرة بان المشعرة بالاخذ في
فن آخر فان قيل كما ان الاولى مسوقة لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه
ليس بهدى لاضدادهم قلت الحكم على الكفار بان وجود ذا الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضي ان يكون كون
الكتاب لهذه المثابة غرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تفخيم شأنه
وذلك في الانتفاع به دون عدم الانتفاع **قوله** فهو في الحقيقة كالجاري عليه يعني ان الذين يؤمنون
بالغيب وان جعل مبتدأ خبره اولئك على هدى وكان كلاما مبتدأ في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى
تابع للمتقين لانه جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناشئ عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم الصفة
لان الجواب مبني على السؤال والسؤال مبني على منشائه ومع لا شك فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما
مبتدأ وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا وكالاجمال المعاطف على تقدير
الاتصال وكذا على تقدير الانقطاع والابتداء فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على الجملة الاستينافية اصلا

قلنا نعم اذا لم يكن الجملة التي ينشاء عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم يكن الواقع موقع الاستئناف
سوى المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا اشكال على ما اذا جعل والذين يؤمنون بما انزل
اليك مبتدا خبره اولئك على هدى حيث جاءت بالعطف وصلحت لعطف جملة ان الذين كفروا عليهما
قلنا قد سبق ان جملة والذين يؤمنون لم تقصد صالحة للعطف بخلاف جملة ان الذين ولذا صدرت
بانّ المشعرة بالاخذ في فن آخر على ان ذلك وجه مرجوح ثم تقرير جواب الكتاب مع وضوحه قد
خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين يؤمنون الخ استئناف جوابا عن سؤال وقوله
ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصح عطفه عليه وهذا مع انه ليس كلام المص
ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين المخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم
اسطم غاية الاسطام ان يقال لان المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين
المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف
ههنا لكمال الانفصال والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استئناف جواب سؤال وهو ما بال
غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا به بمعنى ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان
استعدادهم وشيء من هذا لا يلايم ما ذكره المص والقول ما قاله **قوله** والتعريف في الذين كفروا
يريد ان تعريف الذي كتعريف ذي اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس وكما ان الجمع المعرف باللام
الجنس قد يقصد به جنس الجموع الى ان يحاط مستغرق وقد يقصد به الجنس الى البعض فكذلك الذين
وكما ان الاصل في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم يقم قرينة البعضية فكذلك في الذين وههنا
الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين كفروا المصرون منهم دون الذين
يجري عليهم الالطاف ويؤثر فيهم الانذار وهم الذين آمنوا من الكفار كما ان الحكم بالتربص
ثلثة قروء في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء يدل على ان المراد بهن ذوات
الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون على طريق البيان وقرينة العهد ان هؤلاء اعلام
الكفر والمشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقوله يتناول الكل من صمم وغيرهم
يعني بحسب دلالة اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين الحكم على ان المراد به في
حق الحكم هو المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون ذلك وفي الكلام
اشارة الى ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق
الصالح للكل والبعض من غير ظهور في احدهما على ما يذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر

في قوله

في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص لكن النساء اسم جنس وفي قوله والمطلقات اراد
ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح للكل وبعضه ومن ههنا
ذهب كثيرون الى ان المراد ههنا الاطلاق والتقييد لا العموم والتخصيص **قوله** وصف به اي
اجري على ما يتصف بالاستواء كما يجري المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحو ثيابا
كما في كلمة سواء واربعة ايام سواء فيمن قرأ بالجر اولا كما في هذه الآية فانه في موضع اسم فاعل مسند الى
الانذار وعدمه اسناد الفعل الى فاعله او الخبر الى المبتدا ووجه افراده على الاول ظ وعلى الثاني
للنظر الى جهة المصدرية ولذا قال في الاول كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه
وفي الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان غرضه فالاصل ان لا يعمل ولا بد من
الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه تجسم من العدل واذا
جعل بمعنى اسم الفاعل وحمل على حذف المضاف فات ذلك **قوله** الفعل ابدا خبر جعل الفعل مع
فاعله المضمر فعلا شايع في عباراتهم والا فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان
انذرتهم ام لم تنذرهم وان كان في اللفظ جملة خبرية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل
اي انذارك وعدمه وهو مما يصح ان يخبر عنه وقوله يميلون مع المعاني على التعبير اي دائرين معها وكذا لا تاكل
السمك وتشرب اللبن فجعل اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان تشرب وهذا معنى بحسب جانب اللفظ لا ان
يجعل الفعل الذي هو لا تاكل في تقدير المفرد فان قيل هذه الواو بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع
بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت وآباك ولا احتياج الى التزام بحسب جانب
اللفظ قلنا لانه لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي هو لا تاكل بل انما يكون ولا بد فيه لمصاحبة معمول
فعل يمال اليه معنى اي لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن **قوله** والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء
شروع في التعبير على وجه يوكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع سؤالا آخر اما الاول فلان تجريد الهمزة
وام لمعنى الاستواء من باب بحسب جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويل جعله في
معنى المصدر توجه السؤال بان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح ان يجعل ما بعدها فاعلا او مبتدا
متقدم الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا فاجاب بان الهمزة وام ههنا
لمجرد معنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه السؤال بانهما لو تجردتا
لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان مستويان
فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنتين له

عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع وهذا ما نقل عن المص انه قال معناه ما استوى علمك فيه حتى اشتغلت مستويه في عدم التأثير كانه قال ربه أأنذرتهم ام لا فقيل له ذلك وقد يقال المراد المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا اليق بقولهم جرد لمعنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا اعني تجريد الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل او المبتدأ هو مجموع الحرف والفعل قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تأويل مصدر بينهما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام وما بعد عديلتها مستويان في علم المستفهم لا يكاد تقول أقمت ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب وقعوده فتطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام مستعملا في المستويين اقحمت همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدهما مقام المستويين وجعلا قياما وقعودا كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل كذا ايها الرجل بجامع الاختصاص وذهب بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء على وان الهمزة وما بعده بيان للامرين والفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران سواء علي ولذلك استحسن الاخفش ان يقع بعد هذه الهمزة سوى الماضي وذلك لانه يصير في معنى المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل ادل على افادة معنى الشرط وانما افادت الهمزة فايدة ان الشرطية بجامع استعمالها فيما لم يتيقن حصوله وجعلت ام بمعنى او لاشتراكهما في احد الامرين وهو يشدك الى ان سواء هنا في موضع جزاء الشرط ان قولنا سواء علي أقمت ام قعدت وقولنا لا ابالي أقمت ام قعدت واحد وقولنا لا ابالي ليس خبر المبتدأ بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما واختص استعمال الهمزة وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد فيما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء قضاء لحق المناسبة ولهذا لزم ذكر الشرط ولم يصح لا ابالي اقام زيد فعلى هذا اخبار ان هو الجملة الشرطية والمعنى ان الذين كفروا ان انذرت ام لم تنذر فهما سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستواء الذي جرد له هو استواؤهما في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستواء في العلم **قوله** بعلم غير معين صح بخط المص بكسر الياء اسم فاعل اي بعلم لا يفيد التعيين ثم انك تطلب بالاستفهام التعيين **قوله** وبحذفه اي بحذف حرف الاستفهام والقاء حركته الظ ان ضمير حركته ايضا لحرف الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم أأنذرتهم بفتح الميم وابتداء

أنذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد هذه القراءة ولم يكن هذا مشكل قد قلنا بفتح الدال وسكون الفاء ذهب الجمهور الى ان ضمير حركته للحرف الآخر اعني الهمزة الثانية ليكون القراءة عليهم أنذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا مما لا يوجد ولا العبارة تدل عليه **قوله** سوى لاجتماع الجمع بين الساكنين على غير حده وحمل التخفيف على طريق الشذوذ مثل لا هناك المرتع وسالت هذيل بابدال الالف وظاهره في هذه المقامات ليس طعنا في القراءات بل في الرواة **قوله** والجملة قبلها اعتراض سواء يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب نكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه في آخر الكلام واما اشتراط كونه للتأكيد فمما لم نسمعه ثم لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستواء اولى من جعله خبر الثقله جدواه وانه يكون انما جعل الرفع وان ما ذكره انما هو على تقدير كون سواء عليهم أأنذرتهم جملة من مبتدأ وخبر لا صفة مع الفاعل واما على هذا التقدير فلم يتبين موقع لا يؤمنون واما محل ختم الله فالظ انه ايضا بيان وتاكيد **قوله** الختم والكتم اخوان اي في التعيين واللام واصل المعنى وان افترق عرفيا سيما من وجه **قوله** لا ختم ولا تغشية رد لما يذهب اليه بعض المعتزلة يعني انه ليس بحقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل بل مبني على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتأخرون الاستعارة والمص يقصد اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من الفضلاء الى الاستعارة والتمثيل كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك فهو من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة ليصح حصره في النوعين على ما هو مقتضى ظاهر العبارة اما وجه الاستعارة فهو ان شبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليهما اي بكونها مختوما عليها على انه قوله كانها مستوثق منها بالختم وشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية عليها اي كونها مغطى عليها كل منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على انتفاء القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي فيكون الاستعارة في ختم تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو ان شبه حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل في المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به بناء على مانع عارض بالزيغ ويا مع التكليف بالاستنفاع وهو كما ترى امر عقلي مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم في الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل

وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله بجعل القلوب الخ
بمنزلة قولك بجعل الحال لكونها دالة على كذا كانها ناطقة به وان عبارته ظاهرة في ان الختم والتغشية
مجاز نعم لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فذلك بحث
آخر ونعم ما قال بعض افاضل المدققين انه اذا كان الغرض الاصلي والواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر
المتعلقات بالعرض والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى
النوم في الاجفان ايقاظا فانه يحسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين الرياح والقرى لا فيما بين الرياض
والضيف اي الايقاظ والطعام واذا كان في المتعلق وذكر الفعل تبع كما في قوله ينقضون عهد الله فاستعارة
بالكناية لشيوع تشبيه العهد بالحبل واذا كان الامران على السواء كما في نطقت الحال فيحتمل كل من
تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن **قوله** وقد جعل بعض المأخذين الظان هذا تأييد
وتأكيد للاستعارة حيث استعمل الختم للجنبة في اللسان كما استعير لما هو كالجنبة في القلوب والاسماع
فكان الانسب تعقيبه على ذكر التمثيل لكنا نقول المراد بالجنبة ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان
يكون باعتبار ما يتضمنه من الحالة المخصوصة على ما يشعر به البيت الثاني فيشمل التمثيل ايضا **قوله** فلم اسند الختم
الى الله يعني ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب بحال اشياء ضرب حجاب بينها
وبين الانتفاع بها فاسناده الى الله مشعر بانه المانع من قبول الحق والضارب للحجاب من القلوب والانتفاع
وبالجملة المحدث لتلك الصفة او الحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله وتقرير الجواب ان المقصود من هذا
الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها في عدم نفوذ الحق فيها وعدم الانتفاع بها في الاغراض الدينية اما
تقريرا وبيانا من الله او حكاية عن الكفرة كما في الوجه الخامس وهذا ما اشرنا اليه من ان التشبيه ليس بالختم المبني للفاعل
وبالجملة نفي اسناد ذلك الختم المجازي الى الله ثم وجوه الاول انه كناية ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم
فيهم لان هذا المعنى ملزوم لكون الفعل مخلوقا لله كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه
فيقصد مدلول اللفظ لا يتعلق به الاثبات والنفي بل ينتقل منه الى لازمه لكن المص قد شرط في الكناية
امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما ستطلع عليه وقد صرح بالتفصيل في قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة حيث
قال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا وشبه ان يكون مثله
من مجاز الكناية فيسمى مجازا وكناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها وعلى كلها استعارة تمثيلية شبهت
حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عديم الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به
كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وكان ليس هناك من المخاطب تقديم وتأخير للرجل فكذلك ليس هنا

من الله منع من قبول الحق غاية الامر ان الختم هنا مجاز كما لو عبر في الكلام المذكور عن التقديم والتأخير او الرجل باللفظ
مجازي الثالث ان اسناد الفعل مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة
فالخاتم اي المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان بتمكين الله واقداره اياه اسند اليه فيكون
بمنزلة احيى الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر
والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله ثم بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو يصح اسناده الى
الله حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام اعني ترك الله الجاءهم الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم
في الكفر والضلال اذ ينتقل منه الى ان … حالهم الالجاء لولا امتناع ابتناء التكليف على الاختيار ومنه الى ان
الآيات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال
هذا هو الظاهر من كلامه ونبه عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وقد يقال ان الختم المستعمل مجاز
عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز مرتبتين وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم
بجامع المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد
فلهذا لم يجعل الختم اولا مجازا عن احداث هيئة في القلب تمنعه عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو
ظ كلامه ونحن لا نرى بعدا في جعل الختم مبنيا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول
عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا بعبارتهم فان قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
وكون المقصود من هذه الحكاية التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله عندهم اسنادا
الى ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد وذكر في قوله تعالى
وقالوا قلوبنا غلف انهم ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة وفي قوله قلوبنا في اكنة الا انه انها تمثيلات
لنبو قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يقتضيه النظر الصائب في ارباب البيان وانما غير الاسلوب
في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام بطول مباحث الاسناد المجازي ولان مبنى الوجوه السابقة
على كون الختم مجازا عن المنع من قبول الحق بخلاف الاخيرين وانما اطنب في هذا المقام لكونه اول ما اورد
من اسناد القبيح عقلا الى الله ولا يخفى على المنصف بعد الثلثة الاخيرة فان الاول انما يقتضي صحة اسناد جميع انواع
الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله ثم فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فلم عندنا
بطريق المجاز قلنا الفعل انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده والله عندنا خالق الافعال
لا محالها فالكافر والجالس انما يصح حقيقة لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد

والبياض وان كان بخلق الله تعالى والثاني مجاز لا قرينة عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظمه اذ القصد انما هو الى تقرير الكلام السابق وتأكيده هذا ونحن نقول بان القبيح لا سند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء جعل لها دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد لمحض خلق الله تعالى بطريق جرى العادة عقيب قدرة العبد وارادته وقولهم بانه يجوز ان يكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا قبح ليس بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة مالم يصرف عنها صارف والصارف

قوله يدل على المنع عن قبول الحق نظرا الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اي يدل على المنع من التوصل الى الحق نظرا الى ختم الله على سمعهم **قوله** والله تعالى منزه عن فعل القبيح استدل عليه بالعقل وهو ظ والسمع وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير آمر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذلك ليس الا لقبحه فينتفي كل قبيح او المراد النص على تنزهه عن المنع عن قبول الحق لانه ظلم وفعل للفحشاء او انه اذا لم يأمر بالفحشاء فلان لا يفعل الفحش اي القبيح اولى **قوله** ما تخيل الكفار وهو ان الله منع عن قبول الحق يعني الآية وردت لاظهار سماجة حالهم واستحقاقهم العذاب بذلك فكيف بصدد اسناد احداث ذلك فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الآية **قوله** طارت به العنقاء في الصحاح هي داهية واصلها طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم ملك والتانيث فيه للفظ العنقاء قال الازهري اخبر في المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له دمخ مصعده في السماء ميل وكان ينتابه طايرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع على الطير فتاكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فضمتها الى جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها **قوله** الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا والجمع غتم وفي الاساس هو اغتم وقوم غتم واغتام وتقيت بين ثلثة اغتام والغتمة العجمة في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس قيل يشبه ان يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم كاغزال جمع غزل جمع اغزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا وقوله ليس له عطف على كذلك من تلك وضمير لها فيها لغاوتهم **قوله** وهو اي الختم لو اسناده لغيره ان اريد لغير الله اسم فليس له كثير معنى وان اريد لغير الله ملفوظ اسم في قوله الى اسم الله تعالى متجه للتاذب **قوله** يلابس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح الاسناد اليها بخلاف المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله يلابس المفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي

الفاعل

اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا الفاعل في قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قايما به كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول في المبني للمفعول فان قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربية زيد وللمضروبية عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي قوله افعم السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه متصف بالمفعمية وكذا في رضيت العيشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضا لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع ذلك بل في جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي **قوله** على طريق الاسناد المجازي المسمى استعارة يوهم انه من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره بعلاقة المشابهة في ملابسة الفعل كما يستعار اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراة فيكون الاسناد مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس لفظا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركع المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما في احيى الارض الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل بناء على المشابهة كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ فيه تطلق اللفظ على غير الموضوع له بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز في الاسناد استعارة اصطلاحية اعني استعمال لفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال تشبيه الربيع بالفاعل القادر في تعلق الحكم ليس هو التشبيه الذي يقصد في الكلام ويفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر المختار في اسناد الفعل اليه كما يقال شبهت ما ليس بفاعل بالفاعل في رفع الاسم ونصب الخبر ويجي في كلام المص ايضا جعل المجاز الحكمي مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان قلت لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة ح لا تكون في الاسناد نفسه على ما صرح به بل في المسند اليه حيث اريد به الفاعل الحقيقي ادعاء بقرينة نسبة المسند الذي هو من خواص الفاعل الحقيقي اليه وقصده بذلك حصر المجاز في اللغوي وجعل الحكمي راجعا اليه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المص في هذا المحل وفي هذا المقام زيادة تفصيل تطلب من شرح التلخيص **قوله** ذيل ذايل اي هو ان شديد من اذاله اهانه وقال بنفسه ذيلا وهذا وسيلة في التمثيل من شعر شاعر لان كون الشعر شاعرا بمعنى المتصدر

بجمل نطار وناقة ضبوث هي التي يشك في سمنها فتضبث باليد اي تقبض وتجس فلما فيها من البائث
على الضبث جعلت كانها تضبث نفسها وكذا الكلام في ناقة حلوب وماء شروب وطريق ركوب
والقصد بذلك ايها ان يكون فعول بمعنى فاعل على ما هو المتعارف لا بمعنى مفعول في الرواية **قوله** اذا ازدد
عليه القدور يستعيرها في الاساس انه للكميت ومن قوله فلا تسأليني وانظري ما خليقتي في الفصليات
انه لعوف بن الاحوص واوله فلا تسأليني وسائلي عن خليقتي اي خلقي وطبيعتي في زمان شدة القحط قال
الاصمعي كانوا في الجدب اذا استعاد واحد منهم قدرا ردها بعض ما طبخ وسمي ذلك عافي القدر
لانه كان لا يجد اهلها مقدارا بل كان ياتي عفوا وبهذا ظهر فساد ما ذهب اليه الامام المرزوقي من ان عافي القدر
مفعول منصوب باسكان الياء مثل اعط القوس باريها وجاز التقديم مع انتفاء الاعراب فيهما
لوجود القرينة المعنوية بل وجب لما فيه الى علم من الضمير العائد الى متعلق المفعول والمص كانه منع وجود
القرينة نظرا الى التجوز ولا يرتكب اسكان المنصوب لكونه خلاف الاصل فجعل عافي القدور فاعلا على
سبيل المجاز لان عافي القدر اي ما يجب ان يبقى فيها ويرد القدر معه سبب مانع للمستعير عن استعمالها
ضمنه فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا ينبغي ان يقال كانوا في الجدب لا يستعيرون
القدر تفاديا عن بذل الجائفة وابقائه في القدر هذا ما عليه ارباب الحواشي وقد يتوهم ان عافي القدر
هو الضيف وانه المستعير اذا جاء فراى القدر منصوبة للضيف امتنع عن الاستعارة او ان العافي
هو البقية التي ابقاها المالك مع قدره وانه يرد المستعير ضمنه من المعير بها او لان المستعير يشترطها ويمنعها فلا
قوله الالطاف المحصلة اللطف ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان جازه ذلك
بالفعل فهو اللطف المحصل وسمي الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب **قوله** وهي اي
هذه التغير لهذا الغرض هي الغاية والتانيث باعتبار الخبر **قوله** لم يكن الذين كفروا تمكم بالكفرة
من اهل الكتاب وحكاية لما كانوا يقولون قبل البعثة لا نفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود
في التورية والانجيل **قوله** على دخولها في حكم الختم قيل لما كان ادراكها من جميع الجوانب جعل المانع
الختم الذي يمنع من جميع الجوانب ولما كان ادراك البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك
لظهور ان الغشاء يكون بين المرئي والرائي **قوله** يجعلون ذلك يعني ان اجراء مطرد عند امن اللبس
وكذا عند نكتة الاصل والمرجح الاختصار والاشارة الى انه لا يتنوع لا في ذاته ولا باعتبار مدركاته بخلاف
البصر والقلب لتنوع مدركات كل منهما واعتبار رتب البلغاء دلالة رابعة كما ان العادة طبيعة خامسة
قوله نور العين الى القوة التي بها الابصار كما ان البصيرة القوة التي بها التعقلات والقول بانها

جوهران مخلوقان لذلك قول بالظن والتخمين واستعمال اللفظ كان فيه شايع من غير قصد الى التشبيه ومعنى
الجوهر القايم بذاته ذهابا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظ انه لم يقصد سوى انه جسم لطيف نوراني
قوله بالكسر والنصب مطلق يحتاج الى اضمار فعل مثل جعل **قوله** من العشا هو مصدر الاعشى وهو الذي
لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار **قوله** ومنه العذب ماء عذب بفتح الفاء وملح بكسرها **قوله** على القلب اي
على جعل العين موضع الفاء والفاء موضع العين فيكون وزن تراث عفالا وهل يصير بمثله نحو تراث
عفالا فيه كلام **قوله** ومعنى التنكير يريد انه للنوعية والعذاب فيما وصف بالعظيم كان المعنى نوع عظيم
منه فليس القصد الى تنكيره للتعظيم وذكر التعامي دون العمي وان كانوا من اهل الطبع اشارة الى ان
ذلك من سوء اختيارهم وشوم اصرارهم **قوله** ثم ثنى بالذين محضوا الكفر هذا على تقدير كون الذين
كفروا للجنس مشكل سواء اعتبر تناوله لكل او خص بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق وبالجملة
فلا دلالة على انهم محضوا الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم ثنى بالذين
محضوا على انه ذكر للماحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين اي والجنس الداخل
فيه الماحضون دخولا اوليا لتبادر الفهم اليه من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما خص البعض
منهم بانهم منافقون علم ان الباقين منهم هم الماحضون وضعفه ظ لانه لا يدل على اختصاص الذكر
بالماحضين غايته انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال
بنو فلان كلهم علماء منهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا لغير الفقهاء بالخصوص **قوله** وقصد المنافقين يعني
ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله لغرض آخر لا يشترط فيه الا تناسب
الغرضين ولا تكلف لطلب من هذا تناسبه مع جملة من ذلك ولا يرد باشتمال احد المجموعين على ما لا يناسب
المذكور في المجموع الآخر **قوله** كما قيل لوقة في الوقة الالوقة الزبد بالرطب قاله حين سئل اي شيء
عند ما من الوقة يجيها طيبان شهوان للطعم وقد يقال لوقة بطرح الهمزة ولوق الطعام لينه وفي
الحديث ولا آكل الا ما لوق لي وهو لا يأكل الا الملوق ولا يشرب الا المروق فظهر انه جعل لوق الطعام
ماخوذا من لوقة تخفيف الوقة **قوله** كما اللازم لانه تجاء الاناس الآمينا **قوله** لان الزيد على الا
فيما يرجع الى الدال على الاصل او الزوائد واما فيما يرجع الى البنية ترتيب الحروف فالزيد على النوع
كما يقال في ايس عفل وفي اشياء لفعاء على راي **قوله** كرخال هو بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر
الخاء وهي الانثى من ولد الضان والجمال للذكر والسخلة تقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع اما
تجوزا واما بقلب الكسرة ضمة **قوله** واما نويس جواب عما يقال ان ناسا من النوس وهو الحركة بدليل

التصغير على نويس فان قيل ذكر في المفصل انه ما حذف منه شيء ان بقي على ما بقي منه مثال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم في ميت وهار وناس مييت وهوير ونويس قلنا كونه على خلاف المكبر لا ينافي كونه على وفق القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بتشديد الياء والمقيس ما يتبيان تصغير انسان والقياس انيسين وروجيل تصغير رجل والقياس رجيل معناه انه لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان تجوز مع موافقته اولى وقد يقال ان مخالفة القياس في قلب الالف واوا مع انها مالثة لا مانية وليس بشيء لانها كالف ضارب صورة ولان قلبها واوا او ياء من الياء لاجتماع اليائين قوله ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فايده والجواب بانه للاخبار بالبعضية او للتعجب او استعظام ان يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها ما في الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يوجد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طايفة يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا اعني وبعض الناس او بعض من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفايده تلك الاوصاف وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تانيس بما ذكرنا حيث وقع قرينه منهم وهي بعضهم مبتدا لا خبرا ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد كقولهم ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا يشاهدهم قوله ويجوز ان يكون للعهد اي من سواء المصرين على الكفر القوم المصممين على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ آخر او اعتقاد واعتبار آخر والى هذا اشير بقوله ونظيره موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله ومن في من يقول موصوفه فان قيل ما وجه هذا التخصيص مع انه لم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس مع موصوفه على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكرها والعهد لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر الامام المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اني انا مطلق انه لا يجوز ان يكون ما موصوفة لا موصولة اي عرتني صبابة تشبه صبابة كنت القاها قبل ذلك واما الاستعمال فلان الشايع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذا جعل بعضا من الجنس كقوله من المومنين رجال صدقوا الآية والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله تعالى ومنهم الذين

نوذوا

يوذون النبي الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد يقال ان الحكم بالجنس لا يستلزم العلم بانه بعضه فيكون باقيه على التنكير فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة وعهديته الكل يستلزم عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم بما ذكرنا من وجه المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعينه وفي ان يتعين بعض من الجنس الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة قوله كيف يجعلون يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يخلصون الايمان فلا يصح جعلهم بعضا من الكفرة المصممين وما يقال ان المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا لظاهر الفساد وقد يقال المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق بالختم على قلوبهم لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين جنس تناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات والناس على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما ينساق اليه الكلام بعد اتيان المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من آمن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون فخفا منه لان المصر اعم وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلت بين المصر والمنافق عموم وخصوص من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد تبين فيما سبق دلالة المختوم على قلوبهم على الماحضين وتنوعهما ظ ثم لا يخفى ان مبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرين المعهودين فقد ذكر جنس الكافر مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس مع الخصوص وهذا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين لا جنس الكفرة المار ذكرهم هم المصرون المختوم على قلوبهم كما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وقد يقرر الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق بدليل ما ذكر في الآيات من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المص بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا ينافيه التمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما يدل عليه قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآن هذا لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه المصممين المختوم على قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المومنين والماحضين الكفر والمنافقين

لخروج الكفار المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلت لو سلم الاستيعاب فباعتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار عن كل فيه وتقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر في اربعة مواضع تظهر انه بعد موضع ايهام واستفهام الاول تجويز كون الذين كفروا للجنس متناولا للمصرين وغيرهم الثالث التصريح بان الله تعالى بدا بالمومنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيصه المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون من الناس للعهد الرابع جوابه عن سوال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم بان هما نوعين من جنس الكفر متمايزين متغايرات ثالثة بالنوعية اي تحطها ولا ثانية اي لا تمنع دخولها تحت الجنسية **قوله** في الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة وعود دعر كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد ومصدر دعر العود بالكسر تدعر فهو دعر اي ردي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخبث **قوله** وكفر اموجها في الاساس كساء موجه له وجهان واحدب موجه تحدبتان من خلف وقدام وهذا هو الوجه ههنا لا ما في الصحاح شيء موجه اذا جعل على جهة واحدة لا تختلف احتازوا الايمان بجهوه واكتنفوه وتكنفوه احاطوا به من كل جانب يعني وهموا انهم امنوا بالمبداء والمعاد على ما هما عليه وذلك متناول الايمان كله **قوله** كيف طابق من قواعدهم انهم يقدمون الذي شانه اهم وهم به اعنى فقولهم آمنا ستقدم الفعل كلام في شان الفعل وانه صادر عنهم متحقق وقوله تعالى وما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم تصدر عنه الفعل حتى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي ربما يفيد اختصاص بنفي الفعل كما سنذكره في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز وامثاله وكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص وجعل الكلام في شان الفاعل كذا اوليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما سيجي انه ليس للاختصاص عنده كانه قيل انهم ليسوا في شيء من الايمان ومن الصدق في هذا الوصف عليهم البتة لان الجملة الاسمية تدل على الثبات فنفيها يعد نفي الثبات لا اثبات النفي وتاكده لانا نقول ذلك اذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد **قوله** ورفعه حال من فاعل ادى والضمير له **قوله** لتاخره علة لتسمية الابد الدائم باليوم الآخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخر من حين ينقطع وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت بمحدود **قوله** ان يوهم سو متعد الى مفعولين

تعالى وسميت الشيء اجمد وقع في خلدي واوقعه غيري ووهمته وصيغة المفاعلة تقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المومنين ولا خفاء في ان خدعهم لله بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون بهم من المكروه وان خدع الله تعالى اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه وتبين وان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاة ما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمون لم يقصدوا اخداعهم وقد انخدعوا بما ارادوا منهم فلذلك توجه السوال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخادعون الله والله يخادعهم والثالث ان المراد يخادع الله يخدع الرسول فالمجاز بالتحقيق يكون في النسبة التركيبية والنسبة الايقاعية على ما اتساق الحمد الاخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما يتوهم من ظاهر الكلام للاطباق على ان لفظ الله لا اطلاق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون الذين آمنوا وذكر الله لمجرد التوطئة والتمهيد لا التعليق يخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خداع من الرسول والمومنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد لان المفاعلة في الاصل للمغالبة والفعل متى غولب فيه الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى **قوله** واستمطروا على صيغة الافراد استسقوا بمعنى اطلبوا العطاء ومن قريش حال من كل منخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وتدير دي بالقاء وتمام بيت هكذا لا خير في الحب لا يرجى فواضله فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال فيه اذا خاتلته بلها عن ماله وهو وافي العقل والورع **قوله** ان الحليم وذا الاسلام يختلب اي يخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا اي احببتها من غير قصد ورؤية بل بالخداع على ما هو دأب الحليم والمسلم يقال علق بالمرأة اذا احبها وكذا علقها على لفظ المبني للمفعول **قوله** ستظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرون والتظاهر في الاصل التعاون **قوله** فاجروا احكامهم اي احكام المومنين على المنافقين امتثالا لامر الله تعالى في شانهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغانم ونحو ذلك **قوله** وفايدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى الشيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صادر من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه بمنزلته ولا كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لا اشعار بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط بخلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المومنون من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك يعني ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد اذا اعجبك يوهم ان كرمه شاع فيه بحيث

كرمه

صار مخصصه مجبا باعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازال الاجمال
واذا ادخلت العاطف وقلت زيد وكرمه فقد آذنت بالمغايرة كما في عطف جبرئيل على الملائكة وعولت في ازالة
الابهام على شهادة العقل فافاد قوة الاختصاص **قوله** ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد
الضمير للدلالة على ان المقصود ارضاء الرسول وانما ذكر الله لافادة قوة اختصاص الرسول به وكونه بمكان
منه وكذا يؤذون الله ورسوله فانهم لا يؤذون في حقيقة الا الرسول وحده واما قولهم علمت زيدا فاضلا
فليس مثال ذلك لكنه نظير له من الوجه الذي ذكره ومبناه على ان مصب الغرض ومناط الفائدة هو الجزء
حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال يتعدى الى مفعولين كان المعنى علمت
فضل زيد وكان المعلوم هو مضمون الجملة **قوله** بدل للاقتصار بخادعت على واحد بان لا يكون من الجانب
الآخر خدع وهذا التحقيق وتتميم للوجهين الاخيرين حيث اقتصر على خدعهم للرسول والمؤمنين اذ لا يمكن
ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا ويحتمل اجراؤه في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج
الى اعتبار خدع الله او المؤمنين اياهم وتأويله **قوله** حتى غولب فيه جاعله الى عوارض جرى هنا ومن
صاحبه مباراة ومقابلة **قوله** وما ذقتهم الى نتعهم في الاساس ذقته فاذقني بكذا اتحفني
وارتفقت بكذا استعنت به ومالي فيه مرفق وسعتهم مالي في هذا رفق واخذ المكانس الرفق وفي
الصحاح ماء رفق ومرتع رفق اى سهل المطلب **قوله** عم كانوا اى عن اى شيء يصدر وباى سبب كان
خداعهم وقوله مبادكتهم واعفاؤهم واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير
اطلاعهم بالشدد واختلاطهم وضمير يطرقون ويصطنعون واكرامهم واليهم واعطائهم وبهم للمؤمنين ويطرقون
بهم من طرقه طروقا اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرق بالحصا بمعنى ضرب اذ لا يكون له مفعول ونابذه جاهره
بالعداوة **قوله** فلو اظهر عليهم جوابه محذوف واطبقوا على ان ضمير عليهم للمؤمنين والعدول عن اللام الى على
للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا يخفى وذلك كيف والكلام في المنافقين وضمير لا يصلوا لهم
فالحق ان هذا من قبيل اغشيت عليه ستره وهتكت عليه ستره على تضمين معنى الاطلاع وترك الستر
كانه قيل فلو لم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المؤمنين لما كان اصلح **قوله** ما المراد بقوله وما يخادعون
الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم بعضهم ان انفسهم هنا تمييز لا مفعول فلهذا احتاج الى الاستفسار
والبيان بوجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة بالخداع ومعنى قصره على انفسهم ان ضرره لا يرجع
الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والانتهاء ففي الكلام مجاز على المجاز الثاني ان المراد حقيقة
المخادعة لما يجري بين الرجل ونفسه من تمنية كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه بالاكاذيب الثالث

ان المراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظر في
هذه البيانات ان الاول منهما يشعر بان وجه السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته
او لا لله تعالى وللمؤمنين والثالث بان المخادعة لا يكون الا بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم انفسهم
ولا تثنية ثم انه لم يتعرض لبيان مخادعتهم ذواتهم لانه لم يبين هنا ان المراد بانفسهم ذواتهم ام قلوبهم
ودواعيهم وآراؤهم وحين بين ذلك قال المعنى يخادعهم ذواتهم ان الخداع لا يحيق بهم لا يعدوهم الى
غيرهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة
او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعي وقد يقال يجوز ان يراد الذوات
على طريق التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه ففي الجملة لا يكون ما ذكره من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس
تكرارا محضا بل هو تتميم وتوضيح فان قلت ما ذكرتم في هذا المقام متضح وبهم وتوضيح لما
اليه القوم وتنقيبه النظر الظاهر فما عندكم حقيقة الكلام قلت اما السؤال فلعل الغرض استفسار ان
المراد بقوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين آمنوا اهو ذلك الخداع الاول
او خداع آخر جار فيما بين اثنين او مقتصر على واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع
الاول المستجاد للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن انتصاله ضرره على انفسهم
واليه الاشارة بقوله وما يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم
من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع المؤمنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم يوهمهم الاكاذيب
بانه يترتب على ذلك امور واغراض ويكون كذا وكذا او يجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع
من جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز او الكناية عن لحوق الضرر
وان اريد الدواعي فلا يتعين وانما ذكرنا اشار بقوله وبهم في ذلك فليتأمل **قوله** على لفظ ما لم يسم فاعله
فيكون انفسهم غير محوز التمييز نصبا على انتزاع الخافض اي عن انفسهم **قوله** ثم قيل للقلب بمعنى اللحم
الصنوبري لان ذات الحيوان هو مكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيواني او الانساني على ما بين في موضعه
بمعنى انه يقال له النفس لان الذات به وخطر هذا الكلام انه جعل الذات مجاز وهذا في الدم والماء
والرأي ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر اصيب صدره وحقيقته نفس مبتدأ وخبره اصيبت
وكذا قوله وقوامهم مبتدأ خبره كانهم ارادوا واذا اشتق بقوامهم وجه التجوز بالنفس عن الرأي على الاول
اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه **قوله** والمعنى اي معنى لا يشعرون نفي انه
ابلغ وانسب من لا يعلمون **قوله** فالحقيقة ان يراد الالم كون الالم مرضا من اظهر انقضايا عند اهل اللغة والعرف

واما كونه عرضا لا مرضا فمن مدقعات الاطباء على ان استعماله في المرض شايع فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع
الم في اعضاء الراس ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض فلذا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم
مما هو آفة ونقصان في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيئات النفعلية كالبغض والحسد او ما في قلوبهم
كالضعف والجبن فقوله او يراد مرفوع عطف لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به لا منصوب عطفا على استعداد
لان هذا ايضا من جملة الاستعارات وانما غير الاسلوب ولم يقل ومن الضعف والجبن لطول الفصل
واختصاص هذا بالعروض الحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين ولذا قال في الاولين ملء قلوبهم
وفي هذا ما تداخل قلوبهم وقوله لان صدورهم علة ثبوت الغل والحسد ومناسبة ان يراد ذلك كما ان قوله
لان قلوبهم علة تداخل الضعف والجبن قلوبهم ومناسبة ان يراد ذلك وقوله واما القوة طمعهم واما اجرأهم
علة كون قلوبهم قوية اولا وقوله تغلي من غلت القدر غليانا وغلا الماء ونحوه وناسب ذلك ان يجعل يتحرقون
بمعنى يحترقون على ما اصل اللغة وحسد المميز وقد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد في الاحتراق
ولكن لو فسره بعليهم ذهبوا الى انه من حرق الناب اذا سحق حتى سمع له صريف ومنه يحرق عليك الارم
اي يسحق بعضها ببعض فعل الحارق بالمبرد كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم من ارم على
الشيء عضه قوله ناهيك عما كان من ابن ابي الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين
بناء على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضره استعمال القصة على مجاهرة ابن
ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل
ان يكون قصة اخرى فمن ضيق العطن والمكابرة فيما جاوز الظن واشبه العلوم العادية والقصة ما روي
اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه
عبد الله بن ابي ابن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين
عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن
مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجلسنا فانا نحب ذلك فتساب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتقاتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع
الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى آخر القصة فقوله ولقد
اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية الفايق البحرة بدون التصغير والمراد بها

المدينة تعالى هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا واصله البحرة من الارض تستبحر اي تنبسط وتتسع والعصابة
العمامة عصبة عممه ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم تيجان العرب شرف بذلك اي لم تورد
على اساءته والصبر عليه لتعاظمه فكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء قوله ومعنى
زيادة الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاخيرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف
الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله ازدادوا حسدا وازدادت قلوبهم ضعفا دفعا لما يشعر بان الاسناد
مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع
هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا
وتنكير مرضا لمغايرته الاول ضرورة مغايرة المزيد للمزيد عليه والزيادة تجيء لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد
بمعناه اللازم لانه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازدادوا كفرا وازدادوا حسدا ان كان
مفعولا فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك من يزيدهم
مرضا حقيقة على ما هو رأي الشيخ الا انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون
الاسناد اليه حقيقة مثل يزيدك وجهه حسنا وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازدادوا
يدل على ان المنصوب مفعول لا تمييز قوله تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم
بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت والباء في بخيل للتعدية ووصف
الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم اذ الاليم والوجيع حقيقة هو المعذب والمضروب وظاهر الكلام
المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند اليه لكون
كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع ومن ههنا قد تكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب
اعني المضروب هو الوجع ومما يجب التنبه له ان الاسناد المجازي لا ينحصر عنده على ما ذكر او لا من
الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان
الاسناد المجازي هو اسناد الفعل الى ما تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشتري والعذاب
والضرب بالقوم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب
بصاحبه في الكتاب الحكيم وامثال ذلك وانما ذهب الى المجاز دفعا لما قيل ان الاليم بمعنى المولم
كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت على ما بيّن في بديع السموات قوله والالم في الحقيقة للمولم
على لفظ اسم المفعول قوله وفيه رمز يعني ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة
مرتبا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم للعذاب

وفيه ايضا تخييل اثر العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتوهم للكذب من بين الجهات
وانما قال بخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة اذنا بالكذب وان الغرض من ذكره
الرمز الى قبحه زجرا عنه **قوله** والكذب الاخبار بالشيء اى الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي
هي متحققة به وملتبسة يعني ان لكل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية
على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك كذب وقولهم امنا اخبار
باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بصدوره عنهم وليس
كذلك لعدم تصديق القلب يعني الاذعان والقبول فيكون كذبا واما حكمه بان الكذب قبيح كله
فان اراد سمعا فسمعا وطاعة وان اراد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتعين في حقن دم نبي محترم
قوله ثلث كذبات هي اني سقيم وبل فعله كبيرهم والثالثة هذه اختي لسارة حين اراد
ان يغصبها الظالم الذي كان من طريقته السياسية التعرض للاناث الازواج دون غيرهن وقيل هي
قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق
الكذب بطريق الاستعارة لمشابهتها الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها
في التحقيق تعريضات وهو ان يشار بالكلام الى جانب والغرض جانب آخر فالغرض من قوله اني سقيم
انه سيسقم لما علم ذلك بامارة من النجوم او انه سقيم لما يجده من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة
ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن
غيره فكيف يصلح الها ومن هذه اختي الاخوة في الدين تخليصا من يد الظالم ومن هذا ربي الحكاية او
التقرير تنبيها على خطائهم وارشادا الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث **قوله** وقرئ
يكذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى يصفونه بذلك ويعتقدونه
كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية
من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعدية كانه
يكذب رأيه وظنه فيتردد **قوله** بان الشيء وبين اتضح وفي المثل قد تبين الصبح لذي عينين
وقلص الثوب بعد الغسل وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى وانضم تغيرا الى هذه اي تذهب
وتردد **قوله** والاول اوجه لانه اقرب وليفيد تسببه للعذاب ويكون اشارة الى قبح النفاق ووجوب
الاحتراز عنه كالكذب وليلا يلزم تخلل الجملة او الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال بل الثاني
اوجه ليكون الآيات على سنن تعديد قبائحهم ويفيد اتصافهم بالاوصاف المذكورة تصدرا واستقلالا وتذكر

على ان

على ان العذاب اللاحق بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال
فان قيل فما العطف على الاستيناف اعني من الناس من يقول او في يشاء به هذه المعاني فلم لا يحتمله
قلنا لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان قصتهم وحالهم ولا يحسن عود الضمير
اليهم عند من له ادنى معرفة باساليب الكلام **قوله** والفساد في الارض هيج الحروب والفتن وفي الصحاح
هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى والانسب ان يحمل ههنا على غير المتعدي
لان المتعدي افساد وقوله لان في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب وحرب الفساد سميت
بذلك لانهم جدعوا فيها الانوف وصلموا الآذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين الى الفساد الناشي
من جهتهم هذا والاحسن افسادهم لان مما يلتهم اهل الكفر ومعاونتهم اياهم على المسلمين افساد لا فساد
ولانهم انما نهوا عن الافساد وحقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم ذلك بل هو ما يؤدي اليه فحمل الكلام
على المجاز باعتبار المآل والانتهاء اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد
وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكر دون تغيير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار
في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لفائدة في الارض **قوله** ومعنى انما نحن مصلحون يعني انه قصر افراد
لان نهيهم عن الافساد يشعر بان منهم افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح غير شائبه افساد
وانما لم يحمل على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب
اي هم مقصورون على الافساد لا يتعلقون في جملة المصلحين اصلا مع المبالغة بالاستيناف المقصود به تمكن الحكم
في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله بعد السؤال وبالتاكيد بحرف التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم
وتقرره عنده بحيث لا مجال عنده للريبة وبتعريف الخبر المفيد للحصر وبتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله
ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث
وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به الاستعمال
مثل ان الله هو الرزاق اي لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم مقصورون على صفة الافساد
لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل انما يفيد تاكيده
سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه
على المسند واي معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم هم المفسدون
لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال
معنى التعريف ههنا مثله في قوله هم اولئك على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم
هم المفسدون

الحقيقة فالمنافقون هم هم لا يجدون تلك الحقيقة **قوله** والاخر كيف يريد ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار للنفي والانكار النفي في قوة تحقق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قايم ولا تقول لا وكذا الكلام في اما والاكثرون على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما **قوله** بمثل ما يتلقى به القسم يعني ان والنفي وذلك لمشاركتهما القسم في كونهما للتاكيد واما تقع في مقدمات القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله وقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيى العظام البيض وهي رميم جوابه لقد كنت اختار الجوى طاوي الحشا محاذرة من ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر جوابه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر **قوله** اتوهم اي المومنون المنافقين في النصيحة من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان تخلية عما لا ينبغي وتحلية بما ينبغي وفيه اشارة الى ان القايل الآمر بالايمان هم المومنون لا المنافقون بعضهم لبعض كما منهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انومن كما آمن السفهاء مقولا فيما بينهم لا في وجوه المومنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر قوله وكان من جوابهم ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وعظم النسبة الى الجهل لان في السفه من الجهل على ما سيجي من ان السفه جهل ربما يشعر بان القول كان في وجوه المومنين فيتاكد الاشكال **قوله** واسناد الفعل الى الفعل اطلاقا للفعل على الفعل مع الضمير المتصل شايع في عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممنوع وفاقا واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قيل مسند الى ضمير مصدره اي لهم لا الى آمنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممنوع هو الاسناد الى معنى الفعل مجردا عنه مجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مولف من ثلثة احرف او اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم آمنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المقصود ما ذكره على ما قررناه ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التي اسمي فعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان لا كضرب الذي هو علم له فليتامل فان قيل الجملة بعد القول في موقع المفعول المطلق لكونه في معنى هذا القول ومع يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعني لهم دون آمنوا قلنا الصحيح ان القول متعد وان المحكي بعده مفعول لانه مقول ونقل القول موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اي مضروبه او الخلط انما نشا من هذا **قوله** زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم مما يستحق منه كلام غير موثوق به

لان الزعم هو القول بغير تبين وتثبت **قوله** لانهم اي عبد الله واشياعه من جلدة المنافقين فيكونون محمودين عندهم واما رسول الله والمومنون فهم محمودون على الاطلاق **قوله** او الجنس المعرف بلام الجنس قد تقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد تقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد تقصد بها الجنس بأسره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاول قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا عند تعذر الاخيرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او من هم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد البهايم ولا يخفى ان هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول المومنين كما ذكره المصنف لا المنافقين بعضهم لبعض **قوله** في معنى الانكار اي لا يكون ذلك **قوله** الى الناس اي المعهودين او الكاملين على ما ذكر وهذا احد بلفظ آخر وباعتبار وصف آخر **قوله** ويجوز ان يكون للجنس اي جنس السفيه على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجنسية او جنس السفهاء بوصف الجمعية على ما هو قانون العربية وينطوي تحته اي تحت الجنس او لفظ السفهاء الجاري اي الذي جرى ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين والذين من عداهم في حكم العدم لان جنس السفيه اعم من ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين متعلق بينطوي لانهم اي الجاري ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصلاء في السفه **قوله** سفهوا اي عدوهم ركيكة المراجيح يشبه ان يكون جمع مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة في الاساس نخل مراجيح ومواقير ثقال الحمل وهو راجح العقل وفي عقله رجاحة وفي حلمه رجاحة وهم مراجيح والبسطة مصدر وسطت العقوم اسطهم اي توسطتهم وفلان وسيط قومه اي اوسطهم نسبا وارفعهم محلا فدعوهم سفهاء على تقديري العهد والجنس او ارادوا اي لانهم ارادوا بالسفهاء وهذا على تقدير العهد والتفصيل من الفاصلة كالتقفية من القافية وقوله وما كان فاما عطف على جاهليتهم وليس مبتدا خبره فهو كالمحسوس بل ذلك نتيجة ما سبق من الكلام **قوله** مساق هذه الآية يعني قوله وإذا لقوا الذين آمنوا الخ وقد يتوهم تكراره نظرا الى مجرد الشرطية لكن نظهر بالتامل اي قوله وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انهما بمنزلة كلام واحد وسوق قصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة على ما سبق مسوقة سوق الشرطيتين السابقتين **قوله** تكلف الكذب وقوله فاذا فارقوهم عطف على الفعل الذي هو صلة المصادر اي من ان يكذبوا لهم واستهزائهم فاذا فارقوهم الى خلفاء دينهم الذين اعيوا اسلمهم خشية صدقوهم ما في ضمايرهم من صدقته الحديث وفي المثل صدقني سن بكره تعالى لقيته ولاقيته اذا استقبلته حتى الكلام تقول على لفظ الخطاب او استقبلته بضم التاء وان المعنى وذلك انه اذا اريد تغيير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان انت بكلمة اي كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها فجب نطابقهما

وجود في صدر الكلام تقول على لفظ الخطاب وتعال على البناء للمفعول وان اُتيت بكلمة اذا كان
صدر الكلام في موقع الجزاء فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اى اذا استقبلت تقول
لقيته ولا يستقيم اذا استقبلت تعال لقيته الا اذا قدر ان القايل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة
قوله وهو جارى ملاصق بالتشديد اى متقابل ومراوبته بالتخفيف اى اتقابل الرواق فكان رواق
بيته الى مقدمه الى رواق بيتك قوله اذا انهوا السخرية معنى ان تعديته بالى على تضمين معنى الانهاء
كانى احمد اليك فلانا اى انى احمده اليك وهذا بيان للمعنى واما التقدير فسخروا منهين اليهم وامره منهيا
اليك على ما هو القانون قوله لم كانت مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد
وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم
الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك
التاكيد كما يكون لازالة الشك ودفع الانكار من السامع فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم
ونيل الرواج والقبول من السامع فلذا جاؤوا آمنا بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية مؤكدة بان
قوله او حديث عن ج او حدى بالحاق ياء النسبة كاحمرى وفلان لا يشق غباره اى لا يدرك ولا يلحق
واصله في خيل السباق اخذته اريحية اذا ارتاح للندى اى مال اليه واجبة اقام من اظهر القوم وبين
ظهرانيهم اى بينهم واقحام الاظهر وهو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار والاستناد
اليهم ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه
فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا والمعنى انهم ليسوا
في ادعاء الثبات والرسوخ في الاسلام ونحو ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوى الوكيد فضلا عن
الاقوى الاوكد على انك اذا تاملت فمراده بالاقوى الاوكد عايدا الى القوى الوكيد بدلالة ما ذكر فيه
ما خاطبوا به اخوانهم من كونه مظنة للتحقيق وحينئذ للتوكيد قوله الا يرى يعنى ان التاكيد في قولهم انا معكم
لصدق الرغبة وفرط النشاط وكونه رايجا مقبولا قوله واما مخاطبة مبتدا والعايد في الخبر محذوف
اى فيهم فيما اخبروا به فيهما وفيما اخبروا متعلق بصدق رغبة فلا بد من تاويل في الظرف اعنى على صدق خبر المبتدا
الذى هو شأنهم وما قالوه من ذلك اى من الثبات والقرار والبعد وقوله فكان اى ما قالوه او مخاطبة اخوانهم
على تاويل الخطاب مظنة للتحقيق اى موضعه وما لغة الذى يظن كونه فيه ...... وحينئذ للتاكيد اى موضعه
الذى يتحقق ثبوته فيه متعلقة من معنى ان التاكيد به قال ابو زيد انه لمئنة من ذلك اى مخلقة وكل شيء دلك
على شيء فهو مئنة له وفي الاساس فلان مئنة للخير ومحساة اى موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان تفعل
موم

خيرا قوله هو تاكيد له ولما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكريرا وتقريرا لموافقتهم الشياطين على الثبات
على اليهودية اخذ منه لازمه جعله باعتباره تقريرا وتاكيدا وهو انه نفى ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا له
للكفر فيكون تاكيدا وعكس صاحب المفتاح فاخذ من الاول وهو انا نوهم اصحاب محمد الايمان فيكون الاستهزاء
والاستخفاف بدينهم تقريرا لذلك واما البدل فلا يحتاج الى الاعتبار اخذ اللازم في احد الجانبين ويكفى
تصادق الثابت على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثانية اوفى بالمقصود لما في الاول من بعض
القصور حيث هو انهم يقولون المسلمين في بعض الامور لم الظ انه بمنزلة بدل الكل ولا من باب البيان
لا يقولون بذلك في الجمل التى لا محل لها ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان في موقع
المفعول للقول فلذا كان الاوجه هو الاستيناف لظهور مظنة السؤال قوله فلعبت بالفتح اعييت وتعبت
قوله معناه انزال الهوان يعنى انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق اسم المسبب على
السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبهه صورة
صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية لجزاء الشيء باسمه وهو كثير في الكلام الا انه مشكل من جهة المعنى وستسمع
له بيانا في موضع آخر فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم في شيء فما معنى قوله وقد كثر التهكم في
كلام الله تعالى قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر في كلام الله تعالى والمقصود تحقير شانهم وتزرايتهم
فاخبر ههنا بان الله تعالى تهكم بهم بهذا المعنى وبهذا الغرض يعنى انه كما انه تهكم بهم في تلك المواضع لغرض
التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء بهم واراد ذلك المعنى قوله غرضه الذى يرمينه الى اعتقاده
ولا يخفى لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل مقصود المستهزئ هو الخفة والزراية لا طلب ذلك والباعث فيه
ومن هنا ينبغى ان يجعل متعلقا بما تضمنه الكلام من معنى الايصال والانفاق اذ يقال ازرى به وزرى عليه ازراه
قوله وهو اى الظ اجراء احكام المسلمين عليهم والمبطن بالشيء ما يكون فيه ذلك الشيء من بطنت الثوب
جعلت له بطانة قوله هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية شناعة ما ارتكبوه وتعاظمه
على القلوب والاسماع بحيث يتوجه للسامع ان يقول الذين شانهم ذلك ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة
الله اياهم يعنى ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على
قالوا فيتقيد بالظرف اعنى اذا خلوا ثم لم تصدر الاستيناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون
بهم وكان ينبغى ان يقابلوهم ويعارضوهم بل بذكر اسم الله تعالى الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل
عليه لافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذى يضمحل في جنبه استهزاؤهم لصدوره
عمن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله تعالى يكفى مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم

الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم لشان المؤمنين وهذا زيادة في نحو منه
الاستيناف وانما تعرض في تقرير افادة الاستهزاء الابلغ لطريق الحصر جريا على ما هو مدلول الكلام وتنبه
بقوله ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون وان الحصر مستفاد
من بناء الفعل على المبتدا على ما يصرح به المص في مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة بين كونه منكرا او معرفا
مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون في الاصل مقدرا على انه فاعل معنى لا لفظا على ما في المفتاح
وبهذا التقرير يسقط كثير من الكلمات الموردة في هذا المقام ومن اراد زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص
فان قيل الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى وبمعنى انزال النكال والهوان على ما هو المراد
لا يتصور من المؤمنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا اثبات فعل الشيء ونفيه عن غيره قلت
معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي
يليق بهم ومما ذكر في استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء وقوله ولا يحوج المؤمنين الى ان
يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك **قوله** ليس استهزاء ينهى اليه الى حال كونه منسوبا الى الله في
الصحاح فلان لا يؤبه له ولا يؤبه به اي لا يبالى به **قوله** لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء بمعنى انه لكونه
فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه مستعملا في مقام
لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار ولقد احسن في التصريح بان
هذا المعنى مما يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من
كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا يرى الى ان في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى
لو يطيعكم وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد و الاستمرار من غير تقديم للمسند اليه وينبغي ان يعلم
ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا او مرة
بعد اخرى **قوله** واستشعار حذر يقال استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في باطنه وفاعل انه ينزل
فيهم ضمير يهم اي شيء مما يفضحهم **قوله** كقراءة ابن كثير يعني ان قراءة يُمِدّهم بضم الياء من الامداد بمعنى اعطاء المدد
وليس من المد في العمر والامهال في شيء وايضا المد في العمر لا يتعدى بنفسه فلا يقال مده بل ما باللام
مثل مد له والحذف والايصال خلاف الاصل لا يصار اليه الا بدليل **قوله** فكيف جاز يعني ان المد بمعنى
الامداد واعطاء المدد اذا كان في الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب
بوجوه الاول ان المد ههنا ما تزايد من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان الله تعالى اياهم بسبب اصرارهم
على الكفر فاسند ايلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى اسناد الفعل الى السبب البعيد والثاني ان المراد بالمد في الطغيان

ترك

ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله تعالى حقيقة الثالث انه على حقيقته لكن اسند الى الله تعالى
وان كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول في المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني
في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فقوله فسمى ذلك اي الفرايد اي ما به التزايد مددا واسند الى
ايلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى وقد يقال ان ههنا نوعا آخر من التجوز لازما على كل مذهب وهو ايقاع المد
عليهم وانما يوقع حقيقة على ما وقع المد والزيادة فيه كالكفر والطغيان وربما يمنع بل هو تتميم في الكفر وتدليهم
واحد **قوله** والآي وان لم تطابق اللفظ المعنى ولم يشهد بصحته كان نسبة المعنى من اللفظ بمنزلة نسبة
الاروى من النعام اي متباعدان غاية التباعد فان النعامة تسكن السهول والاروية اعني الانثى من
الوعول تسكن الجبال فالاروى كانه اسم جمع للاروية ووزنها افعولة وهو في مثل هذا متعلق بمضاف
محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى اي ببعدك او قربك
ولانه ليس المعنى كاينا مني او متبدا مني فليتامل تعاهد الشيء وتعهده تحفظ به والتعهد افصح وما وقع
الى وبقاء ما وقع به سيلهما حال منه ومن تعاهد متعلق بالظرف اعني على مراحل وحال من مراحل وان
سواء عطف على قول الحسن اي قول الحسن ويكون سواء ممن طبع الله على قلوبهم بدليل ما ياتي من الايات
يعضد ما قلنا من انه من مد الجيش وامده بالمعنى الذي ذكرنا اذا التمادي في الضلال والطبع على القلوب
يناسب تزايد الظلمة والضلال لا امتداد العمر والامهال والنقيان اللقاء والغنيان الاستغناء **قوله**
فيها اي في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان فعلهم الذي يحق ان يضاف اليهم ويختص بهم من غير ان يضاف
الى الله تعالى خلقا ولا مشية لان الطغيان الذي تمادوا فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحلية والاتصاف كالكفر
والايمان وساير الاوصاف فلولا هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات
البيانية والاشارات الخطابية وليس المراد ان هذه الاضافة تدل على انه بايجاد العبد لا بايجاد الله تعالى
وارادته ليرد المنع مستندا بمثل الحسن والقبح وساير الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة
اليه اضافة المحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من التعرض بأهل السنة وتكفيرهم وجعلهم ملحدين في صفات الله
اي مايلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصي ورشاد المبتدع لوقع
مطعا قول الكافر تهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة اطرافها في اخرى لسعتها اشتبهت
الهداية الى طرقها على من لا دراية بامر الطرق لدروس اعلامها بل لعدم المنار بها فاعمى اغفل صفة مهمه عمي
عليه الامر التبس وقيل غلط اي اخفى طرق الهداية **قوله** اخذت بالجمة هي مجتمع شعر الراس والاذرع
الاصلع وفي الصحاح الذرذر مغارز اسنان الصبي وما يقال ان المراد ههنا الاسنان الساقطة الباقية الاصول

ثم ما ذكر في الاساس ان الدرد بالفتح تحات الاسنان الى الاسناخ اى انبيادها وانغماسها الى الاصول
والعم عطف بيان للطويل والجبذ العصير والمسلم الذى اشترى النصرانية بالاسلام جبلة بن
الايهم من ملوك غسان وقصة وفادته على عمر رض بمكة واسلامه ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام
مشهورة واعراضه اى الهدى لهم من اعرض لك الشى اذا امكنك من عرضه اى جانبه يعنى جعل
تمكنهم من الهدى بعد التكليف بمنزلة تملكهم اياه فيكون من التجوز في نفس الهدى حيث اريد به التمكن منه او
نسبته اليهم حيث استعير ثبوته لهم لتمكنهم منه او اريد الهدى الذى جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو في الهدى
فقط ان لم قوله دريص تصغير درص بالكسر ولد الفارة والنفق الجحر نفد سالت نسي الجحة عند الحاجة
قوله كيف اسند الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان يحتمل الظاهر
اعم والى ان المسند اليه التجارة هو عدم الربح لان مسند الفعل هو مدخول النفى مثل ما ربحت التجارة بل
التاجر فانه ليس من المجاز في شى مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف
ما صام النهار وما نام الليل قصدا الى نفى الصوم عن النهار والنوم عن الليل وهو جدال ما ذكرنا مما سبق
من الفرق بين تقييد النفى ونفى التقييد مثلا ما ضربته بكرعاله اى تركت الضرب بكرعاله وما ضربته تاديبا
بل لغاية ولهذا يحاول النفى مع الفعل في معنى فعل مثبت هو ضد المنفى فجعل عدم الربح في معنى
الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان العامل في مثل هذا هو النفى لا الفعل والحاصل ان فرقا بين
نفى اسناد الفعل واسناد نفى الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفى فحقيقة وان اعتبر نفى الفعل
ثم اسند فمجاز قوله وهو ان يسند بعض الاسناد المجازى اعم مما سبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل ربحت
فيه جعلنا هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المص معتبر مجرد تلبس الفعل على المجاز
بالفاعل الحقيقى ولما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه متلبسا بالرابح اعنى البائع
وقد اورد على ابن عيسى الربعى امام ائمة النحو هذا اذ انه لا يصح اجاب بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد
راس المال كسائر المجازات اذ لا يشترط السماع في افراد المجاز قوله هذا من الصنعة البديعة اى
الغريبة المستحسنة التى تفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمال علو وسناء ويسمى ترشيحا من
رشح الام ولدها باللبن القليل تجعله فيه شيئا بعد شى الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة
اى يربى ويؤهل لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان يرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها
تعوده المشى فيترشح وغزال راشح ورشح اذا مشى ونزا ومعناه عندهم ان يقرن بالمجاز صفة او تفريع
كلام يلائم المعنى الحقيقى والاكثر ما يكون في الاستعارة كقولك جاورت بحرا تتلاطم امواجه وقد يكون

في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اى القدرة الكاملة وقد ذكرنا في شرح التلخيص ان هذا من الكلام في ان
اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ كل منهما اثبات
لوازم المستعار منه وملائماته واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا خطر ببال من له مسكة في علم البيان
لكن ينبغى ان يكون محققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية وبالتحصيل
في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شى كالوكر والنفق فيما سبق وقد لا يكون كالخطل والحبال في تتوام
وتلاطم الامواج قوله وذلك نحو قول العرب كأن اذنى قلبه خطلا وان صرح في ان المجاز المرشح انما
هو في هذا الكلام من غير ان يقال جانبه حمار وكان اذني قلبه خطلا وان لم يكن الحمار استعارة والاذن
الاذن والخطل ترشيحا يقال اذن خطلاء اى مسترخية طويلة ورمح خطل مضطرب وسهم خطل
يذهب يمينا وشمالا لا انقصد بهم الهدف وهو ان مقتضى قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية
والاذنان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار للقلب البليد لا مر محابل
كناية حيث سكت عن ذكر المستعار منه بذكر شى من لوازمه بحكم العرف وتبادر الفهم وهو الاذنان
ثم قرن به ما يلائم اذن الحمار من الخطل فكلام المص ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه وان
اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان المقصد
الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيف الاذنان الى القلب لان محل الفهم والذكاء
وقصور الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كأن اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن
مع الاضافة وعن الثانى ان قوله فادعوا القلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار
تحقيقا للاستعارة بالكناية بتخييل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل بيان للتر
ناظرا الى قوله ثم رشحوا وقوله ليمثلوا استحاق بقوله وادعوا لها الخطل تفسيرا لقوله روما لتحقيق البلادة
فان قيل فما الكلمة التى سيقت مساق المجاز قلنا هى لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على
ما استقر من مذهب المص في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى
كونه مستعملا في غير الموضوع له لعلاقة كما ذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق
مساق المجاز بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقى فان قيل فقط كان صرح في التشبيه
فلا يكون هناك استعارة قلنا هو مع انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه بل مثله في قولك كأن زيدا
راكب لم يدخل فيما هو استعارة اعنى جعل البليد حمارا بل في اثبات الخطل فليتامل في ذلك كما اذا
جاورت بحرا كانه تتلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما قد يكون

بطريق الجزم معه يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فمما لا يوجد في كلامهم
ولما رايت النسر استعار للشيب وابن داية اي الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش
اي اخذ العش ترشيح وعش الطاير موضعه الذي ياخذه من دقاق العيدان وغيرها للتفرخ ويسوى في افنان
الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص وادحي
كذا في الصحاح ومعنى عن غلب وجاس اضطرب والوكران استعارة للجنبين والراس او للفودين
اعني جانبي الراس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك قوله تشبيه
الشيب بالنسر يرشدك الى فساد ما يقال ان قوله جعلوه كالجاد اعتراف منه بانه تشبيه كما ينبئ عنه لفظ كان
لا استعارة فتأمل ... ومعنى البيت الاعلى انما لاحظ حد الاذلال
فان الكريم يدل اذلالا لطيفا في الاساس تقصع الرجل بيته من تقصيع اليربوع وهو دخوله في قاصعاء
وتقصع الشيطان في فؤاده سآء خلقه وغضب ونفق اليربوع وانتفق خرج من نافقائه ونفق ونافق
دخل فيها وتنفقته اخرجته منها تمثيلا لخسارتهم اشارة الى ان هذا هو الغرض الذي ان يعود
الترشيح اليه والاستعارة الاشتراء للاستبدال ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد
للشجاع بل شبهه ان يكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة قوله ما معنى قوله يعني وجه الجمع
بين عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتبهما على اشتراء الضلالة بالفاء مع ان عدم الاهتداء
تكرار وملايم للمستعار له على ما هو شان التجريد لا للمستعار منه على ما هو شان الترشيح والجواب انهم لما
اضاعوا راس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا بدل منه يسد مسده ويقوم
مقامه تفرع على ذلك عدم اتصافهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الاستعارة
الترشيح **قوله** ثم قيل للقول السائر اي الفاشي المثل مضرب موضع ضربه لمورده وهو ورودته وهذا معنى قولهم
التمثيلية متى فشا استعماله سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب
الحالة المشبهة بها ونظر فقوله ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير ان المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من
جهة استعمالها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ
الدال على المشبه به **قوله** ما معنى شبههم يعني قد ذكرت ان حقيقة التشبيه القول السائر ولا خفاء
في ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ومقصوده وما الامر الذي يصدق عليه ذلك في جانب المشبه والمشبه به
فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا **قوله** اذا كانت لما شان متعلق بقوله قد استعير وذلك لانه كان لغرابة
لغوية دلالته على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا

مع تعلقه في ذلك على ان وما يقال ان مثل اتيتك اذا احمر البسر مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى الاستقبال فعنه
نظر في الحين متعلق بقالوا اي يستعملون هذا اللفظ في الحين والشر وهنا التعجب الشان كيف
مثلت الجماعة بالواحد لا خفاء في انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل استعارة للحالة العجيبة الشان
وان المعنى حالهم العجيبة الشان كحال الذي استوقد نارا ولهذا قال آخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا
بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه اجاب بما يليق بالعربية على تقدير توجه
السؤال وذلك انه يجعل الذي بمعنى الذين على طريق الحذف والتخفيف او يجعل للجنس فلا يختص بالواحد
فلا يلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير
في استوقد كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا والجواب انه صح ذلك نظرا الى اللفظ لكونه في صورة المفرد
او بان يقدر موصوف مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عايدا الى الموصول الذي
هو جمع اعني مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلا استلزامه جواز مررت بالرجال القايم بكون اللام في
صورة المفرد بل مخفف الذين كالذي بعينه عند المص واما الثاني فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج
فجعل الذي مخفف الذين مما لا يعول به عاقل لما فيه من تكلف في جمع الذين وافراد الضمير من غير حاجة اصلا
وتقدير دفع الاول بما ذكره المص من الفرق بين الذين والقايمين حيث يجوز اقامة الذي مقام الذين دون
القايم مقام القايمين وليس بشيء لان ذلك في انه يجوز على ما هو الجمع في الذين ولا يجوز في القايمين لانه لا يجوز
افراد القايم واعتبار الضمير المفرد فيه نظرا الى ان اللام في صورة المفرد وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لابد
من فرق بين الفعل والصفة اذا حصل بهما موصول في صورة المفرد مع انه تخفيف الجمع ولعناه حيث جاز
افراد الضمير في الفعل ولم يجز في الصفة وما ذكره المص بيان انه يجوز وضع الذي مقام الذين بحذف العلامة
ولا يجوز وضع القايم موضع القايمين بحذف العلامة وذلك من وجهين احدهما في جانب ذي العلامة وهو انه يستحق
التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويلا بالذي بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما في جانب العلامة
وهو ان الياء والنون في الذين ليست في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون في الجموع حتى يمتنع حذفهما
بدليل انه الواحد والجمع سواء كما في سائر الموصولات سكن وما قيل كونا ههنا فرق بين السواد ويمكن الجواب
بان اللام وان كان اسما موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب المازني الى انه حرف اجريت
مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولا كذلك الذي فجاز افراد الضمير في صلته نظرا الى اللفظ
والجوهر مجرور عطفا على القايم اي ولم يجز وضع نحو القايم من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة
وقوله وتكاثر عطف على لكونه وترك اعادة اللام لزيادة الاشتباك والاتحاد بينهما بخلاف كونه مستطالا بصلته

وجَران والنوب ان الذى لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف فى صيغة جمعه ولم يجر فى
جميع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالذى فى قوله ان الذى هذا القسم من الموصولات مفردا كان
او غيره قوله نهكوه اى نقصوه حعالوا الذ بكسر الذال واللذ بسكونه والضارب بحذف ماسوى
اللام حيط كلامه بل صرح فى المفصل ان اللام فى الذى حرف تعريف وان اللام التى تقدم الموصولات
سى اللام التى كانت فى الذى الا انها تجعل اسما لاحرفا الا انها بمنزلة الذى لكونه تخفيفا له قال فى الصحاح
الذى اصله لذى فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان تنزعا عنه لتنكير وكثير من المحققين على
ان الذى بكماله اسم موضوع معرفة بنفسه قوله الذى وضع وصله الى وصف المعارف بالجمل وبعضهم على
ان الموصول هو الذى واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة توصف بالنكرة
وجعلت اللغة لانها لو ادخلت مرة ونزعت اخرى لا وهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التى
سى من الموصولات ليست منقوصة الذى بل اسم برأسه النزم دخوله الاسم لكونه فى صورة حرف
التعريف وظهر اعرابه فى ذلك الاسم فهو اسم فى صورة الحرف وصلته فعل فى صورة الاسم قوله وذوا تهم
بكسر التاء قال فى الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر فيهما التاء كما يكسر فى مسلمات
لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها فى الوحدة لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت
تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم فى المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة الاستعمال
وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوف فى جميع متصرفات ذو والاخ ذات وذواتا
قال فى المغرب ذو تقتضى موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال وموئنثه امرأة ذات مال هذا اصل
هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة وذات
محدثة ونسبوا اليها كما هى من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها
بمعنى النفس والشىء قوله والنار جوهر يريد تفسير ما يطلق عليه لفظ وسائر استقاقه واما تحقيق
ان ما ذاتيات او عرضيات وان النار التى تحت الفلك هل هى كذلك فليس من وظيفة اللغة
وكذا اجراء النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان كان قد يقع بينهما فرق
فى بعض الاستعمالات فى تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشىء من ذاته كالشمس
والنور من غيره كما للقمر فكأن الشعاع ثم فرق يكون للشىء من ذاته كالشمس والبريق من غيره كما فى المرآة
ثم جعل النور ضوءا لا ينافى ما سمعت من ان فى الضوء زيادة ضرورة صدق النور على النور الكامل صدق
الاعم على الاخص وجعل النور مشتقا من النار والنار من نار ينور جريا على قضية المناسبة وبين ان الحركة

والاضطراب يظهر فى النار اولا وبالذات وفى النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض فى الانتقال
عليها مع حركته فى البيت بتبعية حركته واختلافه رد الاوجه ثانيا فى مواضعه بحسب اختلاف محالات التنوير واضاءت
هنا اما متعد وما حوله مفعول به اى جعلت النار مضيئا او لازم مسند الى حوله وما موصوله اى اضاءت
الاماكن التى حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لغو لاضاءت وما زايد او ظرف فى موضع الصلة
موصوله عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفية ان النار لا توجد فيما حول
المستوقد فكيف تشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها اسنادا
للفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد ومبناه على ان اشراق النور فى البيت
انما يقال حيث يكون ذلك النور فى البيت واما اذا كان خارج البيت وقد اضاء سواء البيت فيقال اشرق
ضوءه فى البيت بمعنى اشراق الضوء الفايض منه الحادث فى سواء البيت وتحقيقه انتشار الضوء على المواضع
ويرد على الاخير خاصة انه لا بد من اظهار فى لانهم انما جوزوا حذفها عن لفظة مكان حملا له على الظروف المكانية
المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة فى الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب ان يكون من قبيل عسلك
الطريق الثعلب قوله وتاليفها اى تركيب حروف حول للدوران والاطافة طاف به واطاف
واحد تقول حال الشىء واستحال اى تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول الى المكان تغير تحرك وحال ان
عوارضها التى سفر عليه والحوالة الاسم من احال عليه بدينه والتحويل الاسم من حاولت الشىء اردته والحيلة بالفتح
الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة قوله وانما جاز حذفه يعنى لا بد فى الحذف من قرينة تجوزه ومن
داع يرجحه اذ الذكر هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب ادعائه اضاءة
بظل الاسلام واقعون فى ظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تقتضى جوابا والجملة اعنى ذهب الله بنورهم لا تصلح لذلك
ظاهرا لما فهما من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر فيكون دالا لاشتمال مضمونها على ما هو المقصود
اى خمدت النار فبقى المستوقد خابطا متحيرا خائبا متحسرا ونحو ذلك مع ان المص ذكر الضمير بلفظ الجمع نظرا الى
ان ايقاد النار فى الغالب يكون للجماعة واما الثانى فهو ان فى الحذف ايجازا وتوصلا بتقليل اللفظ الى
تكثير المعنى وجعلوا فيه بيان حال المستوقد من حد الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به العبارة ويسهل المراد مما
قدره المص ان الجواب مقتصر عليه وانما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى استطالة الكلام طوله وامتداده
فى كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشىء طال وقد استعمله فى المفصل فى بحث الموصول متعديا
حيث قال ولاستطالتهم اياه بصلته بمعنى عده طويلا والمراد الطول الحاصل بالنسبة الى ما لو لم يحذف والا فليس فى
هذا الكلام زيادة طول والاخفاء ان جعل الاستطالة فى وجه ترجيح الحذف اولى من جعله فى وجه الجواز وان

ان يذكر في كل منهما امرين وقوله للدال عليه اي على الحذف او المحذوف علة لامر الالتباس وكان الحذف
عطف على انما جاز لا على جاز عند من له معرفة باساليب الكلام مع الاعراب اي البيان والكشف عما هو ابلغ
من اللفظ جملة مصدرا بمعنى التلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة في المشبه
المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل بالتمثيل الآتي اعني قوله او كصيب الخ اوفق لما فيه
من المبالغات سيما والاستيناف المذكور من جهة المعنى ادراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والموافقة **قوله**
يكون كلاما مستانفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافقين في المعاني التي اعتبرت
في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف
على الصلة اعني استوقد فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما مع جوابه **قوله**
او يكون بدلا يعني انه اوفى بتادية المقصود الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد لدلالته
على اعتبار اوصاف في جانب المنافق مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله ثم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله ذهبت تركهم في معنى كان لهم نور فزال وبقوا
متحيرين متحسرين ثم في قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به الايضاح والبيان لا امر في القصد
اليه وجعل السابق في حكم المطروح وحاصله ان كلا مما دل عليه في جانب المشبه بطريق الحذف والتعويل على
دلالة الفعل ودل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتبجيل **قوله** فقد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب
الله بنورهم على تقدير كونه جوابا لما من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواضع التباس
من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف ما اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا التوجيه
الى اختياره من كون جواب لما محذوفا للقرينة وكون الكلام فيه فساد الوجه الآخر اعني كون الجواب ذهب الله
بنورهم ثانيا بالنسبة اليه وان كان اول الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني الثاني لهذا الوجه الثاني
من الوجهين **قوله** وهو حد في قوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما في كلام واحد
واشبه به من جهة كونهما بارزين فكان احوج الى ازالة ما يتوهم من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد **قوله**
فقد اطفاها الله يشير الى ان الاسناد مجازي لكونه من اسناد الفعل الى السبب الحقيقي والمطر وانه من قبيل اقدمني بلدك حق
لي على فلان واتى هنا لك القدوم لا الاقدام **قوله** بقوله فلما اضاءت تشعر بان هذا السؤال ايضا على تقدير
كون ذهب الله بنورهم جواب لما **قوله** فلم وصفت متفرع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على الزيادة
يعني لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للبطل
صولة لم تنحل يعني لظهر معوقة وتجلد سرعة وهذا ادل على تخبطهم وتحيرهم وخيبة رجائهم العرفي شوكة تنبت في اسمه

والنزوة

والنزوة الطفرة والطماح من طمح الفرس ركب راسه في عدوه رافعا بصره فهو طماح كذا في الاساس
وفي الصحاح رجل طماح شره وطمحت المراة مثل جمحت فهي طامح تطمح الى الرجال **قوله** فهو ابلغ من
الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك **قوله** ترك بمعنى ظلمه لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه خصوصا
صيغة الذي النفرة وقلة الالف فيه اكثر فلذا جيء بلفظ المصغر **قوله** فتركته جزر السباع ينشنه ما بين
قلة راسه والمعصم وروى يقضمن حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التي اعدت للذبح ناشه تناوله
قضمه بالكسر اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد البيت نص في كون ترك بمعنى صير لان
جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات ولا يبصرون حالين
متداخلين او مترادفين **قوله** والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق جملة حالية تحقيقا وتوضيحا
لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه لكان بين النور
والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شانه فبينهما تقابل الملكة والعدم
وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد والتقسيمات مذكورة في موضعه قال
قال في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك وهذه الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه عن النفوذ وهذا
بعيد جدا **قوله** كان الفعل غير متعد ناظر الى قوله من قبيل المتروك يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي
كان يعمهون غير متعد في اصله فيكون تركهم في ظلمات لا يبصرون بمنزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون نظما
ومعنى والذالم يتلو بعد هم في طغيانهم يعمهون على ما في هذا المقام **قوله** فيم شبهت حالهم بحال المستوقد
اي في اي معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فقد اصرح في ان السؤال
عن وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد ذكر ذلك فيما سبق حيث قال
كانه قيل حالهم العجيبة الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه
سواء كانوا المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا عقيب ما باشروا اسباب الحظ وملاحظة خيال
المحبوب في الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثاني بالظلمة ولا خفاء في
اشتراك الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا اسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقة لم يشترك
فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد لما ذكرنا عطف قوله وتورطوا في حيرة على قوله
خبطوا في ظلمة بيانا وتفسيرا وايماء الى انه معتبر مثله في جانب الضوء والتحقيق ان هذا من قبيل ما يسمح
فيذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة قصدا بالحلاوة الى لازمها الذي
هو ميل الطبع فكذا المقصود لازم الظلمة وانه كثير فاجاب بانه الاستعارة بالكلمة المجراة على السنتهم

من مباركتهم واغنايهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم فكانه قيل حالهم
كحال المستوقد في انهم عقيب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي الى السخط
والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح بين المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من
تزايد الرين الحاصل بسبب اصرارهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا
من خواص اهل الطبع والظاهر ان سوال وجه الشبه واضاءة حال المنافق مبني على تقدير كون ذهب
الله بنورهم جواب لما اذ على تقدير كونه استينافا او بدلا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير
الآخر مبني على ذلك لان قوله وعقد الضلالة التي اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات
مشعر بان ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم
فمقيل على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما سيصرح بان تنكير النار في هذا المثال للتعظيم والتهويل
واعلم ان كلامه في هذا المقام يصرح تارة بان هذا تشبيه الحال بالحال ويشير تارة الى اعتبار التشبيه
في المفردات كتشبيه الانتفاع بالاضاءة او الهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهاره الايمان بالاضاءة
وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه والصحيح انه من التمثيلات المركبة
دون المفرقة ومن الناظرين في هذا الكتاب من زعم ان قوله فيم شبهت حال المنافقين بحال المستوقد
سوال عن المشبه دون وجه الشبه اي في اي حال من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان
هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس
ما ذكره المص بل رفع الطمع الى تسني مطلوبهم بسبب ما باشروا اسبابهم القريبة مع تعقيب الحرمان والخيبة لانقلاب
الاسباب كما في المفتاح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان
تشبيه اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه
اسم الاضاءة والظلمة اي كما ان في حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا في حال المنافقين ووقوع الاسم
في احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم اقول لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع
كيفية من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما
بينها ظاهرا لكن لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر
نثرن على بساط ازرق ويكون التشبيه مركبا الا يرى ان المص يقول شبه حال اليهود بحال الحمار
وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون وجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكر فلا ار[illegible]
فيسمعه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على التعجب والسكوت قوله كانت حواسهم شروع في تفسير

قوله صم بكم عمي وهذا من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد سواء جعل ذهب الله بنورهم جواب لما
او لم يجعل وسوق كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس والمشاعر وكانه تغليب ايفت من الآفة
يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو مؤوف وابني بالكسر من بنيه والمراد بها
القوى التي ركبت على المشاعر اي آلات الشعور ضمير بناها وعليها للمشاعر واذنوا اي استمعوا
واصغوا اليه وعدي اصم بعن لتضمن معنى الذهول والغفلة والاعراض وهو افعل صفة واسمع
افعل تفضيل واصممته واعميته وجدته اصم واعمى قوله كيف طريقته يعني قد وقعت في كل اشارة
الى ان مبني هذا الكلام على التشبيه فيبين انه من اي اسلوب هو في علم البيان فاجاب بانه من
اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه ثم ذكر انها عند المحققين تسمى تشبيها
بليغا نظرا الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمي ويكون الكلام خلوا
صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية
او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي وكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة
المعنى المجازي محل نظر ويمكن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده
يصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشتراط نفي القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقي وقد يقال
المراد الصلاحية في الجملة بان ينقلب القرينة ورد بانه مع القرينة يصلح ايضا بان يترك القرينة فلا حاجة
الى اشتراط نفي القرينة فان قيل لم ذكر انما يصح في الاستعارة المصرحة دون المكنية كاظفار المنية
فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا سيطلع في قوله ينقضون عهد الله من تفسير المص الاستعارة
بالكناية ان ذكر المنية للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر في الكناية هو المكنى عنه لا المكنى به فاستعار
لفظ السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه به والاستعارة
ح لا يكون الا المصرحة ولا بد فيها من طي ذكر المشبه قوله وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام
قبل بيان ان ما في الآية استعارة او تشبيه اورد البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومسوقة
به فما يجري فيه الاستعارة يجري فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة في الصفات
والافعال بتبعية وهي كما تجري فيهما تجري في الحروف فلم اقتصر عليهما دونها قلنا لانها لا تجري فيها بهذه الطريقة
اعني التصريح بالمشبه والمشبه به مذكور بلفظ الحرف ومعنى رجال الاسلام كثف وقوى بمنزلة جسم له كثافة
ومعنى اضاءة الحق ظهر وبهر بمنزلة الشمس قوله شاكي السلاح من شوكة السلاح وهي شدة الباس والحدة

وحلة السلاح والاصل شائك وقد يحذف العين فيقال رجل شاك السلاح بضم الكاف وقد يقلب اي يجعل في
موضع اللام ويُعلّ فيقال شاكي السلاح بكسرها مقذف متقذف اللحم كانه يقذف باللحم وقيل يرمى به في
الوقايع والحروب كبير اللبد اللبدة وهي شعر المتلبد على رقبته لم تقلم لم تقطع يعني لا اعتر به ضعف
من قولهم فلان مقاوم الظفر اي ضعيف قوله ومن ثمة ترى اي ومن ان الاستعارة مبنية على ادعاء المستعار
له ترى المفالقين اي الذين يأتون بالفلق وهو الامر العجيب يتناسون التشبيه لان المذكور احد
الطرفين فاذا طوي احدهما تام اتم تناسيه وقد يتناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس
مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
في بيت اي تمام الصعود مستعار للعلو الرتبي وقد بني عليه ما بني على العلو المكاني من حديث
الحاجة في السماء وقد يجعل الصعود نفسه مبنيا على الفرع المتناسي في البيت الذي قبله وهو فاذا ال
يرع ملك المعالي مع النجم مرتديا بالسماء وكذا في بيت الهم الغيث والليث يعني والرجل الجواد
والرجل الشجاع ووصفهما بالمسبل اي الهطال والمشبل اي ذي الشبل تناس للتشبيه وكذا النهي
عن ان تظن اي في سرباله اي ثوبه او درعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالضمير المجرور في سرباله
ان البيت من قبيل التشبيه دون الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطي ذكر المشبه ان لا يكون
له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا على ان القمر في قوله
لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر استعارة واما ضمير فيه فللسربال قوله من مخاطب الحجاج
هو عمران بن حطان والمعنى انت اسد فهو في حكم المنطوق فتخاء اي لينة المفاصل مسترخية الجناح
وبعث فهلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر هي امرأة شبيب الخارجي
قيل دخلت الكوفة في ثلثين فارسا وفيها ثلثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة
في المسجد ولله البيت اشارة الى ان اسم المشبه به وان ذكر بوجه ما شعر بانه ليس في معناه كلفظ على
فالكلام تشبيه لكنا نقول النزاع في هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به هنا
في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه كالرجل الشجاع
مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي ويصح الحمل من غير تقدير الكاف
وهذا هو المختار عندي وقد شهد به الاستعمال فان معنى اسد علي تجتري صايل ومعنى نعامة في الحروب
جبان هارب وفي شعر ابي العلاء والطير اغربة عليه اي باكية وتقول هو اخي في الله وهم اخوتنا
في الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل

الشجاع

الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مأول بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر لرفعه كقولك رأيت رجلا
اسدا ابوه قالت عرب وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها كأن
لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها في رفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لا انهما
مقام سود وقال السيرافي ذهب في مسوح الى سود وبساج الى كثيف تسجيلا يقول له القول المورد
قبله وواو اد عطف على الجملة الاسمية اعني وهنا لا يدعون انهم كذا يعني ان هذا ايضا تشبيه على الظن
هم هم كانه قيل هم كالمتحيرين الواقفين في مكان انهم لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدأوا منه بمنزلة
الحمار في الطين قوله غب انضاح استعمال الظرف الى بعد اي بعد انضاح وعقيبه واما في
اللغة فغب كل شيء عاقبته والغب في الورد ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب
في الزيارة والحمى قوله وكما يجب في موضع المصدر للواجب عليه فكذا يكرر لطول الكلام والفاء
زايدة وهذا التكرير والزيادة في هذا التركيب شايع وقيل كما في موضع المبتدأ وما موصولة وكذلك
دخلت الفاء في الخبر اعني فكذلك وهو خبط كله ورمي بالشيء الغاء وحجي الملاحظ مصدر المحذوف
الى يوحون الى يسرعون في كلام خفي تمثيل له الاشارة كحال من يلاحظ الحبيب وينظر اليه بموخر عينه
خوفا من الرقيب قوله والا يرى عطف على ما تنى اي مبيلا الى جانب المعنى كانه قيل الا يرى
الى ما في التنزيل والا يرى الى ذي الرمة ليعلم كيف صنع وكلي لا في ولا الظلمات ولا النظر كرر
للنفي مثلها في لم يجيء زيد ولا عمرو بخلافها في ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها زايدة محضة اذ لا
يستوي النور ومافي الآية تشبيه او استعارة سنتكلم فيه قوله اذاك ام نمش موقعه من كلام
المصنف موقع مفعول صنع اي كيف صنع هذين التمثيلين وانشاء هذين البيتين ثم قال بعد عدة
ابيات في اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلثين امسى وهو منقلب ثور نمش القوائم فيها
خطوط سوداء المسفع الاسود الغادي الذاهب غدا الناشط الذي يخرج من ارض الى ارض في الديوان
الشبب الثور المسن وفي الجمل الشبب الفتي من ثيران الوحش وفي الصحاح قال الاصمعي الشبب
المسن من ثيران الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذي انتهى شبابا
فظهر ان المقصود واحد الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفرا ولا يقال ذلك
الا للظليم وهو النعام دون النعامة والسي المستوي من الارض منقلب اي راجع الى افراخه ابو ثلثين
شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشي ثم بالظليم وتوسط بين التشبيهات همزة الاستفهام
دلالة على التسوية او التردد والتحير في وصف الناقة في شدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف

في الابيات السابقة والثاني الى النور وهو مبتدأ محذوف الخبر اى اذاك الجاد لشبه ما تقى ام النور
النفش واذاك النور شبههما ام الظليم الخاضب ولا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدأ محذوف اى
انا اتقى ذاك لان المستويين اللذين يجب ان يلى احدهما ام والآخر الهمزة هما الجاد والنور لا انا فقه
والنور خليقا بك **قوله** واظهاره الايمان بالاضاءة هذا يخالف ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو اتقاؤهم
الآن المراد بالاضاءة ههنا المتعدى وبتشبيه اللازم ولا يخفى ان ما اعتبر من تشبيه المفردات على الوجوه
المختلفة سانح لمحتمل اللفظ او حكاية لكلام الغير والمختار عنده ان المثلين من جملة التشبيهات المركبة
التى لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من حاول التوفيق فقال المراد تشبيه ذات المنافق
بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال فشبه نفاقه وهو اظهاره الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار
الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه بانطفاء النار اى انقطاع الاضاءة
وقيل المراد بالاضاءة سببها الذى هو الايقاد او هى الاضاءة المتعدية اى جعل الاماكن مضيئة
وانت خبير بانه اذا اريد هذا لم يكن الاعتبار التشبيهات المتكلفة جهة ولا الاضراب عن ذلك الى
كون المثلين من جملة التشبيهات المركبة معنى **قوله** وما يتعلق به اى بدين الاسلام وتعلق الشبه
بالشيء لا اتعلق فى حقيقته ومنهم من احترز عن ذلك فجعل اللفظ الذى يتعلق به على لفظ المبنى للمفعول اى
ما تمسك به من الشبه ففات بيان تعلق الشبهات بدين الاسلام على ما يعطيه لفظ عبارته رواية
ولا دراية **قوله** وما فيه اى فى دين الاسلام من الوعد والوعيد بالرعد والبرق لما فى كل من الخوف
والطمع لكن ليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد بالبرق اذ لا اختصاص بل تشبيه هذين بهذين
ولهذا قال فى السؤال وبالرعد والبرق بدون الباء **قوله** والمراد كمثل يعنى ان حال المنافقين كحال
قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وسواء يكون مثال مطر عند ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافونها
غاية الخوف يجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال والدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون
المنافقون ذوى دين اسلام تحيى به القلوب كالصيب مشتمل على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة
بالكفار قلت نعم لا على معنى اتصافهم به وايثارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه
متلبسون بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا اشير بقوله والمراد كمثل قوم اخذ
وفى التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس غرض التشبيه جانب المشبه اجمال الشبهات بحيث لا يكون
مطويا وقد يقال المراد ما هم من الاسلام الضعيف الذى هو ظاهر الكلمة وليس بشيء لان المشبه بالصيب
هو الدين الحق الذى يحيى به القلوب ويتعلق به الشبه الفاسدة من جهة الكفار ودوا المجاهرين وستر على المنافقين

آيات ناطقة بالوعد والوعيد وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وايراد التشبيه فيه لا ينافى
حمل التشبيه على المفرق وانما النقصان فيه من جهة ما فيه من التكلف فى تشبيه المفردات وطى ذكر المشبهات
وفوات ما فى المركب من زيادة الفوائد **قوله** كان قلوب الطير نعت العقاب وهو مخصوص بانه
لا ياكل قلب الطير رطبا ويابسا حال اى رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذى وكرها وقد شبه الرطب
بالعناب واليابس بالحشف البالى اى اردأ التمر اليابس **قوله** فقد جاء مطويا ذكره على سنن
الاستعارة يعنى قد يطوى فى التشبيه ذكر المشبه كما يطوى فى الاستعارة بحسب لا يكون فى حكم المذكور
ولا يحتاج الى تقديره فى تمام الكلام الا انه فى التشبيه يكون منويا مرادا وفى الاستعارة منسيا غير مراد
ومصداق الفرق ان اسم المشبه به فى الاستعارة يكون مستعملا فى معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم
مقامه اسم المشبه استقام الكلام وفى التشبيه يكون مستعملا فى معناه الحقيقى مرادا به ذلك ففى هذه الآية
لو قلنا مثلهم كمثل ذوى دين حق يتعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذلك فى قوله
وما يستوى البحران الآية لان فى قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة
قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقى فيكون تشبيها اى لا يستوى الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين
الموصوفين وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية معناه جعل الله عبدا مملوكه شركاء متشاكسون مثلا لعابد
الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوى واسم المشبه به مستعمل فى
معناه وقد خفى على بعض الاذهان فذهبوا الى ان الآيتين مثالان للاستعارة ولا ادرى كيف يتصدى الى
سولاء الشرح هذا الكتاب **قوله** لا يتخطونه بدل من الصلة ولا يتكلف خبر آخر لان وضمير شبهه للشيء
وضمير به لواحد وتشبه عطف على خذ ولا يشعر حال من فاعل يخل وهو ضمير الجاد وقوله بقاء مبتدأ
خبره كقوله بقاء والجملة خبر المراد على سبيل الحكاية ومغيرة على لفظ اسم المفعول اى غير مجهوله شيئا واحدا
فلا جواب اما اى فلا تحقق فكذلك متعلق بشبهت اى اذا عرفت تمثيل ذلك التشبيه شبهت حيرتهم
ومثل ذلك الذى طغيت عن اخذته السماء فى انه شبهت حيرة المنافقين بما يكابده من فان قلت
لم كان هذا هو القول الفحل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل فى النفس من هيئة المركبات ما لا يحصل
من تصور المفردات وان شئت فتامل حال من اخذتهم السماء بانتساج المطر اما طلاح كاثف ظلمة
الليل والسحاب وتواتر الرعد القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم فى اثناء ذلك اضطراب
خوف الهلاك اين فى ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق قال الشيخ
عبد القاهر فى قول القائل وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق لو قلت كان النجوم

وكأن السماء بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذي يريك الهيئة التي تملأ
النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله من طلوع النجوم مؤتلفة متفرقة
في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية بحسب الرؤية والنجوم تتلألأ وتترقرق في اثناء تلك
الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا **قوله** الذي كنت تقدره اي تفرضه وتعتبره
والا فالمقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لا جازف المضاف **قوله** مثل يقدر مثله الظاهر ان المراد
ان يقدر كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير ذوي وذلك لما فيه من كمال الملائمة والمناسبة
مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني مثلهم واما نفس التشبيه فلا يقتضي
تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي المشبه به وما يلي الكاف اي كمثل بل ربما اورد
مثالا آخر وهو مثل ان المشبه به لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس
في حلولهم في الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المنازل في نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها فيوم
الحلول ثانيا مؤول وبالواو حالية فقوله واهلها مبتدأ خبره بها ويوم خلوها ظرف متعلق بالخبر وبلاقع
خبر مبتدأ محذوف اي وهي بلاقع وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا
لامتناع الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجتماع لا الافتراق
والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضي تقدير شيء وضمير يحلون اصابعهم في آذانهم لا يقتضي الا تقدير ذوي
لكن الملائمة للمعطوف عليه والمشبه تقتضي تقدير مثل وقوله تعالى لا بد من تقدير مثل لان المقصود
تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا يرى ان المصنف صرح في قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة بانه لا بد من تقدير مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا
في قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق اي مثل داعي الذين كفروا كمثل الهايم التي ينعق
وفيه نظر لان كلام المصنف صريح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الضمير مرجعا وانما احتاج
في الآيتين الى تقدير المضاف لانه قد صرح في جانبي المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال او الصفة
فلا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال هذا بحال ذاك فليتأمل **قوله** ما يرجع اليه المستكن
في الفعل يعود الى الراجع والهمزة وام في قوله اولى ام لم يليه للتسوية والمعنى فما على الولي وعدمه اي ليس
بضائر على والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق اي المعنى اي ولي او لم يلي فلا على **قوله** او في اصلها للتساوي
شيئين فصاعدا في الشك اي الشك في النسبة المتعلقة بما جرى في هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان او
لكلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها في الخبر مثل جاء زيد

او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع او المبالغة في تفخيمه كقوله وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب وقد تستعمل لمجرد التساوي كما في الامر والنهي حيث يقال انها للتخيير والاباحة
على ما قال في المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها في الخبر للشك وفي الامر والنهي للتخيير
والاباحة فهي هنا للتساوي التفصيلين في الاستعمال بوجه التمثيل اي بمثلين بهذه او بتلك او بهما جميعا
فانت مصيب في ذلك واما قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين الى انها لاحد
الامرين والعموم انما جاء من قبل الوقوع في سياق النفي كانه قيل ولا تطع واحدا منهما وبه يشعر كلامه
في المفصل وما ذكر هنا ان ذلك من قبيل كونها استعارة للتساوي في غير الشك مبناه على تعلق
النهي كانه قيل اعص هذا او ذاك فهما متساويان في وجوب العصيان وذكر في سورة الانسان ما يشير
الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث قال انما ذكر باو لان الناهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما
انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النفي على النفي لا المنفي على المنفي
قوله واتحم اوله عفا آية تنسج الجنوب مع الصبا اي محا علامات المنزل ورسومه اختلاف
الجنوب والصبا وهبوبهما وسحاب اسود قريب من الارض هطال غير خلب ولا خفاء في ان هذه
الاوصاف انما تحسن في السحاب دون المطر **قوله** والصيب ابلغ لان فيعلا من صيغ الصفة المشبهة
قوله موج مكفوف مدفوع ممنوع ان يسيل وقد ورد ذلك في الحديث **قوله** الفائدة فيه يعني ان
الفائدة في ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق آخذ بجميع الآفاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة
البعضية ولو لم يذكر لم يحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الآفاق اذ كل افق
وناحية من السماء سماء بدليل قوله تعالى ذكرا ما اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء حيث
نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعني التوجع من ذكراها ومن حيلولة
قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا فحق الجملة لما كان في صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد
من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب
والوقوع ومن جهة الصورة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم
والتهويل بولغ فيه من جهة المجاور ايضا فقرن بقوله من السماء دلالة على انه مطبق لا حق سماء دون سماء
قوله وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على انه من السماء او البحر من غير قول احد بان البعض من هذا
والبعض من ذاك **قوله** على الاتفاق يعني الاتفاق على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا قلت ابتداء
فيه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء **قوله** من الارتعاد يعني ان

الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من
المزيد كالوجه من المواجهة فقصد الى الحاق الاخفى بالاعرف في المعنى الذي تناسب اللفظان فيه قوله
فاذا كان جواب اما وفظلمتا سحمة بدل منه ومضوضة حال من ظلمتا لما في اما من معنى الفعل وظلمة فاعل
مضوضة كما تقول جاءني زيد راكبا غلامه وانما لم تقل فظلمتا سحمة وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل
ليست في السحاب بل بالعكس فاشار الى انها تبعيتهما وباعتبار الضم اليهما يجعل في السحاب على الاستعارة
كلمة في للتلبس الذي يشمل الكل وكذلك المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ثلث ظلمات
في الصيب على ما سواء كان الجمع فظلمة الليل مستفادة من قوله كلما اضاء لهم الآية قوله كيف يكون المطر
يعني اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق وهما في السحاب المطر بل في السحاب فاجاب
بانهما لما كانا في اعلى المطر والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق الاستعارة كلمة
في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرفية الحقيقية كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه بالكون
فيه نفسه لا باعتبار كون المراد من البلد جزؤه الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمنصب
جزء من المطر وليس بذلك ومنهم من جعله من اطلاق احد المتجاورين على الآخر ذهابا الى ان الاعلى والمنصب
سحاب وبالتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى ح ان في السحاب
رعدا وبرقا لا في المطر على ما سوا المط فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضميره السحاب المجاور له على طريق
التجوز قلنا فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام في المطر الان تقدر وفيه رعد وبرق ويراد
بالضمير الاول المطر وبالثاني السحاب الملاصق ومنشأ هذه التعسفات الذهول عن التجوز في كلمة في
فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النار ية واللمعان كلها اعراض والعرض لا يتمكن الا بنوع
توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غاية ما في الباب انه وجه التلبس يكون
في البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلنا معنى الظرفية التي تفيدها كلمة في اعم من ان يكون على
وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص
بالزمان كالضرب في وقت كذا فظلمة السحمة والتطبيق حاصلة في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا
يمكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل حقيقة في السحاب لا في المطر فمن ههنا احتيج الى
التأويل قوله وما هو منه اي ما فلان في شيء من البلد الا في حيز يشغله جرم فلان قوله يا عارضا العارض
السحاب يعترض في الافق وتلفعت المرأة بمرطها تلحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم والاختيال
التبختر شبه السحاب لكثافته بمن لبس برودا كثيرة فاثبت له البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا قوله

الغيثان بمعنى نفس الصوت المسموع والنارية المبصرة جعلهما من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري
وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض والحدثان بلفظ التثنية احسن طباقا لقوله الغيثان والارعاد
مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد
وبرق قوله يسقون البيت من قصيدة لحسان اولها اسألت رسم الدار ام لم تسأل ومنها
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بردى نهر دمشق والبريص نهر تتشعب منه
والتصفيق التحويل من اناء الى اناء للتصفية الرحيق صفوة الخمر ولذا فسر بالشراب الخالص الذي لا غش
فيه وفي الاساس مسك رحيق لا غش فيه وحسب رحيق لا شوب فيه السلسال السهل الانحدار
وتعديه ورد بعلى مع ذكر المفعول عليه لتضمن معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا
لهم والا فالاستعمال ورد الماء ورودا وورد البلد حضره وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء في
بالرحيق للمصاحبة والف بردى للتانيث فتذكير الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف
اي ماء بردى كما ح الضمير في او هم قائلون ولو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وافرد
ثمه قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل لفظ من الصواعق ينافي كون الكلام جوابا
للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوته تنزل معها قطعة من نار فكانه قيل
يحاولون اصابعهم في اذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقة من النار معها قوله من ابتغية
بني شهوة اللبن حتى للاصبار عنه اي من اجلها بمعنى انها الباعث وذلك ان من ههنا بمعنى غناء اللام
المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يقدم وجوده قوله ثم طفت عطف على سقطت
وفيه بيان الحدة باحراق النصف وسرعة الخمود بالاقتصار على النصف اقتت عليه اي اهلكته وخر موسى
صعقا اي مغشيا عليه لمنزلة الميت قوله سواء في التصرف اي الاشتقاق منه والبناء عليه بمعنى
انه بني على كل منهما كثير من الامثلة وشق وان لم يبنيا وما عدا صقعة على راسه وصقع راسه ضربه ببسط
كفه وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم الجهر يقال رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه
وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل والا فهو اسم لما ذكر على كل تقدير لا شهدود
في جمعها على صواعق قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر والعوراء
الكلمة القبيحة ادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت قوله حاتب صفة عرض اي سو عرض
مقابل للحيوة مناسب لها تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة واحسب بان المعنى قدر ولو سلم فالمعنى
خلق مصحح الحيوة ومصحح الموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق قوله واحاطة

بالكافرين مجاز شبهها لحال قدرته الكاملة التي لا تفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا تفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا بمعنى تشبيه حاله مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فغير نظر قوله وهذه الجملة اعتراض من مذهبه ان لنا واو اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في آخر الكلام كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استئناف مستقل منشاء الاول رعد والاخيرين برق فيكون والله محيط بالكافرين في آخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغني وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب كفرة يستحقون الشدة ولكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب الله في الآخرة وابلاكه اياهم في الدنيا بحيث لا مدفع لهم ووسط من احوال المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب فمحل به الاول رفع على انه عليه والثاني نصب على المفعولية والضمير فيهما عائد الى اللام في المحاط قوله وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم يعني ان بيان شدة الامر على اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لا ان حالهم كحالهم وهذه من جملة تفاصيل الاحوال وما بعده عطف على شدته واذا صادفوا الخ بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اى اتخذوا الخفق فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان اى انتهزوا في وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي سواك حرص كالخفقه قوله خطوات يسيرة مبني على قصر زمان الخفقة لا على قيل ان ازدياد الخطوات لا يكون مشيا بل سعيا او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فاصمهم جعلهم صما فاعماهم جعلهم عميا قوله في مطرح نوره يشير الى ان ضمير فيه للبرق على حذف المضاف فاذا استند الى الشيء فاذا اراد اى اشتداده قوله ما تحيرهم بحقوق هذا لا ينافي ما سبق من جهلهم بما يأتون ويذرون لانه كناية تأكيد الفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون ما يأتون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي قوله وسوانا لان المتعدي لا يوجد في الاستعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته ائمة اللغة الا التفتيل [illegible] كما نقل عن الازهري ان اضاء واظلم يكونان لازما ومتعديا ومن البيت اظلم البيت علينا اذا اسمعك ما يكره قوله ظلم الليل في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء قوله

ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد هذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واحسن مان عليهم ظرف مستقر كائنا في اضاء لهم ولو جعلنا بما صلة على تضمين معنى الضرر والنفع فوطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعهما جوابا للسؤال عن صنيعتهم حالتي خوف البرق وخفيته يستدعي اسناد اظلم الى ضمير البرق يعني كلما نفعهم البرق باضاءته اغتنموه واذا اضرهم باظلامه تحيروا وبنى البلاغة على رعاية المناسبات على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عنده تعلقه باظلم باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بانه اظلم المتعدي اكثر وان بناء المجهول من المتعدي اكثر فلا يخفى بما فيه قوله سما اظلما الضمير للعقل والدهر في البيت السابق احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تأديبي فدهري مؤدبي وتحوفا ان يكون لا ارشاد انما ذلك وتأديبها والاستيام التطلب وحالاه ما يتوارد عليه من الخير والشر والغنى والفقر والعسر اليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش والى الدهر لانه معادي كل فاضل ثمت اجليا ثم كشفا ظلاميهما عني وانا احد في السن اشيب في العقل او في عيرا وانه لما شاهد الاحوال وهذا التجربة والهمزة في احاولت للانكار اى ما كان ينبغي والفاء والتعليل محذوف اى لا احتاج الى الارشاد والتعليم ولو روي بالواو لكان سديدا قوله وان كان محدثا اى من الذين نشأوا بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وقد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني وحكاية الاجماع انه جمع في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك يعني اين يجب ان يكون كل ما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمال الائمة والقول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بجعل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع قامت السوق اذا كدت اعني سكنت وكسدت عن اللحياني وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة قوله الاتي المستغرب كبكاء الدم في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لو قال لاكتفى في تقريره الجواب بل يصرح به تسجيلا والاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف لقيل لو شئت ان ابكي بكيت في الاحتمال ان يكون المراد لو شئت ان ابكي دمعا بكيت كما قال الآخر فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اى بحزن بدل الدمع التفكر ليس يستقيم لان الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفى بتقريره الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته قوله بتضعيف الرعد اى شدة صوته

والغرض من هذا التقدير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور انه عطف على
كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر لو ههنا لمجرد الشرط عنزلة ان لا لانتفاء الاصلى من انتفاء الشيء لانتفاء
غيره **قوله** في ساقة الباب اي مؤخره يقال ساقة الجيش في مقابلة مقدمته وترجمته لمجاري اواخر
الكلم لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث مما يظهر علاماته في اواخر الكلم والاستشهاد في قوله ان الشيء
يقع على كل ما اخبر عنه والمعنى ان التانيث يخرج من التذكير اي يكون فرعا له لان لفظ الشيء مع انه مذكر
يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مونثا وقوله وهو اعم العام من كلام المص لا سيبويه **قوله** وعلى المعدوم
والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال فليس بشيء
اتفاقا قلنا ذلك الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه بحث
لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا لاختلاف العقلاء النظار في المباحث العقلية وبالجملة
فمعنى على كل شيء قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشيء هو الموجود
كما تزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد والايجاد
الموجود مح قلنا المح ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود هو اثر
ذلك الايجاد وهو ليس بمح واما المقدور فان اريد به ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا
وان اريد ما يصلح ان يتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات وان
مقدوراته غير متناهية واما الفعل من قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا
وان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختياري للعبد قد تعلق به قدرة الله تعالى ايجادا
وقدرة العبد كسبا وانما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري
مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع قدرة غير مؤثرة فلو كان مقدور بين قادرين لزم اجتماع المؤثرين
على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والآخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد يتوهم
ان مسئلة المقدور بين قادرين هو بعينه مسئلة تعلق قدرة الله تعالى بمثل فعل العبد او بعينه وليس كذلك
قوله من التقدير بمعنى عبارة ان التقدير اصطلح في ذلك والمص كثيرا ما يقول بالمشتق والمجرد من المزيد
اذا كان هو اشهر في المعنى المشترك **قوله** مما يسعد بها وشبهها المذكور صريحا الفرقة المؤمنين من السعادات
والحظيات والفرقتين الكافرين والمنافقين من الشقيات والمرديات فهم المقابل ضمنا فيكون
الكل مذكورا ومبنى هذا على كون من في مما يسعد به للبيان **قوله** واوجدتهم من وجدت الضالة واوجدتها
الله لمعنى جعلته واجدا لها اي زكاه من طيبه **قوله** وبلغنا عطف على قوله لما عدد اي يعني قد ذكرنا ان الخطاب

لترق المكلفين وبلغنا ما يدل على انه مختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون
هذه الآية مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اختصاص الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية
لا يوجب اختصاصها بكفار مدينة والجواب ان مراده بالنقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها
فهو مكي سواء نزلت الآية بمكة او بالمدينة وبه يتم ما ذكره **قوله** صوت خبر آخر او بدل والعبر عنه
بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كما في عند
التوجع ثم وضع وكذا الكلام في بعض اسماء الافعال والباء في بدلا له وفي بمن صلته هتف يقال هتف
به اي صاح به **قوله** وسواء تب حال وانتصب به عطف عليه بتقدير القول يعني انه ليس ببعيد ولا غير عالم
ولا بعد النداء خطاب يعتني بشانه وفي الصحاح استقصره عده مقصرا واستبعده عده بعيدا اي يعدهما
اي كسر امفعول له للاستقصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض الغايات العايدة الى الداعي
يعني ان المتضرع الى الله يستعمل في دعائه الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو
والداعي والى حرص الداعي على استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء العام بشان الخطاب فيما سبق
ولانه يؤذن بزيادة اجتهاد في طلب الاقبال والاذن للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعاني السابقة
بل هما الحسن الا في نداء البارئ عز اسمه فلذا لم يعده في اثنائها بل في جواب سؤال على حدة **قوله**
واي وصلة وذلك لانهم استكرهوا اجتماع آلتي التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى
ابهامه فيصير المنادى في اللفظ ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام ويعين الماهية
فيصير المنادى تعيين الماهية معلوم الذات فوجد في ذلك الاسم اي اذا انقطع عن الاضافة واسم الاشارة
حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد زال ابهامه بالاشارة الحسية
فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي فكان ادخل في الابهام فلهذا جاز يا هذا ولم يجز يا اي بل لزم ان
يردفه ما يزيل ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجري مجراه الذي ومثناه ومجموعه
وهو تبعهما وقد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف بذي اللام نحو يا ايهذا الرجل وقوله حق في اي تفخيم المقصود
بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه وقوله الا ان اي تا
اشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله ومكانفته اي يحاد فيه حرف النداء وذلك لان
النداء والتنبيه من واد واحد وقوله ونحوها عطف على معاضدة وهذه هي الفائدة الثانية والاولى
المعاضدة والمكانفة يعني ان ايا لم يكن يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم مقامه نحو ايا ما تدعوا واية
سلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا

بعضهم فوق بعض والقصد منها الى الابهام وكلمة التنبيه تناسب النداء فجعلت عوضا عن المضاف
اليه قوله بالم يكثر في غيره نعت موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اى الكثرة التى لم تكثر او كثرة لم تكثر
في غيره فالاسناد مجازى ويحتمل ان تكون بدلا من الطريقة اى الطريقة التى لم تكثر فالاسناد حقيقة ولا وجه
لجعلها مصدرية قوله لان كل ما نادى تخليل لما علل به من تعلقة انما كثر النداء بتلك الكثرة المحللة
بالاستقلال لمناسبة مقتضى الحال وقوله لها اى للجملة وقوله امور خبر ان قوله فلو ابنه نخلت
البيت لانه تمام وقبله نعم الله فيك لا اسال الله الها فعم سوى ان تدوما وقوله لكنت كمن تسائل
على حذف المضاف اى كسائل عن تساؤل لان ظاهره تشبيه السائل بالمسئول والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك لانه تمثيل كقوله وما الناس الا كالديار البيت قوله واما الكفار فلا يتوجه الخطاب
الى الكفار خاصة ولا لمشاركة المؤمنين وحاصل السؤال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المؤمنين والكافرين
جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المؤمنين لا يقصد امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل والكافر يمتنع منهم
العبادة لانتفاء شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التى عليها المؤمنون سيما بتفسير
المعتزلة القايلين بان الطاعات من جملة الايمان لا يقال المؤمن غير ملتبس بجميع العبادات فيصح
منه طلب العبادة فى الجملة كما يقال للمؤمن صل لانا نقول الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة
فى الجملة والاخفاء فى انه حاصل وانما يصح طلب عبادة آتية بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب
انه يصح طلب العبادة من المؤمنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافر بمعنى
تحصيل شرايطها ثم الاتيان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشىء امر بما لا بد منه فان قيل هذا جيد
لكن قوله على ان مشركى مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ما نعى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار
لا يكفى شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوهما قلنا كانه اراد ان هذا القدر من الشرط كان
حاصلا لهم فليجعوا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلعم ثم ليعبدوا الله فان قيل هل يجوز
ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا فى كل من السؤال
والجواب ما لا يلايم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار لح قوله متناولا لشيئين يعنى ان لفظ اعبدوا
حقيقة فى طلب العبادة ففى طلب الزيادة اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك فى معنييه
او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال
اللفظ فى افراد معناه لا يكون استعمالا فى معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا اطلبوا العبادة فى الاستقبال سواء
كانت ابتداء عبادة كما فى حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما فى حق المؤمنين وليس هناك اشتراك ولا مجاز

كما تقول للساكن والمتحرك تحرك لما للحركة منهما الا ان المراد من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها
لان للحركة بعد السكون حدوث وبعد الحركة دوام قوله ربكم ما المراد به لا اخفاء فى ان قولنا للعبيد اعظموا
سيدكم امر لهم بتعظيم من يعتقدونه انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا لجميع الفرق فالمراد
بربكم هو الله لانه المتفق عليه ربوبيته فيما بينهم فيكون الذى خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا للمشركين فيحتمل
ان يكون المراد هو الله وتكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان الهتهم شفعاء عند الله
وان يكون المراد ما لكم والهكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى الهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة
الا ان اطلاق الرب على غير الله كان شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين
دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهارون والتخصيص والتوضيح هو الاصل فى الصفة فلهذا كان هذا الوجه
اوضح واصح قوله اقحم الموصول الثانى بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظى الا باعادة اللفظ
الاول ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من حيث المعنى عاد المحذور اى اجتماع
واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا يرى انهم لم يذهبوا فى مثل قول الشاعر فصيروا مثل كعصف
ماكول الى ان الكاف تاكيد بل مزيدة فالاولى ان يقال هنا ان كلمة من مزيدة على ما هو مذهب الكسائى
او موصوفة او موصولة واقحمه خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة الذين اى الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المص
من ان الموصول بدون الصلة غير مفيد فكيف يؤكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما
ولهذا صح عود الضمير اليه فى مثل الذى قام مع ان الضمير انما يرجع الى المفيد فغير علمه ان التاكيد اللفظى لما لم
يستبعد فى الحرف ففى الموصول اولى واجيب بان وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزءا الا
وعائده فهو معه بمنزلة جزء من الاسم كالزاء من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف فى افادة المعنى على
ذكر شىء فلا يصير معه بمنزلة كلمة واحدة قوله كما اقحم جرير الاقحام ادخال شىء فى شىء بشدة وعنف
يعنى ان تيم الاول مضاف الى عدى المذكور وتيم الثانى مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم اللام فى
لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا لللام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بغير الظرف فى غير الضرورة وما وجه حذف التنوين فى تيم الثانى قلت
لما كرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثانى هو الاول من غير فصل كما فى قولك ان ان زيدا قايم مع امتناع
الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظى فى الاغلب حكمه حكم الاول وحركته اعرابية كما نص ع
لانه كانه باشره حرف النداء فان قيل لو كان لا اباك على الاضافة لكان معرفة فيصح الرفع والتنكير
الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتنكير

لكونه في صورة النكرة والجنو مقدر لكن على وجه العموم اى لا ابالك موجود وليس المعنى على نفي صفة وحال عن طلعة ابيه لانهم قصدوا بهذا الاقحام ان يكون معنى لا ابالك ولا اب لك سواء وان كان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما يقال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتنوين المسند الله في المجلد الاوسط وسكيره في الثانية مع ان النحوي واحد **قوله** ولعل للترجي ضبط هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع اى للايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذى لا خرق بين الطامع وجزمه بحصول المطموع فيه اولانه كلام العظيم الذى يناسبه الاقتصار في المواعيد المطموع بانجازها على الكلام بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء اولان فيه الايماء الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة نقوله وايضا فمن ديدن الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او يجى على طريق عطف على قوله وقد جاءت والمقصود بيان علة اخرى لمجى لعل على سبيل الاطماع فيما هو محقق الايقاع الا انه اعاد المحال لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل على انه لا خلف في اطماع الكرماء او ليكون على داب كلام العظماء او لتنبيه العباد على ان لا يتكلوا وليس معنى العطف ان لعل اما ان يجى للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد لعل الاطماعية قطعي الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول بحيث يكون اعني ما بعدها بمنزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانبارى وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تعلمون او لا مثل لعلكم تسكرون ولعلكم تتقون ورده المص بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا في بيان معناها المحقق على الترجي والاشفاق وبان عدم صلوحها لمجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصح لعل **قوله** ما معناها اى من المعانى السائغ موقعها يعنى انها في موقع الحقيقة او المجاز او الاستعارة **قوله** ليست مما ذكرنا في شيء يعنى ليست للاشفاق وهو ظ ولا للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما تتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا ينال له الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولعل الاستعارة من معنى الترجي للحالة الشبيهة به لان الله سبحانه وتعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والعلم والاجتهاد في جانبي الخير والشر مع ارادته ان يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرتجى

منه التقوى في تردد امرهم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال خلقهم تلك الصفة المخصوصة كحال من يرتجى منه التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجي استعارة تبعية في المشبه المحذوف المستعار له هي الحالة المخصوصة المشبهة بالترجي لا العباد انفسهم على ما يتوهم من قوله فهم في صورة المرجو منهم وكيف يتصور الاستعارة لعل للعباد وانما اورد المص بيان المشبه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح في تقرير المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود في قوله تعالى ليبلوكم الآية حيث مثل الشبه بالاختبار بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصله اعنى الترجي متعلقا باعبدوا اى اعبدوه راجين ان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاءكم التقوى فيكون التقدير من الله حال الخلق والرجاء من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا اى مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وبتوسطه بين المعنى ولحاظها فان الذى جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان تقول اعبد ربك الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسط الحال عن عامله بين وصفي المعمول على ان تقييد العبادة برجاء التقوى ليس له كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب التقوى ونحوه من البعد ما لا يخفى واما الثانى فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا يرى الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر واوضح فلا يكون العدول عنها الى ما يستتبع تكلف وتعسف سديدا وان كان لها وجه جواز ... ما معناها اى من المعانى السائغ موقعها يعنى انها في موضع الحقيقة او المجاز او الاستعارة وتجدد انه اخذته عبدا يمتثل الاوامر والنواهي وتجدد في طريقي الخير والشر واراد منهم الخير اعتزال والترجح التردد حال القبل من الرجحان وقد تصحف بجمهور **قوله** خلقكم فقدره عليهم حيث قال لعلكم ولم يقل لعلكم واياهم والتجاوب التناسب كان كلا منهما يجيب الآخر يعنى ان المناسب ان يقال اعبدوا الذى خلقكم للعبادة او اتقوا الذى خلقكم للاتقاء ليتلاءم اول الكلام وآخره لفظا ومعنى لا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى بنفسها فيفيد انها مطلوبة لذاتها على ما وهم **قوله** خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل هذا اعتراف بان لعل للتعليل وبمعنى كي وكذا قوله ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل بعد تقدير الاستعارة وجعل لعل لما يشبه الترجي لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كلام يرد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فلتنبه لذلك فان قيل عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد بالتعليل

على ان منع التعليل بالغرض

عند من نفى تعليل فعل الله بالغرض فما تصنعون بلعل الواقعة في كلام الله تعالى عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا نجعلونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب بل غايته في الكلام من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد جدا لما فيه كثير من النصوص قوله ونحوه ان يقول لعبدك وجب العمل اي حرج الاثقال اصعب من حمل خريطة الكتب كما ان التقوى اصعب من نفل العبادة والاخذ للاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ بنفس ذلك الشيء فانه ربما يشق عليه بخلاف ما اذا اخذه للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب قوله احياء قادرين لان المخلوق للانتفاع لا يكون الا حيا قادرا ومعنى كون خلقهم كذلك سابقا على اصول النعم اي شيئا من الاشياء لا يكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك ووجه حصر السببية فيه ان الممكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب اخر وشروط وقوله ثم ما سواه اي حيا منصوب عطفا على خلق السماء لكنه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا اي ثم ذكر ما سواه لا قدم منها اي من المظلة وهي السماء عليها اي على المقلة وهي الارض وتقديمه اي نظلته حتى عرفت بالازم الشكر اي باشكر اللازم قوله رفعا على الابتداء يعني انه خبر مبتدأ محذوف على ما هو شأن الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الذين يؤمنون بالغيب قوله سا كان من الطين واللبن والشعر وغير ذلك من القبة مثل الخيمة والخباء من الصوف والوبر والطراف من الادم قوله ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعني ان الشايع استعمال الباء السببية فيما يرجع الى الفاعل ومن فيما يرجع الى المادة فاجاب بان بحسب الغرض هو ههنا حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مبدرا حالا من فاعل انشأ الاشياء وحكما اسم لكن وعبرا مفعول بجدد قوله ومن في من الثمرات للتبعيض اما او لا فلموافقة الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشيء مبهم يحتاج الى البيان ولان المخرج بسحاب تعالى سوف الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان المخرج بسحاب تعالى بعض الثمرات فبمجرد الماء المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسوق الى بلد ميت بطريق الاولى وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد البعضية على ما هو الظاهر واما ثانيا فلدلالة السياق والسباق اعني ماء ورزقا فان المخرج ببعض الماء لا جائز في الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة المعنى في الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمحصول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمر ولا يخفى ان هذا التعزيز لا اسبابه في

ما ذكر في سورة الزخرف ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات مفعولا به اي بعض الثمرات وجعله شيئا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له ولكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم ويحتمل ان يكون من للبيان والامر المبهم المحتاج الى البيان سورزقا على انه بمعنى المرزوق مفعولا به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات وح لا يكون الثمرات على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه في السؤال بانه لم اوثر الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الوحدة او هي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء فان ممتن الثلثة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان جمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الحويدرة قصيدته المعروفة التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع وكلمت قصيدة في كلمات مثلا صعد ومعنى تمتع اجزع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يربع لم يكث ولم يتعف واسم الشاعر الحادرة فتصغيرها تعظيما ومدحا قوله بم تعلق فلا تجعلوا اي بأي شيء يرتبط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى يترتب وفي الجواب وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا كنتم مأمورين بعبادة ربكم وهو منتهى تحكم العبادة فلا تشركوا ليكون عبادتكم على اصلها واساسها فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا ادنى من جعله عطفا على الامر لان الانسب ح هو الواو وكما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا يشعر به كلام المص بل يأباه لان تقرير اصالة التوحيد للعبادة ما في كون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان يتعلق بلعل فيتنصب باضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى في صورة يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم اشراككم فقوله لكي تتقوا اخذ بحاصل ما سبق من الاستعارة لعل وتخافوا عطف تفسيري الثالث ان يتعلق بالذي جعل اذا كان خبر مبتدأ محذوف على ان يكون نهيا مرتبا على مضمون الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني اذ ليس كقولنا اذكر اعني او اخص الذي جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو ظ ومنهم من ثانيه هذا على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب ومساو له في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه يتعلق به اذا جعل خبر مبتدأ الا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر ثم لا يخفى على ما لم له نظر في الكتاب ان ليس المراد بتعلقه بالذي جعل في تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل مبتدأ خبره فلا تجعلوا على تقدير مقول فيه والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا لكان شيئا لكنه ركيك جدا قوله

صاحب الكشف فعل الشارح كلامه نظرا فيه

ايتما يحاولون جعل هممان دواخل المبتداء والخبر والمعنى انجلون تماينا لى وهو لا يصلح نذا المرد فى قوله الى حال من نذا بمعنى مضموما الى ومنتسبا والتهديد التى **قوله** اشمت حالهم شيئا لى انها استعارة تمثيلية تهكمية بانى جعلوا اى بالاشعاب بانهم جعلوا والدلالة على ذلك وقط استعمله المص فى المستعمل و فى الصحاح داندا ذل واستعبد وفى الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاع وفى الاساس دانوه انقادوا له وقد دين الملك وملك مدين وهذا هو المناسب فى البيت وتغتنم الدهر فتقسموا افرقهم فتفرقوا فلان لا اصطلى بناره كناية عن علو رتبته اى لا ينال ناره ليصطلى بها **قوله** لما احتج جوابه عطف وتعليم الطريق الارشاد الى النظر فى الانفس بقوله خلقكم وفى الافاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشارة الى قوله وانتم تعلمون و كابر عقله طاوله بالكبر وغالبه وغطى على الشىء ستره والاصل غطاه وضمير عليه لمن اشرك والعايد الى الموصول محذوف اى انعم به بارشا وهم متعلق باداهم جزء قدره وذاقه جربه وضمير جنسه وجلدته لمحمد صلعم وقد سلك فى تقرير اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية **قوله** وهو من تجاوز ج تحجز من قولهم اصابه الحجز اى هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجى واستعمال لفظ التنزيل لان من ذلك كان احد اسباب طعنهم وارتيابهم فى القران وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم فى ريب مما نزلنا على التدريج منجما مفصلا الى السور والايات فاتوا انتم بسورة من سوره ونجم من نجومه فانه ايسر من ان ينزل القران جملة ويتحدى بها **قوله** من عنده خبر كان وثانيها خبر آخر ويحكم احال ونحوها بدل منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل بفتح اى قدرها وكفاء الحوادث اى مساويها ونظيرها وفى الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة وهو كفاؤه بمعنى المكافيء وفى الصحاح كل شىء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له والمكافاة المجازاة وشيئا فشيئا عطف عليه بمعنى مدرجا حسب ما يحق اى بقدر ما يظهر ويقع وهو بفتح السين قال الجوهرى عن ابى عمرو وربما يسكن فى ضرورة الشعر وهكذا وقع فى بعض النسخ وفى كل موضع لا يكون فيه حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشىء آخر وقوله لا يلتفت الناظم جملة معترضة لقوله على سنن ما يرى وفى الصحاح المهل بالتحريك التوءدة وبات الشىء اعطيته وسلم زندا اى قربه من حفره **قوله** والسورة الطائفة من القران يريد تفسير سورة القران والا فالسورة اعم بدليل ما سبق اى من سور الانجيل سورة الامثال وما يحكى ان سايرما اوحى الله تعالى الى انبيائه سورة مترجمة السور وحتى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة ايات من سورة كالعشر والحزب وما يرد مثل آية الكرسى لانه

مجردة اضافة لا تسمية ولا تلقيب وقوله التى اقلها ثلث ايات بنية على ان اقل ما تالف منه السورة ثلث ايات لا تقيد فى التعريف لا يصدق على شىء من السور انما طائفة مترجمة اقلها ثلث ايات وحده تامل **قوله** لانها طائفة من القران محدودة محوزة على حيالها كالبلد المسور فقيل عليه انها لا تكون تسمية بسورة المدينة بمعنى حايطها واجيب بان المراد ان السورة بمعنى الحايط جعلت بمعنى ذى السورة وهو المحدود كما يراد بالحايط المحوط ثم نقلت الى الطائفة المخصوصة المحدودة ولعل ما يقال من ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على اجزائها من الايات والجمل اشتمال سور البلد على الجملات والبيوت فليس من الكتاب حيث اعتبر فيها الحائطية دون المحيطية بل هو الوجه الذى لا تفارقه الا بان استبدل سائر الفنون من العلم والعوائد بالجمل والايات **قوله** ولم نشط حواب وقد تممها بالراء والدال المهملتين رجلان من بنى اسد قال فى الاساس هذه ارض لا تطير غرابها اى كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال اى هو مجد ثابت لا يزول وقد يقال هو كناية من العلو بمعنى ان التراب لا يصل اليه حتى يطار او ان الاشارة لا تصل الى غرابها حتى يطار مع انه تطير بادنى ريبة **قوله** نبانا اى ضربا واحدا والظاهر ان ضمير كان ومنه للقارى اى كان القارى على تقدير الختم ثم الاخذ اشد تنشيطا لنفسه منه على تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشىء ثم اخذ فى شىء او اشد نشاطا للاخر او الاخذ فيه لكن فى عطف اعز لطفه وابعث على الدرس بعض نحوه عن ذلك وقيل الضمير ان للختم او القراءة بتاويل ان يقرا او البريد فى الاصل البغل الذى كان يرتب فى السكة معرب بريده ذم على التخفيف لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب ثم سميت المسافة التى بين السكتين وهى فرسخان والسكة الموضع الذى سكنه الفيوج المرتبون كذا فى الفايق نقص ذلك اى فرج عنه بعض الكربة وفى الاساس حذق القران اتم قراءته وقطعها من حذق السكين الشىء قطعه وجد فيها عظم فى اعيننا **قوله** سبب تلاحق الاشكال بان يورد فى كل باب ما تتناسبه فيكون المعانى متناسقة واطراف النظم متجاوبة **قوله** ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد قد اشتهر هنا سؤال وهو ان من هذا لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير كون من صلة صفة سورة والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع التعجيز الى ان يوتى منه بشىء ومثل النبى صلى الله عليه وسلم فى البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القران فى البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة فالعجز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاءه حيث يتعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ايت من مثل الحماسة ببيت يقتضى وجود المثل بخلاف قولنا ايت ببيت من مثل الحماسة وقد يجاب بوجوه اخر الاول انه اذا تعلق بفاتوا فمن

للابتداء قطعاً اذ لا ابهام ههنا ولا سبيل الى التبعيض لانه لا معنى لاتيان البعض حال المبهم والبيانية مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحاً وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بالكلام منه بل الكلام نفسه بل معناه ان ينفصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهماً كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه وبهذا اندفع ما يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعلي او المادي او الغائي او جهة تلبس بها ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القرآن مبدأ مادياً للاتيان بالسورة ليس ابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعلياً له الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثله ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي ان يعتبر موصوفه منزلاً الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند انفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ايتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضاً بين الفساد **قوله** ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلاً محققاً يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا المسألة من مثل ابي حنيفة ويراد ابو يوسف بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن في كمال البلاغة او هو على صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كونه عربياً امياً وهو وان كان محققاً لكن ليس القصد هذا والتشبيه بقول القبعثرى في مجرد هذا المعنى لا في كون لفظ المثل مقحماً او كناية والادهم القيد فحمله القبعثرى على الفرس الادهم وهو الذي في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه بياض فأبرز وعيده في معرض الوعد وروى انه قال انه لحديد فقال لان يكون حديداً خير من ان يكون بليداً فحمل الحديد ايضاً على غير ما اراد الحجاج **قوله** بسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها ببعض وجعل كل في موقعه ورد آخره الى اوله وههنا انما يحسن ترتيب الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل لان الغرض الارتياب فيه قصداً وانما استقام جعله للعبد لانه ايضاً مذكور في الشرط وان كان ضمناً واما كون السورة مثلاً على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله بنحو ما يأتي به هذا الواحد

قوله ولانه بهذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اما اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او تهكماً فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان بسورة من مثل واحد منهم اي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء لا يكون اتياناً بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة الشهداء اليهم انما يكمل ملاءمته لاتيانهم بالمثل لا الاتيان الواحد فانهم لا يكونون شهداء له لانهم بالتحقيق فلا تقع الاضافة على ما ينبغي موقعها وان كان لها وجه صحة **قوله** ومعنى دون تقدم في جميع ما اخذ منه معنى الدنو من جهة التناسب في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان احدهما معتل العين والآخر معتل اللام سوى الدنى فانه مهموز من الدناءة ثم ليس احدهما مقلوباً للآخر لاستوائهما في التصرف وقوله واستعير عطف على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاختصر وقوله واتسع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز من غير اعتبار التفاوت ولا الانحطاط **قوله** بانفس تمامة ولا تشتع بنات الدهر من راقب عني النوائب وقوله يريك القذى تمامه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يصف الزجاجة وضمير ذاتها باعتبار ما فيها وفي الاساس ذاق فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فيه مع صوت **قوله** ومن دون الله متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهيد اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر وان دون يستعمل في كل تجاوز حد الى حد وحاصله ان يكون اداة استثناء بمعنى غير وفي معنى ادنى مكان من شيء ويناسبه ان يستعار بمعنى قدام الشيء وبين يديه وقد ذكر في تفسير الآية ستة اوجه يبتني ثلاثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلاثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاول فالاول منها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيامة لا الله او من يهدي الله انكم على الحق وثانيها ادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضاً لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلاثة الاخيرة فاحدها تجاوزوا المؤمنين وادعوا رؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم ايضاً لا يقرون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس فصححوا دعواكم ولا تقتصروا على قولكم والله يشهد ان ما ندعيه حق كما هو شأن العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله يعني لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان بمثل القرآن فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الاول لغو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد والمحذوف اي يشهدوا وعلى الثاني البواقي مستقر في موقع الحال ثم ههنا ابحاث منها انه اذا تعلق من دون الله بشهداءكم لم يحمل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور بمعنى الحاضر واما على الاول والثالث واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا

من تحضركم من بين يدى الله ومنها انه لما حمل الشهدآء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بان يقع
في مقابلة اوليآء الاصنام اولياء الله كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله تعالى ومنها انه لا يجوز تعلق من دون
الله بادعوا في الوجهين الاولين يعني لا ندعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من بين يدى الله اصنامكم للاستظهار بهم
في المعارضة اما على الثانية فلان الدعاء للاستظهار انما هو في الدنيا لا من بين يدى الله اعني في القيامة واما على
الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه السادس
وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد بالشهداء الاصنام
فلا اذ لا دخول له الا يرى انك اذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح الا اذا كان زيد من العلماء وهذا
منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساؤهم الذين لا يدخل فيهم اولياء الله ومنها
ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في سائر الظروف غير المتصرفة وهي التي يكون منصوبة على الظرفية
ابدا لا تنجر الا بمن خاصة وقد تعالى انها اذا تعلقت بادعوا فلا بتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتدئ من دون الله
واذا تعلق بالشهدآء على معنى يشهدون من بين يدى الله فللتبعيض كما في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم
انهم قالوا اجلس من بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان وجهة من بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين
كما تقول جئته من الليل الى بعض الليل **قوله** لانه اقرب اشارة الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله عليه الصلوة والسلام في حديث طويل والذى تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته **قوله** منها يتعرفون
اى يتطلبون حتى يعرفوا امر النبى صلى الله عليه وسلم وامر ما جاء به ونزل عليه اذ الارشاد انما هو الى الجهة التى فيها
الطلب او الاثم المعرفة ثانيا فان حلت لا خفاء في ان امر النبى صلى الله عليه وسلم وما جاء به حق كله قلت
المراد بباطله الباطل الذى نسبه اليه الكفرة واصل العناد وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امر فيما
يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله **قوله** فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزآء فان لم تفعلوا محذوف وان فاتقوا
جزآء للشرط محذوف بل ان المعنى يؤل الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد والاستكبار
وفي الكلام اشارة الى ان كلمة ان في موقع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا الاعتبار يكون في
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار
بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في زمان مخصوص لا يوجب
صحة صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فيما يأتى من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم ان اختص
الخطاب بهم والا فبعد انقراض الدنيا وجواب المص عن مثل هذا السؤال فيما سيجى لا يفيد الا ثبوت علمنا
بعدم الاتيان بالجملة لا في زمن النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت طالما تحملوا مع

الفصاحة ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد ذلك على
انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت النبوة **قوله** تقاويه اى يغالبه في
القوة وقوله تتكلما متعلق بمقول وضمير به لم يقاويه **قوله** لم عبر اى لم صح هذا التعبير واى فائدة في ترك
ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بانه وجه الصحة هو ان الاتيان فعل من الافعال والفائدة هو الايجاز
حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شيء جرى
ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذى سمى كناية لكونه غير صريح في مدلوله لكن الكناية عن الشيء
بالضمير انما يكون في الاسماء فعبر عن الفعل الذى قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره فبينه
الايجاز الذى عليه مبنى وضع الضماير وقد يقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان بلازمه الذى هو الفعل مع حصول
المساواة بقرينة المقام لكن قوله تخفيف عن طول المكنى عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا **قوله** ما انبتته عنه اى جعلته
نائبا عنه افعال من ناب عنه قام مقامه قال في الاساس ناب عنا بلاء انبتته منابه واستنبته وانا في
كتب اللغة فليس الا اناب اليه بمعنى اقبل **قوله** لا محل لها لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل
لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة ولا حالية **قوله** ما معنى اشتراط
يعنى ان انتفاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتبه على الشرط المذكور
وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزآء وملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لانتفاء
النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم العذر على
الاتيان بالسورة وسببت عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين
احدهما الايجاز حيث طوى ذكر الوسايط اعنى قولنا اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح لزمكم العناد
وتركه الايمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد
ان هناك حذفا واضمارا للشرط او جزآء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه يراد في الكناية معنى
اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل شان العناد باقامة النار مقامه بناء على انها به انتفاء النار بناب
ترك العناد وابراز ترك العناد في صورة انتفاء النار ففي العبارة اختصار وفيه منابه لترك العناد
وفي قوله لان اتقاء النار لصيقه وضميمه ترك العناد من حيث انه ترك العناد من نتايجه اى نتايج انتفاء
النار اشعار بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على
ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية اذ مبناها على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية
على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع في كلام المص ومبنى الفرق بينها وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي

وعدمها كما جى فى قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الآية وفى قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة واما التورية
بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما هى لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما ورد فما خطر
آخر الاعتراض ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم كما فى رعينا الغيث اى النبات اللازم له
فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما فى امطرت السماء نباتا اى غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا فى اللازم
المساوى فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم وانت خبير بان هذا جار فى الكناية ايضا اذ اللازم
من حيث انه لازم قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص فلم يجز فى حد المساواة ولو بدلالة الحال
وقرينة المقام وبهذا اندفع ما يورد من انه قد ينتقل من الاعم الى الاخص فى بعض الاحوال لوجود القرائن
وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب المفتاح كون اللازم اخص بناء على اخذ اللزوم اعم
من الكلى والجزئى وقد يجاب عن الاعتراض بان ابتناء الفرق بين الكناية والمجاز على الانتقال
من اللازم الى الملزوم وبالعكس انما يكون حيث لا يكون الملازمة مساوية واما اذا كانت فبنى الفرق
على ارادة الحقيقة وعدمها وهى متحققة والملازمة ههنا مساوية بناء على ما شرحه كلامه لان الملاصقة تكون
من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب كذلك اذا وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا
فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاحقة من الجانبين
لا يقتضى ان لا يوجد الشئ الذى يصدق عليه الملاصق بدون ذلك الشئ الملصوق ولان السببية لا تقتضى
لا يقتضى ان لا يوجد الشئ الذى هو المسبب بسبب آخر وصاحب التنبيه لما انهم لا يعنون باللزوم فى هذا
المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والرديف وهو معنى الصيق والضميم
لازما وما هو بمنزلة المردوف ملزوما **قوله** تسمية بالمصدر يعنى يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يتوقد به
كما فى قولهم فلان فخر قومه يعنى ما يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز فى الاسناد كما فى قولهم حيوة المصباح
السليط اى الزيت الجيد حيث جعل حيوته لكونها لا تتحقق الا بالسليط كانها نفس السليط فصح الاسناد
ذكره الشيخ عبد القاهر فى قولها فانما هى اقبال وادبار لا مجاز فى شئ من الطرفين وانما المجاز فى الاسناد
نفسه حيث جعلت كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا المراد ذات اقبال وادبار لخرجنا
الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول وخفاء هذا النوع من الاسناد وتخير بعض الخاطرين فى هذا المقام فى
الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثانى يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك وقود آخر وقيل
الفرق ان الوقود جعل فى الاول نفس الناس والحجارة وفى الثانى مغايرا لهما حاصلا بهما وقوله كان نفس السليط
حيوته اى محمول على حيوته وانما قال كذلك لان الحيوة وقعت مبتدأ لان التصرف وقع فى السليط حيث لم يقل

بالسليط فكان البيان فيه هو المقصود الاهم **قوله** تلك الآية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول
ان سورة التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شئ من الآيات الثانى ان هذه الآية من جملة ما نزلت فيها يا ايها
وقد سبق انه مكى الثالث ان الصفة ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة الا
خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول
انه يجوز ان تكون تلك الآية من سورة التحريم مكية وتصريحه بذلك يدل على عدم الوفاق فى جميع السورة وعن الثانى
ان ما سبق رواية علقمة والجمهور على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان المراد ان الكفار سمعوا تلك
الآية التى خوطب بها المؤمنون العارفون بصفات النار بسماع من النبى صلى الله عليه وسلم فعرفوا منها نارا
موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك الجملة صلة فى هذه الآية التى خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة
ان تكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع **قوله** لا تتقد الا بالناس والحجارة استفيد الحصر من جعل المبتدأ
ما هو فى موقع المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم التقوى واما اذا عكس التقوى الكرم فلا خفاء فى
انعكاس المعنى اى لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفائق
ما يدل على ان مثل زيد المنطلق ينبغى ان يكون لحصر زيد على الانطلاق لا يتجاوزه الى صفة اخرى كما ذكر فى ان الله هو الدهر
ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه ان الجالب للحوادث هو الله
والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وجنسية سواء قدم او اخر مثل
زيد الرجل والرجل زيد واذا استويا فالمبتدأ محصور على الخبر مثل الكرم التقوى والتقوى الكرم
والعالم المتقى والمتقى العالم **قوله** وشدة ذكائها اى توقدها واشتعالها صحح الجوهرى وغيره بالقصر وفى
الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكيت النار بالذكوة وهى ما تذكى به وقع فى
النسخ ممدودة بالمد لكن لا تعرض له ولا لتعدد المصدر على ما فهم البعض **قوله** يدل على ذلك اى على تنوع
نيران الجحيم تنكيرها فى الآيتين فانه معلوم ان المتوعد بها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين مختلفتين
ومثل هذا يشعر بالاختلاف وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران الدنيا او نحو ذلك
نعم لو قيل ان وصف النار التى تلظى بانها لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى مع ان فيها نارا
يصليها الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قويا **قوله** اغراقا فى تحبيرهم
بالحاء المهملة من الحيرة وفى الاساس اغرق الرامى اى نزع ومنه الاغراق فى القول وغيره وهو المبالغة
واغرق الكاس ملاها وقيل انها حجارة الكبريت او رجح ذلك فى سورة التحريم نقلا عن ابن عباس رض
والمراد بالتخصيص ههنا التقييد اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة وانما المراد الجنس فقد دل قوله انكم وما تعبدون

الآية ان الحجارة التي منها الاصنام وقودجهنم فيكون الواقع المشهود له بهذا المعنى **قوله** اعدت للكافرين
كان ينبغي ان يبين موقع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا يحسن الاستيناف والحال عندي
انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان ابيت بناء على انه يشترط في كتاب فيلكن عطفا بترك العاطف
لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول يقوي جانب الاستيناف **قوله** ذكر الكفر دواعيهم هي اثبات
الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخلو عن تكلف وجعله
كالصيانة عن الاحباط عنزلة الداخل تحت الذكر بدلالة العقل على ما ادعاه لم يبعد وضمير تقاه لذكر الكفار
وضمير جوهلا للتصديق والاعمال وهذا الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد التصديق لانه المعنى الشرعي
الذي به النجاة لكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالثواب متعلق بالبشارة **قوله**
محقوق بان يبشر به قال في الاساس انت حقيق بكذا من حقق بالضم في التقدير كما قال سيبويه في تعبير انه
من فعل بالضم حقود او في سدد انه من سدد نظيره خليق وجدير بمعنى خلق بكذا وجدر به ولا يكون فعيلا
بمعنى مفعول الى محقوق لقولهم انت حقيقه بكذا وهذه امرأة حقيقة بالحضانة واما حقيقت باني تفعل كذا
وانت محقوق به فبمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته ففعل كقولك تبح وتبجحه الله **قوله** ليس المقصد
بالعطف بعني ليس المقصود عطف الاربع عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الاية وهو وصف ثواب المؤمنين
على التفصيل الذي تضمنه الآية الى قوله وهم فيها خالدون على ان الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف
عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف
مجموع على مجموع لا باعتبار شيء من هذا على شيء من ذاك وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين على مجموع الاوليين ويجوز
ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان تبشير المصدقين ايضا مترتب على معارضة القرآن
والالم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون تصديقه وعمله نيل الثواب كانه
قيل فان لم تاتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين
بالجنات ايها النبي وايها المبشر ولما في الوجهين من البعد سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر
لمخاطب على الامر لمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل
مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المؤمنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق
على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصلح مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بتكلف وهو ان يكون
مسوقا على طريق الكلام الامر ويكون المقصود ذكره بعبارة تليق بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزله الله على عبده ذهب

بعضهم الى انه عطف على قل مرادا قبل فان لم تفعلوا او على محذوف تقابل بشرى فانذر الكافرين وبشر المؤمنين
قوله عطفا على اعدت يعني ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين **قوله** لانهم جميعا اخبروا لان
الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل بها العلم اولا وان كان حقيقته اللغوية هو الاعلام
وتحقق ذلك الامام المرزوقي في قول الشاعر تروحي بهم فقلوا اميم اخي من ان هذا الكلام تأسف وتحسر وليس باخبار
تنبيها على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به **قوله** فمن العكس اي اطلاق اسم احد الضدين على الآخر
بتنزيل تضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزء والسخرية او تمليح ان قصد مجرد الظرافة والاتيان
بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء بالكفرة ليزيد في غيظهم تعالى زاد في ماله كانه من زاد المتعدي والمعنى
زاد شيئا فيه **قوله** فاعتبوا بالصيلم آخر بيت لبشر بن ابي خازم الاسدي وهو غضبت تميم ان تقتل عامر
يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع عن الصلم وهو القطع مع الاستيصال ومنه سميت
الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن
معاوية **قوله** قال الحطيئة قد استعمل استعمال الاسماء من غير قصد الى موصوف **قوله** بظهر الغيب
متعلق بثنائي وهو تنفك وظهر مقحم اي ملتبسة بالغيب ومثله كثير والقصد به الى المبالغة حيث يجعل
للشيء ظهر يكتنف به قاله ما سئل ان الحطيئة اوس بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدي الذي
فيه تقول شعرا الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها **قوله** والصالحات كالاستغنام استعمال
كلمة كل في مثل هذا المقام شايع في عبارة الادباء وان لم يحسن في التحقيق لكن قصدهم هنا نفس جميع الصالحات
فحسن بهذا الاعتبار وحسن دليل الاستغاثة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع
ومعنى الاستغاثة الصلوح لترتب الثواب فخرج ما لا يتعلق بذلك **قوله** اذا دخلت على المفرد قد سبق ان
المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد وح اما ان يوجد قرينة البعضية
فيحمل عليها او لا فيحمل على العموم فيشير ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا فالمفرد
يجوز ان يراد في جانب القلة البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية ولا جمعية في اقل
من الثلاثة وهذا معنى قوله لان الجمعية في جملة الجنس الخ وجدانه واما في جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس
الى ان يحاط به اي بحيث لا يبقى فرد من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق
كان متناولا لكل فرد من غير فرق في الحاصل غايته ان تناول الكل في المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد
وفي الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد او اثنين فرض فهو مع اثنين او واحد
آخر من الجموع اذ لا تعين للافراد على ان كون معنى الجمع هذا مما نازع فيه بل معناه ايضا كل فرد فما يقال الاستغراق

المؤذا اشمال وسم وما يجي في آخر السورة وفي قوله والملائكة ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر
من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب المفتاح في ترجيح وسن العظم على وسنت العظام
انه يجوز حصول وسن المجموع بوسن البعض دون كل فرد وفي هذا المقام زيادة تفصيل تطلب في شرح
تلخيص المفتاح وللاصوليين في جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون انه يبطل الجمعية ويبقى
الجنس متعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا اتزوج النساء حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى
لا يحل لك النساء **قوله** فما المراد بهذا الجموع يعني لا يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل الا انه
لا يكفي ثلثة من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس اما باعتبار ان يتعلق ذلك بكل احد فلامتناع ان ياتي
كل احد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه يعود المحذور وهو ان يكفي من كل احد ثلثة اعمال بل اقل
نظرا الى انقسام الآحاد بالآحاد واجاب بان المراد جميع ما بين الكثرة والاقل بحيث القرينة على ما اشار
اليه بكلمة الى في قوله اي يراد به بعضه الى الواحد ولا الى الواحد بل الى الثلثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض
نعم اذا لم يوجد قرينة التعاين ينصرف الى الكثرة الاول وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف
ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير ذلك
فيجب الزكوة او الحج على واحد دون آخر ويجب على واحد اتمام الصلوة او تنجيز الصوم دون آخر فقوله الصحيحة
المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والمواجب جمع موجب موضع الوجوب والاضافة
الى التكليف للملابسة اذ المراد مواضع لزوم التكليف **قوله** قال زهير كأن عيني في غربي مقتلة
من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيم ناقة مقتلة مذللة مرتاضة على العمل النواضح الابل
التي يسقى بها النخيل جمع سحوق وهو الطويل من النخل ولا يخفى ما في ايثار الغرب وتثنيتها المنبئة عن
دوام الانسكاب بتعاقبهما مجيئا وذهابا وذكر المذللة التي تخرج الدلو ملئا لا كالصعبة التي يسيل منها
الماء من جوانب الغرب وكونها من النواضح المتقررة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة
الكثيرة الاشجار والنخل المفتقر الى الكثير من الماء سيما الطوال منها الصاعدة في الهواء من المبالغات
وجعل عينيه في الغربين دون ان يجعلهما غربين كناية لطيفة كأن ما ينصب من الغربين منصب من العينين
قوله على نهج الاسماء الغالبة يعني ان مثل ذلك يحكم الاستقراء انما يكون للموجودات المحققة الا ان اقرا
كالساعة وانما شبهها بالنبي والرسول والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما لانها قد تنكر وقد تعرف
وقد تجمع وقد يوصف بها استعمالا شائعة مثل تلك الجنة وعجة جوزنا بالاعلام ان اطلاقها ينصرف الى
المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام في عرف الاصول على كتاب الله وفي عرف العربية

على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام **قوله** ان لا يحبطها المكلف قال الامام الرازي قدس سره القول بالاحباط
باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز
وجودهما جميعا ولا اندفاع احدهما بالآخر اذ ليس زوال الباقي بطريان الطارئ اولى من اندفاع الطارئ
بقيام الباقي والمخلص ان لا يحبط عملا ثواب المطيع ولا عقاب العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطارئ
اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني عدم بعد
الوجود وهو ليس بمح وبانه منقوض باعدام الشيء بطريان ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد
وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا وههنا زيادة تحقيق تطلب من شرح المقاصد
قوله والبشارة مختصة بمن يتولاها الاخفاء في ان كون الاشتراط كالداخل تحت الذكر لا يتاتى بدون
هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور
فيه **قوله** كما ترى الاشجار النابتة من تشبيه الحال بالحال والهيئة بالهيئة فلم يلزم ان يقال كما ترى الانهار
الجارية ثم لا خفاء في ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف ان جعلت الجنة
هي الارض التي فيها الاشجار والحلم من قوله الجنة البستان من النخل والشجر انما نفس الاشجار الملتفة
او الارض التي فيها ملك مع مجموع الشيئين الاخدود شق في الارض مستطيل لله تعالى اعجبه الاريحي الواسع
الخلق يقال اخذته الاريحية اذا ارتاح للندى اي نشط وابتهج وبهجة اي سرة **قوله** لما جاء الله بجواب
لولا والاشفوعا وفي كثير من النسخ والاستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الماء الجاري من النعمة جاء بذكر
الجنات الاشفوعا وفي نسخة زين المشايخ البتة مشفوعا كان الاشفوعا وبعضهم يجعل من في لما جاء
مزيدة وليس بشيء ثم لا وجه لاسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ فان قيل فيصير المعنى لما كان من النعمة جاء
الله بذكر الجنات مشفوعا وبهذا لا يتم المقصود بل لا بد من افادة لزوم المشفوعية قلنا هذا مستفاد من
قوله مسوقين الى حال من الذكرين اي لما جاء بذكرها مشفوعا بهذا النوع من المشفوعية وعلى هذه الكيفية وهو
كون الذكرين مسوقين على نهج الشيئين المتلازمين **قوله** واللغة العالية اي الفصيحة التي يتكلم بها الفصيح
الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما في قوله تعالى في جنات ونهر ونهر نهر اي كثير الماء واستنهر النهر
اتسع وانهرت فتق الضربة ووسعته والمنهرة فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت الدم اسلته بكثرة
قوله يطأهم الطريق اسناد الى المكان اي يطأهم السابلة في الطريق وصيد عليه يومان اي الزمان
اي صيد على هذا الفرس الصيد في يومين فالمعنى على الظرفية لكن لما جعل اليومين مصيدين كان الاسناد
مجازا بالضرورة **قوله** واما تعريف الانهار يعني يجوز ان يكون اشارة الى جنس النهر من النهر ما فوق الملدم عز مجنى

العموم والاستغراق او تعريفا لابتدائيا ما مقام التعريف الاضافي لا ان يكون اللام عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها وليست اللام بدلا عن الاضافة وانما جعلنا ما الدلالة على انه اريد مأوى معين وكذا في اشتعل الرأس شيبا انه لم يضف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جعله خبرا عن ابنته وعطفه على وهن العظم مني خطر ان المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدل عن تعريف الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا عن المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله ثم جعلناك من ماء الا انه لو ثبت سبقهما في الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا العهد **قوله** وخبر مبتدأ محذوف اي هم او هي لا انها لعدم العايد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانا بل هي بمعنى القصة والشان وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدأ اما ان يجعل صفة او استينافا فاعتبار الضمير لغو ولما ان يكون كلاما مبتدأ غير صفة ولا استيناف فلكن بدون اعتبار الحذف كذلك **قوله** ما مر من ثمرة من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو بخلاف مررت بزيد بارض كذا لان الثانية للظرفية وقد يتوهم ان الاولى من هذا القبيل لان في الموضعين لابتداء الغاية فلا معنى للثانية موقع فلذا احتاج المص في دفع ذلك الى زيادة بيان وبين تمثيلا اولا وبتوسلا ثانيا وتحريرا ثالثا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني وبالغ في توضيحه بتقرير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب اي اخذ الخلاصة واظهارها ماخوذ لجعل الشيء حرا اي خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وبهذا سوى الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها فيكون من للابتداء دون البيان وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع او الفرد اي مرزوقا هو نوع من الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني حال من رزقا وانما لم يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتداء والتبيين احسن لا احد عنه الا بتوسعه كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على ما سبق وههنا نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موضع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا لا المعنى الا التاكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي كاينا بعض ثمرة على انه صفة قدمت فصارت حالا

وكون من التبعيضية بهذه الحيثية محل تأمل فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسم ومن الثمرة رزق وعلى هذا لا يبعد ان يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا منتزعا مخرجا من ثمرة والمعنى انها نفسها رزق ثم ان المص قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه بحيث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم يغن وذهب بعض الناظرين الى انه ما يجوز ان يكون حالا من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل منه بتقدير صفة محذوفة اي منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا وبالجملة لا يجعلان لغوين مستقلين اذ لا عمل لفعل في ظرفين متحدين من غير ابدال او نوع تبعية **قوله** هذا مثل الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية ولذا قال كيف يكون ذات الحاضر عندهم واما اذا قيل هذا النوع كذا فلم يلزم ذلك **قوله** انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فافراد الضمير العايد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي وانه دفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وايقاع متشابها حالا عنه والتنظير بقوله تعالى فالله اولى بهما انه ثنى الضمير فيه بهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا وان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام تعدد الجنسين والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم من الشهادة على الاقرباء غناهم او فقرهم فالله اولى بجنسي الغني والفقير فترك افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولوية الله تعالى بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار الوصف ليعم المشهود عليه وغيره فغيما نحن فيه افرد الضمير مع ان ظاهر المرجع ثنى وفي النظير ثنى الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المأتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والآخرة بل في الآخرة فقط والجواب انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان في الآخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من التزم كونه في الآخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والآخرة انه عود الى الجنس الصالح لتناول كل منهما لا الى جنسيهما فانه لا يكون اخص من كل منهما فلا يدفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم اجتماعهما في الحصول في زمان واحد فيصح انه اتي بهما في الآخرة نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخير وذلك في الآخرة **قوله** لان الانسان بالمألوف آنس هذا حيث لو لم ينضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نفر عنه طبعه فان بطلانه ظاهر ولكل جديد لذة والحديث المعاد مستثنى في الكراهة تبيننت الشيء علمته يقينا وكذلك تحققته وقد يجيء لازما والسكن بالسكون اهل

والنبق ثمر السدر وما فعلكه فلكة المغزل سميت بذلك لاستدارتها واتقالا ج قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة
وفي الاساس عنده قلة من قلال هجر وهي ما اقله الرجل من جرة او نحوها وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف
النضيد المنضود قوله ويجوز ان يرد جواب آخر عن سوال مرجع الضمير والرزق هو المذكور في قوله
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى اتوا المرزوق في الجنة متشابها الافراد والتفسير الاول هو الكامل المعتد به
اذ يفوت على الثاني المذكورة لتشابه ثمر في الدنيا والآخرة وبقاء من قبل على اطلاقه والعموم الدال عليه
كلما اذ لا يصح ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير ويفصح عنه لفظ
الكتاب وحسن موقع الاستيناف المبني على السوال المذكور قوله معترضة للتقرير بناء على تجويز
الاعتراض في آخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن عن ذلك انها منزهة
عن ذلك مبرأة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كالغسل عن
الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه للدنس والطبع بالاقذار والاحداث
قوله واذا الجذاري جواب اذا في قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من قمع العشار الجلة
كني بعصير الابكار عن فرط حيائهن وتقوّمهن على دخان النار حتى يصير منزلة قناع لهن وعدم صبرهن اي
طبخ الطعام والقائهن في الرماد الحار قدر ما يتعللن به من اللحم او الخبز عن اشتداد القحط المغالق قداح
الميسر لان الجزور تغلق عندها وتهلك القمعة القطعة من السنام العشار النوق الحوامل التي اتى
بحملهن تمام عشرة اشهر والجلة من الابل المسان اي اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر بيدي لاقامة
ارزاق الطلاب عن اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك يضنون بها
ويتنافسون فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة قوله مطهرة بتشديد الطاء والهاء وافعل
اطّهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجيء بهمزة الوصل اطّهرة بفتح الطاء وضم الهاء المشددة وفي ولا
تطهرة ادغمت فزيد همزة الاصل قوله الخلد الثبات الدائم لما كان هذا بحثا لغويا لم يكن اثباته
الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالآية فقط واما بالبيت فلانه لما انكر ان ينعم الا المخلد الذي
لا يلحقه هم ولا وجل واراد بذلك الرجوع عاد عالطلل بالطيب صباحا بمعنى طيب بالله علم انه نفي
والنفي عمن لا يتصف بالدوام ولذا اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز
ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل بدليل قولهم سجن مخلد ونحو ذلك اوجعل الدوام
افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون نصفه الدوام واستعمال اللفظ في احد معنييه او بعض افراده
شايع والاشتراك وان كان خلاف الاصل كثير وارد والاستعمال به شاهد ومن العجائب انه قال في الاساس

خلد بالمكان واخلد اطال به الاقامة وما في الدار الا اصم خوالد وهي الاثافي قال في الصحاح بقعة بها دروس
الاطلال وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب وخص الصباح لانه وقت الغارات والمكاره والعصر
بضمتين العصر والخالي الماضي والوجل الخوف قوله سيقت هذه الآية معنى ان الله لا يستحيي الى آخره متعلق
به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل تعلق
بلبيس في معنى انه عدم كون ما استنكره الجهلة موضعا للاستنكار ناش من جهة ما ذكر لا حال خبر كانت وضمير
مثلها وجعلت ولما الا الله ولم استنكر جواب لما واحتذى على مثاله قدر وقاس قوله وليبان ان
المومنين عطف على ليعلم ان ما استنكره الجهلة وان الكفار عطف على ان المومنين وخبر ان محذوف
اي حالهم بخلاف ذلك وكذا ان ذلك عطف عليه وغضبهم على بصائرهم الى اخذ الجهل بصائرهم تهزيا بهم
غضبه على صنيعته وغضبه على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال لقوله على بصائرهم من المنصوب في راى
غضبهم على ما توهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام من التعيين الاجمالي لمضمون الآيات ولطف ما قدم من الا
قوله احناش الارض ج حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات صغار دواب الارض
واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هم النمل هميما دبت قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم
الا على المخوف من احناش الارض وهذه مبتدا خبره امثال العرب وبين ايديهم حال او خبر آخر وكذا
سيرة نصبا ودفعا وكذا قد تمثلوا ولا يخفى لطف الاشارة بهذه والدلالة على غاية شيوعها وظهورها وعلى غباوة
الكفرة المنكرين قوله اجمع من ذرة هي من صغار النمل تجمع وتدخر قوت سنين واجرأ من الذباب تقع على
انف الملك وجفن الاسد واطلب ذبب آب واسمع من قراد تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع
مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فيتقوت في البطن ويقصد الطريق فاذا رآته اللصوص لا تشك في انها قافله
اقبلت اصرد من جرادة ابرد من صرد الرجل اصابه البرد وهي لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد آكل
من السوس هو دود يقع في الصوف وفي الطعام الزوان بضم الزاء وفتحها حب مر يخالط البر فضرب
به المثل في الانجيل للعصية وانه من وسوسة ابليس وان الملئكة حتى توفته يميزون بينه وبينه كما
يميز الزوان من البر وبالنخالة لمن يعول بالبر ولا يعمل به كالمنخل يخرج المنخول الجيد ويمسك النخالة
وبحبة الخردل للهدى يزيد ويربو وينضا عفا اجره وبالحصاة للقلوب القاسية وبالارضة والدود
في الدنيا الا عند الله يعني انه معرض له الآفات من الارضة ونحوها وبالزنابير لمقاوله السفهاء لما في اثارتها
من الضرار لا يخفى لا يخفى قوله لا يبقى له متمسك اي تمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا تشبث
بامارة يفيد الظن ولا باقناع يقنع السائل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في الجملة يعني

١

عادة المبهوت ان يرمى بدفع الواضح اى يلقيه ويشتغل به وبالمكابرة والمغالطة اى السفسطة والمشاغبة لعجزه عن البرهان والخطابة والجدال الحسن **قوله** تغير وانكسار تغير للفظ الحياء ونوع تنبيه على معناه الوجداني الغنى عن التعريف وتخوف ما يعاب ليس يلزم ان يكون لصدور ذلك عنه بل لمجرد توهمه كما يستحى الارقاء وضعفاء القلوب فى حضور اهل الاحتشام **قوله** اذا اعتلت هذه الاعضاء يعنى الحشا بفتح النون والعقر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق النسا والحشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء وامرأة ضامرة الحشا اى الخاصرة والشطى وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع **قوله** هو جار على سبيل التمثيل اى الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا الا انه في معنى مركب فان قيل سبب ان اثبات الاستحياء لله تعالى كما فى الحديث يحتاج الى تأويل واما نفيه كما فى الآية فلا يحتاج الى ذلك كما فى قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاى حاجة الى جعل لا يستحيى من قبيل التمثيل او المقابلة اعنى المشاكلة قلنا اذا نفيت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه وانه لا يتصف بها كما فى الامثلة التى ذكرتم لم يحتج الى تأويل واما اذا نفيت على التقييد فقد يرجع النفى الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل وامكانه لا محل فيحتاج الى التأويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا او لم يأخذه نوم فى هذه الليلة وليس بحرض قادر الذات

قوله ويجوز ان تقع يعنى ان المشاكلة فن غير الاستعارة لكن ظاهر انه ليس بحقيقة وجه التجوز ليس بظاهر ولذا قال هو فن بديع وطراز عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ فى مقابلة ذلك جهة التجوز والجواز على ما قال فالذى سوغ الى قوله لا امتنع تجويدها والاخفاء فى انه يمكن فى بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة بان يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتأتيها على القوة الذاكرة بتجويد الشعر لكن الكلام فى مطلق المشاكلة سيما فى قوله اطبخوا لى جبة وقميصا **قوله** من مبلغ الافناء الاخلاط وتقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو والمراد هنا ابلاغ الكلام ايضا من كان اى آثرت ادلاء محمد جواده ثم بنيت المنزل حوالى داره **قوله** انك لتسبط الشهادة اى يتنبه ترسلها على طول من غير تأمل وتدبر بمنزلة الشعر المسترسل تقال انها لم تجد عنى اى لم تنفع ولم تغض بل انا واثق بها عالم بكيفية الحال وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس تعبيرا عن الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته ذلك الغير بل فى صحبته ضده وقول الشارح بلا دل على طريقة قولهم لله انت ولله درك تعجبا ودعاء واستحسانا **قوله** وقد استعير رجوع الى زيادة توضيح وتتميم لامر التمثيل وتأنيس به بعد توسيط امر المشاكلة استيفاء الماء على لغة استحيى واستحى بحذف الياء لكثرة الاستعمال السبت الاديم المدبوغ بالقرظ استعاره لمشافر الابل واراد باناء من الورد

بوجه

المنهل الذي على حافة الورد يصف الابل وكثرة الماء والكلاء عندها وانها لا تشرب عطشا لكن حياء من الماء حيث عرض نفسه عليها **قوله** اعتماده هو من قولهم لتمييل الاعتماد والضرب اعتماد وحركة للآلة نحو المضروب وحاصله صنعه وايجاده واضطراب الخاتم اتخاذه لنفسه بخلاف ضربه والمقصود بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب الذى هو الاعتماد المخصوص باستعمال الآلة **قوله** وما هذه الابهامية جعلها هنا قسيما للصلة وفى المفصل قسما من حروف الصلة مثلها فى فيما نقضهم وكانه مال ههنا الى انها اسم على ما هو رأى البعض يعنى مثلا ما مثلا اى مثل ويتفرع على الابهام الحقارة مثل اعط شيئا ما والفخامة مثل لامر ما يسود من يسود اذا لم يجعل مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وفى الجملة يؤكد ما افاد تنكير الاسم قبلها ومن فائدة الصلة بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو بحب صيانة الكلام الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها لا تخل بها اصل المعنى ويشكل بعض الحروف الجيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لا يجعل صلة وان اشترط عدم العمل انتقض بالباء حيث سموها زيادة بعض الحروف الجارة حيث سميت وقد يكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته **قوله** حقا او البتة الظاهر ان حقا معنى الابهامية والبتة معنى الصلة وهذا ظاهر واما الاول فوجهه ان الشيوع يدل على ان اى مثل اتى به حقيرا او عظيما طابق المحل به فيكون حقا وقيل لكلاهما معنى الصلة والتاكيد اى ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا فيتعلق بالضرب او لا يستحيى انه فيتعلق بلا يستحيى **قوله** وما لا يدرك عطف على بالجزء نظرا الى تخاير المفهوم يعنى انه لا يقول هو كالجزء الذى لا يتجزى او كما لا يدرك لغاية الصغر الا انه وحده او باعتبار ان المراد مما لا يدرك اصغر منه بحسب الوجود فهذا وان كان متفقا ليغاير الجزء لكن لا يوجد فى الخارج موجودا اصغر منه فلا يرد ان احد قسيمه اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف على بما لا شئ واقل من لا شئ فى العدد يعد من تتمة المثل وقد سبق ان لا هذه بمعنى غير حرف واسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن المص انها زائدة وشئ محذوف من والمعنى فلان فى حساب الاشياء كاقل شئ او غير زائدة اى اقل من الشئ بمعنى انه لا يلتفت اليه ولعدم الملم بهذا المعنى وهو جعل الشئ بمنزلة العدم قوله ما يدعون من ما نافية ومن زائدة وشيئا مفعول يدعون وقيل ما استفهامية فلا الما **قوله** وهذه القراءة يعنى قراءة رفع بعوضة تنسب الى رؤبة وهو من الفصحاء وخلص البادية يقال فلان محض النسب والمخصوص لم خلصت بدويته **قوله** او مفعول ليضرب الاول انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بعضه مثلا انه منتصب على هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثل صفة له مثل انزلناه قرآنا عربيا وقوله او انتصبا مفعولين على ان مثلا هو الثانى وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول العائدة اذ القصد

اذ المقصود بها الى صغير صغير وابو دثار هو الكلة التي تغرب دفعا الاذى البعوض فاضعا فه بيت الهو للبيان
وقيل هو البعوض لدثوره بالنهار او للاحتياج الى الدثار من اذاه وقيل البعض القطع والخوش من الخمش وهو الخدش
ولاستعمال الاخ الوجه فقال عطف على قدرهم هو لا يبالي مفعول تقول فضلا عن الدرهم اي بقي عدم مبالاته ببخله
نصف درهم عن عدم مبالاته ببخل الدرهم والدرهمين اي انتفى العدم الثاني بالكلية وبقي العدم الاول يريد استبعاد
مبالاته ببخل النصف واستحالة مبالاته ببخل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر لا واحد الشوك الذي هو
العين قال الكسائي شكت الرجل اشوكه اذا ادخلت شوكة في جسده وشيك هو على ما لم يسم فاعله شاكه
شوكا قوله واما حرف فيه معنى الشرط معنى ليس باسم على ما يتوهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من
شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون الحرف ثم يستعمل بحرف شرط بل فيها معنى الشرط وفيه بقوله ولذلك
لزمتها الفاء على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط وسره انهم لما حاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق به شيء
من الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم
وانه كاين البتة ولا محالة والى هذا اشار ببيان فايدته وذكر ابن الحاجب في تحقيق معناها ووجه جواز
معديهم ما في حيز الفاء عليها انها التفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام متعددة فقد يذكر الاقسام وقد يذكر
قسم ويترك الباقي كقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة كما التزموا
حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن من شيء او يذكر من شيء والتزموا
ان يقع بينها وبين جوابها ما يكون كالعوض من الفعل المحذوف ثم اختلفوا انما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح
انه احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها لغرض الحوضيه وذلك لان وضعها للتفصيل الانواع
وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة وذكره باعتبار ما يتعلق به من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض
من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه وكان قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان
الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار
الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك
تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان في
الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه الذي وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان
كذلك قصدوا ان يكون الواقع بعد اما من اول الامر على حسب ما هو عليه في جملته ولزم ان يكون على
معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون
هناك مانع وتبين وجه ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقدمه وحاصله التنبيه على

ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله مذل اذلى
بحقه وجعلته احضرها واذلى بمال فلان الى الحكام دفعه ووجه التاكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شيء ما
لان معنى مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى لا الحصي وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فيكون المعنى ان قيام زيد
ثابت البتة وعلى كل حال ...... واحمدت فلانا وجدته محمودا وجاورته فاحمدت جواره والتنى
رفع الصوت لذكر الموت ونعى عليه سقوته شهره بها وتقول اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك
وعناد هم عطف على اغفالهم ووصف الكلمة بالحمق ووصف لها بوصف صاحبها قوله فهو اي ما على تقدير
كون ذا اسما موصولا مبتدا خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا نكرة والخبر معرفة قوله
وقد جوزوا عكس ذلك يعني اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بحال ما قيل له
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي هذا الذي تزعم
انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل فيكون احدى
القراءتين على غير الاصوب قلنا بل يكون احدى القراءتين على تقدير والاخرى على تقدير آخر وانما يلزم ما ذكر
لو كانت القراءتان على تقدير واحد وهو ليس بلازم فقوله على التقديرين دفع لهذا السؤال قوله الارادة
معنى اي امر لا يقوم بنفسه بل ما لذات وخرج بقوله يوجب له العلم والقدرة وغيرهما من زعم من المعتزلة
ان للباري عز اسمه مثل صفة المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى الجبائي
وهو لا يقول بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل والى القول
الثاني واليه ذهب الكعبي والبصري وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة
ولافعال غيره انه امر بها وطلبها ولا خفاء في ان الطلب امر زايد على العلم وبحاله فلا يكون مريدا للقبائح
للاتفاق على انه ليس بآمر بها طالب لها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل
ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة والمعنى يا عجبي احضر لعبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما يوجب نقض الضفاير في الاغتسال وايقاع مثلا تمييزا او حالا من هذا يشعر بانه اشارة الى
المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملي الضمير في انه الحق وانما احسن ان رجع الضمير الى هذا المقام
لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا اعني كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل بما يتعلق بالاعراب
ومثلا نصب على التمييز قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وكلاهما بنفسهما جهة انه
يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا تعرف المقصود بهما مثل ما له رجلا ويا لها قصة ويا لك من ليل ونعم
رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالها كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة

بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد فلله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب
لمعين وقال الله عز جابلا او من قايل ولعيت في بذا قاتله الله شاعرا وانتقع بذا سلاحا فالتمييز عن النسبة
وهو نفس المنسوب اليه كما في قولك كفى بزيد رجلا ونعم ابان الشباب حيث وامثال ذلك ومن معلوم
ان هذا في الآية اشارة الى المثل وفيما اورده من المثالين الى الجواب والسلاح فالتمييز فيها عن النسبة وهي
نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه **قوله** او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هذا الحال واما العامل
فهو الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذو
الحال الضمير المجرور الذي في اشير اليه مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية في تجرد
ان الحال اسم جامد والا ففي الآية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا **قوله** جار مجرى التفسير
هذا كما ذكر في سورة محمد صلعم في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم بعد قوله
ان الذين كفروا الخ اي مثل هذا الكلام تسميه علماء البيان بالتفسير والايضاح اي المراد التفسير لبعض ما يحتاج
الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير صد الكافر عن سبيل الله وتكفير سيئات المؤمنين وبيانا
ما اشار اليه بقوله وان فريق العالمين الى آخر الكلام عطفا على التفسير او على جار مجرور مضاف اي بيان
ان فريق ولا وجه لعطفه على الجملتين الا بتكلف **قوله** الناس كابل تشبيه تمثيل والمعنى ان المنتجب
المرضي من الناس نادر كالنجيب من الابل لا يوجد فيما بين الكثير منها قال الازهري الراحلة هي
البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة وجدت
الناس من حديث ابي الدرداء رض وفي الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر
بلوته واختبرته وفي الاساس خبرته واستخبرته فاخبرني وتقليه وتقلاه تبغضه والجزم هنا على انه
جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت الناس مقولا في حقهم
هذا ومفعول اخبر محذوف اي اخبره والهاء في تقله للسكت او ضمير افرد نظرا الى لفظ الناس
او كل احد وقال المبرد انه يجوز رفع الناس على الحكاية ومن نصبه فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى
عرفت اي وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت هذه القضية وتحققتها وقال ابو عبيدة الامر بمعنى
الخبر اي اذا اخبرتهم قليتهم **قوله** اهل الهدى كثير يعني وصفوا هنا بالكثرة لكثرتهم في انفسهم
حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا
من الكثرة والقلة قد تعتبر بحسب الذات وقد تعتبر بحسب الاضافة واما الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض
قلتهم في انفسهم ايضا وذلك من حيث الصورة فقط واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير جدا للقيام الواحد

مقام الالوف من غيرهم فهذا على تقدير تسليم قلتهم في انفسهم فيكون مثل ما في البيت حيث وصف
الكلام بالقلة في انفسهم نظرا الى الصورة وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة وغير الكلام بالعكس وهذا في غاية
الوضوح والبيت الاخير تام وهو اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا ابكى عليهم نقلت لهم من فاته
العين هدى شوقه الاثر من جهة جعل البكاء عليهم الاحبة من آثار الكرام او مقتضب واخذ في فن آخر
من الكلام من غير مناسبة كما هو داب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام على طريقتهم قوله
اسناد الفعل الى السبب لا خفاء في ان التصريح بذكر السبب حيث قال به يا ان هذا التاويل اللهم الا ان
انه تعالى سبب من جهة ضربه المثل الذي هو السبب القريب لكن بقي ان هذا في الضلال واما الكلام في
الاضلال وان فاعله الحقيقي ماذا والجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر في اقدمني بلدك حق لي على
فلان انه ليس هنا اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص **قوله** فاستعيرها لترك على المضايع
قيل هو ان المحذوف قبله او بتنزيله منزلة المفرد بدلا من الضمير في بها اي بالسبيلة وقيل هو ابرز في صورة
الخبر دلالة على سرعة الامتثال الى المنزل **قوله** فواسقا اوله يذهبن في نجد وغورا غايرا يصف نوقا
متعسفات في مشيهن جايرات عن الطريق المستقيم وغورا عطف على محل في نجد قال ابن الاعرابي في
لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في اشعارهم فاسق وهذا العجب منه وانه كلام عربي **قوله** والفاسق في
الشرع معنى انه يقال لمرتكب الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله تعالى وتفسير الكبيرة في كتب الكلام ويدخل فيها
الاصرار على الصغيرة ويقال للمارد اي الشديد العتو من الكفرة من جهة خروجه عن الاعتدال في ذلك الباطل
واوضح معنى كونه بين المنزلتين غاية الايضاح لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما سبق
الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد في النار وليس معنى حد له هذا الحد عرفه هذا التعريف بل بين له منزلة
المنزلة واظهر هذا الاسم واختاره انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر
والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب بالغزال لانه كان يجلس في مجلس الغزالين عند صنيع
له منهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه واخذ عنه قالوا وواصل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس كانوا في اسماء
اهل الكباير من اهل الصلوة على اقوال فالخوارج يسمونهم بالكفر والشرك والمرجئة بالايمان والحسن البصري
واتباعه بالنفاق فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة
اتفقوا على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق فتابعه عمرو بن عبيد في القول وانه قد اعتزلت
مذهب الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة وقيل الاول قتادة لما جلس مجلس الحسن بعده وقع بينه
لذلك

وبين عمرو نفرة ما فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن وكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين وخلود الفاسق مع الخروج عن الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس انه اعتزل الامة قوله الخلعاء اى الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله من ابن ساغ استعمال النقض يريد بيان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان مثل اظفار المنية وبيد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم في تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة بالكناية يجب ان يكون استعارة تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا البحث مع ما فيه من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب ما اشار اليه المص وهو ان المستعار بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا ليس في اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان بمنزلة ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمشبه وهو الموت وههنا قد سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحقق على ان ليس الاظفار او اليد مستعملا في معنى مجازي محقق وهو ظ ولا متوهم على ما يزعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية او للشمال استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء للشيء وليس له وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فعرفنه الاستعارة بالكناية ههنا استعارة تخييلية ولقد كثر عويلهم من اختلاف اقوال القوم الى ثلثة حيث فهم من كلام القدماء ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل في المشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعاء بجعله مرادفا لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر في النفس حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار من حيث كونها كناية عن استعارة السبع للمنية في قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية للاهلاك الاقران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لكن المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد كما يحكى الافتراس وساير ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم هذه الكناية من قسم الكناية في النسبة

اعني اثبات الاسدية للشجاع والجبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت نفسه بل دال عليه مكانه ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك بن تيهان بتشديد الياء وكسرها ذكره في جامع الاصول وغيره وهو مثله التيجان للعريض المقدام من باح يتوح ويتيح اذا اشرف وتهيا وذكر ابو العلاء المعري انه يروى بكسر الياء وفتحها وقال الامام المرزوقي هو فيعلان بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلا ما لم يجئ في الصحيح فبني المعتل عليه قياسا وهكذا نقل عن سيبويه وقول ابن التيهان استشهاد لاستعارة الحبل للعهد وصرحالم القطع لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة الاولى في سنة احدى عشرة منها وقوله ان يسكتوا بدل من هذا مع الفصل بالخبر وعطف يرمزوا بثم وينبهوا بالفاء لما بين السكوت عن المستعار والرمز اليه من البعد ما ليس بين الرمز والتنبيه وقوله فاستوثر اى اطلبها وثيرة في الاساس فراش وثير ووطئ وقد وثر وثارة واستوثر الفراش ومن المجاز انها لوثيرة وثيرة العجز وقد وثرت وثارة اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاشتقاقات اشارة الى انه في معنى الميثاق وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ والوصية وقوله او اخذ الميثاق عطف على ما ركز وقوله فيما تقدمه متعلق بذكره وتعليقه باخذ الميثاق بعيد وضمير تقدمه لرسول الله وكذا الضماير قبله ومبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن ان المستهزئين بضرب المثل بالبعوض ونحوه هم اليهود ومعنى وفوا بالعهد بما عاهدوه تونى عليه من الايمان وقوله في الانجيل اى في شانه ووعد انزاله ولا يبعد ان يكون هذا الكلام ايضا في الانجيل كما قال لنبينا صلى الله عليه وسلم انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اى القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على بني اسرائيل وكذا ما قبله من الالآت وكذا احسن صنعه ونصره عطف على حسن وفي عهده التفات لاحسن صنعه لانه مثل واياك نستعين وميثاق الله من وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا باستحقاقهم لذلك حيث قاموا بالميثاق من يستحق ذلك ويجب عليهم القيام بعهده وكيف عطف على احسن صنعه نظرا الى المعنى كانه قيل وبيانه كيف احسن الى الناقضين بالعهد وكيف انزل البأس بالناقضين والكيفية انزاله وقوله لان اليهود تعليل من المص لبيان نقضهم العهد بالنسبة الى عيسى عم اذ لا معنى للاخبار في الانجيل بنقضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضي بالنسبة الى محمد صلعم قوله وقيل هو اخذ الله لم يعطفه بأو على الوجهين السابقين لما انه ليس في قوتهما قوله وقيل عهد الله الى خلقه لاخفاء في ان ليس المراد بعهده الذين ينقضون هو عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول الحاصل لذرية آدم

فيعود الى الوجه الاول اعني ما ركز في عقولهم ويشبه ان يكون قوله العهد الاول الذي اخذه دون ان يقول
عهدا اخذه كما في عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك او يراد عهد علماء اليهود فيعود الى الوجه الثاني قوله
وهو ما وثقوا به فسر الميثاق وهو في الاصل الموثق اي العهد بما وثق به العهد على انه اسم آلة او بما يوثق
والاحكام على انه مصدر اما على تقدير عود الضمير الى العهد فلانه ليس لعهد العهد كثير معنى واما على تقدير عوده
الى الله فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وجعل الموثق على العهد بالله اسم جنسه
بالتأكيد بالادلة السمعية لاضافة الميثاق اليه وعلى تقدير الاول من جهة الناقضين للقبول لانه ادخل
في تقريعهم وتفضيح حالهم حيث نقضوه بعدما احكموه بانفسهم قوله طلب الفعل ممن هو دونك اي ادنى
منك حقيقة او بزعمك فيوافق ما قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء وان لم يكن علوا والامر بهذا المعنى
واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول به لانه كانه مأمور به من جهة تشبيه
الداعي اليه بالآمر به فهو مأمور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه بتسميته شأنا اي مشؤونا لما لانسب كونه مصدرا
بمعنى المفعول اذ هو مقصود وليس بمأمور به الا على طريق التشبيه بضمير اليه ويتولاه وبه
بمعنى الشأن ومن يتولاه مفعول يدعو والمنصوب في يأمر يعود اليه قوله لانهم استبدلوا اشياء
الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية حيث استبدلوا
بشيء وضمير عقبها للنقض من القطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح قوله حال الشيء
تابعة لذاته اي توجد بوجوده وتنتفي بانتفائه من حيث كونه ما بحاله يكون بمنزلة الخاصة المساوية له
فيكون امتناع ثبوت الذات مستتبعا لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفاء التابع بانتفاء المتبوع
والعارض بانتفاء المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان
انكار الحال انكار الذات بطريق الكناية من جهة ان حال الشيء تابع لذاته ورديف له وكما يكنى باثبات
التابع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا في جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم
من ان غاية حال الشيء ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم لا يستتبع انتفاء اللازم ولو سلم فتحقق التابع
اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعني انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكر من التوجيه بقوله كان
انكار الحال انكار الذات وعلى تقدير الانتظام فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر
بل ينبغي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء الذات قوله اذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجد
عليها يشعر بان كيف هنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار
والنفي الى مطلق الحال وحقيقتها يوجب العموم او لانه وجب الحمل على ذلك بمقتضى المقام لوجود الصارف

حقيقة

يعني انه

اللازم

اللازم وذكر صاحب المفتاح ان للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى هنا في اي حال
تكفرون ام في حال الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به يقتضي ان يكون العاقل عالما بان
له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال وعلمه بان له هذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور
الفعل من القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فيكون مسوقا لذلك وقيل هذا
ادل لان كيف في مثل هذا الموضع يكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه فيما
هو بمنزلة التابع والرديف الا يرى ان معنى كيف يجيء زيد راكبا ام ماشيا والجواب ان المراد
ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر لا بيانا في كونه تابعا الا يرى الى ما ذكر في السؤال الاخير من استبعاد
اليه المعنى وهو على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان هذا السؤال لانكار الذات بانكار
الحال لا للاستفهام عن الحال ينافي القطع باثبات الحال فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار
للكفر بانه لا يكون كالطيران كما في كيف تطير بغير جناح وليس بمستقيم لانه كائن بل المعنى انه ينبغي ان لا يكون
ووجوده مظنة توبيخ وانكار وتعجب وتعجيب على ما يشعر به سوق كلام المفتاح فلهذا كان احسن
ايضا انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها في انفسها
ولهذا اضاف الانكار والتعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله لم يدخل الواو في كنتم يعني ليس هذا مما
وقع الجملة الفعلية الماضوية حالا لا يحتاج الى قد بل الواو الحالية هنا كالواو العاطفة فيما اذا فقد عطف مضمون
الكلام المشتمل على جمل مختلفة كما ذكرنا في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا قوله حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجود ما هو حال عنه اشارة الى ان المعتبر في الحال المقارنة بزمان وقوع العامل لا الحاضر الذي
هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب ويجيء زيد سنة يركب وفي الغد
سيدخلون جهنم داخرين فان قيل فينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا يشترط في المضارع
التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح حيث وقام الامير بدون اضمار قد ويجيء زيد سيركب لصحة المقارنة
والحصول وقت الفعل على ان قد انما يفيد التقريب الى الحال الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل
بل ربما يفيد التبعيد كما في قولك جاء زيد قبل هذا بشهر بل دهور وقد ركب الامير قلنا اشتراط
التحلي بقد ليشعر بالحصول حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان
الماضي لاستقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه
سابق عليه واشترط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك لئلا يكون مما يصلح للحاضر قوله على اي حال
تكفرون اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا يجاب بالحال مثل راكبا

او في

بل

في جواب كيف زيد وبدل منه الحال نحو كيف جاء اراكبا ام ماشيا بخلاف زيد فانه خبر اي على
اي حال هو وجوابه صحيح او سقيم والبدل اصحيح ام سقيم ثم فيه اشارة الى انه انما يعد من الظروف
لكونه في معنى الجار والمجرور حتى انه في كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع
الحال على ما زعم بعض النحاة **قوله** كالاقوال فيه ج قيل وقد يجمع على اقيال ايضا اما الاقوال
فلا شتقاقه القيل من القول كالميت من الموت واما الاقيال فلا ستعادة من التقيل بانشاء على ما صح
في سورة الدخان حيث قال لانهم يتقيلون وكلام الجوهري يشعر بان كليهما من الواو الا ان من قال الاقيال
لم ينظر الى الاصل بل الى المجرد لفظ قيل بالتخفيف **قوله** ويجوز ان يكون استعارة لاحيا في ابي
مسلم بكم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض والحاصل انا لا نم ان الموت عدم الحيوة
عما من شانه بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم ما لمعنى كنتم كالاموات والسؤال في مثل امتنا اثنتين
اظهر لظهور ان الامانة ازالة الحيوة وقد اطلقت بالنظر الى الامانة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حيوة فيه
والجواب ان الامانة لا نسلم ان يكون بمعنى اعدم الحيوة الى الموت كما يقال وسع الدار وقصر البيوت
بمعنى اوجد كذلك ثم اطلاق الموت على حالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع من
الحقيقة والمجاز بالنظر الى الامانة الثانية **قوله** مراد به الاحياء في القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد
مطلق الاحياء بعد الامانة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون
للمراد غاية الاقران الاحيائين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول من منازل
الآخرة عبر عنهما بلفظ واحد ويخرج لا يرد السؤال بانه لم ترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياآت ثلث فلم قال
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين **قوله** منه الى من لفظ ثم يعلم تراخي احياء القبر عن الموت وانما
تراخي المصير الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون في الجنة والنار **قوله** واما الانتفاع الديني فانظر
يعني ما يتادى اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدأ بالنظر في عجائب الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما
من التذكير بالآخرة وبثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانها انموذج نعيم الجنة وعقابها من جهة
اشتماله على اسباب الوحشة التي هي انموذج عقاب النار فضمير فيه وما فيه واشتماله لما في الارض وما فيه
عطف على محذوف من غير اعادة الجار وضمير ما فيه الثاني يحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما فيه الارض
قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي في تضاعيف القصد الى السماء على ما صرح به فيما بعد وذكر ذلك تحقيقا
لمعنى الاعتراض فان هذا معنى قوله من غير ان يلوي في تحقيق القصد الجسماني وجعل ذكره اشارة الى خلق باقي الارض
وهم لكن ما ذكر من سؤال مناقضة ثم لهذا التفسير يوهم ان المعنى فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء

وكلمة قوله تعالى ثم استوى الى السماء
استوى

لكن قد دفع بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الى آخره واشار الى ان ما ذكره اولا من الجواب انما هو سبيل الفرض
والتقدير لتوجه السؤال **قوله** والمراد بالسماء جهات العلو اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام
الستة او الاربعة قبل خلق السماء والارض مبني على التقدير والتقريب والواقفين على اسرار الآيات
فيه كلام آخر ولا ارى باعثا على تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها بمشيئته
وارادته وهذا لا يقتضي سابقة الوجود ولم يجعل فسويهن عايدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات
بل جعله مبهما فسر بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا ويا لها قصة ويا له مراما ما ابعده وبلغهما
زوجة وهو كثير في كلامهم وفيه من التفخيم والتشويق والابهام ثم التفسير والتمكين في النفس نحو ذلك
ما لا يخفى ولهذا جعله الوجه العربي المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها
جمع سماءة فان المحققة لم تثبت والخفية لم يكن كافية في عود ضمير الجمع المونث اليه مع فوات ما في الابهام
ثم التفسير **قوله** فمن ثم خلقهن اشير الى ان الجملة اعتراض يقرر ما سبق انفا من تتمة شان خلق
الارض والسماء ولهذا قدم هذا الكلام على سؤال التناقض ليكون السؤال بعد تمام الآية **قوله** يلزم
ما اعترضت فان قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء في شان قلنا
هذا ايضا ليس بلازم لجواز ان يكون في شان آخر غير ذلك وتفسير الاستواء بما ذكر وحمل ثم على التراخي
في الوقت لا يقتضيان الا ان يكون من خلق ما في الارض والقصد الى زمان ممتد وان لا يكون في اثناء القصد
خلق آخر والا ان يكون في ساعة القصد خلق آخر ولا يدل على ان لا يكون فيما من خلق ما في الارض والقصد الى
خلق السماء خلق شيء آخر على ما يوهم **قوله** اما ما يناقض هذا السؤال يتوجه على ما فرض من حمل ثم على التراخي
في الوقت لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تاخر دحوها ليس على ما ينبغي لان ثم
يدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما في الارض من عجائب الصنع حتى اسباب اللذات والآلام وانواع
الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد
السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها
في يومين واكثر ذلك مع الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخي الرتبة الا ان يحول على رواية كون ايجاد السماء
مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاوجه ان يحمل حول تاويل قوله والارض بعد
ذلك دحيها على ما سمى انشاء اسنعا **قوله** كهيئة البحر هو الحجر بلا الكلف يذكر ويونث وجمعها افهار
قوله واذ نصب باضمار اذكر لو منه المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شيء سوى ذلك مع كثرة
استعماله معه فان قيل هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد جوزوا كونه اسما مجرورا باضافة الظرف
اليه

تغيير

خلق السماء

مثل يومئذ وساعتئذ وبعد اذ نجانا الله ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ من يأتينا نكرمه
ولم يجوزوا وقوعه على المفعولية لبعدها عن الظرفية التي تلزمه في الغالب ومنهم من مال الى المفعول له ايضا اذ لا يوجد له
في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر الحادث يوم كذا ام الاحسن ان يجعل هذا الامر عطفا على محذوف قبله
اي اشكر النعم في خلق الارض والسماء واذكروا اما على تقدير انتصابه بقالوا نحو ظرف والجملة بما قبلها اي عطف
القصة على القصة من غير التفات الى ما فيهما من الجمل انشاء واخبارا ولهذا جعل الوجه الاول ارجح **قوله**
جمع ملاك على ظاهر كلامه ان الهمزة زائدة وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك
والمالك وملكت العجين شددت عجنه ومنهم من يجعله من الالوك بمعنى الرسالة فيكون الميم زائدة
وفيما بين الفاء والعين تقلب والاصل مالك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت
لاك اصلا ولا قلب لكن ليس بمشهور والحاق التاء في ملايكة لتأنيث الجمع معناه لتاكيد تأنيث الجماعة
وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة **قوله** والمعنى خليفة منكم يشعر بان الخطاب
لملايكة الارض والاظهر انه للكل فلذا اتبع بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا
زيدا وانما قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار الوجه
الاول لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق الذرية خاصة والا فمقتضى
ظاهر العبارة سواء كان ولذا استشهد بقوله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض على ان داود عليه السلم خليفة من
الله لا من آدم او من نبي آخر وانما فرع سؤال الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض
انما هي لآدم وذريته لا له وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم تعم ظاهرا قلت نعم الا
ان المقصود باخبار الملايكة به واعلامهم هو خلافة آدم بخلاف الاخبار بسكنى الارض واما جوابه
عن سؤال الافراد فوجهان الاول ان المراد بالخليفة آدم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفاء في الارض
استغناء بذكره من سواه الاصل عمن يتفرع عليه ويتشعب عنه وكانه قال خليفة وخلفاء هم ذريته كما تقول الخلافة
في قريش اي فيه وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يصر الخليفة عبارة
عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلفا
يخلفكم وهذا في الاصل **قوله** تقبل كونهم متعلق هو نحو او الضمير لآدم وذريته وكذا ضمير استخلافهم صيانة
لهم الى الملايكة مفعول له للمحذوف في صدر الجواب اي اخبرهم ليسألوا ويجابوا صيانة لهم **قوله** تعجب اي
الانكار لا يتصور من الملايكة **قوله** وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم الملايكة وكل جنس سواهم
من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل يمكن فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يجوز السؤال بانه من اين

ذلك في علمهم وانما حال من سوا ايهم غيب **قوله** التسبيح التبعيد يتعدى بنفسه وباللام وكذا التقديس فاللام في
لك في المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال اعني بحمدك وفايدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظ
كلام المص ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات ويجوز
ان يجرد وجود المانع فيهم اما المرجح فينا كاف في ان لا تجعلهم مكاننا وخلايف منا فكيف وقد اجتمع الامران
قوة المانع فيهم وكمال المرجح فينا وذلك انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية التي رذيلتها الافراطية الفساد
في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم
الله سبحانه على ذلك **قوله** كني العباد ان يعلموا ان اراد ان من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم
القوة العقلية فليس يكاف في ترك التعجب وهو ظ وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة
دال على ذلك ولذا ذكر الجواب الظ وهو انه قد تبين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه اصل الفوايد
معقول وعلم عطف على قال وقيل على محذوف يكون المجموع بمنزلة التفسير لما لا تعلمون ولا دلالة عليه وقوله
قال استيناف وكذا قالوا اذا لم يجعل على اي في اذ **قوله** واشتقاقهم آدم يعني ان جعلهم هذه الاسماء الا
مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بمستقيم واما انه يجوز ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان
يوافق لغاتهم لغة العرب في مآخذ هذه الاشتقاقات او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر
واما الرد بان الاعلام العجمية يعني غير الخالية والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشيء لانه اذا بين
اللفظين التناسب في المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا الرد بان آدم كان في غاية الجمال والادمة والادم
لا تناسب ذلك **قوله** واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه افعل وان قوله
آدم همزتين قلبت الثانية الفا ومما يرجح كونه على فاعل انهم اتفقوا على انه لو جمع لقيل اوادم بالواو واعتذر الجوهري
بانه لما لم يكن للهمزة اصل في اليا معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر فافعل
وجمعه ادمان **قوله** اي اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وليطابق
انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء
فيما ذكر جهة التعليم وظ كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في
قوله تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم يعلل به في واشتعل الرأس شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكر في جنات
تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلافه او يقال الحسن كل ما يذكر في المحتملات مختار اعنده
وفيما ذكر اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان الضمير في عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات
والمشهور فيما بين الاكثرين ان الخلاف في اسم لان تمسكات الفريقين تشعر بذلك لان القائلين بان الاسم

عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله سبح اسم ربك اى ذاته وقوله ما تعبدون من دونه الا اسماء وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل والحرف فههنا الاسم والمسمى واحد والقائلون بانه غيره تمسكوا بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة الذات الا ان ماذكروه من التعقيبات اسم ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل على الوجود اى الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات الذاتية ثم بان الكلام ليس في آتى تم بل في مدلولاته مثل الانسان والفرس والاسم والفعل قولهم ان اسماء الله متعددة فكيف يكون نفس الذات فان قيل بعد ظهور ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها اصوات وحروف هي من الاعراض الزايلة فكيف تصور كونها نفس مدلولاتها التي هي الاعيان والمعاني وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في انه نفس المسمى من غير ان يقصد فيه خلاف بل فايدة لانه بمنزلة قولك ذات الشئ ذاته قلت الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه كما يقال زيد معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد به نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا بعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشئ نفسه او غيره وما اورد في بعض المواقع من ان الكلام في لفظ الاسم لا معنى لذلك لانه ايضا اسم من الاسماء والتمسكات تدل على هذا وقد بينا ذلك في شرح المقاصد **قوله** وعلمه احوالها وما يتعلق بها تشير الى انا وان قدرنا المضاف اليه وجعلنا المضاف اليه الاسماء غير المسميات لا نقول بان ما علمه آدم وعجز عنه الملائكة واستنبائهم على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات التي علم اسماءها ولا يتم بدون معرفتها على وجه يتناول ما عداها وهذا الكاف **قوله** على سبيل التبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكّته غلبه وبكّته قرعه على الامر والزمه حتى عيي بالجواب **قوله** ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم من اني استخلف من غالب حاله الافساد وسفك الدماء من غير ان يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن فيه منافع راجحة على هذه المضرة ومصالح زايدة على هذه المفسدة فان قلت هذا ينافي ما سبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح في كونهم صادقين قلت المراد بذلك مجرد كون بني آدم

آدم

من يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فيؤذن عليهم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانما ليست في ذلك الخفاء ولقوة هذين السؤالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين انى لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام على مقوله اراده مفعول له لما يدل عليه الكلام وان نعم استخلف عطف على الرد اى فعل ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان فيهم مستخلف فضيلة العلم التي هي اجل الفضايل وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله وانافته على الاعمال وساير الكمالات ما لا يخفى وقوله اراهم وبين لهم بعض ما اجمل وتوجيه الاول الى محذوف هو عجزهم بعيد **قوله** على وجه ابسط واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان ما لا يعلمون اوجز واشمل اللهم الا ان اخص بما خفى من مصالح الاستخلاف على ان يكون هذا اشمل واكمل **قوله** والمعنى عرض مسمياتهن يعني في قراءة عبد الله او مسمياتها يعني في قراءة ابي وانما اعتبر حذف المضاف لان العرض لا يصح في الاسماء وكانه اراد العرض المعقب بقوله انبئوني باسماء هؤلاء وتحليته والا فلا منع ظاهرا ان يعرض الاسماء ويسال عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوفة من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثمه مضافا اليه بل ههنا مضافا ليلا يكون نزعا للخف قبل الوصول الى الماء فليتأمل **قوله** استثناء متصل لان الاصل والمانع وهو عدم دخوله في الملائكة مندفع بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملائكة لا للارضيين خاصة ووجه الانقطاع انه ليس ملكا لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجدة وان لم يتناوله لفظ الملائكة **قوله** فلذلك الخ يعني ان الجملة تذييل للتعليل كما يفصح الفاء في قوله ففسق عن امر ربه ان خروجه عن الطاعة وانتفاء دام السجود كانت بسبب كونه من جنس الجن الى الكفر **قوله** اسكن من السكون يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة والظرف متعلقه بدون في الاول ومرجح السكنى الى السكون وتاكيد ضمير اسكن بانت ليصح العطف على المرفوع المتصل بلا فصل ممتنع في فصيح الكلام وصحة الغايب بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا والاشارة الى السكنى للاشعار بالاصالة والتبعية **قوله** اى اكلا رغدا يقال عيش رغد ورغيد اى واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر رغدا **قوله** وحيث للمكان المبهم جعله للابهام وفسره بالعموم لتنزيله الى ... وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل **قوله** من شجرة واحدة الخ

ان اللام بتمام التوسعة الوحدة الشخصية وتحتمل النوعية وكيف ما كان فاللام في وصف اسم كالجنس وقيل للعهد ومعنى الغائبة للحصر انما سبقت الحصر ولم تبق محصورة يقال فاتني بكذا اي سبقني به ودب بمعنى وجاوزته حتى فتته وفي الصحاح الفوت والفوات مصدر فاتني الشيء فالمعنى انها فاتت الحصر بمعنى لم يدركه الحصر والبر ابوح بن بوجيل من الناس يسكنون ما بين الحبشة واليمن واكثر سودان لكنهم سموا بذلك لان ابا الفيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم وهي الصوت وكلام في غضب **قوله** تناسيهم ينهون عن الكلام عن شرب صدرة تمشون دنيا حول قبتنة الادسم الكثير الدسم والمعنى يصدرون عن الاكل والشرب وكذا معنى ما خلقه عن اخرى ما اصدرت فعلة عن اخرى وما يقال ان في تضمين يورد الفعل المضمر على طريق الحال ليس بلازم **قوله** ان كان الضمير في عنها للشجرة اذ لو كان للجنة لكان الاخراج قبل الازلال او معه فلا يصح العطف الا بتاويل **قوله** وهذا دليل مميل لجواز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة **قوله** لانها دليل صحة خطابها خاصة مع ان المراد الكل وخولدوا الدليل عليه يعني ان الامر كذلك ومعنى الآية ذلك ادخ العقبة واحلة وا هبطا خطاب لآدم وحوا وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية مع كونه حالا من ضمير اهبطا ويدل على ان ليس المراد التعادي والتباغض فيما بينهما وبين ابليس بل فيما بين بني آدم قوله ٢ في تبع هداي الخ حيث قسمهم الى المؤمنين والكافرين وبين الكل من الفريقين من الجزاء **قوله** الى يوم القيمة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني مستقر ومتاع والاستقرار يا بتدا الى يوم القيمة لكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير التفسير بيوم القيمة ايضا متعلقا بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مؤذ ما تستشي من جملته ولا يخفى ان التفسيرين في واحد او جعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب **قوله** معنى تلقى الكلمات استقبالها في الاساس تلقيته استقبلته وتلقيته منه تلقنته من لقنته الشيء فتلقنه وانما لم يجعله من هذا مع ظهوره حيث استعمل من ليرتب عليه الاخذ والقبول والعمل وسائر ما يدخل في استقبال الرجال اعزته واحبائه فعلى هذا من زيد يكون حالا من كلمات **قوله** اراجي انت اسم فاعل ضعيف اسنده الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان ثبت فمبتداء واما في نسخة زين المشايخ اراجي بتشديد اليا فجعلها على شهر التعلم اذ ليس من ان يجعل راجي جمعا مضافا الى ياء المتكلم وانت خبر انت اي انت راجون لي كما في قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وجوز في ما آله محمد وعلى النسختين فوقوع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث

قوله للتاكيد وليما نيط به فان قيل على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكر لا يصلح علة للتكرير اذ امكن ان يناط الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن عقوبته وازاحة ما عسى تتشبث به الملئكة فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون بيان حال فريقي المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث استونف له ذكر الامر بالهبوط ليترتب عليه الابتلاء بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا مقدرة **قوله** بدليل قوله معنى جعل متابعة الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب بالآيات المنزلة على لسان الرسل فيكون متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الآيات وهذا التمهيد لما ذكره في تصحيح كلمة ان في قوله فاما يأتينكم يعني ان اتيان الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسواء يأتيهم الكتاب والرسول ام لم يأت فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل ونصب الدلائل فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اثبات الرسول والكتاب واجبا فلم يكن يصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها آذن انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق العقل واما على اصلنا وهو انه لا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان ظاهرا بما والفعل بالنون ايماء الى رجحان جنبة الوقوع **قوله** فالكبيرة لا تجوز على الانبياء المذكور في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم يعرف في ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبائر يمتنع عمدا عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثر والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط في العمد والسهو ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا يمتنع الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة والمص لم يفصل ههنا ان ذلك كان عمدا او سهوا قبل الوحي او بعده **قوله** ما كانت الا صغيرة مغفورة باعمال قلبية خصها بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن اكل الشجرة واشار الى ان هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه اعمال القلب لكن جرت عليه المؤاخذة تعظيما لشأن الانبياء وانهم من الله بحيث لا ينبغي ان يصدر عنهم ترك الاولى فكيف ترك المأمور به فكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المؤاخذة وللامة بان الانبياء مع فخامة قدرهم يؤاخذون بذلك فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما وقبيحا

بل عدلا ومصلحة وقريب منه ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لترك التحفظ وفرط
الاحتياط ولهذا انسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد ونحو ذلك وفي هذا تحذير لهم وترهيب
لانهم **قوله** فكيف يدخلها ذو خطايا جمة تعريض لهم لاعتقادهم خلود اصحاب الكبائر في النار **قوله** على
هذيل هي ان تقلب الالف المقصورة ياء وتدغم في ياء الاضافة **قوله** لقب له لكونه علما تشعر بمدح
لملاحظة الاصل اي صفوة الله او عبد الله فكذا مثل عبد الله علما اذا قصد به الاشعار بانه عبد الله تشريفا
قوله واراد بها ما انعم به على ابائهم وعليهم فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث حمل قوله عليكم مرادا به
ما انعم عليهم وعلى ابائهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل
الحاضرين والغائبين ما انعم به اشارة الى حذف العائد الى الموصول مما عدد عليهم في مواضع من كتاب الله
من الغرق عطف على من فرعون ومن العفو على من الانجاء والتوبة على العفو **قوله** والعهد يضاف الى
المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما فهو مصدر مضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء
في ان الذي هو الموفي فان اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى
الفاعل واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول نحو اوفوا بعهدي واوف بعهدكم
يكون الاضافة الى المفعول فلهذا قال بما عاهدتموني عليه وهو الطاعة وبما عاهدتكم عليه وهو الثواب
ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوف انت بما عاهدت عليه غيرك فما يتوهم من ان المذكور في الكتاب
مبني على رعاية الاولى او الانسب ليس بشيء وقوله كقوله ومن اوفى الايات الثلث امثلة لاضافة العهد
الى المفعول يعني على اوفوا بعهدي لا استشهادات على ان المراد بالامانة بالعهد الطاعة **قوله**
وهو اوكد في افادة الاختصاص قد سبق ان مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا نقل الى الاضمار
على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على ان المحذوف مقدر مؤخرا كان اوكد في افادة
الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات
اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من
ادوات الحصر وهو يتكرر الاختصاص فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل
زيدا اضرب وزيدا اضربه وقد يؤكد الاختصاص بدخول الفاء في الفعل مثل زيدا فاضربه وعليه
قوله بل الله فاعبد وربك فكبر فلتفرحوا وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله اعبد وان فرحوا
بشيء فليخصوه بالفرح وذكر المصنف في قوله تعالى وربك فكبر اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفاء لمعنى
الشرط كانه قيل مهما يكن فلا تدع تكبيره اي مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه

الامان م

ما يقال

ما يقال ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد يجمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرر الاثبات
بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله فاياي فاعبدون واياي فارهبون وينبغي ان
يكون اوكد من الاولين ووجهه على قانون تقرير المص وما يمكن من هي فاياي ارهبوا فارهبون متكررا للتعلق
تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما تاكيد على تاكيد وهذا التقرير واضح موضح
للمقصود الا ان هنا مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير
مثل زيدا ضربته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسط
الفاء من المفعول والفعل فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما
في باب الاضمار والجواب انه منقوض بمثل وربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان المنصوب
مفعول الفعل وسره ان الفاء بالحقيقة داخل في الاسم اي مهما يكن فربك كبر وانما زحلقت الى الفعل لتقع
الاسم في موقع الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما لولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب الثاني انه
لا وجه لجعل الفاء جزائية مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح ولا يقدح في ذلك اجتماعها مع
الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي والفاء لعطف المذكور
على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة كما ذكر في قوله تعالى كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة من فارهبون بعد
الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فيتغايران او يقال ان الاول بطريق الاختصاص والثاني بدونه
او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول وترتبه المفسر ان يقع بعد ما قصد تفسيره وانت خبير بان هذا
كله ذهاب عن قصد المص وسقوط بل عن قصد السبيل اذ ليس معنى اياي فارهبون على تعدد الرهبة
ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص في شيء واجتماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لازم فالاوجه
ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة الى تعسفات كثيرة مع ظهور الجزائية الموافقة لمقصود الكلام
ونقل الثقات نعم لما حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة زحلقت الفاء الى المفسر له تحقيقا للمطابقة ودلالة
على الجزائية واتاحة للمذكور مقام ما لزم حذفه فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلامي الشيخين
ذاهبا الى ان مراد صاحب المفتاح ان الفاء عاطفة في الاصل لا في الحال يعني ان الفاء العاطفة التي كانت
في الفعل قبل الحذف زحلقت الى المفسر وجعلت جزائية بعد حذف الفعل وانا اذكر لك كلام المفتاح لتعرف
حال هذا التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان تقدم متبوعه ثم استشهد انه لا تقدم في

النصب م

المذكور م

عليك ورحمة الله السلام فاجاب بانه عديم النظير وشيخ ذلك لم يسوغه الا بنية التعليم والتاخير وانما استشهر انه لا ذكر للمتبوع في نحو واياي فارهبون فتعال واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك فكبر ظاهر وفي مثل زيدا ارهبه مفوض الى ترتيب المقام واما في مثل واياي فارهبون واياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فيقدر موخرا البتة ليقع الاسم موقع الشرط فيكون اما اي فارهبون بمنزلة وربك فكبر ثم حذفت الفاء عند حذف الفعل الى المفسر ولان فيه دلالة على الاختصاص حيث جعلت رهبته لازمة لمطلق الرهبة بان قدر ان كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل لانه لو لم يقدر الفعل مؤخرا لزم في الكلام تقديم اخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه معارض بان الاصل تقديم العامل لا يطرد في مثل زيدا فارهبه والله فاعبده ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة فهذا وجهي لهذا المقام زيادة بيان في قوله تعالى فاياي فاعبدون وقوله بل الله فاعبد ونقل عن المص انه قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون **قوله** ويجوز ان يريد عطف على جملة قوله ومعنى هو ارجعوا الى اخره واخر هذا الكلام وقراءة اوف بالتشديد عن تفسير واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على اوفوا وبحسب المعنى متمم له **قوله** اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فلان اول افعل التفضيل بدليل الاولى والاولين واصله اوءل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف على المضاف اليه بالتفصيل الى ما هو عليه من العدد ويجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تاويل المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او في الموصوف بان يجعل مفردا ليحصل التطابق وكلاهما محافظ واما من جهة المعنى فلان اليهود لم يكونوا اول كافر لينهوا عن ذلك بل المشركون قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان من غير تقييد بالاولية فاجاب اولا بانه تعريض باهل الكتاب وبانه كان ينبغي ان يكونوا اول جماعة آمنوا لما عندهم من اسباب الايمان والاولوية وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا امثال اول جمع كفروا به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا في الكفر والعناد مثل المشركين والكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم فقوله ولا تكن كافرا احد منكم تتميم النفي

وادخال كل بعد اعتبار حكم النفي وضميره به وصفته لما انزلت اعني القرآن والجحود في كفروا به واتباعه لمن اوحى اليه اعني محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم به على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة عليهم بانه سيظهر نبي كذا وكذا ويقتلكم والضمير المجرور في من اشرك به لله وضمير يعرفونه ولم يعرفه ينبغي ان يكون لما انزلت ليصح هذا التفسير والكلام ولقد كان القرآن مذكورا في التورية موصوفا كما كان النبي عليه السلام **قوله** وقيل الضمير في به لما معكم عطف على اول كلامه المبني على كون الضمير لما انزلت مع ما ذكر من انهم اذا كفروا بما يصدقه فقد كفروا به انما يتم لو كان كفرهم به انه كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله واعتقدوا ان فيه الصادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس بذلك الا انهم لم اول كافر بالتورية بهذا المعنى بل المشركون وانما وقع ذلك بعد الكفر بالقرآن **قوله** والاشتراء استبدال مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بايات الله بالاشتراء وجرى في الفعل بالتبعية كما في الآية والبيتين الا انه وقع التعبير عن المشترى بلفظ الثمن خلاف ما في الاشتراء الحقيقي فلهذا جعله قرينة الاستعارة فقال به والا اي وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشترى وانما هو مشترى به في الاشتراء الحقيقي ولما في هذا الكلام من نوع خفاء ذهب اكثر الناظرين في الكتاب الى ان المراد ان هذه استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لما انه استبدال المخصوص استعمل في مطلق الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ قد وقع الرياسة في مقابلة المشترى والآيات في مقابلة الثمن على عكس ما في الآية والتمثيل بقوله اشتروا الضلالة بالهدى وبالبيتين في مجرد الاشتراء على الاستبدال وقيل يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه على تقدير التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة عندهم مرغوبا به بالمشترى وتشبيه الآيات لكونها مبذولة في نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلث لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس فان قلت فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغي ان تكون وسيلة يستبدل له مصروفة في نيل المآرب لا مرغوبا به مطلوبا يبذل ما سواه من الاشياء اعني الآيات المضافة الى من هو منبع كل خير وكمال وفيه تقريع وتجهيل قوي حيث جعل الاشرف الاكمل وسيلة الى الاخس للابذل واغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى بايقاعه بدلا لما جعله ثمنا بدخول الباء عليه **قوله** فاني شربت اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم والآخر كنت اجهل اي اتسافه على الناس فيما بينكم وقد يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل فيروى بالنصب والمعنى اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول قد ذكر بعده اجهل ولا يكون زعمت الا من افعال القلوب بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى تكذب

وبطع قوله ولا تلبسوا الحق يقال لبس الحق بالباطل من باب ضرب اى خلط ولبست عليه الامر ولبسته
بالتشديد والتبس عليه الامور ومنه امر لبس ولبسه بالضم اذا لم يكن واضحا فالبا على الاول صلة وعلى
الثانى للاستعانة اى لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهرى لبست عليه الامر خلطت
يشعر بانه راجع الى الاول الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وهو حق وبان جعل من جود
الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وهو بط قوله والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا يكن منكم لبس
الحق وكتمان الحق والغرض انه ينعى عليهم سوء فعلهم الذى هو الجمع من امرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب
الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهى عن الجمع بين شيئين انما يحسن اذا امكن افتراقهما فى الجملة ولبس الحق بالباطل
مع كتمان الحق ليس كذلك فاجاب بان التلازم انما هو من مدلولى اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما
واطلق عليه فى هذا الموضع فامران متغايران قد يفترقان اذ المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم فى التورية
ما ليس منها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ومحوه عنها او تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فيها
واعاد صريح لفظ الحق دون ضميره ربما يشعر بذلك وتوجيه الاعتراض على الوجه الثانى اعنى كون الباء للاستعانة
اظهر والجواب تام على الوجهين لا يبعد عن ان المراد بجعل الحق ملتبسا بسبب الباطل هو ايضا كتبتهم فى التورية
ما ليس منها فقوله بالباطل فى تفسير الجمع وفى تقرير السؤال والجواب لا ينبغى ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل
الوجهين قوله بمعنى كاتمين يريد ان المضارع مع الواو بمعنى كاتمين اى فى موضع الحال على حذف المبتدا
اى وانتم تكتمون وفيه تأييد لما ذكر فى الجواب فان الحال يكون قيدا فى الفعل جيدا غير ما افاده الا اذا كانت
مؤكدة قوله وهو ابلغ يعنى ان ايراد الحال ليس لتقييد النهى به بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقول
فى حال علمكم بذلك ويقصد لينتظم التعليلات بقوله لان الجاهل بالقبح ربما يعذر والاوجه حق الانتظام وان اريد ان
علمهم بقبح ظاهر فعلهم بكونهم لابسين كاتمين اظهر وكانه قصد ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغنى عن
الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وعدم التورع بالاخفى وضمير راكبه للقبيح والعائد الى الجاهل محذوف قوله
يعنى صلوة المسلمين يريد ان اللام فى الصلوة والزكوة والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس
والدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست بصلوة وفى الآية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع
بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه للمنع عما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفى كونها سنة مؤكدة
تمنع من اعتياد تركها وتقاعدا على الانفراد قوله الهمزة للتقرير التوبيخ عن بسم تقال للحمل على الاقرار والالجاء
عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا وفى قوله تعالى أأنت قلت للناس تقرير بالمعنى الاول
اى بتقرير بانه لم تقل ذلك وفى قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثانى قوله وتتناول كل خير اى يطلق عليه

ولم

ولم يرد ههنا انهم يأمرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلوة خير من النوم صدقت وبررت معناه
بالخير الكثير يقال بررت بالكسر خلاف العقوق وبر فى يمينه صدق وبر خالقه اى اطاعه وبر حجه وبر
مبنيا للفاعل والمفعول وحج مبرور لا تخالطه شىء من الآثام من بر الله حجه قوله اطلعوا على اسرار من قبيل
ونادى اصحاب الاعراف وخالفنى فلان الى كذا اذا قصده وانت مولى عنه قوله كالمنسيات اشارة الى
ان تنسون استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم من الخير بالنسيان فى الغفلة والاهمال لان نسيان
الرجل نفسه قوله توبيخ عظيم وجهه ما اشار اليه فى اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان
قبح هذه الاشياء عقلى قلنا بل على انه حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب قوله وان
تصلوا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الانسب على هذا التقدير ان تقدم ذكر الصلوة الا انه اخر
دلالة على ان الصبر عليها على ذلك الوجه اشق وبالامر برعايته احق وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصلت
هى تقييد الصبر بكونه على الصلوة بقرينة المقام وورود الامر بالاصطبار فمعنى تجب فيها الحق ويناسب والاكثير
من المذكورات ليست من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس عن المكاره صيانتها عما يكره فيها وضميرا فيه
للصلوة بالنظر الى الخبر اعنى انتصاب من جملة ضميرا ابهما يفسره ما بعده يعنى ان انتصابا للسؤال عن الجبار كان فى
تقدمهما قوله ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلوة على ان الامر بالامر الاشمل بالصلوة ربما يشعر
بالامر بالصلوة فيكون فى الآية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليهما قوله قثم علم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء
من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال جيدة وفى الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس
قثم الا لانك قثم استشهد ثم قرد وتشهد بها معروفة عالية قوله اطال فيهما الجلوس يعنى بعد تمام الركعتين
قوله وان يستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الصلوة تفسير اى يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء وهم فى دفعه
لله اى فى دفعه للبلايا قوله ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا لبنى اسرائيل
على ما هو ظاهر النظم لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم كذا ذكره الامام الرازى قوله اى يتوقعون لقاء ثوابه
لا نزاع فى امتناع ملاقاة الله تعالى على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما فى
حق الكفار والمنافقين والمانعين لا تجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا
او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء الثواب ونيل
ما عند الله من الكرامة لظهور ان لا طمع بذلك وان حمل على التيقن او قرى يعلمون بدل يظنون فمعناه ملاقاة الجزاء
فان هذا ينبغى ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد فى يوم الجزاء كفر لا يصلح ان يذكر فى معرض المدح كما فى
هذا المقام فقوله ولذلك اى ولتضمن اللقاء بلقاء الجزاء وهو مما يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مظنونا

متوهما بحوز النقيض او ولثبوت يعلمون الموجب للتغير ببقاء الجزاء فهم يظنون ههنا يتيقنون
للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل يجب
القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن باليقين اللهم الا ان
يقدر له عامل اي يعلمون مع انه خلاف الظ **قوله** يستخفه اي يستعمله بغير اجر **قوله** ومن ثمه اي من اجل
ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين وسيجي الحديث بتمامه في موضع اخر واما الحديث الاخر
فقد روى عن سالم بن الجعد انه قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا عليه ذلك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح
باداءها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية
تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى ولهذا قال وجعلت قرة عيني في الصلوة وما اقرب الراحة من قرة العين يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت نفسه اليه بعد الاعياء
فاستراح واما على رواية المصنف فمعنى ارحنا بالاذان او الاقامة تقال روحه اي اراحه ذكره في
ديوان اللغة **قوله** على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى ليلزم
تفضيلهم على الملئكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا واممه وقد فسر في بعض المواضع بعالمي زمانهم
ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سوا تحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم على انه
لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا
قوله لا تجزي لا تقضي ومنه جزيه اهل الذمة لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار
خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت
ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة لحم
قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك
اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه نيابة بكسر النون وتخفيف الياء الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية
وسواء الجزي الاتي الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز ولما كان تجزي متعديا احتمل شيئا ان يكون مفعولا
وان يكون مصدرا بخلاف اجزاء عنه بالهمزة بمعنى اغنى عنه فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزائي
معنى كفاني فلا مناسب ههنا **قوله** تزوجي اجدر ان تقبلي غدا بحنبي بارد ظليلات في الاساس
راحوا الى بيوتهم روحا وتروحوا اليها وتروحوها معنى لا حاجة الى تقدير تقبلي ليكون ناصبا لموصوف اجدر
اي ما اجدر بان تقبلي والا الى تضمينه معنى اطلبي واجدر افعل من جدر بالضم وانت جدير بكذا اي
خليق فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمير في ان تقبلي قلت للربط المعنوي والا فاستكن

في اجدر عايد الى الموصوف المقدر وقد يتوهم ان الضمير في اجدر وانما فاعله ان تقبلي فلا بد من تقدير العايد
الى الموصوف لكن اعمال افعل في الاسم الظ في هذا الموضع خارج عن القاعدة **قوله** ومنهم من ينزل اي يدرج
في الحذف قال السيد الشجري في اماليه فحذف العايد المجرور مع الجار كما في هذه الاية واختلف النحويون
في هذا الحذف فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار اولا ثم العايد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز
الا ان يكون المحذوف جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران
والاقيس عندي ان يكون الحرف قد حذف اولا فجعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه ثم حذف
العايد من الصلة ثم من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة لان الجملة التي تقع خبرا عن المبتدأ
حديث عنه واجنبية منه فالعايد ههنا يعلقها به لكنهم شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة
من حيث كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف
لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر في الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا قلت الذي بعثه الله فقد
نزلت الذي والفعل وفاعله ومفعوله منزلة اسم مفرد فآثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول
اولى لكونه فضلة قد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا احسنا من حذف العايد المنصوب من الصفة قول
الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة بضم الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب
بني عمه فلم يجيبوه وبني الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم
فهم منه فاعتبهم غضاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء
وطول العهد ام مال اصابوا فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين تغترب انقلاب فعهدي دائم لهم ودي
على حال اذا شهدوا وغابوا وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى في اكثر الناس يغير الاخوان على الاخوان
من ذلك ما قال ابو الغول في صديق له ايسر فلم يجده كما يحب لين كانت الدنيا اناثتك ثروة فما اصبحت
فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر **قوله** ومنه
الحديث اي مما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم
صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا صرف الكلام ما يتكلفه
الانسان فيه وراء الحاجة والاستباء افتعال من السبي كانه ينهب به قلوب الناس ويأخذها اسراء
وتسمية التوبة صرفا لانها تصرف عن الحالة الذميمة الى الحالة الحميدة وما رواه المصنف نقل بالمعنى او رواية
اخرى **قوله** بان فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة خص السؤال بذلك لان المتنازع بخلاف
قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق ولم يعتبر في

الاستدلال على انه نفى ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الحقوق او ببعض الشفعاء فبين انه عايد الى ما سبق من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعنى الفعل او الترك الواجب الذى وقع الاخلال به بانه ترك ما لزم فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان ضميرا منها للعاصية وهو ظاهر او للشافعة لان شفاعتها انما هى للعاصية سواء كان شيئا مفعولا به وهو ظ او مفعولا مطلقا لان التصريح بتعميم الفعل يفيد عموم نفى المفعول قطعا كما تقول فلان لا يجزى وكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الآية نازلة فيهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان في مواقع العقة كثرة وفي زمانها سعة ولا دلالة في الكلام على عموم الموافق والاوقات ولو سلم فقد خص بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكباير حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذى خص منه البعض ظنى بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكباير وذكر في بعض الحواشى انه اجاب القاضى بان النصر ينفع مع قوة فلا يلزم من نفى النصرة نفى من يشفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله لا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضى البيضاوى سوى ان الآية مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكباير ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت فيهم ردا لما زعمت اليهود ان آباءهم تشفع لهم

قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى يشير الى ان المختار رجوعه الى النفس الثانية العاصية ليلايم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا في لا يؤخذ منها عدل على الاظهر وليوافق ما ذكر في موضع آخر ولا تنفعها شفاعة ولا انه حيث لا يتعدى هذا المعنى الشفاعة الى الشافع مثل لا تنفعها شفاعة الشافعين فنفى جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعنى الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة او القهر وهو النصرة غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب في طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل ولا هى اى النفس الجازية تنصر اى الجزية اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا احتمال لما في تقديم المسند اليه من تقوى الحكم مردود بان المقصود بسوق الآية نفى اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء وانما نفى الدافع بالعرض مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف ثم لو قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا وضمير شفعت واعطيت منها

للنفس الاولى وضمير لها ومنها للثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضمير اعنى لا يقبل منها ولا يؤخذ منها وان اقتصر في السؤال على الاول **قوله** يعنى ما دلت عليه النفس المنكرة اى ان ليس الضمير عايدا الى النفس المنكرة من حيث كونها بعمومها بالنفى في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما يدل عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره حتى بدلالة لفظ آخر بخلاف مثل فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عايد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشكل انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب فيه التأنيث لا الايهام بالتذكير فاجاب بانه لتأويل النفوس بالعباد والاناسى كما تقول ثلثة انفس بالتذكير باعتبار تأويل الانفس بالاشخاص او الرجال **قوله** ولذلك يصغر باهيل يعنى انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القصد الى التحقير من له خطر او تعظيمهم بمعنى انه جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل النجار ونحو ذلك كما يقال اهلها ولا يضاف من العقلاء الا الى من له خطر في امر الدين والدنيا كآل النبى او الدنيا فقط كآل فرعون ولذا عقب هذا الكلام بتفسير فرعون بانه ملك العمالقة يعنى اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع الصرف ويكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص سمى به كل من ملك فلك وضعا ابتدائيا ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه واهل الاسلام المسلمون ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القرابة تباعها والاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن وقال الكسائى اصل آل اول وسمعت اعرابيا يقول اهيل **قوله** وفي ملح بعضهم يريد نفسه وكذا في كل بيت نسبه الى بعضهم وملح الاحاديث جمع ملحة بالضم ما يملح في الموسى يحلق به من ادمى رأسه حلقة وقال الفراء هى فعلى وتونث يقال رجل حائش مثل مال اى خفيف طياش والكلوم جمع كلم والبرجم وفي الاساس تزعن النبات قوى وطال والقرام البثرة والخبث وغيره جائز معلوم وهذا كناية عن الختان وبه النمو والقوة وهذا مع وضوحه وشهرته قد خفى حتى قيل انه كناية عن حلق العانة **قوله** يبغونكم سوء العذاب اى يطلبونه لكم في الصحاح بغيتك الشئ طلبته لك في الاساس ابغنى ضالتى اطلبها لى وسمت المرأة المعانق اردتها منها وعرضتها عليها وسمته خسفا والاصل سام البايع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وسامها المشترى واستامها طلبها وبما ذكرنا ظهر المقصود من غير تكلف تضمين او التكليف **قوله** كانه قبح اى كان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الاشد الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعنى ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا قبيح بالاضافة الى الباقى حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد يروى كانه قبحه بلفظ المصدر اى كان هذا الاشد قبح العذاب

بالاضافة الى الباقي يعني ان اتصافه بالنجم انما هو باعتباره لكونه الاصل والعمدة في النجم يذبحون
بيان لقوله يسومونكم وهو حال او استيناف واذ نجيناكم عطف على نعمتي يستحيون اى يبقون
قولهم قول اسلافهم الكفرة بذلك او قول المشركين الملائكة بنات الله وآباءنا كان فالجملة بيان لجملة ذلك قولهم
بافواههم اى هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا استناد الى شيء او قولا ليس له البطلان لا يدخل
في عقل والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر ليصبروا فيكون محنة وبالخير ليشكروا فيكون نعمة
وكلاهما محتمل هنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم او مصدر يسومونكم ويذبحون ويستحيون
والاول اظهر والبق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم فيما وجدا ولنا الاستعانة
والتشبيه بالآلة فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة وثانيها السببية الباعثة بمنزلة
اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قول ابي الطيب كان خيولنا كانت قديما
تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا وصف خيله بانها الفت
الحروب لا تنفر من القتلى وانها كرام كانت تسقى الحليب اذ العرب انما تسقي الجياد خاصة والتريب
عظام الصدر وواحدها تريبة قال بعضهم في الاساس تحالى بيده اسوى بها وقال برأسه
اشار وقال الحائط سقط ومال وبالجملة فالعرب تستعمل القول في غير الكلام تحالى بيده اى اخذ وقال
برجله اى مشى والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح وبالضم جمع كوة بالضم والتسامح في كتب اللغة معدي
بالباء لا بنفسه وقرى واعدنا ولما لزم في المواعدة ان يكون من الجانبين بينها بان الله تعالى وعده
الوحي وموسى وعد المجيء للميقات الى الطور وكثيرا ما يسلك المصنف هذه الطريقة اعني جعل متعلق
المفاعلة بالنسبة الى كل من المتشاركين شيئا اخر وعلى تقدير صحته فاربعين ليلة يقع ظرفا مع
ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجاة فانها كانت فيها كلها او في اولها او في العشر
الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان اربعين ليلة اما مفعول
فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف فلانه
لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الاعراف ولم يعهد في العربية تقدير
مضافين محذوفين لشيء واحد مثل لعنت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او يقدر واحد منهما وليس يصح تعليق
المواعدة به لان الوحي موعود من الله تعالى لا من موسى والمجيء بالعكس وانما يصح ذلك في قراءة وعدنا
اى وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف وتفكيك
الى العامل الامر اى واعدنا ملاقاة اربعين وانما تكون من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل الاستماع

وثانيهما انه على اعتبار التفكيك في الفعل يعني تفكيك واعدنا الى فعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اى وعدنا
نحن وحي اربعين ووعد موسى مجيء اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع صاحبه
ايضا من عمرو وان لم يكن هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى واحدا
يصح من الجانبين ولو سلم فيعود الكلام في تعليقها باربعين وبطل ما ذكروه من كون الموعود هو الوحي
والمجيء او الاستماع وما اورده من نظير التفكيك ليس بمستقيم فان مثله انما يتمسك به في بايع زيد عمرا او بايع
زيد الآخر عمرا كما تقول ضرب الزيدان عمرا والكلام في ان يتعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون
من كل منهما شيئا آخر مثل بايع زيد عمرا بان بيع زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه
ان يصدر عنهما دفعة متعاوله ومشاركة في البيع والشراء بان يبيع واحد ويشتري آخر واجيب بان
المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي او بينه وبين ما يشاهد من الآيات واستماع الكلام او نحو ذلك
وتعليقها باربعين بان يقع في جزء منها او ما هو بمنزلة الجزء اى بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا
من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع اخذ بالحاصل لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه
تحقيقا او تقريبا وما ذكرتم مناقشة واهية نعم حديث تفكيك الفعل والتنظير ببايع الزيدان عمرا
ليس بشيء وقد يجاب بان اربعين مفعول فيه تحقيقا او توسعا والمفعول به متروك اى جرى
بينه وبين موسى مواعدة متعلقة بالاربعين بان يقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا وهو لا ينافي
ان يكون الموعود من كل منهما شيئا آخر وذلك ان المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا مشتركا بين الطرفين
اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدت زيدا القتال او امرين لكل واحد منهما تعلق بالطرفين
مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي
المتعدد من الوعد وللمفاعلة استعمال آخر شائع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف الآخر
ما يتعلق به مثل بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشراء فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى
والمجيء ويكون هذا تفكيكا من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في كيفية وحدة الملاقاة وتعليقها
باربعين وفيه نظر اما اولا فلان المواعدة لم تقع في الاربعين تحقيقا ولا تقديرا بل قبلها واما ثانيا
فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في
الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة تقتضي المشاركة في اصل الفعل من كل واحد من افراد
الاستعمال بلا خط وعدته الاكرام ووعدني القبول ولو اريد هذا كان فاعل بمعنى فعل والكلام
انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله ولا بد من الفرق بين واعدته ووعدته في المثال المذكور

الايرى تقول خادعته خدعان خدع منك ومن خدع منه ولا تقول مخادعتان واما بالثاني فلانه اذا قدر واعدته الوحي والمجيء يعود الاشكال في انه كيف يصح ذلك وموضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين من الاخر ما للاخر منه وكيف تقول جاذبته الثوب ومنك جذب الثوب ومنه جذب شيء اخر او جاذبته الثوب والعنان ومنك جذب الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على مثل هذا من غير تقدير للمفعول فهو الوجه الاول بعينه ولا كلام في صحته لولا ضم باقي الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما مثل بايعته فعلى جعل المبايعة مشاركة ومعاولة في امر البيع والشراء مشتركة بينهما فمعناه بازار يعني خريد وفروخت كردن وهذا معنى واحد بمنزلة المجاملة والمضاربة والمزارعة ونحو ذلك وان اثبت فتامل في تبايعنا فان فاعل وتفاعل لا يفترقان الا بان في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي فاعل من حيث الاسناد الى احدهما والايقاع على الاخر ولهذا كان من اسباب التعدية به فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة المقام قلت ان اربعين ليلة في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعليق الوعد به ويكون من الطرفين وعد به الا انه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى المجيء او الاستماع والقبول وكذا في كل موضع تبين اختلاف الطرفين في باب المفاعلة واما ان يذكر المفعول الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد تعليق الفعل في كل من الطرفين بشيء آخر او يطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا برئ من عهدته من بعد مضيه يعني ان الضمير لموسى والمضاف محذوف الامر العظيم استفيد عظمه من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه ارادة ان تشكروا اخذ بالحاصل من استعارة لعل وعندنا لا يصح ذلك لان الارادة تستلزم الوقوع ولم يقع فيحمل على كي تشكروا او على كونهم في صورة من يرجى منه الشكر وان لم يتعلق به الارادة او التوراة والبرهان عطف على قوله الجامع من كونه كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات ووصف الانزال على آتينا بقي سؤال التعريف باللام الكتاب والفرقان في هذه الآية والفرقان خاصة في قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار معهودا حتى كاد يلحق بالاعلام في حق كل نبي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف على البرهان وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فتجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقوله وقيل من تغييره وتفصيل الله او الضباب به شبيه سحابة تغشى الارض كالدخان

الاحتباء

والاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه او بيديه والاسم الحبوة وقد يقال الحبوة لما يحتبى به والشفا جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والشفرة ايضا حد السيف فعبر بالشفار عن السيوف اذ كانت سيوفهم السكاكين العظام الاولى للسببية لا غير اي لا للعطف على ما قال ابن الحاجب في قولهم الذي يطير فيغضب زيد الذباب الفاء انما جيء بها للسببية لا للعطف فلو اراد انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يفده في الجواب عن وجوب الضمير في المعطوف كما في المعطوف عليه على انه لا ضرورة ههنا في عطف الامر على الاخبار اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببية وهي لا تنافي كونها من مقول موسى عليه السلام كانه قال اذ قد ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان يكون جزاء شرط محذوف اي ان فعلتم فقد تاب عليكم واتيه بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما اسند في قول موسى لانه لا معنى لان يقول الله لهم الآن ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم بارئكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه وهذا مع وضوحه قد خفي على الكثير حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق التكلم وهذا ان سلمنا كونه التفاتا اذ قد وقع لفظ بارئكم في كلام الله تعالى بطريق الغيبة لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا وانما صح بفاعل تاب لانه لم يسبق له في كلام الله ما يرجع اليه بل في مقول موسى ولو كان ذكره ابتداء الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول عند بارئكم من التفاوت والتنافر يشير الى ان التنافر المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء وهو لا ينافي التمييز بالاشكال المختلفة حتى عرضوا غاية ترك العبادة خلقتهم جمع خلقة نمط النعمة بالفتح والكسر احتقروها ولم يشكروها قيل القائلون السبعون شروع في تفسير واذ قلتم ياموسى وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه اختلاف يعرف بالجمع بين ما ذكره ههنا وما ذكره في سورة الاعراف كان الذي يرى بالعين جاهر استشهاد بان هذا استعارة اذ حقيقة الجهر في الصوت وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن فان لن للتاكيد ولا يقال ابدا لن اقيم بل لا اقيم او لن اقيم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله فرد عليهم موسى ذلك مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا لن نؤمن واما دلالته على انه غرضهم ما ذكر فلان النفي لا يرد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد هذا وفي هذا دليل على ان كونهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا وهذا بين لمن لم يقيد ولم يصحح حسب عدم الرؤية والتعنت في باطله وموسى عليه السلام

لم يكن صعقة يعني صعقته التي كانت في طلب الرؤية واندكاك الجبل وهل كانت صعقته التي
غشية في حال صعقتهم التي هي الموت ام لا فيه كلام والظاهر يشير الى ترجيح القول بان
نارا وقعت من السماء فاحرقتهم او نعمه الله التي كانت بكم قبل الصعقة والظاهر اي غني
بعد واذا متعلق بتشكرون وقد يروى اذ رأيتم وهو تعليلات لرجاء الشكر وكفرانهم النعمة هو تركهم
الايمان وتخليفه عما لا يكون يعني ظلموا وجه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه نفى بطريق
العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم اريحا
بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس
لا ينفي الا كون الباب باب بيت المقدس لا اريحا حتى يتعين كونه باب القبة خبر مبتدأ محذوف
يدل عليه حال المتكلم اي مسألتنا او المخاطب اي امرك وشانك يا ربنا حطة اي ان تحط عنا
ذنوبنا وكون امثال هذه المصادر منصوبة في الاصل رفعت للثبات انما هو بان يجعل مبتدأ
خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك ليكون في معنى الاصل اعني الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا
بالدلالة على الثبات ولا يصح ههنا ان يقال عنا حطة او نحو ذلك لانه لا يؤدي معنى الامر فلذا
بالبيت اعني قوله يشكو الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى
لظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا منك ومن قال في الآية
ان التقدير امرنا حطة اي اراد امر القائلين وشانهم لا امر الله ليمتنع دخوله في قولوا او ترتب نغفر لكم
خطاياكم عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم مستتبعا لهذه التوبة مع الوفاء بالوعد سببا للغفران واما تبديل
هذا القول فلا يتصور الا بتكلف وهو انه لمحض التعنت تحاوه على ما عن لهم من الرأي والاجود
وذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والحق ان انتصابه بقولوا حيث لا مضمر لفعل بعيد من جهة
اي من كان منهم الى قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين
واو ترك هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة امروا بقول معناه التوبة هذا على التفسير
المختار دون ان يؤدى امرنا حطة وليس التبديل ههنا بمعنى التغيير بل من بدل تحويه اشارة على حذف
الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والباء في المتروك والنبط والنبيط قوم ينزلون بالبطائح
بين العراقين قوله عطشوا في التيه شروع في تفسير قوله واذ استسقى وكان العطش من التظليل في
التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب في الذكر قصدا الى تكثير النعم قوله بالسقيا هو اسم
من سقاه الغيث والآدرة نفخة في الخصية ورماه بكذا عابه به ونسبه اليه فجمز بدا اي فر الحجر بالثوب

قوله كان من آس الجنة اي اساسه قيل هذا بعيد جدا والصواب من آس الجنة يعني شجرة الآس وهذه صفة
العصي التي فيه الشعب والحمل على الحجر وان لم يحسن في العصا فنوع حجر طوله عشرة اذرع ابجد قوله وهي على هذا
العلم في انباء العصية قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
على العدد والثالثة وفي المفتاح على التقدير الاول والاكثرون على التقديرين فعلى هذا اشارة الى ان تعلق
بمحذوف ووجه فصاحتها انباؤها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع حسن موقع دونه
لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمة قد بعض نقصان ولما ما تعالى في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المأمور
قد امتثل من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر لا الضرب نفسه والايماء الى ان
الاصل هو الا فعل موسى فانما هو في مثل هذه الصورة خاصة قوله كما ان اناس ما ذكر من شذوذ اثبات
الهمزة انما هو مع اللام كالاناس الآمنينا واما بدونها فشائع فصيح قوله مما رزقكم جعل الرزق بمعنى
المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق
من قضية تظليل الغمام وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء
وجعله يؤكل بالنظر الى ما ينبت منه ويشرب بالحسب نفسه ولم يرتضه المص اما اولا فلانه لم يكن الكلام في التيه
من زروع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولانه يكون من للابتداء دون التبعيضية
لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت منه بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف
اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع وفي قوله مما رزقكم الله لا بد من تقدير عايد الى الموصول اي به
او منه قوله لانهم كانوا متمادين يعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالعثا هو منكر منهي كيف ما كان
والحال متعلق بالفعل اي تماديكم في العثا في حال الافساد فينبغي ان لا يكون او بالنفي اي اطلب منكم
ان لا تتمادوا في حال افسادكم فليست الحال مؤكدة على ما توهم قوله فلاحة اي حراثين من زرعوا اي اشتغلوا
الى عكرهم اصلهم اي عودوا الى اصلهم قوله ويجوز ان يريدوا به الحال على الوحدة النوعية باعتبار
الاشعار بوصف كونه نائما الذي بخلاف كونه من طعام اهل الفلاحة فانه يجوز اضافته قوله يخرج لنا اي
من الخفاء الى الظهور او من العدم الى الوجود في الصحاح الفوم الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم الحمص لغة شامية
اوفق مع العدس في الطبخ والاكل الثوم لا الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس قوله زهير الفرقبي
رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع في الصحاح الثرقبية ثياب كتان والفرقبي والثرقبي ضرب من ثياب
مصر وقيل هو الذي يدق الذهب ويرققه قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اي فدعا موسى فاجبنا
فقلنا اهبطوا واسماء المواضع قد يعتبر من حيث المكانية وقد يعتبر من حيث الارضية فتؤنث ومصر ان جعل

على فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار كونه بلدا
فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب وهو الحق بقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام
وان جعل معرب صغرايم فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف ولعدم العلمية
قال الجوهري مصرهي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار **قوله**
او الصقت عطف على جعلت يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين
وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم ولا تخييلية وهذا كلام
في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فما يقال ان الاستعارة اما في الذلة
شبهها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت شبه بها الصاق الذلة ولزومها
بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علماء البيان لزب الشيء يلزب بالضم لزوبا
وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار الشيء ضربة لازب والمدقعة هو احتمال الفقر من دقع
الرجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلا وهو التراب وباء فلان بفلان صار كفوا له والخلاقة مصدر خلق
بكذا بالضم صار خليقا به **قوله** بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه باطل محض وظلم صرف في اعتقادهم
ايضا كما انه في الواقع ونفي الجنس يفيد العموم كالنكرة في قوله بغير حق كما في آل عمران وقد يجعل اللام للعهد اشارة
الى ما عندهم من الحق الذي يدينون به ويعتقدونه **قوله** ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب آخر
وصرح بقوله مع كونهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولهذا
اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين على الآخر اذ ربما يتوهم ان السبب اجتماع الامرين
وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل والثاني هو العصيان والاعتداء الحدود على الاطلاق وقد يفسر
بالاعتداء في السبت ويجوز ان يشار بذلك الثاني الى السبب السابق وهو الكفر ويكون الباء في بما عصوا
للسببية فيكون بيانا لسبب السبب مبالغة في وجوب اجتناب المعصية والاعتداء بانهما يفضيان الى
الكفر بالآيات والقتل للانبياء وبيانا لاشنع القبائح او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كائن مع عصيانهم
والاعتداء وقد كان كاملا في السببية فكيف وقد انضم اليه ذلك **قوله** بالسنتهم من غير مواطاة
تقييد بذلك ليدخلوا في عداد الكفرة ويتنظموا معهم فيصح الابدال والاخبار بان من آمن منهم ايمانا خالصا فله كذا
قوله وهو جمع نصران الصواب وهو لان الضمير للفظ في الصحاح جمع نصرانة ايضا قال
فكلتاهما خرت واسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف اي لم تسلم انه ضمير كلتا نظرا الى المعنى
الاساس سجد البعير واسجد طأمن راسه لراكبه واسجد الرجل طأطأ راسه والحنف بمثرأسها في البيت من غ

فاعل اسجد تحنف مال الى الشيء مال اليه وتحنف اسلم يصف ناقتين صار احديهما عقيب الاخرى **قوله** والياء
في نصراني للمبالغة كاحمري وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا تجرد موصوف بالحمرة
وفي الصحاح لم يستعمل نصران الا بياء النسب وقيل نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى **قوله**
والنصب ان جعلته بدلا هو بدل البعض لان من امن حقيقة من هؤلاء الكفرة بعض منهم فان قيل كيف
يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من
تلك ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف **قوله** والفاء لتضمن من معنى الشرط
سواء جعل بدلا او مبتداء وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لعقد السببية للاجر
فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كونه مبتدأ خبره فلهم مشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية
خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ فافراد الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان
ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها من ضرب الذلة في اثناء تعديد النعم استطرادا **قوله** من الاصار
جمع اصر وهو الثقل مطلقا او شاق وكانه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري او كان
يكفي في الامم السالفة مثل هذا الايمان **قوله** واحفظوا كانه يريد ان للذكر معنى يشترك فيه ذكر اللسان
وذكر القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب **قوله** رجاء منكم يعني ان تعلق
لعل بخذوا واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن الارادة
على ما مر لاستحالة حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا ان يتعلق بخذوا على ان يكون قيدا للطلب لا المطلوب
مصدر سبتت ليعلم ان اعتداءهم كان فيه وذلك بخلاف ما لو قيل اعتدوا في يوم السبت
فاكان سق جوانب من باب التنازع وجعل لكان زائدة او فيها ضمير الشأن لا يؤدي المقصود شرعا اي ظاهرة
على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع اي شارعات من غمرة الماء الى الجد بالضم اي البشر التي
تكون في موضع كثير الكلاء وشرعوا اليها الجداول قيل اظهروا من شرع من الدين كذا بين ولا نحو
بعده وقيل جعلوا الجدول كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى
الطريق واشرعه وشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ خاسئين خبر آخر اذ لو كان صفة
ترد قيل خاسئة من الامم بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتها للزمان واقامة ما تخ
من تحقير الشأن في مقام العظمة والكبرياء ويجئ لمن قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه
تكون تلك المسخة فاعتبروا بها ومع الفاء لانه جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ
ويجوز ان يراد بين يديها ما بحضرة المسخة من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب وكون الجهة مما يليه جهة

من اضيف اليه اليد واللام على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل ودع على اصلها والنكال بمعنى العقوبة
لا العبرة اى جعلنا المسخة عقوبة لاجل فعلهم المتقدم على المسخ والمتاخرة عنها يعنى السيئات الباقية
آثارها ولا فلا ذنب لهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخ بحسب الثبات والبقاء لا الصدور
والحدوث ولا يخفى ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلهذا لم يرتضه فقتله بنو اخيه الصواب
بنو عمه كما فى سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك قتلنى فلان وفلان لابنى عمه وانهم لم يجوز
المص تغيير الكتاب الى فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه اى الشيخ وبدفعه ما ذكر فى آخر القصة ولم يورث
قاتل بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث فقيل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ ورد
بانه لا معنى لذكر الشيخ ح اذ صارت القصة انه كان رجل موسر فقتله بنو عمه ليرثوه وقيل المعنى قتل ابن
الشيخ بنو اخى الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات وبدفعه قضية لم يورث قاتل بعد ذلك وانهم جاؤا
يطالبون بديته فجعلنا مكان مرتين اشارة الى ان تتخذ يتعدى الى مفعولين هما المبتدأ والخبر
كجعل وصير فوقع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التأويل بالحذف او التجوز فى المفرد او فى الحكم
فى مثل هذا اى مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليهم القضية بخلاف مقام الاعتقاد
والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم ما هى سؤال عن حالها وصفتها لان ما يكون سؤالا عن مدلول
الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك على ما سيجئ فى مواضع من هذا الكتاب
وصرح به فى المفتاح والاولان معلومان فتعين الثالث ووجه السؤال انهم سمعوا ان البقرة صفة لم يشتبه
شأن جنس البقرة وهى ان يحيى الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسألوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد
بقرة معينة على ما رأى البعض فظاهر لانه استفسار بيان المجمل واما اذا اريد بقرة من جنس البقرة على ما اختاره
المص فلما كان التعجب وتوهم ان مثل هذه البقرة لا تكون الا معينة وقد تقرر فى بعض الاذهان ان كلمة ما
انما يكون سؤالا عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السؤال عن الصفة انما يكون بكيف او اى فزعموا
ان ما هنا اقيمت مقام كيف او اى ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف
خارجة عما عليه جنس البقرة خفاف الهم وندبة بالفتح اسم امه وكانت سوداء حبشية بهجو لعباس
بن مرداس السلمى ويصف ما اعطاه الضيف بالدم والهزال والعارض اسم للمسنة ولذا لم يؤنث بالتاء
وانث تساق وتقوم والنصف المتحركة المرأة بين الحديثة والمسنة قال الطرماح طعاين كنت
احدهن قدما وهن لدى الاقامة غير خوف حسان مواضع النقب الاعالى غرائب الوشح صامتة
البرين طوال مثل اعناق الهوادى نواعم بين ابكار وعون النقبة اللون والوجه اراد بالاعالى

ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس فاذا احسنت فغيرها اولى غرثة الوشاح كناية عن الهيفاء اى دقيقة الخصر
والبرين جمع برة وهى كل حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمشكك
ما ستر العنق من شللت الثوب خطته وطوله كناية عن طول العنق والناعمة اللدنة اللينة والهوادى
اوايل الوحش اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عوانا كما جعلوا افعل
نائبا يعنى يجوز ان يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها فى تأويل ما ذكر وما تقدم كما كنى عن
افعال متعددة سابقة بلفظ فعل وقد يجتمعان فى مثال واحد وقد يقع مثله فى الضمير الا انه فى اسم الاشارة اكثر
واشهر فجعل الضمير متفرعا عليه لا مستقلا فى ذلك ولهذا قال رؤبة اردت ذلك واورد عليه بلفظ وبلك على عادة
العرب تحقيرا وتنبيها وفى الاساس شئ مولع ملمع وفرس مولع وفى لونه توليع وهو استطالة البلق
وقال الاصمعى اذا كان فى الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع وبعد حجله مخططا وقبله قود
ثمان مثل افراس الابق اى افراس طوال الظهور والاعناق مثل جمال القتب والذى حسن منه
اى من وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المونث وفى من هذه شائبة تبعيض
مثل هز من عطفه وحرك من نشاطه ولما فى ذلك من بعض الخفاء قيل معناه والذى حسن هذا الكلام من رؤبة
وسوغ تفسير الضمير باسم الاشارة يعنى ان تثنية اسماء الاشارة والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء
الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون او واو ونون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تأنيثها ليس بالحاق
التاء فيجوز فيها ما لم يجوز فى اسماء الاجناس واريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد
بالمونث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذى عن الجمع وان كان بتأويل كما سبق اى به ما تؤمرونه وقد يتوهم ان
المراد انه لا تخرج نفس من نفس فى حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف
الباء اولا ثم الضمير العائد انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع فى هذا الفعل
وكثر استعماله امرتك كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما يؤمرون فى تقدير يؤمرونه و
لهذا جعل يؤمرون به من المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اى المامور به
فقليل جدا وانما كثر فى صيغة المصدر الوارس الشديد الصفرة من الورس نبت اصفر يصبغ به وكذا كل
ما وقع فى موقع التأكيد معناه الشدة فى ذلك اللون والحانك كانه من حنك الغراب والحلق اصل اللحيان استعمل
فى البياض المشرق وذو حمى كانه ذرح عليه الحمرة اى ذرت المدهام فى الاصل الشديد السواد يوصف
الخضرة لانه كمالها والاورق من الابل ما لونه لون الرماد والرمكة ورقة فى سواد وخطبانى منسوب الى خطبان
وهو الحنظل اذا صارت فيه خطوط خضر والزدان الزعفران قوله فلم يقع توكيد الصفرة ربما يوهم ان المراد

هنا التأكيد الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع وصفراء فاقعة من باب الصفة للتأكيد فوجه السؤال
ان فاقع ههنا لم يقع صفة موكدة بل خبرا متقدما على المبتدأ فاجاب بانه صفة سببية ولونها
فاعل لا ابتداء لما فيه من مخالفة الاصل بلا داع فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في
كونهما من باب الوصف للتأكيد وان كان الثاني اوكد من جهة جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة
الصفرة بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد بالفظ الامر لوله اعني مطلق اللون
وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي الصفرة
يعني ان الهيئة التي اطلق عليها الاسم ههنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديد الصفرة صفرتها لما ان
الفاقع عبارة عن شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من الكمال بحيث صارت لها
صفة التي من جملتها ذلك ونحو ذلك سقط ما يقال لا نم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص
مجاز والاصل عدمه **قوله** بقوله تسر الناظرين الخ انه ليس من كلام علي رضي الله عنه بل تعليل لما روي
عنه **قوله** ولعله سبحانه وتعالى قد جاء في الابل ان يقال ناقة صفراء ويراد سوداء لما ان سوادها تعلوه
صفرة وليس معنى الفاقع الا شديد الصفرة فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد فيصح في الابل صفراء
فاقع بمعنى سوداء شديد السواد فيستعمل ههنا للبقرة ويجعل سادة من جهة البريق ولعا ان اثر الصفرة
وان كان السواد في نفسه مما يورث الهم والحاصل انه سواد خالص لم اثر خاص الركاب الابل التي
يسار عليها لا واحد لها من لفظه وانما واحده الراحلة والتشبيه بالزبيب على ان الوصف بالسواد وكون
البعض من الزبيب اصفر واحمر لا يدفع ذلك وحمل الصفرة على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب خبر من
الاولاد بمعنى انها صفر واولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا بما لعله طف اك واولادها **قوله** تكرير
للسؤال يعني من جهة كونه سؤالا عن حالها وصفتها والا فهذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول
وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سؤالا مع انه في موقع المفعول ليبين ان المعنى بين
لنا جواب هذا السؤال **قوله** لو اعترضوا من اعترضت الشيء اخذته من عرضه وجانبه وفي الحديث
دلالة على منع السؤال عالنص محلا للسؤال وان سؤالهم كان لذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة
وانا نسخ الى ذبح المعينة بشوم سؤالهم وبهذا اشعر ايراد الحديث ههنا واما سؤال عمر رضي الله عنه في
شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد منها كثرة الفساد والمنع في حال
السكر من الصلوة وذو الشاهد هو محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم عن آبائه المعروف بالباقر لتبقره في العلم
اي تبحره وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لقبه المشهود واماجاء ديشا به بلفظ بالتذكير

نظرا

نظرا الى اللفظ وان لكن الباقر اسما لجماعة البقر مع رعاتها على ما ذكر في الصحاح ومن قرأ ان الباقر تشابه على
لفظ المضارع مخففا بطرح التاء او مشددا بادغامها فالنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية **قوله** لو لم يستثنوا
لما بينت لهم اي البقرة يؤيد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن
الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله وآخر الابد كناية عن المبالغة في التأبيد
والمعنى الى الابد الذي هو آخر الاوقات **قوله** ولا الاولى للنفي كان ينبغي ان يبين ما هي من اللاات
وقد اشار الى انها بمعنى غير فكانها على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها
ويحتمل ان يكون حرفا كما يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما آلهة الا الله مع انه لا يخالف ما سميتها واما الثانية
فحرف زيدت لتأكيد النفي والتأكيد لا ينافي الزيادة كما جرى على انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها ربما
يحمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا سمي لا المذكرة للنفي وصرح بان الفعلين صفتان لذلول مع الاشارة الى
انه شيء منفي لكونه صفة للمنفي فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتأكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه البعض
من كون تثير نصبا على الحال كما وقع في تفسير الكواشي **قوله** وقرأ ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين وقرأ ثم صحب عليا رضي الله عنه وسمع منه لا ذلول بفتح اللام
على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذل عنه كما يقال الذليل حيث هو
كناية عن اثبات الذل له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز قوله حرث ارضا استقى
في الصحاح سقيته لشفته واستقيته اذا اشبته واذا ضده **قوله** او مختبر الظهر من اعتبرت الغنم تركت جزها
سنة واعتبر البعير ترك الوبر على ظهره بنى يدفع افعال عن بناء السيف والولية البرذعة يعني انها
لا تثبت على ظهره لكثرة الوبر وترك اشباع الهاء في زنة للضرورة **قوله** اي فحصلوا يعني انها الفاء
الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت **قوله** حتى تكبر بفتح الباء من كبر بالكسر اي اسن
واما كبر بالضم فمعناه عظم فشبت اي صارت العجلة شابة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا اطلبوا جعل
خبر كان فعلا ماضيا بغير قد مما يأباه النحاة لكنه واقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه
للمنع وفي الاساس خذم من شق الثياب اي من عرضها ولا تخانق **قوله** وهو منسوخا الاخفاء والاختلاف
في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة ولا في ان الامتثال في آخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة
معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا لكن اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة
واخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة ولحقها التغيير الى المعينة بسبب تشاقلهم في امتثالهم وكثرة
سؤالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضماير في الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة

قطعا فكذا في السؤال للتطابق والسؤال انما هو عن البقرة المامور بذبحها فتكون هي المعينة وهو مدفوع
بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب بعضها ميت فيحيى ظنوها معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسالوا
عن حالها وصفتها فوقعت الضماير للمعينة بزعمهم واعتقادهم فبينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم
تكن المراد من اول الامر هي المعينة واختار المص ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث
يحصل الامتثال بذبح اية بقرة تكون تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه السلام لو ذبحوا ادنى بقرة فذبحوها
لكفتهم وروى مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو رسل المفسرين وبه يشعر قوله فافعلوا ما تؤمرون
قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة فتوجه السؤال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة ما وحقق
ثانيا بذبح البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها فما فعل الامر الاول المطلق فاجاب
بانه صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة وتخييرهم في ذلك
ولما كان من تمسكات القائلين بكون المامور بها اولا هي المعينة انه دل السياق ووقع الاتفاق
على انه لم يرد امر متجدد غير الاول به يكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون
منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل
نسخ الامر الاول باطلا بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى حصول الامتثال باتي فرد كان فارتفع
حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا
منافيا للنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول
والتخصيص في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصيص في النكرات
وتوضيح في المعارف لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان
معنى قوله على ان الخطاب ان ذلك ليس بنسخ لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح البقرة المطلقة وامتثال
للامر الاول فلا يكون نسخا وليس بمستقيم لان حصول الامتثال بها لا ينفي النسخ في حق الغير قوله
فادارأتم فاختلفتم يعني انه مجاز عن الاختلاف والاختصام او كناية عنه لكون معناه الحقيقي وهو
التدارؤ والتدافع من روادف الاختصام ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني تدافعتم وفيه
وجوه الاول ان البعض منكم يطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح فكل
منهما من حيث انه مطروح عليه يدفع الاخر من حيث انه طارح او الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له
من الطارح حين دفعه فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح
وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا واما

حتى لا يكون هذا في المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه الثالث ان كلا من الفريقين يدفع الاخر
عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع قوله يظهر لا محالة بدلالة العدول الى
الجملة الاسمية قوله قد حكى يعني كما جاء حكاية الحال الماضية كذلك جاء حكاية المستقبل الماضي قوله
بعجبها هو اصل الذنب والغرضوف والغضروف ما لان من العظم والبضعة قطعة من اللحم قوله والمعنى
فضربوه فحيي يعني ان حذف فضربوه المعطوف على قلنا شايع متعارف في الفاء الفصيحة في فحيي وهذا حذف
الفاء الفصيحة مع المعطوف بها بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة الى ان حيوة القتيل كان بمحض
خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب بالبعض قوله اما ان يكون خطابا يعني يكون الكلام خطابا لهم وضمير
يريكم ولعلكم لهم لا حرف الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام ايماء الى ان الاحياء امر عظيم يحق ان
يخاطب به كل من يتاتى له ان يخاطب واحتيج الى تقدير الكلام بما قبله وينتظم بخلاف ما اذا كان الخطاب
للمنكرين للبعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه منتظم بدونه بل معه يخرج عن الانتظام وما يقال يعقلون
يتعلمون على قضية عقولكم مبني على ان كونهم معقولين محقق لا في صورة المرجو لكن جعلوا العدم الجري على مو
العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل ثم الانسب ان
يؤخر تفسير لعلكم تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين وقوله وان من قد يعني ان يكون معطوفا على
عقولكم لا على انه قادر يعرف بالتامل قوله لعدم الغرية حيث امر بان يذبح البقرة ثم يشتغل بطلب القاتل قوله
ونفع اليتيم عطف على اللطف بهم وكذلك الدلالة وتجهيل الهازئ وبيان ان من حق ولا يخفى وجه نوع تجمع في ذلك
على التشديد عليهم ومن كلام الحكماء بيان لما لا يعلم والتوقف اختيار الانق الاحسن والنجم اليابس من الا
والفرع الضعيف وقوله وان الزيادة عطف على ان من حق يعني ان في التشديد عليهم لتشديدهم بيان ان
الزيادة في الخطاب نسخ له حيث صار الخطاب الدال على التخيير واجزاء اي بقرة كانت مرجوع الحكم
في حق ما عدا البقرة المخصوصة وهذا ظاهر في ان الامر الاول منسوخ البتة كما قررنا وليس مراد المص فيما سبق انه يحتمل
ان لا يكون منسوخا ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل لكان في التشديد بيان جواز النسخ قبل الفعل واما قبل
امكان الفعل فلا يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث لم يترتب عليه فايدة اصلا
وقد يجاب بان الابتلاء بعزم القلب عند الامكان ودخول الوقت فايدة قوله ويعلم عطف على
قوله لما في ذبح قوله لا يعقل ان يتولد منهما حيوة فيه تسامح لان على تقدير تاثير السبب صحة التولد
لا يكون تولد الحيوة من الموتين بل من مس الميت بالميت وضربه به قوله وكان حقها ان يتقدم ذكر
القتيل عليه مواخذه مشهورة وهو ان ليس حق القصة على تقدير ان تقص على ترتيبها ان يتقدم ذكر الضرب

ببعض البقرة على الامر بذبحها بل بالعكس لان تقديم الوسيلة مناسب حيث امر بان تذبح البقرة ثم
ستخار بطلب القاتل والجواب ان ليل المعنى تقديم ذكر القتيل وذكر الضرب ولا للفظ موجب
لذلك الا يرى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا توجب مجي غلام لهذا وغلام لذلك بل المعنى تقديم في الا
من ذكر مجموع الامرين لكن على الوجه الذي هو حق الترتيب وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب
على ما اشار اليه بقوله وان يقال **قوله** انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وهذا لا ينافي
ان يتضمن تعديد ما انعم الله تعالى عليهم على ما ذكرنا **قوله** وما يتبع ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس
سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر آخر يتعلق به التقريع وكذا ما بعده عطف على التقريع لا على محل النفس
اذ لا معنى للتقريع على الآية العظيمة اي وصلت بيان لمكنة او على حذف الباء ولا لة اي للدلالة بتضمين متعلق
بوصلت تعلق الاله كما يتعلق بالاولى تعلق العلة ومعنى تبيين غاية لرعاية المكنة بعد الاستيناف
يعني تبين من طريق الاستيناف انها قصتان ومن ربط الثانية بالاولى بضمير البقرة دون صريح اسمها
انها قصة واحدة **قوله** معنى ثم قست استبعاد القسوة بمعنى انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب
وقوع الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعدها لمرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا
ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة
ولا اعتبار بهذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعلت
القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قولك يتقضون عهد الله
فهو كالحبل او اوثق وذلك لان استعارة الحبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة
بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في تغري الرياح رياض وبالجملة فالاستعارة وتعقيب
الحال والتعقيب بصريح التشبيه في الاستعارة فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة
والامر بالعكس حيث ان قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة اشارة الى دفع ذلك يعني ان التشبيه
مرتب على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه المودي الى الاستعارة **قوله** مثل الحجارة جعل
الكاف اسما ليحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا **قوله**
بنصب الدال اي فتحها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر
الى حرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة **قوله** وتخريج
تاويل لكلمة الشك الواقعة في كلام علام الغيوب على الوجهين السابقين اعني حذف المضاف
وبدونه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها شبهها باحد

الشيئين وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد
وليس هنا شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان فيها التشكيك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض
بان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره **قوله** لم قيل اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه
سوال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالة عليها بالجوهر اللفظ
الموضوع لها مع هيئة موضوعة للشدة فيها وفي ذلك من الايماء الى الاعتناء ببيان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر
في تفسير اشد قسوة وجها آخر لا يتوجه عليه السوال وهو انه لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل
فيها بل اشتراك قسوتهما في الشدة ثم تفضيل شدة القلوب ووصفها بكونها اشد وازيد وانما اختار الوجه
الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ولكون مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا في التوصل
وقد صرح الاول بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة
والثاني بان في التوصيل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة
والزيادة فيها جعل تمييزا كالقسوة وقسوة القلوب زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد
واجيب عن الاول بان التمييز فاعل في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت
الا بما يعطيه ظاهر اسناد اشد الى ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة
من المعاني النسبية التي تقبل الشدة والضعف فكان زائدا ازيد بالنسبة الى ما دونه في الجملة فاوثر في التوصل
لفظ اشد ونحوه ليكون على صيغة التفضيل ويشعر بعين اول الامر **قوله** وان من الحجارة بيان وتقرير معنى
جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد **قوله** يتدفق منها الماء الكثير اشعار بان
التفجر والانهار كلاهما يجاذ والكثرة مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع **قوله** والخشية
مجاز عن انقيادها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ومع ذلك تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها
على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحيوة في الحجارة اما لان البنية واعتدال المزاج شرط في الحيوة عندهم
واما لان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل والحيوة لا يصلح سببا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم
كلامه على عدم التغاير والتفارق بين الامر والارادة وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لاجراء التكليف
بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما يراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة وعلى هذا الاتم ما ذكره
فالاولى حمل الكلام على الحقيقة **قوله** ان يحدثوا الايمان يعني ان يؤمنوا استعمال في معناه الشرعي من غير
ان يحتاج الى ذكر متعلق له واللام للتعليل او لاعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان ويأتوا به مستجيبين
لكم في الاساس اجابه الى كذا واستجابه واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لانه

مثله لا يوجد في الفعل ولذا حمل فآمن له لوط على معنى احدث الايمان لاجل دعوة ابرهيم واستجابته له فلم سابقة في ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك فكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف

قوله يعني اليهود بيان لضمير يؤمنوا وتنبيه على انه لجنس اليهود ليصح جعل السالفين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله وقيل كان قوم يعني ان سماع كلام الله على الاول هو تلاوته كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان غيرهما افتروا شاهدا على فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية وهما لا يتقابلان وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب بمعنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولقائل ان يقول على الوجه الاول المختار لا حاجة الى جعل ضمير يؤمنوا المطلق اليهود وجعل السامعين المحرفين من السابقين قوله قال منافقوهم جعل ضمير لقوا لجنس اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة لم تجب من المنافق وغير المنافق لم يكن يخص الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا فلذا كان حمل البعض لذلك سوء على خلا على غير المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع فاعل فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا لاظهار التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب في الانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحديث بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب تحديث في المستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين قوله ليحاجوا عليكم تفسير لقوله تعالى ليحاجوكم تنبيها على انه ليس لقصد المشاركة وقوله بما انزل ربكم تفسير الضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله عند الله وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد لان معناه في حكم الله ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الآخرة ويوم القيمة وحال مرافعة القضية الى الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون انهم يوم القيمة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا ويتوجه على ذلك انه لا وجه للجمع بين قوله به اي بما فتح الله عليكم وقوله عند الله الا ان يجعل الثانية بدلا من الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما تعلمتم حال كونه في كتابكم وهل هو تمام تقرير المص فيه كلام قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم عالمون

معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمامه تمنى داود الزبور على رسل اي على تؤدة وتبيينه بذكر قصة عثمان رض وقوله تمنى اذ يكون بالاضافة وياء الضمير لا تباع الوجدة على ما في النسخ يعرف ذلك بالتامل ويؤيده ان ابن الانباري انشد تمامه وآخره لاقى حمام المقادر ولم يرو بتانيث الضمير والمقادر كان اصله المقادير في الاساس الامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان قيل الامي منسوب الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤن او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلت معناه انه لا يقرأ من الكتاب ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤن من غير علم بالمعاني ولا بصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المص ان الامي من لا يحسن الكتب والقراءة وهو لا ينافي ان يكتب ويقرأ في الجملة قوله وكذلك المختلق يقدر ويجزئ ما يفتريه واما القارئ فيقدر ترتب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وبالمسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض النسخ يقدر ان يقرأه الضمير بمعنى ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والاول معنى قوله الا امانيهم من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل التي سمعوها من الاكاذيب ليس من الكتاب وكذا ما يقرؤن ملقفا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس العلوم والمعنى لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه جهلا ويظنونه تقليدا قوله تنبيه على انهم في الضلال سواء حيث بين ان العلماء يعاندون والعوام يقلدونهم ولا يتحققون قوله من مجاز التاكيد مجاز من قولهم اصاب الحجر قوله من الرشى اشعار بان ما في مما يكسبون موصولة وكذا في مما كتبت لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله تقديره ان اتخذتم اي ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فالاصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتب لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذلك ليس بلازم في الفصيح فيقدر حينئذ جزاء ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان قط كما في قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لا استفهاما حقيقة اعني استواء الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين وذلك لان علم المستفهم وهو النبي صلعم حاصل بان المتحقق هو آخر الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما يعني احد الامرين على التعيين وقوله ويجوز ان يكون في معنى بل اما ان يكون منقطعة عطف على قوله اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع فالاستفهام في اتخذتم للانكار وفي ام تقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان ثبت بمعنى الحمل على الاقرار قوله اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة يعني انه لا يقتصر عليها لا بمعنى انه لا يمسها ويبقى هي خارجة فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم ابدا من غير احتياج الى

الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون ممتدا ايّاما كثيرة غير محصورة فوق ما ارادوا بالمعدود وهى الاربعين او السبعة
فلا بد للتابيد من الدليل   يعنى كبيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وفاقا وفسر الاحاطة
بعدم التفصى والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عنده فى الخلود وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب
من القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر   الا اراك ذا الجبة يعنى بلغت مبلغ الرجال ولم تعرف ما كان
ينبغى ان تعرف وضمير عنها وبها للخطيئة وانه للشان فكل آية مبتدأ بحذف المضاف اى كل خطيئة آية وقوله
هى الخطيئة المحيطة خبره وذلك ان يجعل كل آية مبتدأ والعائد فى الخبر مدلولا عليه بقوله فهى لكونه عايدا الى الخطيئة
المنهى عنها فيها اى فى الآية   وهو ابلغ فان قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضى قلنا
وكذلك بالحال   ولا بد من ارادة القول ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا الكلام
بين ما ذكر من الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى النهى ومن ههنا قد يتوهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان ينجبه
انه يدل على تقدير القول وارادته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهى لانه المحصل لها عن ارادة
القول البتة فكان الصق به وان كان المراد لزوم تقدير القول على القراءتين   وقوله بالوالدين مبتدأ
خبره اما اى يتقدر فهذا الكلام على الوجه الاضعف فى لا تعبدون لانها ضعيف عنده ولذا ذكره بلفظ قيل
فحاول تمام الكلام فى المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار   ويحتمل وجهان فى قراءة عبد الله لا تعبدوا
صرح وقال ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة فعلى هذا ولاله هذه القراءة
على كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد وجهيها بل على احد احتمالى الوجه
الثانى لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق يحتمل ان يكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان
يكون مصدرية والفعل نهيا فان المصدر كثيرا ما يجعل ان مع الفعل الامر والنهى فى تاويل المصدر وبما ذكر ههنا يعلم
ان لا تعبدون فى قراءة العامة اذا كانت فى معنى ان لا تعبدوا كان بدلا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف
الجر   وحسنى على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وبما منه ان حسنى تانيث الاحسن
فلا يستعمل بدون اللام   ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطاب
انما هو فى حيز القول   وانتم قوم يعنى ان الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز مثل توليتم مدبرين
لا تفعل ذلك اى السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه اما فى لا تخرجون انفسكم فصريحا واما فى لا تسفكون
فدلالة والقول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص ممكن اعتبار مثله فى الاخراج لما يلحقه من العار
والصغار   على اتحادا اصلا فلم يشعر بان فى الوجه المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم
لكن اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين بهم اصلا ودينا واما فى قوله ثم انتم هؤلاء الخ فقد صار الخطاب

للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة
من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان
بقوله تقتلون انفسكم اشارة الى نقض لا تسفكون دماءكم وبقوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى نقض لا تخرجون
انفسكم ولكونهما فى معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح   كما تقول رجعت يعنى اعتبر التغاير بدلالة
الكلام كما صرح به فى قولك رجعت بغير الوجه الذى خرجت به يقال ذلك اذا رجع الى البلد او الدار بوصف آخر
مغاير تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا بحسب الوصف   وتكفرون ببعض قيل اخذ
الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا
به الا الفداء   يقال حالفه محالفة مفعول يقال متروك وبنو قريظة والنضير حليفان من اليهود الاوس
والخزرج من المشركين وكان من الاوس والخزرج احن وحزازات فحالف الاوس بنى قريظة والخزرج
النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون مختفين مع حلفائهم اذا قاتلوا
مقاتلة اعدائهم وضمير ديارهم واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين وضمير هموا المجموع الفريقين   لان عصيانه
اشد حيث كفروا ببعض من كتابه ايضا وهذا اشارة الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا
بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة   ولا ينصرهم احد اشارة الى ان التنوين فى ولا هم ينصرون
ليس للحصر بل للتقوى ورعاية الفاصلة   وقفّاه به اى اتبعه ذلك الشئ الذى دخلته الباء اى جعله
تابعا له وهو المفعول بلا واسطة واصل الكلام قفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم الظرف بعده مقامه
قال فى الاساس قفيته به وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه   الكثير من الرسل يدل له الجمع المعرف
مع القطع بعدم الاستغراق قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى فجاء عيسى
عليه السلام ناسخا الشرعه فلذا اخص بالذكر وابيشوع معناه السيد   قلت لزيد لم تصلد قرينه
ضليل اهواء الصبى تندمه الزير من الرجال الذى يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التى تحب
محادثة الرجال لفظ عربى مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح ولا يستعمل الاسم النفى فيكون منقطعا
لا مجيئا اذ لم يثبت الصيغة اعنى فعيلا ولا المادة اعنى م ر م والصهيد للصلب الشديد موضوع ليس
بثبت والمحمود على ان مريم فى الاصل اعجمى معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى التقديرين
سمى به منع الصرف لسببين او الاسباب واما فى البيت فاسم جنس ولذا اضيف والضليل الضال
جدا اسند الى تندمه مجازا وهو الذم وغلّب اسم وكان من حقه الصرف اعتبر التانيث   بالروح
المقدسة يعنى ان القصد بهذه الاضافة الى تلك التوصيفية ولا محالة تكون اضافة معنوية بمعنى اللام

فلذا يكون العلم ماولا بواحد من المسمين به على ما قرر في سفر الحراء وغيره ولا حاجة بل لا صحة لما تعالى
ان مثله في الاصل وصف بالمفرد كرجل عدل ثم اضافة للموصوف الى الصفة وقوله فوصفه بيان وتغيير
لقوله قال وروح منه وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصف مع كونه عايدا الى الروح مبني على ان
المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه وقوله للكرامة ولانه لم تضمه متعلق بوصفها بالقدس
ومبنى الثاني على ان مريم لم تحض وقوله وقيل لجبريل عطف على قوله بالروح المقدسة والمعنى في روح
تفسير افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف على الكلام السابق اعني ولقد آتينا موسى الكتاب الخ وقد عبر الخ
بقوله ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجب
بالنظر الى دخلت هي فيه اعني المعطوف وبالتحقيق للتوبيخ والتعجب من ترتب هذا الفعل على ما سبقه
ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشايع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام استبعادا
لتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه ابقاء لحق الصدارة والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز
ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعم واتبعتم الهوى
فيكون لحقيقة التعقيب ولذلك سميتموه على ما سنذكر في تفسير المعوذتين ومعنى تعادنيه
تراجعني من عادة اللسعة اذا اتته لعداده والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة
فاذا تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها قيل هو في عداده والابهر عرق مستبطن في الصلب
اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اى عادية اكلة خيبر مغشاة خبر المبتدا اعني
هي وخلقة تمييز مقدم او حال بل هم الذين غلفوا اذ ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا عدم
تمكنهم من قبول الحق فرد الله تعالى عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم الله وخذلهم بسبب انهم صرفوا
القدرة والارادة الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت به عادته
فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما قال
ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان بخلق الله كان خلافه لا الامر يصدق ادعاءهم فمنشاؤه عدم التفرقة
بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة وما مزيدة لتاكيد معنى
القلة لا نافية لان ما في حيز ما لا يتقدمها ولانه وان كان معنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما
يوهم سياق الكلام انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا صفة
الاحيان كانه قليلا ما يشكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل وقيل
غلف اخر هذا عن تفسير فقليلا ما يؤمنون ليقع بعد تفسير تمام الآية على الوجه المرضي لا لمخالفة

يعني

يعني فيما تعلق بالنبوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما وافق فيه القرآن التورية وقد وصف
كتاب بقوله من عند الله وهذا صحيح في مقام دفع السؤال وازالة الاستبعاد ولا يغيره احتمال كون الظرف
لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا جعل الظرف مستقرا فجعل الحال من ضميره اقرب قلنا بل تقييد المجئ بالحال انسب
وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما اذ لم يجئ في فصيح
الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال ان لما الثانية تكرار للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه
كان عقيب استفتاحهم به فليس حينه لان ما عرفوا حاصل الكتاب وكانوا من قبل يستفتحون حال
عما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح استفتاح به
والمخصوص بالذم ان يكفروا هذا انما يصح لو قال كفروا بلفظ الماضي فظهوره ان ما باعوا به انفسهم واعتقد
به في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل حسدا وطلبا فيه بيان حد التعبير عن الحسد بالبغي وهو في
الاصل الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اى بغيا علة اشتروا وقال القاضي علة ان يكفروا
دونه اشتروا للفصل يعني انه المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء
في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم
حسدا وهو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم فصاروا احقاء دل على الاحقاق العطف
بالفاء على اشتروا الى ساقته وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فصح استحقاق ترادف الغضب ولهذا
اختار الوجه الاول في جعله استحقاق ترادف الغضب وقوله فغضب حال وعلى غضب صفة له
مطلق اى غير مقيد بعليهم او على غيرهم ثم لفظ ما عام فدل على كل كتاب وجعل ويكون حالا اما على حذف
المبتدا او تجويز الواو في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا لفقد الاتحاد والاستمرار لان الحال
ادخل في رد مقالتهم اى قالوا ذلك متعارضا للشاهد على بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر
لزيادة التوبيخ والتجهيل يعني انه خاصة هو الحق الذي تعارف بتصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يتم
الحصر لانه في مقابلة كتابهم هو ما يضاحق ثم اعترض عليهم فان قيل المدعوون هم اليهود المعاصرون
والقاتلون للانبياء من قبل هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلت هو حكاية
حال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى نؤمن بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضين
فايمانهم ايمانهم وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم ترضون بقتلهم
الا انه تعلق من قبل بتقتلون بحض نبوة عنه يجوز ان يكون حالا لو جعل اتخذتم من قبيل اتخذ
خاتما بمعنى صنعه وعمله فقايدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبدتم فيجاب على ما ذكره المص وحقيقة اتخذتموه

محبوداً ففايدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففايدته ظاهرة حيث لم ظلمهم بكونه في العبادة
بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد في الحال لحسن تقيد الفعل به وارتباطه بالفعل فان الحال يجب
ان يكون بمنزلة التبع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا يختص الاعتراض باثناء الكلام او ما بين
الكلامين المتصلين **قوله** وكرر رفع الطور اى حذ بتذ وما ينبط به حيث قال اولا واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الخ وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان
ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الآية الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل **قوله**
كيف طابق يعني ان جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر شيء آخر فاجاب بان هذا انما يكون
اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بسماع مقيد فاجابوا بمقيد باعتبار انتفاء القيد فهو مطابق **قوله**
اى تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه بداخل
الماء اعضاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسناد اشرب الى انفسهم من المبالغة
ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على طريق ان يكون هي
المشربة كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله تعالى ما كلون في بطونهم نارا لاسناد الاكل الى
البطن فههنا وان صح اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند **قوله** واضافة الامر
الى ايمانهم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما القاطع فظ كما في قولهم ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون تحقيرا واستهزاء او دلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد
انه استعارة تهكمية تمليحية فليتامل واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعو الى عبادة من هو غاية في العلم والحكمة
فما الاخبار بان ايمانهم يامر بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يامر بمعنى يدعو
اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كما قد يتوهم اولا كما هو الحق **قوله** تشكيك
ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكر في مواضع
اذ لم يعهد استعمال ان لتشكيك السامعين **قوله** خالصة نصب على الحال من الدار لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن
لم يجوز الحال عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن في لكم لكن اللايق بالنظر النحوي
انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام وان لم يكن قائما به ولذا لم يعدوه في الملحقات بالفاعل
ولو صح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وذكر لان الافعال الناقصة
افعال عندهم ولا شيء من الفعل بلا فاعل واما الاستدلال على فاعليته بان كان مسند الى ثبوت قيام زيد
والثبوت مسند الى القيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى زيد بالواسطة مع تاخر زيد عنه فيكون

فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس بشيء لانا لا نسلم ان المسند الى المسند الى الشيء
مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني قيام زيد ليس فاعل اعجبني ولا مسند اليه
فان قيل هلا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد قلت لان الحمل على المستقر اولى وتحمل الظرف اعني عند الله بين الاسم والخبر احسن وكذا
تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بالخبر ثم تقديم الخبر ان كان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص
ففايدة الحال التاكيد والتبيين **قوله** عن المبشرين بالجنة هذا اعم من العشرة المبشرة المشهورين وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح
قوله بين الصفين يعني صفه وصف العدو بانه غلالة ثوب رقيق يلبس تحت الدرع سقوطه على الموت
ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان يفاجئه الموت على غفلة اى حاجة وشوقا الى الموت صفين موضع
كان فيه حرب علي ومعاوية **قوله** وقوله ولن يتمنوه ليس تفسيره لئلا يلزم تقدمه على تفسير بما قدمت ايديهم بل العطف
فايدة بعد تفسير الآية **قوله** فان قلت التمني من اعمال القلوب فان قلت هذا اعادة للسؤال الاول
بعينه من غير قدح في الجواب المذكور قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني عمل
القلب فلا يطلع عليه فلا ينقل لعدم النقل لذلك لا لعدمه عن اصله فقوله فان قلت معناه ان السؤال باق
فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب والا لما وقع به المباراة والمنازعة في المغلبة لانه لا يقع في فعل
القلب تحد واليه الاشارة بقوله وجه ان يقع التحدي بماني الضماير تعالى تحدى اقراته اى باراهم ونازعهم
المغلبة وليس المراد ههنا اظهار المعجزة والزام مثله على ما وهم لئلا يلزم اختلال الكلام والاحتياج الى جعله بمعنى
دفع العجز لئلا يلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله وليت كلمة التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس
والتقريب لان المعنى انما اداة للفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها ليست اداة لعمل القلب وذلك
كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اى قالوا تمنى وقالوا ليت
كلمة التمني وليس بذاك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام المنع ثم اجاب على تقدير تسليم
ان يكون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمتان بينتان واليه الاشارة بقوله
ولو كان التمني بالقلوب والحاصل ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب والا ما كان تثبت لهم على سواء انهم
لن يتمنوا فان قلت اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا وكفى به دليلا قلت الغرض الى اثبات
انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله
وهل يكون هذا الا مصادرة نعم يتوجه ان يقال عدم نقل تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا يخلص

سوى ان يكون الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا ويرد عليه انه لا يحسن ح سؤال ما ادريك
انهم لن يتمنوه بكلمة لن بل المناسب كلمة لم كما قال غيره انا علمنا انهم لم يتمنوه من الافتراء الى المعتريات
والمخافات لان الاشياء التي قادوا بها ولم يصدقوا فيها يستاهي الافتراء والتحريف ونحوهما
ومفعولاه هم احرص منصوب احرص لا ان لو نظم حكاية للضمير المتصل المنصوب من نجدانهم حيوة مخصوصة
اى نوعا من الحيوة غير حقيقي لان معنى حرص الناس احرص من الناس فيه بحث والاولى احرص
من باقى الناس فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الا ترى الى صحة قولنا زيد افضل من الجن
ولا يصح افضل الجن ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه هو احرص المحذوف المعطوف عليه احرص
المذكور وفي الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة
لانهم كانوا يقولون تعليل لاشتراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله اراد والاصح الى البيان اصل
حرص المشركين وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس كلام مبتداء بيان لشدة حرص اليهود
لانهم المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدا محذوف اقيم
مقام صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا في مثل هذا ودون ذلك وما منا الا له مقام معلوم على ان
الظرف الثاني في موضع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبر مع ان العكس ارفق بالمعنى وقيل
الضمير لما دل عليه يعمر في الوجهين الاخيرين ضعف من جهة الفصل بالاجنبي وفي اوليهما جهة قلة الفائدة في ابدل
يود احدهم ما موقعه سؤال على الوجه المختار وسوان لا يكون من الذين كلاما مبتدا وسؤال كيفية
اتصال لو يعمر بيود على الوجهين يعني ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان يعمر ليكون مفعول يود ولهذا ذهب
بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لودادة الاحد كانه
قيل يود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليتني اعمر الا انه نظر الى ان لفظ احدهم غائب قد ذكرت الحكاية بلفظ الغيبة
كما حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول فذلك موضع مخيبي واشد اى اشد
مرات المجادات يعلمما سكنا حال من ضمير لقيه ومدراس اليهود موضع مدارستهم التورية
ثم سالهم ظاهر وفي بعض النسخ ثم سالوه اى سال اليهود عمر فاجابهم بما اجاب وجرى كلام فقالوا
الكفر من الحمير لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل فيهما وقيل لان صاحبه تعلقه وهو مرجحه وذلك كفران
وقال الميداني في قولهم اكفر من حمار هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض
اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال
لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل في الكفر

ان يكون الخير عبارة عن قومه الذين كفروا اى حفظه اياك يعني ان معنى التنزيل المسند الى جبرئيل هو
التحفيظ والتفهيم كانه جعل نازلا بالقلب حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى كيف استقام
يعني ان من شان الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف
مسبب عن المذكور اى من كان عدوا لجبرئيل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكن من التقديرين حيظ
من الكتاب وحاصله ان تنزيله القران المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة كتابهم نعمة في حقهم
لا وجه لكفرانها ومعاداة منزلها ومن حيث انه يوجب صدق القران لموافقته لكتابهم الجاءهم الى ما يكرهون
واتيان بما لا يحبون وهو سبب لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط
لمضمون الجزاء وهو ظ قلنا يحمل على سببيته للاخبار بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
وقد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدوا لجبرئيل فليمت غيظا فانه نزله على قلبك وان
عداوة الملئكة كفر مبني دلالة الكلام على ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد منهما في الشرط لا بالمجموع قوله
وهم اشرف هذه خلافية مشهورة او لتمام في الكلام قوله وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهر
معلوم فحملت على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تفسير اذ لا معنى لمعاداة من الله الا المعاقبة والاستفادت
الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولا خفاء في ثبوت المعاداة قبل العقاب فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب
ارادته قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب لان الاية نزلت فيهم وطرفها الكلام في شانهم والوصف
بالتمرد اليق بحالهم قوله الواو للعطف على محذوف فلا مجال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط
الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء في
وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه بالظرف
قبله اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى كانه قيل
الا الذين فسقوا ونقضوا وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام بسماح تقديم معموله وان
الى معنى كلما ويتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة واو في مثل هذه المواضع يفيد تساوي الامرين
في الوقوع مع ان الثاني ابعد واليق بان لا يقع فحمل على انها بمعنى بل وقد اشبهها الفقات وشبهها الاحتمال
ودلت عليها ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير
للعطف وتنبيه على ان مرجعه الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل والا فاعل نبذه ليس
ضمير الموصول بل فريق منهم قوله بعدما الزمهم بلعمه يعني ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في
الجملة وهذا في حق التورية ظاهر واما الخفاء في الترك وفي حق القران بالعكس فجعل اخذه هو لزوم التلقي

بالقبول وترك التورية وهو الكفر بمحمد صلعم **قوله** لا يدخلهم فيه شك خبر آخر لان اى كانهم لا يعلمون انهم عالمون
بعلم عن غير شك ودل على رسوخه علمهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث قال من الذين اوتوا الكتاب دون منهم
والشعوذه مروى بالجر والنصب في الاساس هى خفة فى اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذه وقيل الهبرد الشعوذي
الحقة **قوله** اى على عهد ملكه يعنى انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد
فلان اى فى وقته وزمانه **قوله** يسحر الانس تعلمهم بلا اجر قوله بهنه بكذا قال عليه ذلك الامر لم يقله وسمى
عطف على بهتت او على ما يتضمنه دفع من معنى الفعل كانه قال دفع ذلك وسمى كفرا **قوله** علم السحر هو فراوله
النفوس الخبيثة لافعال واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروى خلاف فى كون العمل به كفرا
وعده نوعا من الكبائر مغايرا للشرك لا ينافى ذلك لان الكفر اعم والاشراك نوع منه **قوله** عزفت النفس هو
لانه نواس تحزن لا يعرف الشر من الناس فتح فيه **قوله** الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس وليس احد
هنا فى معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما يجى فى مواضع من هذا الكتاب خلافا للكفر بالافراد وقد يتوهم
صحة عود ضمير الجمع الى المفرد الواقع فى سياق النفى نكرة وليس بهال **قوله** من حيله وتمويه تشير الى ان السحر لا حقيقة
له واما هو تمويه وتخييل كالشعوذه لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال علم ما لا حقيقة له على الملكين
قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل الغول والخلاف قبيح لا يليق بالحكيم خلقه **قوله** التى لا يوحى فى
الظ صفة للفلسفة لكن ينبغى ان يرجع الى فعلها لانه قد تجر وقد لا تجر واما نفى خواصه **قوله** وقد ذكر وجهه
فيما بعد يعنى فى تفسير سورة الشعراء حيث قال وقرأ الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه انه
راى آخره كآخر يبرين وبيرون وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان تجرى الاعراب على النون وبين ان تجريه
على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين
وفلسطون **قوله** من المرث يقال مرث اللحم اذا طبخه ومرث الثوب اذا حرقه ومرث عرضه طعن فيه
والمرث مفازة لا نبات فيها وقرأ الاعمش وما هم بضارى نعم ما قال ابن جنى ان هذا من ابعد الشواذ
وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور
جميعا ولم يصلح ان يكون من مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام فى لا اباله لان هذه اضافة لفظية الى
المفعول ليست بمعنى من **قوله** كيف اثبت لهم العلم اولا فان قيل انما يتوجه السؤال لو كان
متعلق العلم فى موضعى الاثبات والنفى واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل
كتب السحر واثرها على كتاب الله تعالى فانه لا نصيب له فى الآخرة والمنفى هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال
كتب السحر وايثارها على انفسهم قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفى ليس هو العلم بما ذكر

ما تعلق به علموا سياق الكلام لتصحيح حالهم يعنى تعلق علمهم
روانه وعدم تعلق نفع به فى الآخرة فهم مذمومة بما شروا به
ما تعلق به علموا فرجع الى تعلق

بل

بل العمل بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم وجروا على مقتضاه وجواب لو محذوف اى لارتدعوا
عن تعلم السحر وايثاره كتبه او لكان خيرا لهم ومن الغريب ما قيل ان قوله يعلمون جواب لو وخبر كان محذوف اى لو
كانوا يعلمون يعملون بعلمهم فان قيل الشرط فى مثل هذه المواقع يكون قيدا لما تقدمه ولا يقصد له جواب سوى
مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوء
ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله لزم التاويل اى لعملوا بمضمونه وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو مذموم
وآثروا ما هو بالخيرية موسوم فان قيل فلا حاجة الى تاويل نفى العلم بنفى العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء
السحر لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروه قلنا انما وجب التاويل فى الاول لما تقدمه من صريح
الاثبات فليتدبر واللام فى لو انهم علموا جواب القسم ونحن لما اشتراه ابتدائية تعلق العلم وليس ما هو عطف
جملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير **قوله** كيف وثم يرد على السؤال ان الاسمية
لا تصلح جواب لو اما لفظا فلا طباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة
لا تتقيد بايمانهم وتقواهم ولا تنتفى بانتفائهما فالاولى ان الجواب محذوف اى لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية
انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكر انما يتم لو قيل لمثوبة لهم
والجواب انه ماضوية تقديرا اذ الاصل لاثيبوا الا انه مثوبة فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة
لهم واستقرارها على تقدير الايمان والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم
فى الايمان والتقوى **قوله** على سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى على الله محال خلاف الارادة ما لا يقع واما عند
اهل الحق القائلين باستحالتهما فلا يجوز حملها على التمنى الا حكاية على معنى انهم بحال تمنى العارف ايمانهم واعادهم
تلهفا عليهم **قوله** واحسنوا سماع ما يكلمكم يريد انه لا فائدة فى الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحاسة
المتفق عند اختلال الا بموجب الكلام على ما يعتد به وجوه ثلثة ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله قولوا
انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فاندامر بترك تلك الكلمة **قوله** والثانية بمعنى التى فى من خير مزيدة للاستغراق
لان خير نكرة فى سياق النفى بالواسطة حيث وقع فاعل ان ينزل وهو مفعول يود الداخل عليه ما النافية فهم يفيد
من الاستغراقية زيادة فى العموم وتاكيدا وليست من هذه صلة محضة **قوله** واذهابها الا الى بدل قد يتوهم ههنا
اشكال وهو ان الآية صريحة فى ان الاتيان بخير او المثل للنسخ والنسؤ جميعا فكيف يكون النسؤ اذهابا
لا الى بدل والجواب ان الخير او المثل الذى يؤتى به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى الاذهاب الى بدل ان
يشتمل على تبدل الحكم المنسوخ وبيان لانتهائه وبالجملة يكون له تعلق بالآية المنسوخة والماتى به لا يلزم
ان يكون كذلك كما لو اذهبت آية الرجم مثلا واتى بآية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسؤ بالتفسير

كلامهم نسخ باصطلاح الاصول فهو اعم وقد قوى هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف
وهو ان في الجزاء اعني نات الى الآخر حذفا اى ما ننسخ من آية نات بخير منها او مثلها وما ننس من آية لم
نبدلها وقد يستدل بالآية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب لكون ذلك اتيانا بالخير او المثل
وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل آية اخرى على ما فسر في الكتاب تاليا وان اريد امر آخر وحكم سواء كان
بطريق الوحي المتلو او لا فلا الكثر للثواب قيل معناه اشد تكثيرا والاولى الكثار ايتا في
الكثر الله ماله اى كثره وقيل هو من كثرته غلبته في الكثرة على ما هو قياس في باب المغالبة وليس بشيء لانه
لا يفيد المقصود اعني التعدية الى المال الا بمعنى لاجل المال او في المال او بالمال تقليلا في الكثر على اصله من غير
تكلف ثم ههنا بحث في ان ذكر الخير والمثل بطريق اللف والنشر بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى الانساء
او لا بل يصح ان يرجع كل الى كل والظاهر الثاني اذ لا امتناع في ان ياتي بعد الانساء باية يكون العمل بها
الكثر ثوابا نحو يقول والانسب ان الخير الاول صفة بمعنى المتصف بالخيرية والثاني اسم تفضيل
والثالث مصدر بل لاتفيد اشارة الى تضمين ام تريدون ان تسألوا رسولكم جواب لما راد ان
يوصيهم وحتا متعهدهم بيان لما هو اصلح لهم وان لا تقترحوا عطف على الثقة لكونه داخلا في حيز التوصية واعاد ذكر
التوصية بلفظ ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم قصدوا الارادة فنهوا
عن الارادة فضلا عن السؤال يعني ان من شأن احاد الناس ان لا يتصدى للارادة ذلك وفعله كما سيل بلفظ المبني
للمفعول ترشيح لهذا المعنى يعني ان من يسأل مثل هذا السؤال حقيق بان يصان عن ذكره المقال والاخبار
ان تشبيه سؤالهم بسؤال قوم موسى او سؤال نبينا بسؤال موسى عليهما السلام على المصدر المبني للمفعول
ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وفسره بترك الثقة الى الاقتراح ليرتبط بما قبله من الكلام
هذا والانسب بالشرع بعبارة الكتاب وهو ان ما موصولة وكما في موضع المفعول لتسألوا اى كالاشياء
التي سئلها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها في العاقبة وبالا عليهم ومما اشرنا
اليه من كونها مصدرية في موضع المفعول المطلق هو المذكور في تفسير الكواشي واما ان يتعلق
عطف على احدهما ان يتعلق ميلا الى جانب المعنى ووجها لتعلق حسدا ان يكون مستقرا صفة له اى حسدا
كائنا من عند انفسهم بمعنى منبعثا منبعثا منها ليكون معتدا والاحسدهم لا يكون الا من عند انفسهم وبود
ان يكون لغوا لان الود يتعدى من عند انفسهم وقوله وتمنيهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لا تنبيه على انه
مستقر صفة مصدر محذوف كما يقال في خرجت من البصرة ان الخروج كائن من البصرة بصير عالم
اشارة الى نفي الصفات وان ليس معنى السمع والبصر في حقه تعالى سوى تعلق الذات بالمعلومات

فلف من القولين لعايد ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لا ان رد
السامع مقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان الاعراب مقولين وكلاهما لا يعيد الا مقوله احد الامرين والجواب
ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين
متصل بقوله اى من هذا المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى فالاعتراض يكون بين كلامين متصلين
معنى وكانه استضعف وجه حذف المضاف فاحترز عن بيان كون الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين
في احتمال الاستيناف وعدمه وان كل قول عطف على ادم بتقدير مضاف اى بيان ان كل
قول اما المعنى ودال على ان كل قول ووجه الدلالة انه الزمهم اقامة البرهان وجعل الصدق بمنزلة الملزوم
له وان يكون من اسلم فاعلا عطف على ان يكون بلى ردا ولا خفاء في ان على هذا الوجه ايضا بلى رد
لقولهم الى اى الى الحد ليس بحد حد ولا شيء جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وبنيت لا بمعنى
غير كما في قوله تعالى لا فارض واطلاق لفظ الشيء على الحد مبني على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول
عن سيبويه وقد يعرف واما قولهم ان المعدوم الممكن شيء بخلاف المستحيل فذلك بحث آخر اى مثل
ذلك برهان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول
وقالوا الاسلم كل حرف بيان وتفسير لقوله قال الجملة وقيل كذلك صفة المقدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون
او كذلك مبتدأ ومثل قولهم مصدر او مفعول لا يعلمون ويجوز ان يحذف حرف الجر في الاساس منعه الشيء
ومنعته منه وعنه واذا جعل ان يذكر مفعولا له فالمفعول الثاني محذوف اى العبادة لما او العبادة فيها او نحو
ذلك في قبيل الاول اى منع الناس مساجد الله وليس تقديره الكراهية من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل
المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جائز مع ان وان بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد
بالفعل حصوله او باعث يكون علة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس بحد منهما وانما الباعث
كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر الارادة او الكراهة في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف
المضاف فان قيل اليس المشرك اظلم من منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله الساعي في خراب
المساجد لا يكون الا كافرا متناهيا في الكفر لا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم
لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يختص بالمانعين الذين فيهم نزلت الآية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الآية
في مسجد خاص والمعنى كان دفع لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون
يعني ان الواجب ذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولو لا ظلمهم لاتوا به او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث
لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي عن تمكين الكفرة من

الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فيكون حجة للشافعي رضي الله عنه واذا اخر هذا الوجه عن سائر الاختلاف في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا الا نهي المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول ويحتمل ايضا ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لولا ظلمهم وانما لم يثبت لظلمهم **قوله** ابهاك صارم من ابهكه السلطان عقوبة وابلغ اليه يقال ابلغت الى فلان اي فعلت به ما يبلغ به الاذى والمكروه البليغ **قوله** وهو مثل هيثم في ان الياس خوف وضوم وانما اجترى على قلب الواو لتزيينه الطرف **قوله** يعني اي مكان يعني ان اين ظرف لا مفعول به فمفعولا تولوا محذوفان ولا دلالة للكلام على جواز التوجه الى اي جهة كانت ومن جعل الآية نازلة في صلاة المسافر الى اي جهة كانت او حملها على النافلة للدعاء والذكر دون الصلاة لم يقدر للتولية مفعولا لكن لا يخفى ح لطرفه انما كثير معنى ولا وجه حمله على الجهة المتوجه اليها يعني اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون مفعولا به اذ هو لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع في الاستعمال اينما توجهوا بمعنى الى اي جهة توجهوا **قوله** يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين الذين لا يعلمون **قوله** اي كل ما في السموات يعني ان المضاف المحذوف هو احدا اي كل واحد على ما هو الشائع في كل اذا كان منونا لانه لا مناسبة لقانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا نوه سبق الذكر او البعض منه خصوصا اي من جعلوه ولدا له بل هذا المقام فحاصل القنوت على الاول الانقياد لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف **قوله** كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم من المعارك ان السؤال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما في السموات والارض دون كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يقع ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به التمثيل بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه على النكتة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقير الشانهم ووجه التفصي انه بني السؤال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العقلاء وغيرهم بلفظ ما تحقير الشان العقلاء الذين جعلوهم ولدا لله تعالى كما عبر عن الملائكة في مثل هذا المقام بلفظ الجنة المنبئ عن التستر والخفاء فكان هذا من قبيل سبحان ما سخركن لنا حيث عبر عن ذي العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام الوصف تعظيما للشان على ما فيه نقصا والحاصل ان اطلاق ما على اولي العلم في ضمن الموجودات لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على ذوي العلم خاصة في ذلك التمثيل الا انه لقصد الابهام والتعظيم فان قيل فما هذا لكون وجه الاستبعاد هو مجرد اطلاقه على اولي العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب غير العقلاء واتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون فوقع في الخبر تغليب العقلاء وفي المبتدأ عكسه فاجاب بان تغليب العقلاء على الاصل وعكسه لنكتة التحقير وهذا ما يقال ان لله

بانى السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السؤال بانه كيف جاء بما لاولي العلم وفيه مانع هو ترك المناسبة مع مانع آخر هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة فلا يساعده لفظ الكتاب وقد يقال السؤال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد بما في السموات والارض من جعلوه ولدا وليس بشيء اذ ليس في كلامه ما يشعر بان المراد بما في السموات والارض هو من جعلوه ولدا وكون المضاف المقدر من جعلوه لا يقتضي ذلك فليتدبر وما قيل قد سبق ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يثبت القول بانه لغير العقلاء فلا يستحق ان يذكر انما هو في موضع الابهام وانه اذا وقع الوصف فرق بما ومن **قوله** بزع الرجل في الاساس غلام بزيع ظريف ذكي وهي من صفات الاحداث وتبزع الغلام تظرف **قوله** من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بالحسن من جهة بخلاف حسن الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقو بهم فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد انه مبدع لما وذلك صحيح الا ان من قال ذلك بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلذا اعترض المص بانه لا يثبت ولا الاستشهاد في البيت لان داعي الشوق لما دعا القائل صار هو سميعا لدعوته فتسبب لكونه سميعا فاوقع على الداعي اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت والبيت لعمرو بن معد يكرب وريحانة اسم اخته والداعي يعني داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ويؤرقني حال او صفة على زيادة اللام كما في اللئيم **قوله** مجاز من الكلام الاشبه ان من للتبعيض وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد البيان ووجهه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادة الله تعالى بشيء من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحال الامر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير ان يكون هناك قول وامر وكذا شبه ابو النجم حالة ضمور الراحلة ولصوق بطنها بظهرها بحالة ان يكون من آمر للبطن بالحوق والصوت بالظهر بان يقول له الحق فيمتثل ويلحق وتمام البيت قدما فاضت كما تفتق المجنق النسعة بكسر النون هي التي تنسج عريضة للتصدير والقدم بالضم المضي والاقدام مضى قدما لا ينثني والتفتيق انفجار الكرم عنه اسلة لا تؤذي ولا يركب وفي الاساس احنق الفرس وغيره اذا لحق بطنه بصلبه ضمرا حال كالفيق المجنق وفي الصحاح احنق سنام البعير اي ضمر ودق والمحانيق الابل الضمر والواحد المحنق وقد يقال الحنق الحقود من حنق عليه اشتد غيظه واحنقه غيره

وهذا المقام من مداحض الكشاف
قاله صاحب الكشف

وسوديهم وما ذكره المصنف من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة
وقد جرت السنة الالهية بان يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور به حاصلا في العلم والمامور بالدخول
في الوجود واما القول بانه استعارة لحصوله من غير احتياج الى شيء حال اعتبار انه ماخوذة من عدة امور
نسبه حال تعالى فلا يخفى فساده اذ لا بد في المشبه من قول الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة امتثال المامور
وحصول المامور به قوله الكذا اي بقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون استبعاد الولادة
المدلول عليه بقوله سبحانه قوله استكبارا اي قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا وقالوا لولا تأتينا آية جحودا
وانكارا واستهانة قوله تصفون فتوقنون يعني القوم يوقنون انها ما صادرا عن الانصاف فيكون اذعانا
وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد الايقان بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كلا انه ليس
بايقان يعني انهم تيقنوا انها آيات واجبة القبول لكن لم يذعنوا عنادا واستكبارا فلا اشارة الى هذا المعنى
زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله وتصيبهم في الاسباب
صم على الامر مضى عليه زاد فيه قوله ما فعل بابوي اي ما فعل بهما والى اي شيء انتهى امرهما ان المستخبر عليه لفظ اسم
المفعول وبا مستخبر عليه اسم الفاعل وان ابلغت اي بالغت ولم تقتصر على ما اشير به كلمة لن قوله فحكى الله
عز وجل يعني ليس قوله تعالى ولن ترضى ابتداء اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك
بطريق التكلم ليطابقه قوله قل ان هدى الله على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله يعني ان هدى الله بيان
لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل الذي هو الهدى الحق ونفيس
المعنى الذي يصلح للاطلاق اللفظ والعموم الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم
كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى لا هدى سواها فغلبت عليهم النقيضة قوله اي من الدين المعلوم لان الذي
اوحى اليه هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون الحرص يعني ان بناء الفعل على المبتدا وان كان احتمالا
يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشتروا دل ذلك على ان الخسران انما يكون في تجارة واستبدال
قوله مجاز لاستحالة حقيقة الابتلاء لانه هي الاختبار لا يخفى عليه شيء وحاصله انه شبه بالاختبار بناء الامر على الاختبار وقد يقال
انه مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادة ما هو الغاية منه وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن
امرين تعرف حال المجهول من حاله وظهور جودته ورداءته بعد فربما قصد الامران وربما قصد احدهما فاذا نسب الى الله
تعالى فهو للامر الثاني وكانهم لم يجعلوه من ابتلاه الله بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر
والنواهي على المكاره وعدها من البلايا ليس مناسبا واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون
بالشر واما قراءة ابن عباس رض فانما حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار وان صح من العبد لكن لا يصح

اولا الحين تحقيق بالرب قوله تعليق الضمير اي بالفاعل الى الجملة مضافا اليه له واضافة الفاعل اليه
مع عوده الى المفعول المتأخر لفظا تقديرا والمقصود من هذا السؤال تقرير المسائل وتفصيلها والامثلة بين ما يسئل
قوله المستكن في فاتمهن يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار
يجب ان يكون فعل المختبر اسم مفعول قوله وتعظيمه اي تعظيمه اتمام الكلمات باعطاء ما طلب من غير
نقصان تغيير معاني الكلمات بالمسئولات المذكورة التي اعطاها الله تعالى واستجابها وقيل العقد بكون
المستكن فيه تعالى لانه لما كان السؤال من ابرهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله عز وجل قوله نحو واذكر
الظاهر انه مفعول به الان يقال المراد واذكر الحادثة اذ قال ونحو فالقول بانه معمول اذكر يكون تجوزا قوله
على الاول اي على تقدير ان يكون عامله اذكر مضمرا سواء كان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال
اني جاعلك فانه ح يكون معمولا متاخرا والواو داخلة على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة المشار اليها
اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لا اخفاء في ان هذا انما هو على الوجه الاول
وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا انما هو عليها وقد يقال ان جواز البيان ثابت على الوجه الثاني
ايضا فانه يجوز في قولك اعطاه حسن الكرم ان يكون اعطاؤه بيانا للاكرام فكذا في قوله قال اني جاعلك في
ابتلاء وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين به موقع قال سوى ان يكون جملة معطوفة فالكون
وجها آخر فليتامل قوله فتراد بالكلمات ما ذكره من الامور ليتحقق تعدده الا مجرد القول بانه جاعلك للناس
اماما فانها واحد لكن فيه دخول الامور الاربعة في حيز قال خفاء لا يخفى قوله الفرق هو تفريق شعر الراس في
الجانبين والاستحداد استعمال الحديد لحلق العانة قوله عشر في براءة بان يضم الى التسعة المذكورة الايمان
المشار اليه بقوله وبشر المؤمنين او قوله ان الله اشترى من المؤمنين وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين
والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر في المؤمنون وسأل سائل من قوله في المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل سائل من قوله الذين هم
على صلاتهم دائمون الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون فان قيل المذكور في السورتين اربعة عشر
ست في المؤمنون وثمانية في سأل سائل واذا اسقط المكرر وجعل الدائمون على الصلوة هم الحافظين عليها
والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لتحوله ما يوصل به الاقارب والاجانب المجموع ما في
السورتين الى عشر لم يتحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرار المؤمنين قلنا يجوز ان يجعل الامرون
ايضا غير الحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد اثنين ليتحقق في السورتين احد عشر وفي براءة
والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلثين لكن هذا حج في كل من براءة والاحزاب عشر قوله والتعريف الى

اى الوقوف معرفة قوله على زنة الآلة اى اسم الآلة فان فعالا من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير ذلك
قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف على الضمير
المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل
آخر فدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال
وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بانه لعطف التلقين كما تقول لك سأكرمك فتقول وزيدا اى
وتكرم زيدا تريد تلقينه ذلك ولم يجعله معمولا لمقدر اى واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه
كانه واقع كاين البتة قوله بريا من الظلم كانه يريد ان الله تعالى قد استجاب دعاءه واما اراد البعض
البرئ من الظلم ووجه دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابدا ظ واما انه لا يصلح لذلك حيث
ينعزل بطريان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك
خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه
زاد دانقا في الخراج واعطاه للاشباع كالصيارفة نقل انه اراد ابا حنيفة على القضاء فابى وامر بحبسه
ومات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي بامامة ابرهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فانما
ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بمدة فعامله امير الكوفة من قبله يوسف بن
عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المص يحتمل ان يحمل على ان ابا حنيفة
رض كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي رضي الله عنه على من هو متغلب شبيه بالدوانيقي فان هشاما ايضا من
هذا القبيل قوله اى مثوبة يعني ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وانفسهم او باشباههم واشباههم
ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناد الثوب الى الكل
لاتحادهم في الاسلام وقصد الحج والعمرة والناس للجنس ولا دلالة على ان كل فرد يزور فضلا عن الثوب فما قيل
ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان المراد بالثوب التفضل على ما هو مقتضى الدعاء
تعسف وتكلف قوله كقوله حرما آمنا فان قيل هذا القدر كاف فما فائدة قوله من كون آمنا في
موضع امن فما معنى قوله ويتخطف الناس من حولهم اليه قلنا هو بيان لوجه كونه آمنا كانه قال لان اهله
يسكنون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني يأوي اليه فلا يتعرض وبهذا ظهر المعطوف عليه ثم لا خفاء في ان وصف
الحرم بكونه آمنا اسم فاعل مجاز لان الآمن هو الساكن والملتجئ وكذا اذا جعل ما في الآية اعني وامنا على
لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل البيت نفس الامن عنده كانه الامن نفسه مثل فانما هي اقبال وادبار اما اذا جعل

على حذف المضاف اى موضع امن فلا يحتاج قوله لانه مثابة لكل يعني انه وان كان واحدا بالذات متعدد
باعتبار الاضافات قوله دون الوجوب بدليل الآية الدالة على جواز الصلوة والتولية شطر
المسجد الحرام في اى مكان اتفق من غير توقف من المكتوبة وغيرها و نزول الآية بعد سؤال عمر رض ربما يشعر
بوجوب ان يؤتم بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه او يقول وجب ان يؤتم بكون الصلوة فيه اعني على ما
به لنوط الفضل والتبرك قوله ورمل اى اسرع والشوط جزء مرة الى غاية ومشى اى بلا سرعة والمقام
موضع القيام وقد قام ابرهيم صلوات الله على الحجر حقيقة وفي ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابرهيم
وقد صار علما للموضع قوله وعن عمر رض قال ذلك لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه ورماه الى اسفل مكة
وعرف ذلك المطلب بن ابي وداعة خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر الى البيت بخيط كان محفوظا عنده
فاتى به وقويس ثم امر عمر رض بضرب سد يمنع السيل عن المسجد وهو باق الآن قوله الحرم كله مقام ابرهيم
لانه اتخذه مقاما ومسكنا حيث كان اسكن فيه ذريته فمعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه من تنتشر
او وجوب التوجه اليه للآفاقي كما في قراءة واتخذوا بلفظ الماضي فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا يصلون
فيه بل التوجه قوله بان طهرا اى طهرا يعني ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي
مما يقول سيبويه والجمهور على ان صلتها لا يكون الا خبرية كموصولات الاسماء قوله او المعتكفين تعالى عكف
على الشيء اى اقام مواظبا وكل من المجاور والمعتكف مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواقفين فكانه من عكفوا
حول الشيء استداروا والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدى يقال عكفه اى حبسه ووقفه ومنه قوله
والهدي معكوفا قوله يريد البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون المسؤل نفس الامن وعلى الثاني يجوز ان
يكون البلدية ايضا وسيجئ لهذا زيادة بيان في قوله تعالى واجعل هذا البلد آمنا في سورة ابرهيم وآمنا
يحتمل ان يكون من باب النسب كلابن وتامر وعيشة راضية فمن جعلها بمعنى ذات رضا لا بمعنى مرضية
اسناد المبني للمفعول للفاعل وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما في ليل نائم الى الزمان قوله عطف
على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ
المتكلم تقرير المعنى لا تقدير للفظ والذي تقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق
من آمن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلني اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل التناسب ويكون من المعطوف والمعطوف
عليه مقول واحد قوله والزاما للحجة له اللام الاولى لتعدية المفعول الثاني والثانية في الاول
فانما فتحه تقدر المبتدا ليصح الفاء قوله فاضطره فاثره في التنزيل ثم اضطره والاعتذار بانه
ذكره بالفاء ايماء الى انه من مواقع الفاء ليس بشيء في الاساس لز هذا بهذا قرن به والصق ومن المجاز

لزه الى كذا اضطره اليه وبهذا يظهر ان ما ذكره في الكتاب تكلف لا حاجة اليه **قوله** في قال ضمير ابرهيم قال
ابن جني وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال من دعاء قوم الى دعاء آخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال
لله اى فامتعه ما قاده ما رازق خطابا بالنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصنف لبعده **قوله** شفر بضم
الشين واحد الاشفار وهي حروف الاجفان التي ينبت عليها الشعر **قوله** حكاية حال كانه قال اذ كان
يرفع **قوله** وهي صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف لا يقدر **قوله** اى
اسال ان تعيذك يعني انه مصدر بحذف الزوائد يكون في موقع المفعول المطلق بحذف فعله على ما صرح به في
المفصل لا في موقع المفعول به على ما ذهب اليه البعض وليشعر به عبارة الكتاب وما يقال المراد انه مصدر
لان تعيذك اى اسال الله ان تعيذك تعيذك عما لا قايل به ولا دلالة عليه بل ان تعيذك تفسير تعيذك والمعنى
تعيذك الله تعيذا اى سالته ان يحفظك والتعيذ الحافظ او ان يثبتك كان عمرك الله معنا عمرتك الله تعميرا
معنى سالته ان يعمرك وحصيده عمرتك اعطيتك عمرا ولا يتعوذ منه من المخلوق واستعمل في معنى سالت الله
ان يعمرك فلما ضمن معنى السوال عدى الى مفعول آخر اعني اسم الله وكذا تعيذك الى جعلتك معاذا ثابتا
وان لم يستعمل فعله به سالت الله ان يعيذك اى يثبتك تعيذا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى
المفعول مما ذكره بيان للمعنى لا تقدير للفظ **قوله** رفع الاساس البنا عليها اثبت الضمير فيها بالقواعد
وذكر الوجوه الثلثة تحقيقا لرفع القواعد اذ الظاهر رفع الشي جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو بحاله
ووجه جمع القواعد في التاويل لما يلاحظ لتعدد الساقات اى الصفوف من اللبن والطين فكل صف
من ذلك ساق في الجدار واما في التاويلين الاخرين فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس او من
سنية البيت اساس والقاعدة على الاخير من قعدت الرخمة اذا جثمت **قوله** اسنوطا اى صامدا وطيئا
ولا يوجد في كتب اللغة الا متعديا يقال فلان اسنوطا المركب جيد وطيئا بين الوطاءة **قوله** من زمرد صحيحة
اللغات بضم الزاى والميم وبالذال المعجمة من جبل على لفظ المبنى للمفعول من يرا سه جبه وج مبرود
لا يخالطه شي من الماء وقد جاء من جبه غير متعديا وادبين جبه بكسر الجاء وحرآ محدود وحيان بمكة يذكر
ويونث فيصرف ولا يصرف والكثر العرب على منع صرفه انسنا اكرم الثعلبين طرا واعظمهم بيطن حراء
نارا الحنض تحرك واخذه المخاض عنه عن الحجر الاسود فيه اى في ابي قبيس وهو جبل مشرف على مكة **قوله**
فلما استقبله الجحيف في صحيح الترمذي عن ابن عباس رض انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا
من اللبن فسود ته خطايا بني آدم **قوله** كان ابرهيم يبني يشبه ان يكون توزيع القواعد على عطف
اسمعيل اشارة الى هذا **قوله** اى يقولان قدر الفعل في محل الحتم على اسم الفاعل اى قايلين اشارة

عن النبي عليه السلام

الى ان الاصل في العمل الفعل وفي الحال المفرد وقدر السميع لدعائنا والعليم لضماينا ليرتبط بما قبله وكان الا
ان تقول انت السميع فتسمع دعاءنا والعليم فتعلم ضماينا واخر سوال القواعد الى هنا ليتبع تبيان الآيه بتمامها
ومثل هذا كثير في كتابه ولا يريد بقوله وتبيينها ان من بيانية بل ان هذه في موقع الحال من القواعد **قوله**
والمعنى زدنا لان اصل الاخلاص والاذعان حاصل **قوله** لا شمامنه اى لان التثنية من الجمع على ما هو راى البعض
من ان اقل الجمع اثنان او بمعنى ان في التثنية ضم شي الى شي وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليها
بهذه المناسبة وقد يتوهم ان في عبارته قلبا والمعنى اجراء حكم الجمع على التثنية ولا حاجة اليه بل معناه
اجراءها على الطريقة التي للجمع وهي صحة التعبير عنه بصيغة الجمع **قوله** ومن للتبعيض اى واجعل بعض ذريتي
امة مسلمة وبهذا ربما يرشد الى ان من ذريتي في موقع المفعول الاول وانه هو المبتدأ في الاصل لكن
يجيء ان من ذريتي امة مسلمة بالنصب يدفع ذلك وعلى ما كان الانسب في مثل هذا الدعاء ان لا يعمم على
البعض من الذرية تجوز كون من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين
متولية صفة او حال ولم يعهد كونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان يعني هي الاوثان ولا محيص سوى
ان يقال المعنى امة مسلمة هي ذريتي على التعدي الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولا
جعل **قوله** لان الكسرة منقولة اذ الاصل ارئنا كارعنا **قوله** او استنابا لدرتيهما على حذف المضاف
اى تب على ذريتنا او تغليبا من الاتباع والفروع بالاصل **قوله** ودونا اتي هي آمنة بنت وهب عن
مناف من بني زهرة رأت في المنام انها وضعت نورا اضاء بها قصور الشام من بصرى **قوله** في محل
الرفع على البدل يعني الوجه المختار والا فالنصب على الاستثناء محتمل **قوله** ويجوز ان يكون تميم الاصحاب
النصب على التمييز لا وجه آخر اى يجوز نصب التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام في البيتين
فيحمل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره في المفصل من انه مشبه بالمفعول لا يجيء فالمعنى انه يجوز
تعريف المبين على الشذوذ كما جاز في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المبين وقعا
موقعه ولا يضره كون ذلك باللام وهي قد تعد زايدة كما في اللئيم بخلاف الاضافة لان الاضافة ايضا قد
لا يقصد بها التعريف قال حارث بن ظالم المرى فما قومي بثعلبة بن بكر ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقومي ان سالت بنو لوي بمكة علموا مضر الضرابا كان يدعي انه من قريش وان امه قد خرجت به الى
وهو صغير فنسب اليهم والشعر جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك
ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام اراد بالربيع طيب
العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب الجمل المقطوع السنام الذي لا يتمسك لراكبه وذناب الشي بالكسر عقبه

معنى

[illegible] بهم [illegible]

اى نبتى فى طرف عيش لا خير فيه   زيد ظنى مقيم الظرف اعنى فى ظنى خبر مبتداء اى هذا المعنى ثابت فى
ظنى والجملة اعتراض ولو جعل معنى ظنونه لم يحتج الى تقدير فى   وتنقص الناس فمن عصفه فتحه اليهم
وكم بها فاحتقرته   وذلك انه بيان لصحة معنى الاستيمان والاستخفاف فى هذا المقام   بيان الخطاء
كانه مشير الى ان الجملة فى موضع الحال لكن فى نظر انما جواب قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية او عاطفة
والمقصود ماذكر وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه احسن من جهة المعنى وتوسيط وانه فى الآخرة لمن الصالحين
عطف على لقد اصطفيناه لا يأباه لفظا لانها مترتبة وتأكيد لجملة لقد اصطفيناه لان اصطفائه فى الدنيا
انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقدرة واما اذا انتصب
باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ماذكر اذا اعتبر معه الاستيناف الذى هو قال اسلمت وانما لم
يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت فى ما هو الظاهر مثل اذ جاء زيد قام عمرو لان الانسب حينئذ هو العطف
لكونه من نمط اذ ابتلى ابرهيم ربه فدل ترك العطف على انه من تتمة ومن يرغب الخ وانما لم يحمل قال له اسلم
واسلمت على الحقيقة اعنى احداث الايمان والاسلام لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها
ولانه لا معنى للوحى والاستنباء قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والاذعان لجزئيات الاحكام
فيجوز وكذا لو جعل اسلم بمعنى استقم واثبت عليه او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه على
صرف اى آنه ومن يرغب الى الآخر والضمير بها لقوله اسلمت لرب العالمين على ما قيل لا الى قوله واوصى عطف
قال اسلمت فالمعنى قال ذلك فى حق نفسه ووصى به بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم ويكون قال اسلمت
فى معنى نطق وعرف لا انما فى حكاية هذه الكلمة ظاهرا او فى نفسه وكونهم فلا يمتنع عود الضمير الى اللفظ الحقيقى
مع الاختلاف فى المعنى حقيقة ومجازا بل يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا ولكن ترك المضمر الى المظهر اعنى ابرهيم
ربما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير للملة وكذا عطف ويعقوب على ابرهيم فليتأمل
معناه فلا يكن موتكم تحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النهى راجعا الى القيد الذى هو
الحال حينئذ وفيه خبر كان الذى هو المقصود بالافادة وليس هذا نهيا للكون لانه لمحض الربط ولا حينئذ
فى انه معنى لا تجئ الا راكبا ولا يكن مجيئك الا حال الركوب واحد لا تفاوت الا بتصريح وتوضيح كما يقال فى لا نأكل
معناه لا يكن منك الاكل وفى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا يكن الاكل للسمك مقارنا لشرب اللبن ليس
المقصود النهى عن الموت فى غير حال الاسلام لان الموت ليس مقدورا مع انه كاين البتة والقيد هو الكون
على خلاف حال الاسلام مقدور فعاد الكلام الى النهى عن الاتصاف بالقيد والثبات عليه عند حدوث المقيد
الضرورى لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه كناية وان كان يحتمل المجاز ونحو الكناية

بان

بان طلب امتناع النفس عن فعل فى حال يرد فيه وملزومه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل
ليس على ما ينبغى لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان هذا كناية بنفى الذات عن نفى الحال كما فى قوله
كيف يكون كناية بنفى الحال عن نفى الذات وذلك لان نفى الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل غايته
كونه نفيا للحال فان قيل اذا كان النهى فى الكلام المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهى عن
كونهم على غير حالة الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر من التوهمات والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل
مقدورا مثل لا تجئ الا راكبا فالمنهى هو الفعل فى غير حالة الركوب حتى يحصل الامتثال بترك الفعل بالكلية وبالاتيان
به فى حالة الركوب وههنا الفعل ليس منهيا البتة لعدم المكنة وانما المنهى هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل
الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه ههنا سؤال الاستكشاف عن النكتة فى ادخال حرف النهى على الفعل مع انه ليس
بمنهى عنه ولم يتوجه فى مثل لا تجئ الا وانت راكب اذا قصد النهى عن المجئ راجلا وحاصل الجواب ان النكتة فيه الدلالة
على كون الفعل شبيها بالمنهى الذى حقه ان لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم كان الامر مثل هذا الفعل فى لا تمت
وانت تمهيد بنيه على كونه بمنزلة المامور به الذى حقه ان يقع   هى ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن
الكلام الاول لا لمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما سواه وهو التحريض على اتباع محمد صلعم باثبات بعض معجزاته
وهو الاخبار عن احوال بعض الانبياء السابقين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى الهمزة الانكار بمعنى لم
يكن اى ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال ولا سمعتم تلك المقال وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحى
والخطاب للمؤمنين وقيل لليهود حيث زعموا انه ما مات نبى الا على اليهودية وقالوا للنبى صلعم الم تعلم ان يعقوب
يوم مات وصى بنيه باليهودية ورد الله عليهم بانهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم
كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم فى مقام الرد عليهم والانكار لمقالهم اكنتم حاضرين
حين وصى يعقوب بما ينافى دعوتكم بل الحق ينبغى ان يقال اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وبما يحقق دعوتكم
مثلا تقول لمن يرمى زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين شرب او قتل او زنى ولا تقول حين صلى وزكى وقد
يجاب بوجهين احدهما ان الاستفهام يكون للتقرير اى كانت اوائلكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام
والتوحيد وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما ان يتم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعده
ويكون قوله قالوا نعبد الهك استئنافا اى اذ خلا فى حيز الانكار اى ما كنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى وحين جرى قصة الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان الانبياء كانوا
عليها ويعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك واله آبائك
ولا يلزم من كونه استئنافا ان يدخل فى حيز الاستفهام ليحتاج الى ما ذكرنا وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس

جين قال الاستاد لاصحابه ما موقع قوله اذ قال لبنيه وبتقدير قطع الاستفهام عن ذلك ثم كان سايلا قال
ماذا قال الاصحاب فنقول قالوا في موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا نعبد لاختلال النظم والجلال
الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه ان تكون متصلة محذوفة المعطوف عليه اى اتدعون على
الانبياء اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من حيث اعلامكم حضور اباكم مجلس وصية يعقوب
واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض بان كلا الامرين معلوم المحقق على سبيل
الفرض والتقدير والتفويض الى اخبارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم بنطقهم بالشائع من الامر
اعنى حضور اسلافهم وضمنه نفى لما ادعوه من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام الذى عليه بنوه
سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام
بهذا المعنى لا ينافى اليهودية لتلازم من ثبوتهما انتفاؤها قلت لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام
لعنادهم واستكبارهم وترددهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم استثناء
منقطع بمعنى لكن كونهم بحيث لو شهدوه لظهر لهم كذا بانه من هذا المعنى فان الآية لكون مضمونها ان موت الانبياء
كان على الاسلام منافية لقولهم لم تمت نبى الا على اليهودية وليس المراد بمضمون الآية نفى شهودهم على ما بعطيه
الاستفهام الانكارى ليرد الاعتراض بان شهودهم ينافى قولهم لاستلزامه العلم بموت الانبياء على
الاسلام فكيف يكون نفى شهودهم ايضا منافيا لذلك وما عام اى يصح اطلاقه على ذى العقل وغيره عند
الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشى من ذوى العقل والعلم فرق بمن وما فخص من بذوى العلم
وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوى العقول باطباق
اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لم يعقل لكان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال
لذى عقل عاقل فان قيل ههنا يجب ان يفرق بما ومن لان ما يعقل معلوم انه من ذوى العلم قلنا
نعم لكن بعد اعتبار الصلة اعنى يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان يراد به شى ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة
الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو فليتامل ويجوز ان يقال قد تقرر ان ما يقع
سؤالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف فما في الآية يجوز ان يحمل على الاخير ويجعل عائدا الى الجنس
بمعنى ان كل شخص باعتبار ماله من الصفة بمنزلة جنس على حدة فليتامل لانخراطهما اى الاب والعم في
سلك الاخوة والام والخالة كذلك اى لانخراط العم والخالة في سلك الاخوة للاب والام صنو ابيه اى مثله والصنوان
نخلتان من عرق واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضى الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس
رضى الله عنه لا يطيب نفسا بذلك هذا بقية آبائى يعنى الذى بقى من جملة آبائى يقال بقية القوم لواحد في

منهم

منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشى يكون من جنسه ردوا على ابى قال ذلك حين
بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطا وقيل عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى
الله قبل القتال فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق فلما ابطا قال لاصحابه ردوا على ابى وعروة بن مسعود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام انى اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدونى نايما ما ايقظونى
فرجع الى الطائف فقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه و
اسمعوه ما لم يكن منه فى حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له فى داره فاذن بالصلوة
وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه
الى الله فقتلوه يريد بصاحب يس حبيبا النجار وقد فسر بالابناء جمع اب والالف للاشباع وفى الآية قد
سقطت النون بالاضافة فلما تبين اصواتنا بكين وفدين يبكين للنساء اللواتى اسرن
واحدا بدل لتحقيق الوحدانية ودفع لما عسى يتوهم من قولهم الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة تاتى العطف
على الضمير المجرود من فاعل نعبد او مفعوله بمعنى على التوزيع او الجمع وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية
للدوام والثبات مع رعاية الفواصل وقوله اى من حالنا بيان لوجه الاعتراض والمعنى ان احدا لا ينفعه
كسب احد بل لكل نفس ما كسبت و لكم ما كسبتم فقصر المسند على المسند اليه اى لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم
لا كسب غيركم ومن هذا قيل لكم دينكم اى لا دينى ولى دينى لا دينكم وقوله متعديا كان او متشاكلا يجوز ان يعود
الى الغير وان يعود الى كسب الغير وان يعود الى الاحد وقوله وذلك انهم افتخروا بيان لوجه انتظام هذا الكلام من جهة
المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة او حال او استيناف لا تاتينى الا كاس دوايه المجهود
ياسى بالتخفيف نهى خبر بمعنى النهى مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتى منصوب على ان الواو للصرف
والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اى لا تكن من الكاس الاتيان بالاعمال وتنكم بالانساب واما على
رواية التشديد فهو صريح النهى اسلم من دين ماله حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فكان من على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دينا عظيما يعنى النصرانية لانه جاء وفى عنقه صليب من ذهب حال من المضاف اليه لا
على جوازه مطلقا الا ان كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم او اتبعوا
ملته ورايت هندا اذا رايت وجهه بخلاف غلام هند قايمة واختلفوا فى عامل مثل هذا الحال فقيل معنى
الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل
المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبنى ضرب زيد راكبا فلا كلام فى جوازه لكون عامله هو
المضاف نفسه وسوط الحنف الميل بفتح العين فيهما قال الكسائى الحنف من كل حيوان فى اليدين من

الانسان في الرجلين قال في الاساس وقد جعله في يد بيرحين قال وانت لخفقاء الدين لو انها تنبق ما جاوت
بزيد ولا سهم وانشد قوله حنيفا دين نشاء كل من الاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف على الدين
المستقيم   وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اعني حنيفا   ويجوز ان يكون خطابا
للكافرين فيكون قوله وما انزل الينا واردا على عبارة الآمر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على
وجه يليق بهم وسواء تقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى انهم لكونهم اتمة الدعوة قد انزل
الكتاب اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابرهيم بل كونوا ايها الكافرون اذا تبعوا
ملة ابرهيم ليتلائم الكلام وترك العطف في قوله قولوا لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباعهم ملة ابرهيم
وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى
والجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي
وغيره من ائمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من
جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما يسبق الى كثير من الاوهام الا يرى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل
الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء ليس في معنى كامراة منهن   من باب
التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان الدين الذي آمن به المؤمنون مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل بدينهم وبين
دينا ذلك دفعه بوجهين احدهما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا
مثل دينكم في الاستقامة وآمنوا به فقد اهتدوا لكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء
سوى هذا الدين وثانيهما ان الباء ليست صلة آمنوا بل للاستعانة وآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان اي
ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا
وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين والشهادة وقوله ان تولوا عما تقولون جار في الوجهين
وقوله وان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة وقد تقال بزيادة المثل او بزيادة الباء اي فان آمنوا ايمانا
مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضمير به لله او المجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره بتاويل المذكور
او للقرآن او لمحمد صلعم   فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان نقال كفاه مؤنته وظهر عليه اي عليه
واظهره الله ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن تقال سيفعل لن افعل نفي سافعل
مصدر موكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا احتمال لها غيره وهي آمنا بالله فلهذا الجب حذف عامله اي صبغنا الله
صبغته بمعنى طهرنا تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعني التعبير عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تطرس
المقال مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اعم بالحال كما في هذا المقام وقد يختلفان كما اذا قلت تغرس

الاتحاد اذا عرس كما يوسس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه واشار الى هذا المثل كلمه على تقدير ان
يكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمين بان يقولوا قولوا آمنا وضميرهم وان كان يقتضي ظاهره الجمع
للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص الغمس في المعمودية بالنصارى
لا ينافي صحة اعتبار المثل كله في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كاين فيما بينهم في الجملة والى هذا المثل كله على
تقدير كون الخطاب للمؤمنين بقوله او يقول المسلمون عطفا على ان يقولوا لهم اي امر المسلمين بان يقول المؤمنون
فوضع الظاهر موضع المضمر للبعد وخوف الالتباس وهو يجوز استعمال الصبغ للايمان من غير اعتبار المثل كله
لكونه حلية للمؤمن او ظاهرا اثره عليه او متداخلا في قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب
قل بل هو للنبي صلعم فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم الا ان
المراد به خطاب النبي صلعم وجميع المؤمنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى ولهذا قدر بل
نكون بلفظ الجمع بضمير الجماعة وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل في حيز المقول لامر قل وان
ترك العطف على تكون او منع للاختلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكر واما على تقدير كونه خطابا للمؤمنين فالاحسن
ان يكون قولوا آمنا بمنزلة البدل والبيان لقوله بل ملة ابرهيم لا داخلا في حيز مقوليته فصح انهم امروا
بان يقولوا آمنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا لانفسهم قولوا آمنا وصبغنا   وبهذا العطف
يرد ما قيل ان صبغة الله اي دين الله او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابرهيم او نصب على الاغراء
مثل اخاك اخاك اي الزمه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي آمنا ونحن له عابدون
بالاجنبي الذي لا تعلق له بالجملتين اذ لم يدخل البدل ولا الاغراء في حيز قولوا بل الاول من حيز
عامل ملة ابرهيم والثاني مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا ففي هذا فك لنظم الكلام واخراج
له عن الالتيام مع ان في الابدال شيئا آخر هو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا تعلق بهما ملة
فان قيل نحن له عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اي الزموا صبغة الله وقولوا
نحن له عابدون ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد
بالاجنبي لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شيء منهما في حيز قولوا قلنا لا وجه لارتكاب
الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل فانه لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به معنى فكان
للنظم   اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام من الابيات الجارية مجرى الامثال
يعني ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص مع انه الظاهر اي لنا اعمالنا لا اعمالكم وبالعكس اي لنا اعمالنا
لا لكم وبالعكس   واصطفائه النبي صلعم دل على هذا قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم

تو بيضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلعم لا حقا **قوله** هم فوضى في ذلك اى متساوون وما لهم فوضى منهم الى مختلط
اراد منهم شيا احدا **قوله** والمراد بالاستفهام اى كل من الامرين منكر ينبغى ان لا يكون والآن نعلم حاصل ثبوت
الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من الانتقال
عن الخطاب في اتحاجوننا **قوله** كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كليهما صفة شهادة اى شهادة كائنة
من الله بمعنى واصلة منه كائنة عنده من كتم بمعنى متحققة عنده معلومة له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل
الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير فالفعل
الماضى في الاول على اصله وفي الثانى للتعريض لمن يحقق منه الكتمان كما في قوله تعالى لئن اشركت **قوله**
لكراهتهم بيان لجهة كون القائلين هم اليهود او للباعث لهم على قولهم وكذا قوله لحرصهم بالنسبة الى المنافقين ولما في
المشركين فبيان الجهة بطريق الحكاية بمقالتهم **قوله** وان الجواب فائدة ما سبق وما قبلها لجلتها جائزة واحدة
قوله وهو ما توجبه الحكمة قيل الضمير للصراط واشتماله على الحكمة والمصلحة بيان استقامته وفيه ان مشيئته
لا تتعلق الا بما وجبت في الحكمة لكن بيانه بقوله من توجيههم ثانية هذا المعنى لان هداية الله تعالى لمن يشاء هداية
من اهل الارض ليست الى التوجه الذى هو فعل الله تعالى بل الى التوجه الذى هو فعلهم وقيل الضمير للهداية
المدلول عليها بقوله يهدى لكن شان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى تقتضى ان
يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجيه
بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثانى بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان حمله لكلمة لا تقتضى السلخ
فيما بين اجزاء الجملتين **قوله** ومثل ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده
لا الى جعل آخر تقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة
وسطا واذا تحققت ذلك كاف تجم اتحادها كالامر لا يكادون يتركونه في لغة العرب غيرهم سكذا ينبغى ان
يفهم هذا المقام **قوله** خيارا لم حال وهم خلاف الاشراف وقد يكون الخيار اشباح الاجساد والوسط
بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة ولاتساع
الاطراف نقول جلست في وسط الدار بالفتح ووسط الدار بالسكون والابطاء الاعطاء بلغة اهل النجد
والنبح ما بين الكاهل الى الظهر والعود الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطائى ابو تمام يصف
خراب قلعة بابك الخرمى الذى كان على طريقة زندقة خرج في ايام المعتصم واسم القلعة بذ بالذال المعجمة
البطات جمع بطة يقال هو وسط في قومه ووسطه ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم مجدا
وهى في الاصل مصدر وسطت القوم حصلت في سطهم ومنه الاوسط والوسيطى وقوله اوعدوا العطف

على خيارا او قوله مراعاة لحق الوصف يعنى انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك روعى جانب الوصفية العارضة واختيف
التانيث كما هو حكم الصفات وبهذا ما قال في انما بق الحقت ثاء التانيث بالفتح لانتقاله عن الاسمية الى الوصفية **قوله**
وذلك قوله فكيف اذا جئنا الآية فان قيل ما ذكر في تفسير الآية من ان شهيد كل امة نبيهم وهؤلاء اشارة الى
الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة ولا يوافق ما ذكر في هذه الآية قلت لا يطابقهما حمه ان يجعل شهادة
على الامم المكذبين هى شهادته بعد ان شهد عليهم فيما انكروا من التبليغ اعنى امة محمد صلعم وشهادته لهم لا تنافى
شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في
الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على دوى ان الامم فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبى صلعم
بعد الله الامة فليهم لا عليهم والجواب ان على ليست كما في قولهم شهد على المنكر بل تضمن معنى المراقبة والاطلاع
اشارة الى ان التزكية والتعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة للاحوال **قوله** وفي الآخر اختصاصهم اى تقدمهم بذلك
كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافى كونه شهيدا على شهداء الامم بالتعديل ولا على الامم المكذبين
بغير التعديل **قوله** انما هى ثانى مفعولى جعل بمعنى صير والموصوف اقيمت هى مقامه اى الجهة التى واما جعلها
صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثانى محذوف اى ما جعلنا القبلة التى كنت عليها ثابتة لا تنسخ ابدا فلا ترتضيه
عليه مع ما فى حذف احد مفعولى باب علمت من الكلام **قوله** لنعلم الثابت منهم من يتبع هذا ليكون مقابلا لمن ينقلب
لان المنقلب هو فى الحقيقة ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل **قوله** ويجوز ان يكون ردا على
الاول التى كنت عليها هى الكعبة والقبلة قبلة الآن وعلى الثانى التى كنت عليها هى بيت المقدس والقبلة قبلة ما مضى
اى ما جعلناها فى هذا الوقت وفيما مضى من الوقت **قوله** سنة وستة احد الضمير للنبى صلعم والآخر لبيت المقدس
ولم يمكن ذلك بالمدينة لانها بين مكة وبين بيت المقدس **قوله** كيف قال لنعلم يعنى انه يشعر بحدوث العلم في
المستقبل وعلمه ازلى فاجاب بوجوه ثلثة حاصل الاول ان المراد علم متعلق بالحادث فالحدوث راجع الى
التعلق وحاصل الثانى التجوز في الاسناد بجعل بعض خواص الملك الله نبيها على كرامة القرب والاختصاص وفي
قوله وانما اسند الخ دلالة بينة على ان ذلك ليس باعتبار حذف المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق اسم
العلم على المسبب اعنى التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجود العينى فهو حاصل قبل التحويل او في الوجود
العقلى فحاصل في علم الله تعالى بل هو هو وعن سبب علم الله تعالى في علم المخلوق فكيف يحسن بعلم الله في التمييز فى علم المخلوق
اجيب بان المراد الاول والاخفاء في ان لا يكون الا بعد الوجود اعنى التمييز وذكر في موضع آخر وجها ابعد هو التمييز
اى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم **قوله** اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير
الكواشى **قوله** الايمان الثابتين فسر بهذا لان المراد بهم من تبع في مقابلة من ينقلب على ما مر والذا فسر اعمالكم بثباتكم

على الايمان قوله ويجوز ان يراد يعني ان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك التحويل لكون اضاعة الايمان
من روادف ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان صلوتهم تجوزا قوله في ابي تراب كنية علي ابن ابي
طالب رضي سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل ذات يوم على فاطمة رض فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك
مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب عن ظهره
ويقول اجلس ابا تراب ولهذا لم يكن اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك الحط منه قوله يعني
العلم المعرفة يعني على القرائن لانه لم يذكر له الا مفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون من استفهامية واقعة
موقع المبتداء ويتبع موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي الى مفعولين معلقا بالاستفهامية وممن ينقلب حال عن فاعل
يتبع اي متميزا عنه كانه قوله وهو ان تدري ما المراد من الرند وبهذا اندفع ما ذكره ابو البقاء من انه لا يجوز ان يكون
من استفهامية لانه يلزم التعليق والاسبق لقوله ممن ينقلب متعلق اذ لا معنى لتعلقه بيتبع ولا وجه لتعلقه بنعلم
لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينة على حذف المتميز قلنا هم بل فحوى الكلام
ليس بغوي على انه مشترك الالزام اذ على تقدير الموصولة ايضا هو حال من بمعنى متميزا فان قيل كيف يكون
العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي
بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين قوله ووجهها ان يكون كان مزيدة قد يأتي
في كون كانوا في قول الفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام من يرد مع اسمها جواز
ان يكون ناقصة اعني ايضا وهو سعد للدلالة على المضي والخبر محذوف او مقدم اعني لنا ولو سلم فان اراد ان كانت
مع اسمها مزيدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتداء وان الجملة واقعة بلا حامل وهذا خارج عن القياس والاستعمال وان اراد
ان كانت وحدها مزيدة والضمير باقي على الرفع بالابتداء فلا وجه لانفصاله واستكنانه وغاية ما يتمحل انه لما وقع
بعد كانت وكان من حقه المعنى في موقع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدأ تحقيقا
والاوجه في هذه القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصة ويقدر بعد اللام مبتدأ اي وان كانت القصة للتي هي
كبيرة والتعجب من المص يرد القراءات السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه امثال
هذه القراءات قوله قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد يعني ان اصل قد في
المضارع للتقليل وقد استعيرت هنا للتكثير بمناسبة التضاد كرما او بوجه آخر ذكر في قوله تعالى علمت
نفس ما احضرت ويعني مجت بفرصاد صبغت بماء الفرصاد وحقيقة مج الفرصاد عليه من مجت الريق قوله فلنولينك
حاصل معنى فلنولينك والا فالشايع في الاعطاء هو الايلاء لا التولية ولنجعلنك تلي سمتها مبني على ان معنى
وليته دنا منه واوليته اياه ووليته ادنيته منه ومن وضع الاعراض بالصحيح والموافقة لمشيته الله تعالى اشادة

الى ان ميله الى الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس واجابة الله تعالى اياه لم تكن لمجرد ميله ومحبته بل لموافقته ارادة
وحكمته قوله فاطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح امر بطعن في المفازة ساد وطعنت بالقوم سرت بهم
وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح اي الدبران وهو نجم يقولون ارسلت السحاب بمجاديح الغيث وهي
انواء وهو ثلاثة كواكب كانها اثفية شبهت بالمجدح وهو خشبة لها ثلاث شعب يجدح بها الدواء اي يضرب والمجدح
عند العرب من الانواء التي لا تكاد تخطئ والمعنى انه اذهب بالقوم الى الملوك في زمن القحط الى ان يزول او
بهم وادخل على الملوك حتى لا تدخل الاخوات قوله اي اجعل توليه الوجه شيئا الانه ترك احد مفعولي ولي
وشطر ظرف بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اسم
على المسجد وانما اعتبر استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة التي يجب ان يستقبل هو الكعبة لما في ذلك من
الحرج على من بعد من مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصود بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة
اذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة
لاحاطته بها كالدواير المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كثرت وعظمت جدا لانا نقول ربما
يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة وسوط بل في الدائرة المحيطة ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط
من البصر على المحيط والانحراف على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل خارج على الا
وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلي الى عين الكعبة قبلة والى سياده فان الخط الخارج من بصره يقع على الخط
المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى
الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان او نقول هو ان يقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ
فيخرجان الى العينين كساقي مثلث قوله انه الحق بطريق القصر لا ترك التحويل لاستلزامه الكذب في شان
الانبياء قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطية في ولئن اتيت لما تقرر في موضعه من ان الجواب
في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن ههنا مانع وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على
ما وقع في موقع جواب القسم والشرط ولهذا عدل الى الاسمية ما جوا في الفتنة اضطربوا وجعل الماضي بدون قد خبر كان
محل بحث قوله بعد الانفصاح متعلق بقوله الذي هو مبتداء خبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه
الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الاستيفاء بقوله
وما انت تابع قبلتهم وتعريض الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لان في الكلام من وجوه المبالغة كالقسم
واللام الموطئة وان الوضعية وان المحققة واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزاء
واحسان طرقه من الظالمين على الكراهة ظالم او الظالم لافادتها ان ذلك مفرر محصول ودخل في زمرتهم واتباع

الاتباع على ما سماه اهواء بمعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان ولا يخفى ما في ذلك من اللطف
للسامعين حيث نبههم الى الاقتداء بهدى الانبياء وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحذير حيث
كان هذا حال افضل الانبياء فما حال العصاة الاشقياء ممن يتبع الاهواء ومن الاستفظاع بحال تارك الدليل
وسوط ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات على الحق بان النبي صلعم لا يتبع اهواءهم فمثل هذا الخطاب معه
لا يكون الا تهييجا له على الثبات على ترك اتباع الهوى قوله كلما القبلتين يعني ان قبلتهم لكلتيهم في كونها واحدة
في حكم البطلان قوله يعرفونه منه وبين غيره فاني تحسل سوق كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا
عن غيره بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكر في غير من التفاسير تلك
ذا به اخذ المعاني من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعنى الذي ذكر لكنه لا يفيد ما ذكرتم
من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك النبي الموعود في كتابهم فان قيل اذا
عرفوا بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترف بذلك بالسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم
لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول لذلك من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد
حققنا ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب في قوله سيقول السفهاء الى هنا مرارا في الكلام الذي في شان القبلة
فما قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فتعين الاضمار والالتفات ليس بشيء ولهذا لم يذهب
مرجة في الدرب من الاضمار قبل الذكر الا الى انه للعلم المذكور بقوله ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي
اليه او للقرآن او لتحويل القبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله استثناء لمن آمن منهم الى اخراج
عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وآمن به او لمن لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان لاقتضائه سابقة العلم
فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريق الآخر فكلمه او في قوله او لجهالهم لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض
بان الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض
لا ينافي عموم الذين آتيناهم الكتاب وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكروا
في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم حيث جعل وقريب منه ما يقال ان معنى يعرفونه انه يوجد فيهم العرفان
فتعلق البعض ليلي الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اى فيما اذا كان الحق مبتدأ خبره من ربك
اذ على تقدير كونه خبر المبتدأ اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او ما يقولونه هو
الحق لا ما يدعونه ويزعمونه ولا معنى ح للعهد واما على تقدير كونه مبتدأ فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى
الحق الذي جاء به النبي صلعم او الحق الذي يكتمه الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد والكرم في العرب

والنسب الى الآباء ودلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ومما يجب التنبه له ان
ما ذكر في بيان العهد والجنس هو تقرير حاصل المرام لا تقدير لمواقع مفردات الكلام فلا يتوهم ان في الاول حذف
مبتداء ولا في الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع الموصول قوله وان يكون حالا اى مؤكدة مثل هو الحق بينا
قوله فلا تكونن من الممترين ان كان الخطاب عاما فظ اى لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول صلعم
فالمقصود التثبيت على اليقين ونفي الامة عن الامتراء بالطف وجه يعني ان من كانت امته لك كان امتراؤه امتراءك
قوله هو موليها يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف
ضمير عائدا الى الكل وهذا معنى قوله اى الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو
عائد الى الله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول لتقدمه على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل
اسم فاعل كما في قولك زيد عمرو ضارب غلام حمدان ومثل الفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى
ثم مثل بمثال موافق لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق
والمثال مشتغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف المذكور تفسير له اى لكل وجهة الله
مولى موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الآخر محذوف في اصلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر
اى هو المولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو المفعول الاول بحذف المضاف اى لكل صاحب وجهة
وضمير موليها هو المفعول الثاني وايراد النظيرين تنبيه على الوجهين لكن لا يخفى انه لو اراد هذا لكان ينبغي ان يشير
الى المضاف المحذوف واما ما يقال ان الاضافة الى ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول
به ولا سبيل اليه عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه يبتني على التشبيه بالمتعدي الى المفعولين كما في الاضافة
الى الزمان مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله وتقدير تولية الى وللكل تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعني
المولي لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه واشد بالواو وقد قصد الى جعل الجملة حالا والاحسن تركها ليكون
تفسيرا وقوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى الآية على تقدير كون كل منهم لكل من اهل الاديان ثم ذكر ان معنى
آخر بتفسير كل بكل واحد من امة محمد صلعم وعلى الوجهين فالخيرات هي امر القبلة وغيره والاتيان بكم هو الاتيان
للجزاء من موافق ومخالف مما في ضمير الخطاب في بكم مثل اين ما تكونوا ومثل فيه كل من ربع وجوز ان
يكون الخيرات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعني ان الافضل تحري التوجه الى عين الكعبة وسمتها اقرب
ما امكن ومعنى الاتيان بكم جمعا الجمع بذلك عن جهل صلوا اهم مع اختلاف جهاتها في حكم متحد الجهة كانها كلها
مسامتة لعين الكعبة في المسجد الحرام ثم مدلول استبقوا اليس الا طلب التسابق فيما بينهم ودلالته على سبق من
مرجحه انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فبسبقهم غيرهم اولى قوله ومن حيث خرجت فول قد جوزوا

اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الحرفين فالوجه انه متعلق
بمحذوف عطف عليه فول اى وافعل ما امرت به فول وجوز ان يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اى اينما
كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير يعنى تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد حيث ذكر
ثلث مرات التاكيد الذى تقتضيه المقام وللافادة ما رتب على كل مرة فعلى الاولى تكريم النبى صلعم باجابة
دعائه واعطاء متمناه وما كان يرضاه وبراه ثم امر الكل باتباعه واظهار عناد اعدائه وخيبة رجائهم فيما
كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وعلى الثانية عدم تفاوت الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بحقيته المامور
والوعيد على من تركه وفي تفسيره الضمير بهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع عوده الى التولية التى يدل عليها فول
وعلى الثالثة تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بما رتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى ان تفضله
اى التولية من النسخ والبداء وذلك ان النسخ بيان لانتهاء الحكم الذى ظاهره التابيد والبداء ظهور راى غير
الراى الاول بمنزلة الندم قوله استثناء من الناس يعنى به البدل لانه المختار في كلام غير موجب فيكون
مجرورا ويحتمل النصب على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفي متعلق بكل فرد منهم
لا بكل جميع وانه لعموم النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف
اعنى للناس وان يكون حالا من حجة على تقدير الاصل صفة قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يات بالا
لهم ايضا حجة اى انتفوا التولية لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يحول الى الكعبة كما
ذكر في نعته المذكور في التورية واما المعاندون فليكن لهم الحجة بانه لم يتوجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه
وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من اطلاق
اسم الحجة عليها مبنى على ان الاستثناء من النفي اثبات اى الا للظالمين فانه يكون لهم حجة ويرد عليه ان المذكور
في صدر الكلام اى تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم حجة مختص بالحجة
الحقيقية ولا تخصيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا من هنا ذهب بعضهم الى ان هذا
من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استأنف يعنى يكون الذين ظلموا مبتدا خبره فلا تخشوهم
قوله ومتعلق اللام يعنى في ولاتم نعمتى وارادة الاهتداء معنى ولعلكم تهتدون الاستحالة حقيقة الترجى
ولم يفسر بكى تهتدوا تحاميا عن جعل لعل بمعنى كى وان كان قد ذكره في مواضع وقدر المحذوف متاخرا قصدا
الى الاختصاص والى ان الحذف دليل على ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العطف على لئلا يكون من حيث بعد
المناسبة ولان ارادة الاهتداء انما تصلح علة للامر بالتولية لا لفعل المامور به على ما هو الظاهر في لئلا يكون وايراد
الحديث في الاثر تأمر جح العطف على المقدر قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق بما قبله اى انه على الوجهين في موضع

المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني تخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله بل
احياء يعنى ليس هو عطفا على اموات عطف مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها ليست في حيز
القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة فليقدر هو قوله وقالوا الجوف اشارة الى الثبات البحوث
البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم ومن غيرهم قوله عطف على شئ هذا اوجه نظرا الى سكبر نقص ونشر
الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واولئك مبتدأ خبره عليهم صلوات والجملة
في موضع الاستيناف والصلوة لما كانت في الاصل تحريك الصلوين ناسب ان يراد بها الحنو والانعطاف
ثم الرافة المناسبة لذلك لعطف الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رافة ورحمة والله رؤف رحيم ومعنى
ان الصلوة من الله تعالى رحمة فهو اخذ بالحاصل ومن الرحمة ايضا ينبئ عن الرافة والانعطاف وجه الحكم
وجمع الصلوات للكثرة في تنبيك نسخه لا انقطاع له اعتمد دوعي مثل هذا في الرحمة بتنكير التفخيم وذلك
لان حمل الصلوات على عدة من ذلك ثلثة او ما فوقها مما ليس له كثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى
ايصال الصلاة قوله كالصفا هو موضع بجنب ديار على الحج والمقطم جبل بمصر مثل بهما لكونهما علمين الالف
كالصفا والمروة قوله وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله
قال الاصمعى الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اى العبادة وكذا المتعبد وقد جاء
تعبد بمعنى اخذ عبدا وبالجملة فاضافة الشعائر الى الله ههنا بمعنى اعلام مواضع العبادة وفي معظم شعائر
الله بمعنى اعمال الحج واما اذا اضيف الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة
وكثير من افعال الحج قوله وهما في المعاني يعنى اذا قيل الحج اما العمرة او الاعتماد لانهم منه الا التعهد
والزيارة المخصوصان ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت قوله كيف قيل يعنى لا
فائدة في نفي الجناح بعد اثبات انهما من شعائر الله بل لا يناسب ذلك لان اذا دنى مراتب الفعل الندب وغاية
الثالث في الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجل او فعل وذلك اشارة الى الطواف منهما لما عليهما من الصنم
الجون قوله وما فيه من التحاس بمنزلة العفو برفع الجناح يعنى ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك
هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرجة او الكراهة على ما يعم
الواجب والمندوب ايضا الا ان قرينة كونهما من شعائر الله ربما يدفع الاباحة المتبادرة الى الفهم واما تطوع
في اللغة التبرع وقد يقال الطاعة متنفلا فبهذا الاعتبار استدل به على التطوع لكن نقد نقد بنفسه تشعر
بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتشبيه بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة
الى ان فيه نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعية نعم

يحفظ

يحفظ

وتم الاستدلال بوجه آخر لصحة ان نتضرع **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم اصعوا اعني ان الامر بالسبح مع التعليل والتاكيد بان الله كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية **قوله** ما انزلنا في التوحيد اعتبر ذلك مع تفسير البينات والهدى بما فسر لان هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القران وما فيه من الاحكام على ما في تفسير الكواشي بناء على ان من بعد متعلق بانزلنا والمستقيم الاعلى ما ذكر لكنه متعلق بيكتمون مستقيم ولم يات بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله تنبيها على ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل له اسباب جمة ومعنى لعن الله اياهم التبرؤ عنهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذين يتاتى منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد من قوله يلعنهم انه في الحيوة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الثبات والاستقرار وبهذا اندفع التكرار **قوله** لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق فمضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل او شبهه وكذا في المضاف الى المفعول جوزوا عجبت من ضرب زيد وعمرا اي من ان ضرب زيدا وعمرا وعلى عكس هذا اجوزوا عجبت من ان ضرب زيدا وعمرو بالجر اي من ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله فكان تبغون في تلك الذرى اي ما بين العيوق والدبران اي انسر العيوق والدبران هذا ولكن في كون اللعنة على معناها المصدري بحيث لم يرد على المرة نظر بل هو بالحاصل من المصدر اشبه ولهذا لم يكن عليهم ان يلعنهم انه حتى عليهم لعنة الله **قوله** اولا ينتظرون عطف على مجموع قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخير من النظر دون الانظار في الا نظرانه انتظرته ونظرت اليه ونظرته قال ظاهرات الجمال سريعين سونا حسنا ينظرن الاراك الظباء فقوله او لا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر **قوله** فرد في الالهية لا يخفى ان في قولنا سيدكم واحد من تعريف السيادة وتسليما عند المتكلم بالنسخ قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة هنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له وانه لو بينه لان الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات **قوله** ولا ثنى سواه بالذات الصفة فيه اشارة الى ان الرحمن خبر مبتدأ محذوف لا بدل اذ لا بدل

للبدل وان قولنا هو الرحمن الرحيم يفيد الحصر وفيه تقرير للتوحيد اذ النعمة والمنعم عليه لا يكون الها لما فيهما من الاحتياج فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعمة ولا منعم عليها قلنا هي كلها من حيث القابلية والتي عليه وما يرجع الى الوجود ما لشيئية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا سائر في علوم اخر **قوله** او بنفع الناس يعني يحوزان يكون ما مصدرية وكان ينبغي ان يبين ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للجري لا للفلك لكونه جمعا **قوله** عطف على انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين كل من انزل الماء من السماء واحياء الارض بالمطر بل غاية الاتحاد بين متعلق بث ومفعول احيا والمضادة بين متعلقي بث وانزل اعني السماء والارض وغاية الناظر على ان المانع في العطف على انزل وجود الفاصل الذي هو فاحيى به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم كون بعض اجزاء الصلة مانعا من العطف عليها او لا يلائمه الجواب بان احيى به الارض متصل بانزل من السماء مرتبط به بحيث صار بمنزلة انزل في الارض من ماء فحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن وينتظم غاية الانتظام بتصرف في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف على احيى بتصرف في المعطوف وهو تعديه به اي بالماء ليؤول الى قولنا احيى بالمطر الارض وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم ووجه السببية انهم ينمون بالخصب في كثرة الارزاق ويعيشون بالامطار المبني عليها امر النبات والانجاد والزروع والثمار والانهار والمياه فيكثرون وهو معنى البث وجعل الا هو انظ للدلالة على كون انزال الماء وبث الدواب آيتين واستغنائه عن تقدير الجار والمجرور في المكلفة من الداخلة على كل دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثانية اذ الظاهر انها زائدة في الاثبات لانه قد بث فيها كل دابة لكن الحق انها تبعيضية بالنظر الى ما يكان من الافراد المقدرة الثابتة في علم الله تعالى بل الى ما يزعم البعض من ان في السماء ايضا دواب كما ذكر في حم عسق **قوله** قبولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور تقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب يقابلها والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح ملحقة على الشذوذ وهي التي تلقح الانجاد **قوله** يمج بها يمج الريق من فيه والباء لما فيه من معنى الرمي ووجه الدلالة على علم المفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلتفت عنه **قوله** اندادا امثالا اقتصر على ذلك لانه لا يتصور تماثل الاصنام المخالفة والمناواة ولا دلالة على انهم اتخذوهم اندادا لله تعالى كما صرح به في قوله ولا تجعلوا اندادا على قصد التهكم وانما فيهم اتخاذهم اياها امثالا لله بمنزلة الآلهة حين وصفها بقوله يحبونهم كحب الله **قوله** واستدل بقوله وجه الاستدلال ان التبرؤ لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على

كون الذين اتبعوا اسم الانداد **قوله** مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المومنين
فالمعنى على التشبيه محبوبية الاصنام من جهتهم لمحبوبية الله تعالى من جهة المومنين من حَبَبْتُه بمعنى احببته واما اذا
اريد كحبهم الله فالمصدر من المبني للفاعل لدلالة الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول وهذا اظهر الجواب
عما يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين يحكم تارة بانه
مصدر مضاف الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قايم مقام الفاعل فان قيل
على الوجه الاول كيف ينتظم قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وحكم اولا بانهم يحبون الاصنام كحب الله
قلنا التشبيه انما وقع بين المحبوبيتين والترجيح بين المحبتين وآثر اشد حبا على احب لتنبيه على
الاشد محبوبية **قوله** باسلة قبيلة من قيس غيلان الجِنْس تمر يخلط بسمن واقط والجماعة الجموع
جاع بزيادة الميم واما بجح بالكسر مجاعة فعنا ما تماجن **قوله** الذين ظلموا اشارة الى متخذي الانداد ووضعا
للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما يرون من فظيع العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول
على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين
سد مسدهما ان القوة لله فهو بمعنى يعلم ويرون متعد الى مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى يبصرون
ويشاهدون الا انه فسر بعاينوا دون يعاينون لان اذ للماضي فنزل ما هو للوقوع منزلة الواقع فيكله
لو في ولو ترى اما ان يكون بمعنى ان على ما مراد بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة
المايلة ويكون الجميع في تقدير المضي بمعنى لو رايت حالهم الفظيعة لرأيت امرا عظيما واما على قراءة لو ترى
بالخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول واحد هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا
اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال عن البدل وان القوة لله في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة
المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى وقيل هو في موضع التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت امرا عظيما
لان القوة لله جميعا وانه شديد العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرأ
والمبدل منه **قوله** الواو للحال دون العطف لتأديته الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب
وليس فيه كثير فائدة ولان التحقق بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم في حالة رؤية العذاب لا انه
وانما تقطع ما بينهم من الوصل والاسباب مستقل في ذلك لا تبع للتبروء وقيد فيه فلهذا جعله عطفا على
تبرأ لا على رأوا مع انه الظهر لاخفاء في ان ضمير تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا
كضمير رأوا العذاب فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف وفي معنى الباء في بهم السببية اي بسبب
كفرهم او الحالية اي ملتبسة بهم متصلة وكلامه على هذا ادل وهذا القول تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع

والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى **قوله** ليت لنا كرة بيان للمعنى ولما يحسب اللفظ فان لنا كرة
في موضع الرفع فاعلا للمحذوف اي لو ثبت ان نتبرأ مع ان المضمر عطف عليه وانما تمنوا ذلك لان التبروء
منهم في الآخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل وفي المطلع قراءة مجاهد
فنتبرأ اشكال لان الاتباع اذا تبرؤوا في الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين
على ما قيل ان حقه ان يقرأ قال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا للذل الدنيا
بعد ذل الآخرة وفيه نظر **قوله** مثل ذلك الاراء اشارة الى مصدر هذا الفعل على ما عرفت وكذلك جعلناكم
امة واعتبر المصدر مجردا عن التاء لئلا يحتاج في تذكير اسم الاشارة الى تأويل وهذا دوا به عن سيبويه
اراءة وارادة واقام واقامة ونحو ذلك **قوله** في دلالته على قوة امرهم يعني ان تقديم المسند اليه سيما
اذا كان ضميرا سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصاص وحصر النفي فيما يلي حرف النفي مثل وما انت علينا
بعزيز وما انا بطارد الذين آمنوا ونحو ذلك وقد يكون لمجرد التقوي اذ لم يناسب الاختصاص المقام كما في
الآية والبيت فانه ليس المقام مقام تردد ونزاع في ان الخارج هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل اللايق
بمقام الآية اعمالهم حسرات عليهم القطع والبت بانهم لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر تحقيق
انهم يجودون كرام الخيل لاغاثة من يستغيثهم لكون ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة والانفراد
النفي بذلك وان كان كل منهما صحيحا من جهة المعنى اما في البيت فادعاء واما في الآية فبالنظر الى مقابل
هؤلاء الكفرة من اصحاب الكباير الذين ليسوا بكفار سواء اطلق عليهم اسم المومن كما هو الحق او لا كما هو
مذهب المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين آمنوا اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا يندفع ما يقال انه لا يصح
الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة المتبوعين والاتباع فقط واما بالنسبة الى المقابلين فلان مقابل
الكفرة الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا بمشركين وان جعل
مقابلهم المومنين فاصحاب الكباير ليسوا بمومنين عند المعتزلة وكذا ما يقال ان هم ليس للفصل فلا يفيد
الاختصاص وانه لا يصح تقدير تأخيره لبقاء كلمة ما بلا اسم ولانه لو قدر خبرا قدم لافادة الاختصاص
لكان عاملا باطلا فلم يصح دخول الباء فيما وقع خبرا الى غير ذلك من الكلمات **قوله** هم يفرشون اللبد
كل طمرة واجرد سباق يبذ المغاليا في الاساس فرشت له فراشا وفرشته اياه وافرشته فرشهما
روي يعرشون بضم الياء وفتحها والصف قومه بان من دأبهم اعداد الخيول للركوب اعانة لمن يستغيثهم
اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل فرس تابة وكل فحل كريم سباح في عدوه غلاب لمباريه فالطمرة
الطرة الفرس المستعد للوثب والعدو وقيل المشمر الخلق والاجرد الرقيق الشعر يبذ علاه وفاقه والمغالي

ج مخلاة وهي السهم يرجى به ابعد ما تقدر عليه ويروى المغالى بضم الميم بمعنى فرسا آخر تجاريه **قوله** (
طاهر من كل شبهة لان الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد تفسر بما تستطيبه الشهوة المستقيمة وترد بان
ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا منع منه او لا تخادع بعينها لحلال **قوله** ومن للتبعيض يصح على تقدير ان يكون
حلالا حالا اذ لو كان مفعولا فمن للابتداء لان من التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل
لم لا يجوز ان يكون حالا من حلالا قدم عليه لتنكيره قلنا لان كون التبعيضية ظرفا مستقرا او كون الظرف
حالا مما لا يقول به النحاة وفي قوله لان كل ما في الارض ليس مما يؤكل اشعار بان لزوم التبعيضية انما هو على
تقدير المفعولية واما اذا لا يجوز ان يكون للتبيين واما اخر لحسن عن تعقيب لا تتبعوا السنن امر الحلال
والحرمة والشبهة **قوله** كانها على الواو والواو المضمومة قد تقلب همزة مثل اقتت واجوه **قوله**
كالغرفة والغرفة الفتح للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المغترف المقبوض **قوله** شبه تزيينه
ما لا الى الله استعارة تبعية وشبهها الزجاج انهم يفعلون المأمور به لما من الآمرين والمأمورين من الملازمة
والمرادفة ومبنى الكلام على ان في الامر العلو والامر المجرد الاستعلاء لا ينافي ان لا يكون له سلطان اي غلبة واستيلاء
وعلى ان عبادي لعموم الكل بدليل استثناء الغاوين **قوله** وعدل بالخطاب عنهم اي صرف عنهم الخطاب
وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الآخرين على ضلالتهم وانهم احقاء بان يعرض عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم
فاندفع ما توهم ان ترك الخطاب انسب بالنداء على ضلالتهم **قوله** قيل هم المشركون يعني ان الضمير للناس
على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول قيل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد
ان في مرجع ضميرهم ثلثة اقوال لقال وقيل هم المشركون بالواو **قوله** والفينا بمعنى وجدنا هذا استغني عنه
الدليل اذ ليس له معنى آخر **قوله** والهمزة بمعنى الرد اي لا ينبغي ان يكون وقد دلت على فعل بعينه قوله بل
نتبع ما الفينا فينبغي ان يكون معنى اتبعونهم اتبعون آراءهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع
مع استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء وعدمهما باطل منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتداؤه وهذا
ليس تقليدا بل اتباع للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه **قوله** لا بد من تقدير مضاف لان التشبيه
وان كان مركبا على ما ينبئ عنه لفظ المثل ويدل عليه تقرير وجه الشبه لا مفرقا مبنيا على تشبيه المفردات
بالمفردات في الطرفين لكن لا خفاء في ان المناسب بمقتضى اضافة المثل الى الحال والنعقة في الطرفين ان يلي
المتناسبان الواقع احدهما موقع الآخر وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
ولا يحسن كمثل ماء مثل الذين حملوا التوراة كمثل الحمار ولا يحسن كمثل الاسفار وبهذا اندفع ما يقال لم
لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير مضاف ثم انه صرح في الوجه الراجح بحال الذي

الذي

وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الداعي على ما ذكر اولا من تقدير المضاف في جانب المشبه وسياق الذي
مثله الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اعتبار اضافة الاتباع للآباء في المدعو
اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم يسمعون اباهم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في
الوجه الراجح ان يراد بالاسم البهائم على ما سوى الطاهر بكلمة ما وعن لفظ النعق الشائع في تصويت البهائم على ما
صرح به في كتب اللغة وما ذكره المصنف من نعيق المؤذن تمليح حتى وان يراد الاصم الاصلخ لكونه مثله غير ذوي
العقول ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف الى مثل الكفار في دعائهم الاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع
وزيفه بانه لا وجه للاستثناء اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام لا تسمع شيئا
والتسمية وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في
احد الجانبين مما له مناسبة في الجانب الآخر وبهذا اندفع ان مبنى التوسع على انه يجعل التشبيه من التشبيهات
المفرقة دون المركبة **قوله** فانعق بضانك يرده بانه انما يصلح لرعي الغنم وان ما تمنيه نفسه من النجاد
ضلال وخيال يقال تمنيت الشيء ومنيته غيري تمنية وقال جرير في جوابه لا تطلبن خؤولة من تغلب
فالزنج اكرم منهم اخوالا انه التغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا **قوله** مستلذاته فان
سبب ان ما رزقه الله تعالى لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم يفسر الطيب هنا بالمستلذ لا بالخالي عن الشبهة
كما في قوله تعالى كلوا حلالا طيبا مع ان الحل فيه صريح قلنا لان هذا في مقام الامتنان وطلب الشكر وصيغة
الجمع وذلك في مقام الامر بالاحتياط والتجرد عن الشبهات في اتباع خطوات الشيطان **قوله** قرئ حرم
على البناء للفاعل مع نصب الميتة هي القراءة وما كافة ومع رفعها شاذة وما ح موصولة اي ان الذي حرمه
الله عليكم هي الميتة واما على قراءة حرم بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وما يحتمل
الوجهين ورجحت الكافة باتباع سنة الكتابة والموصولة بابقاء ان عاملة وكل من كلمتها غاو من جعل المسند اليه
موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات وذلك بالاضافة الى ما حرمه المشركون
مما من المستلذات والكفار دون ما من السائبة والوصيلة والحام فيصح القصر افرادا او قلبا اضافيا
وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات اخر **قوله** بالاستيثار عليه اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر
الآخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر ومعنى قوله فلا اثم عليه ان الله لا حرج عليه في اكل المحرمات بل ربما يأثم
بترك الاكل **قوله** تفسير ما يتغابنه يشير الى انه مبني الكلام على العرف دون حقيقة اللغة كما هو الحكم
في الايمان ومعنى يتغابنونه ويتعارفونه يعرفونه ويعرفونه عدل الى تفاعل للكثرة في الفاعل والا فليس
في اللغة الانتقاد نحو المعنى عرف بعضهم بعضا وقوله لاعتبار العادة في التعارف ربما يشعر بكون العادة في

تنبيه
مطلب الكلام مبني على العرف

الاعمال والتعارف في الاقوال ونحوه لم يسبق الوهم مبالغة ليست في لم يسبق الفهم وانما قال في مسئلة اللحم
وان الكل جاري الحقيقة وقال الله كذا في مسئلة الدابة وان سماه الله دابة لان هذه التسمية تحتمل ان تكون
من جهة الحقيقة اللغوية وان تكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم مبني السؤال على ان الميتة والدم للعموم
ما هو الشايع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم بدلالة النص اولى من جعله داخلا في ذكر
اللحم اذ لا يصح السعية والوصفية في شحم البطن الا بتكلف **قوله** مما وبطونهم بيان لحاصل المعنى واما
التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل مبالغة ما وقيل جعل الاكل في البطن اي في بعض البطن فهو ظرف
متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي **قوله** فكانه اكل النار ربما يوهم ان التجوز في ايقاع
الاكل على النار بناء على وقوعه على ما يتلبس بها لكن قد صرح آخرا بان التجوز في المتعلق حيث جعل الاكل
مجازا عن غنه ومعنى قوله اكلت دما ان لم ارعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر كنت اكلت دية
ان لم اخترك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة ووجه الحلف بذلك انف الكل الدية عار عندهم
والله يقصم قتيل اعزته **قوله** لا يكلمهم الله تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى يسالهم والسؤال الكلام حمل
نفي الكلام على التعريض بحرمان الكرامة او على التعبير به عن اذلالهم من الاستهانة منهم او على نوع من الكلام وهو
الكلام بالمحبوب فيكون على الاولين كناية وعلى الثالث صريحا **قوله** وحمل فما اصبرهم فاي شيء
صبرهم يعني انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لنقله النوع
ونحوه ثم قال وهذا اي كون اصبر بمعنى صبره اي جعله صابرا سواء اصل معنى افعل الذي في ما افعله يعني انه
ايضا للتعدية الا انه شايع في كل فعل بخلاف افعل للتعدية وانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى
الا الى مفعول واحد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه ينقل الى فعل بالضم ثم الى افعل
وانما ذكر ذلك تقريبا وتانيسا وازالة لاستبعاد اصبر بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد في كتب اللغة الا
وجده صابرا والذي سبق الى افهام الناظرين في الكتاب سوى ان المراد اي شيء صبرهم سواء اصل معنى
فعل التعجب على ان يكون ما استفهامية نقلت الى التعجب وانت خبير بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه
من كون ما نكرة بمعنى شيء والاخفش من كونها موصولة وانما ذهب اليه شرذمة وليس هو مذهب المصنف
فالحق اطلاق القول به اللهم الا ان يجعل هذا داخلا في حيز قيل **قوله** اي ذلك العذاب يعني يجوز
ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود والنصارى وانما آمنوا بان البعض من
هذا الجنس حق كالتوراة والبعض باطل كالقرآن وان يكون اشارة الى الكل اليهود والكتاب لليهود في
القرآن والمختلفون هم المشركون حيث اختلفوا في شانه فرقا وخبطوا واما على الاول فالاختلاف عائد

الى جنس الكتاب بحيث جعلوه قسمين ووصف القوم به تجوز ثم السببية راجعة الى الحال الذي هو العقبة اعني وان
الذين الخ لا الى ما دخل عليه الباء نفسه فليتدبر فاولئك اشارة الى المشركين وهؤلاء الى اليهود الذين فيهم الكلام
قوله وذلك انهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين
ايضا وعلى الاول حمل البر على اطلاقه والخبر يعني ان تولوا على تقديره لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه فينبغي
وعلى الثاني حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع
فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس تولية المشرق والمغرب برا حتى ينفي بل في شان ذلك والبحث عنه ومع
لا يصح نفي البر بالكلية فتعين الحمل على الكامل **قوله** على ادخال الباء على الخبر على الوجه الثاني ظاهر واما على
الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا **قوله** او كما قالت يعني يكون المجاز في الاسناد من غير اعتبار حذف
المضاف ولا الجعل المصدر مجازا عن الصفة فيجعل الموصوف كانه تجسد من البر كما جعلت الناقة تجسمت من الا
والادبار اذ لو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيئا في نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو
المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مردود
والبيت للخنساء ترثي اخاها صخرا وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغاء واكبار
ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار يوما باجزع مني حين فارقني صخر ولله
احلاء وامرار العجول من الابل الناقة التي فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى
ثماما ثم تعطف عليه الناقة يعني ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها طول حياتها باشد جزعا في يوم
من الايام مني يوم فارقني صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغاء والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة
يكبر ويقوى **قوله** وعن المبرد هذا على حسب الغرض والتدرس والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية
والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك بان الله نزل الكتاب للجنس والقرآن على تقدير كونه
للقرآن فيتلائم الكلام **قوله** ان تؤتيه الحديث في جواب من قال اي الصدقة اعظم اجرا لكن الرواية في البخاري
ومسلم ان تصدق والراوي ابو هريرة فمن ههنا قيل المراد ان ابن مسعود فسر الايتاء على حبه بهذا **قوله**
ذي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفي
الاساس كشح ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح **قوله** والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتاء الواجب
او غيره لدلالة سوق الكلام وعد مصارف الزكوة على ان المراد المحبة والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لا صدقة
قوله لانه لا شيء له وعند الشافعي دون المسكين من علك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر **قوله** المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع

عن سفره او تعنته لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء في الاساس انقطع به اذا كان ابن
سبيل فانقطع به السفر دون طيبته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة
ذهبت او دابة ماتت اي وقعت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه **قوله** لان السبيل
به اي مقدمه من رعف تقدم وفرس راعف سابق ورعف نعمه سبق دمه والرعاف يخرج الدم السابق
والسائل ابن المستطعين الظاهر انه السائل للطعام غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقراء وقيل المساكين
الذين يسألون فتعرف حاجتهم بسؤالهم واراد بالسابق المساكين الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم
واستقام التأكيد بقوله وان جاء على ظهر فرسه من قبل انه في الغالب يكون غنيا مليئا فالراجل الفقير احق
بان يكون له حق **قوله** ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة يعني لا يكون الفقهاء الى اداء الزكوة ليكون
قوله واتى الزكوة تكرارا بل المراد بيان مصارفها التي هي اهم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى
الفقراء ويشترط في ذوي القربى واليتامى الفقر والاحقية ترك ذكر البعض من ذكر ما ليس من المصارف ولمن
اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة
في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع المضطرين وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة والحكم بانه ليس في المال
حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة **قوله** وهو مذهب مالك والشافعي هذا وهم محض اذ يوجد في
كتب المذهبين تردد تاما في قتل الذكر بالانثى وما قيل ان استيفاء الكل يجوز ان يكون باستيفاء البعض فاذا لم
يقتل الا بقتل الحر بالعبد لم نقتلا بالمجموع ليس بشيء لان كلا منه صرح في نفي كل من الامرين ولو سلم لا يكون من كلام العاقل
منزلة ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى
فعلى اهل الانثى خمسون ابلا فلو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء وبدواء عند الامامين بناء على ما رد
عن مالك لكان محملا **قوله** اختار بهذه الآية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله كتب عليكم القصاص في
القتلى فدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لانها بمفهومها تدل على ان غير الانثى لا يقتل
بالانثى وفيه نظر اما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا الفائدة ان الآية
انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى وهذا يرد على
ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل
النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال ذلك حكاية عما في التورية لا بيان للحكم في شريعتنا لانا نقول شرائع من
قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكر ههنا يصلح مفسرا فلا يجعل
ناسخا واذا ان تلك ليست بناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا يكون هي منسوخة بها ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك اي

النفس بالنفس حكاية لما في التورية وهذه اعني الحر بالحر الخ خطاب لنا وحكم علينا فلا نرفعها ما لك والى هذا اشار
بقوله ولان تلك عطفا على مضمون قوله وتقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شرائع من قبلنا
بمنزلة المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم ان لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ابهام
بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تأخر العام حيث جعله ناسخا لكن يرد عليه
انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال في قوله الحر بالحر الآية
دلالة على اعتبار وجوب المساواة في الحرية والذكورة دون اعتبار الرق والانوثة **قوله** وامرهم ان يتباوؤا
اي يتساووا من باء فلان بفلان صار كفوا له والبواء السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتباوؤا
على وزن يتقاتلوا والصحيح يتباوؤا على مثال يتقاتلوا **قوله** شيء من العفو يعني انه في موضع المفعول المطلق لحقيقة
الموصوف مثل ضرب ضرب شديد لما في تنكيره شيء من الدلالة على ذلك وله مفعول به لكن لكونه بواسطة حرف
الجر كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاسناد اليه ومن حسه يجوز ان يتعلق بالفعل وان يكون حالا من شيء
قوله يتعدى بعن الى الجاني يريد ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن لكن تعديته بعن قد يكون الى الجاني
مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته الى الجناية
اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه فحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم انه لم يقصد التعدية
اليه بل الى الجناية لكن لم يذكر استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية
وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت لزيد عن ذنبه علم انه لم يقصد الاستغناء ودلالة الكلام وقصد التصريح لغرض
يتعلق بذلك وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية ففي كل موضع ذكر الجاني فقط
يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى ذكر الجناية **قوله**
عبارة قلقلة اي لا تستقر في هذا المقام بل الشايع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو
وترك المواخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محي وازال غير موثوق به فلا يستشهد به في
تفسير الجمادات القرآنية لانه استعمال شايع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس عفت
الريح الديار محتها [illegible] ومنه فلان حقوق عن الذنب والله عفو عن عباده **قوله** وبعض [illegible] يعني [illegible]
في الجاني والمعفو عنه لا يخفى بضم النون عنف به وعليه ترك الرفق **قوله** وحرم العفو مبنيا على ان [illegible]
ثم تصدق به فهو كفارة له ليس في التورية لكن ما ذكره في قوله تعالى في سورة الاعراف يأخذوا باحسنها ان
الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو صريح في ان ذلك في التورية اذ ضمير احسنها للالواح **قوله** وخير بين الآية
ظاهر مذهب الشافعي رحمه الله واما عنده اي في قول [illegible] فالواجب القصاص والدية بدل صلح لا يكون الا برضا

القاتل وكان المراد ان في هذه الآية تحملاً في هذه الامور في الجملة بحيث لا تتعين احدها لكن لا يخفى ان النصوص بل هو
صريحة في ايجاب القصاص في التعيين ثم تجويز العفو قوله من قتل غيره انتقال ظاهر انه لا يصلح بيانا لما شرع له
متعلق بتجاوز بمعنى ان ابتداء تجاوز المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مستفاد من بنائه فعيل وهو
صفة مشبهة اسندت الى العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا قوله كلام فصيح اى كامل
في الفصاحة عال الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ولكونه على غاية المطابقة لمقتضى
الحال قوله الحكم الذي هو القصاص اى شرعيته ولو وقوع العلم علته للارتداع ولانه اذا هم على حصول الحيوة
بالارتداع ونفعه كتلبيب شهوته وحرب البسوس مثل في الشؤم ووجه عظم الحيوة بحيوة جماعة كانوا يقتلون
بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في الفتنة القائمة من جهة غير القاتل فنوعيتها بكونها حصة من قصد القتل وارتدع
ومن قصد قتله وارتدع عنه قوله له فضل اختصاص بك لانه لان الحكم بالقصاص مع المحافظة على حدوده انهم وان
كان للكل جمعا فيه حيوة قوله بلغه الالف اى من الدراهم لانه المتعارف عند الاطلاق قوله وذكر فعلها
الذي هو كتب اى لم تلحقه التاء للفاصل ولكون المفرد في معنى ان مع الفعل وهذا وجه حسن في التذكير واختياره
والاخر جائز في المونث الغير الحقيقي بلا فصل واما تذكير الضمير في فمن بدله فجوازه يحتاج الى التاويل بان يوصي
قوله فنسخت باية المواريث اعترض بان اية المواريث لا تنفي الوصية بل يؤكدها بقوله من بعد وصية
توصي بها او دين والحديث لا يخرج بالبلوغ بالقبول عن كونه خبر واحد ليصلح ناسخا والقول بان المراد ان الناسخ
مجموع الآية والحديث بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث والآية تبين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق حقه خلاف
الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور
ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليها بقوله للوالدين والاقربين
كانت واجبة بحكم هذه الآية من غير تعيين للانصباء ثم فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء
فهم منها بتنبيه النبي عليه السلام ان المراد منها هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك
الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث
على ما اشتهر فيما بينهم لا ان فيها دلالة على رفع ذلك الحكم ولذا تعرضوا الحديث ولكونه بمنزلة المتواتر لانه المبين صريحا
لما ذكر من النسخ بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب اليه نفى وجوب الوصية
له فكانه زعم ان آية المواريث تعين للاقربين وبيان وبالجملة فقد اشار المص الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ
بقوله وقيل لم ينسخ الى والحل آية الوصية على ايجاب الارث حالا وجعل آية المواريث بيانا لها بقوله وقيل
ما هي بمخالفة لاية المواريث يعني ليس مجرد عدم النسخ وثبوت الآيتين وحكميهما بل هو ذا اسما حكم واحد نظرا ان

المعترض

المعترضين لم يزيدوا على ما ذكر المص شيئا قوله وسوا ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز عن الثلث على العول
الاولين لا الاخير وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غير وقوله او البدل عطف على الايصاء يعني ان
ضمير اثمه يعود الى مفعول بدله وهو الايصاء المبدل وصح اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول
عليه بالفعل والذين يبدلونه مظهر وضع موضع المضمر ليكون هو العائد من الخبر ان جعل الخبر هو الجزاء وحده
وان جعل مجموع الشرط والجزاء فالمستتر في بدله كاف قوله توقع لاخفاء في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم
سيما بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموضع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان
شئت فقلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم ينافه فجاز الجمع بينهما نعم استعمال التوقع فيما لا جزم
بوقوعه اكثر واظهر قوله لا يوثم بالتخفيف من ائمة على افعاله او وقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه
نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون اي تصيرون اتقياء ببركة التعظيم للعبادة القديمة والمحافظة عليها
فانها تسود القلب اي لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر القوة الشهوانية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم تنتظمون
في زمرتهم تعدون من جملتهم لتذكركم بلباسهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء عن التشبه بالاتقياء
والتزيي بزيهم والاصطلام في سلكهم وليس من الكناية في شيء الخلف كف النفس عن الاكل والوجاء
رض عروق الانثيين مع ابقائهما والمشهود فان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله
وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية وقوله وقيل
كان وقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان بضم الميم موت الماشية يعني قد تخلف في سبب تعيين ثلاثين الى
خمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات فغلط انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه الاخص الوجه
الثاني اعني كون المقصد التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالف عدد سوى ما يبنى على ما هو عدد عاشوراء
مع ثلثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعين العدد
واحتج القائل بكون الايام المعدودات غير رمضان بانها لو كانت نفسها لما كان لتكرير المريض والمسافر وجه
واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير منه وبين الفدية فحين غير الى الايجاب على التعيين
اعيد ذكرهما تنبيها على ان تخييرهما بحاله لم يطرأ عليه تغيير قوله ثم نسخت بشهر رمضان اي بفرضية صومه بدلا
منه فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول قوله يتحير
فيه يتضيق ومنه الحصر للبخيل ولضيق القلب ...... ويمال الى الصبر غير كثير قوله وانقصان ايا ما

بالصيام بناء على تجويز عمل المصدر في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجز في غيره واما الاعتذار بان مبناه على كون كما كتب في موقع الحال من الصيام لا في موضع المصدر لكتب فليس بمقبول لان ما فيه كما كتب مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وقد ظهر انه لا يصح حالا من الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا الذي الحال وان اكتفي بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات في الحال ولو سلم فقوله لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم بمعنى لكي تتقوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي

قوله او راكب سفر اشارة الى ان الكلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر يعتد به ويعد سفرا وللدلالة على هذه المعاني اوثر على سفر على مسافرا فما يجب التنبيه له انه اذا قدرت الظرف مستقرا بكان او كائن فهو من التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف في موقع الخبر فتقدر لكان اخرى وهلم جرا في سائر التقديرات قوله مكتوب عليهما خبر مبتداء محذوف اي هما مكتوب عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبان الا بتاويل قوله فمن قائل كانه في موقع المبتداء اي البعض من القائلين يقول سوى كل مرض لذلك مرض مبيح او في موقع الخبر وكل مرض مقول قائل اي البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض مبني على ما مر من ان الاطلاق يفيد الشيوع جدا عن ترجيح احد المتساويين قوله وقائل عطف على مالك هذا العطف ربما يرجح الوجه الثاني وضمير يزيد للمرض وفيه للصوم والمستتر في يجهده للصوم والبارز للمريض ويجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا يحتمل وهو المروي من مذهب الشافعي بعد اسنان الصوم احب ما لم يتضرر والتمسك في اعتبار العسر بقوله يريد الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتبار عسر يقتضيه فيقيد الافطار لكن يشكل بالسفر حيث بقي على اطلاقه والجواب ان العسر فيه خفي بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعل الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام سواء اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا قوله فواتر اي تابع بترتيبه نرتق نقله نقل عن بعض اهل اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر فالمراد التخيير بين الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق كيف شاء واما المواصلة فامر ظاهر قوله فافطر ذلك اي تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوجازة وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه فحاصله ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة

ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل عليه العقل قوله من يفعّل وتيفعل اذ لو كان من يفعل وتفعل لكان بالواو دون الياء لكان ان تدبر ولو كان تفعل على ما وقع في المفصل لكان تدور لانه واوي ولهذا اورده زين المشايخ عليه اذ عن لم وقال اغوانه عبد القاهر وكذا ديار فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار الا وذكر المرزوقي انه تفعل وجاء بالياء نظرا الى الديار قوله وفيه وجهان اي فيما قرأ به ابن عباس يتفعل عنه حاصل الوجه الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة وحاصل الوجه الثاني لا يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الآية غير منسوخة لان الحكم سواء الافطار والفدية ثابت لهم ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اعني يطيقونه اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم فلا يكون منسوخة قوله فالتطوع اخير له يريد ان خيرا في قوله فمن تطوع خيرا مصدر كخرجت يا رجل فانت خارج قال الشاعر فانما انت في خير بخايرة ولا كذا اذ في شر باشراف وفي قوله فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا وضمير هو للتطوع او الخير المصدر فقوله او الخير عطف على التطوع ولو قدمه على اخير لكان اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا لكنه في موقعه حيث قصد تفسير خير له ومعنى تطوع بالشيء تبرع به وتطوع له تكلف استطاعته حتى يستطيعه وخيرا نصب على انتزاع الخافض قوله من الرمضاء قد يتوهم ان المراد ان اشتقاق رمض من الرمضاء لانها اظهر واشهر في معنى الاحتراق لكن كلام الاساس يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضاء وهي الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت تعضا وارض رمضة ورمض يومنا رمضا ورمض الرجل احترقت قدمه في الرمضاء قوله وجعل علما اي مجموع المضاف اليه واللام لحسن اضافة شهر اليه كما لا انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان العلم في ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وفي البواقي لا تضاف شهر اليه ثم في الاضافة تعتبر في اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام في مثل امرء القيس ويجوز في مثل ابن العباس قوله لا رتماضهم من ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلا وجه له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان يكون من استفهامية والمعنى ما ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وحذف الثاء في قوله ثم فصل لكم فيما الى فانى طبيب على اعمى النطاسي جذيما قد عده في المفصل من الحذف الملبس نظرا الى

انه لا يعلم ان اسم الطبيب حذيم او ابن حذيم بخلاف مسائل الوزن فانه معلوم ان المسؤل اهل العربية وعنده
منها فى باب الحذف لا من الالتباس نظرا الى الشهرة فيما من البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او
جعله نظير المجرد حذف المضاف فيما هو كالعلم وجاء الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة
لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين فى الاساس رجل نطس وندس
نطس متنوق فى الامور وتنطس فى الكلام تنوق فيه وفى كل شى اذا ادق فيه النظر ومنه النطاسى والنطيس
للعالم بالطب وهو بالرومية نطاس **قوله** او على انه بدل من الصيام لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا او معنى
وليس باجنبى والبدل بدل اشتمال وان قدر مضاف اى صيام شهر رمضان فبدل كل او اذا جعل خبر مبتداء
فالمبتداء ضمير يرجع الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور **قوله** او على انه مفعول ان تصوموا
اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية
حرف موصول والفعل مع ما فى حيزه صلة لها **قوله** ومعنى انزل فيه احتاج الى هذا التاويل لان المشهور
نزول كثير من الايات بل اكثرها فى غير رمضان **قوله** هما هدى الى الحق اشارة الى ان من الهدى والفرقان
صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعنى جنس ما يهدى الله فليس اشارة الى الهدى السابق
وفى ذلك دفع لسؤال التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى فى من الهدى تارة بما هدى وبما يتهدى
اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وقد اعتبر فيه تارة الفرق بين الحق والباطل وتارة بين الهدى والضلال
لعدم التفاوت **قوله** ولا يكون الى الشهر مفعولا به كما فى قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى
ادركته لظهور ان ليس المعنى كنت فيها غير مسافر فى يوم الجمعة والعام لكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما
شاهدان للشهر اى مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذى يجب على المقيم اعنى من غير
رخصة فى الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى التخصيص
كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم فى الشهر ولا خفاء فى ان تقليل التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار
المفعول به اى شهد البلد مثلا ثم بل المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اى حاضرا مقيما هذا والقول بان
الشهر مفعول به قول كثير من النحاة واما الضمير فى فليصمه فظرف على الاتساع كما فى ويوم شهدناه لان صام لازم
ولهذا اقتصر فى نفى المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون **قوله** ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله تعالى
يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص فى الافطار لا ايجابه على ما زعم بعض
الناس الظن فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا عسر
مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر

الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين **قوله** يعنى جملة ما ذكر الامر بالصوم ومراعاة العدة
فقط واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه صوم عدة من
ايام اخر لا الايام من رمضان بالتعيين كما فى حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر فى تفصيل الجمل الثلث
بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفى تطبيق العلل ورد كل منها الى جملة بالعكس فلم يقع بازاء صوم الشهر
علة وبازاء لتكبروا جملة والجواب ان الامر للشاهد بصوم الشهر توطية وتمهيد وفى الامر بمراعاة العدة
تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصوم بها من شهر فيخرج عن العهدة واعادة كلمة من قوله
الترخيص دون قوله وامر المرخص ربما ينبه على ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطية لما رتب عليه من العلل
وقد يجاب بان قوله فقوله لتكملوا علة لمراعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما فى الاداء وعدة ايام الافطار
كما فى القضاء فيكون بيانا لجملة اخرى من الثلثة ثم ان ذلك تضمن امرا رابعا هو تعليم كيفية القضاء فذكر له علة
هى التكبير وفيه نظر للقطع بان مراعاة العدة اشارة الى مراعاة عدد ما افطر ولانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر
باكمال عدة ايامه **قوله** علة ما علم اى تعليم ما علم **قوله** لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من
العلماء وتبيينه للكاملين منهم والنقاب الذى ينقب عن الامور اى يفتش عنها والمحدث المصيب فيما يصل الله
فكانه حدث به ووجهه انه لم يصرح بالمعطوف او الا بما يدل عليه وحين قصد ذكره حذف اللفظ الدال عليه
قوله ليكبروا الله حامدين لما فى تعبير التضمين طرق اشيعها جعل الفعل المذكور حالا كما يحمد والله يكبرون
يكون ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل ليكبروا الله حامدين واثره لان التعليل بالتعظيم
الحمد وجعله مقصودا من التعليم انسب من العكس لان الحمد انما يحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا طريق
اخر مثل احمد اليك زيدا اى انهى اليك حمده **قوله** وارادة ان يشكروا هذا حاصل استعادة لعل عن ما هو والا
فقوله لتكملوا ولتكبروا ولكى تشكروا **قوله** والاول اوجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك مع الخلو عما فى
الوجه الثانى من زيادة الاضمار اذ ليس فى الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لعلكم اما تعلمون وما فى الثالث
من الاختلال لان زيادة اللام فى مفعول الارادة لغرض التاكيد لما فى اللام من معنى الارادة فى غير ذلك
لا كرامك لقيتك الحجن اذا لم يلبس وههنا العطف على السرح التخلى عن العسر الاثر وكذا فى فروع الفعل لئلا يلبس
وجعل لعلكم تشكرون فى موضع المفعول اى يريد لعلكم تشكرون لا يحسن **قوله** تعظيم الله يعنى ان ما ذكر من التعليق
انما يصح على هذا التفسير دون تضمين التكبير معنى النظر او الاهلال مع انه بعيد بلا دليل فلهذا جعله مرجوحا
قوله تمثيل يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل ههنا فى الحال المشبهة بحاله
قرب مكانه مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قرب استعارة تبعية تمثيلية فقوله فاذا دعى عطف على قرب

قوله فتناجيه رواه الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع على ما في كتب الحديث اي ان
كان قريبا فنحن نناجيه قوله كلفظ النيك فانه افصاح وترك للكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث
وترفث افحش وصرح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امراته افضى اليها والى هذا اشار بقوله
فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن المعنى الاصلي وهذا ما قال الاديب
لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكره الازهري عن الليث انه الجماع
واصله قول الفحش وما ذكره الزجاج في قوله تعالى فلا رفث الجماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكر في الاساس
من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع قوله وهن يمشين بنا هميسا
مشيا سهلا وهمس الكلام اخفاؤه وهمس الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان تصدق الطير ناك
لميسا فقد حدث ذلت على الوصول ولميس اسم امراة ارفثت يروى بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام وبسكونها
من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء اي القول الذي يجري معها عند الجماع ودلالته على معنى التقبيح
من جهة انه الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان
ينبغي ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان
لفظ ادل على التقبيح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا يرى الى قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم وكذا في قوله فلا رفث تنفير لهم عما نهوا عنه في الحج قوله لتضمينه معنى الافضاء فان قيل
المجاز من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه كلامه في الاساس قلت لان المقصود هو الجماع
والافضاء ايضا كناية عنه قوله شبه اي كل واحد منهما باللباس المشتمل عليه اي على صاحبه لا على
واحد كما يتوهم والتمثيل ببيت الجعدي وان كان لتشبيه باللباس لكن يعلم ان وجه الشبه هو الاشتمال
لا ما قيل ان كلا منهما ستر الآخر عن الفجور الضجيع المضاجع ثنى عطفها امال شقها تثنت مالت وجه ايضا
ان اللباس استعارة وليس على حذف اداة التشبيه كما هو راي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق
به كما في اسد علي قوله تنقصا اي لا جل قضاء الشهوة وجه الظاهر ان الضمير للشهوة لكن المعنى على جعله تنقصا
الشهوة قوله لانه في الحرام نظرا الى كونه في الاصل في النكاح او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الجرائر
لا الاماء وضمير لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اي لانه وارد في الحرائر والعزل فيهن منهي
فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل
قوله المحل الذي اشارة الى وجه التعبير عما دون من معنى ابتغوا القصد الى المراة نفسها بمنزلة ابتغوا
المراة التي كتبها الله لكم بل باعتبار الحلية بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم قوله من بدع التفاسير

يريد بها ما لا يكون حروفا من اللغات ولا اجنبيا في المناسبات وما اشتهر من اللغات ولم يجعل من جعلها بناء
على ان الكلام في ليالي الصوم وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احتراز عن المستطيل وهو الفجر الكاذب
فانه ليس منتهى الليل والغبش بالتحريك بقية الليل وقال ظلمة آخر الليل والجمع اغباش والسدفة بالتحريك
الظلمة والضياء تبينهما وفي لغة غير تميم الضوء وقيل اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار
وانا دالشي بمعنى استنان واناره غيره نوره قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان
للخيط الاسود بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة صحيحة موفية بشرائطها غير خارجة الى التشبيه وان
يريد انه بيان له غير ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه كالخيط
الابيض وهذا انسب وهو اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المص وقد عرفت ان مثل قوله تعالى
وما يستوي البحران الآية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا هو في حكم المذكور بمعنى الاحتياج
اليه في صحة التركيب كما في اسد علي وصم بكم لا يقال ففي كل استعارة دلالة على حذف المشبه لانا نقول
لا بل فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وشتان بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم
المشبه سواء كان جزءا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه او لا فليتامل قوله لانه اي لان الخيط الابيض
بعض الفجر اي جزء منه على ما مر من تفسيره باول ما يبدو من الفجر فتكون المحنى حال كون الخيط الابيض بعضا من
الفجر وعلى هذا هو البيان معناه حال كونه هو الفجر فيحتاج الى تاويل لا يجعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض
وعلى التقديرين فهو بسيط من الخيط الاسود وليس فصلا بين الحال وذي الحال باجنبي بل من ما هو من معلقات
العامل مثل مررت بهذا الكتاب اذا تحققت فهو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا لا للابيض وحده ذكر
وهذا ما قال في المفتاح الخيط الابيض والاسود تخرجانه من باب الاستعارة الى باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا
لكانا من باب الاستعارة قوله فاذا زدت من فلان رجع تشبيها هو ما ذكر في المفتاح من انك اذا رايت
بزيد اسدا ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كونه من البيانية تجريد كلام قوله هي ابلغ اي ادخل في المبالغة
اوفى البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لا امرا مغايرا له مشبها به وهذا
مما تقتضيه المقام من بيان كمال الشبه وضمير كان وبه يعود الى هذا وهو اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود
بدليل قوله ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام ربما يشعر بان
كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد اسد اي دخل في
التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقودة الشرط قوله فكيف التبس الى الامر او الخيط والعقال خيط تشد
به وظيف البعير ذراعه في وسط الذراع وعرض الوسادة من الى عرض القفا وهو تلويح الى البلاهة وفرط

العقله والنسيان لاستعداده بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان هي اي المخففه واللام في لعرضا هي الفارقه

وعرضه نسبه الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال

ان يكون بيانا لسبب التبيين والحنوح في الكلام مع التلويح من التفليح بعض العدويات روى الامام كردس

فاضل العرب وخادم العم وكون الميزان في الشمال كنايه اخرى عن البله والجعص شاربه تناثر شعره والخبير

والحسب الحد والقيراط نصف دانق اصله قراط كدناد اصله دناد بدليل الجمع والجصاص شاربه اما لانه

يمعن في الفكر فيعض على شفتيه وشاربه واما لانه يمس شاربه باليد كما هو دأب المتبجح من الحمقى حيث لا بهم

منه المراد يعني ان ما اريد من الاستعارة او التشبيه ليس في النوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس المراد

في التشبيه ان يراد سواد كالخيط والحقيقه ان يراد الخيط نفسه فلا اشعار بان التشبيه ليس بحجه حتى الاحتمال

في الموضوع اعلى يا يتوهم فلم يصح عندهم هذا لا نه في صحيحه عن دامه الحديث كالبخاري ومسلم

ويعرض على فعله ليس ببعيد لان القوم كانوا قبل البيان على اليقين والحاصل ان في هذه الرواية تاخير البيان

عن وقت الحاجه ولا خلاف في امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف في التاخير عن وقت الخطاب

وما ذكره من الفايده انما يتاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجه قبل اوان الصوم الفرض ولعل

اوليك الرجال انما فعلوا ما فعلوا في غير الفرض او بمنع انتفاء دلالة الحال فعلوم عند ذكر الصوم والافطار

والليل والنهار ان ليس لذكر الخيطين الحقيقيين كثير اعتبار الا انها قرينه خفيه لا يهتدي اليها الا واحد

بعد واحد من اولي الانظار فنزل البيان الظاهر بعد ذلك تيسيرا للامر على سايرهم من اولي الابصار غايه الامر

لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقه لكونه مشبها به حقيقه ولا يخرج من جهة امتناع على ان التاج كون اسم المشبه به

عند حذف الاداة حقيقه كلاما قد عرف في قوله تعالى صم بكم عمي ومن يجعله حقيقه يجعلها لا بد ان يقدر مضافا

اي حتى يتبين لكم شبه الخيط الابيض من الفجر كما يقدر الاداة في مثل زيد اسد ليصح الحمل او يجعل الخيط

من الفجر بمنزلة خيط الفجر فيصير مثل لجين الماء وعلى ما ذكره الشيخ عبد القاهر في فاغاضي اقبال وادبار

لا بعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا لتناوي امر المجاز والاضمار قالوا فيه دليل اي الدلالة على

جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخي فاذا ابتدئ الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية بعد مضي جزء

من النهار لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار الا انه جاز بالليل اجماعا

عملا بالسنه وصار افضل لما فيه من المسارعه والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين النسفي ان ابا حفص الكبار

السمرقندي هو الذي استدل بالآيه على الوجه المذكور لكن للخصم ان يقول امر الله تعالى بالصوم بعد الفجر

وهو اسم للركن لا للشرط وايضا الامر بالصوم الشرعي عقيب آخر جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنيه لزم

وجودها في اول جزء من اجزاء النهار حقيقه بان يتصل به او حكما بان يحصل في الليل ويحل باقيه الى الآن تثبت

قد اشار الى دفع الاول بقوله في ما ذكره المص في التواريخ وذلك بالاركان والشرايط وبهذا اندفع ايضا ما يقال

ان تاخر المجموع لا يستلزم تاخر كل جزء والى دفع الثاني بقوله بعد تبين الفجر يعني لما اباح الاكل الى التبين

وقال ثم اتموا اي بعد التبين علم انه لا يكون الاتمام الجزء الثاني من النهار ويعني ذلك على انقضاء الليل

لا يكون الا بتبين الفجر لان الشيء انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخي دون التعقيب وليس شيء

يقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا يقال فيترك تراخي الامساك

ضرورة ويعمل بتراخي النيه تقليلا لمخالفة الاصل لانا نقول لا بل يترك التراخي بالكليه حذارا

الجمع بين الحقيقه والمجاز والفصل بين العبادة والنيه وما يقال ان حقيقة ثم لا يقتضي ان يكون وجوب الصوم

بعد تبين الفجر الذي هو نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد ابتدائه كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ليس

بشيء للقطع والاتفاق على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا بابتداء الاكل او اباحته وذلك لان المتعاطفات على

كلام في قيد الغاية كما لو قيل فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم نعم يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيب الفجر لزم

ان لا يجب في الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا حصول

اول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء قبل الدخول منفصلا به لكن لا نعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشيء

والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك في الجزء الاول نعم قد يناقش في ان اتمام الصوم

هو الاتيان به تاما بل جمله وتفصيلا بما ذكر يعني بالغه الشروع ولا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فضلا عن

وجوب النيه فيكون في الآيه دلالة على وجوب النيه بالليل قد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنيه الفعل الا قصده

وهو معدوم السهو وفيه نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر يتعين

الغسل فيما بعده لكن هذه الدلالة ليست في ثم اتموا الصيام وان جعلنا ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان

به تاما بل فيما قبله اعني فالآن باشروهن الى حتى يتبين واما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من

غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي الى الليل وذلك يقتضي الانتهاء وهو الافطار ومبناه على ان الليل

غايه للصيام والى متعلق به وسقط لا للايجاب وفي الدلالات الثلاث من امكان المناقشه ما لا يخفى وقالوا

والمراد بالمباشرة الجماع كنايه او مجازا لما فيه من ملامسة البشرتين بتوسط ورود هذا النهي عقيب الامر

المراد به الجماع وقيل النهي على معناه اللغوي من غير قصد الى الكنايه او المجاز فيدخل فيه الجماع وغيره من المباشرة

انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيعرف المس مع الانزال لكونه في معنى الجماع وقالوا فيه

دليل وجه الدفع ظاهر بما مر في دلالته على ان الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فايده

وانما في وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المسجد لبيان ان الاعتكاف
لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة بالاعتكاف الذي يكون في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى
ان التقييد يدل ظاهرا ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المتعلق به الموقوف عليه اما لحقيقة الاعتكاف او حرمة المباشرة
فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا يتقيد بالاعتكاف مسجد دون مسجد فقط حيث
نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو
لنبينا صلعم والمسجد الحرام وهو لابراهيم عليه السلام وضم بعض العلماء اليهما المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء لقوله
لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع محكي عن الزهري وابن المنذر وقول العام
لا يخالف عموم الآية لان المراد مسجد الجماعة ما اذن في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز في مسجد البيت اي
الموضع الذي هيأه من بيته للصلوة فانه لا يدخل في اطلاق المسجد وعن ابي حنيفة رح انه لا يجوز الا في مسجد
له امام ومؤذن معلوم ويصلي فيه الصلوات الخمس بالجماعة **قوله** تلك الاحكام التي ذكرت من باشروا وابتغوا
وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي عن الاتيان والقربان
في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي بالعكس مما ذكر من كون منع القربان
مبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرائع وتجاوز حيز الحق الى حيز الباطل
يدفع الاشكال لكن لا بد من ادنى ما وراء اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا يؤدي
الى التجاوز عنها والوقوع في حيز الباطل **قوله** كيف فصل يعني ان منع تعدي الحد ومنع قربانه متدافعان من جهة
ان منع التعدي يشعر بجواز القربان لا من جهة انه لا منع القربان فانه لا تدافع ح **قوله** ويجوز ان يريد بحدود
الله محارمه ومناهيه فيستقيم منع القربان وقيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها وهو في
امر الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا وامثاله **قوله** ولا يأكل بعضكم بعض يريد بقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم
يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد النهي عن اكل مال الآخر وقوله بالباطل متعلق
بتأكلوا وبينكم ايضا كذلك او حال من الاموال وضمير بها للاموال على حذف المضاف اي شأنها والحكومة فيها
والمراد النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى الحكام السوء على وجه الرشوة
في الاساس ادليت دلوي في البئر ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت
الى فلان بكذا وتشفعت به اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال فلان الى الحكام دفعه وفي الصحاح
هو يدلي برحمه اي يمت بها الجنح من الجناح بالفتح اي الفطنة اي اخونكم بها واقدر عليها ومتى القول بالسكون
والتوخي التحري والتقصد والاستفهام الاقتراع **قوله** او منصوب اي لا تأكلوا منكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام

وقد سبق في وتكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون
كل من الامرين منهيا **قوله** وانتم تعلمون توهم انه من بهم وتكتموا الحق والمقصود ما في هذه الآية **قوله** حتى
يتلى ويعود يجوز فيه الرفع والنصب **قوله** معالم يعني ان الميقات ما يوقت به الشيء كما ان المقدار
ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى المعلم **قوله** او يتخذ عطف على نعت فعلا عدل الى المضارع لان المعنى فيه
على الاستمرار **قوله** كانه قيل بين وجه اتصال هذا الكلام بما قبله بثلثة اوجه لا خفاء في الاخير منها وهو انه
استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر ان
الاهلة مواقيت للحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها نهاهم عن ذلك وبين انه ليس
من البر في شيء واصله ان الصائد يقصد صيدا بعينه فيعرض له صيد آخر فيطرده لا عن قصد ومعنى ان الامرين
مثل تعكيسهم في السؤال حيث سألوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا ما يهمهم من السؤال او مثل فعالهم
ابو معنى انهم في ذلك كمن ترك باب البيت ودخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا بالتقوى واما الا
منهم من قرره بانه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب تنزيلا لسؤاله منزلة غيره تنبيها
على انه تعدى السؤال اللائق بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيرة فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سؤالهم
الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم يعني ان ذلك السؤال لم يكن لائقا بحالهم وبحالهم انما المهم لهم السؤال عن
وقايتهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها برا ومنهم من زاد وهو غاية في التدقيق فقال لما كان جواب السؤال
عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سألوا عن السبب واجيبوا بالحكمة والفائدة كان فيه التنبيه على تعدي موضع
السؤال فهو بمنزلة ما يهم فيه من البر لان السؤال عن الافعال الالهية فيما لا يتعلق بالمكلف اذا لم يكن
برا في افعاله واقواله فالاولى اصلاح حاله وترك التعرض لجواب سؤاله فسواء قيل دعوا السؤال او تطوعوا
او قيل هو بمنزلة ما انتم فيه ليس ببر لم يختلف المقصود اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد انساق
الكلام اليه وانا لا ازيد على التعجب سوى ان في اقول اي دلالة لقولهم ما بال الهلال يبدو دقيقا الى آخره
على انه سؤال عن السبب والفاعل دون الحكمة ثم اي دلالة لكلام المص على انه فهم ذلك وهل قوله كانه قيل لهم
عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها الخ وقوله والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع
افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسأل عنه الا في السؤال من الاتمام مفارقة الشك الا اسنادا على انه لهم
السؤال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب الحكيم على ما نقله
السكاكي ثم اي وجه لسكوت المص ههنا عن سؤال كيفية مطابقة الجواب للسؤال والجواب عنه بان فيه
الكلام على الانيق الاهم على ما ذكره في قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون الآية وكيف لم يقع منه ههنا اشارة

ما الى هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما ذكر ظ وهو انهم لما اجيبوا عن سؤال الحكمة في الاهلة ببيان الحكمة قيل لهم دعوا السؤال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالى واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح وانظروا في فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر في شيء فان هذا اليق واحق بحالكم والتى بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام اشارة الى وجه عطف واتوا البيوت من ابوابها وهو امر على هي مواقيت وليس البر وهما خبران كانه قيل لا تسألوا عن امثال هذا وانظروا في فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكل مقول قل بطريق العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل ليس البر وقل ائتوا البيوت فلا اشكال **قوله** الذين يناجزونكم لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذا المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلون بالذين يناجزون ويبادرون فيه اى ولا تقاتلوا الحاجزين المانعين او بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم قوة ذلك بخلاف مثل الشيوخ والصبيان او بالذين يضادونكم ويقصدون قتالكم الى جميع الكفرة فيظهر الفائدة وعلى الاول يكون منسوخا في حكم مفهومه اى لا تقاتلوا الحاجزين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة مناجزين كانوا او محاجزين وقوله وقيل لما صد المشركون كانه وجه رابع وهو ان يكون المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون فيسبغ ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على رجع ليكون نزلت جوابا لما وقوله ولا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع وبقتال من نهيتم الى البعض ما سبق **قوله** والثقف وجود اى وجدانه مصدر وجدت الشيء تقال طلبناه فثقفناه بمكان كذا اى ادركناه وثقفت العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون وثقف بالضم ثقافة فليس الخلود اى من اثقف ليس صائرا الى ثقافة **قوله** يتخذب حال من الناس وعندى صلة بعد صلة كالفتخفه والحال **قوله** جعل الاخراج يعني ان الحكم في هذا المقام بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى فيه الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة هو والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي ينزل بالانسان يتعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذى ذكره اولا اشارة الى ان قوله والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها آخر مبنيا على تعلقه بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم بوجوها اخر متعلقة بالمقام **قوله** وفتنتهم اياكم اى اصابتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من سلكم اياهم في الحرم او من قتلهم حين الى المصدر الفعال عنهم حصا لانكم على مقدر الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين جعل وقوع القتال بعضهم كوقوعه فيهم حيث صح الضمير العايد اليهم من غير تعبير بالبعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين

لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يومرون بقتل المشركين او تهتون عنه واما بالنظر الى ضمير الغايبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الى ان يبدروا القتال منهم جميعا فضمير بعضهم وضمهم لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بنو فلان وان يقتلوا نقتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمراد تمثيل تجوز ثم الظ انه لا حاجة الى هذا التأويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخيرة **قوله** فتنة اى شرك فسر به ليصح العموم بالنفي ويستقيم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتهاء في الموضع بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني جريا على مقتضى سبق الكلام ولانه مراد في الثاني ايضا فلا عدوان الا على الظالمين الظرف في موضع الخبر مثل لا فتى الا بابه اى لا عدوان كائن وثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتبه على الشرط اعنى انتهوا نوع خفاء اذ كان الظ ان يقال فلا تعدوا عليهم ذكر ثلثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اى العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اى لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين بمعنى لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له بمثله الا مع الظالمين ففي الوجهين القصد الى النهي مجازا وكناية لكن النهي في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين الثالث ان المذكور للجزاء اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم فالعدوان لا يكون الا على الظالمين والمراد انه كناية على معنى ان انتهوا يسلط عليكم من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم لصيرورتكم ظالمين بذلك **قوله** قاتلهم المشركون عام الحديبية يعني الترامي بسهام وحجارة على ما ذكر على ما ذكر في سورة الفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافي ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال **قوله** اى وكل حرمة اشارة الى ان المعنى والحرمات ذوات قصاص او فيها قصاص اى حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فما تعلق بالنفس والعرض والمال منتصرين منتقمين وتقبيض المال اعطاؤه لمن يأخذه والاستقبال الاستسلام للقتل بالاستهانة وعدم المبالاة في الحرب عن الموت والاخطار الاقتحام في الخطر والهلاك يعني ان لا تلقوا متعلق بانفقوا نهيا عن طرف التفريط او الافراط في الجود او بقاتلوا نهيا عن الافراط او التفريط في الشجاعة ولهذا زيادة تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والجلبيات في كتاب الاخلاق على الفارسي في النحو والنفرة الفرد والمسرة السرور والتغضبة شجر والتغلغل واد الثعالب والجوال مصدر جاورته وبالغ البيان لعله التعلل بالضم في المصادر وخرقاء اسم حبيبة ذي الرمة واضعه اللثام مشيرة وقد اشتهر ذكرها حتى قيل امرأة واضح اى لا اعتماد عليها **قوله** ان تحرم بهما من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من مكة على مسافة يمكنه قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة **قوله** ولا دليل في ذلك على كونهما واجبين بخفي على نقد من نظام اللفظ وسوق الامر

اسفرو جد حسنا الى اشرف

بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال معنى اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما
وشرائطهما على ما سبق من المغني بدليل قراءة وانتموا انما صححناه في ذلك والاصل توافق القراءتين وقد يحتاج
في الجواب الى ان يقال ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات
الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت سبق الحديث ليكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت
الآية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا بخلاف
نحو فاصطادوا فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات اليسر ورفع الحرج والتضييق وقد يتمسك من قوله
بدليل قراءة من قرأ انه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظ لان
التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينهما وبين عدم الدلالة على الوجوب
وقد يستدل بالآية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون
واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر **قوله** فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
اشارة الى التمسك بوجوبه تعالى في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي رح مع الجواب وكلا الاولين
الزاميان والاقوال الصحابي ليس بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول ففيه الرواية المشهورة انها لقرينتها في
كتاب الله تعالى وجواب الثاني ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبين ظ في وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع
بانه لا يحسن وجدت صلوة الضحى مكتوبة علي شرعت فيها على ان الرواية المشهورة فاهللت بهما ونحو جواب
الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او معنيي المشترك وان اريد انه دل على وجوبهما ثم دل الحديثان المذكوران
على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان العطف بقوله صوم رمضان وستة من شوال
يأبى هذا المعنى لتصريحه بانه امر بفرض وتطوع **قوله** كانهم قصدوا بذلك الشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية
والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول الى الجملة الاسمية اوكد في الوجوب سيما مع لام الاختصاص ورد
احتياجه الى التاكيد انه مظنة التقصير لاقبال الناس بالكلية على الحج ورد بانه اوكد في البعث والتحريض
عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء على عدم الوجوب وما ذكر انما يحسن بعد الدلالة على الوجوب على ان
تقول واتموا الحج والعمرة لله **قوله** يقال احصر فلان يعني ان الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار في منع يكون من
مثل الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان كانا في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رح في
حق الحكم مطلق المنع على ما هو اصل الوضع والشافعي رح انه اعتبر المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان
رئيس المفسرين وهو من هو عارف بمواقع التنزيل قد فسر الحصر بحصر العدو على ان مجرد قول الصحابي ليس بحجة عنده لكن
لا ان الحجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كمطلق الكتاب وكذا الكلام في تفسير لانه تقييد من غير دليل

والعمرة ه

وروده في حبس العدو لا يصلح دليلا كما يقال في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تفسير
رئيس المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك وهو كاف **قوله** من كسر او عرج
الحديث تمسك لابي حنيفة رح سواه في التحلل بالمرض لكنه مأول بما اذا اشترط ذلك بدليل ما روي من الحديث
الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث مما ضعفه المحدثون كسر على لفظ المبني
للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان واما اذا كان
خلقة فهو عرج بالكسر الجذير بيد شي يحشو يخت في البرح والاماد والامارة بالفتح العلامة وفي الفائق
ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل وضمير بينه للام في
المبعوث وعلى بيده قائم مقام الفاعل كجليه في المضروب عليه **قوله** وعندهما اي عند ابي يوسف
ومحمد رحمهما الله لانهما خالفا في الزمان بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان
في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان عنده متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي رضي الله عنه
لا يبعث بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حين التحلل ومنهما كان قوله حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه
الذي يجب نحره فيه ظاهرا على مذهب ابي حنيفة دون الشافعي رحمهما الله والمحل بالكسر من حل يحل بالكسر
مشترك بين الزمان والمكان وانما قال ظاهرا لانه قد يتكلف للشافعي بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع
وهو موضع الاحصار او بان المراد بلوغه محله وصوله الى حيث يجب ان يستقر فيه يعني الفراغ عن نحره ولم يقع
خلاف في ان النبي عليه السلام نحر هديه حيث احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم وتمسكوا
في الدفع برواية عن الزهري ومحمد بن اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن النقاء انه كان خارج الحرم **قوله**
اي فعليه ما استيسر تمثيل الصواب فعليكم واجيب بانه اراد ان يبين انه رفع بالابتداء ويقدر جار ومجرور فيكون
خبرا واما ان الصالح في هذا المقام الجمع او الواحد فذلك شيء آخر الا ترى انه حسن من النبي قال فعليكم اذا اردتم
التحلل **قوله** مرض يحوجه الى الحلق قيد بذلك ليلائم المعطوف اعني به اذى من رأسه والا فالحكم عام في كل مرض
يحوج الى شيء من محظورات الاحرام **قوله** يعني فاذا لم تحصروا فسر الامن بهذا ليوافق مذهب ابي حنيفة سواه
من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظ ان المعنى وان كنتم في امن وعدم خوف من العدو **قوله** فمن تمتع
سواء يحرم بالعمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة ويأتي باعماله وتقابله القران وهو ان
يحرم بهما معا ويأتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة **قوله**
وقيل فالمعنى على الاول من استمتع بالشروع في العمرة ممتدا ومنتهيا الى الاستمتاع بالحج وعلى الثاني من استمتع بعد الفراغ
منها ممتدا الى الشروع في الحج **قوله** يجري مجرى الجنايات لاساءته بتأخير احرام الحج عن الميقات ولهذا لم يجب على المكي

ومن في حكمه والحجة بالكسر للمرة من الشواذ والقياس الفتح ومعنى في الحج في وقت الحج او في نفس الفعل لا يصلح ظرفا
لكن عند الشافعي رحمه الله المراد اشهر الحج حتى يصح قبل احرام الحج وعندنا وقت الاتيان بافعال الحج وفي اثناء
افعاله فلا يصح قبل الاحرام به ولفظ العبارة تشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس
كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق ويوم التروية سمي به لانه من دخل الحجة لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء
لما بعده او لان ابرهيم عليه السلام كان يتروى ويتفكر في رؤيا وفي التاسع عرف وفي العاشر استيقن
لا خفاء في ان الاظهر ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان الا انه
لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجز عنده
قوله كقوله تعالى او اطعام [illegible] انه مصدر منون ذكر له ظرف ونصب مفعول لكن هنا كلام
في ان المنصوب في مثل صمت يوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر فيه وامتناع
المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا وان كان منونا قوله ما فايدة الفذلكة وهي قولك تلك عشرة
لظهور ان الثلثة والسبعة يكون عشرة والفذلكة في الحساب ان تذكر تفاصيله ثم مجمله فيقال فذلك كذا
قوله علمان خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل ابني استبحث لنا عن
الطريق قال اني عالم قال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة
يعني في الاول كان تاكيد المعنى كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا يكون مفيدا لمعنى كاملة في البدلية من الهدي
والقيام مقامه بحيث لا ينقص ثوابها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم
المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي رحمه الله الى وجوب الهدي او الصيام لانه اقرب ولفظ ذلك شايع
في البعيد لكونها بعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندهم لابي حنيفة واصحابه رحمه الله وضمير
منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تقصر بدل لا تقصر وهو سهو قوله وعند الشافعي
رحمه الله فان قلت ما ثمرة اختلافهما في ان يوم النحر هل هو من اشهر الحج ام لا قلت عند الشافعي رحمه الله
لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز بلا كراهة وما ذكر من ان شيئا من افعال الحج لا يصح
الا فيها يشكل بالرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر يوم النحر واجيب بانه مبني
على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث قوله اسم الجمع ميل الى
المذهب المرجوح في اقل الجمع وان لم يكن مختارا عنده لان [illegible] اجابوا في آداب المناظرة اي لا نسلم ان صيغة
الجمع لا يصلح لاقل من الثلثة ولو سلم فهنا اطلقت على الثلثة المجازية حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام
منزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وههنا نوع آخر من التجوز يصح في مجرد الشهرين وهو الاطلاق على كل

مافيه

ما فيه معنى القسم والحجية واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض حتى يصح في الواحد فذلك بحث آخر واما قوله
بدليل فقد صغت قلوبكما ففيه انهم صرحوا بان مثل هذا ليس من التنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن وان [illegible]
كان المناسب تقديم سؤال الصيغة على سؤال فايدة التوقيت قلنا بل الانسب تقديم المعنى ثم الاشكال
بحل الاشكال وسؤال الفايدة بجوابه بيان المعنى الحكم بان وقت الحج هي الاشهر ثم على صحة اطلاق لفظ الاشهر على
شهرين وبعض الثالث ولم تستدل مالكا بجعل شيء من افعال الحج فيما بعد العشرة توجه السؤال على وجه جعله تمام
ذي الحجة من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحال القول بهما على الخبير بعدم تقرر مذهب مالك رحمه الله في
ذلك قوله وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج والا فكثير من الاحكام من
تفاصيل الحج ليست كذلك قوله والتطريب هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف
عن هيئاتها محرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمد الذي
لا يخل بالحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح اثره ليلايم الرفع وقد سبق في لا ريب فيه
ان الفتح نص في الاستغراق والرفع راجح يحتمل في الرد بصفة الفردية لكن ذلك لان كلمة لا في لا ريب بالرفع
ليست لنفي الجنس واما ههنا فالاظهر انها لنفي الجنس والرفع للتكرير للاستغناء عن اضمار الفعل واما على قراءة
رفع الاولين وفتح الثالث فقد فهم من اختلاف المخالفين في الحركات تعدد المخالف في المعنى جريا على قضية المناسبة
ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى على النهي فحمل الرفع على اضمار الفعل اي لا يكونن وفي
لا جدال اخبارا محضا مناسبا للمقام حيث كان اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت
الحج ومكان الوقوف قوله وهو النسيء فعيل بمعنى مفعول من نسأته اخرته ما ذكر ههنا يوافق ما قيل ان
اهل الجاهلية كانوا ينسأون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر المنسأ ملغى فيكون العام الاول
ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذا الثالث مع الرابع فيستدير في كل خمس وعشرين
سنة الى الشهر الذي بدا منه لان لكل عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكر في سورة براءة من انه تاخير
حرمة المحرم الى صفر كراهة ثلثة اشهر لا يغيرون فيها لان معاشهم كان من الغارة هو المذكور في كثير من
كتب اللغة ويوافق قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل اجيب بان ترك ذكر مبناه على
ان امر الجدال والمراء اهون وان الحرمة في النهي هي الرفث والفسوق وقوله وانه لم يذكر عطف على قوله
عليه السلام قوله وان تستعملوا عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على الجملة التي الخبر فيها بحث يحق
يجوز ان يراد بالخير ما يقابل الشرور السابقة وان يراد به مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات
والقبايح على ما هو حقيقة التقوى قوله وقيل عطف على مضمون الكلام السابق الدال على ان المراد تزود

التقوى بل في قوله وينصر وقوله يعني ان تخصيصه اللب مستفاد من تخصيص الخطاب باولي الالباب
والداج اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين والجمالين من دج في الارض اى دب ولفظ الداج
والحاج مفرد والمعنى في الجميع نكرى في هذا الوجه اى جهة الحج وطريقه نا تمو الحج حجوا وفرغوا وبال
الاثم ذكر في سبب النزول ثلثة اوجه وانما باح اى الاتجار ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما من الغرض
فقط واما من الذنب فلانه ح يرجح عدمه فلا يكون مباحا بمعنى استواء الطرفين في ان تبتغوا ايان
للاعراب ذكره بعد تفسير اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم
صبت في دقران بفتح الدال وسكون القاف اسم واد والحرش نحو الخدش يقال تحارشت الكلاب والسنانير
مزق بعضها بعضا وخراش البعير ان تضربه ثم تجتذبه تريد تحركه في السير والمحجن عصا معوج الراس
كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفايق ان النبي عليه السلم اتى قزح وهو يضرب بعيره بالمحجنة
وقزح اسم جبل بمزدلفة ولفظ صبت في دقران انما هو في حديث آخر في سيره الى بدر ليس فيه تضرب بعيره
مصبوا في الحديث افاضوا وخاضوا من صبتهم السماء وروضة مصبوبة اى مطرتهم كذا في الاساس ويدل
على اعتبار معنى الصبت ما ذكر في الصحاح ان الهضبة المطرة العظيمة القطر وما يقال ان صبوا في الحديث
من صبوا بمعنى نزلوا من الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لان في النزول من اعلى اسراعا لا محالة
فاختراع تعنه سمى بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام ينسب اليها الخمر في انه لا واحد له اذ لم يوجد اذرعة
ولا عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا عرفة شبيه بمولد وليس بعربي محض قلت
ولو سلم فعرفة وعرفات مدلولهما واحد ليس ثمه اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات ثم لا كلام
في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه اذرعات بالضم ورأيت
اذرعات بكسر التاء بغير تنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث
والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المؤنث السالم مقابلا للنون في جمع المذكر السالم كمسلمون ومع
هذا يكسر في موضع الجر تلازم هذا التنوين من تنوين التمكن كما باللام والاضافة واختيار المص انه منصرف لعدم
الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه التاء ليست للتانيث وحدها واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المؤنث
يابى في تقدير التاء لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث وهذه كتاء بنت ليست للتانيث واختصت بالمؤنث
فمنعت تقدير التاء فهذه التاء بمنزلة النعام لا بيض ولا جمل الاثقال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى
ان الاسم وان كان علما لمؤنث حقيقة فتانيثه بتقدير التاء وفيما هذا الوجه مثل بنت او مسلمات علما
لامرأة وجب صرفه لامتناع تقدير التاء وما ذكر ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات

علما لمرأة غير منصرف بخلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مؤنثا
بحسب الاستعمال مثل وقفت بعرفات ثم افضت منها لان تاء الجمع وان لم يكن لمحض التانيث على ما هو
المعتبر في منع الصرف لكنها للتانيث في الجملة وقالوا هي اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ
المبني عن المعرفة لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد
التناسب والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد
فلذا حكم بانه من الاسماء المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر من انه سمي بجمع
كاذرعات في انه لا يوجد له استعمال الا في العلمية وبهذا تبين ان جعل قوله الا ان تكون جمع عارف استثناء
من قوله وهي من الاسماء المرتجلة ليس على ما ينبغي وعن النبي عليه السلم لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة
لكن لا يخفى ان في دلالة الآية والحديث على ذلك نوع خفاء فلذا قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه
لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها فوجوبه وجوبه واما في الآية فلان ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة
على القطع وهو في حكم الشرع الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا الله ثم انها
تقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفات ليكون مبدأ لها منها وهو معنى الوقوف بها والحضور فيها وقد تبين
بوجوه الاول انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم
الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزكه وهو لا يفيد وجوب
القيد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كما لو قيل ايتوا
بذكر كاين عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدم امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من
عرفات ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث ان الفاء في فاذا افضتم يتعلق بما
بقوله فمن فرض يدل على ترتب الافاضة على الحج البتة من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها المقتضي لوجوب
الوقوف وانت خبير بان شيئا من الوجهين لا يستفاد من لفظ الكتاب والميقدة موضع كان اهل الجاهلية
يوقدون عليه النار المأزم كل طريق ضيق بين جبلين الغلس ظلمة آخر الليل وجبل الرحمة بعرفات
لما روى جابر فانه يدل على ان اتيان المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير به
وما ذاك الا بالجبل او جعلت عطف على قوله معناه مما يلي لما قيد الذكر بقوله عند المشعر الحرام
مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل اجاب بوجهين الاول ان المعنى فاذكروا الله مما يلي
المشعر اي متبديا من المواضع التي بقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر بها افضل كما ان الوقوف بقرب
جبل الرحمة من عرفات افضل الثاني ان المراد بما عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة

جنسا وفي حكمه شرعا فقوله عند المشعر ثاني مفعولي جعلت والتجوز باعتبار اطلاق كلمة القرب على ما يدنو
اتصال بالمشعر وان كان بعيدا لا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما قيل وفي قوله
الاوادي محسر دلالة على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام **قوله** ليلة جمع اى ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة
لاجتماع الناس فيه وفيه دليل على حرمته بقوله لا يناسبون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو الحصار في جزمنه ط :
وماذكر من اجتماع آدم مع حوا والدنو منها ثم في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين في الاول وفي
التقرب الى الله تعالى في الثاني ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف آدم **قوله** والمعنى
اذكروه ذكرا يناسب كلا من المعنيين على تقديري المصدرية والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في
الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لتقييد التشبيه وعلى الثاني
للتعليل اى اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم النصب على
المصدرية بحذف الموصوف وعلى الكافة لا عامل لها لانه لم يبق حرف جر بل صار بعد حذف المعنى فقط **قوله**
الحمس في الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب تعنيت قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان
ذلك الامر الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة من ان
يساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا امثالهم بل مثل سائر الناس فيتوجه سؤال ثم حيث كانت الافاضة
المذكورة بعدها هي عينها الافاضة المذكورة قبلها يعني ان الافاضتين كلاهما من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة
الدالة على التراخي على الامر بالذكر المتارك لها المتاخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فاجاب بان موقعها
موقع ثم في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم لما سبق من دلالة فاذا افضتم على وجوب الافاضة من
عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكن افاضتكم منه لا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا
من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة لان الاولى صواب والثانية خطاء وبينهما بون بعيد وهذا النوع
من التباين لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها بل تحققه هذا تقرير الكلام على وفق ما في الكتاب وعليه سؤال
ط وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وههنا عدم الاحسان الى غير
الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد
بين المعطوف عليه وما دخله النفي من المعطوف لا بينه وبين النفي ذكر في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على بعد ما بين توليتهم الادبار وكونهم منصورين واما الاعتراض بان التفاوت فيهم
من كون احد الامرين مامورا به والآخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو فليس بشيء لان المراد
ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء والواو والامر واضح

حتى

حتى لو علم علم بدلالة العقل ثم يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الى منى من غير تعيين عرفات
او اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجرى الناس على الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم
يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان هذا لا يضر بالمقصود وهو التطابق في موقع ثم وفي الدلالة
على تفاوت ما بين الفعلين وذهب بعضهم الى ان المراد ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت
بينه وبين ما يتعلق باذكروا اعني الافاضة المذكورة في ضمن شرطه الذي هو فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا **قوله**
وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس العهود وهم الحمس فيكون امرا بالافاضة
من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات وفي قوله بعد الافاضة من عرفات في الحج ان تقول بعد الذكر بالمشعر
اشعار بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل
محافظة على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز
ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا الظاهر قولنا من حيث افاض الناس من
حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه **قوله** بكسر السين اكتفاء به عن الياء ووجه ثم على هذه القراءة غير متبين
ولكنه اشارة الى بعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها الان حتى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونها
شرعا قديما **قوله** فاذا قضيتم لان معنى قضيت الحج اديته والمقضية والمناسك جمع منسك وهو النسك اى العبادة **قوله**
فاكثروا ذكر الله هذا مستفاد من قوله كذكركم اباءكم لانه في موقع المصدر اى ذكرا مثل ذكركم اباءكم والايام
عبارة عن الوقائع والحروب **قوله** عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون
اعادة الجار وقد منعه في قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع فيما اذا
كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف
ومجروره الثاني ان المجرور ههنا في حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث
المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اى او ذكر قوم اشد ذكرا او كان ضعيف **قوله**
على ان ذكرا من فعل المذكور يعني ان الافعال المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث
الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن اثر الفعل
والفعل قد يوخذ مبنيا للمفعول اى ان ذكر او يذكر والمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لآبائهم وعلى
الثاني لذكركم قوما اشد مذكورية لكم فليتامل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع
اليه الا بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اى اذكروا ذكرا مثل ذكركم آباءكم او اذكروا الله حال
كونكم اشد ذكرا من ذكر آبائكم وليس من عطف المفرد ليلزم التشارك في العامل واجيب بان افعل هو لفظ

صح

اشد وما سوا الالفي على والالزم من جعل تمامه مصدرا من المبني للمفعول محذوف كما اذا جعل من الالوان والعيوب
مثل اشد بياضا وعورا ومن غير الثلاثي المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية
زيد اشد من مضروبية عمرو فما طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية فهذا اشد وما ذكر من الوجه بعيد جدا لظهور
كونه من عطف المفرد وعدم انسياق الذهن الى ما ذكر واعلم ان ههنا وجها ظاهرا لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا
عطفا على كذكركم اوجرا عطفا على ذكركم والمعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه
كما تقول جد جده وشديد الصفرة صفرته وقد ذكر في شرمكانا واضل سبيلا انه من الاسناد المجازي لان التمييز
فاعل معنى وفي تفسير الكواشي ههنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت **قوله** عطف خبر بعد خبر هو قوله في
موضع ولفظ موضع ليس في موضعه **قوله** فان الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل الكلام كثرت الناس
مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من بمعنى انه محاط بهما متعددين لا يتجاوزهما وكلمة من بمعنى ندكان من بينهما الابتدائي
من موضع آخر وحصر المقل في طالب الدنيا لان طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج الى الطلب حسنة في الدنيا لا توجد
في الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان الانسان محفوف بآفات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا
ورد بان عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين للمشروعية بهما على ان
قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما اشعر بوجود قسم آخر لكنه فسر بذلك ليكون نصا في الوجود **قوله**
اجعل ايتاءنا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك لان همه الدنيا نفسها كان هم طالب الدارين هي الحسنة **قوله**
اي من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو في الدنيا واما في الآخرة فليس الا الحظ او الحرمان قلنا لفظ في
الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في الطلب بل حسنه لتسهل في حق الآخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا
قوله اوما لهذا الداعي لكان الانسب ان يذكر بهذا المظهر او لما انه لا حاجة اليه **قوله** اولئك الداعون يعني يحتمل
ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني وح ان جعل كسبهم عبادة فما عملوا من الحسنات من للتبعيضية على تقدير مضاف
اي من جنس ما كسبوا او للسببية من غير انعقاد الى اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء والمبداء بمنزلة المادة
او بمنزلة الفاعل وان جعل عبادة عن دعائهم وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيضية يعني انهم لا يعطون الا بعض ما
طلبوا او هو القدر الذي استوجبوه في الدنيا نظرا الى المصالح وفي الآخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم لا يفعل
ما ليس بمصلحة ولا يعطي ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء الماد على حذف المضاف
دون السببية لان ما عطي الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس بسبب الاعمال الردية ولا يبعد المعنى الثاني ايضا
وان لم يذكر بناء على ما في جعل الكسب عبادة عن دعائهم من التكلف **قوله** فواق الناقة بالفتح والضم ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب **قوله** والمطاوعة اي جعل تعجل لازما او

بنظم

بنظم الكلام في الآية لا جل قوله تأخر وهو لازم كما ان المطاوعة اي جعل المستعجل من اللازم اوفق بالنظم في البيت
لا جل المثانية فانه لازم **قوله** يوم القرّان الذي يستقرون فيه بمنا ويوم الروس لانهم كانوا يأكلون روس الضحايا
وقوله منفرا اذا فرغ بيان لوقت النفر وكون التعجل في يومين يشعر بكونه في اثناء اليوم ليصح انه تعجل في يومين و
هذا لا يحتاج الى ان يقدر في احد يومين **قوله** وقيل ان اهل الجاهلية يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير
بل لاجل نفي الاثم المتوهم على التقديرين **قوله** اي ذلك التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في هيت
لك اي هذا الخطاب لك فالظرف عند التحقيق خبر مبتدأ محذوف وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين احدهما انه الذي
يعرض له ذلك من سلف الله والثاني انه الحاج على الحقيقة وقوله منهما اي من التعجل والتأخر متعلق بيتخلج ودغيفة
بالكسر غشيه والاثام جزاء الاثم وهو لعدم مال صاحب الوجهين اي اتقوا الله ليجابكم ويجللكم منزلة التخيير وبعد
الخطاب وانما على الوجه الاخير المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اي ذلك التخيير الى آخره في المعنى
اتقوا الله لتنتفعوا بذلك **قوله** ثبت الخدد هو بفتح الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة ورجل ثبت الخدد
اي ثابت في القتال والجدال في الاساس واصل الخدد اللخاقيق كانه موضع بسالكه الواحد عقدة والخقيق
شقوق في الارض واحدها خقوق وكذا الاخاقيق **قوله** وجعل الخصام الد فيكون من اضافة الصفة الى
فاعلها لحسن الوجه لكن على الاسناد المجازي لان الالد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس مصدرا بل جمع خصيم
والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لا من جهة ان الد افعل التفضيل بل من جهة ان اللدد شدة الخصومة وكل شديد
فهو بالنسبة الى ما دونه اشد فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص كما في قولك حسن الناس وجها وذلك لان اللدد
مما يبنى منه افعل صفة بدليل لد في جمعه ولداء في مؤنثه فلا يبنى منه اسم التفضيل **قوله** وان لا تخلى
عنه اي عن الاثم عطف على ارتكابه يقال خلى عنه وخلى سبيله اذا تركه فضرارا على ارتكابه وعدم التخلية عنه
وقوله او على رد عطف على الاثم **قوله** وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع وبذل بل
بمعنى يشتري ويجعل سالمه له ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدي الكفار **قوله**
وهواي السلم بالكسر والفتح وكذا بفتح السين والسلام الانقياد والطاعة فالخطاب للمؤمنين الخلص ام لاهل الكتاب
المؤمنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل
السلم الاسلام وح لا يكون الخطاب للمؤمنين الخلص الا بتاويل الاسلام بشعبه وفروعه لان قوله ادخلوا
صريح في الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد فيه بل الخطاب لاهل الكتاب او المنافقين او للكل جميعا
وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما في الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر **قوله** السلم تأخذ منها ما
ابتدأته متعلقة بتأخذ لا بيانية او تبعيضية اي تأخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها او الحرب

آخر

بالعكس اذ يكفيك البينين منهما وعدة جزء من عشرها **قوله** وكان قدمر الكلف حتى انه وان كان مستعملا للمفعول والآخر
فهو في الاصل اسم فاعل من كلف حتى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم احد **قوله** اتيان الله الاتيان
متعد الى واحد تقول اتيته وكذا اتوته وقد يعدى الى الثانية بالباء مثل اتيته بالبينة فتقول الان بأتيهم الله
يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجيء لازما ومتعديا والآية يحتملهما وسوط الان الصواب في
قوله لله الاله عليه بقوله فان الله عزيز فاعلم ان الله عزيز **قوله** او على الغمام هذا اقرب بالتوبيخ انسب **قوله** نزل
منه العذاب يشير الى ان اتيان العذاب في ظلال من الغمام نزوله منه **قوله** ومن ثمة اشتد اي من جهة اي اشتد
اذا جاء من حيث لا يحتسب اي من حيث يحتسب الخير وهذا انسب بما ذكر في تفسيره من انهم علموا اي لا حسبوه حسنات
فاذا هي سيئات **قوله** وهذا السؤال اي السؤال المامور به للرسول او لكل احد لقصد تقريع بني اسرائيل لا لتعمد
ان يجيبوا فيعلم من جوابهم امر والآيات المؤتاة تحتمل ان يكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوي وان يكون
آيات كتبهم على ما هو المتعارف من آيات القرآن وغيره ونعمة الله اشارة الى ان الآية بمعنى العلامة وآية الكتاب
وضع للفظ موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما بتغيير متعلقهما بان جعلوها اسباب الضلالة
بعد ما اظهرت لكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او آيات الكتاب واما تغيير ذاتها اذا اريد آيات الكتاب
وذلك بتحريفهم الآيات الدالة على دين محمد عليه فقوله او حرفوه عطف على ان الله اظهرها واختار لفظ اظهر
ليتناول اظهار المعجزات وانزال الآيات **قوله** يحتمل الامرين فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السؤال
وعلى تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الاستنكار والاستبعاد ومعنى
التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسؤال عن حالهم فيعلم في مباشرتهم اسباب التقريع وعلى
تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وسؤالا بيانيا في التقريع وكم آتيناهم قيل في موقع المفرد اي سلهم
هذا السؤال وقيل المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل جواب هذا السؤال وقيل في موقع الحال
سلهم قائلا كم آتيناهم وكم كلمة كم مفعول ثان لآتيناهم ومن آية تمييز على زيادة من قالوا واذا فصل بين كم ومميزها
حسن ان يؤتى بمن **قوله** ما معنى من بعد ما جاءته قد ذكر ان نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالاتيان فذكر المجيء
بعد ذلك يستدرك سيما مع القطع بان تبديل الشيء لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه عنده سيما وكونه نعمة
عليه مبني عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحصول المعنى عند القلب بحصول العين
عند العين واعتبر التشبيه اولا في عدم المعرفة او عدم التمكن منها تحقيقا للمجيء المنبئ عن سابقة الغيبة حتى لو نقل
من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذكر المجيء من بعد ما عرفها من حيث انها آية ونعمة وتمكن من ذلك فلا يرد ان
تبديل الشيء لا يكون الا بعد معرفته فالاستدراك بحاله فان قلت كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط

والسببية ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى نعاقبه الله اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة ان التبديل
سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله **قوله** المزين هو الشيطان فيكون المسند
والاسناد حقيقة او المزين هو الله تعالى يعني خذلانه اياهم صار سببا لاستحسانهم الحيوة الدنيا وتزيينها في
اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان او بان يكون التزيين عبارة عن اهمال
المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يتوهم العكس مما ذكرنا اوفق باللفظ وقوله
ويجعل عطف على خذلهم ويدل عليه اي على ما ذكرنا من ان الله قد زينها باحد الطريقين المجازيين **قوله** اي لا يريدون
غيرها حيث زينت لهم بحيث اقتصرت هممهم عليها ووفور حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الحظ
منها او من جهة استهانة بغيرها كالمؤمنين وفي قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موقع الحال فلا بد من تقدير
المبتدأ ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على زين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون
تقدير المبتدأ اشارة الى ذلك وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اي بحسب المكان او الرتبة او الاستعلاء
والاستيلاء واللام في لهم للتقوية كما في ضارب لزيد **قوله** على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا ينافي الايجاب
في الحكمة والتوسعة على الكفار ليس لكرامة بل استدراجا بالنعم الى ترقيته واعلاء من درجة منها الى درجة ليكون النقمة
عليهم اشد وافظع **قوله** لم قال اخره عن تفسير والله يرزق لما علم من عادته في تاخير السؤال عن تمام معنى الكلام
يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين آمنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان يقول والذين
آمنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله بحيث تعلو على الكفار انما هي للمؤمن المتقي ويحرض
المؤمنين اي المتصفين بالتصديق على الاتصاف بالتقوى وهذا انما هو فيما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان
الصحيح المبني على انه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما قوله والاول الوجه
لدلالة القراءة والآية عليه ولكون الاتفاق على الايمان كان في اول زمن آدم واخر زمن نوح مقررا ومحققا بخلاف الاتفاق
على الكفر **قوله** او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للعهد وتعويض تعريف اللام عن تعريف الاضافة والجمع
مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بجوز انه تم الاظهر عود
الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي من تكلف في
اللفظ حيث لم يقل ليحكموا **قوله** بعد الاتفاق اي على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب للحكم فيما
اختلفوا فيه يقتضي سابقة اختلاف بعد الاتفاق اي على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر
كما هو القول المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتاب ويكون الحكم علة للانزال
فقط لكن لبعث وانزل معهم بانه في هذا المعنى غاية الامران تقدروا انزل مع بعضهم لكن في الواو دون الفاء بحث

نبوة فلهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة **قوله** اى ازدادوا الاختلاف لان
اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغى ان يتعرض لتعلق من بعد ما جاءتهم البينات
وبغيا فان الجمهود على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة تاديبا واذا جعل متعلقا
بمضمر اى اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا لم يفهم الحصر مع انه مقصود وسمى لهذا زيادة بيان فى قوله
تعالى حكاية وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الراى **قوله** ومعنى الهمزة فيها اى الاستفهام فى ام للتقرير
بمعنى الحمل على الاقرار والانكار بمعنى ما كان ينبغى ان تحسبوا ولم حسبتم وتشجيعا علة ذكر وضمر عليه لرسول الله
وهو متعلق باختلفوا على تضمن معنى التمرد والاستعلاء وانكارهم عطف على الذين اختلفوا اى تشجيعا على الصبر
معهم ومع انكارهم وقال جواب لما وضمير لهم لرسول الله والمؤمنين وقد ذكر بطريق الغيبة فى عموم النبيين والذين
آمنوا فتكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد يقال لما كان الكلام السابق لتشجيعهم على الصبر والثبات
فكانه قيل ان من حقهم ان يصبروا ويثبتوا ثم خوطبوا بقوله ام حسبتم وقد اشير فى تنبيه الفاتحة الى ان وجه كون
الالتفات ابلغ **قوله** نظيره قد فى ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الكون فالمنتظر فى لما ايضا هو الفعل
لا نفيه **قوله** هى مثل فى الشدة لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة الشان والاحوال
الذى نصيبهم مثل حالهم وشبههم لا نفسه ففى الكلام حذف **قوله** قال الرسول اشارة الى ان حتى على المضى سواء
قرى بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال بالنظر الى ما قبله اعنى زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية
دالة على تناهى الامر فى الشدة حيث ضجر وضجروا واستبطاء النصر من هو غاية فى الثبات والصبر **قوله** على ارادة
القول متى قلت ما جعلوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر
قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تخاطف العاطفين دون المعولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان
نصر الله قريب فى الغاية التى قصد بها بيان تناهى الامر فى الشدة **قوله** قد تضمن يعنى قد ذكر بيان ما سالوه ضمنا
بقوله من خير وبيان ما هو الاهم فصدر الجملة الكلام فحصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال
الاسترشاد الاقتصار على ما سال بل المجيب فيه كالطبيب يبنى الحاجة على ما يقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض
لا سيما بطريق التعليم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السوال على ما ذكره ابن عباس رض فى سبب النزول
فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار فى النظم تعويلا على الجواب **قوله** ان الصنيعة هى اصطناع لاحد
من خير و المصنع مكان او مصدر وحتى يصاب غاية للنفى اى عدم كونها صنيعة ممتد الى هذه الغاية **قوله**
هى منسوخة بفرض الزكوة يعنى اذا كانت هى بيانا فى الفرض **قوله** من الكراهة لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه
منقول عن الليث وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائى وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن الكثير

وايقاع

وايقاع على القتال مجازا من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما هو شبه به واليه اشار بقوله كانهم
اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا تشبيه لا استعارة لكن لا خفاء فى انه على سبيل المجاز بل مجاز فى عبارة الاكثرين
قوله وهذا اى وهو من هذا القبيل قراءة وجها قوله تعالى حملته امه كرها فقد ذكر ثم ان الكره والكره كالفقر والفقر
لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها بمنزلة المكرهة على ذلك لوط مشقة عليها **قوله** وعلى قوله تعالى
وعسى يعنى ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث يكرهه النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه كراهة
حكم الله تعالى وحبه خلافه وهو منافى لكمال التصديق لان معنى كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب فى الحد
مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشيته مع ان البعض مكروه ومنكر غاية الانكار
كالقبائح والشرور **قوله** والله يعلم ما يصلحكم يعنى ان المفعول مراد لا متروك فنزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل
ما هو صوله كان الفعل من قبيل المتعدى الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية فالى مفعولين على
الالغاء **قوله** ولله معه قيل هم الحكم بن سنان وعثمان بن عبد الله المغيرة ونوفل بن عبد الله بعثهم الى اصحاب
السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من العير وكان ذلك القتل والاسر فى اول يوم او كان ذلك الوقت اخر
يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الاخرة بعد تفرق توقف العير جمعها وابنه ان يأخذ وحدد
ردها والاسارى يعنى الاسيرين او جعل كل ما اخذوه اسيرا على التغليب وعن ابن عباس رض انه نزلت اى ثم
اخذ يعنى ان رواية تخالف رواية الغنيمة **قوله** والمعنى شرع فى تفسير قوله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه
ان الضمير يسالون للمؤمنين او للجميع للكفار خاصة اذ لا يلائمه الاسولة الاتية سيما يسالونك عن الخمر واشار بقوله
عن القتال الى ان السوال عن نفس القتال فى الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن فرد معين اقدم
عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال اخر لكون التقدير فيه عدم الالمام وتنوه الكون بناء على ان النكرة
اذا اعيدت كانت غير الاولى وذلك لان هذا ليست بغريبة لا زمة وان المفرد وان كان نكرة فاكثر ما يقصد
به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعندهم ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابداله من المعرفة
وجعله مبتدأ خبره كبير **قوله** وما نسخت من مقول عطاء واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين
كلام الله وهو فى القرآن فاقتلوا اجزاء لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم المعينة التى هى اربعة اشهر حرم
قتالهم فيها واشار اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر فلا بيان فى نسخ حرمة القتال فى الشهر الحرام مطلقا
فان قيل هذه الاية انما تعم الامكنة بقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فغايته النسخ فى البلد الحرام
دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص ولو سلم
فالاجماع على ان حرمتى المكان والزمان لا تفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة وبرتفع حرمة

الاشهر فمن قبيل قتال فيه كبير نكرة في الاثبات وهي لا تعم فمن اين يلزم بالجواب قتال المشركين نحو تمرة خير من جرادة
بل هو عام بعموم الوصف وبقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا
من غير تقييد بالاشهر الحرم **قوله** والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لامتناع عطفه على الضمير المجرور في به اذ لا
يجوز والمعنى الكفر بالمسجد الحرام الا بتكلف وههنا حاشية من المص قد تلحق بالمتن حاصلها ان عطفه على كفر
على صد عن سبيل الله انما جاز قبل تمام صلته التي هي جملتها والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول
ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه والثاني
الكفر على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثانية ان هذا التقديم لفرط العناية
ومثله لا يعد فصلا والاول اوجه قيل الجيد ان يتعلق بمحذوف اى ويصدون عن المسجد الحرام وهو في غاية
الرداءة **قوله** والفتنة عطف على دوام اى اخبار عن ان الكفار لا يسكنون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم
قوله وان استطاعوا استبعاد يعني استعمال ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على
سبيل الفرض والتقدير والمح وهو معنى الاستبعاد **قوله** يطاوعهم اى الكفار على ردهم اى ردهم اياهم اضافة
المصدر الى المفعول اليه اى الى دينهم لما فوتهم متعلق بحبطت وحمل المسلمين بان لما فوتهم وتحرز ثمرات ما في
المسلمين ثم عطف باستدامتها على باحداث والضمير للردة وتحرز ثوابه على ما المسلمين **قوله** وبها احتج الشافعي
بناء على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فايدة لانا نبنى على انه جعل شرطا في
الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية
والملزومية وانتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان
شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم واتحدت
الحادثة واما في السبب فالجواز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام ذلك في الاصول قيل ثمرة الخلاف
يظهر فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة رح قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعي رضي الله عنه
وفيه نظر **قوله** جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله في معرض الرجاء لرحمته وجاعلوم ان
من رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشر هرب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف يكون حال عصاة الامة وكيف
يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق **قوله** مذهبة للعقل اى يكثر فيهما ذهاب
العقل وسلب المال **قوله** فيشربها قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان نفسهما اثم وتناولهما
كذلك بدليل قوله ومنافع وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى **قوله** موضوعا لنوع من التخمة

مطلب فيما احتج الشافعي

يوضح النظم فهو من قبيل قطع القرضة ولا حاجة الى تقدير الموصوف **قوله** لم ارغد اسناد الرغي الى الصحاب في غاية
شايع مثل رعينا الغيث ثم تبتغي لو طيتها **قوله** وهو حرام اى القليل منه والكثير وكذلك نقيع الزبيب
والتمر حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم تطبخ قيد في العصير والنقيع جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع
وقوله فان طبخ الى آخره حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره
وهل يسمى الكل خمرا حقيقة فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر العقل والتعيين لكن لا يلزم اطراده ومن لم
القول بحرمته فللاحتراز عن تضييق الصحابة فقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا واحترازا
عن شبهة الحرام **قوله** تعالى ميسرته اذا قمرته الاحسن ان يقال قمرته في الاساس ميسر الرجل بالقداح يتيسر بالكسر وميسروا
الجزور قسموها وقمر بالقمار والنرد وتقامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته المال اقمره واقمره وفي الصحاح قمرت
الرجل واقمره بالكسر لاعبته فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم قامرته فغلبته وتياسروا يتيسر بالكسر لعب بالقداح
وخاطر على كذا واعنه **قوله** اقول لهم البيت للسحيم بن وثيل يخبرونني مقطعون وعيقون كما يفعل الجزور القتاد
تمامه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم ويروى الم تياسروا بمعنى الم تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو
في الاصل فرخ البازي وقيل اذ يسرونني اذ يأخذون قدرا اى ويقسمون وفي الصحاح كان ومرح عليه سباء
يقرعون بالسهام **قوله** وهي الازلام يعني ان الاقداح العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وقلم
بالفتح ثم قوله الفذ الى آخره تفصيل لاساميها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين لانها عدد الانصباء السبعة على الترتيب
واما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفية القسمة وفي نحو من ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكره المص من انه يغرم من
خرج له قدح مما لا نصيب له مخالف لما نقل من الثقات وقد حررت في مطالعاتي رسالة في هذا المعنى ملحقا بالكتاب
ان شاء الله تعالى **قوله** وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فيها بان يشترط المال من الجانبين وهو مخلو بالاتفاق
واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان يأخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه شيء ففي الشطرنج
خلاف **قوله** بدليل قوله منهما اثم نظهر ان ليس الاثم في عينهما **قوله** والقمار عطف على شرب والطرب عطف
على اللذاذ ولا نظهر بينهما فرق يعتد به والابرام ج برم وهو الذي لا يدخل في القمار **قوله** ومعنى الكثرة اى كثرة
الاثم منهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا ان لكل منهما سيما شرب الخمر نفضي الى اكتساب آثام كثيرة ولهذا
سمي الخمر ام الخبائث واما قرب الاثم من التجرد للاشتغال بهما بل الجرم عليهما اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة
وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة **قوله** خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
البيت قيل لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب اى
خذي ما سهل وما لم يشق عليه من الاموال تستديمي محبتي والخذف بالخاء الحجر دمي الحصى بالاصابع قال الاعشى

ان تاخذها من سبابتيك وترمى بها او ترمى بها بالخشب من السبابة والابهام فسل سومنى وفى الرواية الصحيحة بالحاء المهملة عن جرحه وتتكففوا الناس الى تمدكفوفهم فيسالون الناس عن طمع غنى لنفط ظاهر متمم فى اللفظ وقد سبق تحقيقه فى ظهر الغيب وفى اللفظ ان المراد الغنى بالمال فالمؤمن منه وبين قوله عليه خير الصدقة جهد المقل ان هذا انما اذا كان بالفقير جزع وقلة صبر بحيث يحتاج الى التكفف وذاك فيما اذا كان له شدة صبر ووثوق توكل بحيث لا يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب ،،، وقوله تتصدق به ظاهره حال وحقيقته بيان ومعنى يجلس يتكفف يقعد عن الكسب ولا يقوم بواجب الصبر والتوكل **قوله** فى الدنيا والآخرة ذكر انه متعلق بتتفكرون او بيبين الله وعلى الاول فقوله كذلك اى مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الى الجواب يسالونك ماذا ينفقون وفيه معنيان او الى جواب يسالونك عن الخمر والميسر ولا بعد فى الاشارة بذلك الى الابعد ووقوع الفصل منه ومن ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس باجنبى بناء على كونه عطفا على سواله وقصده الى الامر بالمعروف بعد النهى عن المنكر وعلى الثانى لم يبين المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات وعلى هذا فتقديم اعنى ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فتوثرون ابقاها واكثر منافع اى كما بين لكم فى الانفاق ان العفو ابقى للمال فى الدنيا واكثر منفعة فى الآخرة للحكم بذلك من كثرة الخيرات وقوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيكون المعنى **قوله** يشق عطف على اعتزلوا وضمير عليهم ونحوهم للذين اعتزلوا وان كان قد يتوهم كونه لليتامى وحمل المخالطة على مصاهرتهم اى التزوج منهم يستلزم قوله والمشركات فى معنى الكلام فى هذا المقام **قوله** واحرجكم او فعلكم فى الحرج بحيث يشق عليكم جدا وان لم يمكن تكليف ما لا يطاق **قوله** والقاء حركتها على اللام يعنى حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لان يحذف مع الحركة ثم لزم فيها اتم حذف الالف فيها لالتقاء الساكنين لكن فى اتقروا فى الكتابة على طرح الهمزة فقط كما يحكون الخط **قوله** الا ما يتسع فيه طاقتهم اى من غير حرج وتضييق ولهذا لم تقل الا ما يطيقون **قوله** اولا تزوجوا منهن انفسكم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات الحربيات خاصة فالآية ثابتة اى غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالآية منسوخة بقوله تعالى فى سورة المائدة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث اثبت الحل فى الكتابيات ولا يجوز ان يكون منسوخة بهذا العام للاطباق على انه لم ينسخ من المائدة شيء ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ **قوله** ولو اعجبتكم كلمة لو فى مثل هذا الموضع لا يكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للفرض وكذا كلمة ان لا يكون لتقرير التعليق والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت الحكم البتة ولهذا قال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اى لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند المص للحال لكن مقتضاه ان يكون الواقع بعد الواو اعنى الفعل مع الحرف فى موقع الحال ولا يستقيم ظاهرا

فلذا

فلذا اقتصر المص ولو كان الحال كذا ودون والحال لو كان كذا ولا يخفى حاله وتحقيق الحق ما ذكره الامام المرزوقى **قوله** اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور غلبوا على الاناث لامتناع الحمل على تغليب الاناث او استعمال المشترك فى معنييه سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس لغير واما استعمال اولئك فى مجموع الذكور والاناث وغير العقلاء او احد سواء فالظ انه بحسب الاشتراك المعنوى دون اللفظى والنار مجاز عما يؤول اليها وهو الكفر وجعل والله يدعو ليفيد معنى اولياء الله يدعون بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك بدلالة وقوعه فى مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء الله وهو ذلك نعوله باذنه ولا يستقيم ان يقال الله يدعو باذنه **قوله** وان يوثروا عليهم غيرهم هو الصحيح ودخ ان لا يوثروا على غيرهم كما فى كثير من النسخ سهو من الناسخ وجعل لا زائدة تمحل قال المطرزى الصواب وان لا يوثروا عليهم غيرهم **قوله** بتيسير الله تعالى لا يخفى انه يحتاج الى هذا اذا اريد ان الله تعالى يدعو اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظ **قوله** يعاد باشر اى ما مس بشرتها على سفلتها بكسر الفاء يعنى ما بين السرة والركبة وهى فى الاصل قوائم البعير وما روى زيد عطف على حديث عائشة رض ثم شانك نصب باضمار فعل او رفع بالابتداء اى استمتع بما فوق ذلك وهذا احد شانى وجهان اعتزال ما اشتمل عليه الازار كما هو راى ابى حنيفة وابى يوسف ههنا ابى خلاف قال محمد هو ... ما رواهما وهذا قول ابى حسعة وجه ما هو ارخص من هذا معنى هو ذابه ويثبته بقوله عن عائشة رض انها قالت تجتنب شعار الدم يعنى الكرسف ونحوها خرقة الحيض كناية عن الفرج او علم الدم وهو الفرج نفسه واما الوحمل على الازار ليوافق المروى عن عائشة رض اولا يكون دليل الارخص بل قول ابى حنيفة هو ... **قوله** ويطهرن بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد اى على يطهرن فيكون هذه ايضا قراءة عبد الله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به لتواترهما فعمل ابو حنيفة هو ... بقراءة التخفيف فى اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد فى اقل من ذلك اعنى ما دون العشرة حتى لا يحل له وطيها الى ان تغتسل او يمضى عليها وقت صلوة كامل لان الدم قد يدر تارة وينقطع اخرى وبالاغتسال يترجح جانب الانقطاع وكذا بمضى وقت يقدر فيه على الاغتسال والتحريمة من الصلوة دينا فى ذمتها فيكون قد طهرت حكما فقوله فى اقل الحيض يعنى ان يحمل على هذا يعنى اقل من العشرة فى الحيض تشمل احسن البلد والا فاقل الحيض عنده ابى حنيفة هو ثلثة ايام بلياليها وعند الشافعى رحمه الله يوم وليلة **قوله** وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على الانقطاع والاغتسال جميعا على ما هو موجب القراءتين ومقتضى قوله فاذا تطهرن **قوله** ما عسى يند من قولك بدرت منه بوادر غضب اى خطايا وسقطات عندما احتد من ارتكاب ما نهوا عنه كالوطى قبل الطهر او التطهر

مطلب فى كيفية الحيض

فلا

والاتيان في غير المأتي قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار
تغيير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه
بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان التجوز في خط الحكم بانه هو
ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لا اعتبار ذلك لم يكن
لهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على النطف بذور
على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما تقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان ومنتقص اليهود ولا ارى
ذلك جاريا على القانون الا ان تعالى نساؤكم حرث لكم فكم يكون المشبه مصرحا وجعل المشبه به مكنيا قوله تمثيل
شبه حال اتيانهم النساء من المأتي بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ
المشبه به قوله من الكنايات فان الاذى كناية عن الشيء المستقذر قصدا الى التنفير والاعتزال كناية
عن ترك المجامعة قصدا الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه على وفق المامور به
وترغيبا فيه عن الدبر واتيان الحرث كناية عن مجامعتهن بحيث يحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون
الغرض الاصلي لاقضاء الشهوة وفي هذه تعريضات باليهود والنصارى والراغبين في اتيان غير القبل
ومن يجري مجراهم فيقوله وهو اذى الى آخره نوادر للمقولات وفي كلام الله حال عامله ما في اسم الاشارة من معنى
الفعل والجبية على لفظ اسم الفاعل في الاساس جبى تجبيه اذا ركع وفي الصحاح قال ابو عبيد التجبية
يكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود قوله
ترجمة له وتفسير له في موقع المفعول له لقوله معنى وذلك انه علم من هذه الجملة تفسير ما وقع مبهما في جملة فأتوا حرثكم
من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما يقع للبعض من ان الغرض قضاء
الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذي هو بمنزلة الريع من الزرع ولهذا
اي هذه الاوامر كلها في حيز قل لليهود ان وقدموا واتقوا عطف على الامر قبلهما واما بشر المؤمنين فليس
كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي في الكلام في قوله
ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على الاوامر الداخلة في حيز قل وابتداء نهي من الله تعالى عطف على مقدر اي امتثلوا
ما امرتم به بلسان نبينا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وتلك الظ قوله بغير واو ثلث مرات يسألونك
ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم مع الواو ثلثا ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك
عن اليتامى ويسألونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف بحرف الجمع اجتماع الجملتين في الوقوع مع
وجود الجامع سواء كان في وقت واحد اولا لما تقرر من ان الواو ليست للمعية ولا للترتيب مع وقوع

ان ه

السؤال

السؤال عن الحوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سؤالا مبتدأ
من غير تعلق بالآخر ولا معاودة معه لم يقصد الى جمعهما بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل
وقوع الآخر بخلاف السؤالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعهما ثم
لا يخفى ان قوله وسألوا عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود وهو وجه كون الثلثة مع الواو
بل ينبغي ان يقال السؤال عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الخ قوله العرضة يعني انها
جاءت اسما لما تعرضه دون الشيء المجعله قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا عنه من عرض العود على الاناء يعرض
ويعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعريض للبيع ونحوه تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك نصبته له
ونصبته له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة هي الاولى اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من الخيرات
كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون هو حلف ان يفعله او ان
لا يفعله الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فالايمان مجاز عما يتعلق بها ويتلبس من الامور المحلوف
عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل في لا تجعلوا او بعرضة تعلق المفعول له لان العرضة
ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى لا تجعلوا شيئا عرض المحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه وصار حاجزا
دونه واما جعله صفة عرضة فلا نظر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان تتعلق اللام بالفعل وتعلق
العلية والايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا تعلق المفعول له بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله
لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم بالله عرضة وحاجزا او عرضة بمعنى يعترض البر ويمنعه ويحول بينكم وبينه ولا يخفى ان هذا اظهر
معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي تعلقه بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق
بالمنع لا بالنهي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيئا يمنع البر ويعترضه لاجل حلفكم به منهي عنه
ومعنى الآية على تقدير جعل العرضة هي الاخرى اي بمعنى المعرض للامر ولا تجعلوا الله معرضا بابتذاله الحلف منكم دائما
لان تبروا فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل
اعني الجعل والمعنى انهاكم عن ذلك الجعل ارادة منكم ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف
في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة فالنهي حملت على الاول الطلب حق ويحتمل ان لا يكون
التعليل للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك
الفعل والكف عنه اي اتركوا الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل بل جميع القيود الواردة
بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب
الذي هو الترك وبالمنهي الذي هو الفعل فليتنبه لذلك فيعترض عطف على تعرضه وضمير دونه وضمير للشيء

عرفه

فلا يجعلوه عرضة للوائم اوله دعوف ايح وجد الكنوح الحالم لو قيل كيف صحت للعالمين عرضة اى
لم تبك عرضة للعالمين عن سننها بل انا استقر عليها ما عرفت فلا تلمنى اللوائم لانى لا ابالى باللام وفى ديوان
انه تمام متى كان معنى خلسة للوائم وكيف صحت للجاذلين عزالى ورواية عين المعانى عرضة مكان خلسة قوله
على الاولى قيل معناه على اللغة الاولى وعلى اللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم نسمعهم يقولون فى المشترك معناه
قوله واختلف الفقهاء فيه اى فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى
الشافعى رضى الله عنه عدم القصد واما على قول ابى حنيفة هو ايضا معناه عدم القصد الى الكذب فى اليمين
لانه حلف على الشىء حال كونه ظانا ان الشىء كاين على الوجه الذى حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء قوله
هو قول العرب هذا على طريق المثال وايراد بعض الجزئيات وفى التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى انه مع كونه
من الايمان المغلظة بالمكان منكر كونه يمينا وحلفا قوله وهو اى فى قوله لا يواخذكم الله معناه مبنى الاول على
قول ابى حنيفة وهو فى ان المراد باللغو الحلف بالظن ولهذا الاجرى على قول الشافعى رضى الله عنه وان كان
قايلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم
الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قايلا بان المواخذة الاخروية التى هى العقاب بل هو عنده يعم الغموس
والمعقودة وفيهما مع الكفارة العقاب الا فى المعقودة على الخير ومعنى الثانى على قول الشافعى رضى فى تفسير اللغو
والمكسوبة بما لا قصد معه وما معه القصد ولهذا الاجرى على مذهب ابى حنيفة وان كان قايلا بانه لا كفارة
حيث لا قصد فى الزام الكفارة فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده فى الغموس بل
العقاب فقط ومن قال ان كلا من المعنيين يجرى على كل من المذهبين اراد انه يصح فى كل منهما حمل المواخذة على
العقاب فى العقبى والكفارة فى الدنيا اذ اكثر اللغو والكسب على ما يليق به قوله كيف عدى يعنى سواء قرى
يولون او آلوا او يقسمون كيف عدى الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى بعلى تقول آليت على كذا واقسمت
عليه كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدى فى القسم على قربان المراة بمن لتضمين معنى البعد
على انه فى هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيولون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدا
اى حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا تحققت فهو حال من الضمير فى الظرف والاول هو الوجه الجارى
فى جميع الموارد ولذا قال والايلاء من المراة قوله ثم يوقف المولى الى الحاكم هو قول مطالبا بالفيئة او الطلاق
وفى غير الاكثر يكون يمينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفىء فى الاشهر هو مذهب ابى حنيفة سواء ورجح
دلالة قراءة عبد الله وهو ان الاصل توافق القرائتين وان كانت احديهما او كلتاهما من الشواذ وليس المراد التمسك
بقراءة او تقييد المشهورة بها ليرد بانها شاذة قوله ما معنى تقدم فى انهم نقط علی افادة الاحتمال والانفيه

منه الزوم لصاحب الكشف

جعل

جعل الصلة انشاء واستعمال عسى استعمال لحاد اذ فيه ضمير الموصول وهو هو فى موقع الخبر وضمير هو لطالب الفراد
وضمير يكون للايلاء واشتغاقا عله رضاوا ابخيل الحلوق فى الرضاع وارضاع المراة وهى حامل ولاجل الفيئة متعلق
بفعول للمولين قوله فتربصوا لمنزلة التفسير لقوله وان عزموا وجواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعى
الى آخره عطف على قوله ومعنى قوله فان فاؤ الى آخره قوله كيف موقع الفاء لما كان الفاء فى قوله فان فاؤ اظاهرا
فى ان ذلك بعد اربعة الاشهر كما هو مذهب الشافعى رضى الله عنه وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع
وهو الطلاق لان مجرد عزم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح
لكن ذلك انما هو بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا نعاية ليصح العطف فضلا عن التعقيب فحمل الفاء على الترتب
بحسب الذكر والاستحقاق والتعجب انه حمل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح الفاء مع ان العقل
تفصيل النداء ولا اخفاء فى ان نحو انا نزيلكم هذا الشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة
اشهر على ان قوله فان فاءوا وقولك فان احمد تكلم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما علق به اللفظ فلا
وان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا خفاء فى ان الآية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعى رض ونقل عن كثير
من الصحابة قوله اراد المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء لصغر او كبر
بوضع الحمل او بالاشهر ولا بد من قيد الحرية اذ عدة الامة قرءان لا قروء قوله بل اللفظ مطلق فى لما عليه الجمهور
من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهاب البعض انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس الجموع
والجنسية معنى قايم فى الكل وفى البعض والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول فى المطلق يطلق ويساوى
جميع الافراد وفى مثل العالمين انه يتناول كل ما يسمى وفى قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين
على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات قوله كالاسم المشترك
يعنى فى صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح ههنا باعتبار امر مشترك هو الجنسية القائمة بالكل وبكل بعض
على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظى فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع قوله هو خبر فى معنى الامر فهذا الكلام على
ما يجىء فى قوله والوالدات يرضعن ان هذا المضارع الواقع خبر المبتدا فى معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه بالرفع على
جعل خبر المبتدا جملة انشائية مثل ابن زيد ومتى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل انتم لا مرحبا بكم
وامثال ذلك وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يبقى حينئذ ما هو مظنة الوقوع بما هو متحقق الوقوع فى الماضى كما فى
رحمه الله او فى المستقبل او الحال كما فى هذا المثال وبهذا ظهر ان فى قوله فكانهن امتثلن الامر بالتربص تسامحا
والصواب فكانهن يمتثلن له فهو يخبر عنه موجودا فى الحال او الاستقبال قوله وبناؤه على المبتدا مما زاده ايضا
فضل تاكيد اما لمكرر الاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان

مطلب تنبيه ما هو مطلب الوقوع

او تبع عنده من ان يذكر ابتداء وقد جنا ذلك زيادة بيان **قوله** لم يكن تبلك الوكادة اى التاكيد ولا توجد فى كتب اللغة ولانه ابتغى لان العرب الان الممن تعذرت فى اللغة ولكنى استعماله او سوء مصدر من وكده اى قصد تقصدا استعمله فى التاكيد لما فيهما من التلبس **قوله** لان فيه اى فى ذكر الانفس وفاعل يحملهن ضمير ذكر الانفس او ما ستدلك فى ذلك اى التهيج وزيادة البعث وتحملهما على الطموح اى ما حذف الطموح من الانفس يقال غلبته على كذا اى اخذته منه وهذا المعنى لم يوجد فى الايلاء لانه لم يحصل الظن المفارقة وحرمة القربان فتحقق لهم طموح يحتاج الى مبالغة وتاكيد فى الامر بالتصبر والتربص **قوله** وهو الحيض بدليل قوله عليه السلم دعى الصلوة ايام اقرائك ظ كلامه ان القرء ليس كما اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع فيه واما البواقى فظاهرة ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن المراد فى الآية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحجية الحديث فى استعمال العرب بمعنى الحيض موجها ولا الاعتراض بحجية فى بيت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذى يلوح من كلامه انه منكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قام الادلة على انه فى الآية بمعنى الحيض ووجه الدلالة فى الحديث وفى استعمال اقرائك وتقريرها انه قد ثبت فى لسان الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى الثبوت فعليه البيان وجوابه حديث ابن عمر رضى الله عنه ما ثبت فى الصحيحين فليطلقها فى كل تطليقة ونقل ائمة اللغة كالجوهرى وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثابت عند الثقات واما الآية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم ينقطع بالحيض الذى هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة عند اليأس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الا مقام الاطهار كما لا يجوز ان يكون مقام الحيض وما قلنا من الانقطاع بالدم اولى مما قيل ان المحسوب طهر محتوش بدمين لان الطهر الذى وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وما ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والعسل فيتحقق الاطهار فى ساعة ومن تمسك انهم انفقوا ان الثلثة اسم عدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولزمكم بطلان ذلك حيث جوزتم العدة بتمام طهرين وبعض الطهر الذى وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه بالدم وقد يعترض بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتدائه من الدم ويجاب بان الاول يتصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثانى فلمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام يقال جلس جلستين ما دام زيد داخلا بخلاف ما لو كان قائما فجلس ثم قام ثم جلس ولم يقم ولا يخرج عن مناقشة ولو سلم فالمهم قابل يحوان الاقل او الاكثر مجازا حيث قال فى اربعة ايام سواء اى سواء لدفع التجوز وتحقيق ذلك انه يجعل البعض بمنزلة الكل فيصح ان الجمع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر وهذا المقام زيادة

بسط اوردناه فى شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش بالدمين ادل على استبراء الرحم من الحيض وسقوط الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بدمين فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه **قوله** فما تقول فى تمسك الشافعى رضى الله عنه فى كون العدة بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى فى عدتهن اذ اللام فى مثله يفيد التاقيت والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا يجرى لاجل مسمى واما دليل مستقبلات لعدتهن كما فى قولك لقيته لثلاث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا اتصل التطليق باول العدة كانت بقية الطهر الذى وقع فيه التطليق محسوبا من العدة وهذا الحط واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس من قول اللفظ ولا المشهور فى الاستعمال **قوله** فما تقول فى قول الاعشى افى كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفى الحى رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا اى من اطهارهن اذ لا جماع فى الحيض فهذا التمسك لمن جعل القرء اسما للطهر ايضا مما انشده الجوهرى فدفعه المص بانه مجاز عن العدة ليعبر كناية عن طول المدة او مرادا به الوقت فقد جاء القارئ والقرء بمعنى الوقت قال الهذلى كرهت العقر عقر بنى شليل اذا هبت لقاريها الرياح وقال الآخر اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت قروء الثريا ان يكون لها قطر يريد وقت نوئها الذى يمطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو انما القرء الوقت فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ولا خفاء فى بعد الوجهين عن معنى المقام وبعد استشهاد القرء بمعنى الحيض فى الاعتداد بعين قبل ورود الشرع كيف وبعد هذا الخلاف وفيه انه اذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان او حيضا احتملت الآية كلا منهما كما اذا كان مشتركا ما احتج الى الترجيح ومعنى البيت انه يشكر على نفسه طول غيبته عن الحى ودابه كل عام مخاطرة الحروب والغارات لكن المقصود الى اثبات ذلك فهو استفهام تقرير يشوبه انكار وجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجع اليه والعزيم العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وبسببها فهو علة للتوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالارض وليس تحليلا للانكاد ولا من قبيل ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** فعلام انتصب يعنى حيث انها بمعنى الحيض لكن ما معنى تربص ثلثة حيض وكان ينبغى ان يبين المفعول اذا جعل ثلثة قروء ظرفا **قوله** مفعول به يعنى انه ذلك جائز على السعة فلا استبعاد كيف والمرج قايم وهو كثرة الاستعمال واما الانفس فكان النكتة فى تعليلها الالماء الى ان التطليق ينبغى ان يكون قبيل الوقوع من الرجال **قوله** من الولد او من دم الحيض والاول اوجه لانه المخلوق فى الرحم دون الدم اى تضع مفعول ينتظر وتطلقا تماما اى لاجل طلاقها وانما كتمت جنينها عطف على كتمت حملها **قوله** وتحريضه بذلك اى لا تستعجل فى الطلاق او تطلبن الاسقاط **قوله** تعظيم لفعلهن يعنى انه قول اى كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل

حتى لو لم يوجد حل لهن ذلك بل هو متعلق بيكتمن فقصدا الى عظم ذلك الفعل بحيث ان عدم الاقدام عليه
من لوازم الايمان قوله في مدة ذلك التربص يعني ان ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف قوله
المعنى ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بها للزم ان يكون لهن حق فيها بل
ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة
منهن كذلك وذلك ان تلبسهم بها ارادتها وتلبسهن اباؤها وقد يقال ان معنى كلامه ان اباء المرأة
سميت الرجعة للتلبس او المشاكلة او من باب الصيف احر من الشتاء وليس بذاك قوله درجة زيادة
في الحق وفضيلة وذلك ان الدرجة هي المرتبة والمنزلة من حيث تعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلذا يعبر
بها عن المنزلة الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها معنى الدنو والتقارب يقال درج الصبي اذا حبا في اول
مواضع انتقالاته وكذا الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشي على مستو ومنه التدرج في الامور
والاستدراج من الله تعالى قوله على التفريق بان يوقع في كل طهر ثم انظر ان هذا مدلول المثنى الذي تقصد به
التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في الحدوث وان جاز الاجتماع في الوجود فما قيل
لم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل المراد ان المعنى مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع
اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا يجتمعن ولكن لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل على التفريق ليس على
ما ينبغي وليت شعري اذا لم يكن في الاية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله لبيك
اي الباً بعد الباب واسعادا بعد اسعاد في حذف الزايد ومعنى اللب بالمكان اقام به وحنانيك
اي رحمة بعد رحمة وهذاذيك اي قطعا بسرعة بعد قطع ودواليك اي مداولة بعد مداولة من تداول الله
الايدي اخذ هذه مرة وهذه مرة قوله بعد ان علمهم اشارة الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او
التسريح باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم
كيفية التطليق فالواجب احد الامرين قوله معناه الطلاق الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل
عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة ثنتان فالمثنى على اصله والفاء على
ظاهرها قوله انما السنة قيل ان الطلاق المعقب هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات
في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا يثبت الا بواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله تعالى
فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لا يفيد كون الطلاق قبل العدة
ليكون في الطهر وذلك لانه امر باستقبال الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض
قوله لا باس بارسال الثلث يعني انه ليس بحرام وطلاق سني وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه

لا يجوز

انه لا يجوز للنبي عليه السلام تقرير المعصية سيما بمحضر من المستشهدين قوله جميلة بنت عبد الله اتفقوا على ان اسمها
اخت عبد الله لا انا ولا ثابت اصله لا اجتمع انا وثابت فحذف الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام اني نخيف
له اخاف ان يفضي الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشير وليس بذاك قوله لم يطابقه قوله فان
خفتم لانه ليس للازواج قطعا بل للحكام قوله لانهم يامرون هذا القدر كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم
وان لم يكن مسبوقا بالترافع قيل لا يبعد ان يكون الخطاب عاما لم يتفرد به مخاطب دون مخاطب كانه قيل انها
او يكون للازواج والحكام ويتصرف الى كل منهم ما يليق به من الاحكام قوله من الصدقات بضم الدال
صدقة بضم الدال وصدقة بضم الصاد وسكون الدال وصداق وصداق بالفتح والكسر قوله ترك اقامة
تفسير ان لا يقيما بترك الاقامة ثم تعليله بما يحدث من النشوز اشعار بان عدم الاقامة لا باختيار منه والنشوز
منها لا يوجب حل الاخذ قوله من بدل ما اوتيت اشعار بان عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما اوتيت
على ما يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان يخافا فانه حينئذ يجعل الا ان تاخذوا شيئا مما اتيتموهن ولهذا لم يقصر
على الاستثناء بل ضم اليه فان خفتم الى اخره لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز
في الحكم قوله اقر تعيني منهن من صفات الاخيار اي ليله اقر تعيني من تلك الليالي الثلث قوله يعني انها
كلمة قالها حتى هذا مبني على توهم حذف ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية
بنت ظالم بن وهب ام الملوك من غسان جدة جبلة بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان
كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما تضرب في الشيء الثمين المرغوب ويجوز ان يكون وجه الكناية بالقرطين كل
المال ما اشتهر في العرف من قولهم اخذوا مال فلان حتى نزعوا القرط من اذان نسائه قوله ونحوه واسروا
النجوى في كون المظهر بدلا من الضمير المرفوع البارز والا فالضمير هنا معين والبدل اشتمال وفي اسروا لهم
والبدل كل او بعض ويعضده قراءة عبد الله حيث لم يسند الخوف اعني الخائفة اليها قوله فان طلقها الوجه الاول
ناظر الى كون الطلاق للجنس ومرتان للتكرير والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى الفاء على هذا ظاهر واما
على الاول فللتفريع والترتيب على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا
لكن لا يخفى انه لا يستقيم تقوله من بعد ذلك كثير فائدة سيما وقد قالوا ان قوله او تسريح باحسان بيان ونوضح
لا بعد مرو تقييد قوله لا بد من الاصابة لما روى من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر الواحد الا اذا
اشتهر وتلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاء
وكسر الباء والعسيلة مجاز من تلذذ الجماع اذ كنى بتليل العسل قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل
وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة

الزمبب ذهبه وبي الاساس من المتعاد العسلتان للحضون لكونهما مظنتي الالتذاذ قوله لا تحنك
تشديد وتغليظ في الزجر والمنع ولذلك قال نفيهما اي بالكلية وكذا قوله لا او سنه لجالت وتحتك الا رحمتا
قوله لا اي لا اجوف الانكاح رغبه والا السه شبه مخادعة قوله نوق وجهم بالكسر اي غلط اما انطاطا اي ان اللاصيد
لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق والاستقبال ينافيه وانما يقع بعده المخففه من المثقله واما معنى فلان الانسان
بالنظر الى ذاته لا يعلم ما في الغد قوله اي آخر عدتهن لا اخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل وصولهن الى
العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر
المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظ ايضا في قوله ويتسع في البلوغ ايضا يشعر بان اطلاق الاجل على
احد المعنيين وهو آخر المدة على ما ذكره الجوهري وجميعها على ما نقل الازهري عن الليث بطريق الاتساع واما
في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها المسافة او ذو الغاية على ما يعم المكانية والزمانية بطريق
الحذف او التوسع لا بجميع المدة حقيقة لاختصاصها ثمة بالزمان قوله وقال اي الطرماح يحكي حسكا
النجم ومود اذا انتهى امده اي اجله ومدته وقد ذكر في موضع آخر ان اطلاق الامد على الجمع تجوز قوله وتقال
قد وصلت يعني ان هذا الاتساع جار في كل ما هو في معنى البلوغ كالوصول وتحققه انه مجاز باعتبار الاول
او استعارة تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع في البعد عن القوة المحضة والقرب من حصول الاثر قوله ولانه
قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل يقع على المدة الى آخر الكلام يعني ان المعنى شارفن منتهاها لان
استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز ودليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على يتسع في البلوغ قوله
فاما ان مراجعها في موضع خبر مبتدأ اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية قوله او سرحوهن باحسان صوابه
سرحوهن بمعروف كما في بعض النسخ قوله اي جدوا في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر قوله والا
فلا تلعب لتوريته تجعل ترك العمل بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها فنهى عن ذلك قوله بالاسلام ونبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فسر النعمة بهذا ليحسن عطف اذكروا على لا تتخذوا آيات الله هزوا ويحسن عطف ما انزل عليكم
على نعمة الله فيتلائم النظم غاية الملائمة وليحسن عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص على العام او منزلة
التغاير والبيان وان كان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن والسنة لان المنزل غير الانزال
قوله وحمية الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا تعضلوهن وان يكون عطفا على ظلما ولا تعضلوهن بيان وتعيين لتعضلوا
قوله واما ان يخاطب به الاولياء فازواجهن على هذا باعتبار ما كان ومعنى ينكحن يرجعن اليهم وعلى الاول
باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحهن يصرن ذوات نكاح من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج
والوجه ان يكون خطابا للناس ليتناول عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضميري الخطاب في

خطاب

خطاب اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الى آخره فتعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا
عن لا يوجد فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا معناه مباشرة كلهم العضل يعني ان كونهم كالمباشرين للعضل بحيث
يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل فيما بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن
الملزوم قوله فاصطنعني لاقترامن ان جعل لك متعلقا بقصايدي لما فيهما من معنى الفعل اي مدائحي وان جعلته
خبر ان وعقايل خبرا آخر فهو منتج وتنزيع اي اذا كان كذلك فاحسن الي والعقيلة الكريمة ومعنى عضلن عن
النكاح ان بنات افكاري لم تزف الى غيرك ولم يمدح بهن سواك مع كثرة الراغبين فاحسن الي وانعم باداء
مهورهن قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة لا المشارفة كما في الآية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن
من النكاح وذلك بعد انقضاء العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلامين
على افتراق البلوغين قوله المروة اصلها المروءة بالهمز من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية يريد
بعض ما تستحسن في الرسوم والعادات قوله ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان تزويج لتعيين المعروف
بمهر المثل وحق الاعتراض عليهم ان يتم لها مهر المثل او تفارقها وعندهما ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي
رضي الله عنه فليس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب يعني ان الكاف في مثل ذلكم واولئكم وان
كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لا بد فيه من معنى خطاب وههنا افراده يمنع كونه خطابا بالذين خوطبوا بلا تعضلوا
فجعله خطابا للرسول فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع
ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم او لم يكن ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع مما ذكرنا
على فساد ما قيل ان مبنى الاول على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء وان الثاني اوضح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك قوله
اطهر من ادناس الآثام ينبغي ان يكون من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه من دنس الاثم والتلطخ به من صفات
العبد دون افعاله الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم ثم اذا كان ازكى من تسلك بهم بها اي تطهر
فعطف اطهر تفسير وان كان من زكى بمعنى نما فمعنى ازكى افضل واكثر خيرا ونفعا فالانسب ان يراد بالاطهر
الاطيب لتلك الغاية في تبعيده من دنس الآثام مع ما فيه من التكلف قوله يرضعن قد صرح ههنا بانه
في معنى الامر ووجه التاكيد بناؤه على المبتدأ قوله لانه اي ذكر الحولين عشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق
على الاقل القريب من التمام وهذا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان
لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من ابعاض الآحاد
منزلا منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة آحاد لكن في بعض الآحاد بطريق التشبيه والتنزيل

المروءة

بعض النفي منزلة كلمة كما يقال للقريب من الحول حول **قوله** تشبيها لأن بما التشاركهما في كون الفعل معهما في تأويل المصدر ولذا انتصب بما كما في قوله عليه لما تكونوا يولّى عليكم وإن كان بينهما فرق من جهة اختصاص أن بالمستقبل بخلاف ما **قوله** هيت أي تعلّم وأسرع وذلك بيان لمن خوطب بهذه الكلمة أنه واحد مذكر فقال هيت لك وكذا لكم لكما لكنّ فيتبين بذلك حال المهيّت به يقال هيّت به وهوّت به أي صاح وأما بحسب اللفظ فهذا الظرف يعد خبر مبتدأ محذوف أي هذا الخطاب أو الحكم لك أو تقدّم ذكره كما في قولك ذلك لمن خشي العنت **قوله** بوقت أي بحد مصدر وقته فهو موقوت إذا بين له وقتا يفعل فيه **قوله** معتدة من نكاح وذلك في الرجعية وأما في البائن ففي اختلاف رواية **قوله** فبالوالدات يعني إذا كان وجوب الإرضاع على الأب دون الأم فبال الوالدات أمرن بالإرضاع أوكد أمر بقوله والوالدات يرضعن على ما مر **قوله** أراد الوالدات المطلقات وجه فإيجاب النفقة والكسوة لإجل الرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك فلو لم ترضعهم الوالدات لم يجب النفقة والكسوة لهن **قوله** وله في محل الرفع وكأنه لم يجعل الفاعل ضمير الولد لأنه غير مقصود وإنما المقصود أن رزقهن على من وقعت الولادة له **قوله** وللأبناء آباء في حسن إنما فالمعنى ما لهم إلا آباء دون الأمهات فروانة للآباء أبناء لا تستقيم فضلا أن يكون أوسط فمعنى قول المأمون أنشد لأجله وفي حقه لما روى أنه عابه هشام بن [illegible] على ما قال بلغني أنك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وأنت ابن أمة فقال كان إسمعيل ابن أمة وإسحق ابن حرة فأخرج الله من صلب إسمعيل خير ولد آدم فأنشد الشاعر لا تزرين بفتى من أن يكون له أم من الروم أو سوداء دعجاء فإنما أمهات الناس أوعية البيت الدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفي التصريح باسم الأب لطف لا يخفى **قوله** لا تكلف بالنون ولا محالة يقرأ نفسا بالنصب **قوله** على النهي يعني في قراءتي الفتح والكسر فالفتح للخفة والكسر أصل حركة الساكن وسواء لا انضاف سواء كان بالفتح أو بالكسر محتمل لبناء الفاعل بأن يكون الراء الأولى في الأصل مكسورة ولبناء المفعول بأن تكون مفتوحة **قوله** على نية الوقف بأن يكون الإسكان للوقف فيختص البقاء بخلاف الجزم **قوله** ويجوز أن يكون بمعنى تضار يعني لما كان تضار في أصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في بولده للسببية فيجوز أن يكون بمعنى تضر ويكون الباء صلة له والمجرور في موقع المفعول به **قوله** لما نبت المرأة هذا ظ على تقدير كونه بمعنى تضر والولد في موقع المفعول به وأما على الوجه المختار فيمكن تمشيته بأن إضرار الزوج بالزوجة أو بالعكس بسبب الولد يعود إلى الإضرار بالولد **قوله** وعلى الوارث عطف يعني أن حمله على الوارث مثل ذلك عطف على حمله على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود له على العموم أو الصبي نفسه أو وارث الصبي على العموم أو تقييده أن يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لو فرض أحدهما ذكرا والآخر أنثى لا يجوز بينهما النكاح على تقدير أن يكون أحدهما ذكرا أو تقييده بأن يكون أحد أصوله من الآباء والأمهات والأجداد والجدات أو تقييده أن يكون من عصبته وأما جعل

الوارث

الوارث يعني الباقي وإن كان صحيحا لغة فعلق في هذا المقام إذ ليس لقولنا فالنفقة على الأب وعلى من بقي من الأب والأم معنى يعتد به **قوله** بعد التحديد أي تعيين الحولين بحيث لا يزاد وأما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن أراد أن يتم على ما ذكره قتادة وجه سكال القول بأن هذه التوسعة إنما هي في جانب النقصان في مدة الحولين وأن عدم جواز التجاوز بحاله وغايته أن يقال الغصه إلى الإعلام بأن اللام دخلا في ذلك **قوله** وإنما اعتبر تراضيهما المقصود عليه مجمل متقدم مفصله قوله أما الأب الخ أي إنما اعتبر تراضيهما لما ذكرنا أما اعتبار الأب فلأن الكلام فيه أي في الولاية وقوة النظر وأما اعتبار الأم فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي **قوله** وترى فإن أراد أي المولود له **قوله** استرضع منقول قاعدة التصريف أخذ استفعل وما بعد أبواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب أن ترضع الأم الصبي من أرضعت المرأة الصبي لا على طلب أن يرضع الصبي الأم أو الثدي فلذا جعله منقولا من أرضع لا من رضع وحذف أحد مفعولي باب أعطيت جائز لكن ههنا بمنزلة الواجب قلما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم وما ذكر من الاستغناء إنما هو عند عدم القصد إلى خصوص المرضعة **قوله** ما أردتم إيتاءه لأن ما تحقق إيتاؤه لا معنى لتسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما أتيتم معناه ما أردتم فعله إذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما أوتيتم **قوله** وليس التسليم جواب سؤال وهو أن ظاهر الكلام كون التسليم شرط رفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب أن اشتراط التسليم دعاء إلى الأولى ودلالة على أن الأكثر ثوابا أن يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما يعطي المرضع أو إرشاد إلى ما هو أصلح للولد وهو أن يكون ما يراد إعطاؤه منجزا على ما ينبغي عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كما عن أنه ينبغي أن يكون أسناء ما يكون وأطيبه وأوفق بحال الحيث يفضي إلى زيادة اهتمامها بشأن الصبي فقوله أعطيتموهن أي أردتم إعطاءه إياهن فإن قلت فقد ظهر أن فايدة مقيد الحكم بالتسليم الدلالة على أولوية نظرا إلى أمر الدين أو الدنيا لا توقف عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في أساليب الكلام قلت وجهه أنه شبه ما هو من شرائط الأولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتناء به حتى كأن الصحة تنتفي بانتفائه فاستعير له العبارة الموضوعة لإفادة التعليق وتوقف الصحة **قوله** متعلق بسلمتم أي إذا سلمتم بالوجه المعروف والطريق المألوف فيما بين الناس السالكين طريق الإنسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروءة **قوله** والذين يتوفون مبتدأ خبره يتربصن ولا عائد فيه فقدر حذف المضاف الذي يرجع إليه ضمير يتربصن وهو الأزواج أو حذف الضمير العائد إلى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم أي منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر تتربص أزواجهم تحقق ويلي في مثل هذا الكلام وهو أن الربط حاصل بمجرد عود الضمير إلى الأزواج لأن المعنى تتربص الأزواج اللاتي تركوهن وسيجيء لهذا زيادة بيان في موضع آخر **قوله** تناقضه هذه القراءة لأن الحكاية تدل على عدم صحة إطلاق المتوفى على الميت لأن معناه

فابعض الحيوة والتوابع تدل على صحته بناء على ان خطاب المستوفى لمدة عمره بحيث لم يبق له شيء من زمن الحيوة ووجه التوفيق
ما ذكر في المفتاح وقد نسب تخطئة السائل الى علي كرم الله وجهه وان السائل لم يكن ممن يعرف وجه صحة ذلك فلم يصلح
للخطاب به **قوله** ذهابا الى الليالي لان الشهور غررها بالليالي نظرا الى الهلال فيكون الايام تبعا وحكى الفراء
صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا باب المونث الذي استعمل
التانيث والتذكير اصله وقوله تعالى ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر
الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي يعلم انه لا اعتبار فيها لليالي حتى يخرج عن باب التغليب وان
كان من تغليب المونث بناء على الخفة وكون المونث اجدر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اعني الهلال
فيه تردد وقولهم صمت عشرا لا يدل عليه لانه مثل صمت شهر رمضان **قوله** فاذا بلغن اجلهن فسره بانقضاء
العدة لان حسبه بلوغ آخر المدة **قوله** والمعنى لهن يشير الى بيان الفائدة في هذا الكلام لان ظاهره انه لا جناح
عليكم في افعالهن التي لا ينكرها الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد في ذلك بل لا جناح لهم في افعالهن المنكرة ايضا فيجب
ان هذا كناية عن انه يجب عليهم منعهن او فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح **قوله** ومن غرضي ان اتزوج عطف
على جملة انك لجميلة وعدل عن ايراد الواو ليلا يتوهم عطفه على جميلة مثل صالحة ونافقة وكل من المذكورات مثال
للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما وهم وفيه سوال تقول للتعريض الا ما عرضتم به ولا يصح منصوب معطوف على تقولي
وبالرفع ابتداء كلام وقدمي في الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اي ثباتا او تقدمي وتوخاه عنك فاعله ضمير
العلم بعرضه الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موقع الفاعل او قد تعلمت يروى بكسر التاء خطابا لها
وانكارا عليها لخطبة الامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد فعل الخطبة في العدة ثم استشهد بفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم يكن ذلك الا لخطبة **قوله** الكناية
القصد الى التعريض حتى يعترض بان ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل اليه انسب احدهما من الآخر
وحاصله ان الكناية ان يذكر معنى مقصود باللفظ لم يوضع له لكن استعماله في الموضوع له لا على وجه القصد اليه بل يستعمل
منه الى الشيء المقصود فطويل النجاد مستعمل في معناه لكن لا يكون هو المقصود بالاثبات بل يستعمل منه الى
طول القامة فخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز وبقيد عدم القصد الصريح الحقيقة والتعريض ان يذكر شيئا مقصودا
في الجملة بلفظه الحقيقي او المجازي او الكنائي ليدل بذلك الشيء على شيء آخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجي للتسليم
بلفظه ليدل على التقاضي وطلب العطاء فالتسليم مقصود وطلب العطاء غرض وقد امال اليه الكلام من عرض
اي جانب ويكون المعنى مقصودا امتياز عن الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية
فقولك جئتك لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل قولك في عرض من يؤذيك

مطلب — والتأنيث — الكناية والتعريض — المذكور اولا

وليس المخاطب آذيتني فستعرف تعريض بتهديد المؤذي ولا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم التعريض كان
جعل السكاكي التلويح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا **قوله** لا محالة مستفادة
من السين **قوله** او ما بدا اي توحشن وابعدن عنهما والالف بدل من النون الخفيفة **قوله** ثم عبر به اي بالسر الذي
كناية عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي كما فعل بالنكاح اي كما
بالنكاح الذي هو حقيقة في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب والحاصل انه جعل كناية
الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطي وهو لفظ النكاح مجازا عنه وانما لم يجعل السر من اول الامر
مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا مجازا عن الوطي ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكناية
لانه لا مانع من ارادة الموضوع له **قوله** بلا تواعدوهن يعني ان الا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موقع المفعول
المطلق اي الا مواعدة هي قول معروف وان كان على حذف الباء ففي موقع المفعول به بواسطة اي لا تواعدوهن
بطريق الا بطريق التعريض ولو جعل استثناء منقطعا من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا كان المعنى
لا تواعدوهن الا التعريض وليس مستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه **قوله** وقيل معناه فيناسب
ان يكون عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح يعني ان السر كناية عن الجماع وقد ابقي على كنايته من غير ان يجعل
مجازا عن العقد فالاستثناء على هذا الاحتمال العجيب اي الا مواعدة معروفة او الا بطريق معروف لا فحش فيه ولو بطريق
الكنايات المشهورة مثل اللمس والغشيان وقوله وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر عطف على قوله السر وقع كناية
عن النكاح وسرا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى مسارين او المصدر اي وعدا سرا او الظرف على ما هو لفظ
الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به والاستثناء مفرغ على احد الوجهين السابقين ولا وجه
للمنقطع يظهر بالتامل ومآل الوجهين الاخيرين واحد الا ان الكناية على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعدة
في السر **قوله** ومعناه لا تعزموا اي لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه اي عن العزم ليكون ابلغ في منع الفعل
وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة وقيل معناه لا تقطعوا عقدها
بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا امتاز عن الوجه الاول وان كان
العزم بمعنى القصد ايضا بمعنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع
بالحديث الوارد بروايتين احديهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع والمعنى انا ليس معنى بت الصوم
وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع بمعنى البت لم يكن الكلام هذا القائل على معنى لا تقطعوا
عقدة نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث يعقدون عليها عقدا آخر ولم يحتج الى تقدير المضاف **قوله** يعني ما كتب
فسر الكتاب بالعدة المفروضة يعني بلوغهما الاجل انقضاءها كالانسان يبلغ آخر مدته المقدرة **قوله** الا ان تعرضوا ذكروا

ان او تنصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المص بحتى وكلهم كلام في ان النصب باضمار ان
او نفس او وبحثه المص تنصف مدة عدم الجناح الا ان يمسها المهر فيجب فيصح معنى الاستثناء او الغاية والى هذا
اشار بقوله وذلك الى اخراج نوع من المفروض عن عدم الجناح او جعله غاية له ان المطلقة غير المدخول بها نصف المهر ان سمى المهر والا
فلا مهر لان مهر المثل لا ينصف فان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا الفرض
المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي يفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اي او لم تفرضوا
فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين اعني نفي كل منهما وليس كذلك وفيه نظر لان محل الوهم
سوا اللفظ وسواء جعلتها ناصبة او عاطفة فهو بحاله وكلا الوهم فيه نوع بل كونها ناصبة فكذا في مواد كونها عاطفة على
المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفاء حتى ذهبوا في نحو ولا تطع منهم
آثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه شايع لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان مساق قوله وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان
الطلاق قبل المسيس الا ان توجدا والى ان توجد تسمية المهر اي فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب
نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم توجد شي من الامرين فان المناسب في ان يقال فان وجد هذا فالحكم كذا
او ذاك فكذا **قوله** ولكن المبتغى اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو في موقع الجزاء اي اذا طلقتموهن
بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن يعني ان الحكم هذا او ذاك فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار **قوله**
اثبات للجناح المنفي بمعنى كونه الجانب المهر لا كونه النصف بعينه **قوله** من نصف متعلق بالظرف اي يثبت
لها دائما من نصف مهر المثل من المتعة ما هو اقل وليس لغاية التي تثبت على تجرد الا ان تكون من مثلها اكثر على
مجموع قوله المتعة لها الا ان تكون كذا **قوله** الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار ذا سعة وغنى والمقتر المقل
اقتر اذا افتقر **قوله** ما الذي تختص به يعني ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر بمعنى اختصاصه به ولا معنى لهذا
الاختصاص سوى ان يطيقه والانسب المعادل الكاف في السواء **قوله** الا هذه اي غير المدخول بها التي لم يسم لها
تكن ط قوله والمطلقات متاع يدل على العموم كالسبحي **قوله** او حقا ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في
موضع الصفة على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا على ما هو بمعنى انه
مصدر لفعل محذوف لا صفة المصدر لفعل محذوف لمتاعا **قوله** وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى
المستقبل الا بتاويل لوجه الصلة التي قالوا ان الفاعل في صورة الاسم **قوله** وهو مذهب الشافعي رح في قوله
القديم في الصغيرة فيهما نظر لان معنى العفو اسقاط شي وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو فضل **قوله** على طريق المشاكلة
لوقوعه في صحبة عفو المرأة فان قلت هب انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى وحكمه ترك الواجب

وههنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما في انه ليس فيهما اعطاء النصف اي فحط الزوج نصف المفروض
الا ان تعفو المرأة فلا شي او يكمل الزوج فلا نصف بقي الكلام في ان الاستثناء متصل او منقطع **قوله** وعن جبير بن
مطعم في حكايته الاولى ان او يعفو اشارة الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان الفضل في ولا تنسوا الفضل دال عليه
تمم الرجل يكلف المروة ويستقصي في الامر ويتقصى يبلغ اقصاه اي لا تنسوا ان لا تنافسوا في ان تنقصوا مما وجب
لكم شيئا او تزيدوا على ما وجب عليكم **قوله** وان يعفوا بالياء اي الذي بيده عقدة النكاح **قوله** بكسر الواو
على اصل تحريك الساكن **قوله** يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فشغل
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته خيل كانت تعرض
عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى بدون اللام
وما روي عن حفصة وعايشة رضي الله عنهما يكون من القراآت الشاذة فيصلح تاييدا للروايات [illegible]
ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر وهذه اعني المغرب ثلث متوسطة
بينهما بحسب العدد وايضا لا تقصر عن الثلث بخلاف الفجر فانها ثنتان والظهر والعصر فانهما يجعلان ثنتين فيكون
المغرب افضل **قوله** في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة
من كون هذا نهيا عن التكلم في الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة
الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روي آخرا زيادة تفصيل لذلك **قوله** فصلوا راجلين المقيد بالشرط
المذكور من الصلوة رجالا او ركبانا **قوله** ما لم تكن الوقوف ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال الطيش
والمسابقة لا قيدا زايدا **قوله** كما علمكم ما كافة والذكر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعنا على الاول
صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلوة حال الامن وعلى الثاني اشكروا واعبدوا كما احسن اليكم وانعم عليكم في
مقابلة ذلك واداء الحقه وكيف تصلون ظاهره عطف على من الشرايع لكنه بيان لما وجه عنه وكيف ليس كذلك
فالوجه ان يقدر بتعليمكم او وبما علمكم على ان تكون ما في المقرون مصدرية لا موصولة كما في المذكور **قوله** تقديره
مبتدا خبره وصية وهذا شروع في تفسير قوله والذين يتوفون الآية ومن قرأ بالنصب عطف على فمن قرأ
وصية بالرفع والحق انه لا يدخل في قاعدة انما انت سير البريد اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي فالتشبيه
به في مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر **قوله** وقراءة اي متاع مكان وصية وروي فمتاع لتضمن المبتدا
معنى الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدأ محذوف الصفة ولازواجهم خبرا اي وصية
منهم كاينة لازواجهم لم يبعد **قوله** ومتاعا في قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف الجار اي بتمتيع الى [illegible]
وصية رفعا او نصبا بتقدير يلزم واما ان نصبت يوصون فالعمل للفعل الا ان الحذف غير لازم وانما الحال في اللام

وما لم يكن متاع في قراءة ابنه الا مرفوعا كان عاملا في متاعا لانه مضاف معنى المصدر كالسلام والكلام لا الآ‍م
لما تمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد الساكرين بالحمد مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل
معمولا للحمد في موقع المفعول كما تقول حمد الله فجاز لذلك وكذا الكلام مصدر جعل متعلقه خبرا عنه مثل الضرب
لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار قياما الى ساعة وهو كثير **قوله** غير اخراج مصدر مؤكد قيل ان العول
بان متعن حولا مدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا له كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل
غير ما نحول فيشعر بانه من التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما تقول المخاطب وان يكون
رعاية غير ما نحول دفع لكونه على وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اى اقول قولا غير ما تقول والعامل فيه اقول
واما ان يكون العامل في الفعل ومفعول مصدر سواء الماخوذ من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى انتفى الخروج
انتفاء خروج فلم يجد فالوجه ان الوصية بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم
الا منفيا مثل لا تخرجن **قوله** او بدل من متاعا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اى متاع غير اخراج **قوله**
والمعنى بيان لمقصود الآية على جميع الوجوه من الاعراب وفي قوله قبل ان يحتضروا دفع لما يتوهم من انه في الكلام
اثبات الوصية بعد الوفاة بمعنى ان الذين يتوفون على المشارفة والمراد بالوصية الوصية قبل الموت ونشر
المتاع اى التمتيع بالانفاق عليهن اما على معنى الحال فقط واما على معنى التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج
بلا نفقة يكون تضييعا لا تمتيعا **قوله** وكان ذلك اى وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن بحيث لا يحوز
تزوجهن حولا كاملا في بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الآية بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجبت الاربعة وعشر بنص جديد وقيل بل نسخت الزيادة
على الاربعة اشهر وعشر وبقيت هي بالنص الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل اشكال فان
ما يقال ان هذا الترتيب كان ثابتا في اللوح وفي سماء الدنيا قبل التنزيل فمع نسخ المتقدم والجواب ان
المتاخر في ذلك الترتيب ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في الورود واما نسخ النفقة بالارث فمبنى على ان مفهوم
قولنا فليس لهن النفقة مما ترك ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورة
ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم امكثي في بيتك حتى يبلغ اجله يعني البيت الذي كانت هي
ساكنة فيه ولم يكن ملكا له **قوله** مما فعلن كان ينبغي ان يفسر قوله فان خرجن انه الخروج من العدة بانقضاء الحول
ام الخروج من البيت من غير اخراج الورثة **قوله** كيف نسخت الآية المتقدمة حق السؤال ان يذكر عقيب قوله ثم نسخت المدة
الى انه اخر السؤال الى الفراغ من تفسير تمام الآية **قوله** عم المطلقات بالمتعة يعني نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان حملها
لما سوا المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه وجعل التمتيع اعم من الواجب والمستحب

استعمال

المتاخرة

الموضع

استعمال المشترك في معنييه او الجمع من الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر وما تعال ان اللام في المطلقات للعهد
والتكرير للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالآية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس وفرض
المهر ابتناء على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على كون البعض الآخر بخلافه وان تخصيص المنطوق بالمفهوم جائز
قوله الم تر تقرير اى جعل على الاقرار بادخال النفي وسماع قصتهم منزلة رؤيتهم المطابقة تجوزا او الحقيقة وهو ظاهر وصلة
بالى ان كانت بمعنى الابصار فلا عتبار معنى النظر وان كان ادراكا بالقلب فللتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم الا انه
عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه يتحقق بان يحمل على الاقرار
برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين ويحقق جري هذا الكلام
مجرى المثل في شبه حال من لم ير بحال من رأى في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى
هذا الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجيب واشتهر في ذلك **قوله** علم في الصحاح وعلمه
وبه اجتنابه قيل اسم نبي لواء نقله والشدقان ناحيتا الفم من الجانبين ولي الشدق والاصابع حالة معجبا
وقد يقال لوى شدقه اذا تفاصح **قوله** وهم الوف جمع كثرة مع التكبير يدل على الكثرة **قوله** ومن بدع التفاسير لعدد
لفظا ومعنى ورواية **قوله** واماتهم اى معنى اماتهم كائنا على عبادة ويقال لهم موتوا للدلالة على انه موتهم كان شبيها
بامتثال امر واحد من آمر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة في موت الجماعات **قوله**
وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله وان الموت اى وللدلالة على ان الموت كائن لا محالة
فاولى ان يترتب عليه اذ ذكر في الدنيا ومرتبة في الآخرة **قوله** وكما بقوله يعني ان الناس على العموم وفي الوجه الثاني
للذين اماتهم الله ثم احياهم **قوله** المتخلفون والسابقون من اهل الجهاد فلان من وراء الجزاء اى سورة حسنة
ومتى شاء **قوله** اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين التي يقتضي ويطلب بدله
وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس ذلك المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التي هي صرف
القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به اى من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق
نفقة في سبيل الله طالبا للثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سيما
وقد نزلت الآية في ابن الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث
الجهاد والقتال **قوله** وعن السدي كثيرة بالنصب مصدر كيفية وفي الرفع يكلف **قوله** توسع على عباده تقتير
ليبسط ويقتر لتقبض ولا وجه لحكمي الترتيب سوى التنبيه على انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض
للتعليل بانه وسائر كمال القدرة والاقرب ان يراد ما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد
وذكر الرجوع اليه دلالة على انه ينفع في الدنيا والآخرة **قوله** الملأ كالنوعية صرح في ان الاستفهام عن المتوقع على ما مر

في قوله فادخل هل مستفهما اي هو متوقع عنده وحتى الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع وان كان الشايع منه التقرير
هو الحمل على الاقرار فان قيل الوجه ان يكون الاستفهام مما دخله حرف الاستفهام وهو هنا التوقع والنظر
اعني مضمون عسى لا مضمون خبره الذي هو ان لا تقاتلوا فكان ينبغي ان يجعل الاستفهام والتقرير عايدا الى التوقع
بمعنى كون ترك القتال متوقعا مظنونا في الجملة لا الى توقع المستفهم بالخصوص المندفع بانه لا معنى لاستفهام المرء
عن توقع نفسه وتعيين الصرف الى المتوقع قلنا لا اخفاء في ان مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غيره والمعنى
لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه مقرر لمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كانت
القيود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما في باقي الفاظ المقاربة عايدة اليه حتى كانه حاول اثبات ترككم القتال
مقيدة بكونه على سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير بل اذا احققت فالشرط ايضا اعني ان كتب
عليكم القتال قيد فيه لا في التوقع قوله وما لنا الا نقاتل لما كان الشايع في مثل ما لك ان تفعل ما لنا
نفعل كذا او لا نفعل على ان الجملة حال وقد اشار ههنا الى ان المصدرية لتكون المعنى على الاستقبال جعله على حذف حرف
الجر فيتعلق بالظرف اعني لنا معنى اي داع ثبت لنا الى ان نترك القتال او اي عرض لنا فيه وقد يتوهم من ظاهر اللفظ
انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه والمرجع اليه قوله وقد
اخرجنا حال عاملها لا تعالى الى الظرف اعني لنا قوله فاسروا اي قوم جالوت من ابناء ملوك بني اسرائيل اربعمائة
بعد ما ظهروا عليهم وسبوا ذراريهم قوله كما وصفه يعني ان هو افعل للطول في الحروف الاصول وسوط وفي اصل
المعنى وهو ما وصف به من البسطة في الجسم بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باستعاده الا ان فيه
ما ينافي هو امتناع صرفه وجود المقتضى بدون انتفاء المانع لا يكفي وانما كان ما نفي الاقتضاء سببين وهما الا العلمية
والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا انه لما ادعى انه اسم اعجمي وافق عربيا هو على وسامه من الطول الحكم بالاشتقاق
نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى الحقيقة العجمة قوله فكيف ومن اين يعني ان كلاهما من حيث يستعمل ههنا
قوله والمعنى كيف تملك شيئا اي ان ذا الحال الضمير في له لا الى المعطوف يعني ولم يورث سعة حال منه لكونه
بيانا لهيئته لا لهيئة المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف في الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا
بمعنى مصعدا هو ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحالين في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقة اعني عدم استحقاقه الملك
بقوله وانه فقير عطف على وجود وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على التراد فلان الاصل هو العطف والجمع بينها
وتعديلهما جميعا قوله هو الذي اختاره عليكم يشير الى بناء الفعل على المبتدا المعرف دخول الحصر مع
وذلك لكون المصلحتين انفع الجسيم العظيم الجثة الجامعة ان يكون الرجل ذا جهر ومنظر بكونه في العيون والاعجب افعل
للمفعول من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة يهابه الناس قوله فكان بيده يعني ان القايم لم يكن ينال واسع الاحاطة

اي الملك وهو معنى الاضافة ومن يستصلح مبني على انه لا يشاء الا الاصلح قوله ونوسع على من ليس له سعة لان هذا معنى
العطاء قوله فعلان من الاتين وهو عطف على خبر كان اعني فيه فالضمير للصورة والرفيف الى سراع والريح الهفافة الساكنة
الطيبة والرضاض الفتات من رضه كسره ودقه وكان رفع الله يعني التابوت قبلهم عليه العمالقة اي اخذوه من
بني اسرائيل قهرا وغلبة واستيلاء قوله لعله نحو يئس اي ما فاء ولام من جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت
بل فعلوتا من تاب واما تابوه بالهاء ففاعول لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زايدة الا ان يجعل الهاء بدلا
من التاء فيكون فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان قوله
بعد ما اي بعد موسى وهارون عمران بن قاهث بالقاف والثاء المثلثة نسب الى الجد لانه ابن يصهر بن قاهث
فكان اولاد يعقوب اباهما اي ترابتهما بتابع قوله فصل الكلام في استعماله متعديا ولازما فجوز ان يكون اللازم ماخوذا
من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصل فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لعينين
مثل وقف وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا
بقوله وقيل عطف على صاد اي حتى صار في حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في زنة مصادر غير المتعدي كدخل
دخولا وخرج خروجا وقد يتوهم عطف على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ حمارة الصيف اي شدة حره
وقاظ يومنا اشتد حره في الاساس بنى على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان يبني على اهله خباء وقالوا
بنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطاء قوله فمن ابتداء شربه جرى فيه على
حقيقة من الابتداء اذ لا وجه للعدول الى المجاز بخلاف ما سند من حلف لا يشرب من هذا النهر اذا استمر به العرف
فلان يشرب من الفرات اي من مائه فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى الجمعه حتى لا يحنث بغير الكرع وهما الى العرف
يقال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه او باناء قوله ومن لم يذقه لما جعل
لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شايع في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شيت
حرمت النساء سواكم وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ الماء العذب وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف
عليه البرد وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت
اليوم في عيني نوما قوله بل هو اشد منه اي مما ابتلي به اصحاب ايلة لمنعهم من الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان
قيظ والمكان مفازة قوله هم استثنى لا اخفاء في ان من اغترف غرفة ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن لم يذقه
بل قسم مقابل لهما يحتاج الى ان يبين حكمه والحكم في احد القسمين المقابل لمن هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الاخر
عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف ليس مستثنيا متصلا لعدم الدخول فوجه السؤال
انه من الملحق استثنى الاستثناء المنقطع ليثبت الحكم المخالف لما في الجملة الثانية التي هي اقرب ليكون من الحكم

في المعترف انه ليس مبني فيكون الاستثناء لزيادة المنع ام من الاول ليكون الحكم انه ايضا مبني بوجه فيكون الاستثناء
للرخصة في الاغتراف فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى على ما هو مقتضى
النظر الصائب في اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني وذلك انه ورد في معرض بيان مخالفة الاكثرين
لما امروا به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر على ذكر الكارعين دون المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس منهيا بل
رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اي معنى الاستثناء الرخصة في اغتراف غرفة باليد من غير كروع في الماء وشرب
بالفم والدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا زيادة المنع على ما هو مقتضى الاستثناء من الجملة
الثانية قوله فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية في حكم المتأخرة يعني ليس الاستثناء في الحقيقة واقعا
بعدها ليصح كونه استثناء منها بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان حال الآخذ بالغرفة
اهم من الآخذ بالرخصة كما قدم الصابئون في خبر ان لذلك فكان في الحقيقة بعد مضي الخبر فجاز عطفه على محل
اسم ان او كونه مبتدأ محذوف الخبر عطفا للجملة على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت اي حاجة
للاعتراض الى اعتبار التأخير قلت لكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من ميلهم مع المعنى
والا فالواجب النصب لكونه استثناء من كلام موجب فكان المستثنى منه كما في قول الفرزدق اليك امير المؤمنين
رمت بنا شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف
حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول به ميلا الى ما هو من جهة المعنى في موقع الفاعل لان
معنى لم يدع اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس هنا فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق
فيه من المال الا مسحت المستأصل من الاسحات وهي لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذي بقيت منه بقية
وقد يقال المجلف هو الذي ذهب ماله والمعنى وجهتنا اليك طرق في الجبال من نجد ونهاية متعسف لا علم
بها واصابة سنة قحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روي البيت في سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب
الاول ورفع الثاني وهي الرواية في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه مع المعنى بل العدول الا مسحتا
او شيئا هو مجلف بحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة اللهم الا ان يجعل عطف مجلف على مسحتا مبنيا
على انه في معنى لم يبق الا مسحت والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل ومن النوب ما قيل انه جمع
شعبة وهي غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي الهوجل الارض ما اخذ مرة هكذا ومرة هكذا
والمتعسف الآخذ في غير الطريق وعض زمان بالاضافة عطف على شعوب وقوله ميلهم مع المعنى اي الى ما هو
مال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان يقال الميل الى المعنى لكن الشايع في هذا المقام الميل مع المعنى وقوله
كان معنى فشربوا في معنى فلم يطيعوه اشارة الى انه لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى اللفظ شربوا قوله وآمنوا

اشارة

اشارة الى ان يظنون ليس في معنى يعتقدون اعتقادا راجحا بحيث يعادل العلم يعني ان الذين آمنوا من وضع الظاهر موضع
المضمر اشارة الى القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر الذين اشتد
يقينا واخلص اعتقادا وبصيرة فان المؤمنين وان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في قوة
ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين انخزلوا وشربوا منه والذين يظنون من وضع
الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين آمنوا قوله وزوجه اي داود طالوت بنت جالوت وروي انه اي طالوت
حسد داود في الزوجة قوله بدفع بعض الناس ببعض يعني ان الناس الجنس والبعضان في ابهامهما او البعض
المدفوع هم الكفار والمدفوع بهم هم المسلمون وفساد الارض اما فساد الكفار فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك على تقدير
الى خرابها واصلها بالكلية بشؤم عموم الكفر وقد يتوهم ان في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة الى
المسلمين والكفار قوله يعني القصص آية ذلك جريا على قصد القرب المناسبة وقد يحمل اشارة الى جميع ما سبق في
اول السورة قوله بل اوجب ذلك اي التفضيل من تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل هو ما لهم من الحسنات على تفاوت
لا مجرد المشيئة والعناية في ما هو راي اهل السنة قوله كليم الله يعني مكالمه كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس
والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو المفضل عليهم هذا هو المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء
وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الابلغ ان السكر الذي
شعر بالانعام كثيرا لما يحصل على ما فيه من الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك قوله لا ينبغي ان يحمل هذا النوع
منه وتعظيم لمحل علمه وتنبيه على علو شانه واطراد للعلم برفعة مكانه قوله وهذا دليل بين في هذا الاتباع فيه
وانما الكلام فيما ادعاه من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في النبي من الحسنات والمدلول على ذلك وما ذكر من
الآيات انما هو بيان للتفضيل لا لموجباته قوله مشيئة قسر والجاء لهم اصلا في بيان ان لا مشيئة مخلص
في التنزيل من نسبة المشيئة الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات
والحسنات وثانيهما انه ليس ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن بل قد شاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصي
وقد وقع ما لم يشأ ككفر الكافر وفسق الفاسق فحيث هذا لا يستقيم انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع
ولا انه لم يشأ ترك الاختلاف فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال حسن
قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشيئة بمشيئة القسر ليصح انه لو شاء لوقع فانه لم يشأ عدم الاقتتال مشيئة قسر وانما شاءه
مشيئة تفويض الى اختيارهم وانه لم يكن كل ما اراد الله تعالى واقعا كما ذكرنا لم يستقم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه
بالخذلان المفضي الى فعل القبائح والحق المانع عنها ومن كان له مسحة من الانصاف فهم من هذه الآية ان الكل بمشيئة
فان قلت الاستدلال بعدم استقامة الكلام لو على قاعدة العربية ان يدل على انتفاء الشرط لانتفاء الجزاء الى

لكن لم يشاء عدم الاتصال فاسئلوا دعلى قاعدة الاستدلال انه مذكر استثناء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اى لكنهم
اختلفوا فعلم انه لم يشاء عدم الاتصال فما وجد قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت حيث انه لكنه لم يشاء عدم
الاقتتال بل ثبوته فثبت لانه يثبت ما يريد اى كان قوله في حط الواجبات من الانفاق وغيره يعنى ان
تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء ولا سبيل اليهما شئ من ذلك
اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة يساني اسقاط حقوق العباد ولعل ان الشفاعة لا يكون الا في زيادة الفضل وطرح بعد الاعتزال
والكلام عليه مستوفى في علم الكلام قوله ولا نجعل عطف على التغليظ يعنى عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا عليهم
حيث شبه فعلهم الذى هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفه على الكفر او تعبيرا بالملزوم عن اللازم حيث جعل ترك
الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على الاول استعارة تعجيدا او مجاز مشارفه وعلى كما بعده مجاز
لزوم قوله الحى الباقة تفسير وبيان للمراد بالحى في حق البارى واما بحسب اللغة فالحى ذو الحيوة ولانهم
منه الا قوة تقتضى الحس والحركة ولما لا يتعقل على ان البارى حى فسر المتكلمون الحى بالذى يصح ان يعلم ويقدر ويصدق
على البارى سواء جعل الحيوة صفة وجودية زايدة اولا لكن في صدقه على غير ذوى العلم من الحيوانات نظر واما القيوم
فقد فسره بوجه يمنع عن الاستحقاق والصدق على غير البارى وقد صرح الجوهرى بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء
الله تعالى وفى الاساس القيوم الباقة قوله والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن فهو وسنان اى فتر واصابه من دماء فاقصده اى قتله مكانه ورفق النعاس اى خالط عينيه من رنق الطاير وتفع الهواء صفا فا
جناحيه يريد الوقوع والبيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف ووسنان صفة اخو وابيت
السابق ومعولها من الشاة اعاره عينيه اخوه من جاذ جاسم وفيه تقديم السند على اعاه ترسل الوجود على طرق
لا تعاد صغيرة ولا كبيرة تقصد الا الاحاطه والاحصاء قوله وهو اى لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى تاكيد
للقيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما
وتحكى عكس النقيض ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذكر من قوله يعنى ان موسى كان عالما
ان الله تعالى لا ينام لكان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لان فيهم العقلاء فجاز ان الله لهم وخلفهم تغليب العقلاء تغليبا
لكن لا يخفى انه لا ينتظم قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسر ما اخر بانه يعلم
احوال الخلايق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن لا يستوجب وكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة وقيل
ان المعنى على الوجه الاول انه مالك الكل ومتصرف في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثانى لا مجال لاحد
ان يشفع عنده الا باذنه لانه يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله
فربما شفعوا نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله لا يحيطون من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف

او جعل

او جعل حالا من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير المتحول اليه لانه في موقع الحال اى الا ملتبسا الا بما شاء الاباذن الله
قوله لم نفتى سوى معنى وسع قوله وما هو الا تصوير لعظمته تمثيل للكلام وتحقيق للمرام معنى جاوله ان تصوير
المعقول بصورة المحسوس وتبعيد انه ابعد عن الحس في صورة الشاهد وتحقيقه بمثل عظمته بعظمة كرسى
لا تضيق عن السموات والارض ثم اطلاق لفظ المركب الحسى المتوهم على المعنى العقلى المحقق قوله الا ترى ان معنى
ان صدر الآية بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه عظمته قوله تسمية لمكانه لان الكرسى مكان العالم الذى فيه
العلم فيكون مكانا للعلم تبعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض
بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسى حسى جسم هو دون العرش ولم يحمل
قول الحسن وجها خامسا الضعف حيث اشتهر ان الكرسى غير العرش واراد بالرابع انه كرسى حسى هو العرش او غيره
قوله حفظهما من رجع الضمير مع قرنه اذ ربما يتوهم انه جمع فلا يعلم مرجعا الضمير التثنية قوله فالاول لاخفاء في
ان الحاصل ما في السموات وما في الارض والثالثة من ذا الذى يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى ما شاء والخامسة
وسع كرسيه السموات وانما الكلام في الاوسط فقيل لا تاخذه سنة لانه اول الجمل المترتبة ما عطف الواحد وقع
البيان وحصل جملة قوله الله لا اله الا هو الى قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم بمعنى كونه بيانا
لقيامه بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم يعطف عليها ولا يخفى
ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو
ليس بيانا للقيام بل توطئة ولان السؤال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتبت بلا عاطف
فالاوسط لا بد ان يكون ثم الطرح سوق كلامه ان الكل مترتبة على جملة واحدة بيانا للاعرفها الا ان لكل واحدة
بيان لما قبلها فان جعلنا الحى القيوم بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمرتب عليه جملة الله لا اله الا هو الحى القيوم والاوسط
الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه خبر مبتدأ محذوف فالاولى الحى القيوم مع ما دفع تاكيد للقيوم اعنى
لا تاخذه قوله وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا لعلمه على ما هو المذهب عندهم وهذا
اشارة الى الوجه الثانى في وسع كرسيه وقوله اوجلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله
الا انفصام لها في الاساس هجره وهاجره واستجره بمعنى قوله لم ينفعه بمعنى لم يبق من شرائط دخول الجنة الا
ومقبول لا بد من حضوره اولا ليدخل الجنة قوله على اصل الحدل الظاهر انه اراد كلها هم خاصة والا على ما هم اهل الحق من
المتكلمين لكن لا يخفى ان آية الكرسى انما اشتملت على التوحيد بمعنى نفى معبود سوى الله تعالى وعلى الصفات بمعنى
اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتياج اليه وبعض التوجيهات قوله فان الحزائن العامر لفظ الكتاب
والبيت ان الحزائن تلقاها مخشية ولن ترى لليام الكاس خشادا غير ان الفتى اوله وحراثن القوم سادتهم

وعرض الانف مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم **قوله** بالشيطان الطاغوت فعلوت
من طغا اصله طغيوت ثم طيغوت بالقلب ثم طاغوت وقال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس
في الضلال يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم **قوله** وهذا تمثيل شبه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى والايمان
بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعها ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة
استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وكثيرا ما يترك المص بعض المحتملات من وجوه
الاعراب والبيان ويذكرها في موضع آخر **قوله** وقيل عطف على قوله اي لم يجبر الله امر الايمان على الاجبار
يعني ان لفظ الاكراه في الدين خبر معناه نهي منسوخ او مخصوص **قوله** اي ارادوا ان يومنوا الان من
آمن حقيقة فهو يخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل الايمان
الذي يخرجون منه على الايمان الفطري او كونهم الذين صمموا عليه على الارتداد ثم ذكر وجها آخر يكون آمنوا وكفروا
على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات **قوله** ان آتاه الله الملك بحذف اللام او الى
وعلى الاول اللام للتعليل والسببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو وهو المحاجة
واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على ما ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض فيما تشبه بالعلية
والسببية بالعلو والوصية والفصل بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا شكر
الرزق ضد ما كان ينبغي ان يكون **قوله** آتاه ما غلب به من كان له سكرا من الانصاف فعلم انه لا يعني
لا ايتاء الملك والتسليط الا ايتاء الاسباب ولو سلم ففي ايتاء الاسباب يتوجه السؤال ولو سلم فانه
قبيح الا ان يكن ان يختبر فيه غرض صحيح مثل الامتحان **قوله** نصب بحاج يعني على الاستقلال او بدل وعلى
الوجهين اشكال من حيث قال انا احيي واميت الا ان يجعل استينافا جواب سؤال **قوله** وكان الاعتراض
اي اعتراض ابرهيم على ما قال نمرود عتيدا اي حاضرا مهيئا وهو ان ما اتيت به ليس باحياء ولا اماتة لان
الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها بلا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل جوابه
الاحمق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي للمجادلة الى الحمق مما يتلبس بفاعله اعني
اعني الجواب الذي هو من ملابسات المحب واني جاولت جعله من ملابسات الفعل فيصل بواسطة الى
احمق هو فيه وسببه **قوله** ولكن استعمل فان قيل ما كان ينبغي للنبي ان يعمل بل كان عليه ازاحة الشبهة
ودفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما في الشبهة

الواسية يحسن الاعراض عنها وعدم الالتفات سماع المجادل الاحمق الخارج من دائرة التوجيه فانه لا يتوجه له الاصل
الى دليل آخر لا يجد فيه مجال الجواب اصلا لعلمه انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله بهج حوا به الاحمق وقوله
ليبهته اول شيء اي باخذه بغتة ولا يخفى انه لا اشتباه في طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت التي ربما
يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فقط واما ادعاء انه الذي يأتي بها من المشرق فلا مجرى
على هذا دعوى ولا من نمرود وبالجملة لا لا يصدقه في ذلك احد من السامعين **قوله** وهذا دليل على جواز الاشتغال الى ان
بعد اتمام الحجة الاولى خلافا لما ابى على جواز اقامة الادلة الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت
على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار بان ما ذكره حجتان تقرير الاولى ان الله تعالى ان كان متفردا بالاحياء والاماتة كان
متفردا بالعبادة والالوهية واستحقاق المعبودية وكون ذلك الملزوم حق وتقرير الثانية انه ان كان هو الآتي
بالشمس من المشرق لها ولا يخرج عن ملاحظة الاولى فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبه حيوة والظلمة شبه موت
والتفرد وان كان حقيقته في الواقع لكن المراد في هذا المقام التفرد بالنسبة الى اللعين المدعي للالوهية وفي الدعوى
ورد عليه والالزام يتوجه للمعترض ان يمنع كون ذلك من الله تعالى لانا نعني بالاله الحق من كان هذا فعله فلا بد للخصم
من اثبات الشركة فيه او التفرد به وبالجملة فطرف الاحتجاج اقناعي لمقدمات مشهورة مسلمة لا يبعد ان يجعل برهانيا
بتحقيقات وتدقيقات فلسفية **قوله** معناه او ارايت بسكون الواو لانها او العاطفة الواقعة في النظم
وتقرير المقام ان كلا من لفظ الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجب الا ان الاولى يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم
تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع
كذا بمعنى انظر اليه فتعجب انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل
وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج الى التاويل في المعطوف وجعله
متعلقا لمحذوف اي ارايت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى كالذي
حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت
او حرفا حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر تعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب
الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء بل لانه في التعجب بكلمة ارايت من اثبات الكاف او ما في
معناه فيقولون ارايت كزيد ومثل زيد وهو شايع في سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع
قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذلك باب آخر **قوله** والماتكان كافرا بالبعث هذا قول اكثر اهل
والكثر المعتزلة واستدل على كونه سوالا بانتظامه مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما
وبان كلمة الاستبعاد في مثل هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا وانما يكون لمجرد التعجب اذا علم المتكلم جازم بالوقوع

كانى اسئله ماكون لى غلام وانه يكون لى ولد لوجود الاحتمال لا لنماية الظهور وما يقال انه قد اسطم مع ابو سيم ايضا
فى سلك ليس بمستقيم وانما ذلك لوجود مقاربته فى الذكر اذ لم يذكر فيه الوجه الذى ذكره ابو سيم وهو معنى الاسطام فى
السلك نعم لو قيل الاسطام فى سلك يدل على كونه مومنا ليكون الآيتان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من
الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا **قوله** اراد ان معانى جواب عن الاستدلال على الكفر
بالانتظام مع نمرود وقوله انى يحيى اعتراف بالعجز جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار **قوله** والقرية بيت
المقدس يعنى ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهى خاوية على عروشها اى ساقطة على سقوفها
بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولآارى لتاخير العمس الى سورة الحج جهد واما قوله الله يحيى
هذه الله بعد موتها فلا خفاء فى ان المراد به اهل القرية **قوله** بناء على الظن يعنى لا يتيقن انه يوم او بعض يوم
واما على ما روى عن انه قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فيحتمل ان يكون او بمعنى بل او للشك المدة
والاظهر التقدير انى لا ارى بقية من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى **قوله** لان لامها هاء بدليل
سانهت مسانهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول يكون الهاء فى لم يتسنه لام الفعل وعلامة
الجزم السكون وعلى الثانى الهاء للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنة واصلها
وقيل يتسنى مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد فى حماء الا الحماء المسنون اى
المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتتت يقال نخرها صريعا ما خرم اى نقص وما قطع او ما فسد
من خرمت الخرز اثاينه **قوله** هى عظام الحمار اذا اريد انظر الى الحمار كيف تفرقت عظامه او عظام الموتى
اذا اريد انظر الى حمارك سالما **قوله** فحذف الاول اى اسقط من اللفظ وجعل موضوع الضمير وهذا على قانون
البصريين فى باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن ترك الضمير فى اعلم يعنى كون الكلام على مذهبهم
اذ المختار اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين ضميرا اشكل لم يكن من التنازع واما قراءة تبين مبنيا للمفعول
ثم تبينت الشى علمته تبينا وقراءة الحاصد من تبين الاموظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه
على طريق التجريد **قوله** ولم يكن اذ ذاك كافر السن على ما ينبغى لان الايمان انما يحصل بعد تبين الامر والكلام
قبله فالاولى يجوز ان يكلم الله الكافر لتقصد الهداية كما جاز للانبياء فى مثل ذلك خرج منها واختلفوا انها وقد يعالج
المسيح الكلام فى دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم **قوله** او لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه
انه وان لم يطلب الا تبصير كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك مما لا يستبد بالحس البعض لا بين
قد يكون لحصول العلم فاجاب بانه مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فيما المشاهدة تحصل الطمانينة لا تكون
مع العلم اليقينى لما فيه من الاحساس الذى قلما يقع فيه تشكك ومن تظاهر الادلة ومن التفصيل الذى هو اجلى
العلم

لذا شان الشاسعة الجليم

عن الشبهة وان كان الاجمال كافيا فى اصل الايمان على ما قال او لم تؤمن واما تجويز الشكك مع العلم الاستدلالى
فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات **قوله** ارادة طمانينة ببيان للتنخى
والا فاللام مصرح فلا حاجة الى تقدير الارادة **قوله** بضم الصاد امر من صار يصور وبكسرها من صار يصير وكلاهما
والمعنى امالة **قوله** ولكن اطراف الرماح اوله وما صيد الاعناق فيهم جبلة وقيل فما تقبل الاحياء من جبت
خندف الصيد الميل والاعوجاج يعنى ان امالة الاعناق انما هى من الرماح النزع الشعر التام والريح الكثير
الليث صنعى العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود الدوالح الحاملة من دلح اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو
نثقله عليه شبه النزع ما قنوان المثقلات بالحمل صرا الغرس اذنيه ضمها وجمعها صرتين الشامتقر بته اذ الم
تجلبها اياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها **قوله** ثم تخالين باذن الله اما ان يتعلق بفعل فلا فايدة او يتعلق
فلا وجه لتغير او يمهن بذلك **قوله** وحلاها حلية الانسان صفته وما يرى فيه من لون وغيره والجمع حلى بالضم
والكسر **قوله** ولذلك قال يعنى وربما تلتبس ولا يتوهم انما غير ذلك كلاف الاتيان بسرعة **قوله** لا بد من
مضاف الى من اعتبار الحذف وتقديره فى جانب المشبه او المشبه به لحصول طابقة المثل للمثل وان شبه
من المركب الذى لا عبرة فيه بتشبيه المفردات **قوله** تصوير للاضعاف فى قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة
ابراز للمعقول فى صورة المحسوس اى المدرك بالحس حقيقة او بعد بر كما فى الحيابات التى لو ادركت كان
ادراكها بالحس لكن اثبات سبع سنابل واكثر منها انما هو متحقق فى الحنطة **قوله** متجاوزة موافقتها من
تعاوره تداولوه فيما بينهم يعنى ما اخذه هذا بعد ذاك وبالعكس **قوله** اى اضعف تلك المضاعفة يعنى انه على
ترك المفعول به لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان
المضاعفة التى الى سبع المائة يكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثانى معناه انه يزيد على ذلك اضعافا
لمن يشاء من المستحقين فقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف المراد بعدته عن عدده فاعتده اى صار
معدودا ثم عدى بالباء فيقال اعتد به اى جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه **قوله** وهما الى نوابغ
الحكم والتانيث باعتبار الاصل والاقتصار اللفظ اسما الكتاب به المؤلف فى امثال هذه الكلمات
الآلاء النعم جمع الى بالفتح والمن الترنجبين والآلاء نوفه يقال شجر حسن المنظر مر الطعم وهو المن حال
الضمير عامر والمن للتاليه نعمة اسديتها **قوله** الموصول لم يتضمن هنا معنى الشرط اعتبار السببية
وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظى هو وجود الفاء وعدمها ومعنوى هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء
على ان استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فتضمن الشرط وعدمه باعتبار
وجود الفاء وعدمها فرق لفظى وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوى فلا يرد الاعتراض بان التضمن

ايضا معنوي ولابان المبتدا في هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط فضمن او لم نضمن **قوله** لاختصاصه بالصفه اما في المبتدا فقط واما في المعطوف فلما اشار اليه من ان المعنى حفوه من المسؤل من السايل او حفوه من اعداد من السايل على انه ليس في القواعد احتياج المعطوف على المبتدا الى التعريف او التخصيص **قوله** مثله ونفقته معنى تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو قلت المنفق كالصفوان والنفقه كالتراب والوابل كا لوابل لم يكن شيئا **قوله** ويجوز ان يكون الكاف اي كالذي ينفق في موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف **قوله** كيف قال لا يقدرون يعني انه حال من الذي ينفق او استيناف والضمير عايد اليه وكان الوجه افراده فاجاب بان الذي ينفق في معنى الجمع بان يقدر موصوفه الجنس او النوع او يجعل من باب الميل مع المعنى مثل فاصدق واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي ينفق وكانه قيل كمن ينفق واريد الجمع فجاز لا يقدرون لذلك وهذا كما قال في باب النحو الاسماء المبنية هي التي ناسب مبني الاصل له او وقع موقعه لا لغرض الركيب بتذكير ضمير وقع مع عوده الى التي لانه كانه قيل هي ما ناسب او وقع **قوله** على سايره من العبادات متعلق بقوله ليثبتوا وضمير منها لانفسهم اي ليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على ما في العبادات حيث حملوها ببذل المال منها لله خاضعه سهله الانقياد للاوامر كانها لو اهملت حتى اتبعت الشهوات صارت جامحة ابية عن الامتثال والاطاعه وهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اي مال وتحاملت على نفسي اي كلفت الشي على مشقه وفي الاساس تحاملت الشي احتملته على مشقه وتحامل على فلان لم يعدل **قوله** ويجوز ان يراد يعني ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشي ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشي محققا ثابتا والمفعول محذوف وهو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن لابتداء الغاية لغو اي تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اي كاينا منها ويحتمل ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفس صادقة مخلصة في الايمان اي يحققون هذا المعنى ثابتا من انفسهم **قوله** والمعنى ومثل نفقه هولاء قد مر مرارا ان التشبيه وان كان لا بد فيه اضافه المثل من رعاية المناسبه فالتشبيه على الاول لحال النفقه بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكاثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال فلذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثاني لحالهم بحال الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكيه زايدة في حسن حالهم كما ان الجنة تضعف اكلها قوي الطل فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيما بين المفردات وحاصله ان حالهم في انتاج القل والكثير منهم تضعيف اجورهم كحال الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارهم **قوله** ضرب مثلا العمل في الحسنه بالنظر الى الجنة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعنى يغني بكذا على لفظ المبني للمفعول يهتم به ويصرف عنايته اليه فبطلان الاعمال الحسنه على الاول بالرياء وعلى قول ابن عباس رضي بعمل السيات وعلى قول الحسن لا لغرض

له والانسب بالمقام ويكلف الفاء في قوله فاصابها اعصار ان يجعل ذلك باتباع المن والاذى **قوله** انفقوا ما كان نصب على الظرف لضعف جحمة وكثير مبينا به وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر والى جنته متعلق باحوج اي في زمان احوج ازمنه حصوله الى جنته واسناد احوج الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في افعل ما يكون الى علة الا انه دفع على الابتدا واذا انقطعت خبره على ان اذا حينية لا ظرفية كما في اخطب ما يكون الامير قائما وفي اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو **قوله** تغليبا لهما فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصان له فيها من كل الثمرات وتندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات وجواب اخر انه ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار ليمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الاية المذكورة هي المنافع في تفسير قوله اي كانت له في الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب والفضة وغيرهما والا فلا فايدة في قوله وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب الاية وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى قيل وجه السوال ان النخيل والاعناب داخلان في كل الثمرات فما معنى تخصيصهما بالذكر ثم ترد الجواب بما ليس فيه صواب **قوله** علام عطف يعني ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على تكون فاجاب بان الواو للحال تقديره وليس للعطف فلا يصح المعنى كما في اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بانه ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابه الاعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين الحطين والحاصل ان الكلام الكار واستبعاد لتمني هذا المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود لكونه في معنى التمني فيجوز ان يكون اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا العجب من هولا الفضلاء كيف تبعوف امثال هذه الاسواء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والانكار والدخول تحت الوداد اما بالحالية او بالعطف لم يكن للكلام معنى اصلا **قوله** حسنا من طيبات ما اخرجنا لكم لا خفاء في ان الجواب لا يطابق لفظ السوال وهو انه لم يترك كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم على انه اقرب وانسب فيشمل الطيب عليهما حتى يجوابه المطابق بيان النكتة في العدول وهي ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيبات في المكسوب الواقع في معرض المقابلة للخروج وبقرينة النهي عن الخبيث لكنه يطابق حقيقة الجواب كما لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر

السوال

بالانفاق ودلالة عليه لاانفاق الا انفاق من المخرج واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف فيجي

بكلمة من لذلك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على مال التجارة والجيد والردى

فيه ايضا سواء قوله تخصونه بالانفاق يعني تجعلونه متفردا بذلك بيان لتقدم الجار والمجرور والمعنى

تقصدون ذلك لانه حال مقدرة ولستم باخذيه حال آخر على التداخل او الترادف قوله الا ان تتسامحوا

الى انه على حذف الجار متعلق باخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال

الاغماض في التسامح كناية او استعارة على ما شعر به قوله كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انا ندرك الثار

ولا يبقى لنا ترة عند احد وللضيم وتحمل الظلم رجال غيرنا يرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والباعث

بالوتر للتعدية او الملابسة والوتر والترة الثار كالعدة والحداوة بكسر الواو وبفتح وقد يستعمل الاغماض

مذكور المفعول في الاساس اغمضت عنه وغمضت واغمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن لا تغمض عينيه

عن صديقه وعن بعض ما فيه تمت وهو عاتب واغمضت المفازة على القوم اذا لم يظهر واخفها كانها اغمضت

عليهم اجفانها واغمض لي فيما بعته اي زدني فيه لرداءته او حط لي من ثمنه واما اغمضته بمعنى ادخلته في نفس

وجذبته اليه او بمعنى وجدته مغمضا على ما فسر به قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن

تاسد لمن جعل انه اعتبر الاغماض من جانب الماخوذ منه دون الآخذ قوله والوعد يستعمل في الخير

والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد

والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغراء الآمر يعني ان يامركم استعارة تبعية قوله وان

يخلف عليكم في الاساس اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال

او ولد او شيء يستعاض اخلف الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم

او اخ قلت خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفه والدك او من فقدته عليك قوله تنكير تعظيم فانه

مستغن عن الوصف والتعظيم من التنكير قوله الحكم انه انما هو منزلة العقلى للحكماء الا ان لفظ الحكام

جمع عالم كونه على السمع قليلا وعدم في الاستعمال والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اسم مقام المضمر قوله

والمراد به الحث شان مناسبة الآي وما تضمنته الآي هو ان ينفق من الطيب ويجتنب الخبيث وان

النفقة وهي المغفرة والفضل وان لا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتاكيد

العموم ومنع الخصوص قوله وهو مجازيكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله

من انصار فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قلنا هو على طريق المقابلة والتوزيع اي لا ناصر لظالم

قط قوله ابداء لها يعني ان هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على

هذا تذكير الضمير في خير لكم اي اخفاؤها قوله على ما بعد الفاء يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم

وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم محمول على الاعتبارين وقوله على انه عطف على قوله

عطف وقوله جملة مبتداء اي غير داخلة في حيز الشرط بل بمنزلة الاستيناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على

الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلته اسمية بحذف المبتداء ويحتمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع

الجزاء ففيه تردد وفي قراءة الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعني التكفير عنكم

عطفا على خير الجزاء على ما بينه بقوله يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتداء اعني هو لقلة الفائدة وقوع الفصل

قوله لطف لمن يعلم ان اللطف ينفع فيه عدو لم يصح عن المنع وهو ان الهدى لمن شاء الله تخلقه فيمن يريد ويتوكله

عمن يريد قوله لا ينتفع به غيركم يعني الانتفاع الاخروي والا فالعقبى ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام

المقام وقوله فلا تمنوا به يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذا نفاعه به لا بما ينفق نفسها والعائد

المبتداء اعني الشرطية يكون في الشرط اي ما ينفقوه لكنه لا يراعي ذلك بدليل قوله فما بالكم تمنون بها اي بنفقتكم

وقوله يوف اليكم ثوابه اي ثواب الخير الذي ينفقونه وذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم في ان ترغبوا في

انفاقه وان يكون كانه على حذف حرف النفي اي في ان لا ترغبوا ولا يكون والاظهر عن انفاقه كما هو الكثير قوله

ضرك يعني ليس عليك هداهم الى الآخر وعلى هذا لا يتعلق هذه الآيات بالنهي عن المن والاذى والانفاق الخبيث

على ما فسره فلهذا قال وقيل يعني ان على هذه الروايات يكون التفسير بوجه آخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى تمنعهم

الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر

المنفق عليهم لا يضركم فتصدقوا على اقاربكم المشركين قوله وهم نحو من اربعمائة شاع هذه العبارة فيما اذا كان

العدد على التقريب دون التحقيق السقيفة الرواق الرفيع بالحاء المهملة والخاء المعجمة كسر النوى وبحوها كانوا

ياخذون عليه الاجرة ويصرفونها فمن كان اي من السرية عنده فضل طعام او شراب اتاهم اي اهل الصفة

بذلك الفضل في الاساس لحقني فضل لحافه اعطاني فضل عطاياه ابتداء بالمد التجشي وفلان بذي اللسان والمراة

بذية اورده الجوهري في المهموز والمعتل اللام والالحاف في السؤال الالحاح قوله على لا اجب قيل اوله شهدا

بيده ثم اج بسبيته وقيل آخره اذا ساقه العود الديابي جرجرا شهدا بيديه مد تمام في السبراج الظليم عدا

اللاجب الطريق الواضح ساقه تبعه العود بالدال المهملة المسن من الابل والديابي بالدال المهملة الفحل الجليل

الجرجرة صوت يردد البعير في حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعني نفي السؤال والالحاف جميعا ادخل في التعفف

وفي ان تحسبوا اغنياء لكن المص جعله كالمرجوح لان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان كذلك ذلك القيد بمنزلة

اللازم فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع ومن حال المنار ان يهتدي به فيكون نفي اللازم نفيا للملزوم بطريق

برهانه وليس الاختلاف بالنسبة الى السؤال كذلك بل لا يبعد ان يكون منه وهو الرفق وتلطف الشبه باللازم
قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفاء في ان الاوجه ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف
ورعاية الجمع اعني كونه في ليل ونهار باي صفة انفق وكونه سرا او علانية في اي وقت انفق قوله عقيب
الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة وكون السبب خاصا لا يقتضي خصوص الحكم به بل العبرة لعموم اللفظ قوله التفخيم
ههنا امالة الالف لتفخيم الواو اي المصروع تعبير للذي تخبطه الشيطان وجعل الخبط والمس من زعماتهم لا يدل
على انكاره الجن بل كون قوله ورايتهم لهم في الجن قصص رجا شعر بذلك وقوله كما يقوم المصروع عن جنونه مبني على
ان المصروع تفسير للذي تخبطه الشيطان والمعنى من حالة التشبيه بالمجنون والخبل الفاسد العقل من الخبال
وهو فساد يعتري الانسان فيورثه اضطرابا كالجنون وفي الاساس به خبال وخبل جنون وفساد في العقل
ومخبلة الجن وخبلته فهو مخبول ومخبل الجدث التراب والايفاض الاسراع قوله لان الكلام في الربوا
متعلق بما يتضمنه ما قيل من الاستبعاد انما البيع مثل الربوا فليتامل فان التعليل لا يلائم الا بهذا قوله وكانت
شبهتهم وذلك ان من اعطى درهمين واخذ ما يساوي درهما كان كمن باع درهمين بدرهم ولا خفاء في فساده فان
الفضل في الربوا متحقق وههنا متوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وايضا من اشترى ما يساوي درهما
بدرهمين فقد اخذ في مقابلة كل من الدرهمين شيئا بخلاف من باع درهمين بدرهم فان احد درهميه بلا مقابل قوله
ودلالة على ان القياس يهدمه النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض
لفساد القياس ثم لا يقال ان هذا انما يتجه لو كان القياس صحيحا ليس بمتجه قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق
كآكلي الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام في مستحلي الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الابدي الى
قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ فياباه سياق الكلام هذا وذكر المحشي ان في قوله
فله ما سلف بحيث ينبو عن جعل هذا جزاء الاعتقاد والاستحلال وان المراد من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا
وانه اذا جعل الخلود جزاء الاستحلال يبقى جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاعم والاهم والاتم
فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذي هو كفر يكون كذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لان
تانيثها غير حقيقي لم يذكر الفصل لانه باعث ضعيف فيما يقع في الكلام الفصيح جاءني امراة قوله ويزيد المال
جعل هذا في ارباء ما يتصدق به غير سديد لانه تعالى وقوع زيادة المال والبركة فيه بسبب فضيلة فيه وارباء له
كمضاعفة الثواب بسببه قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس قوله اخذوا ما شرطوا
شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية المحار بالكسر وقت حلول الدين الجنف الميل
ما رضي لكم موصولة مفعول ارضوا او نكرة على معنى ارضوا الله ما دام رضي لكم وما في الترجمة فاعل رضي والجملة بعده صفة له

قوله

صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين في الايمان الذي احدثتموه قوله من ذلك اي من الايمان يعني
من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى وترك الربوا وغير ذلك وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا
قوله وهو المذكور من اذن بمعنى علم وآذن بمعنى اعلم قوله لا يدي لنا من قبيل لا اباله باقحام اللام لتاكيد الاضافة
وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف قوله قالوا لا يكون مالهم فيئا هذا انما يصح لو كان الخطاب للمستحلين
الذين آمنوا بالسنتهم واما المومنون ظاهرا وباطنا فاذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير وان كانوا ذوي شوكة فالمحاربة
قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما تضمنه من معنى الحدث واما في قراءة عثمان
فناقصة وتقدر ان كان الغريم دون ان كان غريم لان الضمير حسن سيما اذا كان مبتدأ الانظار التاخير والمهلة
المساهلة والمقترة والميسرة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانها من اسماء المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ
بهما في السين وضمها حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذي عسرة واعترض حذف التاء جوابا عما قال الاخفش
انه غير جائز لانه ليس في الكلام مفعل الا مكرم ومعون قوله واخلفوك عدة الامر الذي وعدوا ان الخليط اجدوا البين فانجردوا
وقيل بان الخليط بسحرة فتبددوا ورد بانه وزن آخر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد
والجمع انجردوا بالبين اي جدوا فيه من غير بطء تبددوا تفرقوا اسرعوا وتعال اخلفه ما وعده وهو ان يقول
شيئا ولا يفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وعد الامر اصله عدة الامر فحذف التاء كما في اقام الصلوة
قوله فيوفى مرفوع معطوف على يجازى والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول يعقبه تاخير والا لكان
الاستثناء مفرغا في موقع الصفة لرجلا والحال والمعنى كما كان هذا كان ذلك وقد تعالى بنصب بتقدير
ان او رفع بحذف المبتدأ اي فهو يوفى وليس بذاك قوله فيعلوا به نصب على انه جواب النفي الذي في معنى
الشرط اي لا يحلون ذلك فيعلوا به فنفي العلم كناية عن نفي الحال او استعارة على ما يشعر به ظاهر العبارة قوله
على البناء للفاعل من رجع رجوعا والمفعول من رجعه رجعا وقراءة الياء التفات في كلام واحد وهو قليل منه قوله تعالى
لنريه من آياتنا انه قراءة بياء الغيبة قوله معطيا او آخذا اي معطيا اياه عينا او آخذا منه عينا كما يقول
بايعته اذا بعت منه شيئا او باع منك شيئا وهذا معنى بعته وباعك على ما قال في الاساس بعته الشيء
وبعته منه واروى اسم امراة والبيت يدل على انه اياها معطيا فلويتها الدين قوله لوجب ان يقال فاكتبوا
الدين اما وجوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين اي الثوب المعلوم الثابت في الذمة حتى لو كتب ذلك من غير
ذكر المعاملة لكفى واما عدم حسن النظم فامر ذوقي يعترف به العارف باساليب الكلام وينبه عليه انك لو قلت
اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان امرا بكتبه ما لم يذكر في مضمون الشرط وتركا لما ذكر فان قيل فليقل
فاكتبوه اي الدين لدلالة تداينتم عليه لا من الله المعاملة بالدين قلنا لا نعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر

اعنى التداين او الى الجال ظهر على انه يوهم الامر بالكتابة ما هو بط في نفسه اعنى التداين بمعنى معاملة الدين
بالدين ومقابلته به قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه بمجال الى اجل صفة دين قوله بالعدل متعلق
بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا للمحذوف اى كاين بالعدل اى بالتسوية وشك هذا
كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا متعلقا بالمحذوف لا ينافي تعلقه بكاتب بهذا المعنى ولا ان يحمل الكلام
بانه يكتب بالسوية لانه معنى تلبسه بالعدل وقد فهم من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرف دون الصفة
ثم يتوجه ان يقال لم لم يجعله متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان سوق الكلام يشعر
بان الغرض ههنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغى ان يكون وايضا ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله
نكرة تطويل لا يجدي جدا بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان الظاهر
امر للكاتب فليتامل قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق يشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف
اى يكتب على الوجه الذى علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول به وانه يلزم تفاوت العامل
اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اين يتاتى حديث النفع وبالجملة هذا موضع
نظر دقيق قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وسوط وبقوله فليكتب على انه من قبيل وربك فكبر
ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها على ما سبق وبانهما يتعلق يكون قيدا له تقييد الفعل بالمفعول
به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذى
علمه الله تعالى بعد النهى عن تركها والاباء عنها ولا خفاء في ان الامر بالشئ ماكد للنهى عن ضده لكونه نفسه او
متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الآراء والثانى امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهى عن
ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشئ والنهى عن ضده ليكون تاكيدا بل الامر
يفيد فايدة جديدة ومبنى الامر على انه حمل المطلق الوارد بعده المقيد عليه لئلا يكون السبق قرينة طالعة
سيما مع الفاء المشعر بالترتيب وعلم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند الذكر
قوله ولا مكن المملى الاخر وجب عليه الحق يعنى ان الكلام في انه على الا الفعل نفسه الا انه لم يقدم
الاكتفاء بتعليق الحكم بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا ايضا محل
نظر قوله او غير مستطيع مثل الذى لا يستطيع حملة معطوفة على مفرد هو خبر كان ويدخل فيه الشيخ
المختل ايضا لكن لما ذكر في الضعيف ترك هنا وحمل وليه على ما هو اعم من الوصى المعتبر في الشرع كالاب
والجد وغيرهما ليعم من يتكلم عن السفيه والضعيف وغير المستطيع ويجعل من يلى امر السفيه وصيا او خلفا
الاصطلاح ولم يتعرض لولى الشيخ المختل والاظهر انه الترجمان او الوكيل ولا دلالة ان يملى هو على الاستطاعة

بالغير من جهة ان كلمة هو وقعت تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع ان يمل هو بنفسه بل يستطيع ان يمل غيره من
جهة لكن ولا دلالة للتاكيد اللفظى على هذا ففيه نظر قوله عثمان البتى خليفة الحسن البصرى كان يبيع البت وهو الكساء
الغليظ قوله فليشهد رجل وامراتان الانسب فالشهادة رجل وامراتان او فليستشهد رجل وامراتان اذ الشهود
هم المخاطبون لا الشهداء قوله كيف يكون ضلالها مرادا لله تعالى فان قيل اى حاجة الى تقدير الارادة ولو سلم
فالمفعول له ينبغى ان يكون فعل المامور مثل اضربه تاديبا قلنا ان يلزم كون ارادة الله تعالى ولو سلم فقد فسر
الضلال بعدم الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح فيه فيصح من الله تعالى ارادته قلنا قد سبق ان
متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب تقول اسلم لتدخل الجنة واسلم لانى
اريد بك الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة فيجب ان يكون فعلا للامر وقيدا
للطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى للقطع بان نفس الضلال اما لذكير بعده ليس هو الباعث
على الامر بل الداعي بلا شك ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة ينبغى ان يكون من الشيطان فلا يكون
مرادا لله تعالى سيما وقد امر بالاستشهاد وتقرير الجواب ان الارادة لم تتعلق بالضلال نفسه اعنى عدم الاهتداء
للشهادة بل بالضلال المفرح بترتب الاذكار عليه ونسبته عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المصب
للغرض والمرجع للفائدة فصار كانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه كما اذا قلت
ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ومن الخلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا
لاسم السبب على المسبب لظهور انه لا يستقيم تقويله تقدير معنى وانه لا يوافق قول المص كانت ارادة الضلال
المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث
قالوا ان المعنى استشهدوا امراتين لان تذكر احديهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب
الذى به وجب الاذكار الا ان المص قدر الارادة لانه الباعث على الامر لا الاذكار نفسه وكذا الكلام في
المثالين وهذا خلاف ما اذا كان الميل الى جهة الحدوث حاصلا بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة لميل الجدار
دون ان تميل الجدار قيل والنكتة في ايثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام بشان
الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله وقرا حمزة ان
تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدا وهو ضمير القصة
او الشهادة ولا يخلو عن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله اى فهو وهما كان ينبغى ان يتعرض لوجه
تكرر لفظ احديهما ولا خفاء في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي الناسية الا ان
يجعل احديهما الناسية في موقع المفعول ولا يجوز لعدم المفعول على ان على في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال

فيذكر احديهما الاخرى فلا بد للعدول من نكتة قوله ومن بدع التعاسيد لان الذكر بعد النسيان في الحسن في مقابله
ولان كونهما بمنزلة ذكر ليس نتيجة تذكر احديهما الاخرى ولان هذا الحكم نقلي به من يوثق به من اهل التفسير قوله
وقيل لهم شهداء اي اطلق عليهم لفظ الشهداء في هذا الوجه وهو ما اذا دعوا ليشهدوا بطريق المشارفة الجواد
جماعة يبوت من الناس مجتمعة والجمع اجوبة قوله كني بالسام يعني ان السامة والملالة انما تكون بعد الشروع
فيه والاكثار بعده والمراد هاهنا النهي عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكني عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه
ولم يجعله مجازا لعدم المانع من الحقيقة في الجملة ثم جوز ان يكون نهيا عن كثرة مداينا ته واحتياجه الى الكتابة
فيكون في اصله قوله الكسل صفة المنافق من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى قوله مل
كثرة الكتب يقال مللت الشئ ومللت منه قوله يجوز في مذهب سيبويه قسط يقسط قسوطا بمعنى الجور
والعدول عن الحق والمعنى هاهنا في الوزن والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة
في المقسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجاير واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا في القاسط بمعنى ذي القسط
اي العدل على طريقة لابن وتامر فيكون افعل لا فعل له كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اي
اشد استقامة ولقد نفى في سورة الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلا دونا
عنانا وقتالنا ويوم اشنع علا شره وارتفع وكونه ذا كوكب كناية عن شره وظلامه في الاعين بحيث يرى
الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اي على احتمال البنائين
قوله والمعنى اي الكاتب يعني على تقدير المبني للفاعل او النهي عن الضرار بهما يعني على تقدير المبني للمفعول
والمنهي هم المخاطبون او المتبايعان والعجلة عن لهم الجاء الى تركه قبل الاتمام وعجل عنه تركه غير تام ولز
الشئ بالشئ الصقه وشده به شدا وثيقا والاضداد بالكسر على اصل حركة الساكن والفتح للخفة قوله وان تفعلوا
اما كناية عن ضرار الكاتب والشهيد فضميرانه للضرار واما في معناه والمفعول محذوف في الضمير للفعل قوله ارايت
فيه رد لصاحب الكشف
اي اخبرني ماذا يكون الحكم مشيرا الى ترجيح قراءته بانها اشمل لان عدم وجدان الكتاب يكون لعدم الكاتب
او الصحيفة او الدوات لان وجود الكتاب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد
عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل قوله ليس الغرض يعني ان القول بمفهوم الشرط واعتبار الحكم
عند اعتباره انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما بين في الاصول قوله وعند مالك رح الله يصح الارتهان
اي يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الاخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان امن بعضكم
امنته اي كنت في امن منه وامنته غيري اي جعلني في امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المص

لان

لان يكون من امنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده امنا لانه لا يتعدى الى مفعولين قوله ظن الداين به ضمير به ومنه
وله وائتمنه ومنه للمديون وضمير امنه وايتمانه واليه والمستكن في ائتمنه ولم يرتهن للداين وضمير عليه للحق وقوله
لايتمانه اي لائتمان الداين المديون عليه اي في الدين تركه اخذ الرهن منه قوله والقراء يعني القراء احتقد
بها واوتمن مبني للمفعول من ائتمنه في كذا اصله اوتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا لوقوع الهمزة المضمومة
قبلها اعني همزة الوصل فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة وحذفت ياء الذي لالتقاء
الساكنين فصار الذي تمن بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار الذيتمن
بياء ساكنة بعد الذال وتشديد هذه الياء لا تدغم في تاء افتعل فلا يقال في ايتزر اتزر بخلاف تشديد اتسر واتعد
وتدبير ذلك في علم الصرف فلذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض في تفسير الكواشي لهذه القراءة
مع مبالغته في نقل القراءات وتوجيهها قوله كقوله سفه نفسه يعني من جعله تمييزا او على نزع الخافض يكون
المعنى اثم في قلبه واما على اعتقاد من انه مفعول وسفه متعد فلا قوله لمن استوجب المغفرة هذا على عادته في
قطع الامور عن المشية الى الاستحقاق وان حظ التائب هو المغفرة البتة وحق المصر العقوبة لا محالة ومما اظهر
متعلق بالتوبة وضمير اظهر لمن وضمير منه للسوء والعائد الى ما محذوف اي اظهره والنشيج مصدر نشج الباكي اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير انتحاب قوله فهو مجزوم عطف على الجملة الاسمية هو العطف في الجزاء قوله لاحن مخطي
هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم في اللام
لما فيها من التكرار الفايت بالادغام في اللام وقد يجاب بان القراءات السبع متواترة والنقل بالتواتر اثبات
علي وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان تثبت لغة بنقل العدول ويرجح بكونه اثباتا
ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو من الشهرة والوضوح بحيث لا مدفع له وقد وجهه من حيث التعليل بما بينهما من
شدة التقارب حتى كانهما مثلان بدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه لم يجعل تكرار الراء مانعا من
ادغامه في اللام لانها قوله الا اصل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء اعني
مسائل الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل [illegible] صنعة الاعراب قوله متى تاتنا تلمم
بدل بعض او اشتمال من تاتنا نظرا الى ان الاتيان لا توقف فيه او نزول خفيف فالفعل مجزوم بدلا من الشرط المجزوم
وفي الابيات الجزاء وضمير تاجج للحطب والنار وقيل للنار بتاويل قبس او بان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه
ثم اكد بالنون الخفيفة من غير طلب على الشذوذ وانقلبت في الوقف الفا ووصف الحطب بالجزل اشارة الى قوة
النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء الى الدار قوله لان التفصيل تحليل لما تضمنه الكلام من صحة كون
التفصيل من نكات البدل فهذا التفصيل بمنزلة بدل البعض اي جعل المغفرة والعذاب من جملة الحساب بمنزلة

بدل الاشتمال ان جعل من لواحقه وقراءته وتفاوحه ومتعلقه ومعنى العقل الفهم والادراك مصدر عقلت الشيء
لا نفسه الناطقة وقوته العاقلة لكون بعضها من الشخص كالراس قوله اي كلهم آمن فكل مبتدا لكونه معرفة
في المعنى او نكرة موصوفة اي كل منهم وآمن خبر والجملة مستانفة ولذا احسن الوقف على المومنون وان ظاهره لا حاجة
الى تقدير من المذكورين وان كان المومنون مبتدأ خلافا في عدم الوقف عليه كان الضمير الذي التنوين نائب
عنه للمومنين خاصة والضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع مفرد يجوز افراده نظرا الى لفظ كل واحد وجمعه نظرا الى
المجموع وفي قوله على معنى كل واحد منهم بعدما قال اي كلهم تنبيه على عدم التفاوت في المعنى وان ليس الحكم في
كلهم الا على كل واحد على ما هو معنى الايجاب الكلي قوله يريد القرآن او الجنس يعني ان الاضافة كاللام
للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس نفسه وهو معنى [illegible] قد يدل القرينة على البعضية فيصرف الى
البعض وقد لا ينصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكان في جانب القلة ينتهي البعضية في المفرد الى الواحد
وفي الجمع الى الثلثة كذلك في جانب الكثرة [illegible] في المفرد الى ان لا يخرج منه فرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان
معناه ما فيه الجنسية من الجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان
الكتاب اكثر من الكتب وهذا ذكر في قوله تعالى الملك على ارجائها ان الملك اعم من الملائكة يعني ان قولك ما من ملك
الا وهو شامل اعم من قولك ما من ملائكة وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفي لكل فرد بخلاف لا رجال
وكذا في كل رجل وكل رجال واما في المعرف فلا للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم
في مثل الرجال فعلوا على كل فرد لا على كل جماعة وهكذا فسره في كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر واعترض
على المنكر ايضا بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان فيوط الفساد والا لكان لا رجل ولا رجال في العام وان
اريد ان نفي رجل ونفي رجال عامان فلا يلزم الا ان يكون نفي المفرد اشمل من نفي الجمع وهو لا يستلزم ان يكون
المفرد اشمل من الجمع والجواب ان المراد ان رجل ورجال المنفيين عامان في حكم النفي والمفرد اعم وانه يعني
انه مساول في حكم النفي ما لا يتناوله الجمع منه وكذا النكرة بعد كل عام وهذا في غاية الظهور قوله واحد في
الجمع قد تكرر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب
يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث فحين اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك
فالمراد به جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم
من احد فما منكم من جماعة ولستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير من الناس فهو يتوهم
ان معنى ذلك لكن انه نكرة وقعت في سياق النفي فعمت فكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات
قوله دون مدى الطاقة اي لا يكون المكلف به غاية طاقته او يكون ادون وادنى من غاية مقدوره ومجهوده

قوله لا تؤاخذنا يشير اشارة الى ان تقديم الخبر اعني لها وعليها من الحصر والاعتمال اضطراب في العمل ومبالغة
واجتهاد والسبب في ذلك ان النفس الى الشر اميل والنكتة التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل حيث يثيب
على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعتمال فيه وقوة التصرف قوله ويجوز ان الدعوة مالت في
الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله من ترك المؤاخذة والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل
الاول لا تؤاخذنا بتفريط او اغفال يفضي الى خطاء او نسيان والثاني لا تؤاخذنا بالخطاء والنسيان
ان كان بهما مؤاخذة ويرد على الثاني ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير
المقدور وحتى يكون ترك المؤاخذة على الخطاء فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما تم ذلك على راي من يقول
انه جايز عقلا غير واقع فضلا من الله تعالى والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطاء والنسيان وليس الكلام في المؤاخذة
عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصى المقول وكقتل المسلم بالرمي الى
صيد او كالزنا او بصيغة خفيفة او نحو ذلك مما يكون ترك المؤاخذة عليه فضلا من الله تعالى قوله لا تستقل به
اي لا تستطيع دفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو ووجوب قطع
ما يتنجس من الثوب او الجلد كالخف والفروة وانه لا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم
بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التي ليست في شريعتنا قوله هذه المبالغة
نقل يحتمل للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت الاثقال والتكثير به نحو فرحته
وذكرته الشيء وحملته الثقل قوله ثم عما نزل قد يستدل بهذه الاية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن
لهذا الدعاء فائدة فاجاب بان المراد ليس هو التكليف الشرعي بل انزال العقوبات التي نزلت على من
قبلنا بتقصيرهم في المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق
الذي يشبه ما لا يستطاع اصلا فضعف بانه ح يكون تكرارا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل
على الفائدة الجديدة اولى واليق بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القائل يعني انه تكرار لما له
والاضافة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا به قوله فمن حق المولى لما رتب قوله فانصرنا
على قوله انت مولانا وقد ذكر المولى ثلثة معان بين وجه الترتيب على كل من المعاني قوله عند كل كلمة اي
كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا اظهر معنى والاول لفظا ثم الظاهر ان دعاه
عليه هذه الدعوات قراءته لهذه الايات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الايات حكاية لها والكلمة في
صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات ولارادة الجمع خيرا جيدا اثرا في استنزال الخيرات
قوله كفتاه اي عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الاخر ويحتمل العموم لا طاقة قوله من كنوز الجنة تمثيل

بالاتفاق

لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد مثيلك وتصوير لاثباتهما وتوريتهما بالتي سمية

تصويرهم لتقديرهما لان مثل هذا تعالى لطول الزمان لا للتجديد **قوله** هل يجوز وجه السؤال انه قد ورد في

كلام البعض منع ذلك **قوله** ولا فرق يعني ان كان المنع للاضافة الى ما لا يليق فقد اطبقوا على الجواز في امثال

ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب وشبهه بكل جزو وتحوه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ

اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل وما نحن فيه وان كان منع البقرة للالباس فلا التباس

لقيام القرينة مثل قراءة البقرة لا تعالى حذف المضاف ههنا حذف بعض الكلمة لان المجموع اسم علم كجعلها

لانا نقول قد جاء ذلك كرمضان في شهر رمضان **قوله** فسطاط القرآن سمي الجمعة او المدينة الجامعة بتثبيت

بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة

المعاد وسميت السحرة بطلة لانهم كانوا في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة

انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التأمل في معانيها او العمل بما فيها ونحن نحمد الله على التوفيق ونسأله الهداية

لسواء الطريق وهو تحقيق الآمال حقيق **سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم** قد سبق ان هذه الاسماء

من قبيل المعربات وان لم يعتورها الاعراب بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم

الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيها

ما هو عريق في البناء لم يجئ البناء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين مثل اين وحيث وهؤلاء لكن هذا السكون

الوقفي ليس تخفيفا من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية

فظ اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان الاصل فيها انما هو السكون وعلى تقدير البناء فلا جهة للعدول

عن السكون في مثل الف وواحد ونحو ذلك الى الحركة حتى ينقص الى السكون ولا لخصوصيات الحركات بالكلية

فلا نزاع للقائلين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند التعديد

وتقفية او في حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم وكتاب وثوب وانه تثبت فيها

الفات الوصل مثل واحد اثنان وفي مثل اسم وان الهاء فيها تقلب هاء مثل اربعة خمسة اذا تقرر هذا فنقول

كان مقتضى قياس الوقف وحق كون هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون

الميم وفتح الهمزة لكن اطبق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة فذهب

سيبويه وكثير من النحاة الى انه لالتقاء الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله والله

ذهب المص في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختاره ههنا انه حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم بعد حذف

الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما له ثبوت

وكيف

وكيف ابقاء حركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان الميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم تكن الهمزة

في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف

الهمزة فان قيل تعديد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا ثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على

سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك لان من احكام الاتصال لفظا

معنى وحقيقة فلهذا يغتفر التقاء الساكنين وتثبت الهمزة في واحد اثنان وتقلب التاء هاء في اربعة خمسة وصل

لفظا وصورة لعدم السكت لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلهذا ادغم الميم التي هي آخر لام في

ميم اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما في

ثلثه اربعة على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر اقبلت من عند زياد

كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف في

شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة

الى التخفيف كما في ثلثه اربعة فان قيل ما ذكر من حديث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط

التعديد واما فيمن يجعلها اسماء السور فهو اسم مرتبط بما بعده او بما قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف قلت

قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبنى الكلام على اصلها الذي يحكى قبل التركيب والحلية **قوله** سيلا وعبت

ليس اعتراضا على كلامه السابق بل استفسار لعن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة

وتبعهم المص في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين يغتفر فيه وثانيا بانه

لو كانت لالتقاء الساكنين لحرك كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ونحو ذلك

ولم تقيد بان تقع بعدهما ساكن ثالث كاللام من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين

دون الثلاث ورده بابتداء دليل على المدعى تضمن دفع الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت لالتقاء

الساكنين الساكن الثالث لما جازت الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الثالث مثل واحد اثنان بسكون

الدال والثاء واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نم عدم امكان النطق بدون

التحرك عند ملاقاة الساكن الثالث كما في اصيم ومديق بالوقف في كل منهما ثلث سواكن الا ان

المقصد بايرادهما الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثالث منها سكون وقف فلا وجه لاعتراض المعترض

بان ذلك يكون اول الساكنين حرف لين **قوله** فما وجه قراءة قد استدل من قال بان سكونها سكون بناء

والحركة لالتقاء الساكنين بان بعض العرب يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم

الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب لا اعتداد بهذه

بانه م

القراءة اذ لم يثبت نقله عن الثقات ومن قرا فعلى توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لما فوق بين هذه الاسماء ومقتضي الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة واذ قد راينا العرب سكنتها وجب الحكم بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب مستلزما لالتقاء الساكنين في البعض وانما اغتفروا ذلك فيها لان الغرض في وضعها سوى المركب لتفيد المعاني التركيبية وكان الاصل فيها الاعراب الذي هو مقتضي التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كان الوقف على الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذار جمع الكسرات والياء وترقيق اسم الله بعد ثبوت تفخيمه في الابتداء وتقابلك ان تقول لانم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من شانه الاعراب واسعاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل لا الاستعداد لكون الاسم من قبيل المعرب على ما اختاره المص **قوله** اسمان اعجميان دخول اللام في الاعلام الاعجمية محل نظر والتقول باشتقاق التورية من وري الزناد منقول عن الفريقين فقال الكوفيون اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الياء الفا ولم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انما تفعلة بالكسر كالتوصية خففت ثم قلبت كما تقول في توصية توصاة وقال البصريون الاصل ووريه على فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما في تولج من ولجت في اليه ذهب المفصل وذكر في الصافات انه يجوز كونها عربية بجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة وفي المائدة انه انما اشتهر لكونها نظيرة موماة ودوداة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول على الوجه الذي مر ومنع استحقاق آدم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال ذكرها في مواضع وشيوع بعضها الى سلوك المختار ولاباس بذلك **قوله** متعبدون اي مكلفون مامورون من تعبدته اتخذته عبدا يعني ان من قال بذلك فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى قوم موسى وعيسى عليهما السلام **قوله** من كتبه اي حمل على الجنس او من هذه الكتب نظرا الى الكتب الثلثة وهذا على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني ويظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الا بعد المشهود لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ وامثالا ووجه الاول ان البسيط مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقة وترغيبا فيما هو طاعة وتنفيرا عن ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن بالنظر الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ما اشرنا اليه مع الاعتناء الى ان للقرآن تنزيلا وانزالا واما غير المص اسلوب الكلمة الاسمية الذي هو سالط الى قوله او اراد او كرر

لانه كما ذهب هذين الوجهين ابعد من الاولين **قوله** فحبر عنه بالسماء والارض لما انهما العالم كله في النظر الظاهر هو جعله من اطلاق الجزء وارادة الكل ليس بسديد اذ لا يصح ذلك في كل جزء وكل وقوله فهو مطلع تقريب بين الكلام وارتباطه بما قبله كانه قيل يجزيهم الله الذي له كمال القدرة والحياة والعلم باحوال العباد **قوله** كيف يشاء التصوير معناه في موضع الظرف والمعنى في اي صورة وعلى اي هيئة يشاء يصوركم تقال صوره صورة حسنة فتصور اي صار ذا صورة واما تصور بمعنى صور لنفسه فكانه من تصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي **قوله** وكان يعني اسم كان ضمير عيسى وهو عطف على خبران اي بين بالنصوص على انه عبد كغيره لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور لاحتجابه بالرحم واقل الامر ابتداء تصوره في الرحم وكل من كان عبدا او خفي عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا يكون الحجاج مجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون محتاجا ما ذكر من تاكيد الخطاب **قوله** بان حفظت من الاحتمال هذا انما يناسب اصول الشافعية من ان المحكم يتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان متضح المعنى ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فخرج الى الاول وحمل على غير معنى النظر اليه وكذا الا ياحمر بالفحشاء محكم في انه لا يامر بالقبح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه في ان معناه امرناهم بالفسق او بالطاعة **قوله** من النظر بيان لما يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال يحتاج الى الفحص والتامل في الامور ليرتب منها ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر والاستدلال فيما ابتدا بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة ولا فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل لادلة الشرعية والمرجع للفروع وكفى بالوقوع في تيه التقليد فسادا بل الاعتراض انه غاية لزوم ترك التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ وهو اين يلزم تعطيل ذلك في ترتيب البعض على البعض واستنباط ما في الكلام من العلل والنكات والفروع وامثال ذلك **قوله** ولما في المتشابه عطف على المتعدد قبل قوله لو كان اي لانه لو كان كله محكما ولما في المتشابه وقوله ان لا تناقضه للمجعد ولا اختلاف يعني احتمال تناقض الى الاختلاف في الكلام اعم من التناقض وضمير فيه لما تناقض لتعدد معنى وازداد جواب افا في ذلك والجملة خبر ان اي ان ضمير راجع وتبين المؤمن من تبينت الشيء علمته بينا **قوله** التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد سوق الكلام كما دل على تقييد ما يعلم تاويله بالتاويل الحق لكن في قوله لا يهتدي اليه الا الله ربما كلام وهو ما يرد على التقييد خفي ذلك عليه مع انه معنى في معرفة الكلام بضرس قاطع اي بمكن فيها غاية التمكن **قوله** ويعرفون المتشابه بما استاثر الله اي تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكبح عنان التصرف **قوله**

الاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين لكان المناسب
ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة حينئذ في قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا
فلانه ح لا ينحصر الكلام في المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى العبارة حيث لم تقل ومنه متشابهات لان
ما لا يكون متضح المعنى وهو الذي احتاج الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها
بالمعنى الذي ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم ح لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع
اليه لما استاثر الله تعالى به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل فلا بد في مقابله الحكم على
الزائغين من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والفاء من اللفظ وبان الآية من قبيل
الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم في قوله منه آيات محكمات واخر متشابهات
والتفريق في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فلا بد في مقابله ذلك من حكم متعلق بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون
في العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل
في اللفظ بلازم ولو سلم كون الآية من الجمع والتقسيم والتفريق فذكر المقابل على سبيل الاستيناف او الحال اعني
يقولون الى كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل الا لله للمخلوق فالحق الوقف على الا الله وان
اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف يعني على الوجه
الاول والظ انه لا حاجة الى تقدير مبتدا اي هم يقولون على ما يشعر به كلام الاكثرين وضمير المتشابه
او الكتاب وعلى كل بعد يرخ المضاف اليه المحذوف من كل اي كل آخر مناسبه ولم يبين ان جملة كل من عند ربنا بيان
للايمان او للمؤمن به وان ما ذكر عطف على يقولون او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط
لقيام القرينة كما في قوله تعالى ويعقوب نافلة ويحل من قراءة عبد الله وابي ترجيح الوجه الثاني قوله
لا تبلنا ببلايا يعني ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب ليسال نفيها لانه اضلال واما على
قراءة لا ترغ من زاغ يزيغ فهي نهي للقلوب بتذكر الفعل او تانيثه قوله اي لجمعهم يعني انه من اضافة
اسم الفاعل الى المفعول وليوم متعلق به على حذف المضاف لان اليوم نفسه على طريقة كنت اعدك لهذا الوقت
ولا اللام للتوقيت كما في قوله لدلوك الشمس ح سوط فتيين حذف الحساب اي الجزاء كما في قوله تعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع اي الحساب اي الجزاء اذ ليس المعنى الا بها قوله حسنا ان الالهية يعني ان العدول عن
الضمير المخاطب على ما هو الظ الى الاسم المظهر بخير لعظمة المعدوم وهو تنبيها للالوهية على ان الحكم مرتب على ما يدل
عليه اسم الله كما في التعليق بالوصف لا يخفى ان في هذا ملاحظة ما لا صلة الجنس قبل العلمية قوله والميعاد
الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بقوله يخلف لا الزمان او المكان قوله ومن الجد حيث استعمل الفتحة

التي هي اخف الحركات وذلك مثل حتى تلاقي محمدا واعط القوس باريها ومعنى اغنى عنه اجزاء عنه وكفى فشيئا
ينبغي ان يجعل نصبا على المصدر وقد يجعل مفعولا به لما في اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى
ان ليس المعنى لا يدفع عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة ولا يدفع الظن شيئا بدل الحق نعم يصح ان يكون مفعولا
به لا بمعنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثانيه مفعوليه كفى كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال قوله ومنه لا ينفع يعني
ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما في قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة اي بدله لكن لا بد من حذف مضاف
اي بدل طاعتك مثلا ويحتمل ان يكون للابتداء متعلقا بينفع او بالجد في ذا الجد اي لا ينفع منك الجد وانما
ينفعه التوفيق او لا ينفع ذا الجد منك جده الذي منحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره في الفائق وقد يتوهم
ان فاعل ينفع مضمر ومنك الجد مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذاك قوله
والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله ليصح التشبه بآل فرعون ويحسن ذكر والذين من قبلهم بعد ذلك قوله
داب هؤلاء اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو في معنى المصدر الماخوذ من عامله اي عدم اغناء مثل
عدم الاغناء عن آل فرعون او توقدا بهم مثل التوقد باولئك في مثل تماثلين موضع اولهما في معنى المصدر المبني
للفاعل وفي ثانيهما المبني للمفعول يقال حورف الرجل اذا حرم وبعد من رزقه وجعل في حرفه منه اي طرف فجد ما كان
في وسط ورجل محارف محدود منقوص الحظ لا ينمو له مال وادركه حرفة الادب بالضم قوله كذبوا بآيات الله يعني
القرآن كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا لدابهم مبني على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم يشمل الامرين اعني ما فعلوا
وهو التكذيب ما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استيناف لبيان السبب قوله يعني يوم
بدر اي ملك الغلبة الموعودة بني قينقاع المشركين يوم بدر نحلي من الجب ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم
بعد ذلك ليستقيم قوله فنزلت اي قل للذين كفروا محنا على القصة الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود فاني ان غلبت
اليوم ستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون منا كما غلبت قريش قوله يعني القراءة
بالتاء حاصل الفرق ان المعنى على تقدير تاء الخطاب امر النبي عم بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى
لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ياء الغيبة امره بان يؤدي اليهم ما اخبر الله تعالى به من الحكم بانهم سيغلبون
بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى قالوا ففي الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله وعلى الغيبة بلفظه
اي الامر بالعكس كانهم جعلوا ضمير بلفظه لما اخبر به والحق انه للنبي عم كالمنصوب في اخبر والمرفوع في يحكي
اي امر بان يحكي لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب ولا خفاء في انه لا يناسب ان يقول لهم سيغلبون بلفظ
الغيبة فحسن التعبير في الجملة بدقيق وفي اللفظ تحقيقه حيث قال وهو اي حيث سيغلبون الكائن اي ما هو
كائن من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد فمن للبيان وضميره فلام في المتوعد والباء صلته والذي

يدل عطف على الكاين واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار
فان اللفظ من عنده على ما تقتضيه سوق الكلام هذا وما ذكره بعبارة الكتاب في وما ذكرنا بحسب المعنى اليق
وذكر في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا
ههنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر في كل من الآيتين احد الوجهين **قوله** الخطاب لمشركي
قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا
الى الآية ودليل على ما خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع دفعا لما قيل ان الخطاب
لليهود لان منهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة او خطاب لكم لكفار قريش وترونهم في قراءة نافع لليهود
على ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمؤمنين او للكل لان للكل آية في ذلك على ما ينبئ عنه التذييل بقوله
والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **قوله** يرى المشركون يعني يجوز ان الخطاب
لمشركي قريش في يرونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما بالمشركين
والمسلمين تنبيها على جهة العدول عن الافراد اعني ترجيح الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان
يكون للفئة المؤمنة وقوله قريبا من الفين لان الكفار كانوا تسع مائة وخمسين وقوله ثلاثمائة وكذا لان المسلمين
كانوا ثلثمائة وبضعة عشر والدليل عليه اي على ان الخطاب لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتاء الخطاب
فان المشركين هم الذين كثر المؤمنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق بنظم القرآن ان يجعل خطاب ترونهم لغير
من له خطاب قد كان لكم وفي قوله مثليكم الكافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة المذكورة بطريق الغيبة
لا للمخاطبين بترونهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفئة
الكافرة ليلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة في موقع الخبر اي جماعة فئة تقاتل واخرى
كافرة او البدل من فئتان او المفعول او الحال فليست عبارة عن المخاطبين في لكم بحيث يكون مقتضى الظ
التعبير عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاعلم انه لا التفات في
هذا الكلام اصلا ولا ملتفت الى قول من زعم ان فيه ثلث التفاتات على ما اشرنا اليه **قوله** فلا اقوم بالفاء
اي فالقوم والقوا عليهم في الاساس دسلت الصقر على الصيد فلاف اذا التف عليه وجعله تحت جلبه
وما انصافوا حتى تلاقوا بالافقهام **قوله** وقيل يرى المسلمون تفسير للكلام على وجه لا يتوجه السؤال
وذلك لان ضمير الفاعل وضمير مثليهم للفئة المقاتلة وضمير المفعول للاخرى الكافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون
المشركين مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلاثة امثالهم واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين
فلا ما قصر في الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلثة امثالهم عطفا على يرى المسلمون او حالا لكن قراءة

نافع

نافع لا تساعد على هذا المعنى لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حذار
تنافر النظم فلزم ان يكون الضمير على قراءة الغيبة ايضا لهم ليتفق القراءتان ولذلك وصف اي ولانهم كلفوا
ان يقاوم واحد منهم العشرة وصف ضعفهم اي ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم
قليلا لان الضعف قد يطلب بالاضافة الى عشرة الاضعاف اي الامثال على ما قال الجوهري وغيره الضعف انما يجعل
الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وآتت اكلها ضعفين اي مثلي ما كانت
تثمر وضاعف لهم العذاب ضعفين اي مثلي عذاب غيرها قال الازهري في له ضعف العشرة عشرون وفي ضعف درهم درهمان
وفي ضعفا درهم ثلثة ثم قال انه كان الانسب ان يقول تسعة الاضعاف فليس على ما ينبغي معاينة ظاهرة تقتضي
ان هذه رؤية عين وهي الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على المفعولية فالوجه انه متعد الى
مفعولين لكونه بمعنى العلم علما مستندا الى المعاينة لا منزلة ان يقال يبصر وفهم فليتأمل **قوله** والوجه ان تقصد
تخسيسها اي جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة والاسترذال لا ان يقصد المبالغة في كونها مشتهاة لان هذا المعنى
انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعر به قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده
حسن المآب وقال تعالى زين لهم من ثمة تعرض هذا الوجه وعبارته ما هو الا شهوات لا غير مما منعه العلامة
والسكاكي والاعتراض بان لا في لا غير لنفي الجنس لا للعطف وهو اختيار الجعفي النجاة ليس بشيء لان مثل هذا
واقع في هذا الكتاب كثيرا حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الاختلاف الا حسدا لا شبهة في
الاسلام وكم مثله وقد يعترض بانها صفة كما في بقرة لا فارض وظل لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد واحتج
عبد القاهر على هذا الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها
موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد
ما قيل في التوجيه ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها
مثبتا وهو خلاف وضعها وايضا معنى نفي ما اوجبته للاول ان لا نفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من
كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون معنى نفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان الاخير
في قولنا ما نعوم الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي حكمه الاثبات وفائدته التاكيد والدلالة على ان القصر
انما هو بالنسبة اليه لا غير **قوله** المقنطرة مبنية قال الامام المرزوقي ان من شأن العرب انهم يشتقون
من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل
وداهية دهياء وشعر شاعر والمص اخذ الاشتقاق اعم من طريق الفاعلية والمفعولية ومعنى الف مؤلفة
وبدرة مبدرة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة من قنطرت الشيء رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على

ماذكر في سورة النساء قوله او المطلهمة سي القامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام من كل شي على حدة فهو بادع
الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه من السوم في السوم في السح لانها سام كثير اومن التسومة لانها كانما علم في الحسن قوله
الازواج الثمانيه الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد بيان وجه تذكير اسم
الاشارة وافراده مع كونه للاشارة الى جميع ماذكر وسبق وقد جوزوا في الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر
الى الخبر قوله يرتفع جنات على هو جنات الاظهر في يرتفع الرفع ابتداء كلام بمعنى هو يرتفع ويحتمل
النصب عطفا على بتعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موقع الخبر لجنات لان الظ تعلقه بالفعل على معنى ثبتت
تقواهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله ونصر
اذ لا يبقى ح للام موقع ظ سوى ان يتعلق بخير على معنى بالفضل على ذلك المذكور ويزيد عليه للمتقين او بخير
كاين للمتقين مختص بهم ولا يجوز ان يتعلق من ذلكم بخير تعلق الوصفية لاستلزامه ان يكون الجنات بعض
من جملة الشهوات فضلا عن تفضيله البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اى للذين اتقوا وهذا بعيد جدا سيما
اذا جعل اللام متعلق بخير لكم لكثرة الفاصل ولذا قال ويجوز واما في جعله صفة للعباد فالبعد من جهة الحيث
حيث خص كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله من الصفات هي ههنا الصابرين وما عطف عليه
فانها صفات للذين يقولون او الذين اتقوا وح فالتوسط انما هو بين بعض الصفات قوله وقدم
الكلام في ذلك في قوله والذين يومنون بما انزل اليك قوله اليه يصعد الكلم الاستشهاد على احد المعاني
المذكورة في موضعها وهو ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار وغيره
قوله شبهت شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبهت
بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقليه ونزل من الادلة السمعية وكذلك الاقرار
والاحتجاج من الملئكة واولي العلم من الثقلين ولا بعد على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال
والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فان قيل الاقرار مع مطابقته
التعلب حقيقة الشهادة لا شبيهة بها ولو سلم انه لابد من زيادة خصوص فيه فحكمه من الملائكة والثقلين
فاى حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين
مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو الامر المشبه بالشهادة لا حقيقتها
مجازيا فلا يمتنع ارادتها وانما لم يعتبر تقدير اعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف
الظاهر الغنية عنه بالمجاز المستفيض قوله مقيما للعدل اشارة الى الابناء للتعديه ولم يجعله من قبيل قام
بالامر اذا اثبت متلبسا به مباشرا له على طريقة الاستعارة من القيام بمعنى الانتصاب مبالغة في تحبب وصفه بصفات

المخلوقين وقوله ويثبت عطف على نعتهم وكان الاحسن اعادة الموصول كما في قوله وما يا مر الان ما تقسم تدفسر بالارزاق
والآجال وعلى السوية متعلق بالعمال اى ومن عمل العباد فيما منهم على طريق العدل والسوية وقد يجعل متعلقا بما مر
على معنى انه لا يكلف البعض بزايد او ناقص وهو بعيد قوله وانتصابه اى انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه
الحال والمدح من فاعل شهد او ضمير هو والنعت للاسم المبني اعني اله فقوله او على المدح عطف على قوله على انه حال
وضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بحال كالمعطوف في نافلة ويقي بيان جهة تاخيره عن المعطوفين وكانها
الدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما ثم بين جواز كون المنصوب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال ويقي بيان
جواز ذلك فيما اذا كان المنصوب غير معرفة كما في الآية والبيت ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل
بين الموصوف والصفة بالخبر والبدل اعني الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي من
كلام جماعة اعني المعطوفين بانه من اتساعاتهم في اللغة وتجوزهم في مواضع ما يسمع في القياس ويقل في الاستعمال
لاغراض تتعلق بذلك مثل ماذكرنا من قرب المنزلة وبقي بيان ابتناع هذا الاتساع بحيث يفضي الى الفصل بين ما هو
بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت فلا خفاء في انه بعيد غاية البعد فكان
الانسب ان يقول نعم مكان لا بعد واما الاستبعاد من جهة ان نفي المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفي المعبود
فلا يتم التوحيد بل ربما يوهم على قاعدة مفهوم الصفة ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود آخر غير قائم بالقسط
فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه
المطالبة بفايدة هذا الوصف والا وجه للمدح في مقام النفي والجواب انما التعديل بعد التوحيد وانسحاب الشهادة
على الامرين قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب ولا هو بالابناء يشترينا اى لا نعدل بالنسب عن نهشل الى
اب آخر ولا هو يبيعنا فيعوض نحن الابناء قوله ويأوي اى الصايد وعطل ح عاطل من الحلى وشعث
ح شعثاء ما نيت اشعث وهي التي لا تمتشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع ح مرضاع كثيرة الارضاع
اوح مرضع على الاشباع والسعالي ح سعلاة وهي اخبث الغيلان وترك العاطف في شعث دلالة على انها
اسوء حالا ولهذا لم يجعل عطفا على الحال وقد جرت عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى النصب او رفع على تقدير
فعل او مبتدا ملتزم الاضمار قصدا الى الاختصاص وذلك الوصف المزيد اعتناء ويسمونه النصب او الرفع على المدح او الذم
او الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله نعم لا انها حال موكدة تقرير هذا ان المانع من صحة انتصابه حالا
من هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع فضمير هو فيها الحال الموكدة وعاملها احم يكون وضمير مايد تقا
للجملة وفيه اشارة الى ان الحال الموكدة تقرير لمضمون الجملة لا لمسند حتى اذا قدر عامله احقه او اثبته لم يكن في كل
تعيد انه وكذا اذا جعل العامل شهد لكنه تقرير للشهادة او للالوهية فيه تردد والحق الثاني وكذا في لا اله الا هو

وهي تقريرها بعد الاتحاد فكانى انا عبد الله شجاعا الشهرة عبد الله بالشجاعة حتى لو لم يجعل عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس
في الشجاعة تقرير الجهودية فان قيل هلا جعل اشعر لا النبوة من معنى النبوة قلنا لانها تقرير وتاكيد
للاثبات لا للنفي وهو اى انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب وادل على المقصود اعنى دخول التوحيد
تحت الشهادة كالتوحيد واوفق لما عليه غالب الاستعمال من كون الحال الموكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب
كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وبهذا الشرط عبارة المفصل هي التي تجى على اثر جملة عقدها من اسمين لا عمل
لها لتوكيد خبرها وتقرير موداه ومنهم من ذهب الى ان الغالبين تعريف بل بيان انها خاصة تجى بعد الجملة
الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف للحال الموكدة التي يجب حذف عاملها وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب
القول بالحال الموكدة في الجملة الفعلية ومبناه على انه يجعل كل حال ليست مما تثبت تارة وتزول اخرى
موكدة ولا كلام في وقوع مثل هذا في الكلام فلك ان تعول الحال الموكدة مقولة بالاشتراك على المعنيين وان
تسمى هذه حالا ثابتة فتقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والموكدة وفي قوله من انتصابه عن فاعل شهد تنبيه على ان
قولنا جعل حالا من شيء في قوة انتصب حالا عنه لكنه اشعر بان عن متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله حالا من
كذا وكان المعنى انتصب مبينا عن كذا ومتفرعا عنه وكذلك انتصابه على المدح اى ومثل الانتصاب عن هو
الانتصاب على المدح في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال الاقرب
لانه بصدد الاحتمال وقيل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب على المدح في كون الانتصاب عن
هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح نكرة عن معرفة وفوت الدلالة على المقصود فاذا جعل نصبا على المدح
من فاعل شهد وقيل معناه مثل الانتصاب على الحال الانتصاب على المدح في ان الانتصاب عن هو اوجه من الانتصاب
عن فاعل شهد لكونه اقرب وادل على المقصود نعم اذا جعلته منصوبا على تقدير الوصفية ظ وعلى تقدير
الحالية مبني على انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا الحق ذلك ونثبته قايما واما على تقدير المدح
فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه والوصف فكانهم قالوا اعني قايما ولذا قال هو اى من هو اذ لو جعل نصبا على
المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعنى اعني قايما على انه بدل من هو لامتناع وصف الضمير وهذا قول
بالابدال من البدل نظرا الى ظاهر الامر وكونه اقرب كما تقول في جاءني زيد وعمرو وبكر ان بكرا عطف على عمرو وعلى انه
قد نقل عن المص ان الواقع بعد الا في مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهود وهو المذكور في المفصل ان
الخبر محذوف اى موجود او في الوجود والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب
لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جاءني احد الا زيدا حيث يجوز الا زيدا وان لم يكن مختارا
العزيز الحكيم صفتان يعني الصفة المعنوية لا النعت النحوي وسكت عن الاعراب لا تفصيل القائم بالقسط

بعينه

بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدا محذوف وقوله لا يعدل اى لا يميل عن العدل الى الجور وعدم الجور والحاصل
ان العزة تلايم الوحدانية والحكمة تلايم القيام بالقسط فاشتبها لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما قوله
وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعتزلة فمن بذلك المحتجين عليه على ما فسره شهادة تعم جميع علماء الاسلام سيما اهل
السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين بذلك بادلة اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما زعموا
به انفسهم فبطلان بل كفران اولي العلم الشاهدين بذلك هم الانبياء والاولياء والعلماء وكل من يعترف به ويعرفه
بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على جماعة المعتزلة قوله موكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه لا اله الا
وقيل مضمون قوله انه لا اله الا هو وقيل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول اوجه وانسب بسوق الكلام
المشعر بان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام من الله بمضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة ووجه الابدال
انه لو لم تقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن وتعريف الخبر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل اى الا
به والتصديق لقصر المسند اليه على المسند وفي قوله وهو الدين لقصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل
والتوحيد والافراد باعتبار الخبر او باعتبار كونهما الاسلام وليس ضمير فصل اذ ضمير عايدا الى الاسلام اذ ليس
المقصود افادة ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان المراد بما عداه التحوير والاشتراك والانكم في الدين من احكام
اخر وتصديقات نعم التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل اعني الشهادة بعض اصوله العظام قال ابو البقاء
عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا تعمل في الحال وما ذكر من القصر يستفاد من تعريف الخبر والحق
انه قصر المسند اليه على المسند اذ المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام قوله وفيه اى في قوله ان الدين
عند الله بالمعنى الذي ذكر دلالة على ان من ذهب الى تشبيه كالمجسمة وعلى العرشية او الى ما يفضي الى التشبيه كالمعتزلة
القائلين بجواز رؤيته فان ذلك يفضي الى كونه جسما او عرضا في حيز او جهة اذ المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب الى
الجبر اى الجبر في الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان افعالهم محض قدرته
ومشيته من غير تاثير لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدي اليه مخلا بالتوحيد والجبر
مخلا بالعدل اما الثاني فظ واما الاول فلان ما يكون في حيز او جهة لا يصلح الها لما تقرر في موضعه والتوحيد هو الاعتراف
بالله مع نفي الضد والند وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من اجزائه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب
متعددا والجواب انا لا نسلم ان جواز الرؤية مطلقا يقتضي المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان التصرف
في الملك على الاطلاق يكون جورا وظلما وانما ذلك في العباد وهذا مبني على صبيان الكتاب لكن الاعمى لا يهتدي
الى الطريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه اما في بدل الكل فظ واما في الاخرين فبمعنى ان المقصود بالنسبة
الى المبدل منه والمحكوم عليه بالحكم عليه قوله وهذا ايضا شاهد لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم

بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد فيصلح هذا تاكيدا لذلك والادراج
ما قصده المصنف تكرر هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم ينازع في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن يعني
ان الاله واحد لا شريك له في الالوهية وانه عدل في افعاله لا ظلم منه اصلا ولم يدل الآيات والقراءات الا على هذا
فاين هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض
افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين واثبات الحصى من الخالقين حتى زعمت المجوس
انهم بين بين اذ لم يثبتوا الا اثنين واي فائدة لهم في تسمية طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك
اللفظ على ان هذه تسمية من قبل انفسهم لا غير ولو انهم ارتقوا الى الصحة فليس لهم الا المحترز من الاسماء واذا
فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال
على ما بين في موضعه ولعمري ان ما يلوح من كلامه من دلالة الآية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي
هو طريقة الاعتزال المنافية لطريق اهل الحق ان كان عن اعتقاد فالرجل قليل البضاعة وان تعمد بذلك تغليط
العوام وتسليط الاوهام فكثير الوقاحة عصمنا الله واياكم من امثاله بالنبي وآله **قوله** حال من المذكورين يعني الصابرين
والصادقين الى الآخر وهذا قول بانتصاب الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبا على المدح بناء على
ان الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا للصابرين وان اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصلح ذا حال
الا اذا كان نصبا على المدح فان قيل الحسن في المعنى يعتبر عامله بالحال قلنا هذه حال مؤكدة لا توجب
التعيين فصار ذو الحال بالاخرة هو العباد والعامل يصير والاقرب ان يجعل انتصاب شهدا على المدح كالرفع
قوله فحلام عطف على هذه القراءة يعني قراءة شهداء لله بلفظ الجمع نصبا ورفعا وما قيل ان العطف على المستكن
لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير النصب فالملائكة واولوا العلم مبتدا محذوف الخبر اي
وهم كذلك تحكم محض منشأه جعل هذه القراءة في السؤال اشارة الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء
لله بالاضافة وليس بذلك **قوله** ذكره اولا مريدا ان هذا ليس تكريرا محضا لا يفيد الا التاكيد والتوحيد فهو ثابت
تاسيس وثانيا اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرن به ذكر العزيز الحكيم ليكون اشارة بالله وان الدين عند الله
الاسلام رابعه وما اختلف الذين اوتوا الكتاب خامسة لان معناه انهم بعد علمهم بحقيقة التوحيد والتوحيد عدلوا
عنهما الى الاشراك والتجسيم وهذا من حيث انه في وادي عدله وتوحيده وذهب كل مذهب في ترويج مذهبه وتاييده
فلا تاخذوا عليه لو اخذ من العدل في العدول اولم يحلم في العزيز ما يقول فقوله للدلالة على اختصاصه بالوحدانية
معناه اتصافه بها واثباتها له على ما صرح به حيث قرن بالتمام باثبات الوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان يكون الباء
للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية متلبسا بالوحدانية متصفا بها او يكون الباء في المقصور عليه اي

قصر على الوحدانية لا يتجاوزها الى الكثرة لان ذلك حاصل تفرده بالالوهية وقصرها عليه وكذا الكلام في اختصاصه
بالامرين لظهور انه لا دلالة لقولنا لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما عليه واما ان اعتبار
الوحدانية في مرجع الضمير يفضي الى كون المعنى لا اله الا الله الذي لا اله الا هو فربما يدفع بفهم العدل انما هو كانه
قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية القائم بالقسط فحصل الفائدة **قوله** واختلافهم انهم تركوا الاسلام لاحاجة في
ان المراد اختلافهم فيما بينهم على ما شرحه بكلامه ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم حيث بين باتفاقهم على ترك التوحيد
والعدول الى الاشراك والتجسيم لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشراك والتجسيم حيث اثبت
النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعى كل فريق تفرده بالاستحقاق وان الآخر ليس على شيء **قوله** وهذا تحذير
لله انما سمعهم لو سلموا نبوة محمد صلعم ليعتقدوا ان الله تعالى قد جاد عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم
مع كونهم احق **قوله** لا شبهة في الاسلام عطف على حسدا وهو من قبيل ما جاءني الا زيد لا عمرو يريد ان بغيا بينهم متعلق
بما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضرب الا زيد انا دسا واما اشار اليه من حصر
الباعث في البغي ففي المقام وسوط او من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ الى ما اختلفوا في د...
تعوض الا بعد العلم لغرض البغي كما تقول ما ضرب الا زيد عمرا اعني ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وحتى عقبه انه يدل
به حضر فلان واحتضر على لفظ المبني للمفعول حضره الموت استودعته الوديعة استحفظته اياها **قوله** اي
اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته كما في ويبقى وجه ربك او عن جملة الشخص تعبيرا
عن الكل باشرف الاجزاء **قوله** يعني ان دينه بيان كيفية الربط بين الشرط والجزاء اعني ان حاجوك فقل اسلمت
وتجيئت بلفظ الماضي في نسخ السماع وبلفظ المضارع في نسخة الاصل ومعناه استمرار الثبوت فهو اي قوله اسلمت دفع
للمحاجة بانه لا معنى لها لكونها مجادلة فيما اتضح حقيقته والاستفهام التنبيه الى التقرير يعني ليس المقصود في مثل هذا الى
الاستفهام لعدم اقتضاء المقام والاسراع ضرب ومالقضرب موصوله او مصدريه في موقع المبتدا او خبر للمعاند
والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر مصدر كل السيف يكيف كليلا لحد **قوله** فقد نفعوا اعني ان اهتدوا
كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة في الشرطية وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ **قوله** وقرئ انه تعلمون البيتين
من غير اعادة للفعل وقوله وهم اي الذين يكونون ومتبعيهم من اهل الكتاب ووجه المضارع الدال على الاستقبال في
او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى ان اوائل اهل الكتاب قتلوا الانبياء واتباعهم الآمرين بالقسط والمعاصرو
راضون بذلك وقاصدون قتل رسول الله صلعم والمؤمنين وذلك في حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء
فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم لا على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
على ما يتوهم على ان الماضين قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل في الكل انما هو مجاز فلا جمع **قوله**

لتضمنها معنى الجزاء اى الشرط وهو السببية مع عدم المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية فى موقع الخبر كانه الجزاء
من غير اعتقاد الى تقدير القول على ما يذهب اليه الاكثرون وليت ولعل ما نعان لتغيير معنى الابتداء لنقلهما الكلام
الى الانشاء **قوله** نصيبا وافرا الافادة التنكير التكثير واللام للعهد والمعهود التورية ومن اما للتبعيض لان
ما فهموه مع وفوره ليس الا البعض من التورية لتعذر احاطة البشر بكنهه ككلام الله تعالى واما للبيان بمعنى انه
النصيب الوافر الذى اوتوه هو التورية وعلى هذا فالانسب ان لا يفسر الايتاء بالتحصيل بل بالانزال عليهم
واطلاعهم عليها ثم جوز ان يكون اللام للجنس ومن للابتداء او للتبعيض وان يكون للعهد والمعهود اللوح ومن
للابتداء والنصيب التورية ووصفها بالعظم انسب من وصفها بالكثرة المدارس بيت العلم والدراسة ومن
لاستبعاد التولى اذ لا تراخى فى الزمان وفى قوله لا يزال الاعراض ديدنهم اشارة الى ان جملة وهم معرضون اعتراض
لا حال لقلة فايدة تقييد التولى به وان استقام على ان يكون حالا مؤكدة ولا صفة لعدم تعلق على ما فى تغيير الكواشى
لقلة الفايدة وقيل الواو فى الصفة **قوله** والوجه فى تخصيص الآية ان لا يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود
والرسول صلعم فى ملة ابرهيم عليه السلام او فى الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم **قوله**
فكيف يكون حالهم يعنى ان كيف سؤال عن الحال والفعل محذوف وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل
والدلالة على انهم كذا وان ما حدثوا به انفسهم كذا والاشهاد ليس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل
جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع شهد بالكسر تخفيف شاهد كونه واو
قوله يرجع الى كل نفس يعنى ضمير هم وواو لا يظلمون عائد الى كل نفس لكن بحسب العموم لا يكفى فى عود
ضمير الجمع بل لا بد من التاويل بان فى معنى الجمع اى كل الناس كما لا يكفى فى اثبات التاء فى مثل عليه النفس
بحسب كون النفس عبارة عما هو مذكر بل لا بد من التاويل **قوله** الميم يعنى الميم المشددة فى اللهم عوض
من حرف النداء اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو والتى هى حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين
ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وقول الشاعر انى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما وقوله
وما عليك ان تقولى كلما سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مجهولا وعند الكوفيين اصله يا الله
امنا بخير ثم كثر حتى حذف كما فى هلم واصباحا اى انعم وكما فى ايش اى اى شئ ورد بانه يستلزم ان لا يحسن
الجمع فى السعة وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وهذا الحذف والتعويض بعض خصايص اسم الله تعالى كما
اختص بتاء القسم ومع حرف النداء مع لام التعريف وبقطع همزته الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه
ودخول ايمن ويمين عليه فى القسم والميم فى م الله **قوله** مالك الملك لم يبين وجه نصبه فعند سيبويه
هو نداء ثان لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم

بمنزلة صوت مضموم الى الاسم مع بقائهما على معنييهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة
وجوز قوم كونه وصفا لله وجعلوا مالك الملك صفة **قوله** فالملك الاول عام عن المص ان اللام فى الملك فى
المواضع الثلثة للجنس الا ان الاول للجنس فى امة الملك الاخريان للجنس فى بعضها وتحقيقه ما سبق ان المعرف
بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس لا ان يحاط به وان يراد البعض الواحد فى المفرد والى الثلثة فى الجمع
والتعويل على القرائن ووجه بعضية الاخيرين ان المعطى او المنتزع يكون حصة من الجنس **قوله** عام الاحزاب
هم طوايف من الكفار ومن قبايل مجتمعة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة الآف فمير صدعتها
ومنها للفتح والمساكن للغرب وضمير لابتيها للمدينة وهما حرتان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة
سود كانها محترقة من الحر واللوب الحوم حول الماء للعطش عند الازدحام وقيل العطش واللام فى
لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب فى بياضها
وانضمام بعضها الى بعض **قوله** كما تكونون يولى عليكم اى ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان
كنتم اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة **قوله** من دون المؤمنين اى من غيرهم ومن مكان متجاوز مكانهم وحاصله
النهى عن ايثاره ولايتهم على ولاية المؤمنين فهو وجه سعة من الله تعالى اى من ولاية الله تعالى وقد كان الظرف صفة
لشىء فصار بالتقديم حالا عند التوكل الحق الى ان الغايب شرب الماء الصافى ابد ثبت لى قاضمير كالمخالفة المخالطة
بالخلق كن وسطا اى فى معاشرتهم ومخالفتهم واشتجابا من مواقعهم فيما يأتون ويذرون **قوله** ويجوز
ان نقص عطف من جهة المعنى على جمعتهم امرا بمعنى ان من للابتداء متعلق بتتقوا وتقاة مصدر بمعنى المفعول
فى موقع المفعول به ويجوز ان يكون من صلة سوابق تضمين معنى تحذروا وتخافوا وتقاة على اصله فى موقع
المفعول المطلق وهذا اشعر بان حذر وخاف يجى متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه ولم
يجى فى كتب اللغة خاف وحذر متعديا بنفسه **قوله** وهى ذاته قد سبق ان الذات فى الاصل مونث ذو
قد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة بمعنى نفس الشئ وحقيقته واجريت
تاءه مجرى الاصلية فقالوا فى النسبة ذاتى بابقائها وجوزوا اطلاقها على الله تعالى مع امتناع مثل علامة للموجود
الله ومعنى اتصاف البارى تعالى بالعلم الذاتى وكونه عالم الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقها
بالمعلومات ليست له زايدة قايمة بالذات كما فى علم المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكما ان نسبة ذاته
الى كل الموجودات فكذلك نسبة علمه الى كل المعلومات وكذا باقى الصفات **قوله** فان ذلك اى حسابه
على تقدير او تقصير من واجب مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور فلا حق اى بسبب ذلك
العقاب اياه اعنى ذلك الاحد **قوله** ونصب عليه اى على بعض الحسد وكذا احضر لموجود وحذره واحده وشوقه

مطلب ان معنى اتصاف البارى تعالى بالعلم الذاتى وكونه عالم الذات

قوله وسواء من حال عامله ما فيها من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو وما بال عينك
منها الماء ينسكب قوله خيرا وشرا حاضرين اشارة الى ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت
من سوء والمعنى وما عملت من سوء كذلك اى محضرا وليس ذلك من حذف المفعول الثاني بل من العطف على المعمول
الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا وضمير منه في هذا الوجه لليوم وفي الوجه الثاني لما عملت من سوء
وفي الوجه الثالث اعني جعل تود حالا لاحتمال الامرين على ما قال وادة تباعد ما بينها وبين اليوم او عمل السوء
قوله ولا يصح ان يكون ما شرطية لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء
مضارعا جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يمتنع اطباق القراء على احد
الجائزين وان كان مرجوحا كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشيء
لان اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال لتغيير نظم القرآن كما لزم في قوله وان اتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ ذكره في الشرط
نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لا يوجد الا في ذلك البيت قوله لا كلام في صحته في الجملة بناء على
ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لفظا بقراءة العامة واجرى معنى على سنن الاستعمال
لان هذا الكلام حكاية الكاين في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع والا لكان الشرطية فان
معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا او ذاك فذاك اى لا دلالة على انه للاستقبال والعمل سوء
في استقبال ذلك اليوم فان قيل هذا يوجب نفي صحة كونها شرطية قلنا الشرط وان لم يدل على
الوقوع فلا ينافيه فربما ينصرف اليه بحسب المقام وحديث الاستقبال يندفع بتقدير كان اى وما كان
عملت من سوء على ما يجيء في مواضع وقد يقال انه في الصحة كلاهما لان الجملة على تقدير الموصولة حال او عطف
على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليه للظرف فلم يبق الا العطف على اذكر وهو على تقدير صحته مخل بالمعنى
وهو كون هذه الحالة والودادة في ذلك اليوم ولا محيص سوى جعلها حالا بتقدير مبتدا اى وهي ما عملت من
سوء تود وفي قوله الحمل على الابتداء والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم تصح في موقع المبتدا بل المفعول
كما في قولك ما تصنع اصنع لان عملت لم تشتغل بضميره بل هو مسلط عليه وهذا شان اسماء
الاستفهام والشرط في الاعراب قوله محضرا كقوله ابتداء كلام يعني ان معنى قوله محضرا المعنى في قوله ووجدوا
ما عملوا حاضرا قوله ليكون على بال الاحسن يقال ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا للحث على
عمل الخير والمنع عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني ان يحذركم نفسه في على الاول تتميم
وفي الثاني تكميل قوله محبة العباد المحبة من الوجدانيات التي لا ينكشف عنها الغطاء غير الحيال وهي بالادراكات

اشبه منها بالادراكات وما ذكره المص في محبة الله تعالى ذلك مبلغهم من محبة الله وانه يتكشف ذكر لمن كان عقيدته في
اولياء الله تعالى واحبائه ما يبقى عنده وقيعته فيهم ونعم ما قال الامام في هذا المقام منبها على اجترائه على الطعن في
اولياء الله تعالى فكيف اجتراء على مثل ذلك الكلام الوحش في تفسير كلام الله تعالى ولا يليق بالعاقل ان
يكتب مثله في كتب الفحش قوله لا تعرف من الله اي بحسب الاوصاف فان ما تقع سوالا عن شرح الاسم والصفة
والحقيقة والجنس قوله اجيب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد ما بينت لانه لم يجئ في المضاعف فعل بالكسر
متعديا الا وشركه فعل بالضم ما خلا هذا الحرف وعجبه وشرق انشاء الشاعر وفي البيت اقواء وهو اختلاف
حركة الروي قوله ويدخل تحت القول اي على تقدير المضارع لكونه خطابا بامتثال اطيعوا قوله ماثان سليمان
لم يات بينهما بلفظ ابن لان ماثان ليس ابنا لسليمان بل بينهما اباء كثيرون وكذا بين ايشا وهوذا الا ان غرضه
بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق فاقتصر على ذكر المشاهير من الاباء وقد يروى سليمان بن داود هوذا ابن
بالرفع وهو على طريقة الاخبار قوله واذ منصوب به اى سميع عليم على التنازع او سميع يعني انه سميع مقالتها
مريم البتول اى المنقطعة من الازواج او عن الدنيا الى الله وبهذا المعنى فاطمة البتول او لانقطاعها عن نساء
زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا بنته اى بنت عمران بن ماثان ايشاع اخت مريم
صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما قال عن زكريا ما عندي خالتها وقال رغب في ان يكون له من ايشاع ولد
مثل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة
فولدت ايشاع ثم نكح حنة على نكاح الربائب في شريعتهم فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها
من الام وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتي فاقوذ فمريم بنت اخت ايشاع وكثيرا ما
يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل عيسى ويحيى ابني خالة لما كان عيسى من بنت خالة يحيى
وهذا ما ورد مما قال صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج في شأن يحيى وعيسى وهما ابنا خالة لكن على هذا لا يصح
ما قال ان ايشاع بنت عمران قوله اى انه عجزت في الصحاح عجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا وعجزت تعجيزا
صارت عجوزا قوله ان الصدق بدل من نذرا وشكرا مفعول له لما تضمنه الكلام من الفعل او حال قوله وكان
التحرير ابتداء كلام منه واستشعار سؤال وهو انها كيف قطعت بان ما في بطنها ذكر حتى نذرت تحريره
فاجاب بانه مبني على السعد اى نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى الطلب ان يكون ذكرا على ما تقوله
اشارة النص حيث سيق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان تلد ذكرا اليق في تحريره فكانها قالت
طلبت ذكرا ونذرت تحريره قوله كان انثى في علم الله تعالى يعني لما علم المتكلم ان مدلول ما مؤنث جاز له
تأنيث الضمير العائد اليه وان كان اللفظ مذكرا وهذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها

انثى فهو توجيه السؤال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى التانيث فاجاب بان تانيث الضمير
ههنا ليس باعتبار العلم بكونه مونثا كما في فلما وضعتها بل لازم اللغوى باعتبار قاعدة اخرى وهى ان كل ضمير
وقع بين اسمين مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز التذكير والتانيث كقولنا الكلام يسمى
جملة ولفظ انثى ههنا حال وهى بمنزلة الخبر فانث الضمير العايد اليه نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى
الانوثة لعلم اللغوى فكانه قيل وضعت ما في البطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير
كانتا لمن يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر مكان المعنى وان كان من يرث اثنتين ولا لغو فيه
ومنهم من لم يفرق بين الموضعين فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه لان السؤال غاية متوجه في تانيث
الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها **قوله** كما انث الاسم
يعنى الضمير العايد الى ما **قوله** فلم قالت يعنى اى فايدة في هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم وكون
المخبر عالما به فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد
اظهار التحزن والتحسر فقد يرد صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقى في
قوم هم قتلوا اميم اخى هذا الكلام تفجع وتحزن وليس باخبار وفي الاساس ما اردت الى ما فعلت
اى ما حملك **قوله** تعظيما لموضوعها اى ولدها الذى وضعته والضمير لامراة عمران وكذا ضميرها اما ضمير
وهب فللموصول وضمير منه للموضوع وضميره ومحله للشىء وان محله عطف على عظيم وولد هو عيسى مريم
قوله فما معنى يعنى لما دل قوله والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره فقد دل على
انه افضل من الذكر فما معنى ف فاجاب بانه لقصد البيان والتفسير واللام في الذكر والانثى للعهد اما
الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما الذكر فلدلالة انى نذرت لك ما في بطنى محررا على انما طلبت ذكرا فهو كناية
عن الذكر **قوله** عطف على انى وضعتها لان التسمية انما هى منها لا من الله بدليل عن لها وانى اعيذها بك
وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان متعاطفتان كما ان قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
جملتان اسمية وشرطية محذوفة الجزاء معترضتان متداخلتان لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف
والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعنى فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه اعنى انه لقران كريم
فعلى قراءة وضعتُ بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا من كلام امراة عمران تتميما للتسلية على ما اشار
اليه بقوله ولعل لله في الانثى خير من الذكر فان قيل فعلى قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضتان
من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعنى انى وضعتها وانى سميتها من كلام امراة عمران فكيف
ذلك قلنا هما ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية عن امراة عمران ولا بعد في الاعتراض بكلام غير محكى بين كلامين

محكيين

وما يحصل الاخبار ذريعة الى الامتنان او التهدية او اظهار التحزن

محكيين والحق ان هذا اعتراض في اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله قالت رب انى كما تقول ضرب
زيد عمرا ونعم ما فعل وبكرا وخالدا فليتامل **قوله** فلم ذكرت لما ذكر انه عطف على انى وضعتها توجهت المطالبة
بفايدة ذكر ذلك لله كما توجهت بفايدة ذكره انى وضعتها انثى فاجاب بان فايدته التقرب والطلب المذكور كما ان
فايدة ذلك التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار وان بعضهما مفعول الطلب وانه متعلق به على تضمين معنى التوجه
والتوسل ومثله محذوف عن التقرب على طريقة التنازع والاوجه تعلقه بالتقرب للفصل وضمير عطفهما لامراة عمران
وضمير بها لمريم والمستكن في ابتعد لله والعاطف لذلك اى ذكر التسمية وكان الانسب اتبعته على ان الضمير لامراة عمران
لكنه اعتبر الحكاية وفي قرى اتبعه على لفظ المبنى للمفعول ورفع طلب الاعاذة لم يبعد وحمل اعيذ على طلب الاعاذة
ومعناه اجعلها عايذة بك من حيث ... وفي قوله واغوائه تنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يغويهما الشيطان
لا الاعاذة من ان يمسهما الشيطان وتخصيصهما على ما قيل ثم اورد الحديث الدال على ذلك وطعن اولا في صحته بمجرد
انه لم يوافق سواء والا فانى اسماع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما يرى ويسمع ولا يكون
ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا ملك المسة للاغواء ليدفع بانه لا يتصور في حق المولود حين
يولد ولكن لصحة الحديث رواية اتفاقا اى وتصحيح مثل البخارى ومسلم من غير قدح من غيرهما ثم اوله على تقدير
الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوائه واستثناء مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يخص هذا المعنى بهما عمم الاستثناء
لكل من يكون على صفتهما واما ما يكذب للحديث بعد تسليم صحته واما قوله بتعليل الاستثناء والعاقل على ليت
شعرى من اين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه وصدقه في ان هذا المولود محل للاغواء ليلزمنا اخراج كل من
لا سبيل له الى الغواية فلعله يطمع في اغواء من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال صارخا من المس
انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان يوقع ذلك المعنى
في الخيال بصورة محسوسة والا فلا استهلال ولا صراخ وتحقيقه انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء
بحال من يمس الشىء بايده ويحثه لا يريد به على ما ذكر في مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن
الرومى تخييل وتصوير لاستعمال الطفل الى دار الحوادث والآفات وتمثيل لحال من يوذيه الدنيا بذلك فذكر
ويبكى لاجل ذلك والا فلا اذان من الدنيا ولا بكاء من الطفل لاجل العلم بذلك فقوله صارخا حال مقيد باعتبار
تعلقه اى برفع الصوت صارخا من المس وقوله لما يوذن متعلق بيكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة
وساعة ظرف ليبكاء ويجوز ان يكون ناقصة خبرها لما يوذن وبعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح بالتشبيه كما في البيت الاول تمثيل وفي الاساس
عيط مد صوته بالصراخ وهو العياط وناقة عيطاء اذا استطالت في السماء وقصر اعيط منيف وقد تشدد للطان

ودما ... المولود الى الدنيا ...

وربما قالوا العيط طول العنق جمل اعيط وناقة عيطاء
قارة عيطاء اذا استطالت في السماء والقصر الاعيط المنيف
صحاح

الحديث ليس على ظ بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة من الذي يكون حين الولادة و
ان المس ليس الا بعد الانفصال وسوا الوضع ومعنا الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع
والتسمية قوله فيه وجهان كان الظاهر ان يقال فتقبلها قبولا لانه مصدر فاحتيج لتصحيح معنى الباء الى حمل القبول
على الاختصاص المذكور الذي هو ما يقبل به الشيء اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعني ما يقبل به وهو من باب
من الآلة واما بحمله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى تقبلها ملتبسة بهذا الاختصاص ثم جوز ان يكون
تقبل بمعنى استقبل من تلقى فيكون الباء صلة قوله صاحب قربانهم هو الذي يلي امر القرابين في البيت الذي
ينزل فيه النار والقربان ما يتقرب به الى الله والاضافة في صاحب قربانهم مثلها في جئت مالك قوله عندي
خالتها في بعض الاصل فغيرت الى اختها لما سبق من ان ايشاع كانت اخت مريم بنتي عمران بن ماثان وقيل
باسم الاخت تارة والخالة اخرى تنبيها على انها كانت اختها وخالتها كما مر قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيه
وجهان لان هذا وجه ثالث في ما معنى رضي بها في النذر وقيل بل على تقبلها فيكون عطفا عليه قوله وخير الامر
الى خيرتيه وفضيلته على انه بمعنى المفعول كما في قولهم الاخير يرجى والاشر يخشى وما في ما استقبلت مصدرية
الى خير الامر ان ماخذه باوله لا ان تهمله حتى يفوت ثم تتبعه وقيل موصوله الى خير الامر ما اخذته اول ما يقبل قبل
اي يتبدل نحوي على هذا اسم التفضيل والاول وفق بقوله وليس بان يبعد وهو مضارع مخاطب بحذف احدى
التاآت قوله خذ الامر بقوابله اي ملتبسا باوايله وهو ما تقدم قبل ان يدبر ويفوت وقيل الباء بمعنى
في اي فيما استقبلك منه قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله
ودبها على لفظ الامر من التربية معنى ابنها قوله هذا الرزق الذي لا يشبه استفيد الاوصاف
من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتمييز لما له من الاوصاف العجيبة الشان والباء في الداخل به اليك للتعدية
او الملابسة والضمير للرزق آثرته اي النبي صلى الله عليه وسلم بها اي بالرغيفين والبضعة يعني كانت محتاجة
اليها لكن آثرت النبي على نفسها فرجع اي النبي بها اي بالرغيفين والبضعة اليها اي الى فاطمة رضي الله عنها
وذهب جمعا اليها وقال هلمي اي اقبلي وتعالي فبهتت اي دهشت وتحيرت عليه اي على الطبق قوله
انتبه على جواز ولادة العاقر من جهة ان الولد بمنزلة الثمرة والعقر بمنزلة غيره وانه لا من جهة تجدد انه علم انه زمان
ظهور خوارق العادات قوله والذرية تقع على الواحد وهو المراد ههنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض
وهي منسوبة الى الذر بالفتح بمعنى البث لان الله تعالى قد بثهم في الارض او بمعنى النمل الصغر لما روي من انه
تعالى اخرجهم من صلب آدم كهيئة النمل والضم من تغييرات النسب وفي الاساس هو من ذرارة الطيب ومنه
وهي ما تناثر منه اذا ذررته ومنه الذر لصغار النمل والمنبث في الهوا من الهباء كانها طافات الشيء المذرور

وفي الصحاح الذرية وهي نسل الثقلين من ذرا الله الخلق خلقهم الا ان العرب تركت همزها قوله على انهم فلان
يركب الخيل اي على طريقة نسبة حكم البعض من الجنس الى الجنس نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب
ولم يلبس الا واحدا قوله يا لهاء من سيادة نداء تعجب والضمير مبهم يفسره ما بعده وقوله يالك من ليل حصرا النفي
اشارة الى انه لا يعرض بعدم الميل او القدرة لا يسمى حصورا المزح الذي يشتري الخمر بربح او بجعل بابا رايجا
وبالكاس متعلق بنادمني وبالحصور خبر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اي ليس هو بخيل وغيرها
متعلق بشاد اي كثير السؤدد وهو عيب عند الشرب قوله استبعاد من حيث العادة لا انكار لما قاله الله
وانى افعل وقيل انعوله صيغة يختص بما تعجب منه قوله ترجف تضطرب تتحرك اراد بالروادف الالية
لان الالية تسعف وتغتين لا غير وهما طرفاها ولذلك ثني ضمير تستطارا والاصل تستطاران سقط النون بالجزم و
الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخله على الجزاء قوله سمي كلاما حيث جعل الكليم مساو الهاكتر فنجمع
بين الحقيقة والمجاز قوله او ارهاصا هو تاسيس النبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام لنبينا عليه السلام
في طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يحمل فاكهة الصيف والشتاء ايضا على ذلك والا فهي كرامة
ظاهرة والحمل على معجزة زكريا علم بعيد لان من شرطها التحدي والقصد الى الاتيان قوله بالكرامة السنية هي ارث
المحراب تركت الملك فيه اتهمها اليهود بيوسف النجار عابد من عباد بني اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهرة من
ذلك مبرأة ولا حاجة الى سابقة التلوث قوله ثم قيل لها واركعي يعني بعد الامر بالصلاة امرت بعقدها في الصلوة
وهي الجماعة او بالمواظبة على ذلك بحيث يعد من جملة المصلين ونسب النجم او تحقيقه الركوع والكون مع الذين
يركعون لا مع الذين يصلون بلا ركوع قوله على سبيل التهكم يعني انه يخبر عما لا سبيل الى منعه العقل او انهم
تنكرون الوحي وتعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا مقتضى عقولكم ما يحتاج الى النفي سوى المشاهدة التي هي اظهر
الامور استبعادا قوله اقلامهم ازلامهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون
بها من يكفل مريم على جهة القرعة وسمي السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا بعد قلمته قوله ايهم يكفل من
يتعلق يعني انه من جهة المعنى مرتبط بيلقون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام ولا بما بعده
فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موضع الحال او المفعول له لكن تحقيق ينظرون ينافي كون التعليق من خواص
افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا قدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا وتعلقه بيقولون
لا يفيد فايدة يعتد بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر بان التعليق لا يختص بافعال القلوب المتعدية الى مفعولين
بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر ههنا يحمل على نظر البصيرة
فيصح تعليقه قوله سمي مسيحا اي من جعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا

او كان يمسح الارض بالسياحة لا يتلبث في مكان واحد

بالبركة من الله تعالى او تمسح من الاوزار اي طهر وعيسى مشتق من العيس وهو بياض يعلوه حمرة نحو الحلي بطال ولا تقول بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء الاعجمية لكن دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه عربي مشتق كالخليل لا بوسيم الا ان يقال لما عرب اجرى مجرى الاوصاف لما كان في لغتهم بمعنى المبارك

قوله ويجوز ان يبدل من اذ يختصمون يعني تعدد الابدال من اذا قالت الملئكة جاز ان يكون وقت القول وقت ذلك وكان الابدال ظاهرا واما وقت الاختصام فظاهر انه وقت تبليغ البشارة بمدة فاحتيج في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر فيصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في آخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان قد يوخذ حقيقيا وهو القدر الذي ينطبق على الشيء ولا يفضل عليه وقد يوخذ غير حقيقي وهو الذي يفضل وفي عبارة الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وظرفا كالوقت للصلوة

قوله لم قيل اسمه المسيح اي كيف يصح جعل الثلثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها وهو عيسى فاجاب بان ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما توهمت بل العلامة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلثة لا واحد ولا كل واحد اذ ربما يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية ببيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذا المسيح وعيسى

قوله وجيها حال من كلمة لم يجعله حالا موكدة من المسيح كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يتسم الشخص بمضمون الحال ويشتهر ليكون تاكيدا ولا كذلك حال البشارة بل الاحوال المستقلة التي ذكرنا انما يصح باعتبار التقدير كما في محلقين رؤسكم ومقصرين فان قيل علة امتناع الحال عن النكرة قائمة في النكرة الموصوفة قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع فيه احد فينبغي ان يجعل العلة امرا آخر كما في المبتداء فان قيل لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب معنى

قوله وفي المهد في محل النصب على الحال يعني ذلك على عطف كهلا عليه وهو حال ولا فلا منع من جعله ظرفا لغوا وفي قوله ومعناه الخ اشارة الى ان ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحد ليتحكم على لفظ المبني للفاعل ويستنبا على لفظ المبني للمفعول كما استقى حال قاضيا

قوله ونعلمه عطف على يبشرك الخ لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما تحسن بعض الحسن على تقدير قراءة نعلمه بياء الغيبة واما على قراءة النون فالحسن الاستيناف والقول الى ان الله يبشرك بعيسى ويقول نخلقه وكذلك الله يخلق ما يشاء ويقول نعلم عيسى وحال كونه وجيها ومقولا فيه نعلم

وانفرد بان يبشرك ويخلق وان وقع في كلام الملائكة بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية من الله تعالى فيجوز وقوعه بطريق التكلم من الله تعالى ويستقيم العطف ولا يخفى انه يورث الانفصال في انتظام الكلام واما حديث الالتفات فيما لا ينبغي ان يلتفت اليه لان التكلم في الحكاية لا يكون الا من الحاكي الا يرى انك لو قلت قال النبي عليه السلام ان الله ارسل رياحا فتثير سحابا فسقناه لم يكن كلاما فينبغي ان يكون كلاما مبتدأ غير داخل في حيز قول الملائكة وان كان ما يصلح عطفه عليه غير ظاهر وانما لم يجعل عطفا على اسمه المسيح صفة لكلمة لان اشكال طريق التكلم بحاله مع القطع عن الاقرب الانسب ويتوجه على الاولين سؤال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله قالت رب انى يكون لي ولد الخ وكان ينبغي ان يخرج ذكر الاوصاف والاحوال ولا يحسن سوى اعتبار استيناف به

قوله علام تحمل اي تعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهر للعطف على شيء منها لانها كلها في حكم الغيبة وهما اعني ورسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل تعلق اني قد جئتكم ولما بين يدي بهما فتصير المعنى يبشرك به وجيها هو ورسولا ومصدقا انا او يكلم هو طفلا هو ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شيء منها بل منصوب بمحذوف هو معمول نعل معطوف على نعلمه اعني نقول ولو سلم صح العطف على كل من الحالين بمعنى ان يكون في اني قد جئتكم ولما بين يدي ما ذكرهم في الآية لانهما يتعلقان بما تضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وهما على طريق الغيبة اي حال كون عيسى رسولا ناطقا باني قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق ما بين يدي ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين وان في بعض ما ذكره تعلقه سوى عن الكون الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او الله يخلق ما يشاء ويقول عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابط الا بتكلف عظيم

قوله اي اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكسر والاسقاف

قوله الضمير للكاف ليكون المرجع في اللفظ وان كان المرجع في التحقيق المعنى الملفوظ بالمماثلة وفي المائدة تنفخ فيها بتأنيث الضمير على تقدير يخلق هيئة كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير الا على انها لم يخلقها عيسى ولا نفخ فيها وقراءة فانفخها ليس من الاتساع او الحذف والايصال فان في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولذا استشهد صاحب الكشاف بقوله مولى الريح روقيه وجبهته كالهبرقي تنحى ينفخ الفحم يصف ثورا وحشيا ناطحه بانه بات يحفر في الكناس ويوسع مكانه حال كونه مولى الريح قرنيه وجبهته للاكباب على الحفر كالهبرقي وهو الحداد والصائغ اذا انحرف ينفخ في الفحم وهو ساكن العين وقد جاء بالفتح

قوله احيى سام بن نوح قيل الصواب كعب بن حاتم

قوله ولاحل رد على قوله بآية اي هو معطوف عليه ظاهر الكلام في التحقيق عطف على اي جئتكم بآية وحسنكم لاحل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به ولما كان تحلل مصدقا فيما بينهما مستبعدا لكونه عطفا على شيء آخر جوز ان يكون مصدقا ايضا مردودا على قوله بآية بالوجه الذي ذكرنا

ولك ان تجعل الكل في معنى الحال في تستقيم العطف اى جئتكم ملتبسا باية وكاينا لاحل ومصدقا لما بين يدى
والمعنى الاحل الحل واعلم ان الثوب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء والقيصية شوكة في رجل الديك وقيل
المخلب الذى يعاقل به وللسمك في اطرافه وهي في الديوان والجمل بالهمزة وفي الاساس في الصاد مع الهمزة صيا صياء
الجرو جرك بعينه ولما تفتح وضربه الديك بالصيصيه وهي مخلبة في ساقه واسنه كصياصى البقر وهي قرونها والصيا
الحصون وكلام الجوهرى لا اشعر بانها بالهمز او بالياء لانه لم يوردها الا انه ذكر في باب الهمزة صاصاء الجرو
ولاديان في الصياصى على الياء لجواز الانقلاب **قوله** وهو ما يتعدى الى الفاعل ضمير يعود الى ما بين يدى
او الى الله وهما مذكوران او الى موسى وهو في حكم المذكور **قوله** علامة نعرف بها انه رسول الله يعنى ليس المراد
بالاية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل هذا القول قد يصدر عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبتت نبوته
بالمعجزة كان ذلك القول لكونه طريقة الانبياء ودليل الاستدلال علامة لنبوته يفيد المسترشد قوة ومزيد
اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد والاستدلال للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات
ممن نشا في قوم بدلوا الدين وحرفوا الكتاب وقتلوا الانبياء من خوارق العادات **قوله** وبغيره عطف
على باية المبينة بما ذكرت لحصول التغاير ما بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه وفاتقوا الله
تفريع على المجى بالايات لا اعتراض وان الله ربى بالكسر ابتداء كلام لا بيان للاية بتقدير القول وما يتعلق
بقوله فاعبدوه على حذف اللام اى اعبدوه لانه ربى وربكم او متعلق باية بحذف على اى اية دالة على انه ربى وربكم
وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض من اية وما تعلق بها واتمام الجمال ان الله ربى وربكم في معرض التعليل
السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن الانتظام بالنسبة الى اطيعون **قوله** فلما علم اشارة الى ان
الاحساس هنا استعارة للعلم اليقينى الجلى لان الكفر ليس محل الحس به **قوله** يضيفون انفسهم الى الله
اى عليلونها وينسبونها اليه في النصرة اى في امر الدين وقهر المخالفين وهذا حاصل معنى الحال من الياء اى من
ينصرنى حال كونه ذاهبا الى الله ملتجئا الى دينه فالمقصود طلب النصرة لرسوله في دينه فلهذا فسر نحن
انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق فيهما واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وفي كرمسيرة الصف
وجها اخر **قوله** حوارى الرجل من الحور شدة البياض وتحوير الثياب تبييضها وكانه نسبة الى الحور بزيادة
الالف من تغييرات النسب **قوله** سكن جواب الامر وقيل امر بحذف اللام كما في قوله محمد تفد نفسك
كل نفس ولا بكينا عطف على قال والمعنى لا سكنا الحضريات فانا لا نموت على الفراش كالحضريين بل نحن اهل
الحرب والبدو اولا نريد بكاء النساء بل حسن الاحدوثة وبكاء الكلاب النوابح التى كانت تدل الضيفان
علينا وتحسن الينا وتالفنا في البوادى **قوله** طلبوا اشهادته اى شهادة عيسى لان الرسل لما كانوا يشهدون لقومهم

بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلب منه من الامة في الدنيا ان يصير النبى شاهدا بايمانه كان
على ثقة من ايمانه جازما بالثبات عليه عازما ان لا يخل به قط وهو معنى التوكيد وقيل مع امة محمد عليه السلام
وجه المرجوحية خفاء وجه الدلالة في هذا المعهود **قوله** غيلة النوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب
الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله** اقواهم مكرا وانفذهم كيدا يعنى ان هذا معنى الخيرية في المكر واقدرهم على العقاب
يعنى ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى **قوله** او لمكر الله هذا وجه اذ ليس يتحقق كونه اقدر على العقاب من ان
دون زمان كثير معنى **قوله** اى مستوفى اجلك لما كان ظاهر الكلام انه يميته مقارنا لرفعه الى السماء ولم يكن كذلك اذ
يحتمل ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسيره بوجه يفيد فائدة
يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار اذ يكون ذلك مردودا في تبوعا
لتاخيره الى اجله واماتته في وقته الثانى انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء الثالث
انه اخبار بان موته يكون بعد النزول من السماء لا الان ولا في السماء الرابع انه اخبار بانه انما يرفعه
الى السماء بعد تسليط النوم عليه بحيث لا يشعر بذلك ففى الاوجه الثلثة توفيه ورفعه اليه بمنزلة حكم واحد **قوله**
يعلونهم تنبيه للفوقية بانها رتبية وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا
قوله من اليهود بيان للذين كذبوه والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية
على الكفرة الى يوم القيمة للنصارى فتعين ان المتبعين هم المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون
بنبوته الى زمن النبى عليه السلام **قوله** فاحكم بينهم الصواب بينكم وهو مرتب على قوله ثم الى مرجعكم فان
الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالتفت من الغيبة اى الخطاب للدلالة على شدة ارادة اتصال
الثواب والعقاب لان الخطاب ادل في اثبات ما اجرى له الكلام وان كان لهم مع عيسى عليه السلام تغليب
للخطاب على الغائب والاصل مرجعك ومرجعهم ثم فصل الجمال باعتبار معنى الايمان والكفر ورتب على كل
ما يليق به بضمير الغائب العائد الى الموصوف اشارة الى علية الوصفين وهل هذا التفات من الخطاب
الى الغيبة فيه كلام **قوله** تفسير الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فيوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين
امنوا واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعنى المعاد وذلك في القيمة لا محالة فكيف يصح في تفسيره
العذاب في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والاخرة
كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الثانى ان المراد بالدنيا والاخرة مفهومهما اللغوى
اعنى الاول والاخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد من الاول جدا الثالث ان المرجع اعم
من الدنيوى والاخروى وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيمة لا يوجب كونه بعد ابتداء يوم القيمة

وعلى هذا تتوقعه الاجود ايضا يتناول نعيم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله فيما كنتم فيه تختلفون بعض
نبوة عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الآخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العذاب في الدنيا
هو العقوبة عليهم والمعنى انضم الى عذاب العقوبة السابقة عذاب الآخرة وهذا بعيد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبه
في الدنيا والآخرة ليس الا انه افعل عذاب الدارين الآن يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء
ويجوز ان يفعل في الآخرة تعذيب الدارين بان يفعل عذاب الآخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام
العذابين في الآخرة قوله ذلك المعنى الذي هو مذهب الكوفيين كما في قوله امنت وهذا التحليل طليق وههنا
احتمال ظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الآيات في موضع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة
الاضمار على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود للاستغناء قوله وصف بصفة من هو اي القرآن من نسبة الى
متعلق به والسبب في الاصل الوصف والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية او شبه القرآن لكثرة
حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه به على المشبه مثل صم بكم كما نقول مررت بزيد
الاسد او شبه اشتماله على الحكم الكثيرة بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية او للكناية ايضا وجه قوله في
احد الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا يمنع اختصاص آدم دون عيسى بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بآدم
لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك في ان وجدا
وجودا خارجا عن العادة نظيران لا مزية لاحدهما في نفس ذلك المعنى فيصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه
المقصود بسط المقام والا فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالتشابه قوله ولان الوجود الظاهر انه وجه ثالث الى
صح هذا التشبيه وترك التساوي لكونه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله شبه وهو بيان لاشتمال
التشبيه على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله قدره جسدا اي خلقه بذلك وقول كن بشرا تفسيرا للكلمة
ثم وجه كونه على حكاية الحال لان المقام للمضي اي ثم قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدا على ان يكون
من ربك حالا من الضمير في الحق واما لجعل الحق مبتدا خبره من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا
كآدم هو الحق لا ما يزعم النصارى من اللاهوتية وتطبيق كونهما مبتداء وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف
لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق به كما ان قوله فلا تكن من الممترين اوفق بالاول قوله محمد والخميس قالوا
حين جاءهم النبي عليه الصلوة والسلام صباحا بالجيش وقد فتحوا الحصن والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان
القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة قوله لا صرار عليها هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا ترضعها
فصيلها وتخالى القوم خلا بعضهم ببعض من خلا فلان بفلان وادعوا قبس من تخلف السيد جاء وفد نجران
الى النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان

والخميس اي هذا محمد

من كبار علمائهم والاسقف طول في الخباء قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر
انه معرب اسكف بالرومية قوله ولا تبت عطف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على باهل فجئ بلا المذكرة
يعني نجران بلد من اليمن قوله ولا يبقى الصواب لا يبقى لانه عطف على تهلكوا وهو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم
وكانه من قبيل فاصدق واكن قوله الف في صفر يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين وفي نسخة الاصل
بالفتح وتعلقه اوجه لان المراد صفر ذلك العام ورجبه ودرعا عادية قديمة او غطيه المرط كساء من صوف او خز او غيرهما
مرحل معلم باعلام كالرحال قوله لذلك اي للابتهال وعلى نفسه عطف على نفسه بحالة الطغينة المراة ما دامت
في الهودج فلان حامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه ان يحميه قوله وفيه دليل من حيث الدلالة على انهم احب الناس
اليه واعزهم لديه واما جعلهم رحمائه عليه السلام ببركة تامينهم والجائهم الى الله تعالى وما تفرس فيهم اسقف
النصارى ونحو ذلك فانما يقتضي العصمة لا الابد نعم فيه دليل على اي دليل لكن متى احتاج النقاد الى دليل قوله
واصلها ان يدخل على المبتداء لانها لام الابتداء لكن زحلفت الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد قوله بمنزلة البناء
على الفتح قد سبق ان قراءة لا ريب بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه بمعنى انه يحتمل عدم الاستغراق احتمالا
مرجوحا فتثبت الى انه اذا زيدت من الاستغراقية فهو بمنزلة البناء على الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا الاعراب
بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير رجوع متعلق بلا نطيع او بما احدثوا قوله فوجب عليكم الوجوب تغاير
تولوا والاعتراف والتسليم تغاير الشهادة والحصر من المقام قوله الاشخاص الحق يعني ان اسم الاشارة للتحقير
والاسترذال قوله سان حماكم نظم الكلام ليس على ما ينبغي قوله آانتم على الاستفهام بتوسيط الالف بين همزة
الاستفهام وهمزة انتم فلان تعلم علم كذا اي كيفيته وحقيقته قوله هم اعلم بانه بريء من دينكم شبه النقائب والظ
من دينهم قوله اوارادوا بالمشركين اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على علة انه ليس فيهم وتعريضا
بانهم مشركون وتاكيدا لكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه وانما خص
بالذكر لشرفه ولاخفاء في ان مؤمني امته ايضا كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي
والمؤمنون وعلى قراءة نصب النبي فالذين آمنوا عطف على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف على
النبي وعلى الذين وهذا اوجه قوله بآيات الله المراد بها اما التورية والانجيل وتشهدون من الشهادة مجازا من
الاعتراف بحقيتها واما القرآن ومعنى تشهدون تشاهدون نعت الرسول المذكور في التورية والانجيل واما آيات
الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون حقيتها بالشبه بمنزلة علم المشاهدة قوله بلبسون بفتح الباء من لبست
الثوب فيكون الباء في بالباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من لبست الشيء بالشيء خلطته به واستشهد
لاستعمال اللبس في معناه للاتصاف بالشيء والتلبس به بقوله صلعم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور

ويقول الفرزدق فلا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا المتشبع الذي يرى
انه شبعان وليس به والمراد المتكلف ولابس ثوبي زور هو الذي يستعار ثوبا يتجمل به اذ ينسك يتقبل
شهادته فهو يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فيتلبس بحقيقي زور ويصير كانه لابس ثوبين من الزور قال
في الفايق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع تملئ وتضلع والثاني
المتشبه بالشبعان وليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبي زور
اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس ويتزيا بزي اهل الزهد رياء واضاف الثوبين الى الزور
على معنى اختصاصهما به من حيث كونهما ملبوسين لاجله واراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما
واتزر بالاخر قوله من كان مسرورا البيت لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وبعده يجد النساء
حواسرا يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار وكانت عادتهم ان لا يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار فيقول
من كان فرحا بقتل مالك شامتا باوليائه فليحضر ساحتنا في اول النهار ليرى ان ما كان محرما من الندبة
قد حل ويجد النساء مكشوفات الروس يذكرن ما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات وتعاقب
الليل والنهار قال المرزوقي رايت ابن العميد يقول انه لا تعجب من ابي تمام مع تكلفه ذم
جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فليات نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا ونعم قال المرزوقي في
شرحه فليات ساحتنا وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشاعر
يرى اي يعني القرآن ان القراء يقرءونه برايهم قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى اي مرتبط به معنى
فيه لفظا اما سعيد بحرف الجر ان اعتبر فيه معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يؤتى او لا تظهروا التصديق
بذلك واما بدونه بمعنى لا تظهروا تصديق ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم
ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم فحسب اي علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا
تصلبا في الدين وللمشركين لئلا يرغبوا فيه واو في قوله او يحاجوكم كلمة او على الواو ليفيد العموم مثل
ولا تطع منهم آثما او كفورا ولذا لم يجعل بمعنى الى ان قوله فما معنى الاعتراض حتى انه في الغالب يكون
للتاكيد ومن هنا لكن فما معناه فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات
المسلمين وعدم رغبة المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض عنه من متكلم آخر ليس بشيء
لانه في اثناء كلام هو قوله تعالى وقالت طائفة الى آخر المقولات خليته بر قوله والذي مصدر رزوا قبضه
اي لا ننفع منكم واخفاؤكم تصديقكم عن الفريقين قوله وكذلك قوله قل ان الفضل يعني انه ايضا
اعتراض بالمعنى المذكور لكن في آخر الكلام قوله اذ يتم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله

ان يؤتى احد معنى اما ان لا يكون ان يؤتى معمولا لقوله لا تؤمنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما
ان لا يكون معمولا له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم ففي موقع ان يؤتى ثلثة اوجه الاول ان يتعلق
بفعل مضمر على حذف اللام اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم ما فعلتم الثاني ان يكون خبر ان الهدى
الثالث ان ينتصب بفعل مضمر اي فلا تنكروا ان يؤتى هذا ضبط المقام فلنرجع الى شرح الكلام قوله على معنى
لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع دينكم اي الا لاجل من كان على دينكم قبل ذلك بقرينة صيغة
الماضي اي لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وفي قصد رجوعهم عن الاسلام وانما حصروا الغرض في ذلك
لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا قوله ان الهدى لا يكون اعتراضا وهل يكون ان يؤتى
مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل فمن المص انه مدخل كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى انكر عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم
وانكر عليهم ان تنجعوا من ان يؤتى مثل ما اوتوا ويشق ذلك عليهم ويكيدوا بما كادوا قوله والدليل عليه لدلالتها
قطعي على انقطاع ان يؤتى عما قبله ثم انه مفرد لا بد له من متعلق به يتم كلاما فجعله على حذف اللام وتقديره الكلام
وقيل منصوب بالفعل اي اتذكرون ان يؤتى او اتقرون وقيل مبتدأ محذوف الخبر اي ان يؤتى تقرون
به او تذكرونه قوله ولما يتصل به يعني ان او يحاجوكم عطف على ان يؤتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
ولما يتصل به ويترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم اي لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد
عليه سوى الحسد والغيظ وجه العدول عن الواو الى او الاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ
والحسد وحقيقة المعنى انه لم يكن لكم باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كائنان
البتة وبه يظهر ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا قوله للتقرير كلا معنييه مناسب اعني التثبيت والحمل على الاقرار
قوله حتى يحاجوكم ان او على هذا المعنى بمعنى الى ان ليس الهدى كله هو احد الامرين لان المحاجة
نفسها لا تصلح لذلك الا مرتبطة بالايتاء ومترتبة عليه وفي قوله فيعرفوا ويدحضوا اشارة الى ان معنى عند الله في
حكمه وقضائه لا بحجة يوم القيمة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لاشتراكهما في كون او يحاجوكم بمعنى حتى
يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من كلام المص ان اتصاله بكلام اهل الكتاب انه
يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا بحذف قولوا مع حرف العطف وقيل بل تقدير قولوا بيان للمقصود
وتوضيحه والا فهذه الجملة الاخبارية اعني لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب آمنوا بالذي انزل اليه
قوله الا لمن تبع دينكم من غير تقدير قولوا وبالجملة فقوله قل ان الهدى على هذه القراءة اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب
معطوف على يجوز ان يكون هو معطوف على قوله معناه لان يؤتى وقوله لان خولهم شان توجه دلالة لا تؤمنوا على هذا المعنى

اعني فلا تنكروا وتتبرموا ان يكون حتى والكفرة آخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تؤمنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم فانه لا دين سواء مماثله في الحقيقة ولن يؤتى احد مثله وهذا الكلام لأن يؤتى احد مثل ما اوتيتوا او يكون لاحد وسيلة محاجة وغلبة عليكم عند الله فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويحوز ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون حتى لا تؤمنوا ما سبق من لا تؤمنوا هذا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم **قوله** تأمنه من امنته على كذا وائتمنته الاوقية اربعون درهما قال الجوهري كذا كان فيما مضى واما اليوم فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وهي ستة دوانق وثلثا استار **قوله** بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباعا وبغير وصل اي بمجرد الكسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف يتمنه بكسر التاء لغة بكسر حرف المضارع ودام يدام كخاف يخاف لغة في دام يدوم ولا نجدها في كتب اللغة **قوله** وما نعلنا عطف على شان اي ونعلنا بالاميين والتعامل معهم لرجال من قريش اسلموا وهم لليهود تحت غرم اي مفسوخ متروك **قوله** فتقولون ماذا الصواب ماذا تقولون سوء هم الاستفهام الان مثله شايع في الكلام فيحمل على حذف متعلق الاستفهام متاخرا **قوله** بجيلا يروى منصوبا مكبرا بفتح الباء ومجرورا مصغرا **قوله** ممتاز من طالب الميرة أيركم أعطيكم اليمين من مادة الميرة **قوله** شاهدا كل اي عليك شاهدا كل او عليه نبسة **قوله** من حلف على يمين سمى المحلوف عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر يجي بمعنى المفعول ولو بواسطة **قوله** ما لم يعطه فاعل اعطى يعني حلف انه اعطى في ثمنها القدر الذي لم يعطه في الواقع **قوله** ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر نفيا او اثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان ومن لا يجوز كالباري تعالى وان كان بصيرا بمعنى ان له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن لا يكون مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر والنهي ونحو ذلك بل ينتقل عنه الى معنى آخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يقصد المعنى الحقيقي ويراد لا لقصد الافادة وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكر ههنا اشكال على ما ذكر في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه

وسوطا

وسوطه ولا يلزم منه الكذب لان ارادته لا تكون على وجه القصد اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود قلنا فكذلك النظر في حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق ويكون كناية واما ما يقال من انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقي والمجازي وهو ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول لينتقل الى الثاني فلا ولقد صرح صاحب المفتاح بان في الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفي الحقيقة معناها فقط وفي المجاز معنى معناها بمعنى الحقيقة الصريحة والامر صريح في ان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين وتفترقان في الصريح وعدمه وبهذا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل هي قسم من الحقيقة وحينئذ يحمل واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر المراد به فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلة في المجاز بناء على الاستعمال في غير الموضوع له على ما توهم **قوله** فتلوها اي التوراة تعالى مثله وجه فانتقل اي صرفه فانصرف يعني انه على حذف المضاف من الكتاب وهو القراءة والتاء للاستعانة او الظرفية والضمير في لتحسبوه لما حصل بالتلي وهو المحرف او المضاف المحذوف سواء ليئبه والضمير له ولواه بمعنى عطفه والباء صلة كأنه فتل لسانه بالشيء اذا اماله من تحمل وقيل للاية وانما اعتبرت وجه قرأته بن كثير قلب الواو همزة ونقل حركتها للسكون على القاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرفت في التعريف **قوله** او ان نأمر غير عبادة الله تعالى قال المصنف نأمر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله تعالى بل بعبادة غير الله تعالى وهو النبي عليه السلام الاحرى الى قوله ان نعبد غير الله تعالى وقد ولم يقل ان تنحل غير عبادة الله تعالى والاعتراض كأنه قدح في الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة غير عبادة الله تعالى موصوف غير هو عبادة لا امر ام وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله تعالى ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام في صحته نفي الاعم ورواية معالم التنزيل للامام محيي السنة تعالى بعبادة الله ان آمر بعبادة غير الله وكذا ينبغي ان يكون بالنصب لانه تذكر واعادة لمقول المذكور في قوله ثم يقول للناس واشارة الى ان المعنى لكن كان للبشر الذي آتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا فالمط هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على ان الربانية والتمسك بطاعة الله تعالى اذا لم يكن مسببا عن العلم لا يكون معتدا بها وانه على وفق المامور به لا على العكس كما زعم المص وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر من انه لم تثبت النسبة الى الرب الا التمسك بطاعته فعلى بعد من التسليم لا يدل على نفيه عن الغير مع علم او درس بعد ورفع منه تقصير في العمل واما ادواه ولكن يقول الرسول بالرفع فليس له محمل لان ذاكه منه **قوله** احدهما ان يجعل لا مزيدة لتأكيد معنى النفي مسامحا طول النهمد وتخلل الفصل في المعنى ما صح وما استقام

لبشر ان يؤتيه الله الكتاب ثم تترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا لي ولا ان يأمرهم باتخاذ الملئكة والنبيين
اربابا وتلخيص المعنى ما كان لبشر ايتاه الكتاب ايا • ولا قوله كونوا عبادا لي ولا امره بالاتخاذ فلينتا ما ثم نبهنا
ان يكون لا نافيه معطوفا على البيع على ثم يقول قصد الى ترتب هذا المجموع على الايتاء يعني ما كان لبشر ان يؤتيه النبوة
ثم يترتب على ذلك امره بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملئكة والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق العبادة
وعدم الامر وان كان اعم من النفي لكن فسر به لكونه استلزم المقصود وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع وقراءة
الرفع خلوها عن التكلف اظهر في المقصود والخطاب على كل حال التفات قوله وسفرها قراءة عبد الله الا انه
الناصبة لا تدخل لن فالصحيح لن تأمره كما يصح ان لا تأمره واما قوله الحسبان لن نجمع عظامه فان محققة لا ناصبة
قوله لام الموطئة كانها وطأت طريق جواب القسم اي سهلت فهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط
بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن ان الجواب له لا للشرط لكن تجويزه كون ما موصولة يدل على ان الموطئة
لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة هود وان كلا لما ليوفينهم اللام
موطئة وما مزيدة قوله بمعنى للذي اتيتكموه قدر الضمير لامتناع خلو الصلة عن العائد والعامل بعد الشرطية
في مفعول اتيتكم والموصولة مبتداء ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم وخبر المبتداء وعلى التحقيق الخبر
محذوف اي تؤمنون به قوله ومعناه لاجل ايتاني اياكم كانه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك
بل هو بيان المعنى واما بحسب اللفظ فتعلق بالقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن
قوله قلت بلى تصديق لما بعد النفي اي بلى يجوز لان قوله كيف يجوز في معنى لا يجوز يعني ان ما معكم
مظهر وضع موضع المضمر هو العائد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد للربط المعنوي لا للاحتياج الى الضمير وفي
قوله وجب عليكم الايمان اشعار بان جواب لما محذوف يؤيده جواب القسم وذلك ان الاوجه في لما ههنا بالتشديد
ان يكون اصله لمن ما فحذفت الميم الاولى من الكلام في اللام فقيل موطئة على ما سوا اختيار البعض وفي من قيل
زائدة وكلام المصنف انها للسببية دون متعلقها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الاصل جبل اصم متخذ
اسفل الحباء ذي الوبر قيل غير اسغاب وجمال غير اسفاد يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث مثل الفلك
اي لا انزال يساقها وكذلك غير اسغاب بالكسر قوله واما على ذلكم الصواب وانا معكم وانا على ذلكم انما
سوى سورة اقترب وقد يقال انه بيان المعنى نذر المشهود عليه قوله كنتق الجبل زعزعته وتقضه
والاشعار على الموت الاشراف عليه كانه بلغ شفا الحوض واطلع على بيادى الموت قوله مخلصون انفسا
الى آخره تفسير للاسلام المعدى باللام مع التقديم وضمير عبادتها للانفس قوله للاتباع اي علم لله
لقصد العموم على ما مراد اقرار ثعلبة بن ابيرق بكسر الطاء وضمها قوله كيف يلطف نصر الحداد بذلك الفاظ بمعنى

نصب الادلة بعد الكفر قوله علام عطف يشعر بانه ليس عطفا على كفروا لان الظاهر ان المعطوف عليه
عليه وشهادتهم هذه لم تكن بعدما اتاهم بل هو حمد او قبله وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة
ورد بالمنع بل هم جامعون الكفر لا محال بل يتقدم الشهادة الاولى انه صح جعله حالا مع انه اجدر بمقارنة العامل
فاجاب بانه عطف على ما تضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان امنوا وشهدوا كما عطف واكن
وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب تقديرا ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفاء كانه قيل لولا
اخرتني الى اجل اصدق واكن وكما عطف ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون
مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل ليسوا بمصلحين ولا ناعب البيت لاينا الاحوص الرياحي
وقبله وليس بمرجوع الى العقل حاجة ولا دنس يسود منها ثيابها فكيف بنوكم ما لكم ان كفرتم لهم
هذه ام كيف بعد خطابها مشائم البيت قوله واصلحوا ما افسدوا يعني ان مجرد الندم على ما مضى
من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك ما اخلوا به من الحقوق على ان اصلح متعدى
محذوف المفعول او من دخول في الصلاح في الامر الظاهر والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح
داخلون في جملة من لا يقبل توبتهم اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا يقبل توبتهم بل هم من قبيل من
لا يحصل له قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا التحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث
ازيد بالكلام معناه ليستقل منه الى الملزوم قوله لا دليل فيه على التسبيب فان قيل اليس ترتب الحكم
على الوصف دليلا على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا
ما يكون لاغراض اخر كتحقيق الخبر في هذا المقام قوله ردا على ملاء اي بدلا او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف
يحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يجوز بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدأ او محذوف انما الحسن اذا جعلت الجملة
صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف قوله كيف موضع قوله ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى
بها حيث يراد تحقق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف
هو نقيض الشرط المذكور اي لو لم تفتد به ولو افتدى به وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء كانت ملاء
الارض او لم يكن فمقتضى الظاهر ان يقال لا يقبل فدية ولو كانت ملاء الارض او لا يقبل ملاء الارض ولو افتدى
به بدون الواو فاجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملاء الارض كناية عن عدم قبول فدية ما كانه غاية
العدد به وقصد به تحقيق ملاء الارض فصار المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملاء الارض وهذا الثاني
ان المعنى ولو افتدى بمثله ايضا فصار المعنى لا يقبل ملاء الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث ان لا يقبل
ملاء الارض او لا يقبل الا فدائيا على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تأكيد الحكم السابق

بل يكون شرطا محذوف الجواب ويكون التقدير لا يقبل منه ملاء الأرض ذهبا تصدق به ولو افتدى به ايضا
لم يقبل منه فنفى جميع ما يعتبر نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق قوله لا هيثم الليلة للمطي ولا فتى
مثل ابن خيبري ثنى الا فانه للجنس والا فنى حكمه او ينصب الى النكرة فعند دخولها في العلم بعد مضاف محذوف
هو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هيثم في حسن رعية الابل اشجع حسن الحداء لها ولا مثل
ابن الحسن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء في الوقائع على ما قال عليه السلام
اقضاكم علي وقد يحمل مثل هذه الاعلام لاشتهارها بالوصف منزلة اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كانه
قيل لا راعي او لا حادي ولا عالم ولا قاضي ويرجح هذا الوجه التزام خلو مثل هذه الاعلام عن اداة التعريف
استعمالا حتى لا يقال الا ابا الحسن وموقوعه حيث لا يعم بعد تقدير المثل كقوله تبكي على زيد ولا زيد مثله بري من
الحمى سليم الجوانح قوله وكانا في حكم شيء واحد فكان زيادة المثل كلا زيادة وتخفيف بلى لرض بضم اللام
الاولى وفتح الثانية من غير همزة بنقل حركة الى ما قبلها ثم حذفها قوله لن ينالوا حقيقة البر يريد ان اللام
للجنس والحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيقع على نوع من الجنس
ومعنى نيله اصابته ووجدانه بيرحى بفتح الباء اسم ضيعة قال الطيبي وشيوخ مكة يروونها بيرحي بكسر
الباء فان صح فهو اضافة الى حاء اسم قبيلة بخ بخ كلمة مدح ورضي مبنية على السكون وقد يكسر وينون مال
رايح اي يروح نفعه لقربه من البلاد او رابح ذو ربح ونفع كثير قوله اسامة ابن زيد هو ابن زيد بن حارثة
وجدنا في نفسه شق ذلك عليه جلولا موضع بترب فارس قوله كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة
الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الرمان وكان القصد هنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام
على المطعومات بدلالة اللام او قدر مضافا هو جمع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد من
اللام او الاضافة قوله والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله
كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله اي عند ارادته التحلل من الاحرام وحرمه اي عند ارادة
الاحرام قوله شارت عليه دلت وحكمت فنعى عليهم من نعى عليه هفوته شهره بها وجحودهم ما غاظهم عطف
على براة ساحتهم امتعضوا غضبوا وشق عليهم قوله هلم جرا اي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله
من الجر في السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في سوقها وانتصابه على المصدر قوله من جرهم حي
من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام والعمالقة من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليهم
السلام تفرقوا في البلاد الفراح بينة السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور سمي بذلك لانه فرخ من الارض
الى ابعد امد وانت دائم ثابت افنطقه يعني كانها ضربت عليه الخيط وهو الرحل لتركبه ركبته انجح

قوله كانها تحيت يشبه ان يكون من كلام الملم تعبيرا الكلام قتادة ووجه الازدحام في ذلك من وجد في
غير الاول قوله اذا الشرب اي الشارب الذي يورد ابلمه مع ابلك فعيل بمعنى فاعل كنديم والكيل الاكة
شدة الحر مثل الاجنة الان الاكة الحر المحتدم الذي لا ريح فيه والاجة التوهج اي اذا هيج الذي يورد
ابله مع ابلك لشدة الحر انتظار اختلط حتى تزحمك كذا في الصحاح قوله وكثير سواهما كانحراف الطير
عن سوارات البيت وان تعلوه وكعدم تعرض ضواري السباع لصيد الحرم وكانخذال من قصده من
الجبابرة وكظهور الخصب في البلاد التي يكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه الغيث حتى اذا عم البيت
عم الخصب البلاد قوله ونحوه في طي الذكر وان لم يكن لغرض الاشتهار وقصد الكثرة كما في الآية بل يقصد السكوت
عما ليس بذم وهو التثليث الصميم قوله وترة عيني في الصلوة كلام مبتدأ قصد به الاعراض في ذكر الدنيا
وما يحبب منها وليس عطفا على الطيب والنساء كما قد سبق الى الفهم لانها ليست من الدنيا قوله فلم يزل
لان سارة شرطت على ابرهيم عليه السلام ان لا ينزل غيرة على هاجر ام اسمعيل قوله وذلك بدعوة ابرهيم عليه
السلام فان ذلك اشارة الى كونه حرما امنا لا تتعرض للداخله لاطمينان خواطر ساكنيه بالسكون فيها وزوال المخاوف
كونها ارضا تنفر الكفر ورد في الحديث الصحيح ان الله خلق مكة وحرمها منذ خلقت السموات والارض
قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة يعبر بمذهب مالك بعبارة اخرى مع زيادة بيان قوله نقيل لو في ذلك
اي في حصول الاستطاعة بمثل الحج بنفسه كيف يكون ذلك حجة الصبي على اسناده كل ما يتادى
كل ما يتوصل به الى الشيء فهو سبيل اليه قوله يعني انه حق واجب بيان لما يفيده لام الملك وكلمة الاستعلاء
وايثار الجملة الاسمية وتعدية الخبر والتصريح بذكر الناس ومعنى لا ينفكون عن اداءه وجوب الخروج
عن عهدته الا بالاداء قوله وان لم يقل عطف على قوله معنى انه في محل العدول عن المضمر الى المظهر تاكيدا
للامر سيما بلفظ العالمين المشعر بانه غني عن العالمين فضلا عمن كفر وبانه غني عمن يتناول من كفر ايضا فيدخل
فيه دخولا اوليا وهذا معنى قوله وما فيه من الدلالة الخ وهذا اظهر ان عطفه على قوله وان لم يقل ليس عطفا
تفسيريا بل مغايرا واما قوله ولانه يدل فالظاهر انه عطف على قوله لانه اذا استغنى وليس يستقيم من جهة المعنى
فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قال لما فيه من التاكيد والدلالة ولانه يدل على الاستغناء
الكامل حيث لا يفتقر الى شيء مما سواه بوجه من الوجوه وذكر الاستغناء في هذا المقام كناية عن السخط
فكانه قال فقصر لانه وضع لقوله عن العالمين وضمير عنه للموصول قوله وعن سعيد بن المسيب اشارة الى تفسير
الآية بوجه يكون الكفر على حقيقته قوله اهل الاديان كلهم بالنصب تاكيد لاهل الاديان والانسب كلها
بالجر تاكيد للاديان اذ لم يجمع الاهل وكان المراد التاكيد بحسب الاضافة الى الاديان قوله وكفرت به مجوس ملك

حذفه

منهم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون في ما يدل عليه قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
الا الله فالاشراك اي كان ملة مع عبادة الاوثان فقط والاول تغليب **قوله** منع البرجاس ابنه اي تعذر وقطع لخوف
ونحوه نعقت الدابة سقطت وسكنت ما نوظروا ما امهلوا بل عجلوا بالعقوبة **قوله** تبغونها عوجا تطلبون
لها اي لسبيل الله اعوجاجا في الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وفي الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك وفي
شرح كلامهم ما في حذفها وايصال الفعل من سبب فانه لم تثبت في اللغة الاعتقاد بالا واحد مثل وهبته
لك فوهبتك ما لي في حذف اللام واما وهبته منك فعبارة الفقهاء **قوله** فيه معنيان حاصل الاول تفعلون
ما يوهم العوج فيه والثاني تتعبون انفسكم لطلب الحج **قوله** ومحل تبغونها بيان للاعراب بعد تمام تفسير
الآية **قوله** يوم بعاث بالعين المهملة وهو موضع بالمدينة والغين المعجمة تصحيف عن الازهري وانما هو طاير
دون الرخمة بطيء الطيران وقيل بالاصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها **قوله** فما كان يوم اقبح بالرفع
صفة يوم والنصب خبر كان **قوله** غضة طرية مستفادة عن المضارع الدال على الحال اعني تتلى **قوله**
ويجوز ان يكون معنى انه على حذف المضاف اي معتصم بدين الله او استعارة للالتجاء الى الله **قوله** فقد هدى
الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى المستقبل مثل ان اكرمتني
فقد اكرمتك **قوله** وروى ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** والتقاء اصلها وقية
واصل اتقى اوتقى وكذا التؤدة واتاد ومعناه تثبت ولبث **قوله** معناه لا تكونن في حال يعني ان النهي
راجع الى القيد **قوله** قولهم اعتصمت بحبله يريد او لا تحقق الاستعارة في هذا الكلام انما وقع ثم تفسير الآية انه اما
استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات واما مجوّلة في كون الحبل استعارة
للعهد الذي تمسك والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل فقوله او ترشيحا عطف
على مقدر هو متعلق لوثوقه وضمير استظهاره ووثوقه وعهده للمتكلم وضمير به وحمايته للمضاف اليه في
حبله ومعنى الآية على التمثيل اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات اجتمعوا على التمسك بعهد الله
ثم جوز ان يكون الحبل استعارة لكتابه ومعنى الاجتماع مأخوذ من مقابلة ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق
او عما يكون سببا فيه وحماية ما سأل ما يكون وضمير هو جامعكم لاخلاق اي لا ابعاد من اخلاق التوب بل عن كثرة
الردى الكراهة في القرآن **قوله** وتدابر القوم تقاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وهاجره وتذكير الضمير
انتم عليه مع عوده الى النار لكونه عبارة عن الاجتماع **قوله** منهم الاخنس جلد اسبقه او ظرفه وقعت خبر كانوا
قوله وقيل هم الاوس في الوجه الاول كان الحكم بهم وغيرهم **قوله** وهو منها اي الشفا من الحفرة قيد
بذلك ليصح ما في الضمير العائد اليه كما في قولهم سقطت بعض انا مله وقول الاعشى وتشرق بالقول الذي

تداوعته كما شرقت صدر القناة من الدم شرق بريقه غص واستعماله في صدر القناة استعارة عن جمود
الدم عليه بحيث يكون من الظهور وتصير حمة عليه وسمى شرح البيت في آخر سورة الاعراف حيث اورد كل
بيتين قبله بما يتعلق معناه **قوله** من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض من غير تعيين
كما ان الواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب مردود والمختار انه يجب على الكل ويسقط
بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب في الجميع سوى هذا ولو وجب في بعض مبهم لكان الاثم
بعضا مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال في انه لا يجب على الكل
بعدم الوجوب على الجاهل مردود بانه اذا ترك بالكلية فذلك الجاهل ايضا آثم لمن وجب عليه الصلوة وهو محدث
فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل وهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط
بفعل البعض لحصول المقصود **قوله** الآصر الحابس ج آصر واصر بالفتح والكسر من اصره حبسه والاختصاء
ج خصيص وفي قوله هم الاختصاء مبالغة في التخصيص تنوب التخصيص لدلالة على ان غيرهم ليس من الاختصاء
والمقصود انه ليس من المفلحين واوصلهم الى النجم **قوله** جميع المنكر تركه واجب فيه نظر اذ المكروه منكر تركه
ولا يجب والا لكان حراما **قوله** واتيانا بفعل ما يقول فان قيل لم تقولون ما لا تفعلون تلك الخصوص
بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير توقف بين ان يفعل وان لا يفعل **قوله** فلا يا احد منصوب في جواب
التمني اعني لو ظفر وفيه نظر **قوله** وهم المشبهة القائلون بالتجسم وما يفضي اليه والجبرية القائلون بان
الله تعالى جبر العباد في الافعال من غير اثر منهم والحشوية القائلون بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل واشباههم
كالمرجئة والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم وما كان ينبغي للمص ان ينقل هذا القول لانه يعلم ان اول مبتدعي
هذه الامة واشهرها واكثرها تمام **قوله** وانظم اهل الكتاب لان الآيات السابقة فيهم **قوله** ذوي وهيج
الطريق الواسع **قوله** وهي الثواب المخلد لان ما ينقطع محنة لا رحمة وهو مقارنته بقوله تعالى هم فيها خالدون
ومقابلته بقوله فذوقوا العذاب **قوله** ونكر ظلما وجمع العالمين اما دلالة التنكير فلانه للتقليل بقرينة
المقام فيدل في سياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم واما دلالة العالمين فبنيته على ان الحكم المتعلق
بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الآحاد لا بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا قد يكون لعموم
النفي لا لنفي العموم بقرينة المقام وقد سبق بيان ذلك **قوله** فسبحان من يحلم اما الرضا بالقبائح فلا نقول به
واما ارادة القبائح فسبحان من تنزه عن ان يقع شيء بخلاف ارادته ولعله لا يحلم في ذلك وليس قرينة فان
الظلم واقع ولا يريده تلك المنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به كلامه ودل عليه سوق الآية والظلم غير متصور
منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشاء **قوله** كان عبارة عن وجود الشيء يعني الموجود بصفة لان الكلام

في كان الناقصة واما التامة فحنا با وجد بمعنى صار موجودا وهو بمعنى وقع وحدث ولا يبعد ان يدعى فيهما
الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام وهذا معنى الابهام فلذلك يستعمل
فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دايم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على
انهم لم يكونوا خير اخصار واخيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وجدتم خير امة انما هو على ما توهم
ظن انها ناقصة وانما حصره بالاقوال الثلثة لتحقق معنى المضي   لكانه عن من بالله لان حقيقته التصديق
به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء عنه وثبت انه حكمه   والدليل عليه وجه
الدلالة ان كلمة لو لامتناع الجزاء لامتناع الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله
او يراد هنا لو آمنوا بالله لم يذكره في مقابلة تؤمنون بالله   بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والخبر
للكفار وفي نسخة الموصلي تو بخهم بالرفع عطفا على تثبيت والاحسن الجر عطفا على التالي كان في نسخة المصام
ما موقع الجملتين اعني منهم المؤمنون مع ما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه فاجاب بانهما
واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الشرطية قبلها اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة
مرتبطة بها على معنى لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف
الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا آخر من الكلام   كما تقول القايل
اذا كان في حديث تنجر الى ذكر زيد كما كان يقول ان عمرا من عظماء الانام وكرماء الانام يوتر اصناف الانسان
بانواع الاحسان ويووي اهل الامان الى ظلال الامن والامان ولو سار زيد سيرته وجرى على طريقته لكان
احرى وعلى ذكر زيد فانه من غلاة اللئام وعداة الكرام دواعه دوام اللوم وزمانه زمان النحس والشوم
فقوله وعلى ذكر زيد اي ابني عليه وانعرض له تصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شايع في عبارة
البلغاء والحفاية ... من لا دربة له باساليب الكلام تحرفه تارة الى وعلى ذكر بتشديد الياء ورفع ذكر وتاوله
اخرى تاويلات هي من التحريف اردء واخزى   وهو استثناء من اعم عام الاحوال هذا كما في قولهم
حب رمان زيد حيث لا رمان له فان المقصود اضافة الحب المختص بكونه للرمان الى زيد وكذا المقصود
الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه الاستثناء من الفاعل عليه والمفعول له والحالية
والغرضية لا اضافة العام ومثله ابن قيس الرقيات فان المقلب بالرقيات ابن قيس لا قيس
فنقول لابد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب
المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف الى زيد ثم لما كان الاستثناء المفرغ انما يكون من غير الموجب الا عند استقامة
المعنى بين استقامة المعنى بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال اي في جميعها الا في حال اعتصامهم لما كان

استعانة المعنى عند التحقيق راجعة الى تقدير النفي حتى ان معنى قرات الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا
اشار اليه بقوله لا عز لهم قط الا هذه الواحدة   باءوا بغضب من الله استوجبوه اقتصر على هذا لما سبق
من تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء
بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم وكذا وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية
ثم اثبات الضرب عليهم لها تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة على ذي القبة استعارة
تبعية واما اعتبارك كونه كناية كانه قبة ضربت على ابن الحشرج فوهم فاسد ثم ما ذكر ههنا في قوله تعالى ذلك بما
عصوا هو احد الوجوه الثلثة المذكورة ثمه   الكفر وحده ليس بسبب لا يريد انه منفرد ليس بسبب
بل مجتمعا وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية بل العصيان ايضا سبب   لانه ابين وادل لما فيه من
التفصيل لما هو العمدة في الصلوة والتعبير الصريح عما هو في نفسه من محاسن الطاعات وعبادة بتميز صلوتهم عن
صلوة اهل الكتاب   غيركم بالنصب خبر ليس من اهل الاديان يكون حالا من احد   ويجوز ان يريد
اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس ويدل على الرضا واستحقاق الثواب لا الاتصاف بالاوصاف الشايعة
نقيض ذلك اشارة الى الشكر بمعنى توفيه الصواب قال المص فلن يكفروه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى
لا يفعل مثل فعلهم وجيء على لفظ المبني للمفعول لا من تنزهه عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري
اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولياته بوجه على لفظ الكبرياء والعظمة   لم عدي الى مفعولين
احدهما ضمير المخاطبين العام مقام الفاعل والآخر الضمير المنصوب على الاصل لن يكفركموه اي جزاءه بمعنى لن
يترك توفيته ولولا تضمن الحرمان لكان الواجب لن يكفر لكم نفسه مثل شكرت لله نعمته وقال في هذا
التضمين زيادة تنزيه ان ينسب اليه معنى الكفران   بشارة للمتقين اما البشارة فلان المعنى انه عالم بتقواهم
فلا يضيعها بل يثيبهم عليها حسبما يليق به واما الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب التقوى
قوله لا تعدلن عدله بسواه والاتاوي الغريب الذي لا يعلم من اين اتى يقال اتية واتاوي اي
اذا جاء من حيث لا يدري والحلات القدر والرحى والدلو والفاس والشفرة فان من كانت عنده هذه
الادوات حل حيث شاء والا احتاج ان يجاور الناس يستعير منهم بعضا وفي الصحاح لا يجد لن بلفظ
المبني للمفعول وياء الغيبة واتاويون بالواو مرفوعا قوله كما قالت اي وصفت الشاعرة الريح بالصر كما
وصفتها ليلى بالصر والبيت في مرثية صاحبها توبة بن الحمير وقبله كان فتى الفتيان توبة لم ينخ
بنجد ولم يطلع مع المتغور لم ينخ من اناخ بالمكان وفي الاساس غار النجم وتغور اي غرب وقلاء مجزوم
معطوف على تغلب السديف قطع السنام قوله فما معنى يعني اذا كان الصر هي الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر

ريح فيها ريح باردة فاهلكته . وثالث الاجوبة انه من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والاصح
في نفسها صر كما ان الله كاف والرسول اسوة قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف يجي شرحه في سورة النساء ان شاء الله
قوله هو من باب التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء وقد
بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان تقديره مثل ذوي صيب لا يطلب هو فهو فالمعتبر الضمير
نعم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل يلزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين
كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه الآية ايضا الاهلاك او المهلك حتى رجعه الى تشبيه المثل
بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المفعول وفي اهلاك ريح الى الفاعل ولا باس به وقد يتوهم انه على
التقديرين الاخيرين من تشبيه المفرد بالمفرد وليس كذلك وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة قوله
وقرئ بالتشديد فان قيل على كل من القراءتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم
يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصحة تقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بنى الكلام
على انفسهم حيث جعل في موقع المبتدا مع انه المفعول في المعنى والذي تقتضيه ظاهر النظر ان يكون الكلام
في الفاعل اي ما نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيري قاله قلت تقديم
المفعول في المشهورة لرعاية الفاصلة لا الاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم
ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها
مثله ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموا والى هذا اشار بتاكيد ضمير الفاعل حيث قال لكن انفسهم يظلمونها تاكيد
لضمير الانفس الفاعل ولم يقل اياها تاكيد للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان
الُمه واعصه في الخطوب ... اي انه اذ لو كان من لام اسم ان لكان المه خبره فلم يصح جزمه وهذا
ما قال النحاة ان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله بشقوة بالموت
وحاجاته قال الاصمعي بفتح الشين وقال ابو عبيدة الضم اصح لانها الاموه اللاصقه بالقلب الملهمه له
الواحد شقر والشقور بالفتح التعب الشعار ثوب يلي الجسد والدثار فوقه والجهد بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة معنى لا آلوك جهدا لا امنعك جهدا لان من قصر في حقك فقد منعك شيئا الانصباض الانكسار تحاملت
على نفسي تكلفت الشيء على مشقة قوله كيف موقع هذه الجمل يعني لا يالونكم قد بدت البغضاء قد بينا
لكم الآيات لظهور ان قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال اي نوله ودوا ما عنتم بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم
خبالا فحكمه حكمه والظاهر ان ذكره عند تفصيل المواقع وقيل لانه لما وقع بين الصفتين تعين انه صفة قوله
وحسن ... اي مما ذكر وذلك لما في الاستيناف من الفوائد وفي الصفات من الدلالة على خلاف المقصود او الابهام

لانك

لا تقل وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات وليس معنى قوله مستانفات كلها ان الكل علة
واحدة بالاجتماع بل معنى ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال ترك تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله
تعالى فذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او معنى انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق
علة للسابق الى ان يكون الاول علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم
يودون شدة ضرركم بدليل انه قد بدت البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن الاحسن في ذلك في
قد بينا اذ لا يصح تعليلا لبدو البغضاء ويصلح تعليلا للنهي بانا بينا الآيات الدالة على وجوب معاداة
اعداء الله تعالى وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام ولا يبعد ان يكون مستانفات كلها اشارة الى ما سواه
وقيل سولاء موصول الصواب اولاء والواو في وتومنون للحال يعني بتقدير المبتدا
وقد يترك ذكر ذلك اعتمادا على ذكره في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على تحبونهم مع ظهوره لان ذلك في
معرض التخطئة ولا كذلك الايمان بالكتاب كله فانه محض الصواب والحال على انكم تؤمنون بالكتاب كله
وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فانه جامع المحبة سرا ونه في تقرير الحالية دون العطف
ويوصف المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ والندم ولما لم يكن في المغتاظ سماع عض الابهام
بذلك المقصود استشهد له بالبيت والاباهم اصله الاباهيم فحذفت الياء والمراد بزيادة الغيظ
شيء الى ان هذا من كنايه الكناية عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك
وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعز اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده لكن معنى
ان يطلب ويدعى فخفاء اخبرهم هذا معنى التراخي للامر والدعاء المذكور كانه قال قل لهم بل
نحن نعلم ما في ضمايركم من الغيظ والحنق فموتوا به ويجوز ان لا يكون ثمه قول من رسول الله عليه
السلام
فكان بان يوم بحقيقه القول بل المخاطب طب نفسا وكن مستبشرا بان اسعى لعز الاسلام وبذل الكفر
بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من لوازم هلاككم غيظا
لكن لا بد للفظ فيها من معنى مجازي او كنائي فحمله على الاستعارة تشبيها الطيب نفسه واستبشاره بذلك
بتحديثه نفسه واعلامها بذلك المس مستعار لمعنى الاصابة عن المص انما جمع المس والاصابة لان
الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله تعالى في كلامه الفصيح والافصح هذا ولكن لا يخفى ان المس ينبئ عن ادنى
مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة خير يسوءهم واما الشر والسيئة فانما يسرهم الاصابة والوصول
التام بحيث يعتد به كنتم في كنف الله كانه يشير الى ان الجزاء بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم
لاتباع ضمة الضاد وهذا ما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر

لأجل تحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير القاء قوله تعالى وقال الحكماء فيه شيء
وسوان ما ذكر الحكماء معناه انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد فكان
هذا معاملة له بالايذاء والاضرار الاشد وفي الاية انكم بتركه الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات
ومكارم الاخلاق تكون في كنف من الله وحمايته من ان يضر كيد العدو قوله اقاموا بشر مجلس اي لا ماوى للطعام
بقرا مذبحة اي القطيع من البقر ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ويذبب فان رايتم جوابه محذوف اي
فعلتم واكرمهم الله صفة للرجال تحقق حال الاخبار عنهم لا حال قولهم ذلك تعالى فلم نزالوا به اي ملتبسين
به اللامة الدرع معروف نثير دال على المخصوص بالذم اي اشارتها او الفعل منزلة المصدر يقوم بهم اي بذلهم
ومكانهم القداح اي سهام الميسر وقرب من ذلك كون الباء للتجريد عدوة الوادي جانبه انفجي افرقوا البلك
فيهم كالماء المنفوح ذا بين عنا قوله اجريا مجرى صاد في المثل تفعل كذا وتعودت كأنها جرية ومنه فيتعاط
من مونا قوله او عمل فيه معنى سميع عليم اي يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالنفي يراد لا معنى لتقييد كونه سميعا
عليما بذلك الوقت فلذا لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الا ترى الى قولك سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم وبالجملة نحن قاطعون بان السميع العليم ههنا صفة مشبهة لا صيغة مبالغة للماح والعالم
بحيث يعتبر فيها معنى الحدوث والا فلا كلام في جواز عمل صيغة المبالغة في المفعول به ايضا مثل انه سميع دعاء
من دعاه عليهم حال من ناداه قوله فجزيهم الله تعالى على الرشد اي ارشدهم الله تعالى وخلق فيهم عزيمة الثبات
وحقيقة اوجد الله فيهم الرشاد لعزم منه وكلام ابن عباس رضه يشعر بان همهم كان عزمه وقصدا للرجوع عن الحرب
اتباعا لعبد الله وذهب المص الى ان الظاهر انه انما كان خطرة وحديث نفس لا ان هذا اليق بحال اصحاب النبي صلعم
واوفق بقوله تعالى والله وليهما ثم اشار الى ان ذلك ليس بقطعي لجواز ان يكون والله وليهما في موقع الحال على معنى
انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد والله
وليهما حيث رجعنا عن الهمة والعزمة وثبتنا خشية من الله وطلبا لرضاه ورضا رسول الله صلعم قوله اقول
لها اي للنفس اذا جشأت ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت وقبله ابت لي همتي واباؤه بلاي
واخذي الحمد بالثمن الربيح واجشامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح اي الجاد في الامر قوله
ما معنى ما روى وجه السؤال ان الاية تنعي عليهم ما صدر عنهم من الفشل وهم الرجوع فما معنى الابتهاج بذلك او ان ظاهر
كلامهم يشعر بان همهم كان تقصدا او عزما لا خطرة وحديث نفس قوله غير المأخوذ بها صفة الهم ولا انها تخلف الوصف نعت
وكان سببا لجبران قوله الاذلة جمع قلة بالتنكير سوى الاصلاح لاوجه للتوقف لانه انواع الجمع وهذا واحد منها
ثم لما سئل الذهن الى انه اذا كان جمع قلة فاجمع كثرته قال والذلان جمع الكثرة بالتوقف ثم قال وجاء بجمع

القلة

القلة للعهد قوله وكان عددهم من تمام بيان ذلتهم وقلتهم اذ لو كان العدد قليلا منهم واذل لكان حالهم حال
كثرة وعزة لا قلة وذلة قوله ذمناء الف اي قدرها آلة الشكة السلاح الشوكة شدة البأس قوله لعلكم
ينعم الله عليكم انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالآيسين من النصر حيث اكدوا النفي كي الامداد
تقول لصاحبك لا اتيتم غدا فان بالغ واردت التاكيد قلت لن اتيتم غدا قوله ثم قال وان تصبروا الصواب بدون
الواو قوله خبره من فوره هي للابتداء اي مبتدا من حالته التي لا ابطوء فيها ولا اقامة على شيء قوله لا كثبت حاسدا
وارى عدوا كانها وداعك والرحيل اي في الكراهة والاجاع وارى بفتح الهمزة وكسر الراء اي اضرب في الرية
واللام متعلق بما قبله رويدك ايها الملك الجليل تان وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا
فما فيما تجود به قليل اي امهل سيرك واخره وعد ذلك من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قلت
فانها كثيرة قوله واللام في ليقطع طرفا متعلق بقوله لقد نصركم الله ببدر على تقدير ان يجعل اخر قوله طرفا
ينصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقدير
لكن الحاصل سوى النفي المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر من كلامه سوى الاول قوله او يتوب
عطف على ليقطع او يكبت ووجه سببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على
تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من اظهر الايات واجلى البينات
فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر لجحودهم بالايات وان اريد التعذيب
في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل سو يصلح سببا لتوبتهم والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح لاسلامهم
الذي هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله اعتراض بين المعطوف المتعلق بالآجل والمعطوف
عليه المتعلق بالعاجل قوله وقيل ان يتوب لما كان في وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب نوع خفاء
وفي العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا
بالعطف على ليقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور اعني الامر والمرفوع
اعني شيء وعلى التقديرين سو من عطف الخاص على العام لكن في مثل هذا العطف بكلمة او نظر وذهب بعضهم
الى ان او بمعنى الا ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف
على الامر والعطف على شيء ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص
والمنع من النجاة والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب يعني انك لا تقدر على ان تجبرهم على التوبة وتمنعهم
عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه مر بالتوبة ما سو سبب التوبة عليهم اعني الاسلام والا فالمذكور في
الاية سو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله وقيل تنجيه تشبيه ان يكون هذا وجها اخر في معنى ليس لك من

امرهم شئ وسوا انه نوع معاتبة على انكاره فلاح القوم ولم يكن ذلك فيما سبق وكذا القيل الآخر فانه نهي للنبي عليه السلام
ان يدعو عليهم وقيل القيلان لمجرد بيان سبب النزول واتباعه مصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله
الاول قوله او يتوب عليهم والثاني قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتغيير بين خبر المبتدا يعني ان ذكر
او يعذبهم مقيدا بالظلم اي ترك التوبة بعد او يتوب عليهم اي يتوبوا فيتوب الله عليهم ويقبل توبتهم
دليل على ان المراد بمن يشاء في جانب المغفرة هم المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون على ما روي
عن الحسن وعطاء وهذا الخبر يعني انما هو مدلول كلام الله حيث نفى ان يكون للنبي عليه السلام شئ من امرهم ثم قال
لله ما في السموات وما في الارض اي الامر كله لله قال الله تابع لمشيته فيغفر لمن يشاء تائبا كان او غير تائب
ويعذب من يشاء ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده او لانه الغني المطلق الذي
لا يسأل عما يفعل الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون
ومن العجائب انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف له اسناد
ووجه صحة وما خالفه افتراء وان كان من صحاح الاحاديث والآثار بنقل الثقات وانه يجعل مجرد
تعقيب قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا تعذيب
بدونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى انه لو اضيف اليه في مجاري
العقل لكان ملائما ولا يجعل قوله لله ما في السموات وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب
بالمشية ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب
من العبد كل ذلك لما غيا قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والا فهو اجل من ان يخفى معرفة خواص التراكيب
من ان يخفى عليه امثال هذا واما نحن فنعوذ ونرجوا ان يعفوا الله عنه مع توبيخ بما كانوا عليه اشارة
الى ان هذه الحال اعني اضعافا مضاعفة ليست لتقييد النهي بها حتى ينتفي الحرمة عند انتفائها عند من
يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التي ربما يستتبعها
اكلة الربوا ايضا وقدانه ذكر الايعاد بما اتبعه الضمير عايد الى ذلك والعايد الى الموصول محذوف
اي اتبعه اياه وان حال الناس ما قالوا من ان لعل وعسى في كلام العرب الكريم للانجاب على
ما ذكر هو ايضا في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا الآية ثم الكلام لفظ في دقة مسالك التقوى وصعوبة
نيل الرضا وانما كلاهما في سد باب الغفران وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه لا يفعل الا ما يستوجبه
بفعله الانسان والمراد وصفها بالسعة يعني ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في
السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة بما هو غاية في ذلك في علم السامعين بطائنها من استبرق

اي ديباج ثخين فما ظنك بالظهاير اجتنب الكبير من الجرة وهي ما تخرجه البعير من نفسه للاجترار
الامن عصمه الله استثناء منقطع ومسوط او متصل لما فيه القلة من معنى العدم كانه قيل ان سواء في امتي
لا يوجدون الا من عصمه الله فانه يوجد في امتي فيتناول كل محسن صح في ان استغراق الجمع للآحاد
دون المجموع نادمين على الفعل فيما مضى عازمين على الترك في المستقبل وصف لذاته بسعة
الرحمة حيث ذكر اسم الله المفيد للبنا لخروفه في الوصف الذي سيق له الكلام مع استغراق الذنوب باللام و الاضافة
عن تقريبه كونه غفار الذنوب بما اورد من الاستفهام وتقريب المغفرة حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار
معترضا بينه وبين ما عطف عليه وبان المآل من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام
دلالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شئ وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب
المغفرة للتائب حيث ورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه المعروف بمغفرة الذنوب
وفيه تطيب اشارة الى معان اخر قد تجده في قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله واجعه الى العباد
ووجه الاشعار بها لفظ ومعنا ما في سعة الرحمة وتقريب المغفرة من الاستغفار والتوبة والمعنى اشارة
الى المحصل معنى الجملة المعترضة التي هي من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطيب
مندرج تحت ما عده من الامور وليس كذلك ولم يقيموا على قبح فعلهم غير مستغفرين هذا المجموع تفسير
لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار سوا ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم
من توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه
كلاما طويلا لا طايل تحته وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود
قد يكون راجعا الى النفي قيدا له دون المنفي مثل ما جئتك لا شتغالي بامورك او مشتغلا بها بمعنى تركت
المجي لذلك وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل
الاصرار اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفايدة لان ترك الاصرار موجب للاجر
والجزاء سواء كان مع العلم بالقبح او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان
احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد وتثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت
غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا
ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى على
اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يتقصد في الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل
ما جئتك راكبا بمعنى لا مجئ ولا ركوب وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او معنى الحاء

الفعل من غير اعتبار لنفي القيد او اثباته وبهذا يحصل المناسبة في الآية اي لم يصروا عالمين يعني ان عدم الاصرار
متحقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما معًا والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد
يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط
لانه قد يوجد يعني انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار
لان الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه ويغفر له ان الذين آمنوا على ثلث طبقات يعني الذين صدقوا
بالله ورسوله والا فالمصرون عنده ليسوا المؤمنين الايمان الصحيح ولا كافرين وان الجنة للمتقين والتائبين
اما على تقدير عطف الذين على المتقين فظ واما على تقدير كونه مبتدأ خلا اخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنة فهو من حيث المعنى بمنزلة العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة دون المصرين المذنبين
بعدم الاصرار مع ما في اللام من معنى الاختصاص ومن اتبع عقله واطاع ربه علم ان المستنبع من هذه الآيات سوى
ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين او للمتقين خاصة والتائبون اجرهم مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم
المصرين او دلالة ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست محرمة لهم ولا جزاؤهم لكن من اين
القاطع انهم لا يدخلون الجنة وانما الخوف في حقهم المتفضل والاحسان وسبيل القطع بذلك الاكابر وجاهلون
للرب على ان الكلام وارد لترهيب اكلة الربوا اولا وترغيبهم في الاقلاع عنه ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار
لملايم الغرض فينتفي شرط مفهوم المخالفة وهو ان لا يظهر فايدة اخرى جزاء واجب واجر مستحق على العمل
نعم يترتب على الفعل بحسب ما اضيف اليه لم يستبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله
تعالى كما يقول المبطلون وفيما ورد من الآثار دلالة بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا بالوجوب
قوله ان السفينة من ابيات لانه الكتاهية لا تامن الموت في لحظ ولا نفس وان تترست بالحجاب
والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه
وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
قوله يعني حثهم اي حث الناس او المخاطبين وفسر المهدي بزيادة التثبيت لان المتقين مهتدون
قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية لهم ... انه متعلق بما سبق من قصة احد من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر
انه عطف على سيروا في الارض فانظروا وتوسيط حديث الربوا وما بعده قيل استطراد وقيل
اشارة الى ان هذا نوع آخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن ثمه وتعويقهم من قلوبهم للتجيش ...
الى كل قلب كانه توهم هو من عطفه وحرك من نشاطه **قوله** ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من حيث
المعنى واما بحسب اللفظ فجزاؤه ما يدل عليه النهي ثم انه قيد لطلب الترك او للترك نفسه لا الفعل ونه

نوع

نوع تهييج وتنبيه على ان ما بهم من قوة القلب ينافي الوهن فكيف قبل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد
وعلى التقديرين فقد اشار الى ان الشرط والجزاء هاهنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي ان
كانوا قد نالوا واما على القول بان قد يجي لمجرد التعليق من غير نقل الماضي الى المستقبال ولا بد من حمل مسكم على حكاية
الحال لقصد الاستحضار نسي الايام بمحل الضمير اشارة الى حاضر في الذهن وتبلى كل جديد في موضع الحال الكاي
الضمير من معنى الاشارة كقوله هي الجرعاء صادية رباها ولو جعل الضمير للقصة او مبهما يفسره الايام لم يكن حاجة
فيه فيوما علينا اي نشتري يوما علينا والاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما
لنا اي بالنفع ليكون يوما ظرفا ملائما لقوله ويوما نساء من يحيى فلان اصيب بحزن من ساءه احزنه ويوما
نسر من سره جعله مسرورا وقبله خلا وانبا الناس لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر وانشد ابن مالك
فثوب نشيب وثوب لجر ويوم نساء ويوم نسر على ان ثوب ويوم رفع بالابتداء بتقدير الوصف اي
ثوب لي وثوب آخر ويوم لنا ويوم آخر والعايد من الخبر محذوف وقال البيت لامرء القيس ابن
ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فشبه رسول الله صلى الله عليه
به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان الجرب بجال قيل ج سجل وقيل
مصدر ساجله فاخره في ان يصنع مثل صنعه في جري وسقي فقد خبنا بحكم يرد الميا ويصف شعرا باشعره
والمعنى يصل ابل القبايل النازلين بالمياه والمالازم عليهما وهذا البيت انتظام المفعول وقبله فلا تكن
مع الرياح قصبة مني مجيرة الى التقعقع محنا ويتميز الثابتون ... الحاصل الاخفي لا اشارة الى ان
العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب على ما ذكره في سورة البقرة ليكون منافيا لكونه من
باب التمثيل على تشبيه الحال بالحال فغايته الامران يقال حينا فعلنا ذلك فعل من يريد ان يتميز الثابت
عنده من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة اليه اذ يكفي ان يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة
العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازلي لا يتصف بالحدوث
ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم الانحصال الا بالفعل
وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير في علم الله تعالى وكون ذاته محلا للحوادث لان الحدوث
انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من المواضع ولهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام معنا من فعلنا
ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها اذ على هذا الوجه المعلل مذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول
وانما حذف للايذان يعني من اول الامر والا فبعد ذكر المعطوفات حصل ذلك وان لم يحذف المعطوف
عليه بتسليهم تحليل للايذان ومعنى الهمزة فيهما الانكار بمعنى ما كان ينبغي او لا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقته

الذي عن الحسبان لان العلم متعلق بما كان علم الله بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن
عدم ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم الله جهادهم لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو
مبنى الكناية معتبر اولا في العلم ووجود المتعلق ثم في نفيه ونفيه وبهذا يندفع ما يقال انه شرط في الكناية
امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عن الله تعالى محال اراد النون الخفيف تشبيها للنفي بالنهي وحذفها
من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اضرب عنك الهموم طارقها وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين ففتح
ايثارا للاخف واتباعا للام وابقاء لتفخيم اسم الله ولم يرتكب هذا الوجه البعيد في ويعلم الصابرين
لامكان الوجه الصحيح الشايع وهو انهما انما في معنى لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي احسبتم
ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي العلمين اعني الجهاد والصبر والاصوب مع عدم الجمع بين الامرين
لانه مع واو الصرف الى عطف مصدر بعده على مصدر الفعل السابق فكما ان معنى لاتاكل السمك وتشرب اللبن
لايكن منك اكل السمك وشرب اللبن اي الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لم يكن منه
العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران جميعا على ان الواو للحال بتقدير المبتدا اي احسبتم ان
تدخلوا الجنة ولم يسبق منكم مجاهدة مقيدة بالصبر والظ ان المراد الصبر عليها ولما نعلم حال من ان تدخلوا
ونعلم الصابرين اي يعلم الله الذين جاهدوا وفي الداخل معاينين مشاهدين اي لاعلى غفلة واشتغال
بامر سواه وهذا ما قال الزجاج المعنى نقد رايتموه وانتم بصراء كما تقول قد رايت كذا وليس في عينك علة
اي قد رايته حقيقة ففيه توكيد لانه ذهب في حمله وهمه وقصده تضييقا توبيخا مؤكدا بالمر موضع بالشام
بها استشهد جعفر بن ابي طالب ردكم الله الى الهالكين سالمين الفرغ السعد ضربه فرغ وفرغاء واسعة رجل
حران ذو حرقة اجهزت على الجريح اسرعت قتله من غاب بيان للكاف مثل افديك من رجل وقد مثال من رنح
ومعنى قوله حتى يقولوا طلب اي يستحق له ذكر حسن يعتزى به غيره لما رمى عبد الله بن قمئة قد سبق انه
عتبة بن ابي وقاص فذكر الروايتين ثم شد اي حمل عليهم بسيفه يتخبط في دمه اضطرب وما محمد الا رسول
صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخراجا للكلام لا على مقتضى الظ بتنزيل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم
اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتبرؤ
عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعله وصفا
بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبرئا عن الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر الا قصر
قلب لانهم لا انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه
بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه

كما وجب بدينهم وهذا صريح كلام المصنف ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين للرسالة
فقد اخطأ خطأ بينا وذهل عن الوصف ثم لا خفاء في ان الفاء في افان مات تفيد تعليق الجملة الشرطية اعني
مضمون الجزاء مع اعتبار التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعليقا على
وجه تسببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسيط الهمزة للانكار ذلك اي لا ينبغي ان يجعلوا خلو الرسل قبله
سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك بدينه كما هو حكم سائر الانبياء وفي انقلابهم على اعقابهم تحكيس
لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل لم ذكر القتل فتوجه ايضا لم ذكر الموت بكلمة
ان وقد علم انه يكون والجواب ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تكون على ظاهرها من تعلقه بالوقوع او اللاوقوع بل
لاعتبار معتقد السامع او امر آخر يناسب المقام اما علو مع نصي على موته بن نزول والله يعصمك من الناس قبل وقعه
احد يختص بالعلى والاستعمال العرفي يختص به ايضا وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل آية
نسمعها كل احد والكلام سامع يستحضر في كل مقام سماها فذلك المقام الحايل الا ما كان من قول المنافقين
ظاهره متصل لان المنافقين مسلمون في الظ وما قالوا ارتدادا عن الاسلام الظاهري واما حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد
فالاستثناء منقطع ثم مال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اثباته لهم على وجه التغليظ والاستعظام
لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة وخلاف الرسول في اهماله والتخلية بينه وبين الهلاك وهذا معنى سلامة عطف على
الانكشاف فما ضر الا نفسه مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع النفع الى الاخبية فيكون المعنى انه صدر عنه ضرر
لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا باذنه
فان قيل هم يجوزون وقوع الفعل بدون مشيته بل على خلاف مشيته فلم لا يجوز الموت بدونها قلت اي المراد
الاستحالة العقلية بل مخالفته ثبتت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيته فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل
وتشبيه الموت بفعل لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن الله تعالى ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشية نظرا الى كونه من لوازمه
قلت لانه لا يكفي في تصحيح قولنا ما كان له ان يموت لان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليه اختيارا وبهذا يظهر
ان ما توهمه القوم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشية ليس على ما ينبغي ولان ملك الموت عطف
على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى وانما الخفاء في تحقيق هذا الوجه نصرة مفعول له او حال والعامل المصدر اعني
اسلام نفوسهم اي تركهم وتخليتهم اياه ومن الحفظ بيان ما صنع والكلاءة بالكسر الحفظ الجزاء المبهم مستفاد من ترك
ذكره وليس معنى الابهام العموم بل انه لا يكاد يدخل تحت البيان والقراءة بالتشديد مشهور كون النون على يكون
لان التكثير يناسب جمعية الفاعل وكذا رواه سعيد بن منصور وقيل كائن من بنى ايضا بعيد التعدد والكثرة لانه مركب
من اي والكاف لا على قصد التشبيه والقول بان النون على ضمير النفي مبني على انه بيان لكاين والا فالضمير لكاين لانه

الواقع مبتدأ واجيب بأن هذا اعتبار للمعنى ولا يحسن جعله اعتبار اللفظ وقد اعتبر حيث افرد ضميره
ورد بانه ليس من اعتبار المعنى في شيء وانه صرح في الكشف غايته انه ليس بصيغة جمع ليؤنث ضميره فالنتيجة
على العباس لانه المنسوب اليه الرتبة الصحيح فما وهنوا عند قتل النبي ناظرا الى الوجه المرجوح وهو كون القاتل
ضمير النبي وقد قال ان في المعنى كثير انه فاعل ربيون لا نائب قتل النبي ايضا بل ربما اشعر لفظه بعد بانه ايضا قتل
كما تقول ضرب مع عمرو زيد فلا يراد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل يقصد مشاركتهما في الضرب اصالة
لزيد وتبعية لعمرو غايته انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير والدعاء بالاستغفار مبتدأ خبره اثر على
رواية الرفع ويكون متعلق بقوله متقدما وعن زكاء خبره واما على رواية نصب قرب فهو خبر ليكون وعنه
زكاء حال من طلبهم او خبر آخر والظرف اعني ليكون خبر المبتدأ اعني الدعاء والاوجه ان الدعاء بالاستغفار
عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول ويكون متعلق بالدعاء بعد التقدم واقرب منصوب
خبر يكون وعلى ما قالوا فهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم وليس كذلك فان قيل خطاما كروا
مقدما حال من المبتدأ وعلى ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتدأ ولا يفيد كونه في معنى هذا القول وهو اسم كان
لانه في كلام ليس الا خبر المبتدأ قلنا مثله واقع في عبارات المصنفين فان ابيت فعلى تقدير فعل
وقيل هو عام في جميع الكفار والمخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة والكافرون
للعهد اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون ولا ترى الضب بها ينجحر صدره لا تفزع
الارنب اهوالها نصف مفازة بانه لا وحش بها ولقد صدقكم الله وعده من صدقه الحديث متعديا
الى مفعولين ولو كان النصر ابلغ حسن ترك الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو القاء
الرعب المقرون بالتأكيد والتعليل فضعيف اذ لا ملائمة الا بتبادر بالفشل ولانه كان بعد وقعة احد اما
قبل الانصراف الى مكة او بعد على اختلاف الروايتين السابقتين وسياق الآية على ان ذلك قبل الوقعة

قتلا ذريعا سريعا من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون

وحال الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان الريح اذا كانت من المقابلة اضرت بالمقاتلة وان يكون
كناية او مجازا عن انقلاب ريح النصر اي متعلق حتى اذا الظاهر ان السؤال عما يكون حتى غاية ونهاية
له لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعني منعكم نصره جواب اذا لا متعلق حتى وايضا قد دل بما سبق
انه متعلق بصدقكم حيث قال والمسلمون على آثارهم يحسونهم حتى اذا فشلوا فالوجه ان السؤال عما يتم به
حتى اذا ودخل في معنى الكلام فاجاب بانه محذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة
او لا حرف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو

وكانه قوله

وكانه قوله هو والليل اذا يغشى فمن جعله بدلا من الليل وفي قوله الى وقت اشارة الى ان حتى هنا ليست على دخول
ما بعدها في حكم ما قبلها وفي قوله اين متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى اشارة الى انه وجه السؤال بما ذكرنا
وبه يندفع اعتراض التقريب بان منعكم ليس متعلق حتى اذا الا دائما الى كون زمان الفشل غاية منع النصر
نصب بصرفكم او بيبتليكم وما منهما اعتراض او باذكر يعني جنس هذا الفعل فيتعدد اذكر والا اذكر ويحتمل
ان يكون من صلة ما المقابل اذا اطلقتم وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو همزة ثم تخفيفها
بسبب غم ملتبسا متعلق باثابكم ويعلل الثاني الظرف مستقر والجمع عطف على ما ارجف به وظفر المشركين
يعني غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فآساكم من آسيته بمالي مواساة جعلته اسوتي فيه والباء للسببية
ويحتمل البدلية كما في الوجه الاول لا الاتصال التثريب للتعبير والاستقصاء في اللوم الحجفة الترس
وعن ابن الزبير الصواب عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وقيل بعد عشرين شهرا
منها وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة ونعاسا بدل من امنة على انه كانه نفس
الامنة وكذا على مذهب من جعل امنة حالا من نعاسا يعني نعستم امنة ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي
هو نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه مصدر فعل هو نعستم فليس للفعل هو قع حسن قد
اهمتهم احد الامرين كان همهم الا نجاة انفسهم واهمه اقلقه واحزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني والحصر مستفاد
من المقام غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق النوعية دون التأكيد وظن الجاهلية بدل منه
واما مصدر مؤكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي يظنون ظن الجاهلية وهو كقولك
قولا غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة
الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم
المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف
المضاف الى ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وبالحق واسنادا الى يظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان
المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي غير ما يعرك الى
اقول قولا غير ما يسول ولا يعرك اي لا اقول قولك وكل منهما مؤكد لقولك هذا هو القول لدفع احتمال الاخر
معناه هل لنا شيء اي من شيء مبتدأ خبره لنا او فاعل الظرف لاعتماده على الاستفهام ومن
مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شيء لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا لله اولياءه
يعني ان كون الامر لله تعالى كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم بمكان من الله تعالى وكونهم منصورين غالبين على
اعدائه فلا معنى لنفي الامر يعني النصر والاظفار عنهم يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك للمؤمنين لما كانوا

منافقين بل مجاهرين لم يكن بد جزاء الشرط اعني من علم الله تعالى ومن مبتداء خبره الشرط والجزاء والحال في
الشرط اعني منه وضميره وجوده لذلك وهو اشارة الى انه يقتل ويفرع وصل معناه عطف على قوله
سل لنا معاشر المسلمين وليبتلي الله متعلق بمحذوف او عطف على علة محذوفة مع معللها كيف
موقع الجمل الخمس الاخبارية التي هي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم
يقولون لو كان والواحدة الطلبية التي هي قل ان الامر كله لم يجعل شيئا من الجمل موقع الخبر لطايفة قصدا
الى ان مضمونها متقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي وثمة طايفة
او ومنكم طايفة على ان الخطاب للجميع من المومنين والمنافقين او طايفة اخرى لم تغشهم النعاس وذهب
الزجاج الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبر ولا بعد ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في التقدير
اي وطايفة اخرى وما لجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعارا بحدوث
الامن للمومنين واستمرار الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل موقع
الخبر كيف صح ان يقع ما هو مستفهم عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بان ما جعل بدلا انما هو السوال عن
الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها وبدفعه ما نقل عن المصنف في تقرير السوال وهو ان يقولون
هل لنا تفسير للظن وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد قال لي
لا تذهب وكذلك كل من الاطباق له نحو انهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب فحاصل السوال
ان متعلق الظن نسبة اخبارية لكونها من دواخل المبتداء والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن الاستفهام ترجمة
له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السوال لما كان صادرا عن الظن بناء على
انه طلب علم فيما شك او ظن جاز ابداله منه اذ الظن او العلم عند التحقيق يتعلق بما يقال في جواب
ذلك الاستفهام كما تقول امرني فلان قال لي اضرب ونهاني قال لي لا تضرب فقوله فذلك جاز ابداله
اي ابدال ما هو مستفهم عن الامر منه اي من الظن او ابدال يقولون من يظنون بين الحال وذي الحال
هو في التحقيق الواو في يقولون هل لنا وفي الظن يقولون حيث جعل يخفون حالا منه ويقولون
بدل من يخفون يعني يقولون لو كان لنا والاجود ان يكون يخفون استينافا لا حالا لكثرة فوايد الاستيناف
وقلة الاعتراض بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حالا من يقولون هل لنا
لكان هو اعني يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا والاخفاء في عدم المقارنة اذ يقولون
لو كان لنا مرتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى ان الاجود ان يكون
يقولون استينافا لا بدلا من يخفون لما ذكره الى اخره ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين من

متكلم واحد وانت خبير بان مقارنة الحال والعامل لا يستلزم هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في
انفسهم على احد الوجهين طلب منهم الزلل ذكر في معنى الاية وجهين مبنى الاول على ان الزلل الذي
اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى السببية انجرار ما اليه كما في الطاعات
يجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان من الهزيمة واما مخالفة ما امر به النبي عليه السلام من الثبات في المركز
واما الذنوب السابقة لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد معها لاستزلال الشيطان بها اياهم في
التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لا خفاء فيها وانما الخفاء في
الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام بل الذنوب المفضية اليه من جهة منعها التاييد
وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم بعض الذنوب اي
ايقاعهم في الزلل ودعاؤهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التاييد الالهي وتقوية القلب فلذا تولوا
عن الجهاد والجهود اعني بعض ما كسبوا في موقع البيان والتفسير للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه
بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما تقول استزله الشيطان بفعل المحرم وقوله استزلال الشيطان اياهم
هو التولي معناه ان الزلل الذي تضمنه استزلهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زلالا عن موطن التقدم
والمركز المامور وعن موقف الحق ايضا واذا اريد به الذنوب فبالمعنى الاخر كقوله تعالى ويعفو عن كثير
في انه انما اخذ بالبعض ومبناه على ان ما كسبوا هو سيئات ما كسبوا وان اريد بالذنوب الاعم فالذنوب
بعضها لا محالة والله غفور في القران ان الله غفور غزى بالتشديد على فعل كفسق وقد
قل هذا الجمع في المنقوص فاستشهد بقول امرء القيس ومغبرة الافاق خاشعة الصوى
لها قلب عفى الحياض اجون الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب على المفازة تعرفها بانها غير مسلوكة وبان
حياضها دارسات ومياهها اجنة متغيرة والقلب جمع قليب وهي البئر العادية ومغبرة رفع عطف على
حزون فيما قبله تحرك ما هند وان تجللت بها نوى غربة عما اريد شطون بنا قفة مهدي ولو حال دونها
حزون فبدا من دونهن حزون على حذف التاء اذ لم يحي في جمع فاعل فعل بالتخفيف بل فعلة سيما في المنقوص
كقضاة وعصاة كيف قيل اذا ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي فيصير المستقبل من وقت
المسافرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على الحال الماضية ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في
ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى
حين ضربوا الا انك جيئت بلفظ المضارع استحضارا للصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع موقع اذ
واعترض بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يوتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال

لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل الثاني ان قوله لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كيفما اعتبر وانما هو حال حيوتهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في اذا لقوا الذين آمنوا فيفيد الاستحضار بالنظر الى الحال وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزّى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقول كلاهما في معنى الاستقبال وتقيد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه مراد معنى والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم آتيك في منتصفه ولا ارى ما ذكره مقررا للكلام الملخص وقال الزجاج اذا هاهنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني انها لمجرد الوقت دون قصد الى الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب ان الاجمل اذا ضربوا ظرف قالوا بل ظرف ما يحصل للاخوان حتى يقال لاجلهم وفي حقهم ذلك المقول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا يعني حين كانوا يضربون ما متعلق بمجمل احاب بان متعلقه قالوا امدخل في صلة الشبه ويكون اللام للتشبيه بالغرض حيث ترتب ذلك على قولهم اولا يكونوا فلا مدخل في الصلة ويكون اللام على حقيقة الحليته والغرضيه لكن لا يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعله حسرة الى الله تعالى بمعنى انه ترتب عليه الحسرة وبغضها عقيبة في قلوبهم وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا ونهوا اي لا تكونوا مثلهم قد جعله الله سبب حسرتهم فالمشبه من منهيه لمجمل محل ذم على الاوجه لكن في الثالث على طريق السببيه المجعولة من الله تعالى بخلاف الاولين فقوله فا عما ومثلهم مبتداء وخبره ضمير اعتقادهم لذلك الحقود الفاسد وسوالهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافة مخالفتهم ومضادتهم الى المفعول في الفعل كالفاعل

كما يموت الحمير هو حمار الوحش يموت غالبا بطبعه مع طول عمره لا بذبح ولا اهلاك فتال

لمغفرة جواب القسم اشارة الى ان اللام في لئن قتلتم هي الموطئة للقسم وكذا في ولئن متم طلاع الشي ملوّه الذهب المقطع من الذهب ونهي المسلمين عن ذلك الزعم بقوله ولا تكونوا كالذين قالوا بالموت او القتل قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل متقدما في المفسر اعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول ولوقوع اسم الله يعني لما كان اسم الله الذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن غاية الرضا والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي اليه تحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه

وادخال

وادخال جواب القسم على الحرف المتصل به يشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان الوهيته تقتضي ذلك ما مزيدة الحصر انما استفيد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما انما يفيد تاكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه حذفا اي ما مزيدة والظرف متقدم للتاكيد والدلالة ربطه اي ربط الله على جاش النبي صلى الله عليه وسلم وجاش القلب بالهمز روعه اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش وربيط الجاش اي شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما جعل الرفق ولين الجانب مسببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة البالغة الحادثة بالحزن فان من البث وهو الحال والحزن الفظاظة سوء الخلق وحسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم الرقة وقلة تأثر القلب على الارشاد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى من بعده الاول من تتمة الآية المستشهد بها والثاني من هذه الآية والضمير يدل على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم للوقت او بدون الحذف فقد استعير للمكان وقصد به مجرد المجاوزة وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا نصرة منه ولا خذلان بدون الاستحقاق ولان ايمانهم اشارة الى تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان ذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله تعالى واحواله وانه الذي يتولى امور العباد هدايا الولاة غلول خيانة وسرقة في بيت المال ومنه ليس لم تغل وقوله اشعارا بانه ليس من حديث النبي صلعم نفي الغايق انه قول شريح وغيره المخاطب لا خيانة عنده وعنه لم تغل ومنه اشعارا بانه كلام النبي صلعم ذكر في الغايق ان النبي صلعم حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غلّ فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء ادخله فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدرع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة اي المشدودة الشرج مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث كما لم يقسم يوم بدر في الروايتين وفي الاخرى انه قسمها بالسوية بعد ان خلفت له عليه السلام طليعة الجيش من بعث ليطلع طلع العدو اي حقيقة امرهم فغنمت غنائم على لفظ المبني للمفعول اي حصلت غنائم بعد بعث الطلايع تغليظا وتقبيحا قد استقبحت من الله هذه العبارة فان العادة قد جرت باللطف مع النبي صلعم والاولى انه تعظيم لجنابه حيث عد ادنى ذلك منه غلولا الا لا اعرفن يحتمل ان يكون دعاء وان يكون نهيا على طريقة لا اربنك ظاهره نهي نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك الحال وعن بعض ايراده كناه

التوكل

تشنيع

في كتب التفسير انما يليق به الجفاء   يا ابن با احتمالكم بالله معشرا بما غاب على لومه من التبعة والاثم رضوان الله
ليتصل به معنى ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط   هم درجات تشبيه بحذف الاداة والضمير لمن اتبع
ومن باء بسخط من الله جميعا   انصبت للمنية البيت لابن هرمة وقيل للبلقا بن قيس اى انصبونى
لها رجالى بمنزلة الهدف تغترهم بلا مبالاة ام هم طرق السهول سلكها على تفاوت الدرجات وضمير
تغترهم لرجالى لكونه مقدما تقديرا لكونه مبتدأ نصف مونا ما وقع فيهم   والمعنى اى على تقدير ذو
ذوو درجات انهم ذوو منازل متفاوتة او ذوو احوال متفاوتة   عالم باعمالهم شيرالى انه لاحق لكونه سميعا
بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات   والله لذكر اى شرف ونباهة ذروة الشئ اعلاه الضئضئ
الاصل وكذا الضئضئ بضم الصاد وفتحها الجضنضج حاضن السواس ج سايس لحكام في حاكم ساس الرعية
سياسة قام بامرهم مجحى جانحة الناس اى مقصودونه وتمام الخطبة بعد قوله الارجح به قوله فان كان في
المال قل فالمال ظل زايل وظل حايل ومحمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل
لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم   وفيه وجهان مبنيا هما على
ان كلا من اذ واذا كالمستعار ظرفا استعمل اسما في الظرفية ههنا المبتدأ محذوف اى منه او بعثته
والظرف متعلق به ومن من الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر منه والظرف ان قدر بعثته
وكذا في اخطب ما يكون الامير قائما يكون الخبر محذوفا والظرف دالا عليه اى اخطب اكوان الامير واوقاته
حاصل اذا وجد قائما وعلى الاحية لاحذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله خبره اى حين من الله
وتنشر بعثته على طريقة نهاره صائم واذا مرفوع على الخبرية اى اخطب اوقات الامير وقت كونه قائما او
من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفيته اذا   من قبل ظرف لغو متعلق بكان وفي ضلال مستقر خبر كان
وكان مع الاسم والخبر خبر ان المخففة المحذوف الاسم الذي هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر في موقع
الحال   قد اصبتم اى نلتم ووجدتم في موقع الصفة لمصيبة وقلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى
حين يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى والجملة بعده في محل الجر بالاضافة لما انها كما
في سائر الظروف اللازمة الاضافة وناصبه ما وقع موقع الجزاء وانى هذا جملة اسمية متقدم الخبر
وتحت مقول القول فكانت نصبا على المفعولية ومعله قلتم كذا لما اصابتكم كذا فجملته معطوفة على
قوله ولقد صدقكم الله وعده الى قوله لفي ضلال مبين لان الكل يتعلق بقصة احد من تخلل اجنبي والهمزة
في اولما اصابتكم متخللة بين المعطوف والمعطوف عليه للتقرير بمعنى التثبيت او للحمل على الاقرار او التعريع
على مضمون المعطوف   بقوله من عند انفسكم في هذه الآية ومن عند الله في الآية المستشهد بها

والطاين

غيره

ولو كانت في معنى كيف لم يطابق هذا الجواب ومعنى كونه من عند انفسهم انهم السبب فيه لا الفاعل والخالق كما في
من عند الله   نصيب بكم اصابه منه مزقه ونال منه ما اراد واصاب به جعله واجدا من العدو ما اراد
فهو كاين باذن الله اشارة الى ان الظرف خبر مبتداء ودخول الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه السببية
ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سببا للتخلية بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اى ذلك سبب للاخبار
بكونه من عند الله على ما ذكرنا ان التقييد في الاوامر قد يكون للحظ وقد يكون للطلب فكذا في الاخبار قيل
تقدير هو كاين يخالف ما تقرر من ان الظرف مقدر بالفعل قلنا هو بيان للمعنى والاظهر تقدير ما كان باذن
الله يكون ويحصل وحمل الاذن مجازا عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما تكون عند الامر او الرضا
وليعلم عطف على باذن الله والمراد التميز لحصول العلم قبل الاصابة   وانما لم يقل فقالوا او نحلم فقالوا
بدل قالوا   دعاء المؤمنين في قوله قيل لهم تعالوا قاتلوا فماذا قالوا لهم اى المنافقون للمؤمنين
كلاما مبتداء عطف على جملة وما اصابكم فباذن الله   قسم الامر تفسير لقوله قيل لهم تعالوا سواء كان
من تتمة اولا راسا اى بالكلية في الاساس دخل في الدغل وهو نحو الخيل والشجر الملتف الذي تتوارى
فيه المحتال لمن يخيله ودغل الاقانص دخل في مكان خفي لختل الصيد ومن المجاز فيه دغل اى فساد وريبة
ووجه آخر هذا الوجه ظ وهو ان نفي العلم بقتال كناية عن نفي ان يكون ما هم فيه قتالا   بناء على ان
القتال الحقيقي هو ان يكون للجانبين نوع تكافؤ وتقارب لا مجاهدة احدهما او غلبته   واما في الوجه الاول
فهذا لانه نفي العلم بالقتال على نفي القدرة عليه غير ظاهرة فكانه جعل العلم بالفعل الاختياري عن لوازم القدرة
عليه فعبر بنفيه عن نفيها   هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب لانها
من الاتساع لكن تعلق للكفر باعتبار الزيادة وتعلق للايمان من حيث المفضولية كانه قيل قربهم من الكفر
يزيد على قربهم من الايمان وصلة القرب تكون من او الى وهو قرب منه واليه ولا يعول له فتقبل اللام بمعنى الى
واما على تقدير حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان ففي كلامه اشارة الى ان اللام متعلق بالتميز المقدر
المقدر اعني نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني لعمرو ولا بعد ذلك عنده عدم اعتبار حذف المضاف ايضا
وقوله تباعدوا مبني على ان القرب بالنسبة الى الاقرب بعيد   على الرد على الذين نافقوا بدلا منه او صفة
له   او رفع اى على الذم على تقدير هم الذين قالوا وفي اكثر النسخ نافقوا وهو على ما ينبغي ويجوز
ان يكون مجرورا و م يكون من باب التجريد كما في قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى
ويشرب بكف من كرم وجاد واستشهد لابدال المظهر من ضمير الغائب بقول الفرزدق على حالة لو ان
في القوم حاتما   على جوده لضن بالماء حاتم بجر حاتم بدلا من ضمير جوده لان القوافي على الكسر وقبله

الصلة

فلا تصافنا الاداوة اجهشت الى غضون العنبري الجراضم نجاء مجلود له مثل راسه ليشرب ماء القوم
بين الصرائم على حالة البيت التصافن اقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء ويكون مقلة يسقى الرجل
قدر ما يغمرها وحاول العنبري الزيادة المفرطة على حقه لفرط عطشه وكونه واسع البطن اكولا وهو معنى الجراضم
بضم الجيم والصرائم جمع صريمة وهي منقطع الرمل ويقل فيه الماء والاجهاش تنزع الانسان الى غيره مع تهيؤ للبكاء
كما يصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين واسند الاجهاش الى الغضون مخايله تظهر فيها وقعدوا
معنى ان الواو للحال لانه امس بالمقصود من العطف فخرجوا امر من وجد يجد والمعنى ان ما ادعيتم من
انا قعدنا فنجونا من القتل ولو قعد اخواننا ايضا لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد لكم ولا موجب
لابتهاجكم ولا دعايكم الحزم وكمال الفكر في العواقب اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم
انه في حقكم القعود غاية الامر ان القعود والنجاة وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهرب
عنه بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقه واسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب لتسلموا
عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاي فائدة لكم
في دفع احد الاسباب هذا اذا كان متعلق الصدق هو ما تضمنه مقالتهم من ان سبب نجاتهم القعود من القتال
واذا كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا لقتلوا
في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة نقول وما انكرتم عطف على مقالكم وما حصر وبه الى ان كنتم صادقين في مقالتكم ان
سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره استهزاءً بهم قيل على الوجهين وقيل على الوجه
الثاني وكان جهة ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا قد اشتهر فيما بين النحاة امتناع الاقتصار في
باب علمت على احد المفعولين وعللوا بانهما بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونهما فحذف احدهما
بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا ينوى ولا يقدر
كما جاء اعطيت درهما يعني ان الذي صدر مني اعطاء الدرهم من غير قصد الى من اعطى وقيل الجواز مذهب الاخفش
والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف جاء نهي المقتولين قلنا لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة
بل اجسامهم احياء بلفظ الامر والمنع من الامر بحسبان لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار امر بالقياس وتحصيل الظن على ما يراه الاصوليون واما التكليف بالاجتهادات في
الافعال التي لا نعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظ ذووا زلفى يعني ليس عنديتهما
للقرب المكاني لاستحالته ولا الحقيقي في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند فلان لعدم مناسبته المقام بل بمعنى
القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب الالف عند ضمير الجماعة فرقا منه وبين سائر الواوات وغيره

لاكبتهما

لاكبتهما جريا على القياس اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ فان كان احترازا لكتبه الالف في ذووا فلست
الواو ضميرا وان اراد المنع بناء على انه ليس من المتنازع فله وجه لكن الواقع من النسخ كتبه الالف في
ذووا فكان المقصود ههنا ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التثنية في اجواف
طير خضر تسل هو على ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تخلق ابدان الطيور
الطيور الخضر المتنعمة في الجنة متلذذة بذلك او تتمثل طيورا خضرا او تتعلق بها فتنعم بجمالها مجردة
وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا الاسلام القناديل
المعلقة تحت العرش لم يدركوا فضلهم الخليفة في هذا الوجه بمعنى التاخر الرتبي والشرفي وفي الوجه
الاول بمعنى التاخر الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم بدل من الصلة وصلة بعد صلة كما في العطف والخبر
بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى يستبشرون بعدم الخوف لحزن على الذين خلفهم من المومنين
فضمير انهم بخوف لمن خلفهم من المومنين وباقي الضماير للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله واحاد
وذلك انهم فرحوا بانهم يستبشرون لحصول النعمة والفضل مع عدم الخوف والحزن لمن خلفهم وبشرى للمومنين
عطف على بعث واحاد وذلك ان استبشار الشهداء بان المومنين في نعمة وفضل وان تضمن الاجمالة
الاخبار بانهم ذلك وهو معنى العود وان ذلك اي وبيان لان ذلك وجه البيان على قراءة ان الله بالفتح
ظ واما على قراءة الكسر فلان الاعتراض تاكيد وبيان خبر للذين احسنوا اي مع فاعله او مبتداه
اعني اجر عظيم يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة استينافية
الروحاء موضع بين مكة والمدينة حضر يوما اي تعتنا وايام العرب وقايعهم وحمراء الاسد ليست هي
البدر الصغرى على ما قيل لان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي
مدح الله المومنين على غزوتين تعرف احديهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الآية المتقدمة والثانية
بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الآية يعني ابا بكر والزبير لان امه اسماء بنت ابي بكر وهذا
نوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم الاب وابا الام بدر اسم
ماء لبني كنانة وهو في الاصل اسم رجل قدم معبد اي رجع من مكة واتاه من الظهران حتى وافوا متعلق
بقوله فخرج في سبعين تجارات اي اشياء يتجر فيها قال لهم الناس الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس
والاخرون المذكورون ان الناس يعني ان المعرفة اذا اعيدت فليس الثاني عين الاول ولا اللام العهدية
اشارة الى ذكر صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان يصل جناح فلان عمدة ويجاونه فيما يقصده تشبيها
له بطائر يطير لمسافة او بقوله اكتفى بذكر مصدر قالوا لان حكمها واحد ما لم يسمعوا قوله اي بقوله

مطلب في زيادة الايمان والنقصان

لان الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام بني الجواب اولا على ان نفس التصديق
والاعتقاد يقبل الزيادة والنقصان وثانيا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل
الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة والنقصان فهو يحمل الآثار الدالة على انه يزيد وينقص على ان
ذلك بحسب المتعلق اعني ما يؤمن به ثم بنا يريد الذهاب الى مجلس العلم لرجح اي ميزان ايمان
انه بكر به اي بسبب اعانته والاظهر ان ضمير رجح لمصدر وزنا والبآء للتعدية اي لجعل ذلك الوزن ايمان انه بكر
راجحا ونحو ذلك اي في قوله حانقلبوا الح ايقاع للمتخاذلين في الحسرة ونسبة لهم الى الخطا حيث
فوتوا على انفسهم ما فاز به هولآء انما ذلكم المثبط يعني ان ذلكم ان كان اشارة الى القايل ان الناس
قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا وان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى
القول فالشيطان خبر على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس
فالتجوز في الاضافة حيث اضيف قول اتباعه نعيم الى ابليس على اعتقاد تخاوليا بخوفه بانه مفعول
محذوف والاول محذوف اي يخوفكم من اوليائه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم
حيث كان الظاهر عود ضميرهم الى الاولياء فيجب ان يكونوا هم المخوف منهم ليلائم النهي عن الخوف منهم ويحتمل
ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه وح لا يصح
عود ضمير لا تخافوهم الى الاولياء فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الى قوله
فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم رد القول الناس الاول فاخشوهم
وقوله فيقعدوا انصب جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا يخشون احدا الا الله استشهاد للعطف
على ان يوتروا لئلا يلزم حذف النون وقوله والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير
وصفية الشيطان واما على تقدير خبريته فنعيم لانه المثبط ولما كان في هذا نوع تحكم قيل المراد من
الشيطان نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية يجعل ابي سفيان مثبطا بمعنى كونه
باعثا لنعيم على التثبيط كما جعل مخوفا في الذكر ويصير المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل
يخوفه هو ما قال عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل في الكلام في ان خطاب فلا تخافوهم الى
قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين معه او لجميع الظاهر الاول لان الخارجين
لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين
واذا كان الخطاب للقاعدين فاوليائه على احد الوجهين من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان

قوله

النصوص م

يتعون فيه يعني ضمن المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعدى بفي معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك
يعني ان المنهي هو الحزن المعلل بهذه العلة واللايق هو الحزن من جهة كون النفاق او الارتداد قبيحا منكرا
عند الله وذكر في سورة المائدة ان المعنى يبادرون في اظهار ما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة
المشركين والحق ان هذا ايضا قبيح يفتقر الى تاويل من حيث ان التعويل على البدل يعني ان المبدل
منه وان لم يصلح لتمام الكلام لكنه في حكم المنحى والمقصود انما هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكون الجموع
مع الاسم والخبر صالحا للوقوع موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة بين
المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف الى الاختصار في خبرية الاملاء ثابتة في اختلاف الراءين واستشهد بمثل جعلت
متاعك بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت
متاعك فوق بعض ومع الاتيان بالبدل يتم المقصود كما ترى فكذا ههنا مع الاقتصار على المفعول الاول لا يصح
الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقول الحماسي فما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل
اعني ما كان قيس هلك واحد ويصح معه لا يقال قد سبق منه تجويز حذف احد المفعولين لانا نقول فرق
بين الحذف والاقتصار ولا نزاع في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا ويجوز ان يقدر مضاف يعني ان يقول
بالابدال دون المفعولية لكان من جهة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف في احد الجانبين
بحيث يصح الحمل ويصدق الثاني على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال في قولهم ان الكلمة
اما ان يدل على معنى في نفسه ان قولهم ان يدل لا يصلح خبرا لان الكلمة ليست دلالة فلا بد من تقدير مضاف في جانب
الاسم او الخبر اي ان دلالتها ان يدل او لانها اما ذات ان يدل وهو اي الذين كفروا فمن قرا لا يحسبن
بياء الغيبة رفع على انه فاعل يحسبن وانما نملي لهم خير في موقع المفعولين الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي
يطول للدابة ترعى فيه من فتحهم اي على تقدير تفسير الاملاء بالتخلية او قطع آجالهم اي على تقدير تفسير
باطالة العمر وهذا على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل لا ميت بالاجل كيف جاز القايلون
بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل هذا لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي
جعله غاية للفعل ولما لا نه مراد مع الفعل تشبيها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله تعالى معللا بالغرض
واما المعتزلة القايلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد
الاثم سببا باعثا كما في قعدت عن الحرب جبنا او جبنا لا غرضا لطلب حصوله كما في اتيتك لتكرمني ولما لم يكن
الازدياد حاصلا قبل الاملاء ليصلح علة له باعثة عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة
الباعثة بناء على حصوله في علم الله تعالى سابقا فان قيل فلا اعتبر التشبيه بالغرض والغاية كما في فالتقطه

مطلب ان الكلمة ليست دلالة

آن زعوف ليكون لهم عدوا وحزنا فلا يحتاج الى هذه التكلفات قلنا لان هذه الجملة مستأنفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء لغرض صحيح ترتب عليه هذا الاثر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املائهم خيرا لهم فليتأمل انما نملي لهم ليزدادوا اثما ان املاءنا لازدياد الاثم بمعنى ان ما في هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موضع الخبر كما تقولون يعني من ازدياد الاثم وما لم يكن الاملاء الذي للتوبة والدخول في الايمان ملائما لمقارنة العذاب بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي عن الحسبان فيدا في زيادة الاثم بمنزلة ان تقول ليزدادوا اثما ويكون لهم عذاب وظاهر هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراضية جهة اللام في ليذر في قوله ما كان الله ليذر المؤمنين لتأكيد النفي لا يجد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان متصديا لان يقوم حتى يميز في الصحاح ميزت الشيء اميزه ميزا عزلته وفرزته واما اماز بمعنى ميز فلا يجد في كتب اللغة للمصدقين اى باللسان ليعم المنافقين وكذا قوله لا نعاتبكم على التصديق وسوق كلامه في تفسير ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يدخل في هذا الخطاب النبي ايضا وضمير صحيحها المضمرات القلوب ومطلعا حال من نحو في الظاهر من هذا الوجه ان من في من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انما للبيان مان يقدروه ناظرا الايمان بالله وان يدلوهم الى الايمان برسله والذي سوغ قد شاع في هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولي باب علمت وعلله في سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا في قراءة الياء الحيثية فوهم منه بعضهم انه لا يجوز الا بذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون وسوانا على ان اشتماله على ذكر البخل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين سيطوقون اشارة الى ان هذا تمثيل والاطوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية اوطوقا من النار وقولهم تقلدها طوق الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التي كنى عنها بالهنة والشنعة يطوق الحمامة لفرط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله من الزكوة اشارة الى ان الوعيد في مانعي الزكوة وكذا الكلام في واجب مالي والنهش بالشين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة لهما وغيرهما كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس والاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره من مال وغيره كالملك والولاية والاحوال التي تنتقل من واحد الى آخر ولا يعد في الشرع مالا ويحال في اهل السماء ايضا مثل ذلك قال ذلك اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء واليهود فاعل قال والها نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك القول اى سواء كان عن اعتقاد او استهزاء اورفع مبتداء وكان تامة ومعنى سماع الله معنى معلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول بالذكر انه اعدله عقابا مناسبا في طريق الكناية اوسنحفظ يعني ان الكتبة ههنا حقيقة

والتجوز

والتجوز في الاسناد او الاستعارة والاسناد على حقيقته على جهة الوعيد يعني ان الغرض من هذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي انه بما يكون الوعيد على طريق التاكيد كما لا اخبار بوجود اسماع ترسله اى معروفا بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء حضوما اليه كتب مع انه بكرا اى صحيح نافع على يديه ذق عتق اى ذق جزاء فعلك يا عاق من عق والده عقوقا وسوعد لسه في الصفة كعمر وزفر في العلم على سبيل التغليب كانه قيل ذلك العقاب بسبب سيئات اعمالكم التي اكثرها او كثير منها بالايدي وسبب ان الله ليس بظلام ليترك عقاب من يستحقه فيتبين بالسؤال والجواب اى لهذا مدخلا في سببية العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسيء كما يترك ثواب المحسن واما وجه الاتيان بصيغة المبالغة فيذكر في موضع آخر تلك آيتهم مبتداء وخبر والجملة خبر كان وكان يتقرب اى يذبح ذبيحة متبين لذلك وهذا اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم ما معنى يعني ان الذي قلتم هو القاطعم وعبارتهم ولا معنى لمجيء الرسل بها فالمراد المجيء بمعناه ومؤداه كما في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اى يعودون للتلفظ الذي في شانه ورد الظهار والقول انت علي كظهر امي بطرح التنوين الاصل في التنوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جاء الحذف كما في قول ابي الاسود الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل ذاكر بالتنوين مجرور معطوفا على مستعتب ولا ضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في العرب كما تقول انت غير ضارب زيدا اى لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته ادنى عتاب فما وجدته طالب رضاي تعالى استعتبته فاعتبني اى استرضيته فارضاني تنزيل هذا الوهم وهذا نزول وهم ان نسب الله ما نسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب القبر ونعيمه الفوز المطلق نظرا الى وجه ترك ذكر متعلق فاز ويأتي الى الناس اى يفعل بهم ما يحب ان يفعل به متاع بلاغ اى تبليغ وايصال الى الآخرة خوطب المؤمنون بذلك اى بقوله لتبلون في اموالكم الآية والصبر عطف على احتمال وضمير تعقوها لما سيلقون او للشدائد من عزم الامور يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اى المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعتزمت ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يجزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اى اراد وقصد وقطع وفرض ان يكون في الكتب ليحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله تعالى واذكر وقت اخذ يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث في وقت الاخذ اكد عليهم بلام جواب القسم ونون التاكيد في سان الكتاب والعطف على جواب القسم في اجتناب كتمانه حيث قال ولا يكتمونه على ان الضمير للشان وان يبينن

مبتدا، خبره ماخوذ   لتبقيد اى خوف من شئ لا دليل عليه يفيد العلم بتحققه ولا امارة تفيد الظن
لو كنت نبيا يروى بفتح التاء وضمها خطابا وتكلما   فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان نفيهم
المذكور علة لمنع الحسبان والنهى عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت القصة فى حسبت وما اشبهها
اعلاما ان الذى جرى متصل بالاول وتوكيدا فتقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكذا وكذا فلا تظننه
صادقا   والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعنى الفعل والفاعل
والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل
والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول ولا حذف الا انه لم يحمل القرائن
الساهويين على حذف المفعول الثانى من احد الفعلين اعنى التاكيد او المؤكد   من اخبارك اى اخبارهم
اياك   ومعنى يفرحون عما او تواعد عن لقراءة على رض ولم يؤخر عن قوله وقيل يفرحون بما فعلوا
من كتمان عطفا على يفرحون بما فعلوا من تدليسهم لعلا يتوهم انه فى حيز الفعل ولم يؤخر قراءته على رض
الى بينها لتقع فى القراءات متقاربة   واستحمدوا اليه بترك الخروج اى طلبوا الحمد متوسلين اليه
بذلك او انتهوا اليه طالبين الحمد بذلك قال فى الاساس تقال استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه
عليهم   فى النصائح الصغار اسم كتاب له فى المواعظ والنصائح وآخر اسمه النصائح الكبار
هل لك ان تاذن فى تطييب لعلها والافلين لها حق شغل وقته عن العبادة الحقة الحضر وموضع الازار
لاك اللقمة علكها   فلم اى فلم تطلق الصحابة وانما محمد حذف الفعل من عادون لم   ذكروا
وانما هو دابهم فى عمله اجتهد فى الاسناد الى الذكر مجاز ولا اخفاء فى ان تعمم الاحوال لا يكون على حقيقته
الاحوال ما لا تيسر معه الذكر فلذا قال فى اغلب احوالهم   فيباما مصدر بمعنى الفاعل واما قعودا
فيحتمل ان يكون جمع قاعد   على عظم شان بدل من عليه بتكرير العامل ووجه تبعيضها عطف على اختراعا
او صنعتها لا على ما بدل سبيلا تستلك اجزاء الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبى
فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه فى حكم المنحى فيلزم خلو الصلة عن العائد قلنا لا امر كلى
بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا هذا والاحسن ان يجعل على عظم متعلقا بيتفكرون على تضمين
معنى الاستدلال والاحتجاج   ولدلالته ولكون الدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية
ماخوذ فى ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا عذاب النار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على
وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا عذاب النار الذى هو جزاء من عصاك وحقيقته فوفقنا للعمل بما فهمنا
من الدلالة   هذا المخلوق العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور

مجد

يجب ان يعتنى بكمال تبيين تجنبا منه واستحفاظا له ولهذا قال وفى هذا اى فى هذا الكلام او فى لفظ هذا
ضرب من التعظيم   ويجوز ان يكون باطلا حالا على الاول لكان صفة مصدر محذوف   فقد اخزيته
فى اخزائه هذا استفاد من جعل الجزاء امر اظاهر اللزوم للشرط بحيث لا يخفى فى ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فحمله على
اخص الخصوص نحو القصاص اسم جبل   اللام اشارة يعنى انها للعهد والتعيين عن المعهود بلفظ الظالمين
اشعار بان ما يفعلونه ظلم وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصرة هى الدفع بطريق الغلبة والسوى
بطريق الشفاعة فنفى الناصر لا يدل على نفى الشفيع ولهذا لم يكن نفيهما كما قوله تعالى لا تنفعهم شفاعة ولا هم ينصرون
تكرارا ثم لو صح ما ذكره فانما يدل على نفى الشفيع من ادخال النار لا من الاخراج منها لكن يدفعه عدم القول بالفصل
فان من جوز الشفاعة جوزها فى الامرين ومن لا فلا   لانك وصفته اى الرجل بما يسمع فى صورة النكرة مثل
سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه فى صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع لكن
لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعله صفة
او حالا ان يجعل على تاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل فى الاستعمال فلذا آثر الوصفية والحالية
وان يقال عطف على المجرور فى منه لكنه باعادة الجار هو هذا اذ الحذف من ان وان شائع   فقد رفعت
من شان المنادى والمنادى وفخمته اى شانهما لكن ما ذكر تفخيم المنادى له والمهدى اليه الحق لانه الذى ابهم ثم فسر
ولو استفيد تفخيم المنادى من ابهامه وتنكيره او من ان تفخيم المنادى له يستعقب تفخيم المنادى فذلك تقرير
آخر وكذا الوجه فى شان المنادى عبارة عن صفته وحاله التى هى النداء المفخم باعتبار متعلقه   وانما جئ بان
ان فى الدعاء الى الشئ والنداء له والهداية اليه اختصاصا للفعل به وانتهاء له اليه فسواء عبرت باللام اى
للاختصاص او الى التى للانتهاء الغاية حصل المقصود   اى آمنوا يعنى يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اى وان يكون
مصدرية على حذف الباء اى ينادى للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة آمنوا فان المصدرية وان دخلت
الماضى والمضارع والامر لكن لا ينبغى ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل معنى ان آمنوا بلفظ الماضى حصول
الايمان فى الماضى وان يومنوا فى المستقبل وان آمنوا طلبه   وصاحب واصحاب الجمهور على انه لم يثبت
جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف   الاتراء
الضمير يعود الى ما وعدتنا على رسلك اى ذكر تابعا للامرين احدهما ذكر الرسول والآخر التصديق وتصديق الرب
تصديق الرسول فصار ذلك ترسله لما قدرناه من المضاف وآثر هذا الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل ليس
هو الثواب او النصر بل الاخبار به واما على تقدير السند رسلك فلم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا
لكن لا بطريق الصلة   استجاب هو الشائع فلذا استشهد للمتعدى بنفسه بقول كعب الغنوى فى مرثية اخيه

وكذلك اذا نطقة شروا ... ايضا اذا بكيته ... وعددت محاسنه ... وثبت الميت زينة ... واثنيت

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة
وبروى جابرا بحلب ابا المغوار منك قريب ومذا في النفسير الى الداعي والى الدعاء فشايع بدون اللام مثل
استجاب الله دعاءه ولهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اى لم يستجب دعاءه اليه اشار في سورة القصص
على حذف الباء فينبغي ان يبين وجه تعلقهما عما قبلها وما معنى استجاب انى لا اضيع اى بعدم اضاعتي
واما على ارادة القول فموقعه الحال اى قائلا انى بيان لعامل على ان المراد به الشخص العامل بعم الذكر والانثى
فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اى من اصل البعض
الآخر او على الاستعارة التمثيلية فلتقديره وتشبيه اتصالهم بواعده ومخالطه او دينا واسلاما بانفصال شئ من
يكون احدهما جزءا من الآخر على سبيل التعظيم له اى للعامل المراد عمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد الاجمال
والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظم الثواب من عنده
الجامع لصفات الكمال وسمى المهاجرة اى الخروج من الخروج من الدار والاذى في سبيل الله او سبيله
والقتال ويجوز ان تكون واضطروا اعطفا على ما يتضمنه المهاجرة من معنى الفعل كانه قيل وسمى ان هاجروا
واضطروا واوذوا وقاتلوا وقتلوا وفي قوله واضطروا دون ان يقال واخرجوا اى اضطروا الى الخروج اشعار
بذلك وقوله بما ساءهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا الى الخروج
وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير في سبيلي بقوله من اجل السبيل وسببه
ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله وتعب فلان في سبيل الله اى لاجله وسببه فان قيل
سبب ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا تحمل
ذلك وعدم التضجر وبث الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال على التقديم اى بعدهم قتلوا بالتخفيف او التشديد
على قاتلوا انهما قراءتان ومبناهما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا منافية ان يكون المقتول هو المقاتل
او على انه قتل البعض وقاتل الآخرون وعنده مثل اى قوله والله عنده حسن الثواب ليس حقيقة ان الثواب
بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل مثل كونه بقدرته وفضله وبحيث لا يقدر عليه غيره بحال
الشئ يكون بحضرة احد لا يد عليه لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو جعل الثواب فاعل
عنده لا مبتدأ مقدما عليه كان الاختصاص بحاله وهذا اى قوله الذين يذكرون الله الى قوله حسن
الثواب تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب
بدون العمل وتسجيل عليه بانه حاصل غبي اما التعليم ففي النداء بلفظ ينبئ عن انه الرب ونحن المربوبون
مع ما يشتمل النفس بالاستبعاد عن مظان الزلفى والاقتران بالاعمال البدنية والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة

١٢ قبلية

نفي

على الحكمة الكاملة والدالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها عن النقايص والعهاد
غاية الخوف من جلال عظمته وغناه وانه لا ناصر سواه واما الاعلام ففي ترتيب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم
وانكادهم واستغفارهم عن المعاصي ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع عمل عامل وان المهاجر بمن الاوطان
وتحمل مشاق التكاليف والجهاد في الدين سبب لادخال الجنة وحسن الاثابة واما القطع والتسجيل ففيه من ذلك
ولو احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل او تغافل عن تحتها من الاشارات حيث رتب سوال الوقاية
من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار وسوال الثواب والنجاة على وعده وصرح باسناد ادخال الجنة اليه
ذاته وكون الثواب من عنده افليس في هذا اشارة خفية الى ان الاعمال وسايل عادية لا اسباب حقيقية وان
ذا انه يعذب مع الاعمال ويثيب مع الاخلال اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجاء الى
من نعمته ولا الخوف الى اليأس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه فوق ما يرجى مع المعصية ثوابه ابتغ ذلك
اى الاجبار بالاستجابة رافع الدعاء الى العمل الصالح والمضطرب موضع الاضطراب مبالغة الضرب بمعنى السير
في الارض ابتغاء للمعيشة والدهقن من الدهقان رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب لان
التقلب لو غر لا اغتر به اشعار بان السبب غر التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد عن الاول والمراد
النهي عما تسبب اعنى الاغترار مجازا او كناية فما قيل السبب تقلبهم والمسبب الغرور به فنهى التقلب بمعنى غرور
ليس على ما ينبغي لا انقضاء اشارة الى ان النفي قلته على العدم اللاحق في ازمنة غير متناهية واما العدم السابق
السابق في ازمنة غير متناهية فمشترك بينه وبين نعيم الآخرة وثوابها بل جميع الحوادث ما الدنيا والآخرة
اى في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال عاملها معنى النفي وقد يتوهم مضاف اى ما تقدم الدنيا واعتبار فهو العامل

قوله

اذا الجبار اى المتسلط العاتي ضافنا نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء في بالجيش للتعدية او المصاحبة
والعامل اللام اى مع مجرورها معنى الظرف وهو لهم لان جنات فاعل له لاعتماده ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات
مبتدأ والظرف خبرا مقدما فهو حال من الضمير في الظرف فقوله ويجوز ان يكون قائم مقام اما كانه قال اما على انه
حال واما على انه مصدر موكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يقام للنازل بل مصدرا بمعنى الانزال
وتحيته والعامل محذوف اى رزقوا رزقا واعطوا اعطاء النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والياء الساكنة
ومعنى اصحمة عطية مع عطيه بغير تنوين يكون على وفق اصحمة في منع الصرف وقيل المعنى انه في الاصل بمعنى
عطية في العربية اذا جعل علما ولوحظ المعنى الاصلي على علج هو في الاصل العلوي الغليظ من الكفار
فابصر سرير النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع تمسك الشافعي رضه في جواز الصلوة على الغائب
لفصل الظرف بمعنى لما يجوز دخول اللام في خبر ان دون اسمها كرا هتوا الى حرفي تاكيد وانما جاز هنا الاسم الثواب

طعن

بوقوع الظرف اعني الخبر فاصلاً كما في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان
لوقوع الخبر فاصلاً واما اللام ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما انزل اليهم الظرف لاصل
الكتاب اولمن يومن منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فبعين كونه حالا من فاعل يومن لان جميع اهل الكتاب
ليسوا خاشعين ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المقيد بالخشوع
ايا انهم لا كونهم من اهل الكتاب ولا يشترون حال آخر واولئك لهم اجرهم استيناف واختصاص الاجر مستفاد
من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدأ والظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضمير في الظرف قوله
لنفوذ علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق
وانه يوفيها كل عامل على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب انجاز ما وعد من الاجر لكونه من لوازمه
قوله تخصيصا اي ذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر المفيد باطلاقه الصبر على كل ما يجب
الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان اكمل وافضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبريل على
الملائكة والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كوصل صيام سوى بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من
الجنس قوله الا لحاجة متعلق بالعلين قوله بكل آن اما نا عتبرنا في الاماني تعدد بحسب اجزاء الزمان وما فيه

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا بني آدم يريد الذكور والاناث لا الابناء خاصة لكنه يبهم
يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم رسول الله عليه السلام قوله فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى [illegible] المستدا
منها ان تكون مجرد من مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا يفرع عليه الفروع ودوحة يتشعب منها الشعب ولهذا
قال شعبكم من نفس واحدة وجعلكم صنوانا متفرعة من ارومة واحدة قوله علام عطف يعني لا يظهر له ما يعطف
هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة ولا يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل في خلقكم من
نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة وانهم منفردون بالخلق
منها ومن زوجها والناس اعني بني آدم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من
الجواب الى التقرير الثاني اميل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هي صفة نفس يدل عليه
المعنى المقصود وسواه فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم ابتناء الزوج عليه وتركون
الاصل مثل الفرع في المخلوقية سيما وقد عبر عن البعض بالزوج اشعارا بان الكل جنس واحد والاصل اول
الافراد لما اشار اليه من ان المبدأ [illegible] ثبتت بطريق المادة ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع
وتفصيل ما اجمل اولا من الخلق فحينئذ المراد بالناس جميع بني آدم الماضين منهم والحاضرين والآتين على
التغليب في امر الاتقاء اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل الآتين ايضا بالحقيقة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم

قال صاحب الكشف بعد تقرير [illegible] والتكرار [illegible]

والمراد

والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث اليهم رسول الله عليه السلام لانهم المأمورون بالاتقاء حقيقة بل آخر روي
عن ابن عباس رضي انهم العرب خاصة بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان المناشدة بالله
وبالرحم طريقة العرب خاصة وقد دفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص والمراد بالرجال والنساء
من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال والنساء منهما مغايرا للمعطوف عليه
اعني خلق المخاطبين من نفس آدم بالوسايط مغايرة ظاهرة والى توسيط الوسايط اشار بقوله لانهم اي
المخاطبين من جملة الجنس المفرع من آدم والعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع توهم ان خلق المخاطبين
كان من نفس آدم فقط دون زوجها بخلاف ما لو قيل خلقكم من نفس آدم وخلق منها ومن زوجها من سواكم
ويجوز العطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء وقيل لان
المراد بالبث انهم خلقوا من نفسين لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر
في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قوله الذي تقتضيه سداد النظم يعني قد ثبت من
الاستقلال وناسب مقتضى العقول ان يكون الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه وداعية اليه
فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة
الباعثة وبهذا التقرير ظهر ان لا حاجة الى جعل الواو في قوله وداعيا بمعنى او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة
العظيمة والنعمة الجسيمة والاول موجب التقوى حذرا عن العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء بالشكر
بالواجب منه والمراد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم
من الحقوق مع تكون خلقهم متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله في الاخلال بما يجب من حفظ
الحقوق فيما بينهم قوله وهذا المعنى مطابق لما في السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل
في باب النكاح والارث بالبعض من البعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما تطابقها من حيث
العموم فان اتقاء الله تعالى باجتناب الكفر والمعاصي وساير القبائح يتناول رعاية حقوق ما بين الناس
قوله وهو خبر مبتدأ محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف ما اذا قلت زيد راكب وذاهب
قوله بطرح التاء الثانية لان الثقل عندها يحصل وان الاولى حرف مضارعة قوله على سبيل الاستعطاف
اي طلب العطف والحنو قالوا اذا كان جواب القسم طلبا فهو الاستعطاف وقيل بل اذا كان القسم مما تقتضي
ذكره كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره واذكار
الرحم قوله وانا شدك الله تقول نشدتك الله والرحم وناشدتك الله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم وتعديته
الى مفعولين اما لكونه بمنزلة دعوت تقول نشدتك الله ونشدتك بالله كما تقول دعوته ودعوت به واما لتضمين معنى

الله ذكر كأنه قيل ذكر انك انه وتنشدتك بالله طالبا ومستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والدي
اى ذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو رفع الصوت **قوله** او تسألون غيركم عطف على يسأل بعضكم بعضا
يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كما في تداعوا فلا يكون له مفعول ويجوز ان يراد انهم
يسألون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التشارك في الجملة باعتبار كون
الفاعل جمعا وان لم يكن من الجانب الآخر سؤال قال المص وسمعت من العرب من يقول تباهر تبدى بمعنى
ابهرته فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا **قوله** لان الضمير المتصل متصل كاسمه من كقولهم الا زال كاسمه محمودا
وهو تشبيه غريب حيث اعتبر اشتراك الطرفين في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصفا بمعناه والآخر بنفس
لفظه **قوله** اشتد الاتصال لتكرره حيث كان الضمير متصلا لا منفصلا ومجرورا بالجار لا منصوبا او مرفوعا
بناصب او رافع بخلاف مررت بزيد وعمرو وحيث لم يكن المتصل مجرورا وفي قوله هذا اغلاه اشارة الى
انه لا فرق في ذلك بين المجرور بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف **قوله** وقد تمحل لصحة هذه القراءة اى لسداد ها
وخروجها من الضعف الى القوة لما ذكرنا ان عطف الظاهر على المضمر المجرور ليس بسديد وفي المفصل ان
قراءة حمزة ليست بتلك القوة اما وجه الصحة فلانه لا يكون بدون اعادة الجار لان الاعادة اعم من ان
يكون تحقيقا او تقديرا على ما نقل عن المص او لانه لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف
الجار والمجرور على الجار والمجرور والاول اوفق بقولهم لا يجوز العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار
واما التمحل فلان اضمار الجار ضعيف كما في الله لافعلن وقول رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت
واما نحو قوله الا علالة او بداهة سابح فليس من اضمار الجار بل المجرور وقول الشاعر فاليوم قربت
تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او ادنيت كما في الشيخ واسرعت
في الذم فانما شبه الايام واهلها وقد قيل ان الواو في والارحام للقسم دون العطف ورد بان قسم
السؤال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس بقسم سؤال بل قسم اخبار واستيناف كانه قيل والارحام
انه مطلع على ما تفعلون **قوله** والارحام مما يتقى نظرا الى قوله واتقوا الله لانه المقصود ويدل عليه قراءة النصب
او والارحام مما يتساءل به نظرا الى قوله تساءلون به لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر فقوله واتقوا الذي تتناشدون
به واتقوا الارحام معنى قراءة النصب واحد بتقدير الرفع وقوله واتقوا الله الذي تتعاطفون باذكاره
واذكار الرحم معنى قراءة الجر واحد بتقدير الرفع واعادة اسم الله في الثاني دون الاول للبعد والقرب من اتقوا
الله **قوله** وللرحم حجنة من تمام كلام الحسن في الفائق الحجنة من الاحجن كالحجرة من الاحمر سميت بها الحديدة
المعقفة في راس المغزل وفي الصحاح الحجن التحريك الاعوجاج وصقر احجن المخالب معوجها وعقفت

الشيء فانعقف عطفته فانعطف بشت به من البشاشة اى سرت به واقبلت عليه **قوله** نقول للاولاد لكم
اى يزيد بالنطف الاولاد او نقول ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان علمه ان تتقى الرحم بمعنى ان لا تقطع بل
تصله وذلك في الولد بان لا ترضع فينسب ولده الى الغير ولا تنكح الزانية فينسب ولد الغير اليه للعاهر الحجر اى لا حق
له في النسب كما يقال له التراب اى لا شيء وقيل هو الرجم بالحجارة والدعوة بالكسر ان ينسب الولد الى غير
ابيه **قوله** كيف جمع بمعنى ليس في اللغة جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلى ككرام وكرماء ونذر
ومرضى فيتامى جمع يتيم كالجمع اسير على اسرى ثم على اسارى بضم الهمزة او مقلوب يتائم جمع يتيم فان فعيلا
اذا كان اسما يجمع على فعائل كافيل وافائل وقيل ذلك في الصفات لكن اليتيم اجرى مجرى الاسماء كصاحب
وفارس ولهذا قلما يذكر معها الموصوف وقد ورد الاول في قول الشاعر اطلال حسن بالبراق اليتائم
سلام على احجاركن القدائم والقدائم ايضا مما جرى مجرى الاسماء لكن ذكر القائل **قوله** فاذا استغنوا من الاشراط
خارج مخرج الاغلب اذ قد يزول بمجرد البلوغ من غير ان يستغني بنفسه وينتصب كافلا لغيره كمن بلغ مجنونا **قوله**
توضيعا مفعول له لقولهم ذلك سواء كان على القياس او الحكاية قيل هو جبا لغة الوضع ضد الرفع والاوجه انه
للتعدية من وضع وضاعة وضعة ومعناه النسبة الى الضعة والوصف بها **قوله** واما قوله عليه السلام سوق كلام
المص سوان مقتضى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ لغة لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا
ولم يعلم الاطلاق لغة وقد يتوهم من قوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس بتعليم اللغة
بل الشريعة فلا يدل على عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فمما لا نزاع فيه ولا احتياج الى الدليل كما تقرر
انه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار خاصة توجه ان في قوله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار او اثبات الاحكام للصغار فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز
عن تركها سالمة لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقة لغوية لا عرفية او مجاز باعتبار ما كان او تنزيل لقرب العهد بالصغر والاشارة
الى وجوب المسارعة الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زايل فلما قبض اى مات الولد ونبتج
الوزر على والده لاشراكه او لمنعه او لاكتسابه من وجوه غير جميلة وثبوت الاجر على عدم الغضب وكذا على تقدير
الغضب اذا لم يوف الحكام ملاكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه التصدق وقد فعل **قوله** لا تستبدلوا
اى لا تتخذوا بدلا فتأكلوه اى مال اليتيم مكانه اى مكان مالكم وما يحق لكم التورع من الشيء التحرج والامتناع
اسكن اسل الدار تحولوا ارتحلوا وهو بديا لوقوم ما استخلفه مما دل عليه سياق الايات ونص عليه سيبويه
والمراد به الوحش من البقر والظباء بدلا لدا الحروف وكفى بهذا ترشيحا على ما قدره اذ لا وجه لاثبات الكرم المتبالغ
لما اتخذته الدار بدلا من الاحبة من غير ذوي العقول وهذا البيت جيد لان معنى تبدلت به ابدالك احدث

هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا بذاك اى اخذت ذاك واعطيت هذا
قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردى او المهزول واخذ الجيد او السمينة كان هذا اعطاء الخبيث
واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب فيكون تبدل الخبيث بالطيب وسمع في قوله تعالى لا مبدل لكلمات
الله المعنى لا احد يبدل شيئا من ذلك بما سواه صدق فالحاصل انه في التبدل ما دخلته الباء متروك وما يعدى
اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى الى المفعولين بنفسه اوليك يبدل
الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا المعنى يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيهما بدل ما كان
لهما خيرا منه وآخر يتعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته فمن بدله بعد ما سمعه وآخر يتعدى الى المفعولين
بنفسه والى المذهوب به المبدل منه بالباء او من مثل بدله بحرفه او من خوفه امنا ومنه قوله تعالى وبدلناهم
بجنتيهم جنتين **قوله** الا ان يكارم تصحيح لكلام السدي فانه اذا كان للصبي شاة سمينة في مال صديق للولي
فيأخذ منه مكانها مهزوله كان تبدلا للخبيث بالطيب حيث اخذ الردى وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد من النهي
جدا لا دلالة للكلام عليه وكان مراد المص انه لا صحة لما ذكره الا بهذا الطريق الذي لا سبيل اليه ولا دليل عليه فهو
قطعي وانما وقع للمص هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه ولو اعتبر
بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه فان الولي اذا جعل مهزوله من ماله مكان سمينه من مال الصبي فقد
اخذ للصبي الخبيث الردى واعطى الطيب الجيد فيكون تبدلا وانما هو يكون تبديلا بالنظر الى حاله حيث اعطى الخبيث واخذ
الطيب **قوله** ولا تنفقوا منها اشارة الى ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشيء باعظم منافعه
وآثاره وان معنى الى عايد الى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وبين فايدته التصريح بالمعية بانه يدل على غاية
قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها ولم يميزوا بينها وبينها كما هو حال البهايم وانه قصد بذلك تشنيع ما كانوا
عليه من ارتكاب هذا الامر القبيح واذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القايل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم
وحدها واصل السؤال انما يتوجه على تفسير تبدل الخبيث بالطيب باستبدال الاختزال بالحفظ او اعطاء الردى
او قول السدي لا على تفسيره باستبدال اموال اليتامى بماله واكلها مكانه لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها
وهذا عن اكلها مع اموالكم فيتحقق النهي عن القسمين وليس الاول مطلقا يتناول هذا ليتوجه السؤال بانه اي
فايدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره الامام الرازي لان التفسير الاول ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكذلك
قوله فيأكلوه مكانه اي مال اليتيم مكان ما لكم **قوله** تمتع بهم تمتعهم وتمتع الناس فعلهم القبيح **قوله** الحوب الذنب
العظيم عن الفراء وقيل مطلق الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما تغليظا لانها كانت مصلحة لبنيه ودينه
وهي امراة ابي ايوب الانصاري نزيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء ان طلاق ام ايوب لحوب قال ذلك حين اراد

ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق ان العظيم فوق الكبير فاي فايدة في وصفه به بل كيف يصح ذلك
قلت ذاك حيث اريد بالعظيم ههنا في ضمن الحوب والكبير سواء الكبير في العظم **قوله** لما نزلت الآية في اليتامى
يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه
غير ظاهر كما لو قلت ان خفت ان لا اكرم القوم فاشتر ما شئت من الجيد مثنى وثلث وقد بينه بوجوه
ثلثة راجعة الى سبب النزول الاول ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تتزوجوا
ما تخافون فيه وهو التكثير واثروا التقليل بان لا تجاوزوا عدد الاربع هذا بالنسبة الى ما كانوا عليه من نكاح العشر
والثماني والست تضييق لا توسع لينافي المقصود الثاني ان خفتم الجور في حقهم فخافوا الزنا ايضا فباشروا
ما يدفع داعية الزنا فان فيه سعة ووجه تخصيص الامر بالوجهين دون ما كانوا عليه من المحرمات سوى ان القصد
الى دفع هذين الذين هما سبب النزول كما تقول لمن يداوم على الصلوة ويترك الجم من الخطيئات انت
تريد منعه عن ترك الزكوة لكثرة ماله او عن السرقة لفرط احتياجه ان خفت ترك الصلوة فقلل من تحصيل
الاموال فان ترك الزكوة ايضا مما يجب ان يخاف او فاكتسب ما يجب المباحات فان فيها كثرة ما يغنيك عن
السرقة والاختطاف الثالث ظ وتقريره اعتبار الكلام في الشرط سبب النزول ومناسبة الجزاء المعتبر فيه
ذلك وتقييد النساء بغير اليتامى لدلالة المعنى واشارة لفظ النساء **قوله** فتخاف تضعفهن شيء الى ان
سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم الداعي الى الجور عند القلة ووجود المانع عند القوة اذ كل
واحدة تذب عن نفسها فكيف الجميع **قوله** حق تعني تامة في مفعولي تظلم يقال ظلمه حقه وظلمه والكلام
جمع يتيمة على يتائم ثم قلبه الى يتامى بفتح الميم وانما كان الكلام في جمع يتيم وقوله كما قيل ايامى يعني انه يقال
للذكور والاناث جمع لا زوج له وانه جمع على القلب اذ الاصل ايايم جمع ايم فيعل من آمت المراة من زوجها
تئيم ايما وايوما وايمة يقال للرجل تزوج من قبل او لم يتزوج وللمراة بكرا كانت او ثيبا **قوله** تقسطوا
بفتح التاء قسط يقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل
ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر **قوله** ما طاب لكم ما حل لكم على اختيار هذا التفسير على تفسير ما طاب
بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يصح على العموم ولا تعارض مخصص وعندهم ان المخصص المتراخي
ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرت اجمالا والاصل عدمه وان جعل آية التحريم وهي قوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم الآية سابقة في التنزيل دالة على التفصيل فلكن دالة على التخصيص وايضا اذا كان ما طاب
بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بان الاباحة تكون راجعة الى العدد
اي ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد **قوله** وقيل ما ذهابا الى الصفة معنى استعملت كلمة ما في النساء

مع اختصاصهما او غلبتهما في غير ذوي العقول لان هذه التفرقة انما هي اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف
كما تقول في الاستفهام ما زيد اي افاضل ام كريم وفي الموصولة اكرم ما شئت من هولاء الرجال اي القايم
او القاعد او نحو ذلك فهو بمعنى ما دون من بحكم الوضع على ما ذكر المص وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض
وههنا المراد الصفة اي انكحوا الموصوفة باي صفة اردتم من البكر والثيب والشابة والجميلة والنسيبة وانفراد
ذلك الى غير ذلك من الاوصاف وقيل المراد الموصوفة باسماء التحرج والتضييق في تزوجها وقد خفي وجه
قولد ثابا الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان معناه ان المراد الوصف الماخوذ من المذكور بعدها
يعني ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره وحمل ما سخر لكن المسخر وانت خبير بان السؤال
لا يسقط بمجرد ذلك **قوله** عن اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا لما ان استعمال
هذه الالفاظ الا سوا المكرر مثل جاءني القوم رجلا رجلا ليدل على التفصيل وحصول العدل بين انها اخرجت عن اوزانها الاصلية
الى اوزان اخر وعن تكررها الى المتوحد فان ذلك ايضا تغير للصيغة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان
فيهما العدل في الصفة الاصلية لانها معدولة لا تكون الا صفة ومنع المص اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم
اعتبار الحانه المعدول عنه بدليل انصراف مررت بنسوة اربع وما ذكره المص عادل لما ذهب اليه ابن
السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول عن لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة
واحدة الى معنى اثنين اثنين **قوله** وهي نكرات رد لما ذهب اليه الكوفيون من انها منعت الصرف للعدل والتعريف
لكونها غير لا تدخلها اللام وانها اذا جريت على النكرة محمولة على البدل وهذا ولكن لا بد للمص من مستند في استعمالها
معرفة باللام **قوله** ومحلهن النصب على الحال مما طاب لا من النساء اذ لا معنى له وانما المعنى تقييد نكاح
ما طاب بكونها معدودات بهذا العدد ومفصلات هذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية
لم يبعد جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو التبعيضية **قوله** ولو افردت وقلت اقسموا هذا المال درهما
وثلثة واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف ما اذا كرر فان
القصد فيه الى الوصف بالتفصيل في حكم الاقتسام وكذا الطيبات في حكم النكاح **قوله** اعلمت ان السوغ
وذلك لان اولا حالا مرتب او الاموال لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين
فانه يكون بدليل من خارج مثل ان مجالستهما خير وزيادة في الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز
وحاصله ان اولا حد الامور والحال بيان لكيفية الفعل للفعل المقيد في الكلام يكون نفيا لما يقابله فمعنى ان يكون
الاقتسام على احد هذه الانواع غير مجموع من اثنين منها ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع غير متجاوز اياها
الى ما فوقها وهذا معنى قوله محظور عليهم ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز التسع

تمسكا بان الواو للجمع فيجوز الثنتان والثلاث والاربع وهي تسع وذلك للناس من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ
على التقييد اعني كيفية النكاح وهي كونه على هذا التوحيد والتفصيل بل جاوز الى خماس وسداس **قوله** ذروا
الجمع رأسا بالكلية حتى الاثنينية وفي قوله من هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف
في كل انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع فالثلث لم تتعين الواحدة المقنع ما تقنع به في الاساس لنا ما تقنع
به رضى اي ما تقنع بقوله وشغبت على القوم هيجت عليهم الشر وهو طويل الشغب بالفتح قال ولا بعتابة بهلله
عاضه في كلامها شغب وقال اخر افق اخا الشغب الا كبريقه فمنطق بعدي والكلام غضيض
وكانه رد على من زعم ان الشغب بالتسكين لا غير لما يروج بهمزة وهي الموجودة من مهرها قطع لها مهرا ومهرها اعطيتها
مهرها وهي في مقابلة السرية يقال فلانة مهيرة وسرية وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما في الصحاح ان المهيرة هي الحرة
قوله والذي يحكى فقصد بهذا الكلام الرد على صاحب الحاد البيان في السف وحيث شنع على الشافعي رضي الله عنه
وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم يفرق بين عال واعال فبين المص ان المخطئ مخطئ لان القول محكى
صحيح والقايل ذو تبة عالية متعالية من ان يخفى عليه مثل هذا على ان السعي منقول عن زيد بن اسلم وهو تابعي
وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطئ رجل في العلوم جاهل باساليب الكلام وعلو الكعب
كناية عن علو القدر والرتبة لان الكعب والقدم من اسفل الاعضاء فاذا علا علا الرجل وطول الباع عن الاحاطة والاتساع
وقوله لان من كثر سان لوجه الكناية بانه ذكر اللازم واراد الملزوم وفي ذلك الى في كثرة العيال اصعب عليه اي على من
يكثر عياله فما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والعايد محذوف اي معه او يكون عليه بمعنى معه والضمير لما **قوله** لان
الغرض بالتزوج التوالد فان قيل العزل عن المهاير ايضا جاير عند الشافعي فما ذكره لا يصلح جوابا فان الاعتراض
انما هو على تفسيره قلنا تجويزه العزل لا ينافي كون الغرض في التزوج الى الولد وصرف غالب الامر اليه بحكم العادة
بخلاف التسري فانه بالنسبة الى التزوج مظنة قلة الولد من جهة الكيفية والغرض كالواحد بالنسبة الى الاربع من
جهة الكمية والعدد **قوله** كنت تحلتك الخطاب لعايشة رضي الله عنها والجداد مصدر جد النخل اي قطع ثمره جدادا
بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول والوسق ستون صاعا والعالية من اراض على المدينة وروي جاد عشرين
كعيشة راضية والمراد نخيل يجد منها كذا **قوله** لان الايتاء والنحلة بمعنى الاعطاء الا ان النحلة نوع منه وهو ما يكون
بطيب النفس والنافجة من نفج الاربع الثدي دفعه ورفعه وذلك انها توسع مال الاب وتكثره **قوله** الضمير في منه
جار مجرى اسم الاشارة والافكان الواجب منها لعوده الى صدقاتهن ولما توجه السؤال بانه كان يجب ثانيث
اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعا اجاب بانه مثله واردي الكلام فان ذلكم اشارة الى الشهوات ولما توجه انه
لا بد فيه من التاويل بالمذكور فليجعل الضمير عايدا اليها بتاويل المذكور من غير توسيط اسم الاشارة اجاب بان الفصحاء من العرب

قد اعتبروا ذلك حيث قال رؤبة اردف كأن ذاك شيئا الى الجد ماذكره رؤبة لا نعلن البيت لاحتمال ان يكون
تذكير الضمير باعتبار الخبر اعني توليع البهق كانه قولهم ما كانت امك والكلام تسع جمله قوله فهو نحو قوله فاصدق
واكن من جهة انه ذكر الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن كما جزم ههنا المعطوف نظرا الى وقوع فاصدق موقع المجزوم
اذ قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب التمني المستفاد من التحضيض في الماضي
واعترض بان مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم الذي اعتبر موجودا هو الاصل كما في اصدق واكن او الكثير
في الاستعمال كما في قوله بدا لي انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وههنا الجمع هو
الاصل لانه لكل من النساء صداقا واجيب بان الافراد هو الاصل نظرا الى ان المراد وآتوا كل واحدة من
النساء صداقها والاولى منع لزوم الاصالة او الكثرة والاقتصار على مجرد استقامة المعنى كما يشير اليه بقوله
لانك لو قلت وآتوا النساء صداقهن لم تخل بالمعنى وما ذكر من ان المراد آتوا كل واحدة صداقها مخالف
لما ذكره المص من ان الصداق في معنى الصدقات **قوله** وتوحيدها مبتداء خبره لان الغرض وتجافيت
عنه بيان لتجوهة طاب بجن وغير مخبثات اى غير مجعولات خبيثة بيان لمعنى الطيب ههنا وما تقدم
بيان ان المراد بالاكل ههنا الانفاق والانتفاع تعبيرا باشهر المنافع واظهرها وعنه اى عن التحيي
ولا قيله اى شيء ما وسبب والآية التي بعدها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا
فلا تأخذوا منه شيئا وكانه يجعل هذه الآية ناسخة حيث منع الاخذ سواء كان الاعطاء بطيب او لا والاظهر ان
ذلك في بدل الخلع وآية وان طبن في الهبة والابراء حال قيام النكاح وما ذكر من الاقوال في تحقيق معنى اعتبار
الشرط اعني طيب النفوس توفيقا بينها وبين ظاهر الآية وصريح الحديث **قوله** يتأثمون في الصحاح تأثم تحرج
عن الاثم وكف وحقيقته تأثم وتحرج تجنب الاثم والحرج ثم لا يخفى عليك حال ما قيل يتأثمون يخرجون من الاثم
من تأثم خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج والتبرع الاعطاء من غير طلب كانه يتكلف البراعة والكرم **قوله**
ويجوز ان يكون تذكير الضمير نافعا للوجه الثانية لتذكير ضمير منه وهو عوده الى الصداق المراد به الجنس قال اكثر
وتاكيد لما ذكر من ان العقد بقوله عن شيء منه الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء
منها لتناول ظاهره هبة كل الصداق لكونه بعضا من الصدقات فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فجمع الضمير في
فان طبن لكم نابا فليتأمل **قوله** وهما وصف للمصدر على الاسناد المجازي اذ الهنيء حقيقة هو الماكول
قوله وعلى انهما صفتان سان وتتمم لقوله على الدعاء يعني ان انتصابهما على المصدر في معنى الدعاء
كانه سقيا لك **قوله** وهذا اى هنيئا مريئا على الوجوه وقيل على نحو من الدعاء اذ لا يصح جعل الدعاء من الله تعالى
على ظاهره والاول اوجه اذ لا بد لذلك من فائدة على الوجهين الاولين ايضا **قوله** واضاف الاموال اليهم مع انها

موقع صداقهن

ملك لليتامى دونهم لانه لم يتعقد بها الخصوصية الشخصية بل الجنسية التي هي جنس ما يقام به المعايش ويميل اليه
القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وهي بهذا المعنى لا تختص باليتامى كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم
قصدا الى جنس الانسان وجنس الآباء اذ ليس المعنى على الامر بنكاح من حلوكانهم **قوله** فكانها في انفسها قيامكم
معنى انه من قبيل الغاء هي اتيال وادباء على التجوز في الحكم وفيه حذف احد مفعولي جعل وفي هذا الوصف
اعني التي جعل الله لكم قياما ما يمنع حمل اضافة الاموال الى الاولياء على الاضافة بادنى ملابسة فليتأمل الصغيم
اى هلكتم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح يتبذل لذلك اى حقرته واهانني وجعلني بمنزلة منديل يمسح به الايدي
قال المص النصيح يتبذل لان الياء في المنديل زائدة لانه من الندل وهو الوسخ سمي به لانه يرفع الوسخ او برفعه
الايدي بالمسح بذل المال وغيره نقله بسرعة وتندلت بالمنديل تمسحت به **قوله** في جنازة اى في تشييعها
واتباعها للصلوة والجنازة بالفتح والكسر يقال للنعش مع الميت وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يريدون
ان صلوة الجنازة من فروض الكفاية والكبائر فرض عين **قوله** وقيل الخطاب لكل احد للاولياء خاصة
فالاضافة على حقيقتها والغرض النهي عن صرف المال الى من يضيعه **قوله** عدة جميلة مبناه على ان الخطاب
للاولياء وقول عطاء على انه لكل احد **قوله** وكل ما سكنت اليه كلام المص لتفسير كل من المعروف والمنكر
بحيث يصلح صفة للقول والعمل وشعر بمعنى الفعل الماخوذ منه **قوله** واختبروا عقولهم الخ تلخيص لحاصل معنى
الآية على وجه يشعر بمعنى التدريج في حتى والتعقيب في الفاء في فان آنستم وشرطيه الايناس للدفع فقوله قبل
البلوغ متعلق باختبروا وذوقوا وذلك لان الابتلاء جعل متدرجا الى البلوغ فكان قبله البتة وقوله حتى
اذا تبينتم مع ان النظم حتى اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود بالحكم هو الجزاء واذا الشرطية قيد له لمجرد الظرف
ما ذكر في الفقه من ان الشرط المعترض على الشرط يعتبر مقدما في الحكم على ما بيناه في شرح تلخيص الجامع وسيجيء
تحقيقه في قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الآية وقوله اى هداية يعني اهتداء فان الرشد خلاف الغي والفعل
من حد نصر وجاء من حد علم وقوله من غير تأخير اشارة الى معنى الفاء في فان آنستم وكذا قوله بعد بيان نظم
الكلام كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم
تلخيص للمعنى على الوجه الذي بينا مع اشارة الى انه في حتى الابتدائية ايضا معنى الغاية بمنزلة الى
وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى الوقت **قوله** والايناس الاستيضاح في الاساس استوضحته
وضعت يدي على عيني انظر هل اراه واستوضحت الشمس تجاه وضحها فاستعير للتبين اى علم الشيء بينا
اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة
وان اريد معنى الابصار فمعقول لمعقول لكن يستعقب تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس **قوله**

والرشد الصلاح في الدين يعني ان للاكثر خطاء في الرشد بل مع العورة العظيم بل مع عدمها الصلاح في الدين والمال لا مجرد التهدي الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة سواء قوله تج اي تلتقي وتدفع واشكل صبغه من اشكله وهي حمرة تخالطها بياض قوله احتش به من قول ابي ذبيد الطائي او عبد الباقي فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد غموس الى ان عرسوا واغب منهم قريبا ماتحتش له حسيس خلا ان العتاق من المطايا احتشن به فهن اليه شوس نصف قوما سروا والاسد تطلب فريسته وهو المراد بالبصير بالدجى والغموس بالغين المعجمة القوى والعتاق النجيبات من الابل والشوس جمع اشوس وشوساء وهو الذي ينظر بموخر عينيه واحتشن اصله احتسس نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت احتسسن بالحيوة ايغيت وقيل ظننت ووجدت وقيل المراد بالبصير الدليل الحاذق القوى قوله قبل ان يكبر بالفتح من كبر في سنه واما كبر بالضم في الورد وكبر الامر شيا اي شق قوله ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف اما الاكل فلانه اساس الانتفاع وفاسد فلا يومر به ولا يباح مالم يكن له حق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة ولا تتحقق بمجرد الامتناع عما لاحق له فيه اصلا وبما ذكرنا ظهر وجه قوله وفي لفظ الاكل والاستعفاف دون ان يقول والامر بذلك تاثل المال اتخذ اثله اي اصلا لاط الحوض طينه واصلحه هناء البعير طلاه بالهناء وهو القطران تاهك في الحلب اي حبالغ فيه بحيث ينهكي الناقة الضرب باليد معهم كنا عن الاكل معهم تقرم اخذ شيئا قليلا والقرمة الشيء اليسير والبهمة النقد وهو الصغير من اولاد الضان وارادة مال الله بيت المال في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف وتعفف يعني لكن في استعف مبالغة من جهة ودلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عفة فلا ينافي ما ذكر انه لطلب الفعل الذي هو ياخذ الاستقاق وليس من التجريد في شيء بالمعنى الذي عرفوه به واعتراض الانتعاف بان ملك مسعد بدوهذه قاعدة خالية عن التحصيل لان كلا من ما في فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكلا من عف واستعف لازم البتة قوله الاستيحاء هو المبالغة في الاحرار كانه يطلب ان يجعل نفسه في حرز قوله دون غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى ذكر وان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث اذ من العصبات من هو كذلك قوله ولا يستاثر به رفع عطفا على لا يبذلهم ولا ارى النصب عطفا على يحوزوه فيستقيم المعنى قوله اوس بن صامت في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس بن الصامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه ام كجة بالجاء المهملة وضم الكاف ذوي اي جمع وقبض او قتادة قيل من شك الراوي في ان ابني عمه الاولان اعني سويدا وعرفطة او الاخيران اعني قتادة وعرفجة ويروى

عطف

عطف الثلث باو يعني ان احدهما سويد قطعا والاخر احد الثلثة على الشك ذاد دفع الحوزة جمع الملك وموضع سلطانهم مسجد الفضيخ بالفاء والخاء المعجمتين قيل لعله المسجد الذي سكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في كتب اللغة من الفضخ سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ البطيخ شدخها فقيل ههنا اسما لموضع بالمدينة كانوا يفضخون فيه البسر الرثة بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لضرب الحد ومقدار ولو حالا كالمتوحش قال تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قوله وان يتدروا ذلك اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاء وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء وكذا قوله ان يتصل فصار الحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض او الورثة على انه مفعول ليخش محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل خشيت على مالي وولدي اي مشفقا عليه متوجعا بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى حثا على الاتباع اتحابا او تاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد الجالسون الى الميت يعني ان الموصي مامور برعاية جانب الوارث وكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء فبقوله وابتلوا اليتامى وذكر احكام الميراث في تتميم لما ذكر الوارثين ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ وذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم او استطراد لكن في قوله يوصيكم الله بيانا لما يجمل بعض نبوة عن هذا قوله وان يتصوروا عطف على الشفقة اي امر الورثة بان يتصوروا قوله ما معنى وقوع يعني ان الصلة يجب ان يكون قضية معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف فكيف وقعت الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان كون الاوصياء او الجالسين او الورثة ومثبتهم مضمون هذه الشرطية قضية معلومة واشار الى انه لا بد من حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الذرية وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو غلط قوله كما قال القائل هو ابو خالد الجنابي وكان من القعدة طائفة من الخوارج وبعد البيتين وان يعرف انكسي الجواري فينبو العين عن كرم عجاف ولولا هن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف يعني ان حب الحيوة والتخلي عن الحرب انما هو لاجل بناتي فاني ان قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن فيعرين ويجعن وينبو عنهن من ينظر ويحجم عنهن ولولا هن سومت مهري للحرب اي جعلت له علامة والرنق كدر الماء ويقال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم قوله ويدعوهم بيابني يعني عند خطاب الافراد منهم وفتح الياء في يا بني هو القياس والكسر لغة تخفيف انضره عالج عالك وفي التغير كنف هذا الكف للسؤال وان المحض عطف على انه لا سلخ على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي وتريدون ان المحض افضل

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

قوله في بطنه وفي بعض لاحفاء في ان مثل هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن كما اذا حلف لا يقرء
في المسجد الا انه على كما اذا حلف لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية بالاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف
فان الطعام في البطن يكون ملاء البطن وفي بعض البطن دونه واذا قيل للجماعة الحلوا في بعض بطنكم كان غاية في
التقليد في الصحاح صليت الرجل مثالا اذا ادخلته النار كانه يصليها فان ادخلته فيها القاء كانك تريد
احراقه قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرأ ونصلي سعيرا بالالف بالتخفيف من صلى فلان النار
بالكسر صليا احترق قوله تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان للاجمال
يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول او الفرض او الشرع قوله هذا قيل يعني لما كان السبب في ورود
انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاوفق ان يساق الكلام لاثبات نصيبهن وصح حرمانهن
فاجاب بانه خولف مقتضى الظاهر ليكون الابتداء ببيان حظ الافضل وليكون الدلالة على فضل الذكور
بطريق النقص فيكون الكلام من ان يدل عليه ببيان نقصان الاناث وليدل مع الاشعار باثبات نصيب
الاناث الى معنى آخر وهو ان تخصيص الذكور بالتوريث انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي
فيما هم عليه من افراط في حقهم وتفريط في حق النساء مع استواء الفريقين في الادلاء فيكون خطاء وتماديا
في الباطل فقوله في حظهن يروي بالطاء المهملة وسوط والجر على معنى التمادي في جانب نقصان حظهن
قوله فكانه قيل يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثان على التعيين كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين
بمنزلة ان يقال للذكر الثلثان وليس كذلك اذ الابن يأخذ المال كله وقد يأخذ البعض كيفما
اقتضت القسمة فاجاب بان هذا حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين والمراد بالمثال ان يكون لكل
من الطائفتين سهمين من التصحيح سواء كانا بالنسبة الى جميع التصحيح او المال نصفا كما في الابن والبنتين
وحدهم او اقل كما اذا كان معهم وارث آخر ولا يتصور كونهما فوق النصف فصلا ان يكونا بالنسبتين اذ لا يكون
لشي واحد اكثر من النصفين والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد حتى يجيز
الاطلاق ضرب المثال قوله اتبعه حكم الانفراد اي انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن
فماخوذ من دليل الاجماع قوله والمعنى للذكر منهم ليحصل الارتباط ويصح البيان قوله النصف بالضم لغة
اصل الحجاز وهو الاقيس لان ما عداه من الثلث والربع والعشر بالضم قوله فكيف صح ان يردف الى
مردوفا لقوله فان كن نساء يعني ان الكلام المسوق لبيان الحكم بعدد من جنس انما ينبغي ان يجعل ردفا
لعدد آخر من ذلك الجنس لا لجنس آخر يقابله مثلا نقول الدرهم احق بان تعطيه فان لم تجد فالدرهم
ولا نقول فثلاثة دراهم ونقول اشتره بدرهمين فان لم يتيسر فبثلاثة دراهم وههنا الكلام اعني للذكر مثل

حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد اردف ببيان حظ الثلث فما فوقه من النساء فاجاب بان حكم
الثنتين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا لكنه معلوم منه مبين فيه فكانه مسوق لحكم جنس الذكور
وعدد ما دون الثلث من النساء فاجري المعلوم ضمنا مجرى المسوق له قصدا واردف بما يقابله كما تقول اعط زيد
بمنزلة درهمين في شرى هذا الثوب فان كانت عندك دراهم فاشتر ثوبا اجود فيه انه اشارة فيما سبق الى ان
يكون في النساء نظرا الى المذكور قوله اى ان كان تامة ونساء وواحدة منصوبان على التمييز كما في ربه رجلا على
ما ذكر في قوله تعالى فسويهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجوع اليه صريحا لكنه في حكم الصريح نظرا الى ذكر الاولاد
فلذا قال للانجد قوله لم قيل اى لم تعرض في جانب الكثرة للجنس والعدد جميعا واقتصر في جانب القلة على النوع
ولم تقل فان كانت امرأة حتى يشعر بجنسيته والفردية جميعا فاجاب بان الغرض في جانب الكثرة الى بيان
حكم الاناث الخالصات عن مقارنة الذكور يعني فان كن نساء محضة لا رجل معها وفي جانب القلة الى بيان
حكم الفردة من جنس البنات يعني ان كانت واحدة لا اخت معها بنتا اخرى فلم يصلح الكلام الا كما ذكر وما ذكر من
الخصوص تبيين وجه الغاية في الاخبار عن جماعة المولودات بانهن نساء نعم يتجه ان ما ذكر انما يتم اذا جعل
فوق اثنتين خبرا ثانيا واما اذا جعل صفة فلا اذ مصب الغرض هو الوصف فيكون المعنى ان كن زائدات على
الثنتين ويدفع بان التعرض لذكر الموصوف اعني النساء مع الخبر عنه بالضمير الواقع اسم كان بعد ما ذكرنا
وسوط مكتوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء الثلثين بوصف الزيادة على الثنتين مع الاستغناء عنه
ظاهرا بلفظ النساء فكان تاكيدا وتحقيقا لاشتراط هذا الوصف لا لكل الا عتبار وصف الوحدة في استحقاق
النصف لخلو عن هذا التحقيق والتاكيد بصريح التقييد لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين لا خبرا
ثانيا اذ لا فرق ح منه ومن قوله ان كانت واحدة في اعتبار المفهوم فان قيل هب ان ليس لهما حكم الجماعة
لكن من اين لزم ان يكون لهما حكم الواحدة قلنا من جهة الاجماع على ان لهما حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله
والذي مجلات في ضمن الجواب عن قوله فبالهم لم يذكر فكان الاليق ايراد كلمه اما ههنا وان يقال وسايرا الصحابة
بدون اما وحاصل كلامه انه لم يذكر حكم البنتين حال الانفراد لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين عليه لدلالة
على ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معهما وحكم الذكر حيازة الثلثين فكذا حكم الاثنتين ووجه
الدلالة على حيازة الذكر الثلثين وذلك حال كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان له مع الانثيين مثل حظهما
كان له مع الواحدة مثلا حظها ضرورة ان حظ الاثنتين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت فاذا كان لها
سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فقد استفيد معرفة كون حظ البنتين الثلثان على التعيين من معرفة كون
حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا دور فان قيل المط ان حكم الانثيين حال انفرادهما حكم

الذكر حال اجتماعه مع الانثى الواحدة والآية لا تدل الا على ان حكم الابنتين حال اجتماعهما مع الذكر حال اجتماعه
معهما على ما مر من التعريض فمن ابن الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد حكم الذكر حال الاجتماع قلت لا كلام في
قوة السؤال وغاية التقصي انه ثبت بما ذكرنا ان لهما الثلثين في صورة ما وليست صورة الاجتماع قطعا
اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان قط فتعين حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جيء بقوله فان كن
نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالتحقيق لنفي الزيادة لا لاثبات
الثلثين فالمقصود بما فوق الاثنين للدلالة على هذا المعنى لا لاقتضاء استحقاق الثلثين عند اسقاطه على ما هو
مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال ابن عباس رضه وطرح قول ساير الصحابة رضه وجواب الاستدلال
بالمفهوم المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد **قوله** وحمل اضافة الى حديثين آخرين في
استحقاق البنتين الثلثين احدهما العباس على الاختين وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر
في كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت انما تحجب الجامع الابن الثلث بحكم التعصيب
فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرضية قلت في جهة دلالة ذلك على مرتبتهما في القرب من الميت
والادلاء اليه **قوله** وعلى خلافه فهذا وهم بعيد جدا فان العدول عن ذكر الثلث الى ذكر السدسين كما يصرح
بان قسمة السدسين عليهما على السوية فلا دليل الاعتقاد على ما يفيده الابدال من التاكيد والتشديد **قوله**
والسدس مبتداء يعني لا حاجة الى ان يجعل الابوين خبر مبتداء محذوف اي لابويه الثلث ثم بين قسمة
الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس دفعا لوهم ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك ان الحكم المعلق
بالمثنى او المجموع قد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فبين بالبدل ان القصد الى الثاني وهذا
مدفوع بما يقال ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه السدس
لم يستقم **قوله** وورثه ابواه فحسب هذا امر يفهمه المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ **قوله** يضعف عليها
اي يصير ذا ضعف ما ينسب اليها في قوله تعالى فاولئك هم المضعفون **قوله** ويكون اي وبدليل انه الاب يكون
صاحب فرض كما اذا كان مع الابن وعصبة محضة كما اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبة كمع البنت **قوله**
ما المعنى ان الابوين لشيء اليه انه ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث انه لو لم يكن الاب لم تستحق
الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بل معنى انما لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث فحكم المفهوم راجع
الى القيد اعني فحسب وعلى هذا لا حاجة الى ان يقال لم يثبت هنا حكم المفهوم لاسقاط شرطه اعني عدم اولوية الحكم
في المسكوت **قوله** خطاب للزوج في الاسامي طارد في القسمة كذا وكانه عبارة عن ثبوته بالانواع واستعمال زوجة
اما النصف للزوج فتحقيقا واما الثلث فرضا وتقديرا وقوله والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمول طار

قوله الا عند ابن عباس رضه تمسكا بقوله فان كان له اخوة حيث شرط في كون نصيب الام السدس وجود
الاخوة والاخوان ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضه على عثمان رضه فقال لا استطيع رد قضاء قضي من قبل
ومضى في الامصار اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب المص بان الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة من غير قصد الى كمية
معينة بان تكون اثنين او ثلثة او اربعة او غير ذلك بخلاف التثنية فانها تفيد كمية الاثنينية بالخصوص كما ان
الثلثة في ثلثة رجال والتسع في اربعة رجال لخصوص تلك الكمية وهذا ما كرره المص في مواضع من هذا الكتاب
لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين وانه يفيد هذا النوع من الكمية موجه التوفيق
حمل ذلك على الحقيقة وهذا على التجوز بجامع معنى الاجتماع والقرينة قيام الاجتماع واليه الاشارة بقوله وهذا
موضع الدلالة على الجمع المطلق **قوله** اتباعا للجر اي الكسرة الاعرابية وفي هذه اللفظة المستنكرة اشارة الى
انه اتباع الاضعف للاقوى وفي قوله الاولى اشارة الى نفي ما توهم ان الضم والكسر لغتان **قوله** متعلق بما تقدم
يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتداء على ما قدر **قوله** معناها الاباحة اي التسوية وعدم اختلاف
الحكم المتعلق بالامرين جمعا او باحدهما سواء كان ذلك في الامر او في غيره وفي عبارة المفصل وهي تعالج في
او في الخبر انه للشك وفي الامر للتخيير والاباحة اشعار بانه ليس قولا متفقا عليه وحج لا حاجة الى ما يقال ان الخبر
ههنا بمعنى الامر اي اعطوا كل صنف نصيبه الذي ذكر واقسموا المال تلك القسمة من بعد الوصية او الدين ان
كان احدهما او كلاهما وعلى هذا ورد ان الغرض بل اللازم جواز العدم على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين
لان معنى الاباحة ههنا التسوية في الوجوب وفي جالس الحسن التسوية في الجواز او يكون للاباحة والتسوية فيما
هو معنى الامر وبالجملة فههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا دون
ما اذا وجد احدهما اذ ربما يكون وجوب التقديم انما الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد **قوله** فلذلك الخ فلكون اداء
الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر على الدين للبعث والتحريض على وجوبها اي على اعمال حكم الوجوب
فيها ولذلك ايضا ويكون تقديمها للبعث والمسارعة الى اخراجها من التركة مع الدين حتى تفي بهما جميعا منهما بكلمة او
للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركة بهما **قوله**
يعني انه جزاء وصي به مرة انظر الكلام وان كان الاخبار بانكم لا تدرون من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء
والابناء لكن المقصود هو الحكم بانه جزاء وصي بنجم فهو اقرب لكم نفعا اي نفعه الذي هو نيل ثواب الاخرة
بامضاء الوصية اقرب واحضر وانما جعل الله تعالى لكم ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر
ان النفع الدنيوي وهو توفير المال بترك الوصية اقرب فمن في من آبائكم تبعيضية لا تفضيلية وقوله او من
اوصى او من لم يوص بيان لمن في من نفع وقوله جعل ثواب الاخرة ابتداء كلام من المص **قوله** الا انه فان

في موقع الخبر لان وكذا الحال جنداء عقيب بان الوصلية نوعه في خبر ما لا الاستدراكية ولكن مثل هذا الكلام ايضا وان صنعوا محمد لكن كبر علمه وذلك لما في المبتداء باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استنادا له واشتماله على معنى خلافه وقوله في قوة الحقيقة كما نبيّنه والتنويع وان كان قد ذهب العصام الى انه الخبر

قوله وقيل اشارة الى اقوال ثلثة غير مرضية في تفسير الجملة الاعتراضية اعني قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا مبني الاول على ان النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني على انه النفع الذي يصلح سببا لايجاب الفرايض المقدرة ويكون مناط استحقاقهم الانصباء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط معلومية بعض على البعض والثالث على انه الانفاق الواجب للآباء على الابناء او بالعكس ومبنى التضعيف الاضعفية على القول الثالث فيما بين الفرقتين اعني الآباء والابناء واليه اشار بقوله لا تدري ايهما اي من الاب والابن وجه في النظم بالنظر اليه ان كلا منهما ذكر بصيغة الجمع وعلى الاولين فيما بين الافراد ولذا قال ايهم ووجهه اعتبار التغليب في الآباء بحيث يتناول الآباء والامهات والاجداد والجدات وفي الابناء بحيث يتناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملائمة للمقصود في الاول والثالث ظ وفي الثاني قيل مبنى على ان القول بابتناء استحقاق الارث على النفع حتى ان من قدم فيه او ضوعف نصيبه فهو انفع لكم مما لا مستند له وفيه نظر اذ لا تعلق لهذا علامة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الوجه على ما يكون من الوارث ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من الموروث للوارث بترك المال له على حسب ما عين له يعني انكم لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان يحصل نصيبكم من تركته اكثر مما تقدرون على تعيين الانصباء فارضوا بما فرض الله وقسم من غير تعرض لذلك والاعتراض على ما فعل ويكون ذلك تاكيدا للامر القسمة متعلقا به مناسبا له في اثنائه وفيه بحث من جهة ان ذكر الابناء والآباء انما سيق من حيث انهم وارثون لا موروثون نحو الضمير في ايهم اقرب وتعلق الاعتراض بذكرهم ينبغي ان يكون من هذه الحيثية وقد حلق من جهة المورد ويمكن التفصي بان وارثية الابناء يستلزم موروثية الآباء وبالعكس فيكون الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذي اعترض هو من في ذلك الكلام وان بيانه مبني على الاعم الاغلب الاشهر والاعد يكون الاعتراض بعد الكلام ولغير التاكيد الايرى انه في اعتراض المرضي بعد ذكر الوصية لا منه قوله وغيرها ظاهر العطف على المواريث والاولى على كلما فرض قوله ويورث من ورث لان الميت يكون موروثا لا موروثا اسم مفعول في الاساس ورثته المال وورثته منه وعنه وارثه وورثته فخالع من المال موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت موروث اسم فاعل على ما قرى يورث وكل من الوارث والمال موروث اسم مفعول قوله وكلالة حال من فاعل يورث يكون

١٩٧

سمي الموروث منه او مفعول به فيكون الوارث وكان على الوجهين تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلالة خبر كان لكونه اي الا الاول في باب التنازع مع فساد في المعنى لان الكلالة ح اما الموروث منه فلا يوجه الها الموروث واما الوارث فلا يتوجه اليها كان نعم يصح ذلك اذا لم يتعدد يورث مفعول اي ان كان الرجل الموروث كلالة

قوله سطلق على بلده ملخصه ان الكلالة نقلت من معنى الاعياء وذهاب القوة الى القرابة لا من جهة الولاد ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا بل اقارب بعد وفي الوارث الذي ليس له للميت ولا والد بل ينتمي اليه بقرابة دون هذا وهذا المعنيان يختلفان بحسب المفهوم وسوط وبحال الاضافة اذ الاول معتبر اضافته الى المخلف بسم مفعول والثاني الى المخلف بسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على من ترك اخا لام فقط انه من لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا والد ويصدق على الاخ انه مخالف ليس بولد ولا والد للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث المجد عن كلالة ليس عن هذه صلة ورث بل بمعنى السببية ومتعلق بالمحذوف اي لم يرث المجد مسببا وصادرا عن غير جهة قرابة الولادة قوله قال الاعشى في مدح النبي عليه السلام لما اراد الوفادة عليه ليسلم فصده قريش عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا وفيها فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا وفيها نبي يرون وذكره اغاد لعمري في البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة اي بسبب ان له مع الوارث تلك القرابة او للوارث معه قرابة وعلى الاول اي على تقدير كون يورث من ورث وكون الرجل هو الموروث منه فضمير منهما يعود الى الاخ والاخت قوله في هذا الوجه اشارة الى الثاني وان الضمير يرجع الى الرجل واخيه او اخته بناء على ان يورث من اورث ومبنى كلامه على الاختصار والاقتصار في البيان على جانب المعطوف عليه اعني الرجل فظهور ان المرأة كذلك بحكم او التسوية والا فضمير له للواحد من الرجل والمرأة وضمير منهما الاخ والاخت له او لها او للواحد من الرجل والمرأة والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله يعني بهم الاخوة للام اذ الاخوة للاب يزادون على الثلث لكونهم عصبة قوله والا اي وان لم يعتبر الاستدلال بآخر السورة او بقراءة ابي وسعد لم يتعين الكلالة لاولاد الام بل يعم من غير الولد والوالد من جميع انواع الاخوة وغيرهم من انواع القرابات كالعمومة والخؤولة فقوله ساير بمعنى الجميع وغيرهم عطف على الاخوة ولا يستقيم جعل ساير ههنا بمعنى الباقية على ما هو الاشهر في الاستعمال والاثبت من اية اللغة والاظهر في الاشتقاق اعني سائر يسائر بالهمزة لانه ذكر الانواع الثلثة للاخوة وهم جميع الاخوة لا الباقية منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف وهو اختلاف العينين بكون احدهما زرقاء والاخرى سوداء شبه بذلك كونهم لآباء شتى

والاعيان الاخوة لاب وام لشرف هذا النوع من الاخوة يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم واولاد العلات
هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل المرة من العلل وهو الشرب الثاني كأن
من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية قوله وعلى الحسن كأنه اعتبر المضافة في الدين ايضا بناء على
تأخير الحال عنهما واعتبر الانتصاب في الدين ايضا بناء على عطفه على وصية كأنه قيل او دين يوصى به على
معنى المعطوف عليه بما قيد به المعطوف عليه قوله ومن هذا الوجه اشارة الى انتصاب وصية بغير مضار اي باسم
الفاعل على المضاف اليه المتقدم على ذي الحال او النفي يتقدم كأنه قيل لا مضار ووجه النصرة ان هذه اضافة
لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضارة الوصية الاخلال بها وجعلها على وجهها قوله وهذا وعد لان
المعنى انه يعلم حالكم ويؤخر عقوبتكم الى حين قوله في يوصي ضمير الرجل هذا على ما سبق من الاكتفاء والا
ضمير الرجل او المرأة قوله كما علمت يعني جعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخله بافراد ضمير المنصوب
حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معناه فان من يطيع الله كثيرون فكأنه ترك هذا في
جانب من يعص الله تنبيها على ان الخالدين مع انه حال عنه حملا على معناه في النار قليلون بالنسبة الى
الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله على غير من هي له لان خالدين لمن يطع الله واذا جعلته صفة
جنات كانت جارية عليها بخلاف ما اذا جعلته حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فيكون جاريا على من هي له
وكذا الكلام في خالدا فيها وهو الوصفية لا بد من ابراز الضمير قوله معناه فخلدوهن لان الامساك من
الخروج الى الموت هو معنى الحبس المخلد قوله ويوصي حتى يكون ذكره ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا
كان منسوخا لان الوجوب غير باق وفيه كلام قوله والتوفي بمعنى المصدر من المبني للمفعول والموت
واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة واحدا فيكون حتى يتوفاهن الموت يميتهن فاجاب بانه
على حذف المضاف اي ملائكة الموت وعلى سبيل الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يتوفى ارواحهم
ويكون يتوفى على اصل معناه دون ما اشتهر فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل هلا جعل الاسناد
مجازيا قلنا لان الموت ليس من الملابسات التي تسند اليها الاماتة مجازا قوله نزلت الاولى اي واللاتي
يأتين الفاحشة في السحاقات بقرينة صيغة الاناث والتبعيض بقوله من نسائكم وهذه اي واللذان
يأتيانها منكم في اللواطين بقرينة صيغة المذكرين والتبعيض بقوله منكم وهذا مبني على ان يكون فاعل الزنا
فيما بين المتعدد الذي جعل فاعل يأتي بالفاحشة فيما بين المؤنثين بحق وفيما بين المذكرين لواطة ولكن الجمهور
على ان هذا انما يلزم في لفظ المثنى كالآية الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا وحمل اللذان ومنكم على التغليب
يرتفع لزوم كون الفاحشة لواطة وكلتا الآيتين في الزنا او فيما يعم واللواطة والاولى لبيان حكم المحض

الناس

الناس وهو الامساك والثانية لما يعم الفريقين وهو الايذاء الى التوبة قوله التوبة ههنا مصدر تاب الله عليه
لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع اليه وسوط قوله جاهلين سفهاء وفسر بذلك في عرف الجهال لكونه سوء ومعصية لا
التوبة لا تحصل الا بتركها لا يحتاجون الى التوبة قوله معنى ما وراء ذلك يعني ان القرب اعراضاني وقد دل
قوله حتى اذا حضر على انتهاء الزمان القريب الذي تقبل فيه التوبة بحضور الموت فحدد الله على ان ابتداء زمان
الرد من هذا ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور اماراته وعلى هذا المعنى يعني ان يحمل قول الفيحكال اذا قبول
الحقيقة الموت يخالف قوله حتى اذا حضر الكظم بفتحتين مجرى النفس غرغر المريض اذا تردد في حلقه
فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انها تحلب ثم تترك يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله معناه
التبعيض لما ثبت من دلالة قوله حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب فيه يندفع
ما يقال انه لا يلوح معنى القرب على ان التائب قبيل الموت في الادب ان يجعل من للابتداء او يحمل القريب
على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمقصود على التائبين
من قريب يكون هو قبول التوبة على وجه التحتم والتأكيد والتعظيم على ما شعر به قوله فاولئك يتوب
عليهم وهو لا ينافي قبول توبة التائب من بعيد الى وقت حضور الموت قوله بعد قوله انما التوبة
على الله اي للمشار اليهم باولئك واتى بالضمير لانه لم يقصد نقل نظم القرآن فليتأمل قوله اعلام بوجوبها
عليه بدلالة كلمة على ومعناه اللزوم واستحقاق الذم على الترك لمخالفة الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد
تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله وكلمة على للدلالة على تحقيق الثبوت بحكم جرى العادة وسبق
الوعد حتى كأنه من الواجبات عليه قوله كما ينافي لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية قوله
من المراد من الذين يعملون السيئات قد يتوهم ان السؤال مستدرك لدلالة التسوية بين الذين يتوبون
الى الآخر على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضرة الموت وليس كذلك لان المسوف يحتمل العاصي
والكافر وان الميت على الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بتجويز
الامرين ونظرا لكلامه ان قوله وهم كفار عائدا الى الفريقين على المسوفين والمصرين اما حقيقة ان اريد بهم
الكفار ولما تشبيها وتغليظا ان اريد الفساق عند انقضاء اجالهم من الدنيا واقع في مقابلة قوله ثبت
لان الحال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان
هذا احتمالا طائرا رجح بتأنيثه وجه ثالث هو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق والذين
يموتون الكفار جوزه في حاشيته ينقل عنه وقد يلحق الى المتن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم
التسوية بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا المسوفين والمصرين من الكفرة ويرد على الوجه

في النسخة

السلام انه لا معنى لنفي قبول التوبة لمن لم يتب قلنا المراد نفي الثمرة والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اى عفا عنه وغفر له قوله عضلت اى مغلق لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مصمت اى ابهم اغلاقه قوله كانوا يبلون النساء مجمل تفصيله قوله كان كذا وكان كذا الى قوله وكانوا يكونون روايتهم قوله ان ترثوا كما يجاذ المواريث اشارة الى ان الارث ههنا استعارة على تشبيه النساء بالاموال قوله وهن كارهات حال من ان تاخذوهن وكارهات تفسير لقراءة الفتح في كرها ومكرهات للضم البذاء الفحش السلاطة حدة اللسان ودل عليه اى على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله نسخ ذلك اى حل حبس الزانية حتى تفتدي بشرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى المذكورات النساء بهتانا التي تحته اى افترى عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وحقيقته استقبالها بما يحيرها من النسبة الى القبيح قوله كقنطرة شبه ناقة بقنطرة الرجل الرومي او التمر الرومي دجلة او الفرات ربها صاحبها لتكتنفن لتحاطن بالعملة الى ان ترفع بالآجر ويجوز ان يكون بشيد متعلقا بتكتنفن يصف تناصف عظامها وتداخل اعضائها قوله بصدقات جمع صداق ككتب وكتاب والاوقية افعولة من وقى او فعلية من الاوق وهو الثقل والمراد اربعون درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وفي كلام المص انها اساف واربعون درهما واعتراض المرأة وتسليم عمر رضه يشعر بانه اراد نهي التحريم وان قوله وآتيتم احديهن قنطارا يفيد الجواز قوله وان لم يكن غرضا للطول ان ليس الاخذ لطول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه قوله استوصوا اقبلوا الوصية فيهن بالخير وعاملوهن خيرا لمعروف اى بايتاء النساء خيرا اى اقوص خيرا عوان جمع عانية كجواد في جارية وراب جمع رابة وهي امرأة الاب قوله ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال قد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدأ اى غايته المظهر موقع المضمر في بعض الصور كما في هذا الموضع اى فقد وهو يجعل الله واما الاعتذار بانه في هنا بالواو لئلا يلتبس بالصفة ليس بشيء لانه اذا كان مذهب المص امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة توكيدا للصوق فكان دخول الواو اولى منه بعدم الالتباس قوله بوصل همزة احديهن اى جعلها في حكم همزة الوصل واسقاطها مثلها ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم فتخفيف للهمزة بنقل حركتها ثم حذفها كما صرح به في بنات لا وصل لها ولذا استبعدها بقراءة فلكم في فلاثم باسقاط الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين وقد نعاك حيا بجعل الهمزة واصلة ما بعدها بما قبلها بان سقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة لما عنه بتخللها في البين قوله النصب عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب واوفق

بالنظم من ان يجعل نصبا معطوفا على لا يحل نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء قوله ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الانسب في تقسيم الاوقات كما قال لعله من العلماء يعم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فقط في نفي العموم او يحتمل الامرين وكانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا تدركه الابصار بناء على تعلق بالنفي دون المنفي كانه قيل اتركوا العضل في جميع الاوقات فقوله الا وقت ان ياتين على الحسبان في موضع البدل فانه ينافيه للاضافة الى ان مع الفعل واما في النظم فان ياتين في موضع النصب قوله من اى وجه يعني ان ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه قوله كيف استثنى يعني ان نكاح ما سلف مضى فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من مسلك تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب واعلم انه فسر اولا الآيات على الترتيب والتفصيل لما اجمله بقوله كانوا يبلون النساء ثم استغل على ما فيها من اختلاف القراآت ثم باجابها من السؤالات وذلك غاية المحافظة على الترتيب قوله تحريم نكاحهن قد يسبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد تتعلق بالاعيان ويكون ابلغ لاشعاره بانها منعت من الشخص لكن التحقيق ان هذه احكام لا تتعلق الا بالافعال ومثل حرمت الام او الميتة او الخمر على حذف المضاف بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف الى خصوص القرائن كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به ما قبل هذا الكلام اعني ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ثم اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين فانه يتصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى سمي المرضعة اما حيث قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا مسئلتين قد يلحق بهما اخريان ام النافلة وجدة الولد فان كلا منهما تحرم من النسب لانها ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام الزوجة ولا تحرم من الرضاع كمن ارضعت ولد ولدك وكذا اجنبية ارضعت ولدك واذا الحقت فلا حجة الى استثناء هذه الصور لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجود ههنا مثلا اخت الابن انما تحرم لكونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على ان يكون حالا منها قوله غير مبهمتين اى غير مطلقتين بل مقيدتين بان يكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء المدخول بها قوله معنيان مختلفان احدهما البيان والآخر ابتداء الغاية وما يقال ان جميع معاني من راجعة الى معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتشبيه لا ان يكون الابتداء معنى كليا صادقا على الكل بالحقيقة نعم قد يستعمل في معنى اتصال الشيء بالشيء وهو ههنا ولك الامهات بالنساء بكونهن والدات لهن والربائب بالنساء بكونهن مولودات منهن في معنى جعل من نسائكم متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منهما

انه بحقيق ان يكون الكل مخصوصا ... (margin, partly illegible)

ف الانصاف التعجب انه لطريقة

وهي الاسير الى تجعل الله

ونظيره فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد اضافتها الى ضمير جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات
النساء مدخولات كن او غير مدخولات يأباه هذا المعنى نعم هنا جعل متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب
في الجواب فانما هو للتنبيه على ما حواه من الفوائد فقوله اعرا لا نرد اي مانع قوي من التعلق بالاقرب والكد
هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام واسكر اولا للعموم بالنفي والتنويع ثانيا للاشارة الى ان ذلك النوع والقبيح
بالاسم لانه ابلغ وقوله في نفالست ... وقيل تمامه اذا ما طاف من مالي اليتيم وقيل صدره اذا
حاولت في اسد فجورا فهو للنابغة الذبياني **قوله** ابهموا ما ابهم الله عن الازهري التحريم المبهم هو الذي
لا يحل بوجه من الوجوه كالمبهم من الخيل الذي لا شية به تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات وكذا
امهات النساء بخلاف تحريم الربائب فانها قد تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن **قوله** الا ما روي
استثناء من قوله قد اتفقوا يعني لكن ما روي عن هذا الجمع من الصحابة رضي الله عنهم يشعر بان تحريم امهات النساء
ايضا مبهم بل مقيد بالدخول فيكون رواية القراءة ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراءة منسوخة وقوله
كره ان يخلف عليها اي حرم ان يتزوج الام بعد البنت في الاساس رغبت عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا
تزوجها بعده وقوله كما قام في موضع المصدر على طريق انبت نباتا **قوله** فايدة التعليل ... فايدة هو
اسقاط الحكم فلا يتحقق شرط مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر النص شرط في الحرمة كونهن في ترسة وهو المروي
عن علي رضي الله عنه فهذان وجهان في الجواب عن سؤال الفائدة وقوله والخص الى عطف على التعليل على وجه البيان
وقوله كانكم في الحقد الخ خبر لكن والعائد على ... قائمة مقام المضمر والاصل عليهن يعني ربائبكم واللام
في لاحضانكم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني كائنكم او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه وقوله لاحضانكم على
تقدير كونهن في حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير ما سقناه ذلك والظرف اعني اذا دخلتم قيل متعلق بحضانكم
وليس بسديد والذي تقتضيه حسن النظم ان يكون اذا شرط جزاؤه كائنكم والجملة خبر لهن لكن هل يصح ذلك في
القاعدة في كائنكم فيه كلام **قوله** من اللمس اي بشهوة ومن النظر الى الفرج **قوله** هي كناية عن الجماع صريح في ان مدلول
الآية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال الشيخ نحوه يقوم مقام الدخول وما ذكر من الايات انما يدل على
ثبوت الحرمة بقدر اللمس لا على تناول الآية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق الا العكس ولا سبيل
اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم **قوله** وقد تزوج ... على قوله دون من تبنيتم اي
اتخذتموه ابنا واما الجمع بينهما وطيا اي والاستمتاع اذ لا كلام في حل الملك وما اورده من كلام الامامين ... يخالف
تفسيره حيث صرحا بان حرمة ملك اليمين انما هو مدلول الآية وما ذكره من ان التحريم في الآية تحريم النكاح
انما جاء من جعل تقدير المضاف اي حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافي ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم

النكاح

النكاح والاستمتاع بملك اليمين وجه دلالة او ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحدة في قوله فان خفتم
ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم اي فالزموا او فاختاروا وذلك من غير تفرقة بين الواحد والكثير والاختين
وغيرهما وترجيح التحريم نظرا من جهة الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف آية التحليل فان سوقها لا
العدل بين الازواج وطريق التقصي اذا خيف ان لا تعدلوا واما ترجيح التحليل من جهة ما في دلالة آية التحريم
على الام من الخلاف والحق بحيث لا تكاد تخفى الغاية بشأن النكاح **قوله** ولكن قد مضى يعني ... اشارة الى ان الا
منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه لا يناسب ان يقدر متصلا ويقصد التاكيد والمبالغة على طريقة المدح بما يشبه
الذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وذلك لانه عقب هذا بقوله ان الله
كان غفورا رحيما وذاك بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا **قوله** من اللاتي ... لان المملوكة
بالشرى ونحوه لا يحل لمالكها اذا كان لها زوج **قوله** على الفعل المضمر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني
للمفعول على حرمت جريا على قضية المناسبة **قوله** الا اذا ان يكون بيان المعنى والا فلا حاجة لحذف اللام
الى تقدير الارادة ونحو قوله ان تبتغوا باموالكم اشارة الى ان المفعول متروك لا محذوف وقوله
في حال كونكم خبر يكون وحذف المفعول الاول في قوله جعل الله لكم قياما اي جعلها لكم وهو ماخوذ من قوله تعالى
جعل الله لكم قياما ونحو قوله من لكم ما يحل مما يحرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا مفعول له الا انه لكم بل
لما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل **قوله** والاجود ان لا تقدر لان الاوفق الابلغ على ما اشعر به كلام
هو انه بين ما يحل مما يحرم فيكون الطلب بالاموال اي صرفها واخراجها في وجوه المطالب في حال كونكم محصنين
غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين لحصول العلم بالصلاح والسفاح وهذا اعني المفعول له بحسب المعنى في غير
تقدير مفعول هو اولا اعطاء مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام
وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون كالمستغنى عنه وذكر غير
مسافحين بعده كالتكرار **قوله** ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا من ما وراء ذلكم لا مفعولا له وحينئذ لا بد من
تقدير المفعول ليصح اسناد الفعل اليه ليصلح بدل اشتمال ... ولهذا اخر هذا الوجه عن سؤال
المفعول وجعل هذا الوجه مرجوحا لذلك ولقلة فائدة الحال اعني محصنين غير مسافحين **قوله** المسافح
الزاني لانه لا غرض له الا مجرد صب الماء **قوله** فما استمتعتم ... لو ما شرطية لم يحتج اليه لان الخبر مجموع الشرط والجزاء
وفيه راجع واما في ... موصولة والالزام ... في ان ذلك يلزم من عموم الامور **قوله** ويجوز ان
يكون ما في معنى النساء ذهابا الى الوصف والى تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول ... ما يستمتع به وهو النساء كما
في قولك استمتع بالمال وعلى الاول حال ... متعلق بما استمتعتم

لغوا ويحتمل الحال ومن للابتداء وعلى الثاني حال من ضمير به على التبيين والتبعيض وهو يرجع الى ما نظرا الى افراد
اللفظ وكذا ضمير فاتوهن واجورهن نظرا الى جهة المعنى وهو سطها ضمير منهن الراجع الى المنكوحات المدلول
عليه بقوله ما في ذلكم او سياق الكلام واما في الوجه الاول فالثلثة للمنكوحات وبه لما قوله ثواب على
البضع اي على الجماع والثواب على الشيء اجر له والبضع بالفتح في الاصل القطع والشق جعل كناية عن الجماع فقيل
بضع المرأة وباضعها قوله رجحنا بالحاء يعني وهو الوطي وذلك لان النسخ كان عنده مقطوعا به قوله وبالقرف
وذلك انه كان يقول في سع التقرير الربوا هو الغفران في النقد لانه كون احدهما نقدا والاخر نسيئة فانه
جايز عنده لانه في النقد وقيل بالعكس قوله لقد زاد في البيت للطرماح وبعده وانى شئ
بالليام وان ترى شقيا بهم الاكرم الشمايل اذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل
يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغضاء وجعل ذلك سببا لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على فضلها
وكمالها كما قال ابو الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل قوله والمعنى
ومن لم يستطع زيادة يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف الجر اي الى ان
ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف ان التقدير طولا على ان ينكح
من طال على الامر اذا غلبه وتمكن من فعله وقد يقال طولا مفعول له لستطع ومضاف اي لعدم طول وان ينكح
بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول طولا اي من لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من طلته اي
بلته ولا يخفى بعده قوله وهو اي ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه ابو حنيفة وهو انه حمل عدم استطاعة
الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطي خلاف الظاهر حتى ذكر في سورة النور انه
لم يرد في القرآن وكذا ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك
الظاهر من قوله من فتياتكم المؤمنات انه لا يجوز نكاح الامة الغير المؤمنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم
اشتراط الايمان في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح الحرائر مع ورود وصف الايمان بقوله ان
ينكح المحصنات المؤمنات فوجب الحمل على الافضلية في الموضعين ضعيف لان له مانعا ساعد على عدم
الاشتراط وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل هو معطوف على المحرمات
من ان الدالة على الجواز قلنا يمنع من جهة التسوية بينها وبين المؤمنات في انهن محرمات اذا كن ذات
ازواج والمراد هنا بالمحصنات الحرائر المصونات عن ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات وهي
المملوكات تقول العرب للعبد فتى وللامة فتاة قوله اي من فتيات المسلمين كانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم
بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب حرمت عليكم الى هنا يعم المؤمن والكافر وهل يشترط كون الامة للمسلم في

جواز ان ينكحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل ان تخرج من ملك الكافر لم يجز فيه كلام والاظهر
المنع اذ لا سبيل للكافر على المؤمن فليس له التزويج قوله متواصلون اشارة الى ان من للاتصال قوله يحتج
به لقول ابي حنيفة رحمه الله وقد يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون
هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها التي المضايقة والالحاح قوله اداء الى الموالي من جهة ان ايديهن بمنزلة
ايدي الموالي فجاز التجوز عن الاداء الى الموالي بحذف العبارة لان يكفي الاداء اليهن ولو بغير اذن الموالي
ثم فيه تاكيد لايجاب المهور واشعار بانها اجور الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا تستحق الا الى النساء وانما
ياخذ الموالي من جهة ملك اليمين قوله الى الحرائر غير المحصنات فذلك بقوله وقوله في مقابلة الاماء
وكونه عذابهن ضعف عذابهن وفايدة الشرط اعني فاذا احصن نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل
التزويج وبعده كما في الحراير وبهذا سقط الاستدلال بالآية على انه لا حد على المملوك قبل التزوج قوله
فيتزوجها بالرفع اي اذا خشي ذلك فالتزوج خير وجها قوله زيدت اللام مؤكدة لما في اللام من معنى الارادة
في مثل جئتك لاكرمك والتصريح بانها زايدة والشبه بمثل لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها
متعلق به فلا يرد ما قيل ان اراد انه مصدر فلا بد له من مفعول واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام
للتعليل اي يريد ايراد هذه الاحكام لتبيين وفي يريدون ليطفئوا يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا
فليس بسديد من جهة المعنى قوله ويرشدكم الى الطاعات فسر قبول التوبة اولا بذلك ليناسب المعطوف
عليه اعني ان يبين وثانيا بان يتجاوز عما تستوجبون به قبول التوبة ليقابل ارادته به اراد ان
تميلوا ميلا عظيما فحسن تعاطف الجملتين المشتملتين على معاملة العبد والمراد اعني والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى
على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقوى الحكم قوله بمساعدتهم متعلق بان تميلوا وما بينهما اعتراض
تعريض الميل العظيم وتحقيق بالميل في قوله وهو الميل عن القصد ميل عن القصد قوله ما ايس الشيطان
من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء فيه اشكال من جهة دلالته على انه لا ياس الا في حال الاتيان من قبل النساء
والمقصود العكس وهو انه لا ياس لسعي ملك الحال والجواب بان التقدير ما نعل الشيطان شيئا
عند ياسه من اغواء بني آدم الا انه اتاهم من قبل النساء ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من
انه المقصود وان اراد ان ما ايس في معنى ما فعل عند الياس واتاهم من تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من
بيان جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لحين محذوف اي ما ايس حينا الا حينا موصوفا
بانه اتيهم فيه من قبل النساء فيكون قصر الزمان الياس على وصف الاتيان ونفيا ان يكون له زمان ينفك عنه مع غير عرض

لنفي الياس في غيره ودل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة اليأس فصار الحاصل انه كلما ايس اباهم من قبلهم
والاقرب ماذكره بعض الافاضل انه في موقع الحال وان النفي والاستثناء لما دل على لزوم اتيانا للاولى
كالشرط استعمل فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات تيانهم اتاهم من قبل النساء **قوله** وانا اعشوا
النظر الضعيف وفي ثمان ثلث لغات ثمانى بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على النون **قوله** والا
منقطع على التقديرين اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مفرد يصح استثناء وقوع التجارة عنه وان يكون في موقع
النصب لا غير على ما هو قاعدة الاستثناء المنقطع وعامله فعل يؤخذ من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها بمعنى
لكن انا صبة والخبر محذوف في الاغلب فان قولك جاء القوم الا حمارا في معنى لكن حمارا لم يجئ وقد يكون
مذكورا كما في قوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم الآية ولما لم يسبق هنا مفرد يعتبر محالفة المستثنى
له في الحكم كالمجئ وعدمه في جاء القوم الا حمارا وكان هذا استثناء من جملة سبق من الكلام احتيج الى اعتبار
حكم مخالف لحكم سابق بحيث يصح منهما الاستدراك فاخذ نا دة بظاهر النهي للسابق واعتبر امر اثباتيا له
كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا لتجارة ومادة مما دل عليه النهي من الحكم بان الاكل بالباطل
منهي عنه مواخذ عليه فاعتبر حكما مقابله اي لكن وقوع تجارة عن تراض ليس منهيا عنه ولا مواخذا عليه **قوله**
لزيادة الثواب متعلق بقوله نغفر وعلى عقاب متعلق بزيادة وفي قوله وصبركم عنها اشارة الى انه انما يثاب
على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد واختيار وحبس للنفس مع ميلها اليها كما قال وامامن خاف مقام ربه
الآية **قوله** عن الكبيرة والصغيرة ظاهر هذا الكلام ان ليست الكبيرة اسما لعدد من المعاصي بالتعيين والصغيرة
ما عداها على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين حقيقيين لا يختلفان بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد
عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافها بل هما معنيان اضافيان يختلفان بالاضافة والاضافة اما
طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصية اذا نسبت الى طاعة وكان عقابها ازيد من ثواب
تلك الطاعة بحيث لا تصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث تصير مكفرة بها فهي صغيرة بالقياس اليها
يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية في الكبيرة والصغيرة لانا نقول يكون صغيرة او كبيرة بالقياس الى طاعة اخرى
ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى معصية اخرى
ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم يكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر
كما مر واما الثالث فنقول الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلها للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب معصية
صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية من آخر لما يلحق رتبة الفاعل على الاول حتى لو ترك الادب
بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهي كبيرة بالنسبة اليه واذا كان اقل لما فهي محله كما قيل الحجر الوجل الوضع دقيقه

تغير

في الصغيرة

اذا صدرت

٤ النهي

في السهو فيما للوضيع معا اذ نكبا بو الرجل الصغير صغاير وصغاير الرجل الكبير كباير وهذا ما لا يشعر اللفظ ولا يتبين
في الاضافة الى ثواب طاعة ولا يلائم ما ذكر في سورة والنجم ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل
هي التي يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل معناه ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها
في جميع طاعاته فكبيرة او انقص فصغيرة فالثواب على معناه وضمير فاعلها للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى لفظ
واعترض بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات لا يعلم كون شيء من المعاصي كبيرة او صغيرة لتوقف ذلك
على اجتناب الكبائر ام لا لا يعلم قدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل الى
ذلك واجيب بان ما ذكر تحقيق لوجه التسمية بعد ما عرفت الكبيرة والصغيرة بتعيين الشارع لا تعريف لهما **قوله**
والتعرب بعد الهجرة سواء رجع الى طريقة الاعراب والكفر من اهل البوادي من غير ان تتادى الى الكفر بل ذكر
بعد ذكر الشرك وقيل التمنع عن التزام الاحكام والترفع عن انقياد الامام مع الاتسام بسمة الاسلام واستحلال البيت
استحلال حرماته **قوله** عليما حال من ضمير يرضى اي عالما او مفعول له والحسد عطف على يرضى **قوله** كسبا اي مكسوبا
فانه مفعول فيه جعل معنى انا كتسبوا استعارة تبعية شبه اصحاب حالة ذلك النصيب بالاكتساب ايا وصح جعله
بعضا مما اكتسب لان له اكتسابا آخر من غير الاموال وحمله على البيان بعيد وقوله واسألوا الله حاصله لا تتمنوا
ان يزول نعمة من آخر ويكون لكم وسوا الحسد بل ان يكون لكم مثل ماله وهو الغبطة **قوله** وقيل كان الرجال فعلا يكون
نهيا عن التحاسد بل عن طلب ما لم يقدر ولا يناسب الحكمة **قوله** مما ترك تبيين ذكر في الآية وجهان بناء
على ان المراد بكل هو المال او الوارث والمورث قال السجاوندي وفي الاول ضعف للفصل بين الموصوف
كل والصفة اعني مما ترك منزلة قولك لكل رجل جعلت درهما فقير واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول
قد تقدم فجاء التخلل من ذلك نعلم ضعفا في حق المعمول المتأخر عن عامله وح يكون الموصوف محذوفا صفة واورد
على الثاني انه جعل الجار والمجرور مبتدأ استغني بالموصوف تقليل وان كل قوم من الموالي جميع ما ترك الوالدان
والاقربون لا نصيب ولغا النصيب لكل فرد والجواب انه مع قلته ثابت في التنزيل ومنا الا له مقام معلوم
ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لما فيها من مؤن التجهيز البتة ومن الوصية شرعا والدين
عرفا واما حمل من على البيان بمحذوف فبعيد جدا ويرد على الثالث اولا ان اسم الموالي شبه ان يكون في
الاصل اسم مكان لا صفة ليكون من صلة له والجواب ان ذلك تضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله في
معنى الوراث وفي قوله لا يهم يجمع الضمير تسامح لا يخفى وثانيا ان الموروثين من الاموال لو بل هو لي واحد
والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي يعني ان لكل من الآحاد شيئا من جنس الموالي قل او كثر وفي
ان من لا وارث له بيت المال مولاه وثالثا ان تفسير الموالي بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد وان اريد

مجرد المعنى اللغوى بحيث يتناول الاولاد فكذا يتناول الوالدين والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهور
امرهم وصرح بالوالدين مع تناول الاقربين اياهم لشرفهم وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا
ينبغى ان يكون هذا سهو الحكاف لما امتنع الخبر جملة طلبية ثم كانه انما لم يختره لان مثله قلما يقع فى غير الاختصاص
وهو غير مناسب هنا وكذا الوجه الثالث اعنى العطف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون
ايمانكم قوله مدى مثال دما وهم مدم بالفتح والسكون اى مدد قوله فنسخ ما يدل المواريث الى قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفى ارث الحليف سهوا والتاويلون
به انما يورثون عند عدم العصبات واولى الارحام قوله فتمسكوا به فيكمل لا دلالة على ارث ما كان
فى الجاهلية ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتناصح ولا تحدثوا فى
الاسلام حلفا لان عقد الاسلام كاف قوله عاقدتهم شير الى ان العايد الى الموصول محذوف مع
ضمير المفعول وسموا اى الرجال قوما لذلك اى لكونهم قوامين على النساء وظاهر كلامه انه اسم للجماعة
من الرجال لا مصدر وصفت اوجمع قايم كصحب وصاحب والمسيطر المسلط على الشئ يشرف عليه ويتعهد
احواله ويكتب عمله قوله فى الغالب قيل فى السنة السابقة فالعقل قوة بها يميز بين الامور الحسنة والقبيحة
والحزم كمال التيقظ لعواقب الامور والعزم الثبات على الامر والقوة التمكن من مزاولة الافعال الشاقة
واختصاص الرجال بالامامة الصغرى اعنى الامامة فى الصلوة ان المرأة لا تصلح اماما لكل احد بل للنساء
خاصة والحمالة الدية التى تتحملها الرجل وغرمها فيسعى فى تحصيلها والتساهم فى الايمان اى الاوليا وفى
الدم وتمام تفصيلها على قانون المذهبين يطلب من كتب الفقه وبالجملة فعلى الرجال خاصة وهم اصحاب
اللحى بكسر اللام افصح وهى زينة الرجل والعمائم تيجان العرب وسائر المسلمين قوله تعالى اى رسول الله صلى
لتقتص اى الزوجة حبيبة منه اى من الزوج سعد وكان ذلك باجتهاد من النبى عليه السلام واراد الله على
قصد النعوت وامرها المرأة ليكون اردع للرجال والا فلا خلاف فى انه لا قصاص فيما لا ينضبط كاللطم ونحوها
لا فيما بين الرجل وامرأته ولا فيما بين غيرهما فما قال المص واما اللطم ونحوها فلا تجارى بل ملك او تاويل من جانب
الغيب مفعول اى بما اوجبه غيبة الزوج اى تحافظ عليه قوله حفظ على ما للغاية اى مالك
والاضافة الى الملابسة بالتعرف من المحافظة ولزيادة البعث على المحافظة حتى كانه مالها قوله وما مصدرية
اى على الوجوه الثلاثة التى ذكرت مبنى الاول على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند الى السبب الاخر اوجه او ذكر سببه
الذى هو الايصاء والامر ومبنى الاخيرين على ان الباء للسببية والسبب ان حفظ الله تعالى اياهن عن الخيانة
وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة فالحفظ مجاز عن سببه

فقوله

فقوله وامر رسوله عطف على ارضى ورسوله فاعل امر قوله اصلحوا النهى على تضمين معنى الاحسان نشص
ارتفع ونشص عن بلده انزعج والنشاص بالفتح السحاب المرتفع قوله وذلك لتعرف اشارة الى ما سبق
الامر به من وعظهن وهجرانهن وضربهن وما ذكر من الترتيب مع ان النظم بالواو يستفاد من قرينة المقام
وسوق الكلام للرفق فى اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة فى الاساس البجاد حبل يشد به البعير الى
رجله مخالف للشكال وفى الصحاح حبل يشد فى رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريانا وفى الحقب ان
كان مرحولا قوله من بغى التقاضا لم تقل الجهلاء تادبا وذكر فى عدول عما هو فى الجلاء الى ما هو غاية
الخفاء ولا سبق البعد الا اذ لا نفع فى سوغايه فى الخلط والجفاء ومع ذلك لم ينقل انه مشروع فضلا عن ان يكون
مامورا به قوله المنتجب خشبة يلقى عليها الثياب وعن الاصمعى خشبات تؤلف وتيل شئ يعلق من قصب
الحين وان قوله ولو ابونا تمامه لخبط غير ضيح ولم اتلعثم الخبط ضرب الشجر بالعصا ليسقط ورقها والتلعثم
التمكث والثانية التجنى النسبة الى الجناية لم يجنها فلان لنا متقنع رضى يقنع بقوله ويرضى به قوله وعلى
الاجل البين مشاق ونحو على هذا من اضافة المصدر الى المشبه بالفاعل وعلى الاول الى المشبه بالمفعول قوله
عبيدة السلمانى فى رواية الكتاب بفتح اللام وفى جامع الاصول بسكونها وعبيدة بفتح العين وكسر الباء وهو من
اصحاب على رضه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة النبى عليه السلام وظاهر الكلام على رضه ان حكم الجمع والتفريق الى
الحكمين على ما هو القول الثانى واجاب الزجاج بان الامام ان يعمل بالرأى وكانه فى ذلك جعل الا
اليهما واسم ان فى قوله ان عليكما محذوف بتقدير الجملتان الشرطيتان اى ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد يقال
ان الشرطيتين هما اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر ولا ارى لهذا وجه
استقامة وقول الزوج اما الفرقة فلا كانه اخبار بان الحكمين لا يليان التفريق او خلاف رضى بها فقط ولا
وهذا او فق بقول على رضه لا تبرح حتى ترضى والاول بقوله كذبت على انما التجاهل بانه كاذب فى التجوز
خطابك على طريقة الالتفات وقيل جفاه اما الفرقة فليست فى كتاب الله فكذبه على رضه لان قوله ان
يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ليشتمل على الفرقة وغيره قوله والالف فى يريدا ذكر من المحتملات الاربعة
ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين اى ان يريد الزوجان
اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اصلاحهما حتى يعملا بالصلاح قوله لا تحتوينا اى لا تبغضنا ولا يدم جوارنا
من احتويت المكان اذا لم تحمده ما وهو ما استشهد به على ان الجنب هو البعيد نسبا حيث قابله بذى رحم
قوله او غير ذلك منصوب معطوف على المنصوبات بعدما لكنه العدول عن امال اوسع الاباحة بلا علاقة فى
مجرور معطوف على مجلس او مسجد ومن ادنى صحبة تغيير له وسان محمل الا يليق بفصاحته وانما على تقدير النصب

من تعليل اي من اجل ادنى صحبة او بيانى بحذف المضاف اى من ذى اذى قوله المنقطع بدعلى لفظ اسم المفعول
وقد مر فى البقرة التجنى التلطف والترحم قوله وقرئ والجار الجنب قيل هو نخل حتى منحول من جنبه
نحاه اى الجار المجنوب المنحى وقيل معناه الجار القريب جارا حتى كانه نفس الجنب وقيل اى ذى الجنب
بمعنى الجانب قوله شخص به تعالى الرجل اذا ورد عليه امر يقلقه وكذا اجل الجبوة كناية عن القلق والقيام
عن المقام وقد مر فى البقرة قوله والنفاق عطف على الكفار والمراد به المنقصة قوله والانكار منحة اى ان لم يكن
للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة فيه فلا معنى للاستفهام بانه اى ضرر فيه قوله مثقال ذرة
اى ما يكون وزنه وزن ذرة وهى النملة او الصغير جزءا من اجزاء التراب قوله وفيه دليل حيث جعل نفى
اقل ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر والثواب بتمامه من غير نقصان وفى عدم زيادته فى عقاب السيئة
ادنى شئ فلولا ان ترك هذا الاعطاء ظلم لما صحت هذه الكناية ومن الدليل على ان القصد الى الكناية
قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدليل على انه لا يفعل الظلم لمنافاته الحكمة لا القدرة خلاف الظاهر من قولنا
فلان لا يفعل كذا فى الافعال التى هى اختيارية فى نفسها انه يتركه باختياره والقادر على الترك قادر على
الفعل وايضا التمدح بترك الفعل الاختيارى لا يكون الا حيث يمكن له فعله بخلاف غير الاختيارى مثل لا تأخذه
سنة ولا نوم فان التمدح بتنزيهه عنه وعدم اتصافه به وجبنا على ما سبق من ان مدلول الكلام هو
الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم اى وضع الشئ فى غير موضعه ممكن فى نفسه وقدرته شاملة جميع
الممكنات ويتوجه منع امكان ظلمه لكونه واما استحالته فى الحكمة فلانها اتيان بالفعل على ما ينبغى وعلى ان يتعلق
به غرض صحيح والقبيح لا يكون كذلك بالنسبة الى الغنى المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص من الاجر ولا يزيد فى
العقاب لكن بناء على وعده المحتوم فان الخلف منه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا
الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله
لكونه مضافا الى مونث ويجوز ان يكون باعتبار الخبر اعنى حسنة لا يقال تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار
ما هو الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة التحقتا بالاسماء ليس دخول التاء فيهما مبنيا على ما سبق بل يجب ان
عليه ولذا يقول الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة
صلوتين مما لا يعقل وما جاء فى الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل
محمول على ما عند القطع بان التمرة الحلت ولم يرتب على ان الحسنة هى التصدق بها لا نفسها وما يقال ان تضعيفه
الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا فى صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب
ثم لما كان الثواب مقصودا انه جعل المضاعفة بحسب المدة يتحقق فى الثواب المستحق اشد ويحسن عطف التفضل

عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعف بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهى
اوقاتها هو اصل الثواب فاين التضعيف بحسب المدة بل كيف يتصور تضعيف غير المتناهى قلنا لعل
المضاعفة من اوصافه الذاتية اللازمة للماهية والتعبير بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا والا
فالثواب نفس الجزاء هذا وحديث ابى هريرة رضى ربما يشعر بان المضاعفة بحسب المقدار على ما اختاره
الامام اذ معناه ثواب الله التى حسنة بمعنى الكثرة من غير تعيين هذا المقدار اللهم الا ان يحمل على التفضل
وحينئذ لا يحسن ايراده فى معرض الاستشهاد للمضاعفة قوله ويعط صاحبها من عنده على ذلك ما انه تفضل
كما تقول لمن زدته على اجره شيئا هذا اجرك وهذا من عندى وقد جاء استعمال لدن استعمال عند فى
غير المكان وعلمناه من لدنا علما ولما شاع تمسك المعتزلة باستحقاق الثواب اجرا فى انه يستحق بالعمل
هذا معنى الاجر وقد سمى المتفضل به ههنا اجرا مع الاتفاق على انه ليس جزاء العمل بالاستحقاق اجاب بان
ذلك مجاز باعتبار المجاورة من جهة انه يتبع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فلكن تسمية الثواب
ايضا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل قوله كقوله
وكنت عليهم شهيدا وجه الاستدلال الدلالة على ان الشهيد على الامة نبيهم ثم انه لا محالة يشهد عليهم فى
الآخرة قوله على هؤلاء المكذبين اى الذين كذبوا الانبياء وذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى هؤلاء
انهم كذبوا فان قيل قد سبق فى قوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه
شهيد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوا اجيب لا امتناع فى ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا
عليه من فعل الامم ويكون هذا ما يكون للامم وتشريفا للامة ويحتمل ان يكون شهادته عليه على المكذبين شهادة
بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة عليهم فيطابق الآيتان وما نقل عن المعتمر فى
قوله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف فى غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم
ثم جعله شهيدا على الكل شعر بان هؤلاء اشارة الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد عليه فعليه ينبغى ان
كلامه ههنا قوله وقال حسبنا اى كفانا تشريفا واكراما والاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا
الآن هذا القدر من القرآن قوله لو يدفنون يعنى ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم والباء للملابسة
اى تسوى الارض ملتبسة بهم وقيل للسببية او بمعنى على واما على الوجهين الاخيرين فصلة فالمراد الاساس
ساويت هذا بهذا وسويته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لعله الفرق بين تسويتهم بالارض والتراب
وتسويتها بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التبجيل عليهم بشدة الامر وذلك فى نفى القدرة على الكتمان
بناء على شهادة الجوارح لا فى نفى الارادة قوله وقيل الواو للحال وعلى الاول كانت الواو للعطف على جملة

يود ثم الظ اعتبار تعلق الظرف اعني يومئذ بالفعلين جميعا اعني يود ولا يكتمون لان شهادة الجوارح انما
هي في ومن الترتيب اي تعال اي يومئذ متعلق بشهدا ويود صفة يومئذ والواو فيه وعصوا للحال قوله وانهم
لا يكتمون عطف على ان يدفنوا اي يودون انهم لا يكذبون تلك المقالة التي يومئذ بها انهم يكتمون الله حديث
اشراكهم ولا يخفى ان في لا يكتمون على هذا السبب عدم القدرة وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لودادتهم ذلك يعني
ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم بحيث تمنوا ان تسوى بهم الارض فلذلك تمنوا ان لا يكون ذلك منهم قال قيل
جعل الواو للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق الودادة وانما يفيد عطف ولا يكتمون على تسوى ثم ذكر
لا يكون حينئذ للحال الا اذا قرئ وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على تسوى والمذكور
بقوله اي يودون ان يدفنوا الى آخره تفسير له قلنا اما حديث كسر الهمزة او كون المذكور تفسير العطف فبعيد
جدا وانما افادة الحال دخول ترك الكتمان تحت التمني فلانه بمجال حال الامن ضميرهم فيفيد قطعا كما تقول يود
القوم ان يدخلوا البلد ولا يتكلمون وانما لم يجعل حالا من فاعل يود على ما ذكر في تفسير الكواشي ثم قال
اي يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون صفة محمد علم لانهم كتموها ههنا فندموا الله هذا وكلام المصنف بعد
محل نظر وما ذكر من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة
الى كونها للعطف على تسوى ثم جوز كونها للاستيناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه لا يدخل تحت
التمني ويكون معنى لا يقدرون على الكتمان قوله ورانوا ابيت للطراح وهو شعر ابو الله سكرانه وركب
تدبحت الى رذايا طلائح مثل اخلاق الجفون مخافة ان يرين النوم فيهم بسكر سناتهم كل
الرنوف وكذا في الاساس استشهاد بقولهم ران به سكر النعاس الا ان فيه اخلاق الجفون بالقاف
وسكر سناته باتحاد الضمير عودا الى النوم ولم نظفر بالرواية على وجه يكون آخر المصراع وانوا الرذية بالذال
المعجمة الناقة المهزولة من السير المعيية وناقة طلح جهدها السير واخلاق الجفون الاغماد الخلقة صفة
قولهم خلق اي متخلف والاظهر اخلاق بالقاف كما في الاساس ران عليه الشراب والنعاس وران
به اذا غلب على عقله وران فيه النوم رسخ والسنة اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من رقدتهم مخافة
ان تغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مع ما في والباء الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكره من
الاستعمالات قوله لان السكر علة وقوع فعالى في جمع الصفة من السكر مع اختصاصها بالعلل والاوجاع
ام اي اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عداه ذلك فعلى التشبيه كمرضى او متروك المفرد
كحتى قوله وسكرى عطف على سكارى اي وقرئ سكرى بضم السين فيكون سكرى وسكرى بالفتح والضم
في الصفة المشبهة للمونث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جنيش قوله مع الواو لانه اذا وقع المفرد المنصوب

موقع الجملة لم يصح معه الواو فدل على انه اذا وقع موقع الجملة والواو جميعا هذا في حكم الاعراب واما من جهة المعنى
فرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاء القوم وهم سكارى اذ معنى الاول جاؤوا كذلك وفي الثاني جاؤوا
وهم كذلك ما استيناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستوي بيان لصحة عطفه وهو مفرد على الحال
عن ضمير الجمع قوله الا عابري سبيل استثناء مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اي لا تقربوا الصلوة
جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين قوله كيف صح وجه السؤال الاستبعاد عن كيفية جعلها حالا من
فعل واحد اسما على الاستقلال او الاجتماع وعلى تقدير الاجتماع الكل منهما معتبر في الاخرى ام ذلك من جانب
جانب واحد في الآخر ماذا كل وكيف هو وحاصل الجواب انهما على الاجتماع واعتبار الثانية في الاولى
الاولى اي لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين والمراد نفي ما يقابل السفر
للاستقبال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل قوله ولكن ربما يشعر بانه استثناء مفرغ
في موقع الصفة اي لا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن قوله جنبا غير عابري سبيل الى جنبا مقيمين
يدل على انه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن مثل هذا
انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا لعموم النكرة بالنفي كما تقول ما جاءني رجال الا مسافرين
فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل حاصل المعنى لا تقدير الاعراب وقد يصحح الاول
بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض سكالا اختلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب في وصف كونه مسافرا
وكذا جعله حالا وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض جنب
غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان الا حالا او صفة او بمعنى غير
وقوله غير معذورين صفة لمقيمين اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد الى ان عابري سبيل
كناية عن مطلق المعذورين قوله كيف يصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلوة الجنب بعذر السفر
قلنا من جهة ان الاستثناء من النفي اثبات وان التقييد بالوصف يدل على نفي الحكم عند انتفائه فان هذا
مما لا شك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين ان اراد جنبا غير مغتسلين عاد المحذور
والا لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب وان كان متيمما وظ الآية يوافق مذهب الشافعي رضي الله عنه
وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما يرخص في الصلوة معهما والجواب انه لا يتوجه الموصوف جنبا
لعود المحذور لكن يقيد الحكم من وجب عليه الاغتسال دفع الاشكال قوله فسر الصلوة بالمسجد فقد سوى ان كان
بحذف المضاف اي مواضع الصلوة ويجوز ان يكون من اطلاق الحال على المحل قوله اذا كان الطريق الى
قد بدلك لان ظ الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعي هو وما ذكره المصنف جعله التخصيص من سبب

النزول او الحديث ليس بتام قوله منهم اي من الاربعة حال من المجرور في ضمن تعلق قوله الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخيرين خاصة ويكون جزاء الاولين محذوفا اي فله ان يقرب الصلوة من غير ان تغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخيران عطف على جنبا اي لا جنبا ولا جاء احدكم من الغايط او لا مستم النساء يعني ولا محذور على ما قيل ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء بالمعطوف
قوله لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان في الكل على حقيقته اعني الاعواز وعدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم القدرة على الاستعمال ليتناول المرض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال قوله ببعض الاسباب كخوف عدو وسبع او حبس ونحو ذلك قوله وجه الارض بدلالة الاشتقاق من الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويدل عليه قوله عليه السلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله لو ضرب المتيمم صوابه فلو ضرب لانه جواب ان كان صحة اللهم الا ان يجعل بدل اشتمال منه ويكون اللام في الجزاء اعني لكان ذلك طهورا بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية بمعنى ان المسح يبتدأ منه وان لم يلتصق منه شيء باليد واعترض المصنف بان هذا تعسف لا يذهب اليه افهام العارفين باساليب الكلام وان الحق هو انه لا يمكن المسح بالصخر الذي لا تراب عليه والجواب بان من للسببية وضمير منه للحدث المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير عن الاقرب والغاء للفظ منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح معرض الجزاء قوله كناية عن الترخيص بيناسب ذكره في هذا المقام وجعله في معرض التعليل لما سبق من الكلام ووقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ووجه الكناية ان ايثار التيسير من توابع جري العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل الى لازمه على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب وكون العادة ذلك مستفاد من كان الله عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة في الحطام مستفاد من المبالغة في العفو والمغفرة قوله كيف نظم القائم مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور وترك لفظ من بينهما من المرضى والمسافرين لانهما سبب للامر واحد وكل من الاخيرين للامر آخر ولوجه السؤال انه كيف جمع هنا في الشرط المرتب عليه جزاء واحد هو الامر بالتيمم عند فقد الماء مع ان سببيه الاولين انما هي للترخص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل وكل الامر بالتيمم معنى واحد ابهم الكل جامع بان الفصل الترخص في التيمم بالتراب لكل من وجب عليه التطهير ولم يجد الماء وفيه عدم الوجدان راجع الى الكل وقيد وجوب التطهير المكنى عنه بالمجيء من الغايط والملامسة اللذين هما من اغلب اسباب وجوب التطهير معتبر في الكل حتى المرضى والمسافرين وذكر هما تخصيص قبل التعميم بناء على زيادة استحقاقهما للترخص

بغلبه

تغلبه المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احدكم من الغايط او لا مستم النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا او وجه سببية مضمون هذا الشرط لمضمون الجزاء ظ هذا ولكن ينبغي ان يفسر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله ليفيد ترخيص المرض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض من الاسباب الغالبة والاقوى باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة
قوله وهذا من المجنبين اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا للكلام على المجاز المشهور الاوفق ببيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لا الملامسة بشرة الذكر والانثى على ما هو مذهب الشافعي رضي في كون ذلك من اسباب الحدث عملا بالحقيقة سيما قراءة لمستم فانه لم يكثر استعماله في الوقاع كثرة الملامسة وهنا من حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة ثم ربما نفهم من النظم في سلك واحد ان قوله او جاء احد منكم عطف على مرضى حتى او كنتم قد جاء لا على كنتم وماذاك بضربه لازب واما خص الاسلوب توسيط ذكر الاحد وان لم يقل وان جئتم فللانخيفاء من حسن العبارة ولطف الاشارة وترك التصريح لمجيء المخاطبين من المكان المستقذر ثم لا يخفى ان الداخل في خطاب تيمموا سوى ذلك الاحد صح بانه المخاطبين فيكون تغليبا قوله ادار ماق اي تصفق جصاديقال ارسغني فلان اغماحتي رستنه اي حلني اغماحتي حملته له قوله وتري من غيط نه تغيظ الكوانثي من النعيط باللام قوله او بمعنى المنتظر عطف على قوله من رؤية القلب لا على معنى المنتنة اذ لا معنى للبناء ح ولا للقطع بكونه من رؤية القلب جمة قوله لانهم يهود الرواية بالتنوين لانه ارتد السكيرة والوصفية وقد يروى بغير تنوين وعن المصنف الاسماء ما تعاقب عليه التوينان التوين باللام والحلية كاليهود واليهودي المجوسي والمجوسي قوله جمل توسطت ظاهر ان كلا منها جملة مصدرة بالواو الاعتراضية لا ان يكون الاولى اعتراضية والاخريان عطفا عليها قوله وما يعني وكفي بالله نصيرا قوله او صلة لنصيرا مثال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه قوله ويجوز ان يكون هذا دون الوجوه الثلثة السابقة لقلة حذف مثل هذا المبتدا ووقوع الفعل موقعه ولهذا استشهد ببيت تميم بن مقبل والمعنى لا احد في الدهر الا حال المرء فيه اما ميت وفيه كلال التعب واما الحيوة فكلها سعي وطلب فان قيل سلنا اعتبر المبتدا المحذوف موصوف الظرف الى وناس من الذين هادوا والحرفون زيادة من نادرة في الدهر موتها فيها احيب بان الشايع في مثل هذا المقام تقديم الخبر من المؤمنين رجال صدقوا وقد حرشة في هذا الكلام قوله يميلونه اشارة الى وجه التعدية بعن والاشتقاق من الحرف لان التحريف الازالة عن الوسط الى الطرف قوله والمعنيان متقاربان الى الازالة عن المواضع التي كان حقيقا بان توضع فيها قوله تخفيف كلمة يعني تخفيف كسرة اللام الى الكاف ويراد بالجمع ما هو على حدة تمر وركب مما اطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى اللفظ يطلق على الواحد مثل الكلمة

وثمرة وركب وان لم يكن من صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وجنس شيء عند الجمع يراد انه ليس محمولا على احد رجال وافراس والحاصل ان كلما وكلمة كتمر وتمرة ونخل ونخلة مما يفرق بينه بين الجنس والواحد بالتاء الا انه غلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد فلذا كثر في كلامهم اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمة كلمات وكلم قوله قولهم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ان ابهام المخاطب في التصريح بنسبة القول الى القايلين من حسن التادب ولطف العبارة قوله وهو قول ذو وجوه ذكر فيه وجه الذم ثلثة مبنى الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير تجعل كما هو عن متقيه والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيك بهذه الدعوة بحيث يصح انك غير مسمع ومبنى الثاني على انه متروك المفعول مجهول ذلك المطلق كما هو عن المقيد بمفعول مخصوص هو جواب يوافقك كما في قول الشاعر شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع كناية بمطلق الرؤية والسماع عن رؤية الآثار وسماع الاخبار الدالة على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالى ترك المفعول من غير ان يورد اشار بقوله غير مجاب الى ما تدعوا اليه وبقوله فكانك لم يسمع شيئا والى كونه كناية عن المقيد بقوله ومعنا غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم كانه قولك قد كان منك ما لم اى كل احد والمعنى غير مسمع شيئا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا ومبنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال اى غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى نابيا سمعك عن المسموع لكونه غير مرضي عندك واليه الاشارة بقوله فسمعك عنه ناب لكن لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما ترضاه معنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا يشعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله فسمعك عنه ناب فالاولى ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمتناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابى السمع عن المسموع ولزم كون المسموع كلاما لا يرضاه ولا يميل اليه ولا يهواه فصح ان يوجه المخاطب بان اسمع حال كونه غير مسمع بهذا المعنى ثم لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوة كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف هو الكلام ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعني المخاطب دون الترك لان النبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما يكون الكلام غير مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه بمنزلة لم تسمع شيئا والثالث اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع كلاما ينبو عنه السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا ولا يكون قوله فكانك لم تسمع شيئا وسمعك عنه ناب مستدركا واما السؤال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير

مسمع

مسمع مفعول اسمع فيبنى على ما توهم من انه لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا لا توافقك او كلاما لا ترضاه وقد عرفت انه ليس مبناهما على ذلك ولا معناهما ما سلكك ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني قوله فكانوا يسبون عليه السلام من ابرادهم الكلام المحتمل وسخرية مفعول له ويحكونه خبر كان قوله اي بنطقون بيان للمعنى من غير اشتغال بان ليا حال بمعنى لاوين او مصدر لفعل محذوف هو في موقع الحال او لنقولون لكونه حاصل معناه والحق هو مضمون انظرنا ولا انتحت مكروها وقد لووه الى الباطل الذي هو معنى راعنا وغير مسمع لكونه محتملا مقرونا به السب والحاصل انهم يعتنون الثابت في نفس الامر اوفي انفسهم الى ما ليس كذلك قوله كيف جاؤا وجه الاستبعاد ان احدا محتمل قولهم وهو المدح لا للملام المجاهرة بالعصيان ولا يقع موقع القبول انه فكيف جمعوا في قول واحد متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا سمعنا وعصينا لكن ثبتت حالهم حال من يقول ذلك ممتثلا به ولو سلم فانما قالوا فيما بينهم لا على طريق المواجهة فيستبعد ولو سلم فالمحتمل للخير انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر وان جاهر ولجميع بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما حادث من البحض وانما عكس الترتيب في الاجوبة تقديما للاقوى كيف وفي الاخير جمع بين الجميعه والجانب ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم شير الى ان لو انما يدخل الفعل فان مع الاسم والخبر في معنى مصدر ما خوذ من مضمون الخبر فاعل الفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع غير مسمع وراعنا قوله مع كفرهم بغيرهم من الكتاب والرسول قوله او ان بالقلة العدم اي لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما على طريقة لا تذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيئا من الايمان فهو في المعنى تعليق بالمحال واما على انهم لا يحدثون من الايمان ما لم يستمر على جميع ما يجب كان معدوما انعدام الكل بانعدام الجزء وانما شاع استعمال القلة في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في الاكثر في حكم ما لا يعتد به لدخوله لخفته ودرجه في معرض الفناء والدروس قوله او الا قليلا منهم فانه يتصل فيكون استثناء من ضمير الفاعل في غير الموجب وضعه اتفاق القراء على غير المختار مع ان ضمير لا يؤمنون للذين خذلهم الله وابعدهم من الطاف والقليل الذين آمنوا ليسوا منهم فلذا يجعل الاستثناء من ضمير لعنهم المرتب عليه فلا يؤمنون اي الا القليلين منهم فانه لم يلعنهم فآمنوا قوله قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك من البيت لابي كثير الهذلي وقيل لتابط شرا والمهم من الهم بمعنى العصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتألم ويشتكي كثير الهم مختلف الجهة والطرق لا يوقفه عام هوى غرة ولا يعوقه امله على فن بحيث لا يتجاوزه الى الفنون قوله والقاء للتنبيب قيل طمس الوجوه

على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا مفهوما فلا سبيل الى السعيد الاعلى بتقدير او الطمس

لان السببية انما هي فيما بين الموجودين لا المفهومين قوله ووجه آخر ذكر في هذا الوجه للرد على الادبار مخبين

تامّهما اظ في التعقيب وفي الاول الاطهر التسبيب قوله للوجه ان ازيد الوجهاء فما فيه شيء في فترد بانظر

الى اللفظ والجمع في بلعنهم بالنظر الى المعنى لان المعنى شيء الى ان الاصحاب في حكم المذكور ليس منه حد ان

الوجه لا بد له من صاحب قوله على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة هو مشروط بالايمان اي الوعيد

مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما بمعنى انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان

منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد وقيل المعنى سواء وقوع الوعيد مشروط بعدم الايمان

على حذف المضاف بدلالة العقل قوله ولانه جواب ثالث تقريره ان الوعيد احد الامرين الطمس

او اللعن وقد وقع الاول بتغيير والثاني بتغيير فثبت وقوع احد الامرين فان قيل قد فسر الطمس

بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع شيء من الامرين فلزم اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير

قلنا ابدا ان تفسير اللعن بالمسخ خلاف الظ بدليل عطف المسخ عليه على وجه شعر بانه ليس على تقدير اللسان

والتفسير وهو توسيط الغضب بينهما ومبنى جوابنا على الظ وهو حمل اللعن على المتعارف فان كل

الواقع هو كلا الامرين فلم قال في التنزيل او بلعنهم بكلمة او وفي التفسير فقد كان احد الامرين قلنا

لتستقيم على التقدير الآخر فليتدبر فان قيل لم قال في الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول

فقد كان الطمس كما قال في الثاني فقد حصل اللعن قلنا لان الوعيد هو احد الامرين وقد صح

التنصيص عليه في الاول بمجرد كون الطمس تبديل الاحوال بخلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يضم الى كون

الطمس عين التبديل الاجلاء كون اللعن هو المتعارف دون المسخ وكانه قال بعد الضم فوقع ايضا

احد الامرين قوله قد ثبت لا خفاء في ان ظ الآية التفرقة بين الشرك وما دونه بان الله لا يغفر الاول البتة

ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند عدم التوبة فحملنا الآية عليه بقرينة الآيات والاحاديث

الدالة على قبول التوبة عنهما جميعا ومغفرتهما عندها بلا خلاف من احد لا يقال حقيقة المغفرة الستر وترك

اظهار الاثر والمواخذة على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا

لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه اعني الايمان اذ مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى

حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة اليه ترك التعيين لما سلف عنه وهما معنيان متغايران لا يقع اللفظ

عليهما على السواء فلا حاجة في الآية الى التقييد بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف

ما دونه لمن يشاء لانا نقول الزائل بالايمان هو الكيفية الحاصلة في النفس من الاعتقاد الباطل واما

كونه

كونه قد اشرك فباق لكونه قد زنى او شرب الخمر وترك المواخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ

ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكبائر

في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الآية على معنى ان الله لا يغفر الاشراك لمن يشاء ان لا يغفر له

وهو غير التائب ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر له وهو التائب وذلك لانه لما احتيج الى المعتزلة قيد

المثبت لمن يشاء كان الظ من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع

لكن من يشاء في الاول هو المصروف بالاتفاق وفي الثاني التائبون فصار بحق التقابل الافتراق وليس

هذا من استعمال اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني اعني المثبت وقدر في

الاول مثله والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشيئة يقدر في الاول عدم الغفران

وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل لا يخفى انه لا بد في من يشاء من عايد الى الموصول ليتم

فيكون المذكور في المثبت من يشاء الله ان يغفر له والمنفي ليس متوجه اليه قلنا ان اريد التوجه الى نفس

لفظ من يشاء ثم الحاجة الى ما يناسب من المعنى ولذا حال هو جهين الى قوله لمن يشاء وقد يتوهم من ظ عبارة

الكتاب ان العايد الى الموصول ضمير الفاعل وليس كذلك ولقائل ان يقول بعد تسليم جميع ما ذكر انه لا

تخصيص لكل من التقديرين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما فان

الآية يا دلة على التفرقة ويا خذ بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني يغفر

فينسحب النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لغير التائب فيكون الآية للتسوية بينهما

لا للتفرقة وهذا اقرب من التحريف واما التنظير بان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء فمعنى ان

لمن يشاء متعلق بالموجب والمنفي ومفعول المشيئة بالنسبة الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي ومبنى المشيئة

على الاستئهال والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق الآية لان بذل الدينار اهون من بذل القنطار

وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس واما المطابق لها فقولنا ان الامير لا يبذل القنطار

ويبذل الدينار لمن يشاء ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكر من توجه النفي والاثبات الى المشيئة المبنية على الاستحقاق

ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المذكور تقييد النفي بالمشيئة ليلا ينافي قصد التمدح لاشتماله عليه وعلى الكثير

ثم لزم تقييده بمن لا يشاء اعني من لا يستاهله لئلا يصير المدح ذما ولا كذلك الآية لان مغفرة ما دون الشرك لا تقتضي

عدم مغفرة الشرك قوله وهو مفترى مختلق قيل المراد بالافتراء سواء ارتكاب ما لا يصح ان يكون قولا كان او فعلا

فيقع على اختلاق الكذب وارتكاب الاثم وقيل بل مشترك لفظا والاظهر انه حقيقة في اختلاق الكذب الى

تعدى مجاز في فعل ما لا يصح قوله ويدخل فيها الى في الآية وفيما تعلقت به من الذم والوعيد كل من زكى

نفسه الا اذا كان لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع كما كان من النبي عليه السلام لغرض ارشاد المنافقين وردهم من
التكذيب الى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك فقوله اكذابا بالهم مفعول له اي انما قال ذلك تكذيبا للمنافقين في
الذي تضمنه قولهم اعدل في القسمة من الله خائن وهذا معنى قوله اذ وصفه بخلاف ما وصفه به ربه حيث قال وما كان
لنبي ان يغل وهو متعلق بالكذب اي عن تغالب الكذب وكذبه بمعنى بين كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت
انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا اخبرت بانه كاذب والشايع الكثير اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور
في الاساس وليس بمناسب هنا قوله حتى جزائهم اي لا يزاد على عقابهم واما اذا كان الضمير لمن يشاء فمعنى لا يظلمون
انه لا ينقص من ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على جزائه وفي حق المثاب النقصان منه قوله في
زعمهم انهم عند الله ازكياء فان قيل هذا لا يكون افتراء الكذب على الله لان معناه ان يتقول عليه ما لم تعلمه
تلك معنى عند الله في حكمه وقضائه وكانهم قالوا حكم الله بانا ازكياء قوله قالوا اي ابو سفيان واشياعه قوله
شر خصلتين اي خصلتان اذا قوبلت الخصال اثنتين اثنتين فهما شر من كل اثنتين وفي مثل هذا يجب المطابقة بين الموصوف
وما اضيف اليه اسم التفضيل قوله معطوف بيان بخلهم وحسدهم فقوله عطف على وصفهم بتفضيل الله لان مرتبة
التفضيل بعد المفترى اولا وذيله بالارادة وام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم
بالبخل والحسد اللذين هما شر خصلتين وفوق رذيلة ما في التزكية من الجهل والكذب وكالدليل على بطلان
ما يدعونه من الزكاء ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم له بل لانتفائهم
حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اتوا الناس اقل قليل منه ومن حق من اوتي الملك ان يؤثروا الغير
بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء في فاذا للسببية والجزائية لشرط محذوف وهو ان جعل لهم نصيب من الملك او كان
لهم نصيب على ما قدره المص لان الفاء لا تقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع ثم جوز ان يكون الفاء عاطفة ومعنى
الهمزة انكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه
ويعقبه منهم البخل باقل قليل منه وفائدة اذن زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي
هو سبب الاعطاء سببا للمنع فقوله وانهم لا يؤتون عطف على انهم قد اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم لم يؤتوا
نصيبا وليس الانكار راجعا اليه بمعنى النفي والفتيل ما في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها او
النكتة السوداء في ظهرها تنبت منها النخلة وقوله فهذا اي كون المراد بالملك ملك الله ووصفهم بالبخل حيث لا يؤتون
مع عظم الملك اقل قليل منه اوفق بقوله لو انتم تملكون الآية قوله وهي ملغاة في قراءة العامة اذن تنصب المضارع
اذا كانت مستقلة مثل ان يقول اكرمك فتقول في جواب انا اتيتك اذن اكرمك وتلغو اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك
وان تاتني اذن اكرمك واذا وقعت بعد الواو والفاء العاطفة فمن جهة حصول الربط بدونها وكونها [illegible] لعطف مستقل

وقد يكون الكذب بمعنى ح

اذن

١٤

الى مستقل يكون كالمستقلة فتعمل كما في قراءة ابن مسعود رض ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من
تتمة ما قبلها يكون كالمتوسطة فتلغى كما في قراءة العامة وقوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ويكون حكمها
حكم الناصبة فهما اذا قيل لا يؤتون الناس نقيرا قوله على انكار الحسد حال كونه كلاما واردا على ذلك ومحمولا عليه
واستعاضة تفسير الانكار ومعناه لا ينبغي ان يكون ووجه الاضراب ان الحسد اقبح من بخلهم بما في ايديهم لانه بخل بما في
يد الغير مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكمة عادل في القسمة قوله الزام لهم بمعنى انه على طريق فقد جئنا خراسانا
الى ان كان اقصى المقصد خراسان وبعده الرجوع فقد وصلنا اليه فليكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم
على ما اتينا رسول الله والمؤمنين من النصرة والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع اذ قد اتينا
اسلافه مثل ذلك فليزدادوا حسدا وليموتوا غيظا وحنقا فقوله انه ليس عطف على الزام اي وبيان انه ليس
ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه والعايد محذوف وهو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية والاعموم
والمسند اليه هو العايد قوله وقيل استكثروا نساءه وعابوه بذلك فعنده حمل الحسد على العيب والناس على
الواحد منهم وايتاء الملك العظيم على كثرة النساء فمنهم من اليهود بيان ما يحتمله ضمير منهم وضمير به من المرجع قوله وعن
فضيل جواب آخر وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون التعذيب للجلود العاصية مع اختلاف ذواتها
في ان تلك المغايرة بالنضج وعدمه او بتجدد الزمان على قاعدة اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا او بياضا
نقول عن فضيل ينبغي ان يحمل على ما رواه عن رسول الله صلعم والا فلا يحسن التقابل وفي قوله ابدلناهم اشارة
الى ان التبديل هنا من قبيل بدله بخوفه امنا لا من قبيل يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله الا بعد ذلك
تستحق من قبيل تعدد الاستثناء المفرغ اي لا يعذب الا بعد لدون زيادة على قدر الاستحقاق ومن تستحق
العذاب دون من لا تستحقه فان كليهما خارج عن الحكمة قوله فينانا اي متصلا منبسطا فيعالا من الفنن كما في [illegible]
الافنان وقيل فعلانا من الفين وليس بواضح اشتقاقا وانصرافا لا جوبة الا فرج لا ينسخه لا يزيله السجسج
ما لا حر فيه ولا برد وهو المكان ما لا شمس له ولا تخرقه قوله وقيل نزلت بيان السبب النزول لا نفي العموم
لما تقرر من ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قوله فلوى علي يعني بعد ما طلبه رسول الله صلعم نزل
فسال ان يفتح الباب فانه وللشيعة هنا كلام آخر وهو ان النبي صلعم حمل عليا رض على عاتقه حتى صعد سطح
الكعبة واخذ المفتاح وقال فخيل اليه انه لو اردت لبلغت السماء قوله ونعم الشيء الذي اشارة
الى وجه وقوع ما الموصولة فاعل نعم وهو انه في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كان ما منصوبة
على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل نعم ويعظكم صلة لها واما ما
ان ما تمييز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشيء ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح فيجيء بلا [illegible]

فمن يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الكلام الواقعة جزا خالية عن العايد على ان جعل بمعنى الشى المعرف
من غير صلة ليس بشى قوله لما امر الولاة اى بخصوصهم على ما قبل او بدخولهم فى عموم الخطاب فى ما هو الظاهر الناس
اى المعهودين وهم المؤمنون او لانهم كانهم الناس فى الحقيقة والكافرون فى حكم البهائم قوله لان امراء الجور
لا تيل الحاجة فى التخصيص الى ما ذكر لان امراء الجور والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون فى اولى الامر
منكم اى من الذين آمنوا على ما عرف من مذهبه فى تفسير الايمان قلنا المراد ههنا التصديق على ما شعر به قوله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر تاكيدا او تذكيرا لما وصفوا به اولا او معنى ان صح واستقام ما دمتم
من الايمان والا فلا حاجة للذين آمنوا بمعنى الاتيان بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله وطاعة الرسول قوله
وعن ابى حازم هو ابو لحجاء المدلة سلمة بن دينار المدنى من عباد التابعين من نقاتهم روى عنه مالك والثورى
وابن عيينة وبالخاء المعجمة من قدماء الفقهاء قوله البس قد نزعت اى الولاية ووجوب الطاعة وضمير
ليس للشان وهذا اشعر بانعزال الامام بالفسق وبان المراد بالتنازع التنازع بين المؤمنين واولى الامر
وذلك لان مرد السائغ فيما بين المؤمنين الى الله ورسوله واولى الامر جميعا قوله ومن يطع اميرى ظاهر في نصبه
النبى عليه السلام اميرا وهم امراء السرايا لا الخلفاء بعده قوله وقد جنح اى جعله مجنوحا بامر بن حمابة بمنزلة الجنائين
للطائر او الجيش قوله اللصوص المتغلبه لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله اى احسن عاقبة وذكر
فى الاساس من المجاز لا تحول على الحسب تعويلا فتقول الله احسن تاويلا اى عاقبة ومن الحقيقة اول الحكم
الى اهله رده اليهم ولا يخفى ان قولهم احسن تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو والاحسن
من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجه قوله او على التشبيه فالطاغوت على الاول حقيقة
فى مفهومه الوضعى وعلى الثانى استعارة وعلى الثالث حقيقة فى مفهومه العلمى وانما المجاز فى النسبة بين الفعل
ومفعوله بالواسطة واستدل على هذا الوجه بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان
لا بكعب بن الاشرف وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية نوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون
ان يتحاكموا الى الشيطان وهو يريد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضمير به للطاغوت باعتبار الوصف
لا الذات اى امروا ان يكفروا بمن هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان قوله وفى شعر الحمدانى هو
ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة
وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة
حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرء القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة
الادب واصابته عين الكمال فاسرته الروم فى بعض وقايعها فازدادت روميات رقة ولطافة فمنها ما قال

وغيرهم

الحمداني الامير ابو فراس

وقد

وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية اقول وقد ناحت بقربى حمامة ۞ ايا جارتا هل تشعرين بحالى
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ۞ ولا خطرت منك الهموم ببالى ۞ ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالى
اقاسمك الهموم تعالى تعالى ترى روحا لدى ضعيفة ۞ تردد فى جسم يعذب بالى ۞ ايضحك ماسور ويبكى طليقة
ويسكت محزون ويندب سالى ۞ لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ۞ ولكن دمعى فى الحوادث غالى ۞ والوجه
فتح اللام لانها عين الفعل كالعين فى تصاعدى ولام الفعل التى كان حقها ان يكسر قد سقطت اذ الاصل تعاليى
قوله وقيل جاء اولياء المنافق فحلفوا فهذا شبه ان تكون اذا لمجرد الظرفية دون الاستقبال وفى قوله يحكموك نوع تحكم
قوله لا تعاقبهم الاشبه ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائك ولا تغلظ عليهم فى التخويف والانذار
قوله وان الله يعلم ما فى قلوبكم بيان لقوله قولا بليغا وليس من الالتفات فى شى كما اذا قلت قل لزيد افعل كذا
فانك لا تخاطب زيدا وبليغا فى هذا الوجه من البلاغة وفى الاول والثالث من البلوغ بمعنى ظاهر قرف كل شى اوله
المكافاة المجازية وترك الفعال قوله رسولا قط اية بكلمة قط لتحقيق عموم رسولا مع ان اصلها لعموم الاوقات
فى الماضى نظرا الى استلزامه ذلك قوله ويجوز ان يراد الاذن على الاول كان بمعنى الامر والرضا وعلى الثانى
بمعنى التيسير والتوفيق قوله تفخيما لشان رسول الله صلعم حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته
على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ ينبئ عن علو رتبته والتنبيه
جهة التعليق بوصف الرسالة قوله صلى زعمت معنى لم لا يجوز ان يكون لا مزيدة لظاهر لا فى لا يؤمنون وجعلها
والتنبيه من اول الامر على ان المقسم به نفى ناجاب بان مجيئها قبل القسم سواء كان الجواب نفيا او اثباتا
يدل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفى فى الجواب وذلك ان الاصل اجراء المحتمل على المحقق ورد المشكوك
على المقطوع واتحاد نهج اللفظ وترك التصرف فى الحرف وبهذا يندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون
فى النفى لمظاهرة النفى وفى المثبت لتاكيد معنى القسم وما يقال انه يجوز ان يكون فى النفى لتاكيد وفى الاثبات
لتاكيده فلا يدل على النفى واما ما ذكر من ان فى المحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة القسمية
فقد يدفع بانها ليست باجنبية وقد تقرر بان المراد الفصل بين حرف النفى والفعل وهو ممتنع بالاجنبى وغيره
ومبناه على انه جعل المظاهرة فى حكم المظاهر وذكر صاحب الانتصاف انه لم يجئ فى الكتاب العزيز الا مع صريح
فعل القسم ومع كون المقسم به غير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم
بما تبصرون قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان يقال اعظامى له كلا اعظام اذ هو يستحق فوق
ذلك ولا خفاء فى ان هذا لا يجرى فى القسم بالله ولم يسمع زيادة لا مع القسم بالله اذا كان الجواب مثبتا
فدل ذلك على انها لتوطية القسم والحاصل منع استواء النفى والمثبت فى مثل هذا القسم ولم يبين مراده

ونتها

على اتحاد نهج المعنى

بتوطئة القسم فكأنه يزيد بها ما نفاه المصنف من كونها لطالبة لا التي في الجواب فان ذكر شيء من الجواب تمهيد
ان سناك قسما ومن الغريب اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة هي التي تدخل على الشرط بعد
تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا وقيل شكا منه
يلايم القول بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول
وترك الاباء والجحود على ما هو الحق وبه يشعر قوله ويسلموا تسليما فالحق تفسير الحرج بضيق الصدر بشبهة
شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الآيات بلا شك لكن يجحدون بها ظلما
وعتوا فلا يكونون مؤمنين وتفسير التسليم بالانقياد والاذعان اشعاد بانه ليس اقرارا وراء التصديق
المفسر بذلك المعبر عنه في الفارسية بگرويدن المقابل للتكذيب في شأن الزبير وحاطب بن ابي
بلتعة قيل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع انصاري على ما صرح به بعد ذلك
حيث قال فقال الانصاري تقضي لابن عمتك وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج
الحرة الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار الصغير
والمراد ما يحيط بالمزرعة وسمي المرز وقوله لان كان اي ذلك الحكم والقضاء لاجل ان كان ابن عمتك فان
ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيلة فلما احفظ اي اغضب وحمل على الحفيظة
وهي الغضب ونزلت في شأن هؤلاء القائلين لو امرنا محمد لقتلنا انفسنا الآية الثانية وهي قوله
تعالى ولو انا كتبنا لكن ضمير عليهم ليس لهؤلاء خاصة بل للمؤمنين جميعا وفيه توبيخ حيث جعلهم اقلاء
من بني اسرائيل او على الا فعلا قليلا فيكون الاستثناء مفرغا في موقع المصدر اذ في جملة استثنائية
الواو ذاهب الى غير المختار لكن على هذا لا يكون الكلمة منهم موقع حسن وكانه على معنى الا فعلا قليلا كائنا منهم
لانه الصادق فيما يخبر وبلغ المصدوق اي صدقه الله تعالى فيما اوحى اليه من صدقته في القول
اذا قلت له الصدق لان اذن جواب وجزاء فيقدر له سؤال يكون اذن لآتيناهم جوابا له وتضمن
لا محالة فعلا يكون هذا جزاء عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انها يكون ابدا جزاء الشرط لكن احتيج
الى ذلك لاجل اللام فالمصنف قدر الشرط اي اذن لو ثبتوا لآتيناهم ولا يخفى انه بعد السؤال بماذا يكون
بعد التثبيت كالتكرار المستغنى عنه لان معناه ماذا يكون لو ثبتوا فالاوجه ان يقدر قسم اي اذن
والله لآتيناهم على ما قال الامام المرزوقي في قوله اذن لقام ان اللام جواب يمين مضمر والتقدير اذن
والله لقام وفايدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب قائل قال ولو استباحوا ماذا كان فوقع البيت
جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل هذا المستبيح لما قال سيبويه ان اذن جواب وجزاء ثم قال ويجوز ان يكون

اذن

اذن لقام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كأنه اجيب بجواب على طريقة قولك لو كنت حرا لاستقبحت
ما يفعله العبيد اذن لاستحسنت ما يفعله الاحرار على قياس هذا القول يحتمل ان يكون اذن لآتيناهم عطفا على
لكان خيرا لهم لكن التعليق بالتثبيت انسب واقرب فلذا جعل المصنف اللام جواب شرط محذوف على ان الواو
لاستيناف الكلام او لعطف جملة واذن لآتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا والا فلا حاجة الى تقدير الجواب بدون العاطف
كما ذكر المرزوقي فمع العاطف اولى وجواب السؤال بالعراء عن العاطف احرى والقول بانه مع كونه جواب السؤال
المقدر معطوف على لكان خيرا لهم غلط بعيد جدا المراد العطاء المتفضل به بدلالة من لدنه اذ الكل من عنده
فلولا القصد الى التفضل لما احتيج الى ذكره ولطفنا بهم ووفقناهم لان الهداية بعد التثبيت على الايمان
لا ينصرف الى حقيقتها قوله ولاستقلاله بمعنى التعجب اي لكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب وانشاء
المدح دون الاخبار بحسن الشيء تصرف فيه بتسكين العين كما يفعل بنعم مع بقاء الفاء بحالها مفتوحة وعليه
القراءة وقد يتصرف بنقل فتحة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما يقال في نعم نعم بكسر النون وسكون
العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها على النقل في المعنى ولهذا لم يجر عنده كونه على اصل المعنى ثم دل بقوله
بقول المتعجب حسن الوجه وجهك اي انه يستعمل بحسب التركيب ايضا استعمال فعل المدح فيوتى بفاعله معرفا
بلام الجنس ثم بالمخصوص بالمدح والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا محضا يجب جمعه بجمع الموصوف
بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوي فيها الواحد والجمع فيجوز ان يكون في المعنى جمعا حالا من اولئك
المشار به الى الاربعة المذكورين او تمييزا مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا قصد به بيان الجنس من غير نظر الى
تعدد الانواع فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء كالعسل والماء وقيل
هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق اي حسن رفقائهم الطوائف الاربع وعلى الثاني لما انتصب عنه اي حسن
اولئك رفيقا لهذه الطوائف الاربع وحكي في ذلك اي شغف الحب لرسول الله صلعم والفضل من الله خبره
من الله صفة للفضل لكونه في معنى النكرة او حال لما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكر من
المعنيين شيء واحد ان الخبر هو قوله من الله لكن ينزله على كون الخبر هو الفضل من الله ايضا بان الوصف او الحال
هو مناط الفايدة ومصب الغرض فجعله في موقع الخبر وفرق بين المعنيين ان الفضل على الاول هو الفضل من الله
بل المتفضل به والمشار اليه بذلك ما سبق في الآية المطيعين من الاجر العظيم المعبر بالعطاء المتفضل به ومن الحال
من الطوائف الاربع لا دخل فيه لحال الطوائف على الثاني التفضيلة والمزية في الجنة المشار اليه ما تضمنه الآية
الثانية من كمالات الطوائف الاربع والانعامات عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما
في معرض التذييل لقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بحال المطيعين من ثوابهم والتفضل عليهم
بالمستحق

وعلى انفسهم بما يليق بحال الطوايف وتمكينهم وتوفيقهم لاكتساب الفضل والمزية والقصد في ذلك كله الى نفي
ما دل عليه ظاهر الآية من ان الكل فضل من الله تعالى ورحمة اعطاها اياهم برحمته وخلقها فيهم بقدرته لا انه ثواب
باستيجابهم ولا التوفيق تبع لاستحقاقهم بل الفضل بيد الله يوتيه من يشاء قوله كانه جعل الحذر آلة استعملها
الى الغازي فامر بأخذها قوله جعل الحذر منزلة الاخذ حذره من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح وآلة الوقاية بجز سه ايقاع
الاخذ عليه تخييلا وليس الاخذ مجازا ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
وذلك كالاظفار في اظفار المنية ليست بمجاز وانما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها اليها فكذا ههنا
في ايقاع الاخذ على الحذر قوله اللام الاولى للابتداء التي يجي معها خبر ان لانه في التاكيد لكن لا يدخل ان
منها حذرا عن توالي المثلين فيدخل على اسم ان اذا قدم الخبر كما في هذه الآية والا فعلى الخبر كما في قوله
ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه صلة من اذ لا خفاء في انها خبرية موكدة بالقسم وانما الانشاء نفس
تجدد القسم اعني اقسم بالله قوله ويجوز ان يكون منقولا من بطؤ على طريقة ثقل من ثقل اعني للتعدية وعلى
الاول ايضا كان منقولا منه لكن لا على هذه الطريقة بل التجدد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو
المثبت في كتب اللغة الشايع في الاستعمال قوله في معنى لمجاهد ظهور ان المعنى وان منكم لجماعة التي
تبطئ لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على انهم يحزنون بما يصيبكم من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر
قوله والظاهر انه تهكم لانه شبه حالهم بحال عدم المودة بشر شبوتها فيما بينهم ضرورة فيكون وصفا للمنافقين
بمودة المخاطبين المومنين وقد علم انتفاؤها قطعا بل لعل سوق الآية الا لبيان نفاقهم وسوء اعتقادهم
في شأن المومنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد ومنهم بامر في صورة الوداد شيء اعني يقولون ذلك
وحالهم شبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف ولا موالفة قوله فيكونوا متمنين لان التمني هو
مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم المصاحبة المستعقبة للفوز واما اذا جعل افوز خبر مبتدا محذوف
فالجملة الاسمية عطف على جملة التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم
كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم ولا ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدا بل يحصل بمجرد عطف افوز
على جملة التمني وليس مبنى ذلك على رعاية عطف الاسمية على الاسمية فان مضمون التمني بالفعلية اشبه لانهم
يفعلون ذلك حيث يقدرون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للاشياء وجعله مرفوعا على تقدير الاستيناف
حتى يقولون في مثل قم يدعونك انه على تقدير المبتدا اي هم يدعونك على ما يرد عليك في مواضع من هذا الكتاب
قوله وشربت بردا اليزيد مفرغ الحميري وبرد اسم غلام له باعه فندم حتى تمنى الموت يقال اصبح فلان
هامة اذا مات ومن زعمات العرب ان عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو فتقول اسقوني الى ان

يوخذ بثاره قوله فالذين يشرون الفاء للتفصيل الخفيف اي ان كان يشرون بمعنى يشترون فالذين يشترون
هم المنافقون الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا النفاق ويجاهدوا كما
يجاهد المومنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب بمعنى ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبيط عن القتال والثبات
على النفاق بالتحريض على القتال بل الدخول فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون هم
المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الآخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يثبطوا بتثبيط اهل النفاق
والفاء جواب شرط مقدر اي ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل المومنون في غير النفاق شارة الى ذلك القتال
قوله وعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله الآية الا انه يترتب الا ما وعدهم مطعون به على
نظم اكثره حافظ على عدم ما هو مقدم في قصد المقاتل والآية على عدم ما هو مقدم في استحقاق الاجر بنظمهم
عطفا على سبيل الله لا على اسم الله وان كان اقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين سبيل الله
لا سبيلهم قوله فيسر الله لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليهما وان
كانا الى احدهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب العطف باو قلنا ان تقدر ويقولون اجعل لنا على
معنى انه كانت فيهم الدعوتان فلا اشكال وان لم تقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم
ان المقصود الاصلي المطلوب الاولى هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى خير حي وناصر قد حصل
عتاب بن اسيد بعد الهجرة وكان السنين وكان حين جعله امير على مكة ابن ثماني عشرة سنة راى رسول الله صلعم
في المنام اسيدا في الجنة وقدمات كافرا فاستيقظ وقال اوليته بابنه عتاب فختم الله له بالجنة قوله بالظ
غلبهم الضمير بالظلمة وكذا ضميرا داهم وضمير لهم للولدان وضمير مكانهم للآباء والامهات فان المستضعفين عطف
على تنجيلا وجعل الكلام اولى على ارغاما وجاز حذف اللام من ارغاما لان بلغ اذا هم الولدان في معنى يوددون
الولدان ايضا وقوله ويجوز ان يراد عطف من حيث المعنى على تنجيلا جوابا لحر عن السوال اخر عن كلام ابن
عباس رض لانه في معرض الاستدلال على ان الولدان هم الصغار والاطفال قوله هو وصف للقرية فمعنى انه
وصف للشي بحال من هو من سببه فتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير وفي البواقي كالفعل فيحسن حال اهل
لا الموصوف فيكون جوان الظالم اهلها من جهة ان الاسم تقدم نث ويجوز الظالمة اذا جعل اهلها فاعلا
لا بدلا بلفظ الجمع المكسر واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من يا في الفاعل لفظ باحلامات ونحوه على
جميه الفاعل وهي لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او التي ظلموا
اهلها كان كل من الصفة والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيهما وانما الياء والواو مجرد علامة كما في اكلوني
البراغيث ولا اشكال في الكلام على ما سبق الى بعض الاوهام قوله ترغيب وتشجيع بقوله الذين آمنوا يقاتلون في

الآنه والحصر مستفاد من المقام ومن التنبيه المشعر بنفي المقابل ومصرح فيه بكلمة الحصر اذ قد يدعي الخصم ان غرضهم
ايضا البسط في الدنيا وسعة الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا حظ سال احد
انه في سبيل الله واما في جانب اثبات الولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية
الله المؤمنين اذ ربما يتوهم عموم ولاية الله بخلاف ولاية الشيطان **قوله** كانوا مكفوفين اي ممنوعين على ما هو
مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال والا فمقتضى ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكونوا كافين للايدي **قوله** وكانوا
يتمنون على ما اشعر به قولهم ما لنا الا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف على قيل وبه صار الامر
محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون واليه الاشارة بقوله كع
فريق الجبن وامتنع ولان في قوله لا اشكال عاطفة على محذوف غني عن ذكره قوله لكن تعود الكاتعول صرفته
لا انه لكن تأدبا **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول يعني لا يعتبر المصدر المبني للمفعول بحيث يكون
الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون
لاضافة الاصل اليه كثير معنى بمنزلة قولك حال كونهم مثل مخوفية الله بل المعنى مثل اهل الخايفية من الله
وهم الخائفون فليتنبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول هذا فان قيل فقوله في
السؤال الثاني بمعنى مثل ما يخشى الله على لفظ المبني للمفعول يأتي في ذلك ويشعر بانه مبني للمفعول قلنا كانه
اراد ان المقصود عند جعله صفة للمصدر الى تشبيه الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون
الناس مخوفية مثل مخوفية الله جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا يندفع ما يقال انه لا وجه لتشبيه خائفيتهم
بمخوفية الله **قوله** اي ذكر ههنا على ان التمييز في الفاعل وان المجرور بمن التفضيلية يكون ما نحا
ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم
اشد من خشية غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى
ان خشية خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني
ويكون كقولك زيد اجد جدا بخلاف ما اذا قلت واشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم
على ساير الخشيات اذا فضلت واحدة فواحدة فقوله لانه اي لان اشد خشية وما عطف
عليه وهو كخشية الله وقوله عن ضمير الفريق يعني الواو في يخشون وقوله فينتصب نصب على جواب
النفي وقوله وذات خشية اشارة الى انه في مثل عيشة راضية تأويلين الاسناد المجازي
وكونه من باب النسب اي ذات رضى لكن على هذا لا يكون من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه
يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول

مصدر والثاني حال وانت خبير بان حذف المضاف اسهل من حذف الجملة واوفى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض
ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا له كما في قوله تعالى فالله خير حافظا وهو خير
سواء نحو خير حافظ وخير حافظا فان الله هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا يكون نفس الموصوف ولا يلزم
ان يكون للخشية خشية بمنزلة ان يقول اشد خشية بالجر لكن جواز هذا فيما اذا كان التمييز نفس الموصوف
بحسب المفهوم واللفظ محل نظر **قوله** ويجوز على هذا ان يكون محل اشد اي موضعه مجرورا بالفتحة وعلى الاول
كان منصوبا والاولى ترك لفظ محل وتقدير لهذا المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا بالاشد
نفسه **قوله** وقيل عطف على ترى اي ترى بالرفع ووجه هذا التوجيه وهو قول من يجوز في المضارع المثبت ايضا
الفاء فحيث رفع فعلى حذفها كما في الجملة الاسمية وحيث جزم فعلى تركها وفي قوله كانه قيل فيدركم اشارة الى
انه ليس على حذف المبتدأ كما توهم من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر
بالشر عند الله سيان فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فاني **قوله** ويجوز ان يقال لما استعمل
على الوجهين من مخالفة الظاهر ترك المحقق الى المتوهم ورفع المضارع المثبت في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال
جدا يا با كثير من النحاة ازال بعض الاستبعاد بانه كثيرا ما يجعل المتوقع كالمحقق والاجنبيات في سيبويه محمول على
التقديم والتأخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفاء كما ذكره المبرد في هذه الآية فان قيل لعل
المراد ان هذا ايضا على نية التقديم فيكون قول سيبويه قلنا لا حاجة الى جعل اينما تكونوا في موضع اينما كنتم
اللهم الا ان يقال ان رفع المضارع عند نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث آخر وهو ان
كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلمة ان تقلبها الماضي الى معنى الاستقبال فلا يحسن اينما كنتم يدرككم
الموت لانه حكاية الماضي وقصد الاستحضار **قوله** يقول لا غايب صدره وان اتاه خليل يوم مسألة الابيات
ان يجعل الخليل في الفقير من الخلة بالفتح اي الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان
والمعنى ان سأله سائل لم يتجاوز عن اغناء واعطاء وظاهر اللفظ من قبيل لا رجاع الدار ولا امراء بالرفع
لكونه جوابا لرجل في الدار ام امراة وليس كذلك لعدم التقابل بين عايب وحرم وانما المعنى لا غايب على
الحرمان لكن حتى فالوجه ان يجعل المغرد بمعنى المفعول اي لا غايب ماله ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته
ممنوعا عنه او يحمل الاحتى على معنى غير **قوله** ويجوز ان يتصل معنى لا يكون الجزاء يدرككم بل مضمون
قوله لا تظلمون وعلى هذا لا يكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الاجر بل من مدة الاجل المكتوب لينتظم
الكلام لا يخفى ان نوع قوله ولو كنتم في بروج حال انه يدرككم انما يحسن اذا اريد به معنى الاستقبال اي وان
تكونوا في بروج وقوله لا تنقصون اشارة الى ان فتيلا ثاني مفعولي ظلم نقول ظلمني حقي والكلمة الواقعة

العظيمة في الفتنة **قوله** السيئة نقع يجوز ان يكون هذا باشتراك اللفظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي
وان يكون باشتراك المعنى اى ما ينبغي وبالاثم طبعا او ما لا ينبغي ولا يلائم كذلك ولا نظر لتقدم تفسير السيئة
جهة وبالجملة فالمراد من الحسنة في الآية النعمة وبالسيئة البلية بدليل اسناد الاصابة وانه لا معنى لاضافة
معاصيهم الى النبي لما نسبوا النعمة الى الله والبلية الى النبي عليه رد الله عليهم بان الكل من عند الله لا فاعل
لها سواه ولا واسطة في البلايا سوى انفسهم دون النبي عليه كما زعموا فتمام الرد عند قوله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك وبهذا اندفع ما يقال انهم لم يجعلوا النبي فاعلا بل واسطة كما في قوله فقال يطيروا بموسى
بموسى ولهذا قال وما كانت الا شوبك فلا يكون جعل المبداء الفاعل سوا الله تعالى وحده ردا للمقام **قوله**
حتى الشوكة يشاكها تعقيب في البقرة **قوله** اى رسولا للناس جميعا يشير الى ان للناس متعلق برسولا
تقدم للاختصاص الناظر الى قيد العموم اى مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما يتوهمه من اورد الكلام ردا
عليهم متى اتهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلنا ورسولا حالا موكدة او مصدرا **قوله**
فاعرض عنه يشير الى ان الجزاء محذوف المذكور سببه واقع موقعه والامر بالاعراض في موقع الجمال والنصر للافراد
نزل لفرط الشغف بما عانهم والنهي عن عصيانهم منزلة من تحقق الله ارسلناك نذيرا لهم حفيظا عليهم فاثبت احد الوصفين
ونفى الآخر **قوله** والرفع يدل انظ انه من تتمة كلام سيبويه **قوله** زورت بتقديم الراء المهملة يقال زورت
كلاما اى دبرت وسويت وعن عمر رض زورت في نفسي كلاما وروايته الاكثرين زورت في نفسي بمعجم
الزاء المعجمة اى حسنت وقيل هيأت واصلحت وكلا اللفظين مما اثبته الثقات **قوله** خلاف ما قالت
يعنى ان تقول يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة
مسندا الى ضمير طائفة وعلى كل يقدر العائد الى الموصول محذوف **قوله** واما من ابيات الشعر ان هذا
اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على التشبيه ببيت الشعر بيت الشعر **قوله** على سبيل الوعيد متعلق
بمحذوف اى ورد ذلك وعلى الوجه الثاني سوار دعلى سبيل الاخبار حسما لاطماعهم في الرد والعصيان
ينفعهم شيئا **قوله** تذكر الفعل يعنى على قراءة الادغام وتركه وفيه دفع لما عسى يتوهم انه على قراءة الادغام
من بيت بمعنى اعتقد وانما للتانيث وذلك لانه لم يسمع الابنية توطم حياك وبيتك اى عتدك بالتحية وقيل
معناه بوأك منزلا تقلب الواو ياء والهمزة الفا ليوافق حياك **قوله** ثم استعمل في كل تامل اى سواء كان
نظرا في حقيقة الشئ واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان كان الاستقاق يدل على
النظر في الادبار والعواقب خاصة قال المص في هذه الآية فوايد وجوب النظر وصحة الاستدلال وبطلان
التقليد وبطلان قول من يقول لا افهم الا بظاهره المراد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية

والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله تعالى لوجود التناقض فيها وفي كلام سوى
القياس الشرعي ووجهه ان من جملة التامل في معاني القرآن النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائد
ذلك الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض في الافعال بمعنى كون البعض منافيا للبعض ومدافعا له وكون البعض
موافقا لمقتضى العقل والشرع والبعض مخالفا الى غير ذلك فدل على انها ليست بخلق الله تعالى ومن عنده فلان
كلمة لو على قاعدة اللغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء تدل على ان انتفاء مضمون الجزاء في الواقع بسبب
انتفاء مضمون الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبيل لانتفاء التناقض فيثبت ان كل ما هو من عند الله
ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب بانه لا يفيد سوى ان
الافعال المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق الله مدفوع بعدم القائل بالفصل بل الجواب
انا لا نم ان كل ما هو مخلوق الله تعالى فهو من عند الله تعالى وانما يثبت لو لم يكن مكسوبا للعبد باختياره نفسه
ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة الاستدلال وافادة اللزوم واختيار ان كلمة لو لانتفاء
الاول لانتفاء الثاني على ما توهم ابن الحاجب فلا يثبت سوى ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف
متناقض ولا يلزم منه سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله **قوله** لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثرة
صفة الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة الكل ولا وجه
لتخصيصه بالكثير منه **قوله** لكان بعضه بالغا حد الاعجاز هذا على تقدير كون القرآن من عند غير الله اشكال
ينفع الى جواز ظهور المعجز على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القرآن حيث جاز للغير ولو بحسب الاتفاق
الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة وسوط فيها الاعلى وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا يحتمل سوى
ان يحمل على الفرض والتقدير اى لو كان فيه مرتبة الاعجاز في البعض خاصة او على ان يكون ذلك القدر
ماخوذا من كلام الله تعالى كما في الاقتباس ونحوه **قوله** قاصرا عنه اى عن حد الاعجاز والاضافة بيانية
اى مرتبة هي الاعجاز ولو اراد نهاية الاعجاز لم يلزم في القاصر عنه امكان المعارضة لجواز ان يكون
في اوساط الاعجاز او بدايته **قوله** علماء المعاني صرح المولى بما يعرف به صحيح المعنى من فاسده وليس
المراد بالمعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام فانه عندهم كالمطروح في الطرق لا يجامع الخطاء فيه ادنى التمييز
بل الصور والكيفيات الحاصلة من ترتيب المعاني التي اليها يرجع البلاغة وفيها يقع التفاضل والتمايز والتناضل
ثم ترتيب الالفاظ على حذوها وهي التي سماها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني وتارة بالالفاظ ويقطع
بانها المعتمد في البلاغة ومنابع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات والحروف ولا المعاني التي هي
في الاغراض وتمام تفصيل ذلك في شرح تلخيص المفتاح **قوله** ليس باختلاف لجواز ان يكون العصا ثعبانا

وشبه الجانّ وان يسالوا في موضع من مواقف القيمة دون موقف او وقت دون وقت **قوله** بهم ناس يعني
الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن وفيه ايهام ان المراد ان ضمير بهم من قوله واذا جاءهم وليس المراد
منه الا ما يخفى على العارف نصيبا عند التركيب وقوله كانوا اذا بلغهم صفة اخرى لناس ذكر في تفسير الآية ثلثة اوجه
مبنى الاول على ان يجيء الامر وصول خبر السرايا اليهم ورده الى الرسول او الى اولى الامر القائلين بهم اخبارهم
من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان يجيء الامر اطلاعهم على ما بالرسول
واولى الامر من الامن او الخوف من قبل الاعداء ورده اليهم ترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم
معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان يجيء خبر السرايا من افواه المنافقين ورده الى الرسول واولي
الامر تركه موقوفا الى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المذيعون والعلم معرفتهم بما ينبغي في ذلك الامر من
الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول واولي الامر تلقيهم امثال تلك الامور بمصابيحهم من قبلهم ومن على
هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضية او بيانية تجريدية والظرف في موضع
الحال واطلاق اولى الامر على كبار الصحابة اما لكونهم المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المظهر للامارة مصالح
الامر والنهي **قوله** يقال اذاع السر يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو المتعدي
بنفسه نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كانه يحرج في عراقيبها يعني فيكون ابلغ من جهة ان المعنى فعل به حقيقة
الاذاعة وجعله محلا لذلك والتعوب هم لما تشعب به الناب كالوقود لما يوقد به وفاعل اذاع ضمير امر
في البيت السابق وهو امنت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب **قوله** كما فجرا وله فان
انبجست تفجر كما تفجر بازل هو الشاب من البعير والادم جمع آدم او ادماء وهو الشديد البياض من شدتها لانها
ارق جلودا واصفيا جانبا ظهر والاستشهاد في مجرد برقتها بسكان العين **قوله** يستخير لما يستخرج اي
لاستخراج ما يستخرج **قوله** الا قليلا منكم يرد على الوجهين انه على تقدير اسماء التوفيق الاجمال الا استثناء وعلى
الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لانه لو وان دل على اسماء الجزاء لكن ليس معناها اخراجا من حكم النفي بل
الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع البقاء على الكفر كان معنى الاستثناء الابقاء قليلا وليس لهذا كثير
معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من انتفائه عدم التوفيق اصلا
وعلى تقدير الاطلاق فانتفاء مجموع الامور الثلثة لا يستلزم انتفاء التوفيق فيجوز ان يبقى في حق البعض الذي
بنور الايمان والاستثناء المفرغ ههنا يستقيم المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر واثاره الا البقاء القليل
اي بالنسبة الى البعض حتى ربما يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل بمجرد الطبع والعادة
ولقوة الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه

الامر ساع

وصل ه

وبعضهم

وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب اي النصرة والمعونة **قوله**
في الآي قبلها فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان
قوله فقاتل جواب شرط محذوف اي ان لم يوافقوك فقاتل انت وحدك وقوله غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة
على ان الا بمعنى غير فانه استثناء مفرغ لمفعول تكلف والاول هو المسند وقوله الا تقدمها بدلك
نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالانفس والذوات واما على قراءة لا نكلف بالنون فالمفعول الثاني
محذوف **قوله** لا تعنيف عليهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام قتالهم ولا تعنيف موضع
ذلك قلنا هو تعنيف على ترك ما هو من شعائر الدين لا تعنيف لهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد
فمن التحريض لا التعنيف **قوله** وفيه اشارة الى ان عسى في موضع الوعد الموجب على ما هو شان العظماء
ومنه ما قال الزجاج عسى في اللغة للطمع والاشفاق من الله واجب كانه قال ان الله سيكف بأس
الذين كفروا ومعنى لا يلقون لا تقاتلون من اللقاء والحرب **قوله** وكانت في امر جائف يريد انه لا يحل الشفاعة
في ترك الواجب ولا في فعل القبيح **قوله** واقيت على الشيء اقتدر واستشهد لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفيظ
غير ملائم فيهما وصلته بعلي يدل على ذلك وانه جاء وحفيظ عليه وقبل بيت السموأل ليت شعري واشعرن اذا
ما قربوها منشورة ودعيت يعني ليت علمي حاصل اذا قربوا صحيفة اعمالي ودعيت لقراءتها الى المحل
الحساب الموفود حسنات ام علي لكثرة سيئات اي مقتدر على الحساب في الدنيا ولو تعني في الآخرة ومعنى كذلك
وقوله واشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصل البتة ولا حاجة الى تمنيه ويروى انه بالفتح اي
لاني ورواية السيرافي ذنبة **قوله** لانه يمسك النفس ويحفظها الظاهر انه نعوته لمعنى الحفيظ اخر الى ههنا ليكون
التوجيه بعد ذكر الخلاف ودليله وقيل هو يناسب المعنيين جميعا لان الامساك يناسب القدرة **قوله** فقال
وعليك اي السلام ورحمة الله وبركاته فيكون هو رد المثل فيقول الرجل فقضيتني اي الفضل الذي حسنت
به الاحرف فعلى هذا لا يتوجه قوله نافي ما قال الله وتلا الآية لان رد المثل عمل بالآية ولو تقدر وعليك
السلام لم يلائم قوله فرددت عليك مثله **قوله** والرد فريضة الرد واجب ليس خلافا في انه فرض او واجب
على ما اصطلح عليه بعض اهل الاصول لانه فرض بالنص والفرقة بينهما اصطلاح الفقهاء **قوله** روح القدس
من اضافة الموصوف كحاتم الجود اي نزعت عنهم الارواح المقدسة حيث تلطخت بالذنوب او التوصيف الذي
به حيوة القلوب او اريد روح القدس الذي هو جبرئيل الملك الذي نفخ في الروح **قوله** جهرا متعلق
بروايه القرآن وفيه اشارة الى انه يرد في القراءة خفية **قوله** فقولوا وعليكم باثبات الواو رواه العلماء
وقيل الصواب بدون الواو لان سفيان بن عيينة لان الواو تقتضي الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب نعم
لما كان يرده

لكن ينبغي ان يرد على المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قالت عايشة رضي في جواب رهط
من اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام لا تكوني فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب
لي فيهم ولا يستجاب لهم فيّ والسام الموت وقيل السام والزام الشتم واللعن قوله وقد رخص بعض العلماء روي
عن ابن عمر رضي انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتدئا لهم ان كان
تقول اردت الله عليك اي سوء قوله والجبن ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه
خبر المبتدأ كما وقع صلة في قوله لمن ليبطئن قوله اي ليحشرنكم اليه لتضمينه معنى الى تعدية الجمع بالحشر لكون
تعديه بالاخير بدل ايه وجه استعمال الجمع معدى بالى الداخلة في يوم القيمة فقد قيل ان المراد ليجمعنكم
في يوم القيمة وقيل ليجمعنكم من القبور مفضين الى حساب يوم القيمة وذهب البعض الى ان المراد به جمع فيه
معنى السوق والاضطرار كما يقول حشرت القوم الى موضع كذا فوصل الجمع بهنا بالى لهذا المعنى كانه قيل
ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة قوله لانه عن وعلا اي بالصدق مثلا لانه صادق لا يجوز عليه الكذب
ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه اي الصارف عن الاقدام على الكذب قبحه وسبب قبحه
اي كونه مستلزما للحاجة او الجهل او السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه الحاجة
وعالما لا يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب مبناه على ان الاخبار عن الشيء على خلاف
ما هو عليه مستلزم للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى الغير واما عند
اهل السنة فامتناع الكذب عليه شرعي وسوط وعقلي لكونه نقصا من حيث ان ثبوت المعنى في النفس على خلاف
ما هو عليه جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف
الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ومتعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب من انه
خالق لكلام العباد صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له
ومنسوبا اليه لا الى الغير كاللفظ من القرآن اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم فيه
الامتناع الشرعي كفاية قوله لو عزرت بالفتح على الخطاب وهو الاكثر بالنصب على انه مفعول اي لو جعلت
لهوا بك يتردد فيها الكذب لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم تعالى الراعي يغرغر بصوته اي يردد
في الحلق فالوجه ان يحمل على حذف الجار اي في لهواتك ولو روي غرغرت بسكون التاء وهو الاكثر بالرفع لكان
اوجه قوله لولا اني صادق هذه لطيفة والا فالصدق بعد السؤال لا يقدح في نفيه فيما مضى من الازمنة
الا ان يرى انه قصد صدق ذكر من الشرط ولم يقدح وان حملنا السؤال على عموم الازمنة تغليبا قوله انا عادوك
بالكسر حكاية عما كتبوا وبحرف الفتح على معنى كتبوا اليه هذا المعنى الحربيون منسوب الى غرنية اسم قبيلة اسمح

الغنم

الغنم البسارحه اسم جمع كصحب تصغيره بالمصدر كصيد يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعى غنمه والمشهور من العقبة
انهم قوم من عرينة اتوا المدينة فاجتووها اي لم يوافقهم هواؤها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا
الابل فبعث النبي عليه السلام في اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا
قوله نفاقا ظاهرا استفاد من اللام في المنافقين على ما ذكر عبد القاهر في قوله وهو الذي الحبه انه ليس
للجنس ولا للعهد بل الاشارة الى الوصف لكونه عبدا او ظاهرا وقد اوردنا ذلك في شرح التلخيص فهذا هو المناسب
هنا لا الجنس او العهد اذ المستبعد التفرق والاختلاف في شأنهم انما يحسن عند ظهور نفاقهم قوله
وتفرقتم فيه اشارة الى ان الظرف اعني في المنافقين متعلق بما دل عليه فيتين من معنى التفرق والاختلاف
والى ان اختلاف المسلمين في شأنهم واختلافهم فيه فرقتين يتحقق في جميع ما ورد من اسباب النزول على
ما صرح به في الاول قوله اي ردهم في حكم المشركين لما كان ظاهر الآية ان ردهم الى الكفر بخلق الله وكسب العبد
على ما هو المذهب احتال في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان تهدوا من اضل الله فلم يحمله على خلق الضلال
فيهم بل على الحكم بضلالهم والخذلان المفضي اليه على ما ذكر في الاركاس قوله ونزى والله دكسهم بدل اركسهم
وكلما ردوا الى الفتنة ركسوا فيها بدل اركسوا فيها اي في الفتنة وانما ذكر هنا قراءة تلك الآية مع تأخرها
لتقاربهما وتشاركهما في جعل التفعيل مكان الافعال واصل الركس قلب الشيء على رأسه ورد اوله الى آخره
يقال اركسته فركس قوله فلا تتولوهم اي لا توادوهم تفسير لقوله فلا تتخذوا منهم اولياء وقوله به قوله
وان آمنوا لانه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا معنى لجعل محل د بل غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء ولذا فسر قوله
حتى يهاجروا بقوله حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة على ما ينهم من قوله في سبيل الله وبهذا الاعتبار
لزم ان يكون معنى قوله فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان المظاهر بالهجرة وان كان معنى ظاهر اللفظ وان
تولوا عن المهاجرة في سبيل الله وقوله فحكمهم حكم ساير المشركين يحصل جزاء الشرط اعني قوله فخذوهم الى آخره
وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا استفيدت الكلية من تكرير نفي الاتحاد وتكرير
المفعول وزيادة ولا نصيرا وقوله وجانبوهم عطف على يقتلون نظرا الى انه معنى الطلب اي اقتلوهم والذي
تقتضيه النظر الدقيق انه عطف على قوله فحكمهم حكم ساير المشركين وقصد المصنف الى ان جزاء الشرط وان كان نحو
فاقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن المقصود هو الامر الاعم الاشمل الذي ذكل بعض
تراه اي فان تولوا فاجعلوا حكمهم حكم ساير المشركين فلا تتركوا قتالهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية
فلا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة قوله استثناء من قوله فخذوهم لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب

لان اتحاذ الولی منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم قوله وقیل ان الانتساب ترجیح لقول الجمهور ان المراد النسبه الاتصال الیه لا الاتصال النسبی قوله والقوم ای الموصوف بقوله بینکم وبینهم میثاق وبنو مناة علم وبنو مناة فی الاصل اسم للصنم کانوا فی الصلح الذی جری وقت خروجه الی مکة قوله او قوم عطف بناء علی قوم اشارة الی انه وان کان فی اللفظ من عطف الصفه علی الصفه فهو فی التحقیق عطف موصوف بصفه علی موصوف بصفه اخری لامن عطف صفه علی صفه لموصوف واحد وکذا الکلام فی الصله قوله لا لکم ای لا کاینین لکم بان یقاتلوا قومهم ولا کاینین علیکم بان یقاتلوکم والا نسب لا علیکم ولا لکم قوله والوجه العطف علی الصله لان الاستثناء یشعر بان سبب ترک التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدین والآخر الاتصال بالکافین عن القتال ان کان العطف علی الصفه ونفس الکف عن القتال ان کان العطف علی الصله لکن فی قوله فان اعتزلوکم الخ یشعر بانه الکف لان معناه ان کفوا عن قتالکم فلا سبیل لکم علیهم فینبغی ان یحمل الاستثناء علی وجه یفید ذلک ای اقتلوهم الا الذین اتصلوا بالمعاهدین او الذین کفوا عن قتالکم لیکون هذا تقریرا له وذلک فی العطف علی الصله اذ معنی العطف علی الصفه اقتلوهم الا الذین اتصلوا بالمعاهدین او بالکافین ثم سال ان کلا من الاتصال بالمعاهدین والاتصال بالکافین اثر فی استحقاق ترک التعرض فلم لا یجوز ان یکون فان اعتزلوکم تقریرا لحکم الاتصال بالکافین بمعنی ان الکف نفسه سبب للترک التعرض فان جروا علی طریقة الکافین ودخلوا فی زمرتهم فلا سبیل لکم علیهم واجاب بانه جایز لکن الحمل علی ماذکرنا اظهر لاستغنائه عن هذا التوسیط والتاویل فان المفهوم من قوله فلم یقاتلوکم هو الکف عن القتال لا الاتصال عن کف او ابتغی باسلوب الکلام فان مثل هذا الکلام الوارد بعد الاستثناء یکون حسوقا لما هو فی نفسه تعالی اضرب القوم الا من اتصل باحبابک او کان جارا لک فان جاورک فلا تعرض له وحمله تعالی الا من انتقل باحبابک او یجیر انک فان جاورک احد فلا تتعرض له وایضا ضمیر اعتزلوکم لیس بعاید الی القوم وعلی تقدیر العطف علی الصفه یکون ما تقدمه من الضمایر الواقعه بعدا والعاطفه عایده الی قوم فیلزم بعض انفکاک النظم بخلاف العطف علی الصله فان الکل حینئذ عایدا الی الموصول قوله حصرت عطف علی الفعل المدلول علیه بقوله لقوله ای لانه قال حصرت قوله بیانا لصلوف او بدلا وذلک لان الانتماء الی المعاهدین والاتصال بهم حاصله الکف عن قتال المسلمین فصح ان یجعل مجیئهم الی المسلمین بهذه الصفه وعلی هذه الجمله سانا لاتصالهم بالمعاهدین او بدلا منه کلا او بعضا او اشتمالا علی ماقیل واما الاستیناف فعلی انه جواب کیف وصلوا الی المعاهدین ومن این علم ذلک قوله قوما حصرت صدورهم فیکون حالا موطیه مثل قرآنا عربیا ولا یحتاج الی اضمار قد واعترض بان المقصود بالحالیه فی الموطیه هو الوصف فلا بد من قدیستما عند حذف الموصوف فیکون من باب الرد لما لزیاده الاضمار من غیر ضرورة

قوله بیان لجاؤکم من جهة ان المراد بالمجیء الاتصال وترک المعاندة والمقاتلة لا حقیقة المجیء او من جهه انه بیان لکیفیة المجیء بنو مدلج بضم المیم وکسر اللام قبیلة من کنانة منهم الحجاج قوله فذلک معنی التسلیط تقابله ای بقوله اذا جاء ترک قذف الرعب فی قلوبهم لمصلحه وتشبیه لتسلیطهم فلیس حقیقة التسلیط لذلک فانه لا یکون قبیحا وقد تعالی انه لا دلالة فی الکلام علی جواز التسلیط وانما یلزم لو کانت مشیئته جایزة والجواب انه لو قصد التعلیق بالممتنع لم یکن لهذا الکلام فایدة وقد قالوا انه جملة معترضه للامتنان علی المومنین والدلالة علی ان ترکهم للقتال سببه ان الله لم یسلطهم وقذف فی قلوبهم الرعب قوله وقری فلقتلوکم هذا ابلغ فی الامتنان لکن قراءة العامة ابلغ بقوله ان یقاتلوکم والفاء فی قوله فلقاتلوکم لعطف الجواب علی الجواب ولا حاجه الی تقدیر شرط آخر قوله فتح قلب لان معنی ارکسه قلبه علی راسه قوله بانه مفعول له قد توهم بعضهم انه استثناء منقطع المتصل بدلیله علی جواز القتل خطاء وان المومن ذلک فاختار انه علی اصل الاستثناء اعنی المتصل وسوغ مفعول له او حال او مصدر ولا یلزم جواز القتل خطاء شرعا لان معناه ان من شان المومن ان لا یقتل الا خطاء قوله وحمه الحارث بن زید وذکر فی سورة العنکبوت وحمه الحارث بن هشام الاطم الحصن الذروة اعلی السنام والغارب ما تحت الکتفین حمایلی السنام وانقال فیهما مثل فی الخلیع والصرف عن الرای واصله ان من یرید ان یخطم الجمل الصعب یمر یده علیه ویاخذ الشعیرات التی من الذروة والغارب وینقلها کانه یحکهما وینزل التراد عنهما الی ان یسکن صورته فیضع عنه بعد کتفه شدید یعنی الخلف الکتاف الحبل الذی یکتف به قوله تباه بالضم والمدح تری المدینه سوق ولا یموت الحی علیه اجمال ومال حسن الوجه الحمرة الشیء النفس علی حکم الاسلام یرید انه لا اشتراط ان یکون قد آمن باختیاره اواتیه بالاعمال قوله وقیل لما اخرج شیء ابلی دفع القتل المذکور قوله فی کل شیء متعلق بالنفی لا المنفی والالکان المناسب فی شیء لیعم کانه قیل لیسا وبان فی کل شیء وقوله تنقی منها الدیس سابق لعدم الفرق قوله یعقلون عنه یودون عنه الدیة التی لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة من عقلت القتیل اعطیت دیته واصله ان ابل الدیة کانت تعقل بفناء ولی المقتول قوله ومعناه ای معنی التصدق بالدیة العفو عنها کا سمی التصدق بالمهر واسقاطه عفوا فی قوله تعالی الا ان یعفون ونحوه وان تصدقوا مما العفو علی ما هو المعتاد واسقاط الحق عنه وقد دل الحدیث علی ان التصدق یطلق علی کل احسان واعطاء حق قوله بعلیه ای الموردی قوله فتحریر رقبه ای تخلیه تحریر رقبه وسلم دیة الی اهله فی جمیع الاحیان الا حین ان یتصدق اهله بالدیة فی سقط الدیة ولا یلزمه تسلیمها ولیس هذا الاستثناء دلالة علی سقوط التحریر حتی یلزم تقدیر علیه آخر قبل قوله ودیة مسلمه ویکون الاستثناء متعلقا به لا بالمقدر قبل فتحریر رقبة قوله وبنی علی عاقلته ای عاقلة القاتل لاهل المقتول شیء من الدیة ولا علی القاتل نفسه ولم یتعرض له لان دیة الخطاء انما یکون علی العاقلة

في المحاجة الى النفي قوله لانهم كفار والذلة في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله حكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب
الكفارة والدية لا مسلم من المحاربين حتى يكون الواجب الكفارة فقط وهذا معنى قوله من المسلمين ولعل المعنى ان
المقتول منها مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله شرع في ذلك لم يجعل قوله متعلقا بجلية المنذر
بل قدر شرع او نقل ليكون فاعلا لفاعل الفعل المعلل فيصح حذف اللام قوله هذه الآية يعني ومن يقتل مؤمنا
متعمدا الآية الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصلها برقت السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد
وانكر الاصمعي الابرق وارعد ولم يجعل قول الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر حجة قوله شطر
كلمة مثل ان يقول في اقتل اق كما قال كفى بالسيف شا اي شاهدا وقوله مكتوب خبر مقدم مبتداه آيس اي
هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو والاشعبية منسوب الى اشعب بن جبير مولى
عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا حيوة لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا
ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد ذو العجب انه صرح بان سنده في مثل
هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الآية على ذلك وتغافل عن الدلائل التي تستند في عدم خلود عصاة
المؤمنين وفي العفو والمغفرة عما عدا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان المص قد ذكر في مواضع من الكتاب ان
كلمة من وما والمعرف باللام لا تدل على عموم او خصوص وانما ذلك الى المقام التشوك الدخول في السبي بقلة مبالاة
الى قول المنعوج من الجبل ونحوه قوله فكيف بلا اله الا الله اي كيف تصنع بهذه الكلمة اذا خاصمتك ام كيف
اصنع بها وكيف استغفر لك منها وضمير بعدها للآية ومعنى وددت ان لم اكن تمنى اسلام لا يكون مع هذا
الذنب لان الاسلام بعد الذنوب يزيلها ويمحوها قوله فالرفع صفة للقاعدون لكونه في حكم النكرة حيث
لا توقيت فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة ما كان يعرض من السكون والغيبة عند نزول الوحي الرض
الدق والكسر سري عنه ازيل وكشف ما به من برحاء الوحي الكتف انظر الى الان الى موضع الجاف كلمة او
العظم عند شق في الكتف الذي كتبت فيه الآية وكانوا في اول الاسلام يكتبون في اللخاف والكرانيف والا
اللخاف الحجارة البيض والكراناف الخوص قوله معناه الاذكار يعني ان الجملة الخبرية كثيرا ما تورد لا للاخبار
والاعلام بمضمونه بل لمعان اخر مناسبة وكذا الاستفهام الانكاري الذي في حكم الاخبار بالنفي ومعنى تهاب
به يدعى من اهاب الراعي بغنمه صاح بها ليقف او يرجع وهو في الاصل دعاء فيه تقريع والضعة الذل والهوان
قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء عليه اعتراض مشهور وهو انه
ينافي ما سبق من ان المفضلين درجة الذين ذكرهم الله هم المفضلون على القاعدين غير اولي الضرر
وحاصله انه صرح اولا بان معنى على القاعدين درجة غير اولي الضرر وثانيا بان معناه على القاعدين الاضراء

على القاعدين م

واجيب بوجوه الاول انه لا ينبغي ان تشتبه على احد ان القاعدين في الموضعين للعهد والاشارة الى غير اولي
الضرر وان المفضلين انما هم قوم واحد هم المجاهدون لا تفضيل ولا تقسيم فيهم بحسب الذات بل بحسب الاوصاف
والاعتبارات حيث اعتبر تفضيلهم تارة على الاضراء فيكون بدرجة لكونه بمجرد العمل الذي هو بذل النفس
وما في يده من المال على ما اشير اليه بقوله باموالهم وانفسهم وتارة على غير اولي الضرر فيكون بدرجات لكونه
بحسب العمل والنية المشار اليهما بقوله في سبيل الله الصالحة للتعلق بما في يديه والكثير واذا كان
المفضلون جماعة واحدة هم المجاهدون والمفضل عليهم جماعة واحدة هم القاعدون غير اولي الضرر وقد فضلوا
تارة درجة وتارة درجتين توجه السؤال بانه ما هذا التفضيل الذي مرة بدرجة والذي بدرجتين وكيف استقام ذلك
مع اتحاد المفضل والمفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الاضراء
اعني العمل والآخر باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على غير الاضراء اعني العمل والنية التي هي اكبر وصار الحاصل
المجاهدين فضلوا على القاعدين غير اولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الاضراء والفضيلة التي فضلوا بها
على غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا ابطال لقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ولا اخلال بكون اللام
للعهد ولا صرف عن الظاهر الا انه جعل قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء
الثاني ان ليس المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ان المذكور في قوله فضل الله المجاهدين
على القاعدين درجة هم القاعدون غير اولي الضرر ليناقض ما ذكر في جواب السؤال من انهم القاعدون الاضراء
بل المراد ان المعنى اي الغرض الاصلي والمقصود الاولي هو التفضيل على القاعدين غير اولي الضرر ليطابق
البيان المبين وان كان البيان قد بين على القاعدين الاضراء وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضراء لزم التفضيل على غير
الاضراء بطريق الاولى وكان بيان نفي الاستواء بجهتين احدهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين
على القاعدين الاضراء والاخرى بطريق المطابقة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولي
الضرر درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين
غير اولي الضرر وليس في هذا الا حمل القاعدين الاول على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر عن معناه الظاهر الثالث ان المراد المجموع المعطوف والمعطوف عليه اعني التفضيل بدرجة
والتفضيل بدرجات لا ايضاح وبيان فصح ان يعتبر في المبين ايضا اضمار والتقدير لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والاضراء ليحصل التطابق بين البيان والمبين وح يكون المراد بقوله والمعنى
على القاعدين غير اولي الضرر اعادة الوصف المذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين غير اولي الضرر والاضراء
كما في المبين كذلك وانت خبير بان تخصيص العام ببعض الاقسام مع ان القصد فيه الى العموم بعيد جدا وقوله

بالاقرآء ليعلم الحكم في غير الاقرآء بطريق الاولى لكان اصوب وان ما ذكره في سبب النزول من حديث زيد بن
ثابت رضي يابى هذا المعنى قطعًا وان قوله حمله هو فصحه ظاهر في ان المراد مجرد فضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يمكن تطبيقه على ما ذكرتم وان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير
اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي الضرر اعم من ان يكون به شيء من الضرر او المرض وان يكون به بعض الضرر
والمرض لا الى حد يمنع الجهاد وسواء اقرآء بالنسبة الى من لا ضرر به اصلاً وغير اقرآء بالنسبة الى من به كمال الضرر
والمجاهدون مفضلون عليهم درجة وعلى من لا ضرر بهم اصلاً درجات فلا منافي في جعلهم تارة غير اولي الضرر وذلك
حيث قال والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر وتارة الاقرآء وذلك حيث قال اما المفضلون درجة فهم الذين
فضلوا على القاعدين الاقرآء وعلى هذا لا يكون في الآية تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين الذين بهم كمال
الضرر المانع من المسير لكن ايراد حديث لقد خلفتم بالمدينة يشعر بخلاف ذلك ويدل على ان القاعدين الذين فضل
الله المجاهدين عليهم درجة هم الذين بهم الضرر المانع من المسير وفيما ذكر من الوجوه دفع سؤال آخر وهو جعل المفضل
على غير اولي الضرر تارة درجة وتارة درجات وقد قال في تفسير الآية ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات
منازلهم في الجنة او الدرجة ما في الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات ما في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولذا وصفها بقوله منه وجمعها باجرًا عظيمًا ومغفرة ورحمة او الدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس
والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث يتناول صرف القلب عن الالتفات الى ما سوى الله تعالى وقيل الاول
للجهاد الاصغر اعني مع الاعدآء من الكفرة والثاني للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو قوله ونظيره
في ان الواقع موقع المفعول المطلق اسم دال على مرة مخصوصة لا مصدر قوله واما اجرا فقد انتصب بفضل
انتصاب المفعول به في قولك اجرته اجرًا لانه متعد الى مفعولين يقال اجر فلان ولده بلحاظ المعنى للمفعول
ونصبه اي ما نالوا وصاروا اليه اجرا ذكره في الاساس وغيره قوله ونصب اجرا ينبغي ان يكون في موضع الحال
من منتصب اي وقد نصب لا عطف عليه اذ لا وجه للعدول الى الماضي ثم تقدم اجرا على ذي الحال ينبغي
درجات الاستحسان لا وجوب لانها موصوفة بقوله منه قوله وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعلهما الا بالعطف
على اجرا وان صح من حيث المعنى لما فيه من تخالف ذي الحال من الاحوال المتعاطفة قوله ومضارعا على حكاية
الحال وقصد الاستحضار وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فصح وقوعها
حالا قوله للمتوفين اشارة الى العايد اي قالوا لهم قوله فبكتتهم الملايكة كانهم كذبوهم فيما ادعوا من الاستضعاف
والا لم ينتظم الكلام لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله
والعوايق لا تنحصر اعتراض وادعلم عطف على كان لا على لا تمكن والاركان المناسب فيمنع بدلها غير بلد قوله

في غيره ظ

استوجبت

استوجبت له الجنة طلبت الوجوب ويروى استوجبت على لفظ المبني للمفعول التغنيم حيث جمع بتربيته عند حجاب
عايشة رضي قوله كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا على ترك الهجرة اوعدوا بان ماويهم جهنم
واستثنى منهم النسآء والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فدل هذا الوصف على انه
العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم في حق الرجال والنسآء لا الولدان
اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة
والاهتدآء لازم في حق الاطفال فلا يدخلون في الوعيد اصلا وانما قرنوا بالمستثنين للمبالغة في امر الهجرة والايهام
انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم والاشعار بانهم لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة
عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وبان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان وقيل التحقيق خروج الرجال والنسآء
عن الوعيد عند عدم الاستطاعة فانهم كالولدان في عدم الاثم قوله فيلحقوا اي المراهقون بالرجال والنسآء
في التكليف وان لم يكونوا مكلفين بساير الواجبات قوله وان اريد الجيد ففي الصحاح الوليد الصبي والجمع
والجمع الولدان قوله وان كان في حرف التعريف يشعر بان اللام في المستضعفين ايضا حرف لا اسم موصول على ما في المفصل
التي يكون القصد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف قوله حتى ان
المضطر البين الاضطرار [illegible] من الوجوب بحيث ينبغي ان يعد تركها مع تحقق عدم الوجوب عليه
ذنبا ومعصية يجب طلب العفو عنه رجاء وطمعا لا جزما وقطعا فهذا جواب عن ذكر العفو بطريق الاطماع
وتفاديح فيه الجواب عن ذكر عدم المواخذة على غير الواجب بلفظ العفو قوله كطود يعني ان المدرج بمنزلة جبل
عن هذا المذهب صعب الطريق عاصم لمن التجأ اليه قوله على انه خبر مبتداء اي سو يدركه والجملة عطف على
الشرط اي يخرج لا على من يخرج ولا على يهاجر لما لا يخفى وليس معنى قوله على انه خبر انه مرفوع على الخبرية كما هو
شان خبر المبتداء فان ذلك انما هي لجملة من الفاعل والمفعول بل المعنى بناء على انه خبر لا عطف على المجزوم
ثم يكون واقعا موقع الاسم او مجردا عن الجازم والناصب فهو تنبع قوله وقيل رفع الكاف اي ضمه الذي
توهمه رفعا فيه اجراء الوصل مجرى الوقف والعدول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من يقول
هكذا بكر ومررت ببكر اجرى للضمير المنفصل مجرى الجزء من الكلمة وضم الهاء بعد ذلك اجراء للوقوف الغير
مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه في نقل الحركة
من الضمير المتصل الى آخر المضارع المجزوم في الوقف التحتي وليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه
عنزي حي من ربيعة قوله والحق بالحاق التشبيه بالبيت انما هو ان بعد العاطف للمضارع منصوب على مضارع
ثم منصوب والعاطف في الا ثم ومن البيت الواو او الفاء فيه اختلاف رواية واذ قد انتصب المضارع

ولا بد من اعتبار العطف على مصدر الفعل السابق اى ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت فسيكون منى ترك الجوق والجحود على ان هذا في الواو والفاء في غير جواب الاشياء ضرورة فكيف في ثم **قوله** وحقيقة الوقوع كانه اشار الى وجه صحة وقع بمعنى وجب وحاصل الكلام ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم واستحقاق الذم على الترك او لزوم مخالفة الحكمة واما جعله دلالة على ان وقع بمعنى وجب السمع فقط الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا دلالة لها على ذلك عند كونها صلة لما ذكر ولكن استدل بان الاجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب لكان شيئا ولا يرد عليه انا نقول بالوجوب لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق **قوله** والمعنى فقد علم الله ليس المراد ان الوقوع كنا يه او مجاز عن العلم لانه المتعقب للموت للثواب نفسه لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان هذا محصل المعنى على ما تعطيه كون المهاجرة الى الله واضافة الاجر الى المهاجر بمعنى الاجر الذى يليق به وبعمله واقامة المظهر مقام المضمر بقوله على الله **قوله** اللهم هذه لك الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اعتقاد الجارحة له تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى انها بيعتك كبيعة رسول الله لا كبيعة الناس **قوله** ما ادرك هذا اى لم يدرك ثمرة ما طلب من الاجر والثواب فنزلت الآية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذى لا اتم منه بالنسبة اليه **قوله** في القصد اى على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط او تفريط **قوله** اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلثة اميال قال العجم كانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثمة بغال محذوفة الاذناب سمى تلك البغل بريدا وهى كلمة فارسية معناها في الاصل بريده دم سمى به الراكب والمسافة **قوله** وان الاتمام افضل لان القصر رخص فيه بنفى الجناح كانه توهم فيه جناح فرفع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير من الاخف والاثقل ويؤيده قوله القصر في السفر عزيمة غير رخصة وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **قوله** فانه بعض يدل على عدم جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع كالوصلى الفجر اربعا **قوله** تمام غير قصر لا يستقيم الا على القول بان المراد في الآية قصر الاحوال كالايماء وتخفيف التسبيحات لا قصر الاجزاء **قوله** واما في حال الامن فبما ثبت من قصر النبى عليه السلام في السفر من غير خوف ولتعريه عايشة رض وقوله لها احسنت ولقوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين ساله عمر رض عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل على نفى الحكم عند عدمه بل على مجرد ثبوته عند ثبوته ولو سلم ففيما اذا لم يظهر له فايدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب فلا دلالة

يفنه

فيه على النفى وفيما نقوله في الخوف خاصة معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن لا انه يثبت نفيه **قوله** من لا يرى صلاة الخوف قيل هو ابو يوسف رحمه الله ولم يجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات **قوله** فكان الخطاب له متناولا لكل امام اما على الجمع من الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امور المسلمين نبيا كان او خليفة عنه ولو جعل الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم يبعد **قوله** عليه ان يؤمهم في موضع البيان لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامته لجماعته كما امامة الرسول عليه السلام لاصحابه والا فاصل الامامة والجماعة سنة موكدة لا واجب على الصحيح **قوله** والضمير في فهم للخايفين جميعا اذا كان الخطاب في كنت للرسول ولكل امام والا فهو للخايفين ممن يحضرهم النبى عليه السلام ويصلى بهم **قوله** يعنى غير المصلين لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان المراد بغير المصلين الفارغون عن السجود الذاهبون الى العدو والجائون الاخذ في طايفة اخرى ويدل ظاهرا على ان ضمير لما خذوا وسجدوا وليكونوا للطايفة الاولى **قوله** بغير قرائة لان اللاحق في حكم المقتدى بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما فيقرأ **قوله** والسجود على ظاهره لان ذهاب الطايفة الاولى الى وجه العدو عند ابى حنيفة رح يكون عقيب سجودهم لا عقيب صلوتهم كما هو عند مالك رح وبعضده قول مالك قوله تعالى ولتأت طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك للدلالة على ان الطايفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه منفردين **قوله** وامتعتكم جمع امتعة بالالف والتاء **قوله** كيف جمع وجه السوال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه حقيقة اذ لم يتجوز بالحذر الا بعد جعله بمنزلة الآلة استعارة بالكناية كما تقول اظفار المنية والسبع وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية ليست من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شئ وانما اقتصر في الاول على اخذ الاسلحة وههنا ضم اليه اخذ الحذر لان الكفار ح يتنبهون لكونهم في الصلوة فينتهزون فرصة الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ **قوله** كيف طابق وجه السوال ان الغالب من حال ان الواقعة بعد الامر والنهى ان يكون للتعليل وحينئذ معنى الفاء ولا يستقيم ههنا فما وجه وقوعها ههنا ومطابقة الحكم المؤكد بها لما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشى من الامر قبله لتقوى قلوبهم وليعلموا ان التحرز في نفسه عبادة كما ان النهى عن القاء الانفس الى التهلكة لذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب **قوله** وهذا ظاهر على مذهب الشافعى رحمه الله اما الايجاب فمذهبه لكن لا دلالة في الآية عليه سوى ان يقال ان قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا مشعر بوجوبها في الوقت المحدود ولهما في الشرع من غير جواز للتاخير واما وجوب القضاء في حد الوحيف والاتيس ان لا قضاء كذا في المحرر فعلى القول بوجوب القضاء اللام في اقيموا الصلوة للعهد وعلى القول

بوروم الوجوب للجنس وقوله فاذا اطمأنتم بتقدير القول اي في اجابة الصلوة قايلا فاذا اطمأننتم فعليكم القضاء
والفاء في فاذكروا الله للسببية او على ما اول تفسيره باردتم القضاء قوله وقيل معناه تفسير على وجه يوافق
مذهب ابي حنيفة رحمه الله حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبهم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن
المداومة على الذكر والدعاء والفاء لعطفهما على قضاء الصلوة وقوله فاذا اطمأننتم فاذا اقمتم شروع في بيان
الاداء وليس من تتمة هذا التبيان الا ان الكلام المناسب ان يفسر فاذا امنتم فعلى الاول كان الاطمينان هو السكون
من المحاربة والمسابقة والفاء في فاذا اطمأننتم لترتبه عليهما وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر
وحركة السير والفاء لترتب الاقامة على السفر وتعقيبها لتمامه والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة
الخوف استطراد وجرى على كونها في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف فلا خفاء في ان الانسب
تفسير الاطمينان بالامن دون الاقامة قوله تيلمون بكسر حرف المضارعة وقلب الهمزة ياء قوله فتولوا الكلوا
نشلوا وضعفوا وحقيقته وحكى بعضهم ان الحرب في النهض طعمة بكسر الطاء وفتحها فتسالوه اي فانطلقوا
به اليه فتسالوه ان يجادل ذابا ودافعا عن طعمة قوله بما عرفك الخصوص انه ليس من الروية بمعنى الابصار
ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الا الى مفعولين احدهما الكاف والاخر المحذوف العايد الى الموصول قوله ولكن للخائنين
او عطف على النهي اعني لا تقولن والضمير لاحدكم اي لمجتهد كل احد برايه قوله لاجل الخائنين حتى ان
اللام ليست صلة خصيما قوله للبراءة يروى بالضم كالبراء لان المراد به اليهودي لكن الاصح الفتح على ان
المراد به الجمع يقول تبرأت منه وانا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سماع وذلك يقابل
الخائنين ويقابل ملام قوله لا تخاصم اليهود ويجوز ان يراد على صيغة الجمع لكرماء قوله ولا يستحيون منه
الظاهر انه تفسير لا يستخفون من الله بناء على ان حقيقة الاستخفاء من الله محال فلا فايدة في نفيه ولا معنى للذم
في عدمه بخلاف الحياء من الناس وهذا كما يقال في قوله ان الله لا يستحيي انه مجاز مع ان سلب الاستحياء ليس بمحال
قوله ليسرق اي لينسب السرقة الى اليهودي دون طعمة ويحلف طعمة عطف على يرمي وتوريكه عطف على
الحلف ومعنى توركه الذنب عليه قرفه به قوله انت حاتم من نسل زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل
حاتم خبرا عن المخاطب وها انتم سولاء من قبيل ثم انتم سولاء جاحتم وقد سبق وجهه والتمثيل بانت حاتم
في ان سوق الكلام لبيان اتصافهم بالوصف العجيب الذي هم عليه الان المبين بالجملة بعده قوله وكيلا حفيظا
لانه من وكل اليه الامر يحافظ عليه ويحامي وام تستعمل في هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل
ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف تنفع تكون بمعنى بل لا المتصلة ولا المنقطعة ويجوز ان يحمل على احدهما بتاويل
قوله يسوءه بعد غيره دل على هذا التعميم وقوع او يظلم نفسه في مقابلته ومن خصه بالشرك فقد نظر الى قوله تعالى

انه الشرك

انه الشرك لظلم عظيم قوله عما يكون منه وسو الارتداد والهلاك عليه قوله او لقومه اي بعث لقوم طعمة على الاستعفاف
لما فرط منهم قوله خطيئة صغيرة لانها بالخطاء انسب والكبيرة بالاثم لما يشعر من انه الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب
والهمزة بينهم من الواو وكانه الذي يثم الاعمال اي يكسرها بالاحباط وضمير به للاثم وقيل للكسب وقيل لاحد الامرين المذكورين
لانه يرمي البري بالخطيئة تكون باعتبار نقضها في ترتب الجزاء الذي هو جمع الاثم والبهتان على الشرط الذي هو كسب
الخطيئة او الاثم ثم الرمي به او بهما اشكال وكذا في مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف بهما الكسب للاثم
والرمي به ووجه التفصي عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا فعلها او نظرا الى ان
الرمي بالخطيئة اعظام لها وادراج في حكم الاثام او الى انه قد يطلق على مطلق الذنب كما في كبائر الاثم وعن الثاني ان
التغاير بالمفهوم كاف او ان التفخيم الحاصل من التنكير يعطي المغايرة او على سلوب من ادرك الضمان فقد ادرك
المرعى ولا اشعار في كلام المص بهذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك الساكن وذلك لانه ادغم التاء في السين بحذف
حركتها لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرئ تخطف ويخطفون بكسر الخاء قوله منهم من بني ظفر يريد
بالنظر الى الحي والمال والا فلا ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة عليهم يرجع الضمير اليهم واما الضمير بحسب اللفظ
فيصح ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لمشاركتهم طعمة في الاثم والخيانة حيث نصروه ويجوز ان
يكون نزول الاية فيهم دليلا على ذكرهم واما ضمير يضلوك فللطايفة فان قيل مقتضى كلمة لولا انتفاء الهم
لوجود الفضل وقد هموا قلنا المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال
وانما قال مع علمهم بان الجاني صاحبهم لتحقق ان قصدهم الاضلال واما على تقدير كون الطايفة هم بني ظفر فمعنى
اسند فعل البعض الى الكل وكذا اذا لم تكن الطايفة منهم كلهم عالمين بكنه القصة قوله ويجوز ان يكون
من امر منصوبا فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعله بدلا من نجواهم بتقدير المضاف او منهم بدونه لان الاستثناء
قوله وقيل المعروف يريد بيان مغايرته للصدقة قوله كلام ابن ادم الحديث يستشهد به في عموم المعروف لكل
حسنات اراد بقوله هو هذا احسنه شدة تقاربهما بحسب الحاصل قوله كيف قال يعني لما كان الاحسان للامر كان
المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يامر بذلك فاجاب بان الغرض الاصلي من ذكر الامر بالخير ذكر فاعل الخير
حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل في قوله تعالى ومن يفعل كناية عن الامر على طريقة قولك نعم ما فعلت لمن يقول اكرمت
زيدا وحينئذ يحصل التطابق ويجوز ان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون معنى من
امر ومن يفعل الامر واحدا قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة مبناه على ان سبيل المؤمنين وان فسر بما هم عليه
الدين الحنيفي القيم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع الكل او البعض وعلى ان الجزاء مرتب على كل من الامرين
المذكورين في معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كاف في استحقاق الوعيد وان اتباع

غير سبيل المؤمنين لو كان جائزا لما كان لضمه الى المشاقة في استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك اتباع
سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين
آحاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر الى غير ذلك من القيود على ما ذكر في كتب
الاصول قوله كرره للتاكيد يعني قد ذكر هذا فيما سبق معقبا بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
فكرره هنا لقصد التاكيد او لبيان حال طمعه في اشراكه او حال السبب من العروج عدم اشراكه والمكابرة المجادلة
والترفع عن الانقياد وقوله ضربا حال او تمييز وقوله واني لنادم بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فتحها عطفا
على اني لم اشرك الا انه لا يحسن لان المعطوف على اني اعجز ولما كانت الآية نازلة في شأن التائب دل سبب النزول
على ان المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا من ذنبه فلا يفيد جواز المغفرة بدون التوبة
قوله وقلبت الواو الفا اى همزة في قراءة أثنا يعني وثنا ووثن قوله جامعا بين لعنه الله اى طرده وابعاده
عن الخير ولا حاجة الى ما قال المصنف ان المراد بلعنه الله ما يستحق به اللعنة من استكباره عن السجود واستحقاقه
بذلك التبعيد والرجم نظيره قوله اتيت اللعن اى ما فعلت ما تستحقه ومعنى الجمع مستفاد من الواو قوله تسعة
بالنصب لانه تفسير نصيبا قوله ودرجة الله بالجر معنى جعل هذا من امانى الشيطان اجتراء وافتراء وانما هو
من امانى الرحمن على ما يشهد به القرآن البحيرة الناقة التي شقت اذنها وحرم الانتفاع بها والحامي الفحل
الذي طال مكثه عندهم فاذا نتج ولد ولده حمى فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى قوله وقيل فطرة الله
بالنصب لانه تفسير خلق الله قوله كذب عكرمة لان اتخاذه نصيبا مفروضا وجمعه من اللعنة وهذا القول الشنيع
تقتضي تغيير خلق الله بما هو ابلغ من الخصاء كيف وقد ذكر في البهائم ما يفعلونه لا ان تبتيك آذان الانعام
بحسب تقصاهم تحريم ما احل الله وكان عكرمة نظر الى ان الخصاء انسب بتبتيك الآذان وان تغيير الدين
يستفاد من لاضلنهم ولامنينهم قوله هو الوشم هو ان تغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل ونحوه والمستوشم
من يفعل كذا ويطلبه والوشر ان تحدد المرأة اسنانها وترققها تشبها بالشواب والتنمص نتف شعر الوجه
والتخنث التكسر واللين وتشبه الرجال بالنساء قوله الاول مؤكد لنفسه لا خفاء في ان مضمون سيدخلهم
جنات هو الوعد لا غير فيكون وعد الله مؤكدا لنفسه ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون حقا مؤكدا
لغيره اى لا يحتمل غير الحق وهو الباطل وسلب الحق مضمون الجملة الجزئية فالمحكوم عليه ان مدلول الخبر هو الصدق
وانما الكذب احتمال عقلي بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققنا ذلك في شرح التلخيص قوله
توكيد ثالث بليغ لدلالته على صدق اخبار الله وحقيته متعالية مع الكلام ان يكون احد اصدق منه قصدا الى انه
اصدق قائل من كل قائل قوله ما تستحقونه من الايمان والعمل الصالح وما تجزعون من اتباع الشيطان واتباع امانيه

قوله

قوله في ليس ضمير وعد الله لكن يعني الموعود على طريق الاستخدام او بمعناه المصدري اى ليس وعد الله حاصلا بامانيكم
وقوله اى ليس ينال بيان وتلخيص للمعنى واشارة الى ان الباء في بامانيكم مثلها في قولك ليس زيد بابيه لا مثلها
في قولك ليس زيد بقائم قوله ما وقرنه القلب اى اثر فيه بما يقال وقرنه الصخرة اذا اثر فيها وقيل وقر في القلب
سكن فيه وثبت من الوقار قوله لقولهم اى المشركين لو كان الامر كما يزعم المسلمون لنكونن خيرا منهم هذا هو تمنيهم
وقوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اشارة الى تمني المشركين ثبت ان لهم امانية وان
لم يكن لهم امان غاية الامر ان امانيهم مبنية على التقدير والتعليق بالشرط وذلك ان الآية نزلت في العاص بن وائل
قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا
ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني وسيكون لي ثم مال وولد فاعطيك قوله لكان
اهل الكتاب بيان لتمنيهم والجملة حال او عطف على قولهم بيان لمعنى قوله وعضده اى كون الخطاب للمشركين
تقدم اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قوله وعن مجاهد مقابل لقوله وهو
مسروق قوله بعموم الغايب نحو اهالك الحصر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف من يعمل سوءا من يعمل
لكن اين الدلالة على ان جزاء سوء واحد هو الخلود في النار وان عمل كثيرا من الصالحات قوله والثانية لتبيين
الاعمال فيكون الظرف حالا من الضمير في يعمل وجعلها للابتداء والظرف حالا من الصالحات اى كائنة بعضا من ذكر
او انثى ليس بسديد من جهة المعنى قوله ولا نظلم المسيء ظاهره العطف على ان كلا النوعين وليس بسديد بل هو عطف
مقدر اى الثانية ان يكون ذكر عدم الظلم عن غير الصالحين مستغنى عنه لان ذكره عند احد النوعين كذا ولان
ظلم المسيء كذا قوله فكان نفي الظلم دلالة جواب سؤال وهو ان الفضل لما لم يجب لم يكن نقصه ظلما يعني ان
نفي الظلم عبارة عن عدم النقص في الفضل مبالغة في الحاقه بالثواب حتى كانه واجب كما في قوله وقد سبق
الوعد قوله وهو محسن عامل يعني ان المراد الاحسان في العمل والترك قوله مجاز عن اصطفائه او استعارة
تمثيلية مبنية على تشبيه الحال بالحال قوله من تخللهم الحوادث جمة يعني انها كثيرا ما تجيء في اشعارهم
لا تختص بشعر امرئ القيس فان الاملي اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا تملك اسم
امه وبيقر مات او اسلم من بلد الى بلد والباء في بان مزيدة في الفاعل قوله ولو جعلناها معطوفة على الجملة
قبلها يعني واتبع ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا تصلح صلة وان اراد بالجملة قبلها جملة ومن احسن دينا
اى لا احسن منه فلانها تقرير وتاكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات الخ وهذه لا تصلح لذلك ولا يعقل منهما جامع
يصلح لعطفها عليها وانما لم يجعل الجملة حالا بتقدير قد وذو الحال ضمير اتبع لعله لقلة الفائدة في ذلك بالنسبة الى ما ذكر
من فائدة الاعتراض الازمة التحرط لينة موضع بترب الطايف الخزابي جمع خزارة حلقة عينا غلبه النوم حواري

بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء ما حود من الطعام اى بيض وهذا دقيق حوارى استنبد من نوله انتبه

قوله متصل بذكر العال يعنى ان قوله ومن احسن دينا الخ اعتراض بين كلامين معنى لانه فى اثناء الجملة وفى آخر الكلام واما قوله واتخذ الله خليلا فلم يتعلق الا بقوله واتبع ملة ابرهيم كان اعتراضا فى آخر الكلام قوله ما يتلى

فى محل الرفع عطف على اسم الله او على ضميره المستتر فى يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله

وهو من قبيل اعجبنى زيد وكرمه فى ان المسند اليه بالحقيقة شى واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف

لان المسند اليه هو المعطوف وانما المعطوف عليه لمجرد التوطيه قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن اذ لا فايده

فى قولنا المتلو من القرآن فى القرآن قوله تعظيما معطوف معترضه اى اورد هذا الاعتراض لتعظيم المتلو

والدلالة على ان العدل كذا قوله واقسم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو لاختلاله من حيث اللفظ حيث

عطف على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم فى حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير

داخل فى الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون فيهن معنى الصلة اى فى حقهن وعناهن وفيما يتلى

بمعنى الظرف اى يفتيكم فى الكتاب قلنا كفى بهذا اختلالا لان الاصح ان المناسب فيما يتلى عليكم من الكتاب

لا فى الكتاب قوله ويجوز ان يكون فى يتامى النساء بدلا من فيهن حق العبارة ويجوز ان يكون بدلا بدون اظهار

فى يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر من مذهبه ابدال المجرور من المجرور بتكرير

العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور كما اختاره ابن الحاجب واما جعل هذا الوجه حرجا

لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وان لم يكن بذلك الاجنبى قوله واما فى الوجهين الآخرين

وهو ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم ففى يتامى النساء بدل على المجرور ان يكون صلة

اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا القيد فى حق الحكم عليه بانه فى اللوح او فى حق القسم به مع ما فى الاول من الفصل

بين العامل والمعمول سيما فى اجزاء الصلة بالاجنبى بخلاف الجملة الاعتراضية او القسمية قوله والمستضعفين

مجرور معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا لا يستقيم الا على تقدير كونه صلة وقد جعل بدلا

فى الوجوه الثلثة جوازا فى الاول ووجوبا فى الآخرين فكيف يمكن عن سان اعرابه على السعادين الثلثة

مع ما فيه من الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن واحد مع ظهوره قلت يستقيم

على السعادين اذ ليس القصد بعطفه على البدل الا كونه هو فى موقع البدل على ما هو مقتضى الحال الا ان الاصح

موضع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه

بحسب اللفظ والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم فى يتامى النساء

وفى المستضعفين وفى ان تقوموا الا يرى انه اعتبر التعلق بيفتيكم لا بيتلى حتى انه ربما يشعر بان مبنى كلامه

على البدل

على البدل لا الصلة ونظير هذا ما ذكر فى قوله تعالى فاطعام عشرة مساكين الآية ان قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط

ما تطعمون وانه بدل من الطعام مع ظهور ان الكسوة لا يصلح بدلا من الطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطفا من حيث

المعنى على قوله وكانوا فى الجاهلية اذ الخطاب حينئذ لاهل الجاهلية او للائمة من المسلمين بان يورثوا المستضعفين ايضا

دعلى هذا للاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم والحاصل انهم استفتوا فى النساء اى فى احوال فيما هن من

التوريث والتزويج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفى غيرهن وفيما يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج

الى البيان وكان الخطاب على التقدير لمن يناسب ذلك الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة اعز بكر الخير اذ على

معنى يامركم بان تقوموا بحذف الجار او وصل الفعل وقرينة المحذوف انه فى الافتاء معنى الامر واما قالهم وعندهم

تحلسا للمستضعفين على يتامى النساء قوله وقد عنت استعمال الحرف فى معنى التوقع شايع فى كلام العرب قوله

خيرهم من الجيود اى للخيرات بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله ثم باعد الحد بدء اى حملت هنا الكلام

متنا ثما بقوله من بعد اخرى قوله ومحال ان تستطيعوا معنى المحال العادى لدلالة الكلام على تاكيد النفى بمعنى انه لا يكون

السه وذلك معنى الاستحالة عادة والمراد العدل فى القسم وفى المحبة ثم جوز ان يكون المراد صعوبة العدل حتى كانه

من قبيل ما لا يستطيع قوله قال والاصوب قال على ما فى بعض النسخ لان البيت لابنة جحارس ذكره فى الاصلاح

والصحاح سل هى اى حال المراة الحظة الحظوة بالكسر والضم وهى ان تحظى المراة عند زوجها والصلف ضد ذلك

قوله ارفع راسك اى تنبه وتفطن للامر ماخوذ من رفع النايم راسه قوله فدفنهما فى قبر واحد قبل مردة

وقيل تسوية قوله عطف على انتقوا اى بحسب اللفظ وبالنظر الى المعنى واما بحسب التحقيق الاعرابى فيقع بعد ان

المصدرية المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا وسواء كان الفعل قبلها

وصينا او امرنا او غير ذلك وبهذا يظهر ان ليس العدول عن العطف على انتقوا هو كونه انشاء والشرطية خبرا

او كون الوصية والامر مما لا يتعلق به الشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط التعلق المعنوى وان كان

خبر المبتداء هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العايد فى الشرط كاف وذلك ان قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله

ثواب الدنيا والآخرة ليس يستقيم وان قدر له ايضا مالم يقدر ان اراده اى ثواب الدارين ليكون الواقع

فى موضع الجزاء الشرط الاول هو الشرطية الثانية اى من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والآخرة

فله عند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى فيه اشارة الى ان هو هذا ليست للمضى الا ان الطرفا فى عليكم كان

يجوز ان يجعل مستقرا اى خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر ولا يخفى انه كان

فى الاصل صلة الشهادة وقد يشكل على ان معلق المصدر قد يجعل خبرا مضمر مستقرا مثل الحمد لله قوله فلا تمتنع الشهادة

اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اى ان يكن لاحدهما فلا تمتنع الشهادة عليه لان

امه اولى بالجنسين وانظر لما ضح عنه قوله لم تنى الضمير ان كان القصد الى استبعاد تثنية الضمير والسؤال عن وجه صحته فالجواب تام وهو ان الضمير ليس للمذكورا اعنى احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعنى مجموع الجنسين لان في اشتراط احد الامرين دلالة على وجودهما في الجملة وان كان السؤال عن وجه العدول عن الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لا يتم الا بانه للقصد الى تعميم اولويته وان الاسم انما بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة ابي شاهدة على ان المراد الجنسان ليصح جعل الضمير للاغنياء والفقراء جمعا قوله كراهة ان تعدلوا لما جعل المفعول له عائدا الى المنهى اعنى اتباع الهوى كان المعنى على كراهة العدل او ارادتهم العدول لكن لا خفاء في ان اتباعهم الهوى لم يكن لذلك الاغرض من اثناء ولهذا قال الاولى ان يجعل علة الى النهى وطلب الترك فينعكس اى انهاكم عن اتباع الهوى ارادة لعدولكم او كراهة لعدولكم قوله بمعنى وان وليتم عدل الى الماضي ليظهر الواو بمعنى انه على هذه القراءة من اللفيف المفروق وعلى المشهور من اللفيف المقرون قوله اثبتوا على الايمان لما كان الامر بالايمان للمؤمنين يقتضى حصول ايمانهم طلبا لتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بحسب الزمان اعنى فيما مضى وما يستقبل او المتعلق اعنى البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعنى اللسان والقلب قوله ولان ايمانهم عطف باعتبار المعنى اى لانهم كانوا مومنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان الاشكال انما يتوجه لو كان الايمان بكل من المذكورات مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان بالكتب قوله في عشرين سنة الصواب ثلث وعشرين سنة وكانه قصد التقريب دون التحديد قوله ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى الكل والتعويل على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفى بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فلينتبه ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفى ان الكفر ببعضه ترك الايمان بكله وثبوت الكفر بكل واحد وعدم الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفى والدلالة على انه ليس من شانه ذلك ولا هو بصدده ولما كان ظاهر الآية مخالفا لمذهبه في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفى ما يوجبها ويقتضيها وهو الايمان الخالص الثابت يعنى ان سوق الكلام ينفى ذلك لا ان المراد بالمغفرة واللطف ما يقتضيهما ليمتنع جعله خبرا لم يكن الله وفي هذا دفع لما يتوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا لا تحصى وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة واحدة فما فائدة نفى المغفرة واللطف على تقدير التكرير ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور او ملطوف

به

به بل انه لم يبق بصدد ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف يترتب على احداث الكفر قوله بعد ولهم من بداله اذا ندم كانه ظهر له رأى غير الرأى الاول فانه على ضمير يعود الى ما يعلم من رأى آخر لا الى مصدر الفعل على ما تعالى قوله وقيل هم اليهود لا المرتدون كما في الوجه السابق لكن لجرد ايمانهم بموسى ثم كفرهم بعيسى لا يتم امنوا ثم امنوا ثم كفروا فعلى آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعنى الاخبار الخاص الذى سوا نذار والا فمجرد وضع بشر مكان اخبر لا يحقق التهكم والذين نصب على الذم لا نعت لوجود الفصل ظاهرا تركيب حيث لا ضرورة قوله فتولوا اليهود اى اتخذوهم اولياء وقال عطف قوله والشان ما افادته الجملة لا خفاء في انها جملة انشائية مضمونها النهى المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان يكون اخبارية ولا يحيص سوى التاويل بالخبر اى اذا سمعتم يحرم عليكم القعود معهم قوله ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذى نحن فيه فانه ليس قد نزل في الكتاب قبل ذلك قوله وكان الذين يقاعدون يعنى ان المسلمين سواء كانوا خلص المؤمنين او منافقيهم قد نهوا عن مجالسة الخائضين في الآيات من المشركين واحبار اليهود الا ان المقاعدين للاحبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم اذن مثلهم ولا كذلك المقاعدون للمشركين بمكة فخطاب واذا رايت الذين وان كان ظاهرا لرسول الله عليه السلام الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذن مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم لم ينكروا اريد ان ترك الانكار مع القدرة والاختيار يكون رضى بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك انكار خلص المؤمنين على المشركين فانه لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين وقيل الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع واما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع المنافقين فيكون مجرورا لا نعت قوله وبشر المنافقين ليكون منصوبا لكثرة الفصل وانما نصب على الذم ولم يتعرض للرفع لظهوره وانما قال منهم اى من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم من الكافرين ومن المؤمنين جميعا ثم لا يخفى ان اصل الخطاب لعموم المسلمين وقد خص بحسب القرينة في قوله انكم اذن مثلهم بالمنافقين منهم وفي قوله يتربصون بكم بالخلص الاخفاق لخيبة وعدم الظفر والتربص التوريط والجبن ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع والم يكن منا الكون جامعا والكون بعد المودة وهذا النصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو او من قبيل ولحق بالجار ومن غير نظر الى الاستفهام قوله يفتح له ابواب السماء كانه تمثيل وتخييل لعظم قدره والا فالمظهر ليس جسما ينزل من السماء يحتاج الى فتح ابوابها اللطف الشىء اليسير كالنكتة من البياض قوله من خادعته فخدعته يعنى

انه من باب المغالبة لانه ابلغ والىق بالمقام وعن المفضل لولا المانع الذى هو حرف الحلق لكان مضارعه يخادع
بالضم لانه الاصل فى المغالبة مالم يمنع مانع التمهيد الضيف الا ما لجامرون اسماء منقطع وما فيها جيد وعدد ربه
بتقدير المدة والعامل لم يتكلفوا اى مدة وجدانهم سعة من التكلف لم يتكلفوا قوله ولكن حديث بالنصب الى
تسمع حديث الدنيا حال ذلك لكثير يستغرق بذلك الحديث او فى انه فى الحمله المراد الا القليل من العلو او التقليل
من الذكر وهو ما يتفق احيانا ويجوز ان يراد العدم بمعنى لا يصلون قط او لا يذكرون قط لان ما يتفق من صلوتهم
او ذكرهم ليس بصلوة او ذكر لكن توجيه الاستثناء مشكل قوله فنق نعمة والتنفق التنعم وعيش مفانق على
لفظ اسم المفعول الخ فانقه بمعنى نعمة ذكره فى الصحاح والاساس والديوان وانشدوا ازا لهن الشغوف
ينفحن بالمسك وعيش مفانق وحريث وان روى مفانق بالكسر فعلى الاسناد المجازى قوله روى ابو زيد
تشبيه الى ان رأى متعدد الى مفعولين بها المرأة والرجل والمرأة فاعل وقرأ ابن ابى اسحق يراؤن الاس
والاضعاف من المهم قوله ويرأوهم كذلك يعنى يبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثانى قوله عن واو يراؤن
اى كائنين مذبذبين ولا يذكرون حال الخ فاعل يراؤن ويراؤن صفة كسالى او استيناف جواب ماذا يقصدهم
بصلوتهم وعلى الوجهين لا يحسن عطف لا يذكرون عليه فلهذا جعله حالا وكذا الاحسن جعل مذبذبين حالا الخ
فاعل لا يذكرون لانه يحسن تقييد النفى الذكر مع ابهام كونه قيد المنفى فيفسد المعنى بالكلية قوله يدحى به الدحوان
معا جاءنا البير اى يلقى فى المهالك كثيرا واصله الدلو فى البير يدفع من جانب الى جانب حتى تصل الى القعر
ويقال دخل فى المجلس يدحى به الدحوان اى يستهزء به قوله ذئبة قريش عن ابن عباس رض اتبعوا ذئبة
قريش ولا تفارقوا الجماعة اى طريقتهم التى يذبون فيها وروى اركبوا قوله لا منسوبين الى هؤلاء الانسب او بين
لا منضمين الى هؤلاء محتمين معهم قوله لا تتشبهوا بالمنافقين اعتبر هذا المعنى ليرتبط الكلام بما قبله قوله
بعضها فوق بعض الانسب بعضها اسفل من بعض وما ذكرنا هو تفسير الدرج قوله والوجه التحريك لان
افعال لا يكون جمع فعل بالتحريك كجمل واجمال لا بالسكون فانه شاذ المداجاة المداراة ومسايرة العدو قوله
فيشاركونهم اى التائبون المؤمنين فى ذلك الاجر متوسط ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله ثلث مبتدأ والجملة
بعده صفة له ومن اذا حدث خبره على حذف المضاف اى خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل ثلث خبرا
مقدما ومبتدأ محذوف الخبر وخصال من اذا ضمرا له اى فى الوجود ثلث فيه اى فى ذلك الزمان موجوع اى
مغلوب تدع رأسه بريدان الحجاج نفاق جمهم قوله لان العاقل يعنى ان الشكر المبهم مقدم فى الوجود على الايمان
بالمنعم فروعى هذا الترتيب فى الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتأخر عن الايمان هو الشكر المفصل
للعمل بالقلب واللسان والجوارح والحاصل ان بادى فطرته فى النعم يعرف ان لها منعما فيشكر وان لم يعرف انه قديم

متصف بما يجب الايمان به من اوصاف الكمال ثم يمضى به زيادة النظر الى معرفة المنعم والتصديق به قدر ما يجب على العبد
ويكلف قبوله ثم ترتبت عليه تفاصيل الواجبات العقلية والشرعية فان الشكر المبهم اصل التكليف من الايمان
وغيره لا بالعكس ليتوجه سؤال ترك ترتيب الوجود قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد بقوله
ان يبداء فيؤذي قوله للانقطاع اى لكونه استثناء منقطعا منصوب المحل بمعنى لكن الظالم يحبه فيرتكبه قوله
على لغة من يقول هى لغة بنى تميم يجوزون فى غير الجنس البدل اما بضرب من التاويل كالبعافير من الانيس واما على جعل
البدل منه بمنزلة المذكور حتى كان الاستثناء مفرغ والنفى عام الا انه صرح ببعض افراد العام لزيادة اهتمام
بالمنفى عنه او لكونه مظنة توهم الاثبات فقولوا ما جاءنى زيد الا عمرو والمعنى ما جاءنى الا عمرو فكذا هنا المعنى لا يحب
الجهر بالسوء الا الظالم وذكر الله لزيادة تحقيق نفى هذه النقيصة عنه فان قيل ما بعد الا ح لا يكون الا فى غلط
وسهو فتعين وهو غلط قلت انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص فى موقع العام ولم يكن المعنى جاءنى
احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ الله مجازا عن احد ولا سبيل الى ذلك قلت لا بل يكون لا يحب الله مأولا
بلا يحب احد وواقعا موقعه من غير تجوز فى لفظ الله ولهذا لم يجز الابدال فيما اذا تعذر هذا التاويل مثل لا عالم القوم
الا المرحوم ويتعين الانقطاع قوله ومنه لا يعلم يعنى ان رفع الا الله ليس من جهة انه من جنس من فى السموات والارض
جعل بدلا منه بل من جهة ان المعنى لا يعلم الغيب احد الا الله وذكر من فى السموات والارض للتحقيق والتاكيد قوله ثم حث
اى بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء الا جهر المظلوم حث على العفو بقوله او تعفوا عن سوء بعد ما اطلق اى جوز
الجهر بالسوء واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه من لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث على الاحب الا فضل وذكر
عطف على حث ابداء الخير واخفاؤه بقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا اى توطية وتمهيدا للعفو ثم عطف
العفو عليهما لكن تشبيب قصيدة بالغزل والوصف الجمال ثم يتخلص الى ما هو الغرض من المدح وانما عطفه عليهما
سيما بكلمة او صح دخوله فيهما للاعتداد به والتنبيه على قدره ومنزلته وكونه من الخير بمكان وسيط عال تقع
وكاف المراد بكونه اجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا فترك المحبوب يعنى المندوب لا يكون احب
وافضل قوله والدليل جهة الدلالة انه لو لم يكن الغرض هو العفو فقط وكان ابداء الخير واخفاؤه ايضا مقصودا
بالشرط لم يحسن الاقتصار فى الجزاء على كون الله عفوا قديرا او آمنوا اشارة الى ان الواو فى قوله ويقولون بمعنى او
وانما يحتاج الى هذا اذا لم يعتبر صحة الموصول الى والذين يقولون وكونهم مؤمنين بالله دون رسله مستفاد من قوله
يريدون ان يفرقوا ويعطل الرسل دون البعض صريح قولهم واما كون هذه الفرقة مؤمنين بالله من جهة الايمان ببعض
ورسله يستلزم الايمان به ضرورة قوله لما ذكرنا من الحلة اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المعجز فالكفر ببعض
انكارها هو يستلزم الكفر بالجميع قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق وعدمه على ما هو المراد فى الاية فلا يرد

المنزلة بين المنزلتين لانه اي معتبر واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والعمل وبين الكفر قوله هم الكاملون
في الكفر اعتبر الكمال ليكون الخبر مفيدا وليصح الحصر وقد يقال هو مستغنى عنه بتوسط الفصل وتعريف الجنس قوله
فالنوض به اي بقوله سوف تاكيد الوعد اي الموعود الذي هو الايتاء لا الاخبار بانه متاخر الى حين لان صيغة
يفعل موضوعة للاستقبال كالحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا للتاكيد ايضا انه لما كان لا افعل لما كان ينفي
الاستقبال كان لن نفعل لتاكيد ذلك وهذا احتج سيبويه بان لن نفعل نفي سوف نفعل وان كان لفظ عبارة
انه نفي التاكيد قوله وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت هذا بعينه جواب عن استعظام سوال الرؤية
وتحقيقه ظلما وسماه وقد طلبوها في الدنيا ومع الكفر من اين الدلالة على انها غير جائزة للمؤمن في الآخرة وان
سوالها لا للتعنت بل لطلب تبين الحق منكر وباطل بثناله ووبحا بكذا من المصادر المنصوبة بافعال
مثل بعدا له وسحقا له ومعناه الدعاء بالهلاك قوله فيا لك خطاب لهذا الاعرج الاطاعة ونداء على قصد التعجب
ومن سلطان بيان للكاف وليس من حذف المنادى في شيء قوله فطل عليهم مترف بطلله اي بشخصه قوله
قولهم مرفوع عطف على الميثاق وكذا معاهدتهم وضمير عليه لقولهم ومعنى تم على الامر استمر قوله على انه بدل فبظلم من
الذين هادوا بدل لظهور انه متعلق بحرمنا على معنى السببية ولا تنافي ذلك بعد جعل المتعلق هو حرمنا
والسبب هو قوله فبما نقضهم الا بان يكون هو بدلا كما في قولك مر زيد بحسنه افتتنت مبناه على ان الفاء
في فبظلم تكرار للفاء في فبما نقضهم عطفا على اخذنا منهم ميثاقا غليظا او جزاء لشرط مقدر اما لو جعل للعطف
على بما نقضهم كما في قولك بزيد بحسنه او فبحسنه او ثم بحسنه افتتنت لم يحتج الى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا
الابدال بعيد اما لفظا فلطول الفصل ولكونه عن ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجزاء مع القطع
بان المعمول هو الجار والمجرور فقط واما معنى فلدلالة على ان تحريم بعض الطيبات بسبب عن مثل هذه
الجرائم العظيمة ومترتب عليه قوله تحقيق ان العقاب الى قال هو هو المتعلق بفعلنا ما فعلنا او تحريم الطيبات
الى غير هو المتعلق بحرمنا والحصر على النقض والمعطوفات عليه مستفاد من التقديم على العامل المحذوف
او المذكور لكن يشكل اشتماله على تاخير بعض المعطوفات عن العامل اعني وبصدهم عن سبيل الله واخذهم الربوا
واكلهم اموال الناس وقد اتفقوا على انه لا يجوز عند قصد التخصيص بزيد مررت وبعمرو وعلى الاول انما يرد
الاشكال على جعله تقديم بظلم للاختصاص ولا محيص سوى جعل توسيط الفعل بين المتعاطفات وترك
تاخيره عن الكل لمجرد الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف مزيدا ليس معناه عدم افادتها معنى
وانما يفيد تاكيد مضمون الكلام لا المفرد وانه اذا اكد الحكم المقيد فالتاكيد راجع الى القيد كالافادة قوله يصح
هذا التقدير لو دل على ان يكون بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف عطفا عليه يعني بل طبع الله عليها بنقضهم

فكيف

فكيف اذا انضم اليه النقض وانفصل فيكون قرينة على ذلك المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا
غلف ردا له وانكارا كما يفصح عنه قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك
المحذوف ولا دليلا عليه بل استطرادا ناظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطف على مقدر اي لم تخلق قلوبهم
غلفا بل طبع الله عليها قوله وكمذهب المجبرة ثم عند من عمي قلبه بحيث لا يفرق بين عدم قابلية المحل وعدم
مشيئة الفاعل وتاثيره قوله الوجه ان يعطف ذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطرادي ولملائم
الآيات الدالة على ان الطبع عليها بسبب الكفر من غير ان ينضم اليه شيء قوله ما معنى المجيء يعني انه شرط العطف
ان لا يكون المعطوف نفس المعطوف عليه والمذكور في جملته تحقيقا للفائدة وتصحيحا للجمع وههنا المعطوف
نفس المعطوف عليه او داخل في جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه اولا
فيه فيندفع الاشكال على التقديرين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف المجموع على المجموع
كما في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على بعضه كما في قولك
ذكره الامام وجميع المحققين التنزيه النسبة الى الزنا قوله وقيل كان اي الملقى عليه الشبه او المقتول رجلا
ينافق عيسى فان قيل الالقاء في فلما اراد واقتله يقتضي ان يكون القاء الشبه على الرجل قبل ارادة قتل
عيسى وليس كذلك فالاصوب كان رجل بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل فلما كان ابتداء كلام من الله
في تفصيل حال الرجل في النفاق والقاء الشبه لا داخلا في حيز قيل قلنا انما يلزم ذلك لو كان عود
الضمير اليه باعتبار وصف القاء الشبه او المقتولية قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح ترجيح
لخاصة من غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة ومثله كثير في تفسير الالفاظ وقوله فظنوا عطف على الاحتمال
وقوله فذلك جزاء الشرط اي فذلك هو الظن الذي يتبعونه والمعنى انهم مستمرون على الشك لكن قد يلوح
لهم امارة فيحصل ظن ثم يزول ويعود الشك وهذا ادل على شدة الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع قوله
وما قتلوه يقينا يريد انه بمعنى المتيقن اسم مفعول فيكون نصبا على المصدر او بمعنى متيقنين اسم فاعل فيكون
حالا او بمعنى المصدر فيكون تاكيدا للنفي دون المنفي او تمييزا كما في قتلته علما ولا بد من اعتبار التهكم
اذ لا فائدة في نفي العلم المتبالغ المشهور بثبوت نوع من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التاكيد من الاستغراقية
قوله جملة قسمية لكون اللام فيها جواب قسم محذوف اي والله وقد سبق في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن انها
خبرية موكدة بالقسمية لا انشائية واقعة صلة او صفة بلا تاويل والاستثناء مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف
المقدر مبتدا مقدم الخبر او فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدا محذوف والاستثناء في موضع
الخبر اي وان احد من اهل الكتاب الا ليومنن به وما احد منهم الا [illegible] المقام معلوم لم يبعد لكنه جزم بالاول

لداخل

قوله ما اردت الى كذا اى ما حملك وحقيقته ما الذى اراد ذلك الى قوله ويدل عليه اى على ان ضمير موته لاحد لا لعيسى على ما قيل قراءة ان فى حسن حيح الضمير فدل على انه لجماعة من اهل الكتاب وانما جعل الموصوف المورد احدا ثم ضمر يجمع دون ان يقدر من اول الامر جمع لان حذف احد فى مثل هذا المقام اشيع واظهر واوفق قراءة العامة قوله فايدته الوعيد بمعنى ان ذلك الامر الذى يحترزون عنه واقع البتة ولكاين لا اجحال قوله وقيل الضميران فى به وموته لعيسى فحينئذ يكون عليهم شهيدا للتشريف كما فى قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد قوله ويجوز ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله ومنهم اهل الكتاب الذين يكونون فى زمان نزوله قوله والمعنى ما حرمنا تشير الى ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم فان قيل كان فى التورية لم يكن جحدهم كفرهم بعيسى وبهجد عليهم ولا صد عن سبيل الله تلف المراد استمرار التحريم وفى جعل الصد والاكل ونحوهما بيانا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المتقدم بيانه فى الجمع شكل وبجوزه ومن جعل الظلم معناه كما فى قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وجعل بعدهم متعلق المحذوف فلا اشكال عليه قوله ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا فى خط المصحف لان فى لفظه اذ الكلام فى نقل النظم متواترا اللحن فيه اصلا وهل يمكن ان يقع فى الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة الكتابة بعينه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روى عن عثمان وعايشة رض انهما قالا ان فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية محمول على اللحن فى الخط لكن الحق رد الرواية واليه الاشارة بقوله بقوله الى السابقين الخ يعنى لا يتصور ان يكون فى كتاب الله ثلمة تركها السابقون ليسدها اللاحقون قوله على التكرير اى البدل او التاكيد لكن المدح اوجه لكونه مقصودا منبيئا عن التعظيم قوله والرسالة الخ انفهم اشارة الى ان معرفة الرسالة وصفاته ومعرفة الرسل وبنوتهم انما هى بالنظر فى الادلة العقلية اذ لو توقفت على البعثة والرسالة دار الكلام وتسلسل قوله الرسل منبهون لا بمعنى على ان الناظر فى سوق الجواب الخ لست حاصله سوا ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليس بحسب عدم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب بل حاصله ان الناس مع انهم كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن فى البعثة ازالة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتفصيل الامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت رسولا يزيل المانع وينبه على التفاصيل قوله كما ترى علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك فلا تخصيص للعدلية قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذى لا يعلمه غيره مشعر بانه جعل العلم بمعنى المعلوم واراد بالمعلوم ذلك التاليف والنظم المخصوص ومثل هذا لا يكون الا جعل العلم مجازا عن النظم والتاليف بل يجعل ضمير لا يعلمه مصدرا لا مفعولا به لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المصدرى ويكون قوله هو تاليف بيانا لتلبسه لا للعلم نفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التاليف ليس نفس التلبس بل اثره والباء على هذا الوجه يحتمل ان يكون للالة

كما يقال

كما يقال نخله بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغى فيكون وصفا للقرآن بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما فى الوجه الثانى والثالث فالعلم على معناه والظرف حال من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم مختلف هو كونه اهلا او مصالح العباد وظ كلامه انه على الثانى حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومبنى قوله بما علم من المصالح على ان ما تلبس بعلمه تلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين تقرير الصلة وبيانها اعنى انزل اليك واما على الرابع فحال عن الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ له والملايكة رصد عليه كما فى آخر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اى حفظة من الملايكة يحفظونه من الشياطين وقد علم الله ما لديهم اى كان رقيبا عليه حافظا له والانسب بهذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود والحفظ لا بمعنى الشهادة قوله جمعوا بين الكفر والمعاصى مبنا على ان الكفار مكلفون بالشرايع فيعصون بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد فى الكفر واما جعله بمعنى كفر بعضهم وظلم بعضهم على طريق قوله كان قلوب الطير رطبا فانما يصح على مذهبه ووجه صحته لفظا ان يكون على تقدير موصول آخر اى ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير فى الكلام قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اى ومن يمدحه وينصره منا وقال الآخر ما الذى دابه احتياط وجزم وهو الطاع يستويان اى على اسناد فعل البعض الى الكل لتشاركهما واتحادهما وان لم يرض البعض بفعل الآخر كقوله قومى هم قتلوا اميم اخى قوله لا يلطف بهم ترك الهداية الى الصراط المستقيم فى الدنيا لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق فلذا حمله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون الا طريق الكفر الموصل الى جهنم وهى فى الآخرة فلا يليق هداية الكفر الا الى جهنم فالهداية على هذا تهكم او تجرد الدلالة واما على الاول فعدم الهداية مجاز عن ترك اللطف الخ عن شايبة تهكم وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان مجرد لا يهديهم طريقا مجاز عن ترك اللطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى لكن يسلكون طريق جهنم قوله اى اقصدوا او لم يحمله على يكن خيرا كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها قوله الالحق بالانقطاع اشبه لان التنزيه لا يكون متولا عليه بل الحق دونه لان معنى تعالى عليه افتراء قوله لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف المضاف او استعمال الروح فى ذى الروح وان معنى الاضافة الى الله تعالى انه مخترع بمحض قدرته من غير توسط المادة والاصل المحقق فى هذا الكلام قوله خبر مبتدأ محذوف بيان للمبتدأ المحذوف لا سوتية الى الهيئة من جهة الابن ناسوتية الى انسانيته من جهة الام ويدل على انهم يقولون بذلك قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح الآية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد تعرض فيهما لنفى الاتصال بالله بطريق الولدية وقد بين ان اتصاله بالله انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله ابتدعه جسدا حيا بقوله وروح منه اى ذو روح

كما بين منه بلا مادة وحكاية عن الله اوفق فيكون معه من الآلهة ثلثة اوفق فهو المنفي منهم معنى لا يتخذ ولدا

قوله لن يستنكف استنكف منه امتنع وانقبض انفة وحمية كانه يطلب ان ينحي عن نفسه ما اوجب الله له وتعصف

الكروبيون هم كرب اذا قرب قربا بالغا وايا ما فالمبالغة كالاخرى من حيث ان علم المعاني لا يقتضي

غير ذلك الكلام في ان يقتضي علم المعاني والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى اعني ولا من هو فوقه يقال لن يستنكف

من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغي ان ينظر المستدل ايضا ويعرف

انها لا يفيد ان الآية الفوقية في المعنى الذي هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وههنا وبزعم النصارى

هو التجرد والروحانية التي في عيسى عليه السلام من حيث انه لا اب له وكمال القدرة والتأييد الذي به يحيي الموتى

ويبرئ الاكمه والابرص وهذا اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام لهم ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال ونحو ذلك من عظائم

الاعمال والتصرف في الاهوال والاحوال ما يقل في جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا

عبادا لله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق وقد يجاب

بوجوه اخر الاول ان سوق الآية وان كان للرد على النصارى لكن ادرج فيه الرد على عبدة الملائكة المشاركين

لهم في رفع بعض المخلوقات عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم الى الله بما هو من شوائب

الالوهية وخص المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا لا ينفي الدلالة على فوقية الثانية كما هو مقتضى

علم المعاني الثاني ان هذه الدلالة انما تكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حديث السلطان والوزير دون مجرد

النظر في التركيب كما في لا يفعله زيد ولا عمرو فاثبات الافضلية بهذا شبه دور ولو سلم فعلى افضلية المجموع

دون كل واحد ولو سلم ففيه افضلية كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورد الثاني

المذكور في مثل هذا الكلام يكون بمقتضى علم المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية وقد عرفت

ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الآحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف ونحوه ليس الا دلالة الكلام على ان

الملك المقرب افضل من عيسى وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص الملك ومن يجاوز

ينبغي ان يكون في موضع الصفة لمثله وان يكون مثله خبرا مقدما وعامله مبتدأ وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى

وقد يجعل الخبر من يجاود على حذف العائد وعامل فاعل يجاود من الجود كما جدث من الجد بلغ يقظ

ومنع طاعته حتى يعترف بالفرق بين الآيتين فهذه الآية دلالة على افضلية المعطوف بخلاف تلك

اذ لا دلالة على كون النصارى فوق اليهود فدل على ان ذلك ليس من مجرد تعاطف معمول فعل منفي بل من خصوص

المقام وما يقال ان فيها ايضا دلالة على فوقية النصارى واولويتها بالرضا بناء على كونهم اقرب مودة

للمؤمنين ومراد المصنف ليعترف بالفرق بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل في الآيتين انما يسلم

لوكان

لوكان هذا المعنى في الآية الثانية اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل ربما يدعى ان الاقرب مودة اولى

بان لا يرضى حتى يتبع ملته وفي ذلك من ترك الاقرب انه عطف على دلالة لا على ما فيه وهو انه المسيح لا الملائكة

الى آخره هو المعنى الذي فيه بعض الانحراف لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا والملائكة مع

كونهم اعلى طبقة ايضا لا يستنكفون ان يكونوا عبادا فانا نقول بان المسيح لا يستنكف انه يكون هو ولا من فوقه

وهم الملائكة عبادا لا يلائم ذلك ولا يدل على نفي الاستنكاف عن الملائكة وقد يقال وجه الانحراف ان عدم استنكاف

المسيح من عبوديته مع الملائكة لا ينفي من استنكافه من عبوديته وحده وليس بشيء لان اعادة كلمة لا

وكذا ما يقال ان وجود لا في المعطوف يمنع العطف على الضمير في يكون او عبدا لانه ليس بمنفي وذلك لانه واقع

حينئذ النفي في الجملة وهو كاف في العطف عليه مع لا مثل ما رايت احدا يكون راكبا ولا غلامه وكل واحد

الا انه لا يخفى في هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو عطفا على زيد لكن في صحة افراد الخبر نظر فقد طاح اي ذهب

وسقط السؤال لان عبدا حينئذ يكون خبرا الا عن ضمير المسيح وحده فيلزم افراده غايته انه عطف على فاعل شيء

فكان مثل زيد راكب هو وغلامه وفي مثله يفرد العامل كالفعل نعم يجوز ان يجمع جمع التكسير مثل زيد قعود وغلمانه

وانما جاز العطف على المستتر في يكون او عبدا بدون التاكيد لوجود الفاصل التفصيل غير مطابق لان

التفصيل وهو قوله فاما الذين آمنوا واما الذين استنكفوا اشتمل على ذكر فريقي المستنكفين وغيرهم

والمفصل اي المجمل الذي فصل وهو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم انما اشتمل

ذكر فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب ان ذكر الفريق الآخر مطوي في المفصل كانه قيل ومن لم يستنكف

ومن يستنكف فسيحشرهم او ان المقصود ليس الى تفصيل حال الفريقين بل الى تفصيل عذاب فريق المستنكفين ان راليه

بقوله فسيحشرهم وعيد لهم الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والآخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع

على تكريم اضدادهم في المثال المذكود قد جمع الامام الخوارج وغيرهم فمن لم يخرج اعطاه الكسوة والحولة ومن يخرج

عذبه بانشاء اوجع الخوارج نعذبهم بانشكيل بهم والتكريم لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين

يدل على ان الوجه هو الاول كما حذف احدهما في التفصيل يعني ان قد جاءكم برهان وقد حذف فريق

غير المؤمنين المعتصمين او اراد يعني يحتمل ان يكون عطفا نزلنا على قد جاءكم ليحاير الصفة في البرهان

والنور وان يكون بحسب الذات فان قيل النور المبين على هذا التفسير ايضا هو القرآن فاي حاجة

الى ذكره قلنا الاختلاف بتغير المبين وبتقييده بما بين الدين او بصدق الرسول في لا يخفى ان التبيين

بقوله من الكتاب المجراني ملائم التصديق في ثواب يستحق بتركه عطف وفضل عليهما فان التجوز على هذا في

كلمة في وعلى تفسيرها بالجنة تجوز الى العبادة لان الهداية الى معرفة الله تعالى والايمان به حاصل قبل

الايمان والاعتصام لكن لما وقع صراطا مستقيما ثانيا مفعولا ليهديهم كان اليه حالا مقدرة وليس نقولنا يهديهم طريق الاسلام الى عبادته كفر معنى فالاوجه ان يجعل حالا من ضمير يهديهم اى يهديهم متوجهين الى عبادته طريق الاسلام وانما جعل هدايتهم توفيقهم للعبادة وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة الى تعيين الهداية روى شروع فى تفسير يستفتونك وفى الصحيحين عن البراء آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة براءة لا انتصب على الحال لان المعنى وان كان على التقييد لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير هلك وهو ضمير غير مقصود وربما يدعى انه لا ضمير فيه لانه تفسير للفعل فقط والمراد بالولد الابن وهذا التخصيص من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس بسديد لان الحكم تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود احدهما اما الابن فلانه يسقط واما البنت فلانها تصير عصبة لا تعين لها فرض نعم يكون نصيبها مع بنت واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا مفهوما وايضا الكلام فى الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على الذكر والانثى لا يجوز لانه اشتراك معنوى لا لفظى فعند وروده نكرة فى سياق النفى يعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا الكلام فى تخصيص الولد بالابن فى مسئلة الاخ الكلالة فان الحكم هو ارث جميع المال وذلك انما يكون عند عدم الابن والبنت اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة وان اريد الارث فى الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذى يسقط الاخ لا البنت لكنه لا يكون كلالة وجهه حال من ضمير الابن المستكن فى لا يسقط فما بقى فلاولى عصبة ذكر وفى رواية الصحيحين فما بقى فهو لاولى رجل ذكر قيل الوصف بالذكورة اشعار بانها المعتبرة فى العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا لرجل والاولى بمعنى القرب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو الشدة والمقصود نفى الميراث عن الاولى الذى هو من جهة الام كالخال وافاد بوصف الاولى بذكر نفى الميراث من النساء بالعصوبة وان كن من الاولين بالميت من جهة صلب ويجوز ان يدل الحكم انتفاء الولد وهو ارث الاخ معنى لما ورث عند انتفاء الصارف القوى فاولى ان يرث عند انتفاء الصارف الضعيف وهذا غير مسلم وانما يصح فى وجود الصارف ولو سلم فغير مسقط لان الحكم المطلق هو ارث الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا يتم الدلالة اذا صدق ان الاخ لما اسقطه الاقرب اسقط الابعد وما لم يرث مع الوالد لم يرث مع الوالد لا يقال المراد بحكم انتفاء الولد فى الموضعين اشتراطه لارث الاخ

لانا نقول

نزلت سورة

لانا نقول نحن نقول المعنى الا انه لما اشترط فى ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد ولا نجيب لشيء من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية ولان الكلالة عطف على قوله ويجوز ان يدل لا على قوله لان الولد ويرد عليه على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر لتحقق لفظ عام فخصص بالابن على ما ذكره بخلاف ما اذا لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا عموم فلا تخص فان قيل الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد فما معنى قوله فكان انتفاء احدهما دالا على انتفاء الآخر قلنا المراد انه لما صح بثبوت احد الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء الآخر كما اذا فصل اجزاء الشيء بخلاف ما اذا اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الى تفاصيل الاجزاء انث ضمير من لمكان ما ينبث الخبر فان ذلك حمل على ان مدلول من مؤنث مجازا فانث ضميره وكذا فى التثنية والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى من باعتبار معناه تأنيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى الخبر تغليبا لحكم الذكورة مصدر او مفعول له لما دل عليه ما قبله وشمل الجمع من الحقيقة والمجاز واردة على باب التغليب الجمع مفعول له لان جعله مفعولا به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا ليلا تقعوا فى الضلال وتنفض بحكم المقابلة بيان الحق والهداية ليس من الحسن واما تقدير المضاف اى كراهة ان تضلوا فلرجوع المعنى اليه لا لصحة حذف اللام ومبناه على ان حذف لا اى ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرضاه البصريون لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف واعطى عطف على فكاها ومعنى كمن اشترى محررا مثل من اشترى عبدا يؤول الى التحرير اى اشتراه بنية الاعتاق والله اعلم وهو الحقيق بالتجاوز عما يعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم وفى بالعهد من الوفاء ضد الغدر والتفاعل لا يفيد الا المبالغة قوله قوم اذا عقدوا لهم بنو انف الناقة وكان هذا نبز فى غاية الشناعة فابرزه الحطيئة فى صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا وفى البيت اشارة الى كون العقود بمعنى العهود مستعارا من عقد الحبال حيث رشح ذلك بذكر الحبال والدلو وما يتعلق بها العناج حبل يشد فى اسفل الدلو ثم يشد الى العراقى ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التى بين آذان الدلو واطراف العراقى والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملاء الدلو عقد الكرب بالغ فيما يلى من الامر قوله من مواجب التكاليف جمع موجب اسم مفعول بمعنى ما اوجبته التكاليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات رجحانا واجتناب المحرمات والمكروهات كذلك وهذا اوفق بعموم اللفظ واوفى بعموم الفائدة لكن الجار على تحليل الحلال الى اعتقاد حله والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى الشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل الاتى

فيرد للطيبي

السورة مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا المختص بالتحليل والتحريم وكفى بقوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر المجمل على التحليل والتحريم ولو سلم فليكن من التفريع
على الاصل الا التفصيل للمجمل كما تقول امتثلوا اوامره اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان
لانا نقول المراد ان ما وقع في معرض التفصيل هو التحليل والتحريم وظاهر انه ليس جميع السورة كذلك
وان المذكور بالتفصيل الحق منه بالتفريع **قوله** وهي الاضافة التي بمعنى من قد اشترطوا فيها كون المضاف
المضاف اليه جنس المضاف كالعض للخاتم وههنا الامر بالعكس ومن في البهيمة من الانعام لا تكون الا
في خاتم من فضة ابتدائية او تبعيضية وكان ينبغي ان يوخر تفسير قوله الا ما يتلى عن تفسير الانعام
وعن الوجه الثاني اضافة البهيمة الى الانعام وهو جعلها بمعنى اللام على جعل ملابسة الشبه اختصاصا
بينهما او بمعنى من البيانية على جعل المشبه نفس المشبه به على طريق زيد اسد والاجترار اخراج الجرة
وهي ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم فيمضغه ثم يبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول
احلت لكم الانعام على الاول ظاهر وعلى الاخر قصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنسية **قوله**
الا محرم ما يتلى يعني ان ما يتلى استثناء متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها الا ان المتلو لفظ مجاز جعل
المستثنى من جنس المستثنى منه هو بتقدير مضاف محذوف من ما يتلى ليكون عبارة عن البهائم المحرمة حرمت
عليكم الميتة الى قوله على النصب وبآيات اخر مما لم يذكر او من فاعل يتلى اي يتلى آية تحريمه على طريقة
اسال البحاد اي سقيا سحابه ليكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو ولا يبعد ان يجعل
اعتبارا لتجوز في الاسناد فلا يحتاج الى تقدير المضاف واما جعل الاستثناء منقطعا من المجيء في موضع الحال
اي الا كاينة على الحالات المتلوة فبعيد جدا مع الاحتياج الى الملاحظة كونها متلوة معقولة من القرآن حاصلة
لما يتلى وقوله من تحو سان لما يتلى من القرآن وقد يجعل بيانا للقرآن او بدلا **قوله** وعن الاخفش لا يخفى ان هذا
اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد بهيمة الانعام الظباء
واما اذا اريد الانعام الانسي منها البعض على ما صرح به بقوله كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في جعله
حالا من ضميركم تقييد للاحلال بهذه الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام اعم من الانسي
والوحشي مجازا او تغليبا او دلالة او كيف ما شئت في احلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد
الاحرام اذ معه تحريم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم فتكلم
جعل وانتم حرم ايضا حالا من متعدد اي حال كوننا غير محلين الصيد لكم في حال احرامكم فليس بعيد
الا من جهة انتصاب حالين متداخلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ وترجيحه بان التحليل والتحريم شأن

الشارع

الشارع دون المكلفين ليس بشيء لان معناه غير محلين الحرمة عملا واعتقادا وهو شايع في الكتاب والسنة
كما ذكر بعد هذا من قوله علم المايدة من آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها ولذا فسره بالامتناع
من الصيد وقوله لئلا يخرج عليكم تعلق بقوله احللنا لكم اسم ما اشعر نصح في امثال هذه المواضع بلفظ
الاسم لئلا يتوهم انه صفة حيث له استعمالها ودلالة على معنى زايد على الذات ودليل عدم الوصفية
انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل ولم يجئ اشعاره مع ورود النص بذلك نظرا الى عطفها
عليها ولم يجعله من قبيل ملائكته وجبريل لعدم فضلها على سايرها لا لتفضيل بالشهر الحرام فان رجبا ايضا
فاضل وفسر الشهر الحرام بشهر الحج قضاء لحق المناسبة والا فالشهر الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ولا اشتراك الا في شهر وبعض هو وجد الصحة انه
المعظم من اشهر الحج فيغلب فضلا ان تحلوا في اصل الكلام بقي في احلال قلايدها عن احلالها اي
جواز احلالها بالكلية وبقي الثاني عن احلال قلايدها هذه صفتهم اشارة الى ان آمين وصفوهم صفة
لموصوف محذوف لا ان يكون صفوهم صفة آمين ليرد عليه ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل لضعف
شبهه بالفعل وآمين اذا كان مفعول لا تحلوا كان غير معتمد فلم يصح عمله فسقط ما قال ابو البقاء ان
يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين والمعنى لا تحلوا قتال آمين ثم توجيه
انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط الاعتماد لغوا ولا يمنع العمل في شيء من الصور
تغطيما مفعول له لمقدر اي قال ذلك تعطفا لهم والاستنكار الا نكاد عبا لغة قيل هي محكمة اختلفوا في ان
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام محكمة او منسوخة فقيل محكمة
وقيل منسوخة لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم
وما وقع في الكتاب واقتلوهم حيث وجدتموهم محل نظر ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخ
بقوله تعالى انما المشركون نجس الآية وما كان للمشركين الآية ولا اختفاء في ان نسخ ولا آمين اذا كان للمسلمين
والمشركين انما هو في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا لا مقارنا
سمي نسخا على ما هو قاعدة اصول الحنفية وفسر ابتغاء الفضل بالتجارة دون الثواب لان المشركين
ما كانوا يرجون الآخرة ولا يعتقدون بها واما ابتغاؤهم الرضا من الله تعالى فهو كان في ظنهم فوصفهم الله بذلك
بناء على ذلك وهذا جواب عما يقال ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان فكيف يطلبون في قوم
ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه ان ذلك انما ذكر في معرض التعليل
للكف عنهم وابتغاء التجارة والرضوان المتوهم الذي لا يكون الله لا يصلح علة للكف فالجواب انه مبالغة

اللكي

في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب الكفر فكيف تحققه واحاد لما عليه الحجاج والعمار دون غيرهم
حميد بن قيس هو ابو صفوان مولى بني اسد بن عبد العزى الاعرج المكي من قريش اخو عمرو بن
قيس سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري فقوله والاعرج بالواو ليس على ما ينبغي
وتبتغون بتاء الخطاب قيل استيناف على حذف الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا فاصطادوا
اباحة لانه للتوسعة ورفع المنع فلا وجه للايجاب وقيل هو اى كسر الفاء يعني قرئ بكسر الفاء
وعلل ووجه بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا بدون الفاء وقيل اماله لامالة الطاء وان
كانت من المستعليه على نقل الحركة ذهب اليه هذا نظرا الى ان الاصل ان يكون الهمزة مشددة
والانجو ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمت من المتعدى الى واحد وان تعدوا
على حذف الجار لانه الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة السعد وقوله ولا يحملنكم بيان لحاصل
المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعدوا على حذف الجار البتة على ان
الشرطيه اورد عليه انه لا تحقق لهم على الصد بعد فتح مكة اجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبية
والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله تعالى ان كنتم قوما
مسرفين ويجوز ان يكون تقديره ان كانوا صدوكم وتعاونوا امر معطوف على النهي قبله اعني لا يجرمنكم
وهو على الشرطية اعني اذا حللتم فاصطادوا واصل تعاونوا تتعاونوا فحذفت التاء ولام الفعل
زادوا كالنوى على ما هو القاعدة في فعل ما من الناقص فيتناول اى اللفظ بعمومه العفو والانتصار
اى يتناول البر والتقوى العفو ويتناول الاثم والعدوان الانتصار ففي هذا اشارة الى ان ليس المراد فيما سبق
تفسير البر بالعفو والتقوى بالاغضاء وتفسير الاثم بالانتقام والعدوان بالتشفي حتف انفها نصب
على المصدر والحتف الهلاك وما اضافته الى الانف لانهم زعموا ان من مات خرج روحه من انفه ومن ذبح او جرح
من جراحته والمباعر موضع البعر وهو الامعاء وكانوا يحشون امعاء الابل فاذا جاءه الضيف يفصدونها اى يجبر
فيجعلون الدم في مصير ويشوونها ويطعمونها الضيف ويقولون لم يحرم الى الضيافة من فزدله اى من
فصد له قلبت الصاد زاء ثم اسكنت وهي لغة طي واول من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند
الى الجار والمجرور اى من فعل لاجله الفصد المنخنقة او هو مسند الى ضمير كانه اى تمج
تذكيته مقرونة بهذه الحال بان يضطرب بعد قطع الحلقوم والمرئ وتنشخب اى وداجه كما هو الحكم في المذبوح
وليس المراد ان يكون التذكية في هذه الحال فانها لا تحل وذا النصب المنصوب لا تحديده لعاقبه والله
دبكم فاعبدوا اى فاعبدون فابدلت النون الخفيفة في الوقف الفا دل عليه ازاد ونصبه مع كبر اسم الاشارة والضمير

والوصف

والوصف اعني المنصوب فعل لا سمة عليه معنى لطيفته لوجهه وتفصيل اصلها طوبة اجاب لما عودا عابدا او اعاده
عودا وقيل هو اليسر فلا يكون معناه طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم بل طلب كيفية قسمة الجزور وكونه
فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فمن حيث كونه توسلا في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخبير والشر من
الكهنة والمنجمين واما ان مجرد استعلام الغيب واعتقاد ان اليه طريقا ولو من قبل علام الغيوب الذي قد يطلع
عليه بعض العباد حرام ففيه كلام كيف وقد اطبقوا على جواز الاستخارة بالقرآن وطلب علم الغيب بالنظر ولم يا بعد
وان لم يجعل هذا من طلب علم الغيب بناء على تخصيصه ببعض الاقسام كانت الحرمة مختصة بما لا طريق له الى
معرفته والكلام فيه والكهنة والمنجمون بهذه المثابة حيث يزعمون ان في النجوم وما لها من المواضع والاحوال
والاتصالات طريقا الى علم الغيب ودلالة على الخير والشر والكهنة فيما يدعون من اخبار الجن او بعض
ما يظهر لهم من الصور والخيالات او الى تناول لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان
والفسق حقيقة انما هو تناول هذه المحرمات لا انفسها فامرها جواب الشرط وقوله فقد روى اعتراض
بالفاء لبيان ترسيه ان المراد باليوم الزمان الحاضر لا خصوص يوم بعينه الآن لما ابيض المنهزمة بضم الراء
الشعر المتدلي باخذ من الصدر الى السرة والجذم اصل الشيء يريد ان اسنانه تحاتت حتى وقع البعض منها
على اصولها واخلصوا الى الخشية بدلالة سبق النهي عن خشيتهم اذ كفوا من كفاء مؤنته والمفعول الثاني
من ينازعهم والملك ثابته مفعول ينازع او اتممت عليكم نعمتي فحينئذ لا يكون اتمام النعمة اعم من كمال
الدين بخلاف الاول بمعنى اخترته لكم يقال رضيته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل ان يكون حالا او تمييزا
وان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما الدلالة على الاذعان والاعلام بانه الدين المرضي فكانما هو
المقام واما لم يقل ماذا احل لنا ليصح كونه مقول قولهم على ما قدرتم فاجاب بانه جاز نظرا الى حكاية
بلفظ الغيبة ماذا مبتدا هذا احد القولين وقد سبق تمام الكلام فيه وصيدها علمتم اي معنيه
لانه الذي احل فعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام وقوله او تجعل ما شرطية عطف على قوله عطف على
الطيبات يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا بل مبتدا خبره الشرط والجزاء على المختار والجملة عطف على
جملة احل لكم الطيبات ولا يحتاج الى حذف المضاف وان نقل عن المص انه قال تقديره المضاف لا يجعل كون
ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول
من تضرب اضرب اللهم سلط عليه كلبا قاله عليه السلام في عتبة ابن ابي لهب حين اراد سفر الشام
فغاظ النبي عليه السلام اقتل اسد علما من قتله علما بالغت في علمه وبلغت الغاية وضمير اهله والا حالة
ولطابقه يعود الى العلماني قوله على كل اخذ علما وهو مفعول اخذ ولا اعتماد الا على موصوف مقدر وما تفود صيد الاحاصل

تجوز العمل بالاعتماد على المضاف والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير الله لا فتقل امثله ووجه دلالة تعلمونهن
على هذه الفائدة الجليلة انه علق بقوله مما علمكم الله فافاد انه انما يحل صيد الكلب الذي علم من اخذ العلم من الله
الذي هو علم العالمين بل لا نسبة لعلم حلال علمه او مما عرفكم عطف على مما علمكم والاول مبين بما يتعلق
باحوال المخاطبين من كيفية التعليم للكلاب ولطائف الحيل في ذكر الاباب وذلك بالالهام والفكر والثاني
ما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الجرسات التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع وكلاهما
من تعليم الله اياه فعلى الاول الحال الثاني اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول اعني مكلبين وعلى
الثاني قيد ثالث فيفيد الكلام ان المعلم للكلاب ينبغي ان يكون مكلبا فقيها في ذلك الباب الامساك
على صاحبه اي له لا لنفسه او موقوفا ومستقرا على شانه لا على طبيعته وجبلته وبه اخذ الشافعي هو الله
يحكم الصحيح به بذلك ولا يختص بني تغلب بل هم نصارى العرب فلا باس الى في الاكل وقد استثنى في آخر المجوسين
بالذكر والذبح وانما رخص لهم في الاماء الكتابيات يومئذ اي بدء الاسلام حين لم يكن في النساء
المسلمات كثرة ولا متخذي اخدان قيل انجاد الخدن هو الزنا في السر والسفاح هو الزنا على سبيل
الاعلان بشرايع الاسلام لان الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان نفسه ونبه انه كاد يرسل لقوله تعالى احل
لكم الطيبات لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على المحافظة عليها وتغليظا على المخالفة اذا قمتم الى الصلوة
لاحقاء والاخلاف في ان ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلوة لانه ان اريد به مباشرة الصلوة عقيب
القيام يلزم ان يكون الوضوء في اثناء الصلوة او بعدها وان اريد القيام منتهيا الى الصلوة او متوجها اليها
يلزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلوة بعد القيام فلا يمكن من الصلوة قط فجعل القيام مجازا عن ارادته
بعلاقة كونه سببا عنها او عن قصد الصلوة وارادتها العلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة فعبر عن لازم
الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق اسم احد لازم الشيء على لازمه الآخر لا من اطلاق اسم الملزوم على
لازمه او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب على انه لو سلم فيكفي في تعاسر الوجهين اعتبار
العلاقتين واختار الوجه الاول لان في الثاني نوع تكلف ظاهر الآية وجوب الوضوء على كل قائم الى الصلوة
نظرا الى عموم الذين آمنوا من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وانما ذلك من خارج
فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين آمنوا او بخطاب قمتم هم المحدثون خاصة بقرينة دلالة الحال
واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اولى مما يقال ان الخطاب على عمومه ولكن خص بحال الحدث
كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال ليخص بالبعض وثانيا ان يترك اولا دلالة
على عموم الاحوال والمرات فلا حاجة الى تخصيص الافراد اذ يجب على كل مؤمن من الوضوء عند القيام ولو مرة

وثانيا بانه

وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهذا بعيد جدا لما فيه من مخالفة كون
الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من الآية مع الافتقار الى تخصيص
الخطاب بغير المحدثين من غير دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع
ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى البعض للندب فمبني على اشتراك
الصيغة لفظا او كونها حقيقة في الايجاب مجازا في الندب لا ان يكون لمطلق الطلب او للطلب الراجح على ما
البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فلا اتفاق بحاله كما في الاشتراك اللفظي ثم نسخ فهو ضعيف من جهة انه
لا تطرق للنسخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق الجمهور على ان المائدة ثابتة كلها لا نسخ فيها الى
يفيد معنى الغاية مطلقا فاما غير دالة على الدخول والخروج وذلك لان المشهور من كلام اهل اللغة انها لانتهاء الغاية
فيجاز ان تقع على اول الحد وان تقع في المكان لكن تمتنع المجاوزة والا لما كان غاية فمن ههنا ورد استعمالها في التعبير
فمال البعض الى الاشتراك اللفظي وبعضهم الى ظهور الدخول وبعضهم الى عدم الدخول نظرا الى وجدان كثرة
الاستعمال وما ادى نظر بعض المحققين ان كان الغاية ان يوصل الى آخرها او موقف على اولها وفصل بعضهم بان صدر الكلام
ان لم يتناول الغاية فذكرها لمد الحكم اليها فلا يدخل مثل اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما في فاغسلوا ايديكم
الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فبقي داخلا تحت الحكم وهذا ايضا ليس على اطلاقه اذ يدخل في مثل قرأت القرآن
الى آخره بخلاف قرأته الى سورة كذا لا دليل فيه اي من سوق الكلام كان يدير الماء هذا لا انه على
الوجوب الا ان يقال انه بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل المراد الصاق المسح بالرأس
يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى الالصاق وهو مطلق في مسح
البعض والكل لا دلالة على احدهما بالتعيين وعن بعضهم ان الباء يفيد التبعيض سواء دخلت في الآلة
مثل مسحت يدي بالمنديل او في المحل مثل مسحت يدي براس اليتيم ونقل عن ائمة اللغة وبه اخذ ابو حنيفة
لكن ذهب الى ان الاقل ليس بمراد لحصوله في ضمن غسل الوجه مع عدم تادي الغرض به بالاتفاق بل المراد بعض
مقدر مقدار مجملا بينه النبي عليه السلام بمقدار الناصية وهو الربع ومبني ذلك على عدم اشتراط الترتيب والا
فيجوز ان يكون عدم اعتبار ما يحصل في ضمن غسل الوجه مبنيا على انتفاء الترتيب واما الاستيعاب في قوله تعالى
في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة المشهورة وبان التيمم خلف عن الوضوء الا انه نصف بترك مسح
الراس وغسل الرجلين تخفيفا فعطف على الرابع وهو الراس لان اعضاء الوضوء اربعة فلما ذكر
المغسولات بلفظ الثلثة كان الممسوح رابعا بالضرورة وان كان ذكره في القرآن في المرتبة الثالثة فان قيل
العطف على الممسوح لا المسح يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة

الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح فى قلة استعمال الماء فتلخص ان الكلام فى قوة الاكال ولامحص سوى
الحمل على تقدير اعادة العامل فى المعطوف مرادا به المعنى المجازى فيكون الارجل معطوفة على الرؤس فى
اللفظ ومن عطف الجملة فى التحقيق اى وامسحوا بارجلكم بمعنى اغسلوها غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان
هذا نفى الى اضمار الجار وهو ضعيف وقيل مراده بالعطف على الممسوح الجر بالجوار كما فى عذاب يوم
محيط وجحر ضب خرب وهو فى المعنى منصوب معطوف على المغسول والتنبيه على الاقتصاد مستفاد
من صورة العطف لما ورد عليه ان الجر بالجوار لم يجئ مع الالتباس وههنا ملتبس اجاب بانه لا التباس
لان المسح لم يضرب له غاية فى الشرع وههنا قد ذكر غاية بقوله الى الكعبين فدل على انه ليس جر عطف على
الممسوح لقصد تعلق فعل المسح به ليلا يفضى الى ما ليس فى الشرع وهذا لا يتوقف على ان يكون كل غسل
فى الشرع له غاية كما فهمه البعض ليرد الاعتراض بغسل الوجه بل على ان كل مسح فهو لم يضرب له غاية فى
الشرع والنقض بمسح الخف وهم لانه لم يذكر له فى الكتاب بل فى السنة غاية لا يصح سؤاله وانت خبير
بانه لا دلالة لكلام المص على هذا المراد بوجه من الوجوه وقد قال ان العطف على الممسوح من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا وسوهم انه ليس لكلام المص مفتقرا الى دفع اشكال الجمع بين الحقيقة والمجاز ان
كان من عطف المفرد والى بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على معنى واغسلوا
ارجلكم واقرب ما قيل فى الجواب غسل الارجل ان قراءة النصب توجب الغسل لانه لا مجال للعطف على محل
الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر عليه بطريق المشاكلة او الجر على الجوار لانتفاء
الالتباس بضرب الغاية او بتقدير وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب
الاقتصاد او بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا لاختلاف القراءتين ولو سلم تساويهما وجواز حمل قراءة
النصب على المسح بالعطف على المحل بقرينة ان فى العطف على المنصوب تخلل الفاصل الاجنبى فغايته
ان تصير الآية بمنزلة المجمل او يدل على جواز الامرين وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب الغسل
والوعيد على الترك فكان هذا اوفق بما عليه الاكثرون واوفى بتحصيل الطهارة المقصودة بالوضوء
واقرب الى الاحتياط لان فى الغسل مسح اذ لا اسالة بدون الاصابة فتعين الرجوع وقيل
الكعبين عطف على عطف ولان المسح متعلق بالماطة وهو مفعول له لما دل عليه حتى بالغاية اى جاوزوا بها
يميط والتجوز التخفيف والمساهلة اى فتطهروا ابدانكم يعنى ان الاطهار بمعنى التطهير والمعمول
هو ابدانكم ليكون غسل الجنابة ويوافق قراءة فاطهروا واصله تطهروا ومعناه غسل البدن وكذلك ترى
فى قوله ولكن يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم من الاطهار اذا اعوزكم التطهر بالماء وبايثيل الى التيمم

خلف من

اعوزه الشئ
اذا احتاج اليه
فلم يقدر عليه
مخ

خلف من الوضوء او الغسل الى التراب عوض الماء ومعنى تطهير البدن ازالة الحدث الذى هو نجاسة حكمية يعنى
كونه مانعا من صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث تنجس الطعام او الثوب الرطب بوصوله او تفسد الصلوة بحمله محدث
او جنب غسل موضع خروج النجاسة منه واما تنجس الماء عند ابى حنيفة فبالاستعمال المانعية والآثام الله
وقيل معناه تطهير القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله تعالى ليبتليكم بمعنى اتمام النعمة لا لغرض يعود اليه
ابيكم المنشط والمكره النشاط والكراهة هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزى كانت هذه البيعة
فى العقبة الثانية فى سنة ثلث عشرة من النبوة واما العقبة الاولى ففى سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت
رضى الله عنه ههنا على النساء معنى ما ورد فى سورة الممتحنة وسعة الرضوان ما اشير بقوله تعالى لقد رضى الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة عدى بجرمنكم هو سبق ان جرم يجى متعديا الى مفعول جرمه ذنبا
وليس هذا منه لان مفعوله يكون الامر المكسوب كالذنب لا الشخص فيما مفعولين وظاهر ان هذا ليس منه لوجود من
الجر فيما هو فى موقع المفعول الثانى فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح كون الاول هو الشخص والثانى مع حرف الاستعلاء وجوز ان
يكون قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا من هذا القبيل بحذف حرف الجر اى على
ان تعتدوا وتمثيله بقوله عليهم ابيع على ملك شعر بانه جعله من المتعدى الى مفعولين ادخل فى ثانيهما كلمة
على لتضمين معنى الحمل فان اتبع متعدى الى مفعولين قطعا اتبعتهم الاول تمام افعل وجعل فى الثانى حرف الاستعلاء
لتضمين معنى الاحالة والاصل من اتبع مليا ونظيره فى المصادر الشنآن اى المطل ولو كان اصله الشنئان
بالفتح لما صح الادغام للالتباس وانما احتاج الى التنظير لندرة خلاف بالسكون فى المصادر بالفتح ايضا
لا يكون الاحسن حركة واضطراب كما فى اشتداد البغض حركة معنوية نهاهم اولا اشارة الى ان
المعنى وان كان خالطه بغضا لهم ان يحملهم على ترك العدل لكنه فى المعنى نهى لهم عن ان يتركوا العدل بناء على
البغضاء والطاعة لما رتوله اعدلوا الاستيناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل تاكيد للنهى عن تركه وهو اقرب
استيناف لبيان سبب الامر بالعدل لكونه اى العدل لطف فى التقوى ومفضيا اليها فعلى الاول التقرب هنا
مناسبة الطاعة للطاعة وكان التقوى كمال الطاعات ونهايتها وهو انسب الطاعات اليها واقربها منها من جهة
الكمال وعلى الثانى مناسبة اجزاء السبب للمسبب وكانه اقرب اجزاء الوسيلة اليها بمنزلة الجزء الاخير من العلة والام
للاختصاص بمعنى غنا صلة القرب وهو فى قوله تعالى قرب منه والى فى افعل التفضيل المستعمل بمن بدفع الالتباس قال
الله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد وفيه تنبيه مبنى على ان ضمير هو اقرب لخصوص مصدر اعدلوا المراد
به العدل مع المشركين بترك الاعتداء واما اذا كان لمطلقه فلا تنبيه وقوله بهذه الصفة يعنى كونه معللا بانه
بانه العدل اقرب لا لكونه اقرب فانه صفة العدل لا رجوع به لهم مغفرة بيان للوعد كان مقتضى الظاهر نصب

داو عظيم

شرح

مغفرة واجرا مفعول وعد كان آخر سورة الفتح فاحتيج في ذكره بطريق الجملة الاسمية اعني لهم مغفرة الى بيان
وتقريره فبيّنه بوجوه الاول ان ثاني مفعولي وعد متروك والمعنى وعد الله الذين آمنوا الكلام تام معنى
تقدم لهم وعدا وقوله لهم مغفرة استيناف في موقع البيان للموعود جواب لسؤال اي شيء وعده لهم اي موعود
وقدر السؤال هكذا لملايمة الجواب بالجملة الاسمية اذ لو قيل اي شيء وعدهم مع انه ليس بحسن الترتب
على ما قبله كان جوابه مغفرة بالنصب الثاني انه بتقدير القول اي وعدهم قايلا لهم مغفرة الثالث انه مفعول
وعد باعتبار كونه في معنى قال لكونه نوعا من القول الرابع انه مفعول وعد لا بهذا الاعتبار بل باعتبار الحكاية
معنى وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله وتركنا في الآخرين سلام على نوح في العالمين ثم من فائدة وعدهم
بقوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول فقد وعدهم مضمونه من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بموجب
عدم اختلاف الميعاد ان يقول لهم ذلك البتة واذا قال ذلك لهم وفي حقهم كان اخبارا ووعدا لهم ثبوت المغفرة والاجر
نعم انه وعدهم مضمون القول لكن بالواسطة ثم بين ان هذا القول يقال لهم ويتلقون به عند الموت فيهون به
عليهم السكرات ويوم القيمة فيسترحون اليه ويهون عليهم الاهوال التي تكون قبل الوصول الى الثواب من الموقف
والحساب والصراط   واذا رسول الله تولى وابيته عام ان كان من رؤية البصر فقام في موضع الحال فتقديره قد
او في موضع البدل بتنزيل الفعل منزلة المصدر مثل سمعته قال وعسفان موضع على مرحلتين من مكة وفي غزوته كان العدو
تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة في القرآن هي صلوة ذات الرقاع وهي ارض كانت الوانها مختلفة من سواد
وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع المختلفة الالوان ويشبه ان تكون هي بذي انمار لذلك المعنى على انها جمع نمر لاختلاف
لونه وان كان المشهور في جمعه النمور وذكر في دلائل النبوة ان غزوة ذي الانمار هي غزوة ذات الرقاع كانت في السنة
الخامسة من الهجرة لقي الكفار فصلى هذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب وفي المغرب الا قاد
ج نمر وبه سمي ابو بطن من العرب غزاهم رسول الله بعد غزوة بني النضير ولم يكن بينهم قتال وقيل سمي به الموضع لكثرة
نموره وقيل لما اصابهم سحاب نمر اي يظلون النمر يرى في خلاله نقط   ندموا الا كانوا اي ما كانوا وهي كلمة
تندم وحمله على ندموا ان لا كانوا اي ليس بسديد   العضاه شجر عظم وله شوك تعاليا ان يملك الكلام ثلث مرات شام
السيف غمده انه اي ابليه رسول الله صلى ان يعاقب الاعرابي   ومعنى بسط اليه مدها وكذلك بسط اللسان
واما البطش والشتم حاصل المعنى فما يكون بسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع من الحسنين مختلفين لفظا واحد
والتعزير والنذر من واد واحد لاشتراكهما في معنى التاييد والتقوية وفي اكثر الحروف مع قرب مخرج
العين والهمزة   وقيل معناه مقابل لقوله لما استقر بنو اسرائيل فالميثاق على هذا الميثاق بالايمان والتوحيد
والنقباء الملوك من بني اسرائيل يتفقدون احوالهم بالامر والنهي واقامة العدل وعلى الاول ميثاق الجهاد والنقباء

المتجسسون

خلاف نقاط

المتجسسون عن احوال العسكر وفيما يتعلق بامر الجهاد   بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم
اورد عليه ان الوعد بتكفير السيئات وادخال الجنات جزاء للشرط والجزاء هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء
فعبارة الكتاب على القلب والجواب انه لا يريد بالتعليق مصطلح الاصول اعني جعل امر هو على خطر الوجود
مترتبا ومقيدا حصوله بحصول شرط ومسببا عنه بل معناه اللغوي اعني جعل الشيء مرتبطا بشيء ومتعلقا
وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول الموعود بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما ان تيتني صار الشرط
معلقا على جواب اليمين كما تعلق عليه الطرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وقد يجاب بان التعليق في الحقيقة
من الجانبين لان كلا منهما سبب للآخر من وجه فالشرط من جهة الوجود العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي
او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم بمعنى ناصركم ومعينكم والشرط متعلق به من حيث المعنى كما تقول انا
معتنٍ بشانك ان خدمتني ارفع محلك وهذا رجوع عن جعل التعليق اصطلاحيا الى جعله لغويا فليكن الوعد
هو قوله لاكفرن كما هو الظاهر وعذري انه ليس معنى كلام المصنف ما فهمه من حمل الشرط على النحوي لظهور انه
ليس المعنى من كفر بعد اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالرسل بل بعد ما شرطت هذا الشرط ووعدت
هذا الوعد وانعمت هذا الانعام والاخفاء في ان الضلال بعد هذا اقبح واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر
على الارتداد خاصة بل يتناول البقاء على الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية وهذا على ما ذكر انه
وصف الشرط بالمؤكد ومعلوم ان القسم ليس لتاكيد مضمون الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السيرافي اذا
على المجازاة والله ان اتيتني لا افعل فالقسم انما يقع على الجواب لانه الاخبار والوعد المحتمل للتصديق والتكذيب
والوفاء والاخلاف والقسم انما يؤكد الاخبار   خذلناهم اي فعلنا ما افضى الى القبح وهو ليس بقبيح كخلق
ابليس وتمكينه لما فيه من الحكم والمصالح والاغراض الصحيحة وهذا في الظاهر اطلاق السبب على السبب وفي الحقيقة
من الاستعارة التبعية   وهو من القسوة اشارة الى انه ليس معرب قاسي وهو الردي من الدراهم على
ما نقل من الاصمعي   اخوان في الدلالة وفي اكثر الحروف ايضا   يحرفون الكلم بيان اختار في معنى الآية
وحمل على الاول يحرفون بيان للقسوة والنسيان عبارة عن الترك ومن للابتداء اي حظا كاينا من التورية
والسكير للتعظيم وعلى الثاني يحرفون على معنى المضي وقصد الاستحضار استينافا في جواب فاختلوا بعد القسوة
والنسيان على حقيقته ومن للتبعيض والتنكير للتكثير ثم ذكر وجها ثالثا فيه النسيان بمعنى الترك ومن للابتداء
وما ذكروا عبارة عما في التورية من وجوب اتباع محمد عليه وبيان نعته والسكير على قصد الاضافة   اي خيانة
الطائفة على ان الاطلاع على خيانتهم دابك وعادتك لكنه في المعنى كناية عن ان الخيانة دابهم وعادتهم وان هو ترك
معطوف على الترك بمعنى سقاه السم وسم الطعام جعل فيه السم   على خاينة بمعنى المصدر كالعافية او صفة

فعله على طريقة النسب كعيشة راضية ولابن وتامر او صفة لمونث كنفس وفرقة او لمذكر والتاء للمبالغة كراوية وعليه
بيت الكفاية اي لم تكن خاينا كاينا للمورد مثل الاصبع اي خاين اليد سارق من افل اذا خان وقيل معناه مقل
مقدار الاصبع اي لم يكن يخون خيانته وفي الحواشي اي ما قبل هذا البيت اقوين انك لو رايت فوارسي
بعمايتين الى الجوانب فملفع اي لو رايت فوارسي لخفت وما غدرت وقرين اسم ضيف نزل بابن عم
نطع في جواره وعمايتين جبلان متقابلان وملفع اسم موضع وقال الجوهري جبل شامخ في ديار بني عقيل
الا قليلا استثناء من ضميرهم راجع في المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام المخالفة المخالطة والمعيشة بحسن
الخلق وجاز ذلك رجاء ايمانهم على طريقة قولا قولا لينا ميثاق من ذكر قبلهم يعني ان ضمير ميثاقهم لما تعلم
والذين قالوا نسطورية نصب على الحال او في موضع المصدر اي هذا النوع من الاختلاف
ومنه الغراء بالكسر والمد وبالفتح والقصر لغة اهل الحجاز ولكن بعوني اي نخليهم حتى يتولى بعضهم بعضا او يلبسكم
شيعا نخالطكم فرقا مختلفين للظاهر لفظا ومعنى لكشفه علة اطلاق النور عليه ولابانته اولانه ظاهر الاعجاز
عله وصفه بالمبين من ابنت الشيء او صحته او من ابان الشيء ظهر او سبيل الله على ان يكون السلام من اسماء الله
وضع الظاهر موضع المضمر ردا على اليهود والنصارى القايلين باتصافه بنقيصة شبه المخلوقين هو المسيح لا غير لا الله
حمل الشخص على مع ضمير الفصل والتاكيد بان والفصل هنا لمجرد التاكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر هنا للمسند الله
على المسند اي لا غير المسيح كما في قولهم الكرم هو التقوى وكقوله تعلم فان الله هو الدهر اي الجالب للحوادث
لا غير الجالب بخلاف زيد هو المنطلق فان معناه لا غيره حيث اعتقدوا انه يخلق يعني لما اعتقدوا
اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود لزمهم القول بان الله هو المسيح والا فمجرد اعتقاد
اتصافه بصفات الله انما يناسب الحكم بان المسيح هو الله او اله فمن يمنع من قدرته ظاهر ان يملك مجاز عن
يمنع او منقضي معناه ومن الله متعلق به على حذف المضاف لكن ذكر في سورة الاحقاف في قوله تعالى فلا يملكون لي
من الله شيئا فلا تقدرون على كفي عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه ثم قال مثله فمن يملك لكم
من الله شيئا وجعله فمن يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكهما الله تعالى واذا لم يستطع امساكه
امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلذا فسر بالمنع اخذا بالحاصل وحقيقة الملك الضبط والحفظ عن حزم يقال
ملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما ولا املك راس البعير اذا لم تستطعه دالة بمعنى اي تلك
ذكر ذلك والواو عطف عليه او يخلق ما يشاء كخلق الطير لما كان ظاهر ما يشاء التعميم في المخلوق دون الخلق
منه كان هذا الوجه انسب باللفظ كالاول بالمعنى وقوله المجري على يديه يجوز ان يكون صفة للبشر مسندا الى الجار
والمجرور اعني على يديه اذ لو كان مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه وان يكون فاعل نصب على الاسناد

الى ما اجرى

اي ما اجرى على يد البشر يجب ان ينسب الى الله لا الى ذلك البشر الحبيبون روي بتصغير حبيبة الارقط قد في من
نصر الخبيبين قدي بلفظ الجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وخبيب اسم ابن عبد الله بن
الزبير تصغير خبب ضرب من العدو دون العنق واما على لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل هو واخوه
مصعب وبالجملة فوجه التمثيل انه لما جاز جمع خبيب لابيه واشياع ابيه فاولى ان يجوز جمع ابن الله للابن واشياع
الابن والاب نزعم الزعومين عزير وعيسى واندفع اشكال ان القايلين بالبنوة هم النصارى فقط دون اليهود
وانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلام فقط دون انفسهم والمقام محمله على التوزيع بمعنى انفسنا الاحباء وانبياؤنا
الابناء وحمل الجمع على الاثنين محافظة على مشاكلة الاحباء لان ظاهر خطاب بل انتم بشر ما ينافي هذا المعنى وورد على
ادعائهم النبوة باي معنى كانت فلم يعذبكم بذنوبكم من بعد الذنوب بسبب الذنوب وورد كان يكفي ان
يقال ان كنتم ابناء واحباء فلم يعذبكم وجعل عذاب الدنيا المسخ الواقع في اسلافهم وعذاب الاخرة بقي
الناس اياما ليتم الالزام اذ المسخ مختص بالسخط بخلاف ساير البلايا والمحن فانها كثرت في الاحباء واولاد
الانبياء قال المعري عظيم لعمري ان يلم عظيم بال علي والانام سليم ولكنهم اهل الحفايظ والعلى فهم
ملمات الزمان خصوم ومسهم النار اياما معدودات مما يعترفون به بخلاف العذاب المخلد الذي يخبر به
نبينا ويشهد به كتابنا والحاصل انه اذا قيل لو كنتم ابناء واحباء لما عذبكم لكن اللازم منتف فكذا الملزوم
الا زم وطالبوا بالحجة واذا قيل لما عذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما تزعمون تم الالزام واما الملازمة فمن العادات
والمشهورات التي يعترف بها الجمهور بقي ههنا اشكال قوي وهو انه اذا كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اشياع
نفا يه الاحراف كونوا على طريقة الابن صعا للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من جملة الاسعاء فعل القبايح
واستثناء البشرية والمخلوقية بحسب الرد عليهم بانهم بشر من جملة من خلق نعم ما ذكر من عدم استلزام المحبة عدم العصيان
والعقاب ربما يمشي مانعه شان المحب ان لا يعصي الحبيب لا يستحق المعاقبة منه على انه ايضا محل مناقشة
لان ذلك شان المحبين والاحباء هم المحبوبون واقول اما الجواب عن اشكال اثبات البشرية فقط واما ليس اثباتا
لمطلق البشرية ليحتاج ان يكون رد الدعوى اشعانه بل هو اثبات انهم بشر مثل ساير البشر ومن جنس من هو المخلوقين
فيهم المطيع والعاصي المستحق للمغفرة والعذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع والاحباء المختارون بمزيد قرب
واختصاص لا يوجد في ساير البشر ولهذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يحتمل ان يكون دخولهم اشياء ايضا في
موضع الصفة على حذف العايد اي لمن يشاء منهم واما اشكال الجنسية فقيل في جوابه المراد انكم لو كنتم اشياع ابني
الله لكنتم على صفته ايمانه في ترك القبايح وعدم استحقاق العقاب لان من شان الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة
المتبوعين الذين هم الاب وحرمة شان الابناء ان يكونوا على صفة الاب من شان الاشياع ان يكونوا على صفة

بالواسطة وقيل هو على حذف المضاف اى لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعنى اسل الله الذين لا يفعلون القبائح ولا يستوجبون العقاب وقيل ان قوله نحن ابناء الله يتضمن دعوى اثبات الابن وكونهم اشياعه واحباء ابيه فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبائح ولما صدرت ولو على سبيل الزلة ولم يؤاخذ ولو كواخذ ولو بالمعاتبة والانبياء ليسوا كذلك وبما ادعيتم من كونكم الاشياع والاحباء لو صح لما عذبتم بل اذا ابطلت البنوة بطل كونكم اشياع الابن احباء الاب مع ان ذلك فالخطاب في قوله ولو كنتم ابناء الله تناول الاشياع والمتبوعين على التغليب وفي قوله لكنتم غير فاعلين مخصوص بالمتبوعين كعزير وعيسى وفي قوله ولو كنتم احباء لما عصيتم مخصوص بالاشياع وانت خبير بان قوله فلم تذنبون وتعذبون بالمسخ ومثل لما ذكر بيان لانتفاء اللازم متقدم على الشرطية فلا معنى لتخصيص جزء البنوة بالمتبوعين الذين لا وقع بذنبهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كانهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسر ما يكون اوكد في افادة المطلوب وهذا مع بعده انما يصح لو كان مع التوصل لابطال ما ادعوا من كونهم اشياع الابن وهم اسل الطاعة ما كان ينبغي ان يخفى على مثله ان هذا الاظهار القدرة وكمال الاستغناء والتنزه عن صفات المخلوقين وان المعنى يغفر لمن يشاء من المؤمنين ويعذب من يشاء ومع هذا فلو قال وهم اهل النبوة لكان انسب على حين فترة يشير الى ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى كراهة ان تقولوا يشير الى انه في موقع المفعول له لقوله جاءكم رسولنا لكونه في معنى ارسلنا اليكم رسولا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام ايضا لكن لا بد من تقدير لا اى لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير يعلمنا كيفية العبادة اذ قد يطرق التغيير الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل فقد جاءكم متعلق بمحذوف تفصح عنه الفاء ويقيد بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا للسبب المطلوب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف كما في قولك اعبد ربك فالعبادة حق له ولمبنى الفاء الفصيحة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحة يختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذه الآية وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله فقد كذبوكم بما تقولون اى هذه المفاجآت بالاحتجاج حسنه الحذف وخاصة اذا انضم اليها حذف القول ويجعل هذه الآية البيت الآية وهذا البيت من ذلك القبيل احوج ما يكون بدل حسن الطمست الآية حين هو احوج اوقات كينونتهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون الامير قائما

كان حق الكلام ان يقال ان تلقم انتم معبودنا وانما نفتديكم

وقيل لما نوا محمولين فيكونون في نمط الملوك وعلى الاول في الاثبات المجاز للكل وانما كان للبعض لم يسلك في اثبات النبوة فيهم هذا المسلك لان الامر خطير وقوله لانه لم يبعث تعليل لذكر انبياء بلفظ الجمع مع تنكير التكثير وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا يكون التخصيص في عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يؤت فيفيد التخصيص بهم بتلك الجزئيات لا التفضيل لهم على كل احد من العالمين من قبيل اجزاء العاقبين على عمومهما لا يلزم تفضيلهم على امة من الامم فضلا عن سائر الامم لجواز ان يؤتى جميع ما لم يؤت احد من الناس وقد دخل في الاصناف وما اوتوا قلت سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصيص تقول العطاء في السلطان ما لم يعط احدا وتعني التفضيل على الكل فان كان المعطى عاما ففي العموم او خاصا ففي الخصوص ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يؤتى من الفضائل والفواضل ما لم يؤت احد من الناس ويؤتى كلا من الآحاد اضعاف ما اتاهم وقيل تماما الى عين الارض المقدسة لا بهم حال كونها ميراثا لذريته على ما روى انه صعد ابراهيم الجبل اى جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل قيدا على اصل معناه او خط في اللوح مكون كتب على حقيقته وكذا لا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز يتشجعان اى ثبات الرجال ذلك حال كونهما مشجعين لبني اسرائيل على قتال الجبابرة وقراءة يخافون بضم الياء شاهد على المعنى الثاني وهو كون واو يخافون في قراءة الفتح لبني اسرائيل للقطع بان المخوفين هم الجبابرة والخائفون بنو اسرائيل اتى الثاني بخلافه اذا جعل الضمير للموصول الى من يخافون المتقين وكذلك انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق الذين يكونان من الجبابرة فانعم الله عليهما ووفقهما للايمان واما الخائفون المتقون فكلهم قد انعم الله عليهم ولا اختصاص لانعام الا ان يراد الانعام بالوثوق بثبات على الحق والامتثال للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون بالضم من الاخافة فيحتمل ان يكونوا بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبابرة لانهم يخوفون باليم العقاب وعن ابن البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خوف الرجل اذا خوف على وجه التأكيد المؤمن يعني انهم لا يدخلونها ابدا اما ان ذلك يكون دائما او في زمان طويل اذ كثيرا ما دلالة متعلق بابدا دلالة على كونه في دهر متطاول لا الابد الآبدين على ما هو الظاهر من التأبيد لدلالة البيان اعني ما داموا فيها على ذلك اريد بالنفح الهمزة امر للاثنين من الارادة والدليل عليه اى على انهم قصدوا الذهاب حقيقة مقابلة ذهابهما بقعودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان ههنا اشارة الى ان المراد حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار المخالفة تعالى الحالين ولا يخفى بالدلالة في امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات وهذا من ان يثبت معنى ليس المقصود الاخبار وكذا كل خبر يخاطب به علام الغيوب يقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه كما ان الاستفهام في قول عمر رضي الله عنه اين تعمان مما ارى لبس يقصد معنى الاستفهام ولا الدلالة على الانكار ٥

بل للبث والحزن ونحو ذلك وجاز اى العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما
تقول ضربت زيدا وعمرو ثم هذا لا يوجب الاتحاد في المفعول بل يقدر للمعطوف مفعول آخر اى وانفى الانفسه كما تقول
ضربت زيدا وعمرو بكرا وتحقيقه ان العطف على معمول الفعل لا يقتضى الا المشاركة في مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلى
لا المشخص المعين بمتعلقاته المخصوصة فان ذلك اى التراض كانه لم يثق بهما فلم يكونا في ملكيته فحصر القصر عليه
وعلى اخيه والوجه الثانى ان لا يكون القصد الى القصر بل الى بيان قلة من يوافقه تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه
واخاه والثالث انه يريد باخى جنس من يواخيه في الدين فيتناول هارون والرجلين او فباعد بيننا
في تفرق على هذا كناية وعلى الاول حكى ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم في التيه ام لا ومبنى تعلق الظرف
اعنى اربعين سنة بمحرمة او بيتيهون على ان التحريم كان موقتا حتى دخلوها بعد الاربعين او مؤبدا حتى لم يدخلها
الا النوابغ من ذرياتهم ثوب كالظرف في البياض والصفاء والكثافة ويليهم مع ذلك متعلق متطاير
يتشقق يتقوم ويستوى ويتأدب ويتهذب هما ابنا آدم لصلبه احترازا عن القول الآخر وهما رجلان
من بنى اسرائيل اسمهما اقليما واسم توأمة هابيل لبوذا تلاوة ملتبسة بالحق او بالحق صفة مصدر
محذوف او حال من نبأ او من الضمير في اتل وبالغرض عطف على بالصدق اى ملتبسا بالغرض ومعنى الحق
الثبوت والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة والغرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت في الواقع
والموصوف بذلك واذ قربا بالنصب على النبأ لانه وان كان من جنس المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل
ومصدر في الاصل على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا والانجد الظرف كما في الابدال لحصول الملابسة
والقربان اسم ما يتقرب به كالقران والحلوان لما تحلى اى تعطى تعالى حلوت فلانا على كذا اذا وهبت
له شيئا على ما فعل غير الاجرة والكل في الاصل مصدر ولذا اطلق على المتعدد اى قربا قربانين ويجوز ان يكون
المعنى قرب كل منهما قربانا تقربوا تقربوا في تقرب النبع وهو بكسر القاف وسكون الميم وفتحها الاناء الذى
يجعل في رؤس الظروف لتصب فيها الدهن ونحوه والقرف ما اجتمع تحته الاوساخ منزلة قشر له يتنادى بذلك الطلاب
الاخذين منه استخفافا بهم والحق ذا او مطابقة واسترذاء وتترسا وقت الاخذ والقراءة اى دنوا منه اي اوساخ
النبع ثم انغاء اى جعل قوله انما يتقبل الله من المتقين تلغيا واعلم مفعول نهى تعالى نهى عليه ذنوبه
اى اوضحها وشهرها وهذا كما تقول ما امر به زيدا لا كما تقول اى قلما تعالى قرأت مثل قراءته وكتبت
مثل كتابته ان تحمل اثم قتلى قد سبق دلالة باء على هذا اى قبائه وانغضب المستبان اى
المتسابان مبتدا خبره الجملة الشرطية بعده اعنى ما قالا فعلى البادى ويجوز ان يكون ما موصولا وقوله مالم يعتد
اى ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على ان اى نحو محمولا على ان وقوله لانه اى البادى كان

سببا فيه اى في سب صاحبه تعليلا لما ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه وقوله الا ان الاثم استدراك وجواب
عما يقال وهل على صاحبه اثم حتى يكون له مثل اى نعم عليه اثم الا انه محطوط عنه ما لم يخرج عن حد المكافاة واستدل
على هذا الحط بدلالة العقل وهو ان صاحبه مكافئ دافع ودلالة الحديث حيث قيد كون الكل على البادى خاصة
بحال عدم الاعتداء فدل على ان الاعتداء خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادى ولا مثل
اثم نفسه عينا فدل على ان ذلك لا يكون حال عدم الاعتداء وهو معنى الحط فان قيل اى حاجة الى هذا التكلف وقد
دل الحديث على اختصاص الجميع بالبادى عند عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب شئ منه وهو معنى الحط والسقوط قلنا
قد حمل الجميع على اثم البادى ومثل اثم الصاحب فلم يدل على نفى اثم الصاحب لا يبقى عليه بقى ههنا بحث
وهو ان مقدر المثل بحماء في الآية كما ذكر واما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قالا اى اثم ما قالا
الحمل على اثم قال البادى ومثل اثم ما قال الآخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على طاهر
ويجعل اثم غير البادى في جانبين من جهة التسبب وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل ومحمول على وهو على
البادى لكونه الجهة من قبله على طريقة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ولا يكون من حمل وزر الوازرة
وزر اخرى واما ان غير البادى ليس له المعارضة بالمثل ايضا بل الرجوع الى الحاكم ليجرى على البادى ما هو الحكم ثم
والتعزير فذلك بحث آخر فان قلت فيمن كف هابيل وجه السؤال ان كلا من المتسببين سابب
يتصور لما ثم يسقط من غير البادى ويثبت مثله للبادى مع اثمه مضاعف اثمه واما فيما نحن فيه فلا قتل من هابيل
فلا اثم له فلا مثل للاثم ليتحمله قابيل فيجتمع عليه الاثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذى كان
يثبت على تقدير بسط اليد الى قابيل وهذا القدر كاف في اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر ثابتا في الجانب
الآخر سواء كان ماله المثل محققا ثبت فسقط كما في مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت ومنهم من حال في الآية
ايضا ثبوت الاثم في جانب هل ايضاء تحمله قابيل فقال المراد باثمى بعرضه على تعلك لجود ظنى انك تعتلني
لانك كنت السبب فيه او باثمى الذى يحمل عليك في القتل على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضى خصمه
حمل عليه من سيئات الخصم وقيل معنى باثمى باثم قتلى على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المثل ومعنى الكل
الحاصل قبل ذلك ولا خفاء في انه لا يحصل المقابلة بالتكلم والخطاب لان كليهما اثم المخاطب لم جاء
الشرط اجزاء السؤال الى ما يتبع البحث اللفظى بعد تغيير مقول هابيل تمامه ليفيد معنى لو جاء في
الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا يفعل هذا الفعل من غير اشعار بتحرزه عن اكتساب الاتصاف بهذه الصفة
الشنيعة المصورة التى هى باسط اليك يدى بالقتل فعدل باسم الفاعل على ذلك واكد النفى بدخول الباء في خبره
على ما قررنا في وما هم بمؤمنين من انه لتاكيد النفى لا لنفى التاكيد وجعله ما انا بباسط جزاء الشرط مبنى على انه واقع

موقع جواب القسم والشرط والآ فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولذا لم يكن مع الفآء واللام في لئن بسطت هي الموطئة
للقسم عقبه جرام بكسر الجآء والمد والتنوين الجزاء بالمد الفضآء لا استرق به ازوج انثى وتغيرت لذا لجنة
تكفت احاطت وهو سوال الحكم بانه رثا كذب صرف والشعر منحول منسوب الى غير قايله حيث نسب الى آدم
والانبيآء معصومون من الشعر ملحون فيه لحن من جهة الاعراب القافيه وذكر ان الشعر على ما رواه كثير من العلماء
منهم الامام يحيى السنه سواء تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذي لون وشكل
وقل بشاشه الوجه المليح في المليح ان خطاء لانه صفه الوجه المجرور وان خفض فاقواء وهو عيب في القافية
وان كثر وقوله من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشه نصب على التمييز بحذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف
الجهل وقد صح ان الانبيآء معصومون من الشعر روى عن ابن عباس رض ان محمدا والانبياء عليهم السلام
كلهم سوآء في النهى عن الشعر لكن رثا آدم بالسريانية كلاما منثورا فلم يزل ينقل الى يعرب بن قحطان وهو اول
من خط بالعربيه فنظر في المرثيه فقدم واخر وجعل شعرا عربيا اى ليعلمه اذ لو كان بمعنى ليبصره لم يكن لقوله
كيف يوارى موقع حسن واما على تقدير ليعلمه فهو في موقع المفعول اى ما به يجاب عن السوال كيف يوارى
على سبيل المجاز اى الاستعارة التبعية في اللام حيث شبه ترتب التعليم على بحث الغراب في الارض وتبيينه
بترتب ما يقصد بالفعل عليه وكلامه صريح في هذا المعنى وان كان قد يسبق الى الوهم ان مراده ان اسناد التعليم
الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فكانه علمه ثم بعد التجوز في اللام هل الاسناد مجازي فيه
تامل واما على تقدير كون الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا بيحث وهو ظ من جهة تبعيضية وانتدائية
لا بيانية لان المجرور ان ينكشف ليس هو الجسد فكنى بها اى بالسوءة عنها اى عن العورة لما في كشفها من التبح وفسر
السوءة السوآء بالفضيحة العظيمة لكونها من قبيل ليلة ليلاء والبيت لابن زيد ظل ضيفا اخوكم لاخينا
في شراب ونعمة وشواء لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم للسوءة السوآء العجيبة والاجلال
والمخافه اى لم يعظم حرمته وحقت تلك الحرمة بان تهاب وترعى ثم دعا قومه لتعجبهم من النظر الى هذه
الفضيحه التي هي هتك حرمة النديم وما يقال ان معنى قوله فكنى بها عنها اى عبر بالسوءة السوآء عن
الفضيحة كلام لا حاصل له فاوارى بالنصب على جواب الاستفهام لا لظهوره ولدفع الظ الذي هو العطف
على اكون جهة مع ان جعله جواب الاستفهام من التكلف لان من شرطه كون الاول سببا للثانية والعجز لا يصلح سببا
للمواراة ولا يصح ان عجزت واريت فلا بد ان يصار الى ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي وهو سبب الى
لم اعجز واريت من قبيل ما من قبيل العصى ربك فيعفو عنك لتستجلب الانكار التوبيخي على الامرين ويشعر بانه في
العصيان وتوقع العفو بتركب خلاف العقل حيث يجعل سبب العقوبة سبب العفو ويكون التوبيخ على انه

الجهل فكذا هنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والمقصود عنا بدرى غراب
واما حمل قراءة المسكين على فانا اوارى فحقه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي والفآء في موقع الجزآء اى اذا لم اعجز
فانا اوارى ولو كان القصد الى جعل الفآء للعطف واستحباب الانكار على جميع الامرين العجز والمواراة مع
شانه التحقيق والتنبيه لم يحتج الى تقدير المبتداء كما في قولك العصى ربك فيعفو عنك بالرفع والاعتذار بانه
لمجرد ايضاح انه ليس بجواب واسل خباء البيت لحسان بن جبير الانصارى وقيل للخضرمى
مالك التيمى يصف نفسه بالدهاء وتهيج الحروب اى رب اهل خباء متعاطفين متراجعين قد تحاربوا
بسبب عاجل شرانا جانيه وكاسبه ولا يخفى لطف الالتزام العاجل والآجل وبعده فاصبحت في الساعين اسال
سوالك بالامر الذى انت جاهله اى لما اجتمع الناس يسعون الى ليكشفوا عن سبب النزاع بعد ما كان بينهم
من الالفه والمودة اقبلت فيهم اسال متجاهلا بالسبب اجل ان الله قد فضلكم فوق من احكى بصلب وازار
وروى فوق ما احكى اى شد صلبه بازاره من احكام العقدة واحكيتها شددتها والبيت لعدى
بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه عطف على نفس اى بالنظر الى ظاهر اللفظ واما بحسب
التحقيق فهو عطف على المضاف المحذوف اى جمل نفس لما لازم ان يكون المعنى او بغير قتل فساد ولذا قال
بمعنى او بغير فساد كيف شبه الواحد بالجماعة اى فما الزم من الكلام والا فهى الظ التشبيه انما وقع
الواحد بقتل الجميع ولذا قال وجعل حكمه كحكمهم واما الجواب فليس بتام لان حاصله ان لكل واحد فهو في الكرامة
وثبوت الحرمة بمنزلة الآخر واما انه بمنزلة الجميع وان اهانته كاهانة وهتك حرمته بمنزلة اهانته كاهانة وهتك حرمات
فلا ما لم ينضم اليه ان ذلك باعتبار المعنى الجنسي وهو في كل واحد على السواء وهو مراد المص بقوله انما سلفنا
الامر كذلك والا فلا فرق بين الواحد والجميع في ذلك لكن ما الفايدة في ذكر ما اجاب بان فايدة الذكر جعل الامر
والاحياء عظيما في القلوب خطيرا عند النفوس ليكفوا عن الاول ويرغبوا في الثاني فقوله عظم ذلك اى ما حصل
عليه اى على المتعرض فمنوعه عن الفعل بعد ما كتبنا يريد ان ذلك اشارة الى المذكور من الكتب والمجى والظرف
متعلق بمسرفون فكانه ثم ليس ان يحارب على الاستتباع لان الافادة احسن من الاعادة يحاربون رسول الله
ليس تفصيلا لقوله ورسوله بل لقوله يحاربون الله ورسوله دلالة على ان ذكر الله للتمهيد وقوله وحماربة المسلمين
في حكم محاربة الرسول مبنى على ان ما ذكر في الآية من حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول
باعصار لانهم يحاربون الرسول حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق
الدلالة او القياس وما يقال انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد كلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر
للمؤمنين بعده مفسدين يحتمل ان يكون فسادا نصب على الحال الجملة في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو

في معناه وان كان عليا غير لفظه وهو يسعون او على انه مفعول له ليسعون فاوجحى اليه ان جع الى اخره
يعني انزل عليه الآية وتوهم ان معناها ذلك والاولى ان في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتفهيم
يجوز ان يكون بالوحي وان يكون بالنظر في ان هذه اجزيه محاربين في الغلظ والخفة فيجب ان يقع مقابلة جنايات
محاربيه ليكون جزاء سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معنى
والظاهر ان المراد انه اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل اخذا في تفسير الآية على وجه يوافق ذلك ويدل على
ان هذا الحكم لا يختص قاطع الطريق على ما يتهم من ط يحاربون الله ورسوله لا من نزول الآية في الكفار اذ العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولهذا يندفع ما يتوهم من التكرار في قوله ومعناه ان يقتلوا من غير صلب
قوله وعند الشافعي نفى السعي من بلد الى بلد المذهب عنده ان يترددوا ونوقت خيمهم عقاب قطع الطريق
خاصه لانه اخراج عن هذا الحكم لا عن ثبوت القصاص او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان المرتفع بالتوبة
انما يكون حقوق الله لا حقوق العباد فالى الاولياء يعني اولياء المقتول من الورثة واولياء المال
والمال وهم اصحابها ما قدموا امرهم اي ما حفظ شانهم الذي هم فيه والمراد بالوسيلة المتقرب اليه ذو الوسيلة
على طرعه لابن وتام في الحله مدل على ان معنى الوسيله ما يتقرب وحمله على كل ذي بث شعر باذنه نعم فعل الطاعات
وترك المعاصي وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم منهم منه
لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطيه بل استعمال الذهن منه الى هذا المعنى وهذا
الا عتبار يقال انه كنايه ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التفصي عن العذاب
بمنزلة حال من يكون له امثال ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب فلا تتقبل منه ولا تخلص انتهى
من ذلك سمي كلمه الشهادة نحو قوله دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب
يجاوبها ورق الحمام بصوتها فكل لكل مسعد ومجيب ومن يك امسى بالمدينه رحله فاني وقيار بها
لغريب الشعر لضابئ بن حارث البرجمي وقيار اسم جمل او غلام او فرس وقيل المراد الوصف
اي اسود كالقار وقوله لغريب خبر ان وخبر قيار محذوف اي قيار ايضا غريب فكذا ههنا ليفتدوا به
عائد الى ما في الارض وايعا يدليه المعطوف اعني مثله محذوف اي ومثله ليفتدوا به كما حذف الخبر
من وقيار وتقديره بان التقدير ليفتدوا به اي بما في الارض ومثله محذوف مثله او بان العائد ليفتدوا
به وبه يرجع الاول اليه ما في الارض والثاني الى مثله ولا ادري كيف ولا ادري كيف يقع امثال هذه المقدمات
لشرح هذا الكتاب ويجوز ان يكون الواو في ومثله بمعنى مع ويكون قوله معه للتاكيد وح يكون مرجع
ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا هو ما في الارض الموصوف بكونه مثله او المجموع ويكون العامل في المفعول معه هو

الفعل بعد لو ان لو ثبت لهم بمعنى لو ثبت حصول ما في الارض جميعا لكن لا يخفى ان المصاحب اعني ما في الارض
ليس معمولا لذلك الفعل المحذوف لا متعلقا به من حيث المعنى بل بمعنى الحصول المستفاد من الظرف الواقع خبر ان
اعني حصل لهم ولا يجوز ان يجعل هو العامل في المفعول معه لانه اذا كان العامل معنى وجاز العطف يتعين العطف مثل ما لزيد
وعمرو بالجر ولا يجوز عمرا بالنصب دليلين ناصين لان نافع بن الازرق يهودي منافق فكيف يخاطب ابن
عم رسول الله هذا الخطاب الشنيع مع كونه منا من انصاره واعوانه المقربين له من قريش واعمامه واخواله من بني
عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس فكيف يتقبل مثل هذه العبارة في حق مولاه وهو عطف على بانه
والضمائر لما روى والذي مع بربة وهو التنوع من الافتراء والمرتد الشك وفضلها سيبويه على قراءة العامة
لما كان ظاهر التركيب من قبيل الاضمار على شريطة التفسير بناء على جواز النصب بالفعل المذكور على ما هو بتسليطه
اذ الفاء لا تمنع ذلك كما في قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر وكان من مواضع اختيار النصب لكون الفعل
امرا لانه خبر المبتدأ بزعم الجمهور الا بتاويل وقد اتفق عامة القراء على قراءة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن
الاضمار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام جملتان على ان المبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليكم
من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتداء فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل في كلام
آخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هي الفاء التي تمنع ما بعدها عما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب
بالتسليط على ما هو ذلك في موضعه وانما هي الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط بناء على
ان اللام ليست حرف تعريف كما في المومن والكافر والصايغ والساحر ونحو ذلك مما لم يقصد باسم الفاعل معنى الحدوث
ليصح وقوعه صلة بل هي اسم موصول واسم الفاعل في معنى الحدوث فكانه فعل في صورة الاسم والمعنى الذي سرقت
والتي سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفاء يمنع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق والامر في هذا الموضع
خبر المبتدأ بلا تاويل ولا يكون من باب زيد فاضربه وذلك لكونه في الحقيقة جزاء الشرط اي ان سرق احد فاقطعوا
يده وبحصول سيبويه قراءة النصب على قراءة العامة انما هو مبني على عدم التاويل والعرف عن باب الاضمار على شريطة
التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب الفاء للشرط عند المبرد وجملتان عند سيبويه والا فالمختار النصب ومعناه
سيبويه انه قال يجد نحو وجه الرفع وقد قرأ ناس السارق والسارقة بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت من القوة
وابت العامة الا الرفع يعني ان قراءة النصب حسنة فيما يكون الكلام من باب الاضمار على شريطة التفسير وهي اقوى
في العربية من الرفع والعامة اجمعوا على الرفع فجملته كلامين لئلا يضعف ونحو فقد صغت قلوبكما في اطلاق
الجمع وارادة التثنية اكتفاء بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف احترازا عن تكرر التثنية فيما هو كالشيء الواحد اليه
المعلومة من المصالح الشرعية انه لا يقطع من كل منهما الا يد واحدة فيكون هذا من قبيل قلوبكما لا من قبيل اغراسكما وظهراكما حيث

لا يجوز قصد التثنية للالباس اجتزئ من قطع يدك في دراهم مع ان الدرهم اقل قليل واليد قوام الافعال
وعذاب الدنيا اسوف فكيف حال من اكتسب الآثام في حكم عذاب الآخرة جزاء ونكالا مفعول لهما ترك
العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء النكال او المنع عن المعاودة وقيل يسقط حد الجنس بشبهة
ان تكون من تتمة تغيير يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولذا اخره عن بيان ان التوبة تسقط القطع اولا تسقط
وقوله ادعى وابعد اى عن اقامة الحد وقوله من التنفير صلة البعد ومعنى ثبوت الحيوة في اقامة الحد بقاء النظام
او بقاء الدين بان تذكر السارق القطع فيرتدع عن السرقة لانه قوبل حتى لما كان التعذيب مقصورا على السرقة
والمغفرة للتائب انما قدم ذكر التعذيب ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة لا تهتم ولا تبال معنى اسناد
لا يحزنك ايها الذين يسارعون وان كان مجازا لكن لا تقرر لد فاعل ليكون الاسناد اليه حقيقة بل يراد لا يحزن
انت ولا تبال اى في اظهاره لان كفر المنافق ثابت وانما المسارعة الى الاظهار ثم ان ذلك يكون بظهور الامارات
الآثار لا بالاخبار والالم يكن منافقا اسرع شيء حال من ضمير تها فتهم اى تساقطهم ستور موصوف منزد الى
شيئا اسرع شيء والاحسن ان يجعل في موقع المصدر اى اسرع تهافت وما ذكر من قوله لا تبال فانه نامرك
عليهم انما يحسن ان لو كان حزنه للخوف منهم لا للخوف عليهم حيث لم يدخلوا في الايمان وبقوا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
لا بائنا لفساد لفظا ومعنى وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة الى ذكره ومن اولئك المواطنين
شعرا الى ان اللام في لقوم آخرين مثلها في سمع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من اى قبل منه فكان الاولى ان يحمل
سمع الله لمن حمده من هذا دون سماعون لكن فقد مجرد كون السمع بمعنى القبول وايما على الوجه الثاني فالسماع على
حقيقته واللام للتعليل دون الصلة بعد ان كان ذا مواضع يعني بعد ما وضعه الله تعالى مواضعه وتنبيه على الفرق
بين يحرفون الكلم عن مواضعه وبين يحرفون من بعد مواضعه وبين يحرفون الكلام من بعد مواضعه فان معنى الاول
مجرد الامالة والازالة عن مواضعه فان قيل فينبغي على هذا ان يفسر المحرف المزال بالرجم على ما ذكر في سورة النساء
لا بالجلد على ما اشعر به سياق الكلام لانه لم يهمل بغير مواضع بل اثبت في موضع الرجم تلف ازيل عن موضعه
الذي كان فيه واهمل بدونه فجاز التفسير بكل منهما المحرف المزال تفسير من المصنف لهذا لان يكون مقولهم
كذلك وسماهما محصنان اى ذوا زوجين والاحصان الشرعي لا يتصور في الكافر التحميم تسويد الوجه
اعلامه علامة والضمير للرسول فهو حجة على ابى حنيفة سواء في اشتراط الاسلام الا ان يقال ان
ذلك كان قبل نزول الجزية او كان على اعتباد شريعة موسى عليه وقرئ السحت وهو في اللغة بمعنى
المفعول كالخبز والاكل من الصيد والنقض والذبح وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله لان
الجزم بالحكم رفع للتخيير منه ومن الاعراض لان قال ما انزل الله سوى الحصر لانا نقول لا معنى لامر بان الحكم بالتخيير
نزل

واما اهل الحجاز ليس هذا مذهب الشافعي رحمه الله وهو اعظم من الحدود اى الشرك اعظم مما استحقوا به
الحدود او الصلح اعظم من ترك الحدود لانهم كانوا تعليل المحذوف اى انما قال خلفي بطرقك لانه خلفا
جمع خليق في الصحاح هو آمن في سربه بالكسر اى في نفسه ويقال خلي سربه بالفتح اى وجهته التي يمر فيها وفي
الاساس خل له سربه بالفتح طريقه ومنه من اصبح آمنا في سربه في منقلبه ومنصرفه وروى بالكسر في حرمه
وعياله من سرب الظباء والبقر بالمؤمنين بكتابهم يعني ان اللام للعهد او للجنس مع الدلالة على الكمال ونفي ذلك
مع ان المنفي فيهم اهل الايمان وادنا تهكم بهم وايثار اولئك على الضمير تبعيدهم عن ساحة عز الحضور حالا منه
التورية من الضمير المستتر في الظرف العايد الى التورية لانها مبتداء مقدم في التقدير قال ابو السعود وكيف
حال من ضمير الى على انه يحكمونك وعندهم التورية الجملة في موضع الحال والتورية مبتداء وعندهم الخبر ويجوز
ان ترتفع التورية بالظرف وفيها حكم الله ايضا حال والعامل فيه عندهم من معنى الفعل وحكم الله مبتداء او معمول
الظرف واقول جعل التورية مرفوعا بالظرف المعتمد بالواو الحال لا يخلو عن نظر لان عندهم صلة مبينة
معنى ان قوله وعندهم التورية معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله يبين هذا المعنى ويعززه
وحمله على التعليل تعسف لم انث التورية بقوله فيها حكم الله مع انه اسم اعجمي وتاء التانيث لا تكون
في العربية الموماة المفازة الدوداة الارجوحة يلعب بها الصبيان على تحكيمك لان التحكيم
وجود ما فيه الحكم الحق المغني عن التحكيم وان كان يحتمل الاستبعاد لكن مع الاعراض عن ذلك الا عجب وابعد
تهدي الى الحق الاولى ان يقراء بالتاء على ان الضمير للتورية والجملة بيان حاله فيها هدى وكذا الكلام في نور تبين
على سبيل المدح اعترض عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه
للتنويه بشأن الصفة وللتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما في وصف الانبياء بالصلاح والملائكة
بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف والافاخفاء في ان النزول من الاعلى الى الادنى قصور
في البلاغة كما في قوله شمس فجهما هلال ليلتها وهنا قد ذكر وصف النبوة في الوصف بالاسلام نزول
ولا كذلك الصفات الجارية على العلم سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات وان كان هو موصوفا
بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان مدلول اسم الله هو ذاته لا الوصف بالالوهية التي هي
اعظم من الكمال وما ذكرنا من تعظيم الوصف انما يصح كونه في نفسه صفة مدح الا ان يكون ايراده لقصد
مدح الموصوف وحمل كلام المص على هذا المعنى اى على سبيل المدح للصفة بهم جيد جدا والجواب ان المراد انها
صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا لقصد المدح بل يلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض
على ما قال واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعداء من الملة التي هي دين الانبياء كلهم منادٍ على

وذلك اى على بعدهم من ملة الاسلام حيث قابل من اسلموا وساد وا والزهاد بعبيد الرب ربانيون والعلماء من ولد هارون بالاحبار لان الجبورة كانت فيهم خاصة اى بسبب سوال انبيائهم بيان لحاصل المعنى على ما هو قاعدة تعليق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية وعلية ماخذ الاستقاق لا دلالة على ان ما مصدرية لمنافيه جعل من للتبيين كيف وقد حصل بهذا التفسير بكتفا بشاهدى عدله على ان ما موصولة فليتظ وكذا الكلام فى قوله وبسبب كونهم اى الربانيين والاحبار عليه اى على كتاب الله شهداء فان كانوا عطف على استحفظوا وهو صلة وضمير عليه لما فيكون موصولة لا مصدرية والغرض من بيان هذه السببية التى تبين ان ما استحفظوا اشارة الى انه لازم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاول صلة كما فى قولك حكمت بحكم كذا وهذه سببية وان كانتا داخلتين على شئ واحد بالذات وهو كتاب الله وعيسى عطف على النبيون من عيسى يحملونهم على احكام التورية اشارة الى اللام فى للذين هادوا ليست صلة مثلها فى قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بها الاحبار الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام على وفق التورية وهو معنى حملهم على احكامها من غير ان تركوا على ما يشتهون ويعدلون عنها وان جعلت اللام على مثال يكون لهم عدوا وحزنا بمعنى ان الحكم فى العاقبة نصر لليهود وبعود النفع اليهم كانت مثلها فى قولك حكم لزيد على عمرو وكذلك حكم بلفظ الماضى اشعار بان يحكمون حكاية حال ماضية على قصد الاستحضار والاستمرار وفى قوله اسلموا اشعار بان هذا الوصف المعتبر فى المعطوف عليه مراد فى المعطوف تكميلا للتعريض على ما قال اولا وجانبوا دين اليهودية ويجوز ان يكون على الاول لكان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى سؤالهم حفظه من التضييع والتبديل واستيداعهم ذلك لا بمعنى التكليف كما فى هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله تعالى هو معنى التكليف واما دخول كونهم عليه شهداء بحكم الله وطلب منه الاداء فى المصانعة والملاينة وصفهم اى للكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله مترادف للثلثة واحد بالذات لتركيب طرقهم على تشبيه الطريق بالمركوب كما يقال ركب متن عمياء لسالك طريق الضلال وقيل ركب اثره وطريقه اى تبعه والقذة الريشة المقذوذة اى المقطوعة وحذو القذة بالقذة مثل فى كمال المشاكلة وفى مصحف ابى رضى الله عنه مكان وكتبنا عليهم فيها وايضا فى مصحف ابى مكان والجروح قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها فى قراءة ابى عمرو بالرفع وفى قراءة ابن كثير وابن عامر الجروح فقط وفى قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز فى ان المكسورة دون المفتوحة نزل المفتوحة مع الاسم والخبر منزلة جملة من المبتداء والخبر ليتبين كون ان مع الاسم فى محل الرفع مبتداء وذلك اما باجراء كتبنا مجرى قلنا او بتجويز ايقاع الكتبة على الجملة حكاية وايده بقول

الزجاج ثم جوز ان يكون الرفع على الاستيناف الجملة من غير ان تدخل فى حيز كتبنا مقوله او للاستيناف عطف على العطف على محل ان النفس وجعله عطفا على اما الاجراء وهم معقوله مفقوة ونحو ذلك ماخوذ من خصوص المادة والا فالبناء لا يدل الا على مجرد المعادلة والمقابلة ما تقتضيه الموازنة منها على قاعدتهم كفارة للجانى وهذا يدل على ان خبر المبتدا مجموع الشرط والجزاء حيث لم يكن العائد الا فى الشرط الكفارة التى يستحقها بدلالة الاضافة المفيدة للاختصاص لا ينقص منها والا لم يكن حاصلة له لان بعض الشئ لا يكون ذلك الشئ وهو تعظيم لما فعل حيث جعله مقتضيا للاستحقاق من غير نقصان ثم لا خفاء فى ان هذا يكون ترغيبا فى العفو وظاهر عبارته ان التنظير بقوله تعالى فاجره على الله فى الدلالة على تعظيم الفعل الذى استحق به الاجر لكن لا يخفى ان فيه الترغيب فى ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر وانه لا ينقص منه لانه اذا قفى به اى بزيد مثلا على اثر عمرو فقد قفى بزيد عمرا بمعنى جعل زيد متبعا عمرا فلانه اعجمى يعنى ان الوجه صحته سوا انه اسم اعجمى فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل او فعليل بالفتح ان ينتصبا على الحال بعد عطفهما على ما هو حال قطعا وان ينتصبا على انه مفعول لهما بقرينة انه عطف عليهما ما هو مفعول له قطعا وقدر على تقدير مفعولية الكل الفعل المعلل بعد الاولين لكونهما فعلين لفاعله ولذا جاز حذف اللام فيهما بخلاف الثالث فخالف من النوعين وقد جرت عادته فى مثل هذا المقام بتقدير الفعل مؤخرا عن المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار بان فى ترك العامل دلالة على زيادة الاهتمام بالمعمول ان موصولة قد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية موصولة حيث تتم اسما بجملة ويعنون الموصول الذى الاسمى فى الجرف وقد جرت عادته بتجويز صلة ان بالامر والنهى ومعناه مصدر طلبى ولا بد له من موقع من الاعراب وهو هنا النصب عطفا على الانجيل كانه قيل آتيناه الانجيل والحكم الطلبى من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب ولذا قدر كذلك ولا يخفى ان الكلام بعد موضع خفاء وقد حققه فى سورة نوح فى قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلنا بان انذر اى بان قلنا له انذر اى بالامر بالانذار وعلى هذا يكون المعنى وآتيناه الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو امرنا بان يحكم اهل الانجيل يرد ذلك الى كونه متعبدا بما فى التورية لدلالة ظاهر هذا الكلام على انه متعبد بما فى الانجيل من الاحكام قلت او كثرت وان له ايضا شرعة ومنهاجا خاصا ويجوز ان يقال هو اى الشرعة للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى الجنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلذا جاز الامران غايته ان عهديته ليست حقيقة

الخصوصية الوزنية بل الحصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وسوط ومن الكتاب السماوى حيث خص عامًّا

القرآن سيمن عليه اصله ايمن وسيجى فى آخر سورة الحشر ولا تشاوزوا اى انقبضوا والقهر لما دل عليه

كل احد من الجماعة ولا تنحرف عما جاءك لم فى سورة معنى التضمين عبارات مثل ان تجعل المضمن حالا او بالعكس

او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اى انهى اليك حامدا لان المقصود اعتبار معنى الفعلين كليهما فناسب المقام

شرعة شريعة الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التى يتوصل بها الى الماء ثم فى الدين الذى يتوصل به الى ما به الحيوة

الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل المنهاج اشارة الى الدليل الموصل

الى معرفة الدين قيل هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب بالاسم الاعم ومعنى لكل لكل امة لا لكل احد من

افراد الامة فيكون لكل امة دين مختص ولو كان متعبدا بشريعة اخرى لم يكن ذلك الاختصاص و الجواب بعد تسليم

دلالة اللام على الاختصاص الحصرى منع الملازمة لجواز ان تكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات

فى ديننا بها يكون الاختصاص او ذوى امة يعنى ان اريد بالامة الجماعة فقط او الملة فيجب تقدير المضاف

او يكون لانه اوفق بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة لجعلكم لكن لم يشأ وعبر عن

ذلك بقوله ولكن ليبلوكم وقد اراد دون شاء ليصح تعلق اللام به ام تتبعون عطف على هل تعلمون بناء على

هل موقع الهمزة او يجعل منقطعة فى معنى العلة لاستباق الخيرات اى لطلبه او لزومه لظهور ان المخبر

انه يلزمكم استباق لاجل ان مرجعكم الى الله بل انه آمركم به وانه واجب عليكم لحوز العلة وانزلنا اليك ان

احكم اى الحكم الامرى ومعناه الامر بالحكم او مرتبط عطف على المجزوم قبله ترك امكنه اذا لم ارتضها فانتفى

يعم الامرين والمعنى اترك الامكنة على مدة اسعاد الرضا والموت جميعا اما اذا حصل الرضا او الموت فلا ترك

واستنزالهم اى عدلهم من فعل والتسرف مجاوزة الحد فى النفقة فيه وجهان فى الاول الجاهلية حقيقتها

والحكم التفاضل خاصة والغرض التوبيخ وفى الثانى الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلية

والغرض تعيين اليهود واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما يكون من قريظة حيث قالوا بنوا النضير اخواننا

فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة وارثين وسقا

وارش جناياتنا على النصف من ارش جراحاتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك فبنو النضير بطريق الاولى

الا يرى الى قوله فلم يرض بنوا النضير بالتسوية بل الطلب بالحقيقة منهم وانما قريظة مذعنون منقادون

لذلك واما ما قيل بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فمنهوط اى هذا الخطاب بمعنى

القاء الكلام الذى هو قوله ومن احسن من الله حكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص بقوم دون

قوم ولموا لاتهم فى موقع المفعول معه كما تقول ما لزيد ومحبة عمرو اى لا يضيع من دينهم موالاتهم لا انه الى

خلاف دينهم ناراهما

ناراهما ذكر فى الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه انا برئ من كل مسلم مع مشرك

فقيل لم يا رسول الله قال لا تترائى ناراهما اى يجب ان تتباعد بحيث اذا اوقدت ناراهما لم يلح احداهما للاخرى

واسناد الترائى الى النار مجاز كما يقال دورفلان تتناظر فنكشون فسير بالاخفى الا ان المقصود

الى وجه استعمال فيه يقال انكمش فى سيره وتكمش اسرع وهو منكمش فى الحاجات وانكمش الفرس فى سيره كذا فى

الاساس واكثر استعمال المسارعة بالى دولة من دولة عقبة ونوبة من نوبة تستعمل فيه فى الخير والشر وان

غلب عرفا فى الخير او ان يوحى النبى عليه يعنى ان الامر عطف على هذا مصدر امره بكذا لا الاسم بمعنى الشان

عطف على ان يأتى ضمير الضمير اى عسى ان يقول الذين آمنوا به او باعتبار ان قول المؤمنين لما كان مسببا

عن الاتيان بالفتح اقيم مقامه مبالغة فى الاتحاد معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل فعسى ان

يأتى الله بالفتح ويقول المؤمنون فان قيل خبر عسى ليس فى موقع خبر المبتدأ المحتاج الى العائد قلنا

نعم الا انه لا يصح بدون الرابط لا تقول عسى زيد ان يخرج عمرو واما جعله عطفا على الفتح فجائز لكن لا يحتاج الى ما ذكر

فى الكتاب عليه واما انه يقولوا اى المؤمنون هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة

وفيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه شهادة منه لك

وحكم وفيه تعجب للسامعين ذو الحمار كان لحمار يقول له قف فيقف وسر فيسير وكان يتنبى بعض الامور

على الحمار وكانت له اتاثة تعرف بروث حمار وقيل يعرف روثه نحو هن فيسمى ذو الحمار بالخاء المعجمة والعنسى

بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن مذحج ادد بن زيد بن يشجب وقتل على

يدى وحشى وفى كثير من الكتب المعتبرة انه قتل على يدى وحشى وعبد الله بن زيد الانصارى طعنه الوحشى

وضربه عبد الله بالسيف قال عبد الله بن زيد الم تر انى ووحشيهم قتلنا مسيلمة المفتن يسائلنى الناس

عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن فى عدة ابيات قوله فبعث الله رسول الله عليه خالدا قيل الصواب

فبعث الله ابو بكر خالدا سجاح بنت المنذر كانت كاهنة تدعى زمانا ان رئيها وذئى سطيح واحد ثم حملت

ذلك الرئى ملكا فادعت النبوة فى بنى يربوع فتبعها قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وحملت نبوتهما

واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم امنحت بنيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا

فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعنى مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه

ماء مزن حيثما كانا ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن سلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدى

تابع فى زمن عمر رضه كتاب الستغفروا المستغفرى ديوان شعراء فى الحلاء التزم فى قصائده المستغفرى

يروى آمنت بالله وتخفيف الميم من الامنة اى صارت ايما وامنت بالتشديد من الامانة جبلة بن الايهم

اى الذى تنصر ولحق بالشام

قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى   القادسية موضع عنه وبين الكوفة
خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي   محبة العباد له
انه لا يقصد بها الحالة النفسانية التي تكون في الحيوان سمي المحبة بل لوازمها   اي الراجع من الجزاء
ميلا الى القول بان خبر المبتدا سوى الجزاء والا فضمير من تردد وهو راجع الى من هو كاف او الفعل الى السوال
على ذلك انه يسبب اعتبار الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى   فقد غبي عنه اي خفي عليه وفي الاساس غبي عليه
والثالث انهم مع شرفهم فضيلة حاصله تضمين معنى الحنو والعطف والدلالة بعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل
المراد ان الجاه والجود صفة اخرى للقوم لا متعلقة باذلة فقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين
وقوله خافضون تفسير لاذلة قدم الاول ايذانا بانه صفة مستقلة لانه من تتمة اذلة لكن لا تخفى قوله يقوم على
المؤمنين ليس من كلام التنزيل وقيل المراد انه استعمل بدل اللام على ليؤذن بانهم غلبوا غيرهم من
المؤمنين في التواضع حتى علوهم بهذه الصفة وكان هذا القايل فهم من قوله مع شرفهم مشاركة هذه الصفة لذوا انهم
في الانصاف وايذانا على هذا المعنى بما لا تؤثر فيها   وهو اي في الدلالة على المعنيين لان في احتمال الوجهين
يشتمل عليه اي على التقابل المعترض او اللام او على كل من الثلثة ولا خفاء في انه صفة للائم لا لكل من النكرات
لاختلاف العامل فالوجه جعل الضمير للائم والمعنى على اعتباره مثل هذا الوصف في كل من الاولين كانه مثل لان عمم
من قايل يشتمل عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشتمل عليه ذلك . يؤتيه من يوفق له فسره بذلك ليصح في الكل
اذ منها ما تعلق اختياري للعبد ليس بخلق الله في زعمه   عقب النهي يريد ان قوله انما وليكم الله متصل بقوله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود وما بينهما لما كان النهي   اختصاصهم بالموالاة اي جعلهم متفردين بذلك
وتخصر الموالاة عليهم   الرفع على البدل لم يجعله وصفا لا شتراك الموصولين في كونهما وصفين والاوصاف لا توصف
الا اذا اجري مجرى الاسم كالمؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يتوصل
صفة لخلاص خلوه عن معنى الحدوث   وفيه اي في هذا الابدال او الاختصاص بالجملة في ذكر الذين يقيمون
بعد الذين آمنوا تمييز للمؤمنين الخلص السنية وعلوها عن المؤمنين السنية فقط كانما قيل ان قصد بالقامة الصلوة
وايتاء الزكوة والركوع الكناية والدلالة على الاخلاص او عن المؤمنين علوما والسنية لكن مع تقصير في العمل وعدم
مواظبة عليه ان اريد بها ظاهرها من الاشتراك والاعتياد بالصلوة والزكوة اللتين هما اما الذين العبادات
واما على تقدير الحالية والاشارة الى ما كان عليه علي رضي الله عنه فيكون تمييزا عن عداه عن ليس بصفة ايتاء الصدقة
في اثناء الصلوة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان ويكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص   كان
مرجا اي واسعا مريج الخاتم في اصبعه بالكسر اي قلق   جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله اي مشاهير

بمنزل

فذلك من قولهم فلان علم للكرم اي في الكرم اي مشهور بحيث اذا ذكر الكرم لم يتبادر الفهم الى غيره وكذا هنا
لما اقيم حزب الله مقام الضمير العائد الى من يتول الله علم انه من الشهرة في كونه حزب الله بحيث لا يتبادر
الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون ذكر الاسم توطية وتمهيدا بخلاف الوجه الثاني المبني على انه ليس من اقامة المظهر مقام
المضمر   فدخلت خادمه اي جاريته لان الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية   قيل فيه دليل على
ثبوت الاذان بنص الكتاب مع انه لما دل على ان اتخاذ المناداة هزؤا من منكرات الشرع دل على ان
المناداة التي كانوا عليها من حرفاته والحقوق الثابتة فيه وان كان ابتداء مشروعيته بالسنة المبنية
على منام عبد الله بن زيد الانصاري وهذا لا ينافي كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة
آخر القرآن نزولا وفي قوله لا بالمنام وحده اشارة الى ما ذكرنا والى انه لا يمنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم
واحد لانها معرفات وامارات لا مؤثرات وموجبات   الا انهم اعتبر هذا المعنى لظهور ان ليس المراد
انهم يعتقدون كونهم فاسقين يعترفون كما يعرفون انما يسا اذا اريد تعلق ذكر الفعل بكل من الامرين ثم لما كان
الجمع بين الاثنا وكونهم غير ظاهر الانتظام مع قولهم هنا جعله راجعا الى معنى المخالفة فاسطع حق الانتظام
ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع كانه يكتفي في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود لكن في كلام النحاة
المصاحبة في المعمول بالفعل المذكور ووجود المحذوف وسوان يكونوا معتقدين كونهم فاسقين مع شيء آخر هو
انما تنانم ستنتهم هذا اذا كان بدل الواو لنظ مع لبحال ظرفا في موضع الحال اي ما تنقمون منا الا الايمان متعارفا
بفسقكم   ويحتمل اخر هذين الوجهين عن بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونهما في غاية البعد بناء على
عدم ظهور قرينة المحذوف مع ان جواز حذف الجر اذا كان المبتدا ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث
لان علة امتناع وقوعها في اول الكلام وهو الالتباس بان التي بمعنى لعل حاصلة هنا ثم قدر من الخبر متاخرا
عن المبتدا انما هو لبيان المعنى وهو على تقدير العصر عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد ان يقدر الخبر مقدما
اي ثابت معلوم ان اكثركم فاسقون   الى المنقوم بوان آمنا والاحتياج الى حذف المضاف ظاهر على تقدير
كون من وجهه احد خبرا عن ضمير ذلك واما على تقدير كونه بدلا فليخرج عن بدل الغلط لان مثل الحي جاءني الحس زيد
غلط قطعا اذ لا اشتمال   على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع اي في التهكم وان كان ما في الآية استعارة
لطي ذكر المشبه وما في البيت تشبيها اشبع وجهه من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على
الآخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ التحية مشبه به والضرب مشبه   المعاقبون في الواقع من فريقي المؤمنين
واليهود هم اليهود خاصة فلم شورك بين الفريقين في العقوبة حيث ذكر اسم التفضيل المشترك في اصل الفعل فاجاب
بانه من باب المجاراة والغرض الى بيان زيادة عقوبة اليهود بعد اثبات الشركة بطريق ثبوت الفعل لهم بحسب

الواقع وللمؤمنين بحسب زعم اليهود فقوله في الحقيقة ليس متعلقا بشر بل بعقوبة على معنى ان عقوبة الملعونين
في الواقع اشد من عقوبة المؤمنين بزعمكم فليتدبر . ومعناه اي ومن عبد بعضهم الآباء الغلو لكونه صفة مشبهة
والقراآت على ما ذكر ستة عشر وهي من قوله وقرئ وعابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت على البناء
للمفعول كلها بجر الطاغوت بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القردة وقوله بحذف التاء للاضافة يعني كراهة
اجتماع الزائدتين التاء والاضافة في حرف كلمة كما في قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوكم وقوله وعبد الطاغوت
بالجر يعني جمع عبد واضافته الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه الله يعني على مذهب ابدال من شر ولم يجعله عطفا
على شر لان البدل هو المقصود ولانه هو المقصود بالابدال . فيه وجهان اعترض بان في كل منهما جمعا بين الحقيقة
والمجاز لانه جعل القردة على حقيقته واجيب بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق الحقيقة
وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق المعنى المجازي مثلا خذلهم حتى صاروا قردة لا ماني كون تلك الصيرورة بجعل
الله وكذا الحكم عليهم بالقردية ووصفهم بذلك لا يمتنع ان يكون في ضمن مسخهم وجعلهم قردة على انه يجوز ان
يتعدد وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز في ذلك المتعدد . وقيل الطاغوت العجل فيه وجهان
احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان الثاني ان المراد بعبادة الطاغوت عبادة العجل
لكونها بتسويل الشيطان فالتجوز في الاضافة والايقاع وفي قول ابن عباس رض العجل … التجوز في المسند
والمفعول حيث اريد بالعبادة الاطاعة وبالطاغوت الكهنة . جعلت الشرارة للمكان لان التمييز في
المعنى فاعل واثبات الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباته له كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمجد بين ثوبيه
ووصف المكان بكونها اخت المجاز لان المبالغة فيه اظهر حيث اريد اللازم على القطع ويجوز ان يكون الاسناد
مجازيا كما في ايطاء الطريق وجرى النهر … لا كناية . ولذلك اي ولكون قد دخلوا في موقع الحال دخلت قد
لتقريب الماضي الى الحال بتكسير سورة الاستبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والافيد انما تقرب الى حال التكلم
وقد سبق ذلك في الظاهر … قد دخلوا وهم قد خرجوا اعني الجملة الاسمية التي خبرها ماض … لزوم
قد اذا وقعت حالا وانما لم يحتج الى الواو لكونها معطوفة على الحال ويكون الرابط في صدر الجملة وانما قدم الضمير
… لان خروجهم بالكفر … البعيد الذي ينبغي ان يحقق بخلاف الدخول وقوله والمعنى آخر عطف على
لذلك لا على قوله تقربا … وفي قوله وكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه فدخل حرف
التوقع بحث لان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار الله نفاقهم والجواب ان الاخبار
بذلك اظهار له والمناقشة باقية . وهو متعلق يعني ان العامل في الحال قالوا آمنا . بدليل قوله عن قولهم الاثم
فانه يدل على انه متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة على خصوصية كلمة الشرك فتعين ان يكون المراد قولهم

آمنا

آمنا من حيث كونه كذبا اما اذا كان اخبارا فظ وان كان انشاء فلتضمنه الخبر بحصول صفة الايمان لهم كما في
اي الاحبار والرهبان … انما كون للنهي عن المناكير . جعلوا آثم اي اشد اثما من مرتكبي المناكير حيث فعل
حق مرتكبي المناكير بئس ما كانوا يعملون وفي حق تاركي النهي عن المناكير لبئس ما كانوا يصنعون والصنع اشد والزم
من العمل والحكمة في ذلك ان الذي يواقع المعصية ومرتكبها يكون له شهوة وداعية اليها حتى كان له فيه نوع اضطراب
ولا كذلك تارك النهي والانكار لشيء الغير معصية فان ذلك الترك محض تقصير وقد … حتى استحق و اشرف
على الموت . غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعني انهم لا يصح الحقيقة اصلا كما في هذا المقام بحال تولك
يد فلان مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقد
الكلام في ذلك في قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقد بينا انه قد يراعي مزية التفرقة وقد لا يراعي كما في جعل
الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك . بسط اليدين هو السحاب التلعة ما ارتفع من الارض والوهدة
ما اطمأن وضمير زمامها في بيت لبيد للقرة وقيل للغداة وقد سبق معنى البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعارة
بالكناية والتخييل وكذا الكلام في بسط اليأس قال الشاعر وقد رابني وهن المنى وانقباضها وبسط جديد
اليأس كفيه في صدري جعل اليأس بمنزلة انسان له التصرف استعارة بالكناية فاثبت له الكفين تخييلا من غير
ان يراد اثبات شيئين بمنزلة الكفين . ونحوه بيت الاشتر بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت
اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس حيث دعا على نفسه بالبخل
وتبقيه المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يصب الغارة ولم يفرقها من …
على معاوية بن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب اشهر آبائه واليق بالمقام بحسب معناه الاصلي حتى كانه
كناية عن ملازمته للحروب … الجهمي . المراد به الدعاء بالخذلان فانه ليس … ذلك فيكون
من اطلاق المسبب على السبب او … وسوء الاحدوثة فيكون بالعكس . آلة السخاء هي اليد واثباتها
مجاز عن جوده فلا مجاز … ولم يلزم من ذلك اطلاق السخي على الله تعالى … عدم ورود الشرع …
قوله كيف يشاء تأكيد للوصف بالسخاء … من ذلك وجه التأكيد تعميم الاحوال المستفاد من كيف ووجه الدلالة
على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة التعليق لمشيئة الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة . …
سهله وكذلك … مع ما عددنا من سيئاتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وحمله
على ما عدا … من الصفات والسيئات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اهل الكتابين ودلالة
على سعة رحمة الله تعالى حيث يتوب على من له تلك السيئات . الا شفوعا بالتقوى حيث لم يكتف في تكفير سيئاتهم
بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى الذي هو اجتناب المعاصي وحده او مع الاتيان بالطاعات فان قيل فكيف من

آمن

وما تعجبنه مع الاجماع على ان الايمان يجب ما قبله قلنا هو ايضا قد ترك المعاصي واتى بما وجب عليه واذرك توبته
كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة
فقال الحسن هذا العمود فاين الاطناب شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي هي اصل الدين والطنابها الطاعات
ولا قيام للخيمة بدونها يقع التمر نفيع ولم يسقط تحولت الاغصان تدلت انهم متوسط وكثير منهم ما اسوء
عملهم اي مقول في حقهم ذلك ومعنى التعجب مستفاد من المقام وما نكرة تمييز او موصولة فاعل ساء والمخصوص بالذم
محذوف وكثير مبتداء ولم نورد منها شيئا قط اشارة الى ان قوله فما بلغت رسالته لشمول النفي لا لنفي
الشمول وعليه يترتب ذكر في جواب السؤال من الوجهين ومن زعم ان الجواب هو ان الشرط عدم تبليغ شيء
من الرسالة والجزاء عدم تبليغ الكل فرح انه ليس كلام المصنف ليس بشيء اذ لا فائدة في انه اذا انتفى البعض انتفى
الكل من حيث هو الكل بعضها لتمر ولى بمعنى بالنظر الى اصل الوجوب الى ما يرجع الى التبليغ ولا يتوجه
في ذلك اختلاف مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء اصلا وفرعا فيه وجهان حاصل الاول ان تركت
تبليغ ادنى شيء كنت كمن ترك التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد
الشرط والجزاء كان المراد بالجزاء المبالغة كانه قيل وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما والثاني ان تركت تبليغ ادنى
شيء استوجبت عذاب كتمان الكل من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم حصول غرض الدعوة
فهو بمنزلة من ترك بعض اركان الصلوة وهذا ربما ناقش فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه من كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شوي في الحمل في ذات الله الخ انه كما يقال الحب في
الله والبغض في الله وصل برسالة جواب آخر عن السؤال وعن انس قد اخرجه الترمذي عن ابن عباس
وخبره محذوف فاختار هذا دون العكس مع ان يكون المذكور خبرا عن الثاني وقد حذف عن الاول لانه اقيس
حيث جعل السابق قرينة اللاحق وقدم للاهتمام بالمقدم واوفق بالاستعمال كقوله فاني وقيار بها لغريب
فان اللام انما يكون في خبر ان وقد عارض بان ترك الفصل بين المبتداء والخبر فيه الحاق بالاقرب اقرب
والاستعمال في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف يشهد له حيث لم يقل راضون وانما اعتبر
نية التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره ويعلم ان الخبر ماذا على ما اشار اليه بقوله هذا والمذكور في
كتب النحو ان اختيار سيبويه في نحو زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني فما ذكره المصنف ان سيبويه انشد
شاهدا له ينبغي ان يحمل على انه انشده شاهدا لجواز الرفع على الابتداء لا للرفع على الابتداء مع حذف خبره ونية
التاخير اذ لا شهادة في البيت بذلك الا ان يقال فلك الطرفان الخ ما عينا معني مدة بقاينا صعاليك
وهو شاهد بكون الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال انتم بغاة ما بقينا في شقاق بل ما بقيتم ولو جعلته متعلقا بالطرفين الواقع

خبرا

خبرا عن الاول اي انا في شقاق ما بقينا وبغاة خبرا عن الثاني على انها جملة معترضة لم يكن مما نحن فيه اصلا لاحتلاف
الخبرين وذكرهما من غير حذف وقد تعالى ان المصنف اختار في الآية خاصة كون الخبر للاول والحذف من الثاني مع نية
التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال اهل الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى والصابئون اشد توغلا في الضلال
ما ذكره المصنف فاعتبار ذكرهم متاخرا قدم لمزيد الاهتمام اولى وبالدلالة على هذا الغرض ادخل وابيضا في مرفوعه الى اكثر
قطع النصارى عن اليهود وتفرقة بين اهل الكتابين لانه ح عطف على الصابئون قطعا فلم يوضح ان المنافقين واليهود
او غل المعدودين في الضلال والصابئين والنصارى اسماء صح نعاطفها وجعل المذكور خبرا عنهما وترك كلمة التحقيق
المذكورة في الاولين دليلا على هذا المعنى والبيت لبشر ابن ابي حازم وقبله اذا جزت نواصي آل بدر فادوها
واسري في الوثاق وذلك ان بني بدر من فزارة وهم حلفاء بني اسد جاوروا بني لام من طي فجز بنو لام نواصيهم فجزوا
نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فقال بشر ادوا غرامة الجز والمجزوبين معا والا فاعلموا
انا نظلمكم ابدا كما ظلمتونا ساغ عطف على محل ان واسمها هذه عبارة الاكثرين وهم
جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة اسم مفرد هو المبتداء اذ الاسم وحده منصوب بان لا لسبب هذا التركيب
محل رفع اسمه غايته انه كان قبل دخول العامل مرفوعا وعبارة البعض ان العطف انما هو على محل الاسم فقط ومعنى
كونه مرفوع المحل انه كان قبل دخول العامل مرفوعا لم لا يصح والنية به التاخير يعني لما اشترط الفراغ عن الخبر
لفظا كان في ان زيدا قائم وعمرو او تقديرا كان زيدا وعمرو قائم علم ان لا يحمل الآية على هذا بان يجعل خبر منهم الخ عن ان الذين
آمنوا والذين هادوا فقط ليكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا عن المجموع ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان فاجاب بانه
لا يصح لاستلزامه اختلاف العامل في المبتداء والخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتداء من جهة كونه عطفا
على محل ان مع اسمها وفي الخبر هو ان قطعا ولو جعلت الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا لزم اجتماع العاملين على
معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما فيصير مثل ان زيدا وعمرو قائمان واما على نية
التاخير واعتبار معنى الخبر تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو
عطفا على محل ان مع اسمها وبالجملة ماذكر لو تم لجرى في جميع صور معنى الخبر تقديرا والقول بانه بني ذلك على ما ذكر
غاية السعد لا يكون دافعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من آمن منهم صالح للخبرية عن المجموع والاصل عدم التقدير
فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور فتعين الرفع على الابتداء ولزم تقدير الخبر وفيه انه خبر
وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف على المحل بتقدير الخبر وفيه التاخير كما لزمكم فيحمل عليه من غير لزوم محذور
والحق انه يحتمل الوجهين والثاني في الترجيح وكذا اذا اخر مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون
من عطف المفردات وان يرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل صبأ واعن الاديان كلها بخلاف اهل الكتاب

وسوط وبخلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظ تبلهم اى قبل المخاطبين مع كونهم
اوغل في البغي من قومه فلو قيل في الآية والصابئين مكان والصابئون وفي البيت واياكم مكان
وانتم لكان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب بان المراد بالتقديم الذي يكون لمثل ما ذكرنا من الفوائد هو
تقديم ما حقه التأخير كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتداء لا التقديم في الذكر بان يذكر شيء قبل
شيء كتقديم الفعل على الفاعل والمبتداء على الخبر وتجري هذه الجملة الحاصلة من هذا المرفوع المبتداء
مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه جملة في اثناء الكلام لقصد التأكيد اما في الآية فظ واما في البيت
فلان اثبات البغي للمخاطبين مع كونهم بادين في الجناية واغلين في الشر لا تقتضي بان يرجعوا ويحذروا ويؤكد
ثبوته لنا مع كوننا بصدد الاسعام ودفع نقيصة الضيم والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف
كيف قيل وجه الاستبعاد انه في الظ كتحصيل الحاصل والجواب وجهان احدهما التأويل في الذين آمنوا بان يراد
الايمان باللسان فقط فطلب الايمان بالقلب تحصيل الحاصل وثانيهما التأويل في من آمن بان يراد به الثبات
على الايمان فيصح فيتحقق المؤمنين المخلص من غير تجوز فظهر انه لم يذكر احد الوجهين وترك الآخر كما توهم نعم في
الثاني جمع بين الحقيقة والمجاز ويدفع بان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو احداث الايمان [illegible]
من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه الاول اخفى في ضم المؤمنين الى الكثرة في هذا المعنى خطاب لكرامهم وبما ذكر في
تقديم والصابئون فما محل من آمن ذكر فيه ثلثة اوجه الرفع [illegible] والنصب بلا من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا
والنصارى او من الذين هادوا والنصارى وهذا هو المعنى بقوله او من المعطوف عليه اى من الذي عطف على اسم
ان وح لو قال مما عطف عليه لكان اظهر اذ يسبق الى بعض الافهام ان المراد به المعطوف عليه اعني اسم ان وح
يكون الذين هادوا والنصارى في حكم الصابئون في الرفع والقطع ويختار ما ذكر المص اذ في جعلهما في حكم الذين
آمنوا في النصب والعطف تخلل الفاصل بين البدل والمبدل منه بخلاف ما اذا جعلا في نية التاخير كالصابئون
وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه اعني اسم ان كما ذكره المص في قوله
اذا اعجبتكم كثرتكم و ح لا يكون وجها آخر فمم فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلثة في محل من آمن ما يجري في
وجهي المراد بالذين آمنوا ومن آمن او يختص البعض بالبعض قلنا ان جعلت احداث الايمان والثبات
عليه من افراد الايمان جاز اجراء الكل في كل من الوجهين والاخص الرفع على الابتداء والنصب على الابدال
من المجموع بما اذا اريد بالذين آمنوا المنافقون والنصب على الابدال من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المؤمنين
فاين الراجع الى ان من على تقدير ارتفاع من آمن على الابتداء اذ على تقدير كونه بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف
عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان فلا حاجة الى تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس اين جواب الشرط يعني

اسم ان

ان ما وقع

ان ما وقع موقع الجواب وهو قوله فريقا كذبوا لا يصح جوابا بالوجهين احدهما انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله
وارسلنا اليهم رسلا اى كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور بقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يقتضي ان يكون
المجائي لكل مرة فريقين فبينهما تدافع وثانيهما انه على تقدير قطع النظر عن هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام
تقديم المفعول مثل ان اكرمت اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتعري الفعل مع النزاع في المفعول وتعلقه
بالشرط يشعر بالتشكيك في اصل الفعل وقيل لانه لا بد من الفاء لان محل تأثير الشرط هو الفعل وتقديم المفعول يبعده
عن المؤثر فيحتاج الى رابط ولانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة الى الفاء وانما قدر الجواب المحذوف
ناصبوه دون استكبروا كما هو صريح في قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه ادخل
في التوبيخ على ما قابلوا به مجيء الرسول عليه السلام لكذا تهم وانسب بما وقع في التفصيل مستقبحا غاية الاستقباح مذكور ابطال
الاستحصاد وسوصل الانبياء فان الاستكبار انما يفضي الى ذلك بواسطة المناصبة واما في الآية الاخرى فقد قصد
الى استقباح الاستكبار نظرا الى قبحه في نفسه وافضائه الى المناصبة وما يترتب عليها من التفصيل جيء بتقتلون
يعني ان كذبوا على اصله وانما عدل في تقتلون الى المضارع لقصد الاستحضار وانما لم يذكر وجه الاستمرار وهو انهم بعد
يحومون حول قتل محمد صلعم لان هذا خبر عن اسلافهم وانما يستقيم ذلك في المخاطبين كما في تلك الآية على الظ لان المصير
ليس للتحقيق ملايكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الداخل على ان المفتوحة مخففة او مثقلة يجب ان شاكلها في
التحقيق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده ان المخففة الا اذا نزل لقوته منزلة العلم يطلبهم المجرم
غير المعقول كانه تشبيه الى ان طلب الحرمة كان من الذين كانوا معه في الطوف وعبادة العجل من المتخلفين
على تقدير عاصم الله بمعنى معصوم فعل بمعنى مفعول يكون عموا بالضم مبنيا للمفعول منه وكذا صموا بالتنزيل هو رحم قيصر
كانه فارسي معرب وقد تكلمت الفصحاء والعجم بنازك وقد نزكه اى طعنه وكذلك اذا نزغه وطعن فيه بالغول
ورجل نزاك اى عياب لم يفرق عيسى عليه السلام في قوله يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم كما ينقع المحرم
يعني ان حرم ههنا استعارة تبعية عن المنع وما للظالمين من انصار قال المص انما قيل من انصار تعييرا
لهم لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفى الله عنهم ما اعتقدوه مع استهزائهم وتبخيتهم وان كان من ناصر
ابلغ ويحتمل ان انما قيل من انصار بالنظر الى لفظ الظالمين كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر
الى كثرة العبيد وان كان لفظ ظالم ابلغ في المعنى المقصود على الجمع اى هو كلام الله على معنى الجمع واما خص
كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنيين الاخيرين جزئيا على قضية الانبيية وعلى الاولين المتعلقه
الى نفي نصرة الله لهم وعلى الاخير الى نفي ان ينصرهم احد من عذاب الآخرة وضمير له وهو لانه عيسى ومعنى المؤدة
مع لا التي لنفي الجنس هذا عند جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المؤدة ما الحجازية لا من الاستغراقية

لان تقدير الحرف العامل لو اوجب البناء لزم بناء المضاف اليه والجواب انه لا تقدير ههنا بل الاختصاص
الاضافي هو الاختصاص الذي يفهم من اللام او من وما آله فقط قد جرت عادته باستعمال فقط لتاكيد عموم
الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضي وعمومه للبيان لانهم كلهم كفرة اللهم الا ان يراد بكفروا
بقوا على الكفر فيكون للتبعيض كما ذكره بالكفر في قوله الظرف حال من الكفر اي كائنا في قوله وليس متعلقا بكفر
انهم لكان من الكفر اي لهم الرتبة القصوى في ذلك لكن لا يخفى ان البيان بهم انما يفيد ان لهم الشهرة بذلك
لا الرتبة وقد تدفع بانها من لوازم الشهرة عادة من النصارى خاصة لان منهم وان كان في موقع الحال لكنه
في معنى الوصف وهو للتخصيص في مس العذاب مبالغة او يعني ان لهم في ذلك خصوصية نوع شديد الالم
النوعية مستفادة من التنكير والشدة من وصف العذاب الذي لا يكون الا الما بالالم ليكون الوصف مفيدا غير
فائدة التاكيد بعد هذه الشهادة بدلالة الفاء ولا حاجة الى تقدير المحذوف اي ايغترون فلا يتوبون لاستدعائه
العطف والتعقيب وتخلل الهمزة بينهما لقصد التعجيب ولعلهم اي احوال الغبط وما اخذه ايضا الا بعض
انشاء الحصر مستفاد من المقام والعطف ولان كل ما يستطيعه فعلى الاول المضادة والمنافع مخصوصة
وعلى الثاني على عمومها وانما التاويل في نفيها او ان تعبدون العاجز في كلامه دلالة على انه لا يجوز ان يكون ما في الا ملك
لقصد الابهام واحد هو السميع العليم على معناه تو بخا لهم وتهديدا وان يكون للتحقير والوصف بالعجز والسميع العليم
كناية عن القدرة فيكون حاله منافية لحال الربوبية وهو المنافي في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه
الاول لجانب واحد لحصول العلم بان شان الرب ان يكون قادرا على كل ممكن واليه اشار بقوله وصفه الرب
ان يكون قادرا على كل شيء وهو ان تخص قد يناقش في كون هذا غلوا ومجاوزة حد اذ لا حد لتحقيق الحق
مالم تتجاوز الى الباطل والاوجه ان يجعل غير الحق حالا من دينكم والمعنى ان كنتم تصرون على الباطل فلا تغلوا فيه
مثل ولا تعثوا في الارض مفسدين ضلوا لما بعث لئلا يكون تكرارا لقوله قد ضلوا من قبل وقوله عن
سواء السبيل وان كان متعلقا بالاخير فالمعنى على تعلقه بالثلثة اي لم يكن ذلك اللعن الا لاجل المعصية
استفيد الحصر من العدول عن جملة متعلق بلعن الى الجملة الاستينافية المقولة في جواب باي سبب كان ذلك اللعن
فوجب ان يكون ذلك هو السبب ليتم الجواب مؤكدا حال من ضمير قال والقسم مضمر بدلالة لام الجواب في
لبئس قلة عبئهم اي عدم مبالاتهم بباب التناهي مع ما يتلون متعلق باعراضهم كيف يقع معنى انه
الظاهر من المعصية الفعل القبيح ومن الاعتداء الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك فاجاب
بان المعصية قد يكون ترك المامور به كما يكون ارتكاب المنهي عنه ثم فيه ابقاء على الفساد بلا اغراء فيكون
اعتداء ما معنى وصف المنكر بفعلوه معناه لا معنى للنهي عن المنكر بعد فعله فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا

لا يفعلون

لا يفعلون ذلك وذمهم عليه وانما يتوجه السوال لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق
النهي اذ لا خفاء في صحة قولنا كانوا لا ينهون يوم الخميس عن منكر فعلوه يوم الجمعة وكذا الكلام فيما اذا ارتد
لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه فان الانتهاء عن نفس ما فعل لا يتصور فقوله ويجوز ان يراد لا يصلح جوابا
آخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا فلو قدمه على السوال لكان انسب وقرب مودتهم كانه يشير الى
ان التعبير عنهم بالذين قالوا انا نصارى اشعار بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واوداء اهل
الحق وان لم يظهروا اعتقاد حقيقة الاسلام كما ان التعبير عنهم بذلك في بيان نقض العهد كان ادخل في تعييرهم
والنعي عليهم سوء صنيعهم او قصدت المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى العين في
جرى النهر والدمع مصدر وعلى الاول المجاز في المسند والدمع عين هو ذلك الماء ويحتمل معنى التبعيض
فما مصدرية لا موصولة لان من الحق في موقع المفعول فلا عائد ولا داعي الى اعتباره ليكونوا شهداء على الناس
في معرض الاستشهاد والاشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس لم يكن
كلاما اي معنى يناسب ما نحن فيه لانهم لا ينكرون الطمع بل الطمع في حال عدم الايمان على انه في صحة مثل قولنا مالنا
ونحن نفعل كذا بالواو الحالية نظرا الى الاستعمال ويجوز ان يكون فيه على هذا يكون حالين متداخلين وعلى الاول
لا متداخلين ولا مترادفين لعدم صحة ذلك في الثانية بدون الاولى وعدم كونها حالا عاملها حال عنه وليس مثل
هذا اصلا صحيحا في الحال الى المنفي جهات ثلثة اقسام وان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون عطفا على
المنفي اي نجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على النفي اي ليس لنا نجمع بين الايمان والطمع وذلك الجمع بالدخول في الاسلام
لان المسلم هو الذي ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكر صاحب التقريب من انه على الاول ورد الجمع
على النفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول لجمع النفيين وليس كذلك بل هو جمع نفي واثبات
بما تكلموا عن اعتقاد مشعر بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص ودخوله هذا القول
فلان اي اعتقاد مشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وبالجملة فالغرض الى ان الاثابة ليست بمجرد القول
التزهد هو التكلف في المبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والتقشف قلة التعهد في المطعم والملبس
وقوام رقة القلب وزوال القسوة والمذاكير على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق بين ما هو
العضو وبين ما هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد والابابيل
ولا تعتدوا ذكر ادبعة محامل مبنية على ان الاعتداء اما بمعنى التجاوز عن حد الشرع او حد الاعتدال في الانفاق
واما بمعنى الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم الطيبات حلالا حال مما رزقكم الله ظنا ان الرزق
قد يكون حراما وجعلها على الحال المؤكدة خلاف الظاهر وكذا جعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا اذ الشائع المتبادر

جمع الذكر

الى انهم وصف لماكول به دون الاكل ويؤيده وجه آخر ذكر فيما سبق وسوان يكون مفعول كلوا على ان مما ورزقكم

امه حال منه او لغو في الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه قيل الوجه ترك الواو الا ان يجعل من استعمال المشترك

في معنييه اعني بلوغ النهاية والامساع عن المنهى او من قبيل علفتها تبنا وماء باردا بان يقدر في المعطوف

انتهاء بمعنى مطاوع نهيته او يحمل على الانتهاء اى الامتناع الى ما امر به وعما نهى عنه والامتناع عما نهى عنه الى ما امر به وهو

تكرار محض نكفارة نكته يعني ان الضمير لتعقيد الايمان لما اشار اليه من ان ما في ماعقدتم مصدرية وما يقال ان الضمير

للايمان انما لانه في حكم المؤنث كالنعام ليس بشيء لما سيجيء من ان الانعام ليس بجمع من اقصد من الاسراف قصد

في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط او كسوتهم عطف على محل من اوسط قال المصنف وحدان يكون

من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحي فكانه قيل فكفارته من اوسط

واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل ضرورة وابدال كسوتهم من الطعام غلط لا يقع في التنزيل

واجيب بالمنع بل قد سبق من انه نعطف على البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه

بجعله في حكم المنحي وقد يجاب بانه على طريقة علفته تبنا وماء باردا والتقدير اطعام من اوسط ما تطعمون

او الباس من كسوتهم ورد بانه يكون ح عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من نقص الكلام والجواب

ان المراد انه بالنظر الى اللفظ عطف على البدل فان قيل هنا وجه هو عطفه على الطعام وجعل من اوسط

صفة الطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر محذوف اى اطعاما من اوسط او مفعول به اى طعاما من اوسط

فما الباعث على هذا الوجه المتعسف المتكلف اجيب بانه اختار ذلك ليكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين

مثلا لانه اذا الكسوة اسم للثوب فيناسب ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه حينئذ خرج

فليكن باسم المعنى اعني التحرير ومن حاول رد الكل الى نهج واحد ذهب الى ان التقدير اطعام او الباس

كسوة مقدر اطعامهم كاسوتهم ظاهر الكلام ان اطعامهم مبتداء وكاسوتهم خبر وليس مستقيم والاد

طعام كاسوتهم على الوصف لا خفاء في زيادة الكاف ومعنى او التخيير على هذا بين الاطعام والتحرير

والتخيير واجاب احدى الكفارات اختيار للمذهب في الواجب المخير وسوان الواجب احد الا مور

لا على التعيين لاما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب واحد

معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى المكلفين وبعضهم ان الواجب واحد معين

لا يختلف ولكن يسقط به وبالآخر ذلك المذكور انما اختير ذلك لانه ادخل في الاستعمال واولى لفظ

الفعل بيانه ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا فتقول نعم ذلك وصاد كانك

اعدت جميع ما ذكر الا انك اختصرت فكذلك هنا ولو قيل بتلك وانه اشارة الى جميع المذكورات لكان تصريحا

كبعة

بما لا كفارة عنها الكفارة انما تجب بالحنث ظاهر هذا يخالف قاعدة اصول الحنفية فان سبب الكفارة عندهم

اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فسببها يجب ان يكون دائرا بين الحظر والاباحة كاليمين المعقودة

على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد الحنث ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول

ان يحمل الآية في قوله بالحنث على خير السببيه اذا لم يعص الحانث اى بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلوة

فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه اعلام شريعته على ما هو انها

لكن عطف الكفارة عليها يرجح الحنث الا ان يراد انه يجوز ان يراد الاعلام وان يراد الاحكام بمعنى آيات كما انه الداله

على الاحكام المخرج منه اى مما حملكم من التكليف وفي لولا العايد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية مما بلغ

ما ينهى به الدلالة الفاء على انه قد ثبت الصوارف عنهما وتبيين وجوه الفساد فيهما ودلالة سوق الكلام على ان

العاقل اذا خلي ونفسه بعد ما تلي عليه ينبغي ان لا يتوقف في الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد من الاستفهام المصدر

بالفعل من كمال الدلالة على طلب الانتهاء حتى كانه ثبت وتحقق ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه لولا

الشيطان او التعاطي لم يحسن الاخبار عن العينين بانهما رجس على الافراد ويكونها من الاعمال على ان منهم من ذهب الى ان

الرجس اسم معنى لكن الاكثرون ذهبوا الى انه بمعنى النجس الا ان النجس يقال في المستقذر طبعا والرجس اكثر

ما يقال في المستقذر عقلا واشرك بالله في علم الغيب الذي يستقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه

في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب ثم افردهما عطف على انما انما هم الى آخره اى بعدما النهي عنهما

وذكر الانصاب والازلام للتاكيد افردهما للاشعار بانهما المقصود وكونوا حذرين حمل فيه على ترك الفعول

والتنزيل منزلة اللازم وتبنوا اشتراك الاعراب البعوثة من المتعاطفات في علم منه وجه التراخي المستفاد

من ثم على انه يحتمل ان يكون العطف للتراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه على معنى

ان اولئك حقيق ان يتعلق نفي الجناح بهذه الاحوال الست على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم بهذه الصفة

وتوسيط قوله وعملوا لما نزل من مذهب الكلابيه ربما توهم انه وجه آخر في بيان معنى الآية وفيه ما فيها

من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الآية نازلة في المؤمنين عامة ويدخل فيهم هذه الطائفة وعلى الثاني

في هذه الطائفة لكن الحكم عام جمع زوج وهي الثقيلة امراة كانت او كتيبة او جننة ابو اليسر

قيل الصواب ابو قتادة او حالم الانبياء واوقات التعمد مشروط بالاثم ويدل عليه اى على

ان حكم الآية في التعمد اما لانه المورد او لانه الاصل والخطاء ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من الخطاء بحيث

يستوي فيه التعمد والخطاء ووجه الدلالة انه لا وبال ولا انتقام في الخطاء وقيل اى على ان الاصل هو التعمد وهذا

مع انه لا حاجة اليه الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اى على ان الخطاء ملحق به للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا

وتسل اى على ان مورد الآية فعن نجد وتوسيط قوله ولان الاصل نائبا ذلك **قوله** وعن سعيد بن جبير فى
هذا الوجه وان كان قانون الجواب تعدده اى لانه الاستواء لانه ضعيف والمذهب هو الاول **قوله** عند الامام
قول انه فى حنيفة سواء فى ان المثل هو المعد لانه شرى الهدى فانه انما هو عند محمد دون الشافعى رحمهما الله
قوله لان من قوم الصيد الى آخره اعترض بان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضى ان يكون الجزاء مماثلا من النعم
للصيد فان كان الجزاء العمد خليص مماثله من النعم بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثله واجيب بان ما يشترى
بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو يشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء
فانه اشتراء بالجزاء ولا تنافى فيهما **قوله** على ان التخيير الذى يعنى ان الكلام فى صحة تفسير المثل بالقيمة
بلا اهدى رحمه الله بل وجوبه اذا لم يرتكب تعسف فان ظاهر الآية التخيير من امور ثلثة من الجزاء بالهدى
والتكفير بالطعام والصوم وذلك انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشترى هديا مثل الصيد او يجعلها
يطعم منه كل مسكين القدر المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير على التعيين
فاذا لم يوجد فاحد الامرين الاطعام او الصيام بعد التقويم فمخالف لما فى ظاهر الآية نابت عنه نبوا
ظاهرا فان قوله او كفارة عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة طعام او عدل صيام بهذا
تخيير صريح من الامور الثلثة لكن ليس مذهب الشافعى رضى ماذكر من ايجاب النظير من غير تخيير **قوله** جزاء
مثل بالقتل على الاضافة حاصل الكلام انه من اضافة المصدر الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على
حقيقة المصدرية بل بمعنى المجزى ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كما فى قولك مثلك لا يبخل
لانه بصدد بيان الجزاء ماهو لا بيان انه عليه جزاء ما قتل **قوله** وقراء السلمى على الاصل اى جزاء مثل بالنصب
مثل قالوا وفيه دليل حالة على الغير لضعفه فان وجوه المشابهة بين النعم والصيد يختلف ظاهرا والاجتهاد
فى تمييز الاقوى من الاضعف ولهذا حكم الصحابة فى النوع الواحد من الصيد بالنوع من النعم مع اختلاف البلاد
وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببها **قوله** ضربا بالدرة اى بضربه ضربا او ضاربا تغضن تعجب وتحقير **قوله**
ولم يرد الوحدة يعنى لم يقصد ان العدل الواحد يكفى فى الحكم بل قصد جنس العدل فانه لا يكفى الا اثنين كما يكفى
الواحد لكن لا دلالة على التعيين **قوله** هديا حال عن جزاء قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش فى تجويز
اعمال الظرف بدون الاعتماد والا فجزاء مبتدأ والظرف المحذوف اعنى عليه خبره وفيه نظر لجواز ان يعتبر
بالظرف معتمدا على المبتدأ اعنى من قبله وكانهم بنوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والمرفوع
فاعلا لم يحسن الفاء كما فى المضارع المثبت او الماضى بدون قد الا بتقدير المبتدأ كما ذكر فى قوله فينتقم الله منه
فيكون التقدير هنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدأ المحذوف **قوله** لانه واقع موقع التبيين

اى التفسير

اى التفسير والتمييز لان كفارة مبهم يحتمل الطعام والصيام فتبين تارة بطريق الاضافة وتارة بطريق الابدال
وفى التمييز يعتد بالواحد الجنس دون الفرد **قوله** ونحوهما الحمل بالفتح ما فى البطن وعلى الشجر والحمل بالكسر
ما على الراس **قوله** فينتقم خبر مبتدأ محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء
ما لم يقدر المبتدأ وكذا المنفى بلا فما قيل ان المضارع يجوز بدون الفاء فلا يكون للفاء فائدة واذا جعلت
الجملة اسمية ظهرت الفائدة مبنى على ماذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم
صرحوا بان وجه دخول الفاء تقدير المبتدأ وجعل الجملة اسمية **قوله** مصيدات البحر اشارة الى ان الصيد
والطعام بمعنى المفعول وضمير طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد احلال الانتفاع به واحلال طعمه
احلال اكله على حذف المضاف والظاهر ان هذا من عطف الخاص على العام وعند ابن ابى ليلى الصيد والطعام
على معناهما المصدرى ولهذا قدر المضاف فى صيد البحر وقال وان تطعموه وضمير طعامه لحيوان البحر لا يكون
من قبيل اعجبنى زيد وكرمه بل من قبيل اعجبنى حسن غلام زيد وكرمه والا لما احتيج الى تقدير المضاف **قوله**
مختص بالطعام لان قوله وللسيارة قرينة دالة على ان المراد التمتع بالاكل لظهور ان المراد هو التزود على
ما فسره به وقدر المضاف فى لكم ليخرج عطف السيارة من عطف البعض على الكل والتناء المقيمون جمع تاني
من تنأ بالبلد اقام به **قوله** قد اخذ ابو حنيفة بالمفهوم اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم
فاخراج صيد غيرهم باضافة الصيد الى المخاطبين قول بمفهوم اللقب فالمخاطبون انما يقولون بالمفهوم ايضا لا يقولون
به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد انه اخذ بالمفهوم من هذا الكلام فانه لا يدل الا على حرمة صيد المحرم من فى
حال الاحرام فيبقى ما سوى ذلك على الحل الاصلى ويدل على ان المراد صيد المخاطبين قوله تعالى لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم والحاصل انه خلاف بين الحنفية والشافعية فى ان المسكوت هل هو مدلول للنص ثابت
لا فعند الحنفية لا بل هو باق على حاله لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام فى مفهوم اللقب عند العامة
حتى ان مثل حرم صيدكم لا يدل الا على حرمة صيد المخاطبين واما صيد غيرهم فعلى حاله **قوله** عنى به جنس
الاشهر على ان اللام لتعريف الجنس وتنصرف الى الكل لا سيما قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة الحال العرف
قوله ان يكلم ان نضرب ويواجه فى الحرب وسمعت بعض اساتيذنا يقول من حسن هذه الآية ان يتجه بجادة
المعتزلة جمعوا الى الخبث الثقلة كما قرر سعد بعده يزرعك من سعد بن بكر جسومها وتزهد فيها حين
تقتلها صبرا لا يبعدنك من دهمه غمشيشه اى لا يبرو عنك من جماعتهم عددهم وكثرتهم البيت لانه تمام وقبله
لم يبق من جل هذا الناس باقية ينالها الوهم الا هذه الصوته وانما هو راجع الى المسئلة فيكون فى موضع المصدر
لا المفعول به بالواسطة كما فى قوله لا تسالوا عن اشياء للزم التعدية بمن فيهما على الحذف والايصال ولا يبرون

خبرا

الواسطة كما في سالته درهما بمعنى طلبته منه لانهم لم يسالوا تلك الاشياء وانما سالوا عنها وعن حالها لم يكن
كونهم نفس المسئلة بل المسئول عنه اجاب بانه على حذف المضاف اي بجواب المسئلة او ان الباء للسببية دون الصلة
في الاساس هذا ارجع وسالتك عن مرجوعها ومرجوعتها اي جوابها   نتجت الناقة على لفظ المبني للمفعول
مسند الى المفعول الاول اي وضعت ومنه قوله واذا نتجت عن صلب الفحل عشر ابطن اسند الى المفعول الثاني
وترك الاول   ولا تطرد عن ماء عطف على بحروا اذنها ووقع الاكتفاء في العائد الى المبتدأ وهو ضمير بحروا
وحرموا ولم يحتج اليه في ولا تطرد لكونه من تتمة الخبر لانه موقع خبر آخر وكذا الكلام في قوله واذا انتجها الحي
لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما يتوهم بل على جوابها اعني بحروا فلساملوا قوله وجعلها كالبحيرة عطف على
جملة كان يقول الرجل   ولكنهم نظم القرآن ولكن الذين كفروا فان قيل هذا اشعر بان جميع سواد الكفرة
يفترون فكيف يصح ما ذكر في معنى واكثرهم لا يعقلون من انهم لا يفترون قلت المراد ان اسناد الافتراء
اليهم من جهة صدوره عنهم في الجملة حيث يغوي عقلاؤهم الرؤساء   احسبهم ذلك اي ايكفيهم وجدان آباءهم
على هذا المثال ولو كان آباؤهم جهالا ضلالا والهمزة بمعنى الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان ما دخلته الواو حال لا
من جهة المعنى بل على دخلته لو اي ولو كان الحال ان آباءهم لا يعلمون ونحوه على انها للعطف على مقدر   لا يضركم الضلال
اي ضلال الآخرين عن دينكم اذا كنتم مستقيمين على الدين وهو ضمير والايراد وهو لمن يتأسف حضير المنافقين منه
لمن تركهما وضمير منهم للموصول ولما توهم من ظاهر الآية الرخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن
في ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه الاول انه للمنع عن اهلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة
من الكفر والضلال   الثاني انه تسلية لمن يامر وينهى ولا يعمل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد من الوحي
والرسالة   الثالث انه للرخصة في تركهما اذا كان فيهما مفسدة خوفهما الرابع انه للامر بالثبات على الايمان
من غير مبالاة بنسبة الآباء الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال والابناء على الايمان والهدى   انما اليوم
الضمير في الظلال للآية لكن المراد الاجرة والجيد وكذا ضمير دونها   انفسكم بالرفع مبتدأ وخبره عليكم اي واجبة
عليكم لازمة شان انفسكم ورعاية حالها   ان يكون خبرا اي اخبارا استينافيا من غير تعلق بالامر وان يكون جوابا
للامر بمعنى ان لزمتم انفسكم لا يضركم من ضل فالضم على الاول رفع وعلى هذا التحرك الساكن لالتقاء الساكنين اذ ترك
على الفتحة للاتباع وكذا على تقدير كونه نهيا وانما لم يقل فيه وجوه ولم يجعل هذا ثالثا بل عطف قوله ويجوز ان يكون
نهيا على قوله فيه وجهان لكونه مرجوحا من جهة المعنى اذ ظاهره نهي من ضل عن الضرر والمعنى نهي المخاطبين عما يؤدي
الى الضرر من جهة من ضل على طريق لا أرينك هاهنا   ولا يضركم عطف على لا يضركم اي قرئ لا يضركم وهو مجزوم على
الجواب او النهي   ارتفع اثنان اخذ في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الى الآخر واعلم انه

اصبح

اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما ومحصل الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان
من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق
ما يقولان بالتغليظ في الوقت فان اطلع بامارة ومظنة على انهما كذبا اقسم آخران من اولياء الميت والاخفاء في تحليف
الشاهدين ثم رد اليمين على الورثة ان ظهر خيانتهما ليس من القواعد الشرعية المقررة اي لم يجب القول بنسخها
واذ هو اتفق الاكثرون على انه لا نسخ في سورة المائدة لزمهم حمل اثنين على وصيين بدليل نزول الآية فيهما والايصاء الى
واحد وان صح الا انه ورد في الآية الى اثنين للتاكيد واعتضاد احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما
ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعيا تملك شيء من مال الميت كما في مورد الآية يحلف الورثة وانما سميت الوصية
شهادة لان من اوصى بشيء فقد اخبر عن نفسه وشهد عليها   وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية
معنى الوجوب الشرعي الذي هو فوق الندب بدليل تفسيره وتاكيده باللزوم ولا دلالة في قوله ما ينبغي ان
يتهاونوا بها على الندب حتى يقال المراد بالوجوب ههنا التاكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك
لانه مشترك بين الوجوب والندب فغاية انه لا يؤكد الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة
فقط ثم وجه دلالة الابدال على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من لوازم ذلك الوقت كالموت متقررا ذلك
في الاذهان بحيث يصح التعبير بحين الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا ترد في قانون الاسلام
وهذا ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين ولا يتم
التلازم بوجوبها   وجعل الاقارب اولى حيث اطلق الشهادة منهم وقيد الشهادة من الاجانب بحال
ضرورة فقدهم   بديل بن ابي مريم قيل الصواب بزيل بالزاء المفتوحة بعد الباء المضمومة وكذا
الصواب عدي بن بدا   ان ارتبتم اعتراض بين القسم وهو قوله فيقسمان بالله والمقسم عليه وهو قوله
لا نشتري به ثمنا الحق وجدد جواب الشرط اعني فحلفوهما ليكون الاعتراض هو الجملة الشرطية اذ لو كان هو الشرط
فقط لكان الجزاء مضمون القسم فلم يحسن توسيطه بين القسم والجواب بل التقديم عليهما او التاخير عنهما
على معنى ان هذه عادتهم يدل عليه التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى فانه اذا لم يحلف لذي القربى
فلغيره اولى والاخفاء في ان هذا انما هو في تحليف الشاهدين دون الوصيين   ما وقع تحبسونهما قد جرت
عادته بتاخير السؤال والجواب ووجوه القراءة والاعراب عن تفسير تمام الكلام وبيان المرام
وارتفاعهما لا يجيء بتثنية الضمير في مثل هذه المواضع فان الاوليان لفظ واحد لا لفظان فان قيل
لو جعل بدلا من الضمير في يقومان لبقي الصفة بلا عائد الى الموصوف قلنا لو سلم كون البدل في حكم الطرح
بالكلية فهو نفس الموصوف فيرجع الى العائد المظهر مقام المضمر   فآخران فشاهدان آخران اشعر بانه مبتدأ

خبر ويقومان مقامهما وقيل بدل فاعل فعل محذوف اى فليحلف آخران ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق
وفى قوله فيقسمان بعض نبوة عن هذا ومعناه من الذين جنى عليهم يشير الى ان استحق فى الاثم عليهم كناية
عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشئ لاق به ان ينسب اليه والجانى للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه
الاثم فاستحق الاثم فى معنى ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم اى جنى عليهم وارتكب الذنب بالعكس
اليهم وهم الورثة فيفيد تضمين وضمير استحق عائد الى الاثم وقد بسط الكلام بعض البسط من قال استحق مسند الى
الى الايصاء او الوصية او المال والجود او الاثم وانما جاز استحق الاثم لان آخذه باخذه آثم فسمى اثما
كما سمى ما يوخذ منك بغير حق مظلمة وكذلك سمى هذا الماخوذ باسم المصدر واما على معنى ان يكون علوتهما
فى قوله استحق على اى ذلك مال بالشهادة الى لزمه ووجب عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما
استحق عليهما ما ولياه من امر الشهادة ولزمهما الخروج منها وان يكون عنزله فى ادعى اى استحق منهم اثمهم والحق
انه مسند الى الاثم على طريق المشاكلة والتضمين لقوله ومعناه من الذين جنى عليهم وذلك لابتناء قوله فان
عثر على قوله انا اذا لمن الآثمين لان المعنى انا ان كتمنا الحق كنا من الخائنين ثم ان اطلع فى تلك عن قوله فانا قد جنينا
بتوله استحق اثما لتشاكل الكلام السابق وهو انا اذا لمن الآثمين حيث قال فاستوجبا ان يقال انهما لمن
الآثمين ثم عبر عن المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثم ليشاكل التعبير عن الجانبين بانهما استحقا الاثم
ويحتج به اى بقوله فآخران الخ من يرى رد اليمين على المدعى من حيث انه قد صح الرد فى الجملة وان كان فى
القصة ومدلول الآية بعد حلف المنكر فنحا ... انه نسخ الرد بعد الحلف بالاجماع فبقى الرد قبل الحلف
اذ لا ناسخ فوجه عدم ... لا دلالة على هذه الزيادة فى القصة ولا فى الآية بل ظاهر الآية يأباه لانه صرح
بالرد والتعقيب فى قوله او يخافوا ان ترد ايمان وجملة قاعدة لمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فآخران
لا ينبئ عن استيناف دعوى بل ينبو عنها معناه من الورثة يعنى ان الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف
وهو ان يجردوهما وينتدبوهما للشهادة اى للحلف على ... شهادتهما ويظهروا بها كذبهما الآخران اللذان يقومان مقام
الاولين على انه وضع الظاهر موضع المضمر لكن لم يمكن ان يجعل فاعل استحق ضمير الآخران للافراد الا ان يقال
انهما لما قاما مقام واحد افرد الضمير فى استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع الكشاف بذكر بلفظ
التثنية سابقا ولاحقا اعنى يقومان والاوليان ويتوجه ههنا ان توجه المعنى على الورثة اذا كان من جهة
انكارهم شرى الوصيين كانت اليمين عليهم حقا ولا معنى لتجريدهم الاثنين من بينهم والجواب بان المراد
بالذين استحق عليهم اهل الميت وقرابته اعم من الوارث وغيره والاوليان هما الوارثان من بينهم يعنى الاقربان
الى الميت بحيث يرثان ... على الواحد ... بطريق دلالة النص لا يستقيم على تقرير المص اعنى موصوف
جنس ه

الذين

الذين استحق عليهم الورثة بل الوجه ان هذا على ظاهره من رد اليمين بعد الحلف ايضا كما تقدم ذكر الكذب
مقدم الى شرعه الحكم على هذا الوجه اقرب الى ان ياتى الشهداء او يخافوا اى احد الامرين اللذين ايهما وقع كان فيه الصلاح
وهما اداء الشهادة على الصدق والامتناع عن ادائها على الكذب وهو من بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة بغير الكلية
والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى انه يستقل الذهن اليه فى الكلام
ويقصده بوجه اجمالى مثلا اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه من اى امر من امور واى يوم من ايام ام حاله
بحسب الاتقاء ايوم الجمع للرسل والامم ام غير ذلك كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة خبر كان ويوم منصوب
بكان ظرفا لغوا ماذا منتصب باجبتم اختار فيه وجه كون ماذا بمعنى اى شئ لان الوجه الاخير يحتاج الى
حذف العائد مع حرف الجر اى اى شئ الذى اجبتم به ولما جعله بمعنى اى شئ تعين ان يكون سؤالا عن المصدر
اى اى اجابة اجبتم اجابة اقرار ام انكار ولو كان سؤالا عن المفعول اعنى الجواب لوجب دخول الباء اى
بما ذا اجبتم والمقصود وان كان واحدا فى المآل لكن الاعتبار والتعبير مختلف ما معنى سؤالهم يعنى ان
كلا من السؤال والجواب اشكل اما السؤال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجاب بانه
يقصد توبيخ القوم كما يقع صريح الاستفهام كذلك ولعلنا نورد فى شرح المفتاح تحقيق ذلك عند بيان وجه دلالة الاستفهام
على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على حقيقة السؤال انه كناية او مجاز ومن اى نوع من انواع
المجاز واما الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب فاجاب
بوجوه الاول انه ليس لنفى العلم بل كناية عن اظهار التشكى والالتجاء الى الله تعالى بتفويض الامر كله اليه الثانى
انه على حقيقته لكن على خصوص فى الزمان وهو اول الامر ثم يجيبون فى ثانى الحال وبعد رجوع العقل اليهم يشهدون
شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا لما اثبته الله تعالى لهم من الشهادة على الامم الثالث انه على طريق
التشبيه والاشارة الى ان علمهم فى جنب علم الله تعالى بمنزلة العدم وفيه تفويض الامر الى الله تعالى الرابع انه ليس
لنفى العلم بحوابهم عند التبليغ ومدة حيوة الانبياء بل لما كان منهم فى العاقبة وفى آخر الامر الذى به الاعتبار
وعليه المدار واعترض على هذا الوجه بانهم يرون عليهم آثار سوء الخاتمة فلا يصح نفى العلم بحالهم وبما كان
منهم بعد الانبياء وهذا معنى قوله وكيف يخفى عليهم اى على الرسل امرهم اى امر الامم وقد راوهم سود الوجوه
زرقا العيون موبخين من الله تعالى لا يقال هذا انما يدل على سوء الخاتمة وظهور الشقاوة فى العاقبة
لا على حقيقة الجواب بعد الانبياء فلعلهم اجابوا اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة وادتهم الى الهلكة الشهوة
لانا نقول معلوم انه ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذى يقولونه او الاجابة التى يحدث عنهم من بل
ما كانوا عليه فى امر الشريعة من الامتثال والانقياد وامتثال الاوامر واجتناب المناهى او عكس ذلك فلا يفيد نفى علم
قوله

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده قلت هذا ثبات
تعجبهم على الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يكن له المنع بعد التوفي واظهار انه لا ذنب له في ذلك والتعبير والحاصل
انه لا مدخل له في الحلم بحالهم بعده بل على نفي القدرة على التغيير على ان الكلام اي بناء على ان الكلام قد تم
بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ثم نصب عطف على قد تم بتعدد الضمير اي بعد تمامه
او هو صفة لاسم ان عطف على مضمون الكلام السابق من انك علام الغيوب نصب على الاختصاص او النداء واعترض
بان جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين والكوفيين الا عن الكسائي في ضمير الغائب مثل لا اله الا هو
العزيز الحكيم فالاعتذار بانه قد ينقل الاقوال الضعيفة ليس بشيء وكذا بان بعضهم قد جوز اضافة الضمير
كما في اياك نعبد فالوصف اولى لان الاضافة لا تفيد الا التعريف او التخصيص ولا يتصور في الضمير فوائد الوصف
جملة لان هذا مجرد دعوى كيف والقائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني ولم يقولوا بالوصف
ومن الناظرين في الكتاب من زعم ان قوله او هو صفة متعقب لقوله قد تم الكلام فلا يرد انه لا يريد الصفة
النحوية بل المراد انه هو بر اعني على الوصف المعنوي فانه قد علم من انك انت انه موصوف بالعلم فاحتيج الى تعيين
العلم لكن لا يخفى ما فيه اي هذا نصب على الاختصاص بمعنى جملة قبيحة اذ قال بدل من يوم يجمع فيكون كلمة
اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر وما به
حصول الشيء بمنزلة روحه الذي به حيوته واضيف الروح الى الطهر على معنى ان به حيوة الدين الذي هو سبب الطهر
من الآثام فهنا تجوز في الروح وآخر في اضافته والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكر قوله
تكلم الناس في موضع البيان على احد من الطفولة هو مبداء الذي يكون الصبي الى الحلم والطفولة
الى البلوغ وقيل روح القدس جبرئيل والاضافة كما في رجل صدق لانه طعن في نفسه وحي
به تقويته به لحمل الحجة ثابتة متقررة ما معنى قوله طفلا وكهلا يعني ان التكلم في الكهولة معهود من كل احد
فما معنى اضافته الى التكلم في الطفولة الذي هو من الآيات فاجاب بان المقصود عدم تفاوت الكلام
في الحالين لا ان الكلام منهما آية لان المراد تعليل كون هذا من قبيل تخصيص البعض من الشيء بالذكر كخلاف
ما اذا اريد بالكتاب الخط وبالحكمة الكلام المحكم الذي هو به في نفسه الى المسند المضاف الا ان سند
اسم المفعول لا الظرف كما هو المضروب عليه لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي اضيفت الكاف اليها ليلزم ابدال
الضمير وتانيثه وقيل لما قال الله تعالى لعيسى قيل هو عطف على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع
هذا يكون هذا القول في الدنيا ليترتب عليه لبس الشعر واكل الشجر لكن قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الآية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين يؤيد الوجه الاول والاوجه ان يجعل هذا تتميما لما ذكر لا وجها ماما والمعنى

يتكلم

ان عيسى

ان عيسى لما شاهده احوال الآخرة وعلم هذا الخطاب والجواب اختار ما اختار في الملبس والمأكل وغيرهما وسنة العلماء
سود المسح سيح في الغبراء لا ولد لموت ولا ابناء لخراب نطيح الى هذه الرواية امرهم على السنة الرسل
اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم ولم يكن ايضا امرهم بالايمان بمجرد الالهام والالقاء في القلوب ليكون
او حيث من قبيل واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل على ما هو شان سائر الخواطر الحقة وفسر الاسلام
بالاخلاص بحيث لا يتوهم دعاء بخلاف ما اريد الانقياد في الظاهر اذ لا يحسن ان يقال آمنا واشهد بانا منقادون
في الظاهر وبحسب الاعمال عيسى في محل النصب الى الفتح لظهور ان المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة الا تابعة
قلما يكون اعرابية ولقوله ويجوز ان يكون مضموما والفتح انه في موقع لكان فيه ما آخره معل الحركة لكان مفتوحا
على ما هو التي عادة في المنادى المفرد الموصوف بابن مضاف الى العلم من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قول الراجز
احار بن عمرو كانه خمر ويعود على المرء ما يأتمر اي يا حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان المفتوح
مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم في وسط الكلمة ولان في ترخيم المفتوح اخلالا بالفتحة المجتلبة للمناسبة
والاتباع الخمر الذي اصابه الخمار وقيل الذي خامر دواء وما يأتمر ما يفعل بعده اي اتمامه وامتثاله على ان
ما مصدرية او ما تشتمل على امر نفسه وسواء على انها موصولة فاذن بان دعواهم كانت باطلة قد جرى في تغيير
هذا المقام على ما هو ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين في قدرة الله وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان
والاخلاص وفي كون طلبهم المائدة للاطمئنان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكروها الا ما ذهب اليه الامام محيي السنة
وغيره من انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبت كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع
سؤال عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين في الايمان والاخلاص
ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعدما علمناه علم ايمان وايقان والدليل على ذلك ان المؤمنين
تداعوا بالتشبه بالحواريين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله الآية ويمكن الجواب بان
الحواريين من حيث انهم مؤمنون هم خالصة عيسى عليه السلام والمأمور بالتشبه بهم والكافرون هم اصحاب المائدة فان من سأل
فلم سأل عيسى عليه السلام نزول المائدة ولم انزلها الله تعالى قلت لتكميل الزام الحجة فاجاب بمعنتهم واظهار
المعجزة الباهرة والسؤال والجواب اشار بقوله وانما سأل عيسى ليلزموا الحجة بكمالها شهد عليها
بان على صلة الشاهدين لكن فيه تقديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلق بمحذوف تفسيره من
الشاهدين ثم جوز ان يكون حالا من اسم كان على ما مر في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
وربنا نداء ثان لا صفة او بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه اي يكون يوم نزولها يعني ان
كان العيد اسما ليوم فيه سرور مخصوص فاسم كان ضمير المائدة على حذف المضاف وان كان اسما للسرور المعهود

بدليل اضافة اليوم الله في قولنا يوم عيد فلا حذف لكن جعل المائدة سرورا مجاز في الاسناد لكونها سبب السرور والفرح ونظيرها اي نظير قرائة تكون وتكن قرآنا يرثني ويرث بالرفع والجزم في قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني في انه بالرفع صفة او استيناف وبالجزم جواب الامر للمتقدم منا والاتباع يعني يكون الاولية والآخرية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول الناس وآخرهم بالزمان كما في الوجه الاول الا انه لا يختص باهل دينهم عذابا مفعول مطلق يعني تعذيبا كما نبت نباتا على ان العذاب اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل هنا اسما لما يعذب به يقال عذاب لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يرجع اليه مع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضمير لا اعذبه في موضع المفعول المطلق كما في ظننته زيدا قائما ويقوم مقام العائد الى الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون مع كونه في موضع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف المثلة العقوبة الغريبة من مثلت بالحيوان او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهت به الغلوس ما يكون على السمكة والشوك جمعها الجبن بضم الباء وتشديد النون وقد سكن الباء وتخفف النون احيي بفتح الياء الاولى وسكون الثانية امر من حيي يحيى والصحيح انها نزلت لقوله تعالى اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فلا يصح الرواية عن الحسن اذ الحسن يمنع النفي مع التاكيد بالقسم سبحانك ان يكون لك شريك اشارة الى انه اتخاذهما الهين تشريكهما معك مع ان التثنية لا افراد لهما بذلك اي لا شبهة في الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا ان تتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اشارة الى الفهم دون الله في موضع الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون المجموع لله وهذا اثبات للشريك فنزهه عن ذلك لا يحق لي ان اقول اشعار بان لي متعلق بحق وتقديم صلة المجرور عليه محال ممتنع فلا بد من تقدير متعلق يفسره الظاهر طريق المشاكلة قد عرفت انها ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فيقابل المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فيعبر عن الذات بالنفس لقوله تعلم ما في نفسي وظاهر قوله تعالى في نفسك لقوله في نفسي يشعر بهذا وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك وحقيقتك ليس بكلام مرضي بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي تعريض للعلم معًا لا انا فيه انحصار اي اثبات علم الغيوب له تعالى ونفيه عن غيره سواء في الاثبات حسن تعلم ما في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تعريض فلا اعلم ما في نفسك لانه غيب وغيرك لا يعلم الغيب هذا معنى قوله ولان ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد لا اعوذ ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله هذا اسلم وكذا المدعي وهو ان المفسرة لا تقع تفسيرا لصريح القول بحكم النقل وعدم وروده

الاشعار

الاستعمال لكن لو فرض وقوع ذلك فلا نم انه يستلزم كون المقول سوا ان اعبدوا الله بل اعبدوا الله لان ان انما يفيد التفسير فقط والمفسر هو اعبدوا الله وان جعلنا موصولة مع حذف الحرف المصدري المفرد الى جملة بعده من جملة الموصولات ويقتضي الموصول الى الاسم والحرف وهذا ما قال الامام المرزوقي ان الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون في صلته عائد لان العبادة لا تعالى وكذا لو اعتبرت معنى الطلب فان طلب العبادة ايضا لا مال بقاء الموصول بغير راجع اليه هذا انما يلزم لو كان البدل منه في حكم المطروح بالكلية وليس كذلك بدليل جهة زيد نعمت علامة رجلا صالحا بهذا صرح في المفصل يحمل فعل القول على معناه عن المصنف كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن بان لا يجعل نفسه وربه معا امرين ودل على الاصل بالحام ان المفسرة ولا سيما جعل القول في معنى الامر على هذه التوجيه والنكتة لم يكن ان يحمل كل قول في معنى فعل في معنى القول فيحال ان مفسرة له لكن في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته مثل امرته بهذا ان قم نظر اما في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الآخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد ويجوز ان يكون ان موصولة عطف بيان معنى على تقدير ان يحمل قولهم البدل في حكم التنحية على ظاهره لكنه بني الكلام على ان حاصله ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفاء بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل محتملة الوقوع واللاوقوع استعمال فيها كلمة ان وبهذا يظهر الجواب عما يتوهم على ان نعذبهم من انه قطعي الوجود فكيف استعمل فيه ان وبهذا يظهر الجواب عما يتوهم على ان نعذبهم من انه قطعي الوجود فكيف استحق ان كان العفو عنه احسن لانه ادخل في الكرم وهذا الامر في كون العفو احسن في حكم الشرع من جنايات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والاجماع وفي كتب الكلام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وفي اسقاطه نفع ففي الجملة ما ذكره في الانتصاف من ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس على ما ينبغي على انه ظرف لقال اي قال الله تعالى هذا القول في يوم ينفع والقول هو يا عيسى بن مريم انت قلت للناس وجاء على لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة لانه مضاف الى متمكن اي الفعل المضارع والبناء انما يجوز اذا اضيف الى الماضي مثل على حين عاتبت المشيب او الى المضارع المبني مثل يوم لا تملك فانه مضاف الى الاسم الفعل الغير متمكن وهذا لكنها نصر المجرور غير متمكن وان كان الواقع بعده اسما متمكنا مرفوعا فليست الآخرة بدارا عمل بجازى ويشفع او لا ينفع فليس مطابق لما ورد فيه اي ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى الشهادة بصدق عيسى عليه السلام في قوله يوم القيامة سبحانك ما يكون لي الى آخره كلامه جوابا عن قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الآخرة لا يلائم ذلك والجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى آخرهم كما كان عيسى في النفع والجزاء يكون باعتبار تحققه في الدنيا

والمطابقة لما نحن فيه والمالغة باعتبار تقرره ووقوع بعض جزئياته في الآخر والمستمر هو الامر الكلي الذي اتصف بالصدق ولا يلزم من هذا ان يكون للصدق الاخروي مدخل في الجزاء لعود المحذور ولا يحتاج تمام المقصود الى ان يعتبر الصدق الاخروي شرطا في نفع الصدق الدنيوي والجار ادعليه فهلا غلب العقلاء اي لم يغلب ولم يعلل ومن فيهن قصدا الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا السوال والتعليل خلاف الظاهر والعموم حاصل بدونه قلت كان السائل توهم ان ما يختص بغير العقلاء فلا يعم الكل او انه غلب غير العقلاء فيعم لذلك والجواب ان ما يختص بغير ذوي العقول بل يتناول الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب لمقام العظمة والكبرياء وكون الكل تحت ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية سواء فيه عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادته العموم الى اعتبار التعليل وفي قوله ما هو اشارة الى انه لا فرق في كون ما للعموم بين الموصولة والاستفهامية وفي قوله قيل ان يعرف اشارة الى انه اذا عرف فرق بما ومن تمت المائدة وعمت الفائدة والحمد لله على نعمه المترادفة والصلوة على نبيه محمد وآل اجمعين سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم عن النبي هذه السورة مما ارتفع ما لطايف عند قبر ابن عباس ارتفع على لفظ المبني للمفعول اي كتب تفسير جعل وفي الجعل معنى التضمين اي جعل شيء في ضمن شيء بان يحصل منه او يصير اياه او ينقل منه والله اعلم وفيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسوية ومثل الانشاء شيء من شيء مثال للتضمين الشيئين في الاول صحيح وفي الثاني خفي وقيل لان الثاني في معرض المقصود وكذا مثال للتصيير مثال ايجاد احدهما بحسب الحقيقة والثاني بحسب العقول لان اثبات الواحد ونفي ما سواه ليس في الحقيقة من تصيير الكثير واحدا بل عمله وقد يقال انه مثال للنقل بمعنى نقل الالوهية من الكثير الى الواحد ونقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف وقد صرح المص بانه في معنى التصيير ومثال النقل جعل الامارة فيه او اليه لم افرد النور الى ان جمع الظلمات على الاصل لمكان الكثرة للقصد الى الجنس فان قيل فلم تعدد في النور الى الجنس وفي الظلمات الى الافراد قلنا لحسن التقابل مع قوله خلق السموات والارض واما في مثل يخرجهم من الظلمات الى النور ليخرج الناس من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز عن الحق والهدى وهو واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليهما في هذه الآية خلاف الظاهر فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء كل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة قطعا فاتحاد جنس منشاء النور لا يقتضي افراد اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه الاول قلنا مرجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط وانه ضوء النار

وضوء الكوكب وغيره وافراد اللفظ للقصد الى هذا المعنى وهو غير القصد الى الجنس ومنه قرب مما قال في مثل الظهارات ان الجمع للقصد الى الاختلاف في الانواع وكذا الكلام في السموات والارض لانه ما خلقه الائمة فان قيل الحاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير النعم قلت لظهور ان هذا الحمد على النعم دون مجرد الاوصاف والافعال الكاملة وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وفي الوجه الثاني ثم هم يعدلون به اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا التخصيص من غير تخصيص لتناسب الفواصل على كل من الوجهين ووضع المظهر اعني بربهم موضع المضمر لبيان موقع الاستبعاد ولفظ الكتاب يوهم ان القران ثم الذين كفروا به يعدلون وليس كذلك وعطف هذا على الصلة ليس على قصد انه صلة براسه ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به بل هو داخل تحت الصلة بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران والانكار بحال ثم على التراخي مع استفادته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام وقوله استبعاد ان يعدلوا به ربما اشعر بان ذكره على الوجه الثاني فقط والظاهر انه على الوجهين بعدما ثبت انه محسنهم بقوله خلقكم من طين ومميتهم بقوله ثم قضى اجلا وباعثهم بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او للحال واوثر في هو الذي خلقكم طريق الخطاب لان دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الآفاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والشكر عليه واجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبداء والمنتهى وما بينهما فليتدبر اجل القيمة يعني وقت البعث فعلى هذا الوجه الاجل يعني الوقت المعين الذي فيه ابتداء الموت الى البعث كما في قوله فاذا جاء اجلهم وعلى الوجه الثاني هو الوقت المحتد الذي فيه الحيوة والموت كما في قولهم اجل الدين سنة وعلى الثالث ما يقع في الوقت مجازا لانه انقضى الوقت على ما هو اللغة الكلام السابق يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير المبتدا مع الوصف عن الخبر الظرف فما الموجب المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقديم وظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من الاستفهام المتضمن في مثل هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال ويستفهم عن حاله والاستفهام يقتضي صدر الكلام وبهذا اندفع ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح فلا حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارة الكتاب ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب في حكم البلاغة واما قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فحاله الامر انه لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب عظيما في نفسه لانه ليس مقام النكرة بين كما قصد ههنا النكرة بين الاجلين بل اجري على ما هو الساير واما قوله تعالى وعنده علم الساعة فهو الظرف مع تعريف المبتداء فلافادة الاختصاص متعلق بمعنى اسم الله لا خفاء ولا خلاف في انه لا يجوز

تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله في السماء اله وفي الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود
كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله كما في قولك هو حاتم في طيء
حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد والمعنى الذي حتبر ههنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق
الاسم اعني المعبود او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم وشعري
شعري اي هو المعروف بذلك في السموات وفي الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحد والتفرد
بالالهية او ما تقرر عند الكل من معقولية هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة اوجه لا سترة بها ويكفيه اعتبار
وليس معناها انه مجاز بلفظ الله على معناه اللغوي او المعروف او المتوحد بالالهية او يقدر القول واما
فهو ان يكون خبرا آخر للمبتدا وهذا معنى قوله يكون الله في السموات خبرا بعد خبر اي خبرين بعد الآخر فهذه عبارة
شايعة في هذا المعنى وان كان ظاهرها انها خبر كاين بعد خبر وليس كذلك ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما
على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بها بحالة كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه
بحيث لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية فمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون
هذا المجاز او الكناية وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والا فهو كلام مبتدا مستانف غير مرتبط بما قبله
ولا حاجة الى جعله استينافا بمعنى جواب سؤال وان جاز ذلك وقد جرت عادته في مثل هذا المقام بتقدير المبتدا
ولا نظير له وجه يعتد به ووجه العطف على هو بخبريه في السموات ظ اذ معناه انه كامن فيهما وعلى هو
تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكره من الاستلزام واما على هو المعبود فيه او المعروف فيه بالالهية او الاختصاص
بهذا الاسم فلا مرية لانه لا دلالة لاستواء السر والعلانية في علمه على هذا المعنى اذ ربما يعبد او يعرف بالالهية او يختص
بهذا الاسم من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبود به بالحق فله وجه او خبر ثالث ظاهره عطف على
كلام مبتدا وليس بمستقيم لانه خبر ثان لا ثالث وانما يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل
عطفا على مضمون الكلام السابق اي هو ثبوت على الوجهين وكلام مبتدا على البواقي او خبر ثالث على احد الوجهين
الاولين وسياق الذين يلي جواز كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية ومن آيات ربهم للتبعيض لان الآية
الواحدة وان استغرقت حكم النفي فهي بعض من جميع الآيات وجعلها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم
لو كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كان لهم الا حصول بعضهم نحو قولنا
ما اتيتهم بعض الايمان اي بعض كان مردود على كلام محذوف اي متعلق به في معرض الجزاء وان كان
في الحقيقة سببا للجزاء اذ المعنى ان كانوا معرضين عن الآيات فلا تتعجب فقد كذبوا بما هو اعظم آية وهذا اشد
من الاعراض ولتقارب المعنيين اي معنى مكنا له في الارض ومكنه جمع بين العبارتين على وتيرة واحدة

كان

كان احدهما مستعملا مكان الاخرى وكان ينبغي ان يبين موقع ما لم نمكن لان الماء ينزل منها على جواز ان
يراد بالسماء المظلة مع وصفها بالمدرار بمعنى المغزار لكن ينبغي ان يبين وجه ارسالها نفسها وقيل هو بيان لوجه
ارسالها كانه جعل ارسال الماء منها منزلة نفسها ارسالها تجاوزه الاعظم عنده والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج القرن
اهل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت سكرت ابصارنا حبست عن النظر
تقالوا انه هذا اشارة الى ان تقال الذين من وضع المظهر موضع المضمر لم يكن بد من اهلاكهم لانهم اعطوا ما هو في
غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطي اصحاب المائدة فيجب ان يهلكوا لعدم الفائدة في ابقائهم وكذا
عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال الياس برؤية ملك الموت لعدم وجودهم عن الحكمة اذ الانسان
انما خلق للابتلاء بالتكليف فقوله لم يكن بد جواب اذا عاينوا لانهم كانوا يقولون يعني انهم متقابلين
واقترحوا حينا احدهما ان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم ملك في صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر والآخر ان ينزل الى القوم ويرسل اليهم مكان الرسول البشر ملك فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي
الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل فضمير جعلناه للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول
سواء كان الى محمد عليه السلام او اليهم لانه ليس بلازم في انه يجعل رجلا الا اذا خص بان يعاينه القوم ايضا فيصح
قوله لانهم لا يبقون مع رؤية الملائكة في صورهم في صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا في
الصحاح وعن الاصمعي فتح الدال ويجوز ان يراد ذكر في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبني الاول
على ان يلبسون استقبال على تقديري موقت بحين جعل الرسول ملكا والثاني على انه حالي تحقق هو ما هم عليه
حين اشتال محمد عليه السلام اليهم ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني
تكذيب محمد عليه السلام ونسبة الآيات الى السحر وما مصدرية ويحتمل الموصولة فقوله كما هم مخذولون الآن
تتميم وتقرير للمعنى لا تفسير لمعنى اللفظ وقوله في اي الخذلان هو المراد بلبس الله عليهم لئلا يلزم نسبة القبيح
الى الله تعالى حتى اهلكوا يعني ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم كما في احاط بهم العدو ثم فيه الاسناد الى السبب
قوله جعل النظر سببا عن السير يعني ان كليهما مطلوب لكن الاول للسير وانما تم انظروا فانما لم يحمل على التراخي لان
واجب النظر في آثار الهالكين حقه ان لا يتراخى عن السير وقيل يحتمل ان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما
كما في نوضاء ثم صلى تقربهم الى الاعتراف بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان
ينكره الذين خسروا انفسهم نصب على الذم او رفع او بجعله مبتدا خبره فهم لا يؤمنون كيف جعل عدم ايمانهم
مسببا عن خسرانهم لشعر بان الفاء يفيد السببية وان لم يكن داخلة على الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم في
الجواب تلك السببية حيث اقتصر على تعيين الخسران بحيث يصح ان يجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان وسببا

له وهو الخسران في علم الله تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون سببا لعدم
الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو رأي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر ولو قال باختيارهم
لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناع ايمانهم
الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل لهم اليه ومنه اندفع
ما قال الامام الرازي بقي ان هذا يدل على ان سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع
من الايمان وذلك عين ما ذهب اليه اهل السنة   وله عطف على لله يجوز ان يريد انه من عطف المفرد على المفرد
اعني الخبر على الخبر والمبتدأ على المبتدأ كما تقول في له الملك وله الحمد اي له تعالى الملك والحمد على الملك او ان يريد
ان له ما سكن عطف على لله ما في السموات والارض وقد حذف المبتدأ بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود
ان يدخل هذا ايضا تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين اي لله ما استقر في الامكنة وله ما استقر
في الازمنة ولذا جعل سكن من السكنى دون السكون اذ لا وجه للسكون عن المتحرك في مقام البسط والتقرير
واظهار كمال الملك والتصرف   اولي غير الله همزة الاستفهام بمعنى قدم المفعول في الآيتين للاختصاص واولي
حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار راجع الى المفعول لا الى الفعل ولما كان بناء الفعل على المبتدأ مضمرا
كان او مظهرا معرفا او منكرا قد يكون للاختصاص على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب جعل قوله الله اذن
لكم للانكار ان يكون الله قد اذن لهم لا لنفس الاذن فانه قد كان من شيئا طبتهم وما ذكر في المفتاح من ان هذا
للتقوي دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اي فاعل كان مبني على انه جعل الانكار بمعنى لا ينبغي ان يقع
والمص جعله بمعنى لم يقع فصح الاختصاص   وهو يرزق يعني ليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع
تعبيرا عن كل الشيء بخطره   والضمير لغير الله فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما
لا يطعم قلت صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة فغلب او ورد
على طريقتهم في اطعام الاصنام   وقيل لا يكون عطفا على امرت لظهور انه لا يصح عطف لا يكونن على اكون
اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك امرت ان لا يكونن   الرحمة العظمى لما تحقق الشرط والجزاء احتيج الى
التاويل ليفيد فعلى الاول يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الى الكامل وعلى الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال
الجنة من لوازم الرحمة اذ هي وحدها دار الثواب اللازم لترك العذاب ونوقض باصحاب الاعراف
وكان قادرا على ادامته وازالته بيان لوجه ارتباط الجزاء بالشرط   تصوير للقهر يعني انه استعارة تمثيلية فلا يلزم
الجهة   الشيء اعم العام يعني لا يختص بالموجود ولا المعدوم الممكن ولا الجسم على ما ذهب الى كل من ذلك فرقة

وقد توهم

٢٥١

وقد توهم ان الحصر اقسام متقابلة ينحصر فيها الشيء لانه اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جوهر
او عرض والمعدوم اما ممتنع او ممكن ومنها ما مثال في الجدوات او على شمولة الجرم الجوهر الفرد والجسم وعلى تخصيص
المستقيم بالمعدوم   ليبالغ بالتهم لان قولك لا شيء اكبر شهادة نفيه ابلغ من لا شهيد   ثم ابتدأ شهيد
لاثبات النبوة والوحي هو اثبات الصانع وصفات الكمال من العلم والقدرة وغيرهما   وان يكون الله شهيد هو
الجواب فيتبعه الاسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر شهادة لان الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار
بان الله شهيد لا يلتبس مع قوله الله اكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيد لي   من المشركين هم اهل الكتاب يحتمل
ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب خاصة ولهذا كان مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون لانصبابه على الذم او رفعا كما
تقدم   جمعوا بين امرين متناقضين تفسير لقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى الآية والامران افتراؤهم على
الله ما هو باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجج وظاهر العبارة ان كلا من الامرين يناقض الآخر ووجهه
ان يراد انهما لا يجتمعان عند العاقل لان من نفى ما ثبت بالبرهان فاولى ان ينفي ما لم يثبت ومن اثبت ما لا حجة
عليه فاولى ان يثبت ما عليه البرهان ونفي الثابت يناقض اثباته وكذا اثبات المنفي يناقض نفيه وقيل
المراد ان كلا من الامرين مشتمل على التناقض لان تصديق الباطل واثبات المنفي في قوة انه ثابت اي بحسب الزعم
ليس بثابت اي بحسب الواقع وكذا تكذيب الحق ونفي الثابت والكل تكلف ومعنى جمعهم بين امرين انهم ذهبوا
اليهما جميعا لكن ورد في النظم كلمة او لان المعنى انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف من جمع بينهما   ويجوز
ان يشاهدوهم وان يحال وجهان في تقرير التوبيخ لا وجهان متقابلان للتوبيخ ليصير الاوجه ثلاثة   وقوله حين
لا يشفعونهم في موقع شرط جزاؤه فكانهم والجملة خبر الهتهم وقيل الظرف خبر انهم على حذف مضاف ليصح الظرف
خبرا عنه اي الان مشاهدتهم   مر كانت لعلك قد سبق تحقيقه في سورة البقرة بحيث لا يرد عليه الاعتراض بان
من مذكر ويؤنث   كيف صح ان يكذبوا اشارة الى الاستدلال من لا يجوز الكذب على اهل القيمة وهو انهم يطلعون
على حقائق الامور وعلى انه لا منفعة لهم في الكذب ومن كان كذلك لا يجوز ان يكذب فاجاب بمنع المقدمة الثانية
لجواز ان لا يميزوا بين ما ينفعهم وما لا ينفعهم لغاية الدهش والحيرة كما انهم يتيقنون بعدم الخلاص عن النار ويسالونه
واما قول من يقول اشارة الى جواب القائلين بعدم جواز كذب اهل القيمة عن هذه الآية الصريحة في كذبهم
وهو ان المراد ما كنا مشركين عند انفسنا وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون ومعنى قوله
انظر كيف كذبوا على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا ثم دفعه بانه يخرج الى تكلف لاستعمال الحيلة واجتهاد فيه وتعسف
اي اخذ على غير الطريق وتحريف للكلام الفصيح الى ما لا يليق به لان الآية لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا ينطبق عليه
لانها في شان حشرهم وامرهم في الآخرة لا في الدنيا بل هو عنه اشد نبوا لان اول الكلام ويوم نحشرهم وآخره وضل

خرافة

عنهم ما كانوا مقترفون وذلك في امر القيمة لا غير ويكون اذا جاوز كم في محل الجر مبني على ان اذا عند بعض لا تلزم الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسماء كما مر خرافات قيل اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاعاجيب فكان العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات ويقال هو ابو طالب فالنهي على الاول عن تعظيمه وعلى الثاني عن تحقيره وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الآيات ان الوجه الاول وسدته الشيء جعلته وسادة له صرع بالام اظهره وتكلم به جهارا والغضاضة النقص والعيب وعيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة او المراد عيون الكل اي كانه قيل من جهة عينيك وعين كل مسلم كما تقول لتقر عينك وعيني من حبك على وجه الاثبات اي دون التمني يريد انه ليس عطفا على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف اخبار على انشاء وسوجان باصغاء المقام كذا دعني ولا اعود واما نحو المبتداء فقد جرت عادته بذكر ولا يظهر انه نصوص وتقرير المعنى وتحقيق لكونه كلاما مبتداء ويحال مثل هذا على حذف المبتداء من غير ضرورة ثم جوز ان يكون عطفا والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب وان يكون حالا او سوط واما قراءة النصب فعلى تقدير ليت لنا ردا وعدم تكذيب كان اضمار ان بعد الواو كاضمارها بعد الفاء وما ذكر من معنى الجزائية والسببية اي ان رددنا لم نكذب فقد نظر في صحتهم متعلق بقوله بدا لهم ولتضمنه معنى السببية عطف عليه بشهادة جوارحهم مجاز عن الحس لاستحالة حقيقته وتحقيق الكلام فيه في موضع آخر يعني سورة العنكبوت الى حسرتهم وقت مجيء الساعة اشارة الى ان الغاية مضمون الشرط والجزاء وحقيقته ان يكون الغاية مضمون الجزاء مقيدا بوقت مضمون الشرط او جعل مجيء الساعة فالتجوز على الاول في اطلاق الساعة على جميع ما يتعلق بها من نفس اليوم ومقدماتها من حين الموت وعلى الثاني في مجيء الساعة حيث اريد به المجيء وما يقرب منه بحيث يصح ان وقت الموت وقت وقوع المجيء وان لم يجز ما ذكر يعني في هذا المقال بالنسبة الى هؤلاء القائلين واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال آخر وقوم آخرون وقوله للذين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه لما خص خيرية اعمال الآخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الآخرة وما ليس من اعمال الآخرة فهي من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو ولكنه قد يهلك اوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله يريد ان جوده ذاتي ليس مما يحدث بالسكر وبعده تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله والمعنى انهم لا يكذبونك لما كان ظاهر الكلام كالمتناقض بناء على ان الجحود بآيات الله المنزلة لصدق المعنى عليهم يكذبه لانهم يدعيه من النبوة

والرابع اجاب بثلثة اوجه الاول ان المراد نفي تكذيبه استعظام تكذيبه وجعله تكذيب الله والتسلية للرسول اما ثانيه ان المراد نفي التكذيب بالقلب واثباته باللسان الثالث انا ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي طبت نفسي عن الشيء تركت عنه وتركت فيه كرها واعرضت عنه في محل الظاهر جواب الشرط الثاني المحذوف والشرطية جواب ان كان كبر والمقصود بيان حرصه على اسلامهم او بلوغ الحرص الى حيث انه لو استطاع ان يأتيهم بكل ما اقترحوا من الآيات ولو تحت الارض او فوق السماء لفعل او الى حيث لو استطاع جعل النفوذ في الارض او الرقي الى السماء آية لفعل وانما اتى بلفظ كان في قوله وان كان كبر ليبقى الشرط على المضي ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوته ودلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال فلا تكونن من الجاهلين قيد الجهل بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم على الهداية لخروجه عن الحكمة ولم يشعر بان هذا نهي عن الحالة التي هو عليها كما نهي عنه فلا تكن وحرصه على اسلامهم او هو من قبيل لا تطع الكافرين لا يحسبن الله غافلا بانه هو الذي يتعلق بتقدير من جهة المعنى اي حال تقديره خاصة على الجانبين الى الاستجابة لكمال تقديره خاصة على بعث الموتى من القبور لكن على هذا يشكل بقوله ثم اليه يرجعون كثير دخل في التمثيل الا ان يراد انه اشارة الى ما يترتب على الاستجابة من الآثار في الدنيا والآخرة وقيل معناه يحيي ان الموتى مجاز عن الكفرة شبههم لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة تبعية واما على الوجه الاول فالمفردات على حقائقها وانما قالوا ذلك دفع لما يشعر به كلامه من عدم تنزيل آية ما وسلم ذلك في دعاء انه متروك لكنه لم ينفع لعدم المشهد بناء على صاحب وجه الدفع ان ما ذكروا عناد والمذكور في الجواب محمول على الآية الملجئة او المعقبة للعذاب ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا يكون مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم مما يختص به بالنون وضمير لما ويروى بالياء والمستتر لما وضميره للكتاب وكيف ما كان فهو سابق لما وجب وفيه احتراز عما يتعلق بتدبير العباد وارادتهم فانها لا تكون من هذا القبيل انما يعلم تبعا لما يقع فيعوضها اشارة الى ما هو المذهب عندهم من ان التعويض لا يحسن الا للمكلف وانما ذكر الثواب وهو منفعة مستحقة دائمة مقرونة على وجه التعظيم والعوض منفعة مستحقة غير دائمة ولا مقرونة بالتعظيم فالحديث استشهاد للتعويض والانصاف جميعا معنى ذلك زيادة التعميم اي المبالغة فيه والتأكيد بحيث لا يبقى وهم خروج شيء من الافراد لكون الوصفين من اوصاف الجنس دون النوع فيشعر بان القصد فيهما الى الجنس وهذا اسقط ما قيل ان الوصف للتخصيص او بيانه بالتعميم والظاهر انه لا يخالف ما ذكره صاحب الفتاح انه ذكر في الارض مع دابة وتطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما وللقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التأكيد او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ولهذا زيادة توضيح وبيان اوردناه في شرح تلخيص المفتاح

والضمير الثاني اي ما سمي صورة الضمير وصيغته كما يقال ضمير الفصل وكلما مر في بعض المواضع بشر بان ارايتك
بمعنى اخبرني منقول من رؤية القلب وفي بعض بانه من رؤية البصر وذلك انه قال وانما وضع الاستفهام عن العلم
موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فوضع السبب موضع المسبب وقال ايضا لما كانت مشاهدة الاشياء
ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر او لا تذكرونه من ذكر القلب
يريد ان تنسون مجاز عن الترك او هو حقيقة ان علقت الاستخبار به اي بقوله اغير الله تدعون انما خص
السؤال بهذا الوجه لان الشرطين اعني ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة متعلقان بقوله اغير الله تدعون
متعلقان بما عطف عليه على وجه الاضراب بل اياه تدعون وما يترتب على ذلك اعني فيكشف ما تدعون اليه
انكم عند اتيان العذاب او الساعة تخصون الله بالدعاء فيكشف عنكم ما تدعونه له فيدخل فيه قوارع الساعة
اي شدائد القيامة ومعلوم ان يكشف بالدعاء بخلاف ما اذا علق الاستخبار بالمعلق الذي هو من تدعون فانه
في معنى قوله اغير الله تدعون مع ما عطف عليه وما يترتب عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين
به فلا يلزم دعوة الله في كشف شدائد الساعة فضلا عن الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا الوجه ايضا
... تدعون غير الله عند اتيان العذاب او الساعة فيتوجه السؤال غايته الامر انه على الاول اظهر لعلهم
يكن لهم عذر لان لولا تفيد اللوم والتنديم وذلك انما يحسن اذا لم يكن له في ترك الفعل عذر وعنده مانع
الا عنادهم دفع بدله من عذر لكنه مع قبول ولا عنت فيهم غير ان لسوء فهم ليراوح عليهم من راوح بين
الرجلين قام على احداهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين العملين يعمل هذا مرة وذاك اخرى
كما يفعل الاب المشفق هذا تمثيل للاعتزال وتنكيب عن ظاهر المقال ولا ينبغي ان يخفى على احد ان هذا استدراج
واستهلاك عند غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الآمال والاماني والمطالب جميعا ليكون الاخذ والهلاك
اشد عليه وافظع وليس من مقابلة التشفق والتاديب بالحسنات والسيئات لم يزيدوا على الفرح
... وتقرير لقوله فرحوا وجواب الشرط اخذناهم بدليل الامر فانه ندب الى دعاء له فاجاب مع غير حال من الفرح
او في ضمن لم يريدوا الى ... من غير ذلك اي على حذفه بغتة نصب على المصدر او الحال والواجم الذي اشتد
حزنه حتى سكت عن الكلام ... بين واجمون ومتحيرون وآيسون ان الكلام من معنى الابلاس متناسب الشأن فيه
قرحة تخرج في اسفل القدم واستاصلت شأفته عبارة عن اذهابه بالكلية عبادة كما يذهب تلك القرحة بالكي
ايذان بوجوب الحمد لان مثل هذا تعليم للعباد ويقول على السنتهم اي ماتاكم بذلك يريد
ان الضمير به عائد الى السمع والابصار والقلوب متاولا باسم الاشارة وارادة اسم الاشارة متاولا بالمذكور وتحقيق
في عوان بين ذلك وجه توسيط اسم الاشارة لما كانت البغتة يريد وجه صحة المقابلة بين بغتة وجهرة

[catchword:] بان

مع ان الشائع مقابلة جهرة خفية ... بذلك المستقيم الحصر اذ غير الظالمين ايضا لا يكون لكن لا تعذيبا
وسخطا بل اثابة ورفع درجة ليبتلي بهم نالي به تعجب استنجز كانه حتى جعل العذاب ... قبيل الاخبار
استعارة بالكناية فاسند اليه المس كما جعل الاعرق والاقوى ... بمنزلة العقلاء في شدة
الحكاية فجمع بالواو والنون والامر من المرة بمعنى القوة والاقوى الافسح الواسع واني من الملكية عطف على ما
ستعبد فلا يدخل تحت الاستبعاد وان كان المعنى عليه وعطفه على لكم خزائن الله يفيد ذلك لكنه ليس ... الاعظام
من جهة اللفظ ثم انه قد صرح في اثناء الكلام بان القصد الى استبعاد دعوى الملكية ومبناه على ان ذلك ... كما صرح
في آخر الكلام ودعوى الحق مستبعدة وقوله الذين هم اشرف جنس ... ذكر ابو علي الجبائي ان هذه الآية تدل
على فضل الملائكة على الانبياء لان المعنى لا ادعي منزلة اقوى من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض
من نفي التواضع فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقدر عليها الا الملائكة فلا وهو الحق
بالمقام ولو سلم فيكفي الافضلية بزعم المخاطبين فان قيل دعوى الملكية من الممكنات اي من دعوى الامور
الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان يكون لها ما يقوم ببعضها ولهذا لما قيل لآدم ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في المحال فالجواب ان الموقوف على تعذرها
انما يفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المتنافية بلا خلاف وهذا الحال
كما من العناصر يجوز ان يصير الآخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع آدم لو سلم نبوته وكونه نبيا عند الاكل
مثل الضال والمهتدي كلامه كالصريح في ان في نفس قوله هل يستوي الاعمى والبصير ثلثة اوجه وان تحمله
انما يتفكرون مصير على كل وجه بما يناسبه وقد ذكره على سبيل النشر الغير المرتب واما ما يقال من ان المراد انه مثل
للضال والمهتدي وانما امر متبع الوحي ولا يتبعه واما من يدعي المستقيم ومن يدعي الحق نفيا باه نعطه عند الكل
لا من جملة المقول فان قيل انما يكون من جملة المقول لو كان عطفا على عندي خزائن الله فتعلل عطوفة عليه
بذلك يكون دورا قلنا المراد انه من جملة المقول في الواقع ويحمل على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار
بانه لا اعلم الغيب وانما الفائدة في الاخبار بانه لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعاء الامرين اللذين هما من خواص
الالهية ليكون المعنى انه لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكرير لا اقول في اني ملك دون اعلم الغيب اشارة
الى هذا المعنى والمعنى لا اعلم الغيب مزيدة مذكرة لنفي ولا اقول يحتمل المذكرة وانا فيه فان قيل سياق الآية في
الالهية ولا الملكية يهدم اساس دلالة لن يستنكف المسيح الآية على افضلية الملائكة قلنا في مقام نفي الا
ينبغي ان يكون المتاخر اعلى ليلا يلغو ذكره وفي مقام نفي الادعاء بالعكس فان من لا يتجاسر على دعوى الملكية كيف
ان لا يتجاسر على دعوى الالهية الاشد استبعادا وانذر به لا خفاء في ان الانذار بالقرآن والوحي نفعه

[margin:] من المرادة ...
[margin:] يقوم

ترتب الفتوى عليه انما نجح ونوثر فمن يكون له تقصير ويتوقع فيه اعتقاد ان يحشر من غير ولي ولا شفيع فلذا فسر
الذين يخافون بالمسلمين المفرطين في العمل اي بالكفرة الخائفين من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي
ولا شفيع حالا من يحشروا اذ لا يتصور حصول الانتفاء للمؤمنين المتقين ولا يوثر الانذار في الكفرة المنكرين و
الذين يعتقدون مجرد الحشر من غير اعتقاد ان لا ولي سوى الله ولا شفيع وهذا الكلام لكن في تعليل قوله لا بد من هذه
الحال بقوله لان كلا محشور نوع خفاء وانما يصلح هذا تعليلا لا لضم الخوف الى الحشر اذ مجرد الحشر ليس مما يخاف
ما لم يكن بهذه الحال وارواح جبابهم عطف على سواء والارواح ج لح والجباب جمع جبة
حسابهم من شيء يحتمل ان يكون من شيء فاعل الظرف المعتمد على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصفا له تقدم فصار
حالا ومن في من شيء مزيدة للاستغراق لكن تشبيهه بقوله ان حسابهم الا على ربي في الدلالة على الحصر تصريح بانه
والاثبات يشعر بانه اثر ان يكون شيء مبتدأ والظرف خبره المقدم للحصر لان وقوع النكرة في سياق النفي
في صلوح الابتداء من غير تقديم للخبر عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف لما فيه من الحصر قال في تقرير معناه
حسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك وكذا تقديم عليهم على المبتدأ في قوله وما من حسابك عليهم من شيء ولذا
قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم هذا ولا يخفى ما فيه على في الآية من الذوق المفهوم فان
معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم وتبعتهم عليهم ومعنى على الله حسابهم انه الذي يحاسبهم ويواخذهم ولا ينبغي ان يفهم
من التشبيه بقوله ان حسابهم الا على ربي في ان المعنى ما عليك حسابهم بل على نفسها في ما صرح به آخرا من ان المعنى ان
حسابهم عليهم لا عليك فقوله بعد شهادته متعلق بتعالى وقوله وان كان الامر على ما تصلحه التي لا تعادلها الواو
لا الشرطية الاصلية والمعنى لا يلزمك الا اعتبار الظاهر وان كان الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن وانما انه
اعني وان كان لهم باطن فشرطيته وقوله وقيل الضمير للمشركين عطف على اول الكلام المبني على كون الضمير يعود الى المسلمين
لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قد اعتبر في ضمير صاحبه جانب المعنى اي لا تواخذ واحد منهم بحساب
صاحبه والا فلا يصح رجوعه الى انت ولا الى هم على وجه التسبيب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب
النفي لصح ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فتكون من الظالمين افتتن ا
استفيد من لفظ ذلك الاشارة الى هذا الفتن الترتب المذكور انكارا متعلق بيقولون مفعول له او مصدر
وحق فتناهم اي المعنى المراد منه المعلل بقوله ليقولوا والاهم سبق ان معناه الخوض ابتلينا
فان قيل لا خفاء في ان هذا القول مسبب عن هذا الفتن اذ كان للمشركين مع المسلمين الواقع مشبها به
وهو بحسب اللفظ متعلق بفتن البعض بالبعض الواقع مشبها فكيف يصح ذلك قلنا ليس المقصود تشبيها ليس
مشبهه ومشبها به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص ومثله كثير ترى انه فانه بالكسر

انه اراد انه ترى انه من عمل فانه مفعول كلاهما بالكسر والفتح والواقع كذلك الا انه لما لم يبين وجههما في نافد و
البعض لما انه لم يتعرض للقراءة فيه وان قوله فانه من كلام المصنف والمعنى ترى انه بالكسر والفتح فانه بالكسر على الاستئناف
وبالفتح على الابدال جهلت على عمد اي ما تدبرت عاقبته هذه الزورة وما تأملت فيما لا منه الضرر والخوف
وكنت في ذلك من اهل السفه والجهل حيث انك كنت عالما بحقيقة الحال والمراد انه جاهل بما يتعلق به فيكون
حالا مفعولا ولا يكون من الجاري مجرى اللازم وهذه الآية لا سيما على هذا الوجه تقوي مذهب المعتزلة حيث في كونه
مقام بيان سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن الجهل والتوبة والاصلاح فانه يغفر ولذا قيل انها نزلت في عمر رضي
حين لم يعلم المغفرة وتاب واصلح فلا يدل على ما ذكر وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور في الآيات السابقة
وقد دل قوله والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون على اهل الطبع وقوله والذين يخافون ان يحشروا على اهل امارة القبول
وقوله والذين يؤمنون باياتنا على المسلمين المفرطين والابعد ان يجعل الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى جميع ما سوى
اهل الطبع واهل التقوى ويكون ما سبق من اما واما منعا للخلو دون الجمع وقوله فصلنا ذلك اشارة الى المعدل الذي
تعلق به اللام في ليستبين وتقدير الماضي نظرا الى ما عليه المعنى وذكر نفصل الآيات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار
وتناول الماضي والآتي عن عبادة ما تعبدون لقوله اني اعبد الذين تدعون وفيه استجهال لهم حيث
لم يتبعوا ما دل عليه العقل والسمع ان اتبعت اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدين في شيء تفسير لقوله قد ضللت
اذن وما انا من المهتدين فان قيل كلاهما تفسير بالاقوى لما تبين من اصول البلاغة ان قولك هو ضال ابلغ
من ضل وهو من المهتدين ابلغ من هو مهتد فينبغي ان يعكس قلنا اما الاول فمن المقام لان المبتلى ذا تبع اهواء
الكفرة كان ذلك غاية في الضلال واما الثاني فلما مر غير مرة من ان نحو وما هم بمؤمنين يكون لتاكيد النفي لا لنفي
التاكيد يعني اي لكم كذلك من هذا من باب التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك على حجة واضحة مستقاد
من التنكير قوله وقيل على معنى من ربي على حجة من جهة ربي فعلي هذا من في ربي صفة بينة على معنى كائنة من ربي حال
عنه وضمير كذبتم به على هذا لبينة لا لربي اذ المتصل المفرد والمنفصل منه ومنهم وذلك انه صدقت بالبينة وانتم
كذبتم بها بخلاف ما اذا قيل وانتم كذبتم بربي واما على الاول فيحق التقابل بعود الضمير الى ربي لان المعنى في
صدقت به وانتم كذبتم وموضع من ربي صفة بينة لكن معنى منه متصلة عرفه ربي مرتبطة بما دالة عليها جعل
للغيب مفاتح على طريق الاستعارة معنى الاستعارة بالكناية تشبيها للمحسنات الاشياء المتوقف منها بالاقفال واثبات
المفاتح تخييلية كاظفار المنية بقوله فاراد انه هو المتوصل الخ مبان للمراد لا دلالة على ان الاستعارة تمثيلية والا لكان
المناسب ان يقول هذا الكلام استعارة او تشار والحصر مستفاد من تقديم الخبر اعني عنده مع التصريح بقوله لا يعلمها الا
ويبين عليه استغراق مفاتح الغيب لكله ويعلم ما في البر والبحر فضلا الى علم الغيب علم الشهادة واما جعل المفاتح استعارة

للعلوم بقرينة الاضافة الى الغيب فليس لكلام المص مجال اذ جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ايضا استعارة مكنية
جعل للغيب مخازن اودع ما هو وهي عنده فلا يطلع على الغيب غيره فيكون هذا ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات
كما دل عليه قوله لا يعلمها الا هو لا عن قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام الرازي وقوله ومن علم موصولة
عطف على المفاتح وتوصل الما عطف على موصول بها كما تقول لان زيدا معلوم وعمرا يبغضه وقد يحمل شرطه لمفيد
الابهام المناسب للمقام ويعتذر لوقوعها اسمان مع وجوب صدارتها بانه يجوز في التابع ما لا يجوز في
المتبوع وانت خبير بان عموم الموصول يغني عن ذلك ومما قيل ان اطلاق الموصول على الله ولو بطريق التجوز بعيد
لما ينبئ عن تجدد الوصل ليس بعيد كما لكر بر لقوله الا يعلمها معنى من جهة المعنى على ما بين واما ... للفظ
نحو وصفه المذكورات كما ان الا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تأكيد للاستثناء الاول او بدل منه وانه ليس
استثناء من الا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها اثباتا من النفي فمما لا ينبغي ان يصغى اليه
المحصل لنسدح ... بطريقة على الوجه او القاء على الظهر وجعل خطاب يتوفاكم للكفرة لكون الكلام مسوقا
للتوبيخ والتهديد على ما يفصح عنه قوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ومن اجله عطف على في شأن تعالى
النفس والساف بريد ان ضمير فيه ليس للنهار بمعنى يوقظكم فيه على ما ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله
ويعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة بالنهار والكسب فيه وكلمة ثم يدل على تأخر البعث عن ذلك بل
الضمير جار مجرى اسم الاشارة عائدا الى مضمون كونهم متوفين وكاسبين ومعنى في هو حاصل معنى اللام التعليلية
والغرضية والاجل المسمى هو مدة الكون في القبور وقد ضرب اجلا للبعث والجزاء ينقضي بالبعث ... معهود
لكن لا يخفى ما في هذا من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب
في النهار السابق على ذلك الليل لا دلالة فيه على الايقاظ عن هذا التوفي وان الايقاظ متأخر عن التوفي
وان قولنا يفعل ذلك التوفي بالليل ثم البعث بالنهار لتقضي مدة الحيوة المقدرة كلام منتظم غاية الانتظام
هو الذي عرفتموه قادرا قد سبق معنى هذا النوع من التعريف باللام في اولئك هم المفلحون وانه غير
تعريف العهد والجنس لكن نقرب معناه من معنى الكامل في ما خذ الاستغراق عطفه عليه بالواو دون او
ولعله هذا المعنى على الناظرين ذهبوا الى انه اشارة الى التعريف العهدي وجعل حرف الواو بمعنى او والمراد انه ذو
على الاحتمال او المراد بالمعهود هو الموصوف بكمال القدرة ... معتزلة ... قالوا ... على ما هو الظاهر
افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهبه واعترض بانه خلاف مذهب اهل السنة ايضا لان
لغيره قدرة الكسب والخلق لكن قدرة الايجاد وانت خبير بان القدرة على الامور ليس لغير الله على المذهب الحق
مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والاقرب ما قيل انه لا يصح ان يحصر على الله مطلق القدرة

على الامور

الامور المذكورة لاشتمالها على شرور وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت اقوى بقدرة الله وهو خلاف
مذهبه ويجوز ان يراد بفعل الاول الانساء استقباليا بعد ورود النهي المشار اليه بقوله فاعرض عنهم وهو المعني
هو النهي والذكرى هو ذكر النهي علم لذلك النهي وعلى الثانية ماضيا قبل ورود النهي والمعنى قبح المجالسة المعلوم
بدليل العقل على ما هو راي المعتزلة في الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكر الله ذلك القبح بدليل السمع والتنبيه
عليه بقوله فاعرض وتقدير بعد كلمة الشرط لفظ كان ليفيد معنى المضي لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه
كلمة ان الى الاستقبال قال الله تعالى ان كان قميصه قد من قبل ان كنت قلته نص على ذلك بعض المحققين من
النحاة وان صح نحو هذا ينسينك خبر كان المحذوف لا شرط دخلته ان الشرطية المؤكدة بما فلا يصح دخول
نون التاكيد عليه قلنا صح ذلك لكونه في لفظ شرطا اكد حرفه بما كراهة لمساءتهم هي مصدر ساءه
يسوء اضيف الى المفعول اي اساءة المستهزئين للمتقين ويجوز ان يكون الضمير اي فيهم لعلهم للمعطي اي لذكر
المتقون المستهزئين ليثبت المتقون على تقواهم ولا يأثموا بترك ما وجب عليهم من النهي عن المنكر لان
قوله من حسابهم بانه ذلك لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيد العامل فاذا عطف ذكرى على شيء عطف المفرد
على المفرد كانت جهة القيد معتبرة فيه ويؤول المعنى الى ان ما عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم
فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به قلنا نحن لا ندعي ذلك بل ندعي
انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه
معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار او راكبا احد من هؤلاء القوم رجل ولكن
امرأة يلزم ان يكون مجيء المرأة في يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب ويكون هي من ذلك القوم البتة لجود الاستعمال
بخلافه ولا نفهم من الكلام سواه بخلاف مثل ما جاءني رجل من العرب ولكن امرأة فانه لا يبعد كون المرأة من غير
العرب اتخذوا دينهم لا خفاء في ان ليس للمشركين دين من الاديان المشروعة من نبي من الانبياء فقيل
وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ... معان الاول انهم اتخذوا الدين
المفترض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والدين المفترض الواجب عليهم وان
كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب
الثاني انهم اتخذوا ما يتدينون وينتحلونه ويجعلونه بمنزلة الدين لا اصل الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصل
هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم على ما صرح به المص وليس من القلب في شيء ولا من جعل المبتدأ نكرة
والخبر معرفة على ما يتوهم الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني دين الاسلام لعبا
ولهوا حيث سخروا به واستهزؤوا فحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث

استهزؤا بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم وسخر الاضافة في الاول والثالث ظ وفي الثاني انه عادة لهم ثم نقل وجها آخر وهو ان المراد بالدين العيد الذي يعاد الله كل حين محمود بالوجه الذي شرعه الله كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم وابسالى بنيّ بغير جرم بعوناه ولابدم مراق البيت لعوف بن الاحوص حين حمل ما من غنى لبنى قشير قالوا لا نرضى بك حتى تضمن فيه طلب تعلمه تهلف وتحرعلى تسليمه فيه للهلكة من غير جرم جنوه ولا دم اراقوه والبعو الجناية لان العد هنا مصدر لنوعه مفعولا مطلقا وهو ليس بما خود نعم يمكن ان يراد بضميره الفدية على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد كما في قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل لكنه تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قولك سير من البلد واخذ من المال واوحى الى النبي قيل من لنا يعني آية ندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد عطف على ندعو وله اصحاب ينبغي ان يكون في موضع الحال حيران من هو العرب مداحا يتول به العرب والعجم والكثر اهل الملك ومدعى حساده جمع كثير من الشعات وليس بمنكره ولذا يعول على ما جمل الكاف شروع في وجه الاعراب واللغة بعد تمام تفسير الآية على موقع لنسلم حل المراد انه كثيرا ما يقع في هذا الموقع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على طريقة فاصدق واكن ولهذا شعر قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا بهذا الاعتبار لكن لا يخفى ان ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة الى المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها ثم جوزان يكون عطف على ما بعد اللام وان المصدرية موصولة بالامر على ما مر غير مرة قوله الحق مبتدأ يعني ان قوله مبتدأ والحق صفته على ان المراد به المعنى المصدري يعني تضامه الحكمة والصواب فيصح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقديم الخبر يكون لكونه الشايع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة وان كان الحصر غير مناسب هنا وما ذكر من الحصر بقوله لا يكون شيئا الا عن حكمة وصواب مستفاد من المقام اذ لو جعل تقديم الخبر اعني يوم يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي قضاؤه الحق لا يكون الا يوم يقول وهو فاسد ويجوز ان يكون حتى هذا الكلام اي نعدم على قوله ويوم ينفخ ظرف لقوله وله الملك والاقرب انما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه فعل كما قيل في آدم شبيب مغلاة ذكر صفتها وحالها وابن قيس كان شبيب الرقيات في مضيف اللام في بروى قيس بغير التنوين والا فهي عطف بيان له وهذا انسب بالمقصود بعض المحدثين قيل هو ابو محمد الخازن الصاحب بن عباد اوارائه عطف على فيجوز ان ينتزيه وعائد على هذا محذوف بدلا من ابيه او عطف بيان على الانكار بمعنى لا ينبغي ان يكون ذلك الذي يكون وكذا التحدث في معنى التحدث على قصد الانكار لكنه بمعنى التحقيق والتثبيت لان الفعل كائن ومثل في ذلك التعريف قد سبق ان اسم الاشارة اشارة الى هذه

هذا الاعتبار ولذلك

الاراءة لا شئ آخر يشهد به هذه واورد بدلها الاراءة التعريف والتبصير تصحيحا لذكر اسم الاشارة وبينهما على انه من رؤية البصر لكن استعيرت لمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليست مما يبصر حسّا الشعب قال الجوهري بالسكون والفتح لغة ضعيفة يقال شغبت على القوم هيجت عليهم الشر وفلان يطول الشعب الارباب المتعددين اشارة الى وجه الجمع بالواو والنون والاول وهو ان يكون ارشادا للقوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيها لهم على الخطاء اظهر لان قوله ان لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة وان قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث احتج الى القسم قال اللام في لين موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون صريح في ان الكلام مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر وانتم لا تخافون اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز ان يقع حالا بالواو الا ان مع الاسمية اظهر واكثر وانه فسر الظلم بالكفر لفظ اللبس قد شاع استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة لا امن له ولا اهتداء من حيث دلت على اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب بان المراد بالظلم ههنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كما يرشد اليه تكير ظلم اشارة الى هذا بدليل ما روي عن ابن مسعود رض انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلعم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس هذا ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاشار المص الى منع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به مما لا يتصور لانهما ضدان لا يجتمعان فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات لكنه خبر واحد في مقابلة الدليل العقلي القطعي فلا يعارضه والقول بان الفسق ايضا لا يجامع الايمان عندكم لكونه اسما لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره بلفظ الفعل الا هذا حتى انه يعطف عليه عمل الصالحات مثل آمنوا وعملوا الصالحات وامنوا واقاموا الصلوة والجواب انه ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق به بحيث يخرج به عن الكفر فلا نسلم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الايمان ثم الكفر مرارا وبعد تسليم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصاة خوفا من الله بل غايته ذلك هو تعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع وقرى بالتنوين نمن نشاء مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او الظرف ان جوزنا تقدمه الضمير لنوح او لابراهيم اذ المذكورون او المجموع

الشرك

اشارة الى ...

من ذريته كل منهما على اعتباد تغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان ابن اخته هاجر معه الى الشام فان
رجع العود الى نوح بالقرب رجع العود الى ابراهيم بانه المقصود بالذكر دلالة على انه لما قرر حجة التوحيد ذب
عنها اكرمه الله تعالى في الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبياء من ذريته كرامة باقية الى يوم القيمة
مع كون بعض آبائه انبياء كنوح وادريس وشيث بدليل قوله استدل على كون المراد بالقوم في قوله
فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء الثمانية عشر المذكورون اعني نوحا وابراهيم وغيرهما من آبائهم بوجهين احدهما
قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه اشارة الى الانبياء المذكورين فان لم يكونوا هم الموكلين
لزم الفصل بين اولئك الذين آتيناهم الكتاب واولئك الذين هدى الله بالاجنبي وثانيهما ان قوله تعالى فان
يكفر بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب الآية مترتب عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله
واخبر بانهم لو اشركوا لحبطت اعمالهم فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة المشركون فقد وكلنا بها
القوم الذين لم يشركوا به ولم يقصد ذكر منهم الاعلى سبيل الفرض والتقدير فاتم المظهر مقام المضمر وتنكيرها
وتكريرها وقيل بكل مؤمن من بني آدم سواء آمن بالنبي عليه السلام او من قبله من الانبياء والباء في بها صلة
كافرين على ان يتعلق بالمذكور بناء على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيدة فيما قبله سيما الظرف او على ان يتعلق بمقدر
سابق يفسره المذكور فبهداهم اقتده اي اجعله منفردا بذلك يعني اجعل الاقتداء مقصورا عليه فلما قيل
الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع فلا يجوز فيها التقليد فيما معنى
ما معنى امره بالاقتداء بهداهم قلت معناه الاخذ به لكن لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع
ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع والهاء في اقتده للوقف والهاء
الى المكلف جعله ضمير المصدر بناء على ما نقل عن ابن علي واستحسن ان يوقف على اقتده لان الهاء مثبتة في المصحف
وغيره ولا ساكت لها الا في الوقف وفي الدرج محافظة اتباع المصحف وقيل المراد انما تثبت في الوصل ايضا
شبهها بهاء الضمير احترازا عن مخالفة المصحف بدليل قراءة من قرأ بتحويله بالتاء والفوقانية فان اليهود
هم الذين كانوا يجعلون التورية قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش واما على
قراءة الياء التحتانية فيكون الضمائر جعلوا غيبا لا ارتكابهم شناعة ذلك الفعل وانما قالوا جواب
عما يقال كيف يقصد هذا القول من اليهود وهم معترفون بان الله انزل التورية على موسى عليه السلام فاجاب بانهم قالوا
ذلك مبالغة في انكار انزال القرآن على النبي عليه السلام او غضبا وذهولا عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله
الى ما ذكر ابن الضيف الخ لكن الوجه هو الاول ولذا رتب عليه بحث الالزام والتوبيخ وما يتعلق بذلك حتى
غيره غاية كونه نورا وهدى اي لم يبق بعد ذلك كذلك وقد الزموا حتى اذا كان القائلون هم اليهود فوجه

الزامهم بان الله تعالى قد انزل التورية لاعترافهم بذلك وافتخارهم به واما اذا كان القائلون قريشا فوجه الزامهم
انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود ويسلمونه ويقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم الخطاب
لليهود فان قيل الاخفاء في ان قوله وعلمتم من جملة مقول قل من انزل وليس فصلا اجنبيا منه ومن قل
فاي حاجة الى التعرض لكونه بالنص خطابا لليهود او لقريش قلت هو لا يدخل من حيث المعنى في حيز من انزل الكتاب
الخ ولذا قالوا انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على انه مقول آخر بالاستقلال وعلى تقدير كون الخطاب
لقريش فهذا خطاب لمن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة ولم يتعرض له في الكلام على الوجهين وعلى
القراءتين من الاصفات لوضوحه عنده من احاط بما سبق من كتابه معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب لا ارى
حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل هذا
اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير لانها مكان يعني انها مستقر اول ما ولد وتحقق من البيوت
والقرى كالام ولانها مجمع جميع القرى بمنزلة الام ولانها اصل القرى لعظم شانها ولبعض المجاورين حتى نقيم
انتابه آنا بعد مرة بعدا اخرى ولا ارى سببا باعثا على انشاد مثل هذه الابيات سوى الاعلام بكونه على طرف
البلاغة في باب النظم والنثر فاولتهما الكذابين لان السواد سيما الذهبي لانما سبب الرجال سيما الانساء
وكونهما في نديه دليل على براع فيما يستوي به من امر النبوة ونحوه فيها على التحلي وشانهما وارالتهما باد في التعات
وهذه عبادة بريد انه مثيل وتشبيه بفعل الملائكة في قبض ارواح الظالمين بفعل الغريم الملح الملازم لا بالارتح
البرزخ ما بين الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهوان متصف به فاذا اضيف اليه دل على كمال التمكن فيه والاحقا
كانه حقه وملكه في استعبادكم بعضكم كانه على حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدر عبادتكم لان
جعلها شركاء في العبادة كان على التحقيق لا الزعم وانما المزعوم كونها شركاء في اتخاذهم عبيدا لانهم لما عبدوا آلهة
وعبدوها كان ذلك زعما منهم انما اتخذتهم عبيدا كالله اتخذهم عبيدا وقرئ فرادا بالتنوين جمع فرد
كرخال ورخل واما فرادى على فعالى فجمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان في التقدير كسكران وقع
التقطع بينكم يريد ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كان المعنى المسند
المسند اليه مثل شملكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه واقع في الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا فان
اله اسند الى ضمير الامر لعوده الى العوس اي تقطع الامر بينكم وقريب من هذا ما قال ان بينكم صفة اقيمت مقام
الموصوف الذي هو المسند اليه اي امر بينكم كما جعل عليه قراءة من قرأ بقطع ما بينكم على ان ما موصولة او موصوفة
واما على قراءة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف فظ وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية
كما حكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة واما على لزوم الظرفية ففي المفصل ان الظرف اسم لا تمكان

او زمان ينتصب بفعل ثم يتسع فيه فيستعمل استعمال المفعول به   عطفه على فالق الحب والنوى لا على الفعل
قد شاع في الكلام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحسن المقابلة كما في تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل وجاز عطف اسم الفاعل على الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق الآية على كون الصفات بلفظ اسم
الفاعل وانما عدل في اخراج الحي الى الفعل استحضارا له لكونه اول في الوجود واعظم في القدرة لكن لا يخفى ان
قوله يخرج الحي من الميت في موضع البيان لفالق الحب والنوى ولذلك ترك العاطف ومخرج الميت من الحي
لا يصلح بيانا فلا يحسن عطفه عليه فلذا جعله عطفا على فالق الحب   انني ربا حامي من مربوع وقيل ام
رجل ويروى بفتح الراء والباء المفتوحة الواحدة   تنزى بيل الشعر لانه فواس في صفة الخمر كان بقايا
ما عفا من حبابها تفاريق شيب في سواد عذارى   ترددت به ثم انتزى عن اديمها تنزي بيل عن ساطع
نهار   يعني ان الحباب ستر الخمر فلما انشق الحباب عن وجهه ظهرت كما اذا انشق الليل عن ساطع النهار
استبان   وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل هو البحتري   مدى مخايل برق خلفه مطر جود
وورى زناد خلفه لهب   وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه   واول الغيث رش ثم ينسكب   ما يتوجه
المعنى لما بني في السؤال كون الاضافة حقيقية على كون اسم الفاعل في معنى المضي اقتصر في الجواب على منع ذلك
والا فنفي كونه في معنى المضي لا يستلزم كون الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون بمعنى الاستمرار ايضا ما نحن فيه كونها
غير حقيقية على ما صرح به في مالك يوم الدين ولهذا كان من كلامه تدافع وذكر في وجه التوفيق ان الاستمرار
لما عاول الماضي والحال والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي يجعل الاضافة حقيقية كما في مالك يوم الدين والى
الاخير من غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى الله
ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف عليه تأمل فاني هذا هو المنشأ وما قال انه لما بعد بمعنى المضي عن شبه الفعل
فمعنى الاستمرار اولى لعله لان شبهه الخاص انما هو بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا اشترط معنى الحال او
الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند العمل والمضارع قد يجيء بمعنى الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار
لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة تدخل بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار
فان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام
اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار بعيد عن
معنى الحدوث فيكون محض مزيد فلا يقع صلة بخلاف المضي   يجعلان حسبانا او محسوبان حسبانا يريد
انه مفعول به او مطلق والحسبان بالضم العذاب والحصر وبالكسر الظن والتخمين والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني
بالكسر   فاء المستقر بمعنى فاء الفعل وهو القاف والمعنى فلكم مستقر اي موضع استقراركم او استقرار ويكون بمعنى

المكان

المكان والمصدر جميعا ومنكم مستقر بمعنى كسر القاف   الطف وادق يعني ان الفقه هو الفهم والحذاقة
وتدقيق النظر فكان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال بالآفاق ففيه الظهور
والجلاء   ويجوز ان يكون الخبر محذوفا الظرف اذا كان عامله بمعنى الحصول والاستقرار وسمي المستقر كان خبرا
ولا يقال ان الخبر محذوف لانه لا يحتاج الى قرينة واذا كان معنى فعل خاص مثل زيد جالس في الدار وعمرو في المسجد
فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج الى قرينة فلذا كان مخرجه من النخل قنوان على حذف الخبر بخلاف حاصله من النخل
كان قنوان عنده عطفا على حب ويلزمه ان يكون من النخل عطفا على منه ويكون من العطف على معمولي عاملين كما
تقول خرج من الدار زيد ومن المسجد عمرو   ولان الجملة في المعنى عطف على قوله كالشيء الدانى بمعنى يجوز ان
يكون الدنو على حقيقته واعرض لي الشيء معناه امكنني وحقيقته ابدى عرضه والعرض بالضم الجانب والفاء في
خبر المبتدأ الموصوف بان الوصف شايع في عبارة المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا كلمة لكن والا مثل
لكنه والا انه بخيل ووجهه على ان يجعل الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتدأ ظاهر اي ان
لم يكن غنيا وان كان غنيا فهو بخيل او في جعل الواو للحال على ما مر اه المعنى والشرط غير محتاج الى الجزاء فلشبه الخبر
بالجزاء حيث قرن بالمبتدأ الشرط واما لكن او الاحتياج الى مقدر آخر اي ليس بجواد لكنه بخيل   وجنات من اعناب
فيه وجهان اورد على الاول انه لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات من آثار القدرة ولا خفاء في انه لا يختص بالوجه
الاول ولا بالجنات والاعناب بل يجري في النخل والقنوان ويندفع بان ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة
المقام واورد على الثاني انه يؤول الى ان يكون المعنى ومن النخل جنات من اعناب وفساده ظاهر والجواب انه اذا
عطف جنات على قنوان اي كان من اعناب عطفا على من النخل فهو من عطف مفرد على المبتدأ وآخر على الخبر
غايته ان المعطوف على المبتدأ يكون نكرة غير مخصوصة ولم يعرف منع ذلك كيف وقد قال الشاعر عندي اصطبار
وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقد يجاب بان من اعناب صفة جنات وهي كما ترى
مرد شه تجنيت انها والنخل جاز وصفها بكونها مخرجة من النخل مجازا لكون منبتها مدركة من خلالها كما يدرك
القنوان ففيه جمع من الحقيقة والمجاز او بان المراد انه من باب عطف الجملة اي ومخرجه او حاصله من الخضر او الكرم
جنات من اعناب بمعنى قوله عطف على قنوان يجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير ايضا لجواز ان يعتبر جنات
من اعناب عطفا على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضر او الكرم عطفا على من النخل   الى من سائر اشجار
يعني انه على حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه بل من النبات والاشجار   عطفا على
نبات كل شيء الاقرب لفظا ومعنى ان يجعل جنات عطفا على خضرا او الزيتون والرمان على حبا لكنه لم يذهب
الى هذا لانه يفسر اخراج الخضر من النبات بتشعبه من اصله ولان كثرة صنوف المسببات في اقسامها مع وحدة السبب

وسواء ادخل في مقصود المقام اعني بيان كمال القدرة والحكمة ثم قال الاحسن ان ينتصب الزيتون والرمان
على الاختصاص لانهما انتصبا بلا اختلاف تراتيب مع اقتضاء ظاهر الكلام خفضهما عطفا على اعناب فما بال العدول
العدول الى النصب لقصد الاختصاص كنت منه اقتصر على المقصود من البيت اي كنت منه بريا وو الدي
كذلك فحذف الخبر من المعطوف كما حذف في الآية الحال منه والشعر للازرق بن طرفة الباهلي حين نازعه
ناس من قشير في بير فقال القشيري سولص من لص ليتعرى عليه الحاكم فقال مقيدة منها رماني بامر
كنت منه والدي بريا ومن اجل الطوي رماني دعاني لصا من لصوص ومادعا بها والدي فيما مضى
رجلان ويروى من جول الطوي بضم الجيم وسو طرف البير والطوي المبني بالحجر ونحوه والمقصود ان متشابها حال
من الزيتون ومثله محذوف من الرمان وضمير متشابها عايد الى الزيتون لكن على حذف المضاف اي بعضه وسو
مقصود من حيث المعنى وجد التشابه النور واللون والطعم وانما قيد هذه الحال على ان حلقه بالعقود والاحساد
لا لطرق اتفاق الحال كيف يخرج منبثا مشيرا الى التقييد بقوله اذا اثمر للاشعار بانه ضعيف
غير منتفع به في مقابلة حال اليينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى هذا الاثم مانقل عن المص ان عطف
ينعه على ثمره من سنن الاختصاص على طريقة وجبريل وميكال يدل على ان الينع اولى من الغض فلذا
لم ينقل الى الغض ثمره وينعه نصبت الجن بدلا قيل الاول ان ينصب بمحذوف جوابا عن سوال كانه
قيل من جعلوه شركاء لله فقيل الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن ليس له كثير معنى الا انهم
الا ان يقال ان ليس في حكم التنحية بالكلية مافايدة التقديم لا خفاء في ان السوال على الوجه الثاني وانه
المعنى مافايدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ولذلك قدم اسم الله معنى على تقدير كون لله ظرفا لغوا
سواء تعلق بشركاء على ماقيل وهو ظ او بجعلوا على ماهو الظاهر من كلام المص وذلك لان حق الظرف اللغو ان يتاخر
عن المفعول به وانما قلت ان ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركاء مفعولا ثانيا لجعلوا يكون
تقديم الخبر الظرف على المبتداء النكرة جاريا على الاصل غير معلل بالاهتمام والاستعظام واعترض صاحب
الانصاف بان جعل تقديم لله على شركاء على تقدير كونهما المفعولين للاهتمام على مايراه صاحب المفتاح ليس
بمستقيم لان سوق الآية للانكار والتوبيخ فمنع الانكار بتعلق جعلوا بكل من لله وشركاء الا باعتبار
تعلقه بالآخر وهو ظ فلا يكون فرق بين جعلوا لله شركاء وجعلوا شركاء لله وكذا الكلام في تعدية الى المفعولين
فيكون الاعتناء بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالآخر لم يصح تقديم ما قدم منهما بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما
يكون في احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام وقيل هم الذين زعموا يعني ان جعل الشركاء في الخالقية لا في
مجرد العبادة فان قيل في المثبت على هذا شريك واحد لا شركاء اجيب بان لابليس ذرية واتباعا نعوض

انهم

انهم كثيرا من الامور في جعل الله خالق الشرور وكل ضار بعونه الشياطين فقد جعل لله شركاء فان قيل
اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار مايعم الاعيان الضارة كالحيات والافاعي
والمعتزلة لا يقولون بذلك ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم
وقد علموا ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى الاول معناه جعلوا غير خالقهم شركاء لخالقهم
وعلى الثاني جعلوا المخلوق شريكا لخالقه معنى وجعلوا لله خلقهم هذا ظ على تقدير كون الله مستقرا
او هو بديع في السموات يعني ان الاضافة حقيقية معنى في على مايراه البعض في ثبت المخرج الى اللاحق
ثم من وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان والجهة وحاصله توقف معنى البداعة والتنزه وانتفاء
المثال والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه في السموات وقوله او هو بديع رجح الشريف بانه على هذا التقدير خبر
مبتداء الله وليس بذلك بل الوجوه الثلاثة جارية في التقادير الثلاثة وجعل انه يكون خبر المبتداء اما على
تجويز كون الجملة الانشائية خبر مبتداء او على تاويل انه استفهام انكار بمعنى لا يكون واما على تقدير العود صفة
ظ وقرئ بالجر ردا يعني بدلا من الله او ضميره سبحانه او وصفا لله على تقدير كون الاضافة حقيقية ويجوز الرفع
على خبر قوله وفيه ابطال الولد من ثلاثة اوجه الظاهر ان العلم بكل شيء وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة
الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شيء وجها واحدا لان المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختياري وذلك بالعلم
ولانه ربما يناقش في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شيء لقد ولد الاخيطل ام سوء على باب
استه صلب وشام الصلب ج صليب قيل سو دك الجيفه وقيل صليب النصارى فان الاخطل كان
من نصارى العرب يعني ان صورة الصليب منقوشة على استه والشامة الخال وما بعده اخبار
لان الله علم لا يجوز ان يكون صفة لاسم الاشارة ولا تجعلوا من دونه لاسماء ما يستحق العبادة من
الصفات التي جعلت مناط الاستحقاق البصر هو الجوهر اللطيف وقد قال انه نور العين فكانه
اراد بالنور الجوهر الذي قام به الضوء او بالجوهر غير معناه المقابل للعرض وقد استقصينا في شرح المقاصد الكلام
ما في الآية من الاستدلال والجواب بما لا مزيد عليه لانه حيث قال اشارة الى دلالة الآية على امتناع الرؤية
لان ظاهره نفي الوقوع وهو لا يوجب نفي الامكان يعني ان عدم رؤيته بعد سلامة الحاسة وحصول الشرائط
المتعلقة بالرائي يجب ان يكون لامتناع رؤيته وانتفاء بعض الشرائط المتعلقة بالمرئي اذ وجود المعلول عند
تمام الاسباب والشرائط لازم عليه منع ظ وارد على لسان رسول الله كانه قيل قل فلكم عطف
عطف على ما انا عليكم بحفيظ فلنفسه ابصر قدم الفعل متاخرا لكون المعنى على الاختصاص واللفظ على الفاء
نزل من جاء فلاكرام جاء ولا يعول عليه الا الكرام الاباء وليه والله هو الحفيظ يعني ان تقديم الضمير ايلاء

حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحنيط غيري وسوا الله لا انا واما هو مدعم عليكم فللاهتمام ورعاية
الفاصلة فمن يجوز تقديم الظرف المعمول لما بعد حرف الجر المزيدة والا فمحذوف جوابه محذوف اي محله
شبهها الجواب الشرط الذي هو سبب والشرط سبب وقدر المحذوف متاخرا للاختصاص المناسب للمقام
بضم الواو مبالغة وذلك للنقل الى باب افعال الطبايع بمعنى قرنت اي عنيت وذلك لان
درس جاء لازما بالمعنيين وهو متعديا وكذا عفا وهي حال موكدة على تجوز في بعد الجملة الفعلية كما سبق في
قياما بالقسط او تنبيهون الهك فان قيل كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا
شفعاء عند الله سبحانه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك كما قالوا اترك شتم آلهتنا والا
شتمناك ومن امرك بذلك فان قيل اليس وصف آلهتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تضر ولا تنفع سبا لها
قلنا لا فان السب ذكر المساوي لمجرد التحقير والاهانة وذلك انما يورد في معرض الاستدلال على عدم صلوحها
للالهية والمعبودية وانما قيل لمحمد اي لابن سيرين انه اي حضور النساء مثله اي مثل سب الآلهة المفضي
الى سب الله حتى نبه الحسن رحمه الله وذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء حتى يصير بذلك معصية
يجب الامتناع عنها اي خليناهم ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله فاوله بجعل التزيين مجازا
عن التخلية وترك اللطف او بجعل الاسناد مجازا او كله على زعمهم واعتقادهم ان الله قد زين لهم وان
لم يكن الواقع كذلك لا ادري فكيف اجيبكم انها فائدة الحصر على هذا الوجه ظاهر بخلاف الاول تعالى
عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون اي قوله وما يشعركم انها اذا جاءت [illegible] حين تعلق بالابتداء
كلام من الله تعالى وان الضمير للآية لا للآيات ولما كان معنى ظاهر الكلام اي تعالى وما يدريكم انها اذا جاءت
يؤمنون حتى تطمعون في ايمانهم وتتمنون مجيء الآية اجاب بان الاستفهام للانكار بمعنى نفي علمهم بما هو الواقع
لا بما هو مدعاهم يعني ان الواقع سواء انهم لا يؤمنون على تقدير الآية كما لم يؤمنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك
شيء وانما اعلم انا لا ادري فلا تتمنوا مجيء الآية وقيل ان بمعنى لعل اي ما يشعركم بحقيقة الحال لعلهم لا يؤمنون
على تقدير الآية فلا تطمعوا في ايمانهم وقيل لا مزيدة وهو حذف عوجوا ابقوا على [illegible] راحلة مال و
المحيل المحول الذي اتى عليه الحول لاننا اي لعلنا وهو يونس بان يكون ان بمعنى لعل [illegible]
علي ابن خذام بالخاء والذال المعجمتين اول من بكى الديار من شعراء العرب قبلا كفلاء
يعني انه قيل بمعنى كفيل او بمعنى جماعة او هو مصدر بمعنى المقابلة مشية الاكراه لان عندهم
مشية الاختيار حاصلة البتة وهذا [illegible] اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان
الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الآيات لم ننعهم من الورود وجعل الشياطين اعداء للانبياء

قوله

بعدم منعهم

بعدم منعهم من الورود احترازا عن نسبة القبيح الى الله تعالى او على انهما مفعولان ولكل متعلق بعدوا لغو متعلق بعدوا
او بجعلنا قدم للاهتمام اي شياطين الانس يكبران حكاية الكلام ما لك بان نكونهم ولا نخليهم بالشرور
الى ان يعني لو شاء لو كفهم ولم يخلهم لان عدم مشيئة ترك المعاداة يقبح من الله تعالى وتحقيقها ما ذكر في
ليقولوا درست في ذلك اي لم يجعل الشياطين عدو الانبياء بالمعنى الذي ذكر لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما
حصل هذا الصغو بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشيء شبه به واستعمل فيه اللام وكذا في ليرضوه وليقترفوا ثم
عطفها الدالة بقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق من باب التهييج والالهاب الحثث
الناد او قد خاشبه التهييج والتحريض على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي عن الامتراء في حقية القرآن وتنزيله المقصود
من النبي فلا فائدة في النهي عنه اجاب عنه بوجوه الاول انه من باب الالهاب الثاني ان متعلق الامتراء
هو علم اهل الكتاب بحقية القرآن الثالث ان الخطاب ليس للنبي عليه السلام بل لعموم الناس الرابع ان الخطاب
لكن المراد هو الامة على ما سبق مثل ذلك وقيل هي اي الكلمات او الكلمة القرآن ومعنى عدم تبديله ان احدا لا يقدر
على تحريفه كما حرفت التوراة والانجيل والتاء في قوله لا احد يبدل شيئا من ذلك صدقا اي اخبارا وعدلا اي امرا
ونهيا او وعدا ووعيدا ليس في موضعها الا بمعنى بدله بخوفه امثالا ازال خوفه الى الاخر وان تطع اكثر الناس
اضلوك سواء في القرآن يضلوك قيل عدل الى الماضي تنبيها على تحقق اللزوم او يكذبون الخرص التقدير والكذب
ان كنتم متيقنين اي صرتم عالمين حقائق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك الزعم ومعنى اي ان
كنتم متيقنين بالايمان وعلى تقدير منه فان التصديق يحاف ظنا وتقليدا او تحقيقا واما الحصر المستفاد من خاتمة
[illegible] من عدم اتباع المضلين ومن التعبد بالشرط المذكور وقيل من سبب النزول فان نزاع القوم انما هو في
الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله [illegible] لكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا لما لا يحتاج اليه ساكتا
عما يحتاج اليه الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقريره اي ما موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا
ولك ان تجعله استثناء من ضمير حرم وما مصدرية في معنى المدة اي الاشياء التي حرمت عليكم الا وقت الاضطرار
اليها وباطنه العقد اي الزنا بالحبيبة في السر او الى الموصول اي ما لم يذكر انما يحتمل الضمير الى
ان الكلمة واما يحمل ما لم يذكر فيه الفسق على ظاهره يحمل عدله او لم يجعل الضمير المصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر
اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا سيما على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب
اليه احد وان سلم ظاهر [illegible] قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به مع ان القرآن يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد
ولان ما لم يذكر اسم الله عليه [illegible] الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق وقد ذهب جماعة
يعني ان ظاهر الآية حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول اجماع من عدا

فقطعا فدولت على التخصيص اللحم والشحم ونحوهما من اعضاء الحيوان واجزائه لكنه عم متروك التسمية مطلقا
وقد ذهب الشافعي رحمه الله الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة رحمه الله نسيانا ومالك رحمه الله مطلقا
في رواية ونسيانا في رواية والكل مخالف لعموم الآية وايراد كلمة او في قوله نسيان او عمدا لشعر بالمذهبين
ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعي رحمه الله وحده والقائل بان الميتة او ما ذكر غير اسم الله عليه انما تم على مذهب
حيث لم يفرق من العمد والنسيان واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فالناسي ليس بتارك لان تسمية الله في قلب
كل مؤمن على ما روي انه عليه السلام سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم
ولم يلحق به العامد اما للاجماع على تخصيص بالقياس وان كان منصوص الحله واما لانه لما ترك التسمية عمدا كانه نفى
ما في قلبه واعترض بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة وفاقا وبانا لا نم
ان التارك عمدا بمنزلة النافي لما في قلبه ما لم يكن ذلك لوثوقه بذلك وعدم افتقاره الى الذكر فذهبوا الى ان
الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عائد الى عدم ذكر التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك
نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة بخلاف العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية وجوه الاول
ان التسمية على ذكر المؤمن في قلبه ما دام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فالمحرم من ذبيحته الا ما اهل به
لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد لا يصح في حق الاكل مما لم يذكر اسم الله عليه كان او سهوا
اذ لا فسق يتعلق بما هو في محل الاجتهاد الثالث ان اصل لغير الله به فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكونه مما لم
يذكر اسم الله عليه قد اهل به لغير الله فيحل ما ليس كذلك اما بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات
الواردة في حل الاطعمة واعترض بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام
بتحققه البتة والرد على منكر تحققا او تقديرا على ما بين في علم المعاني والحال الواقع من الامر والنهي مبناه على
التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل هو فسق والجواب انه لما كان المراد
بالفسق ههنا الاهلال به لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي
الحكم به متحقق والمشركون ينكرونه فقد اشرك به اي صار مشركا بالله جاعلا له شريكا في استحقاق الطاعة
وشرعية الدين والملة ونحو ذلك مما هو من خواص الالهية للاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه
والشافعي رحمه الله فيهما اي في العمد والنسيان وفي فقه الحنفية ان مالكا لم يرخص في شيء منهما وذكر صاحب
وهو مالكي انه يوافق ابا حنيفة سواء ومن يعني عطف على الذي سواه والظاهر من كان ميتا ومن مثله في
الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة وهذا كما تقول
في الاستعارة الافرادية بكون الاسد كالثعلب اي الشجاع كالمحتال ولا يخفى زيادة معنى في قوله ومن قوله

كمن مثله

كمن مثله كمن صفته والمقصود ان جملة هو في الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر المبتدا الذي هو مثله على سبيل الحكاية
يعني اذا وصف يقال فيه ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول جعلنا في كل قرية قيل في كل قرية اكابر مفعولا
جعلنا ومجرميها بدل او مضاف اليه بدليل قراءة اكابر مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعولا بتقديم الثاني وفي كل قرية
نحو والذي تقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق في عبارة المصنف ان في كل قرية نحو واكابر مجرميها مفعول
اول وليمكروا هو الثاني وهو اعلم بالمكان شعر بان تعلق حيث با علم تعلق المفعول به وفيه اعمال الفعل المفضل
في المفعول به واخراج حيث عن الظرفية عمن له لطف اي قابلية الالطاف واستحقاقها لا يسعد بحذف المضاف
على ما يقال بل يعني ان لطف الله تعالى عند الله هو ذلك لا الطائفة التي يعدها العصاة لطفا يلطف به يريد ان يشرح
صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة التمثيلية اذ لا توسع ولا تضييق كان الانسب ان يقول يكون يحبب اليه دخول
فيه يحب دخول الايمان في صدره وتصاعد عطف على يتصعد لا على يتصعد لهم القوم يعني ان فيهم لهم لقوم
يذكرون والجملة تحتمل الاستيناف والوصف وعند ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني لهم بسبب اعمالهم يعني ان
الولي يعني المحب الناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فلا بد على حذف المضاف هو الجزاء
منصوب بمحذوف ذكر فيه ثلثة اوجه ويا معشر الجن على الثاني متعلق بذلك المحذوف على الاول والثالث في
موقع الحال بتقدير القول اي يحشرهم قائلين يا معشر الجن فقوله وقلنا يا معشر الجن بيان لمعنى لا دلالة على حذف
قلنا مع حرف العطف او يكون عطفا على قوله الا الاوقات التي ينقلون من قول الموقوف اي الذي
قيل له قتيل فلم يدرك بدمه والواتر القاتل الذي كان معه الترة وحرق الناب كناية عن شدة الغضب والغيظ
حرقه بالمبرد يحكه وحرقت نابه يحكه حتى يسمع له صريف وروجه استثناء الاوقات الا ما شاء الله من خالدين فيها مع انه
لا خروج من النار ولا انتقال زمان من الخلود اما للكفار فبالاتفاق واما للعصاة فعنده فبينه بان المراد
انتقل من النار الى الزمهرير او المبالغة في الخلود بمعنى انه لا ينقطع الا وقت مشيئة الله وهو مما لا يكون مع ابرازه
في صورة الخروج والاطلاع في ذلك تحكما به وتشديدا للامر عليه او يجعل بعضهم هو على هذا تولية المولاة والمقارنة
يوم القيمة ولا يتبع به فلا حاجة الى التاويل وعلى الاول بمعنى يجعل بعض الظلمة واليا ومتصرفا على البعض
في الدنيا وهو قريب فيكون بمعنى تخليتهم وشانهم حتى يصير الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما يقال ان هذا يدل على
ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله يسلط عليهم ظالما مثلهم يخرج منهما اي من العذب والمالح مع ان اللؤلؤ
والمرجان انما يخرجان من المالح دون العذب اراد برسل الرسل الى المراد بالم ياتكم رسل منكم رسل
من الجن وسلمهم الرسل من البشر اليهم لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فقد اتت الجن رسل لكن لا من الله بل من الانس
للانكار الى الانكار نفي الاتيان فكان حاصلهم على الاقرار بالاتيان والاستسلام واستيجاب العذاب

عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على الشهادة فيحسن في الاستسلام دون استحبت على الكفر بالعكس
اوظالما معنى ان اتبا لملابسة وبظلم حال جر دبكر اى ملتبسا بظلم منه ولا معنى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير
كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم درجات منازل على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا
او نظرا الى اصل الوضع اعملوا على مكنتكم بان يكون المكانة في حقيقة معناها المصدري واعملوا في جهتكم بان يكون
مجازا عن التي بمعنى المكان وكانه مامور به مع ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها للذكر المعنى بالمعنى
المامور به الواجب الذي لا بد ان يكون اذا كان معنى اى معنى ان كان من استفهامية فهو مبتدا وخبر يكون
وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم وان كان موصولة فهو مفعول تعلمون على انه متعد الى مفعول واحد خلق الله هذه
الدار لها اشارة الى وجه كون العاقبة المضافة الى الدار هي العاقبة الحسنى وقد تقدم ذكره زيادة بيان في سورة القصص
حيث قال ان الله تعالى وضع الدنيا مجازا الى الآخرة واراد من عباده اعمال الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على
خلاف ما وضعه الله فقد حرف فاذن عاقبة الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف
الفجار فيه انصاف حيث ذكر العملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم انه عامل الهي على مكانتي
وادب حسن حيث لم يخاشن في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فسوف تعلمون ينبئ عن وعيد شديد ويدل
على انه المهدد واثق بان العاقبة الحسنة له لا لهم معنى انه عالم بذلك اليوم وانتم ايضا ستعلمونه غدا وايضا
منها الآلهتهم لم يصرح في المعتبر بذلك تنبيها على انه مقرر محقق حتى كانهم يحلفونه بمنزلة الاصل بل صرح بذلك في البيضاوي
اعني قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا في ايثار الهتهم التي لا تأثير لها في الحرث والانعام على الله
الذي هو الخالق لها وايثارهم اياها انه ان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء تركوه وقالوا ان الله غني
عن هذا وان سقط مما للاوثان في نصيب الله شيء اخذوه وردوه الى نصيب الصنم وقالوا انه فقير وان هلك
ما للاوثان شيء اخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان زكا ما نصيب الاوثان فقط تركوه وان كان
بالعكس اخذوه من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا لا بد للالهة من نفقة وعملهم عطف على ايثار اى وفي
عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم ومثل ذلك التزيين مع ان ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله
وجعلوا لله مما ذرأ الآية وان يكون اشارة الى نفس هذا التزيين الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق
مرارا كما حلف عبد المطلب روي انه رأى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس
له ولد يومئذ الا الحرث فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما تموا عشرة
اخبرهم بنذره واطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة لينحره فقامت قريش
من انديتها وقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عرافة فقال قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها

القداح

القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم
فقربوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى صارت مائة فخرج القداح على الابل فقالوا قد رضي ربك فقال لا والله
حتى اضرب عليه وعليها مرات ففعل فخرج القداح على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال
عليه السلام انا ابن الذبيحين بغير الظرف يشير الى انهم انما جوزوا الفصل بالظرف في الشعر كقوله لله درّ اليوم من
لامها واما بغير الظرف وفي الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده باضافة زج الى ابي مزاده مضافة
المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص فمردود ولعل وجه الرد انه لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن
والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابو مزاده الزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق وضمير
زججتها للكتيبة والذي حمله هذا عذر اشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم
انهم انما يقرؤون من عند انفسهم وهذه عادة المصنف يطعن في تواتر القراآت السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما في
هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراآت متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد بها
لا لها فاذ قد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي ان يحكم بالجواز كما قالوا في قوله تمر على ما تستمر وقد شغفت
غلايك عبد القيس منها صدورها فعبد القيس فاعل شغفت ورفع فصلا بين المضاف وهو غلايك والمضاف اليه
وهو صدورها وقوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف فالدراهيم بالنصب فصل
بين نفي وتنقاد وهو كما على حذف المضاف اليه من الاول واضافة المضاف في الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح
لان بخطيه النقاب والفصحى ما يجد من ذلك او معذر لمثله ما ذكر صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى
معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فانفصاله بالمضاف اليه ليس كانفصال غيره وقد جاء في الخبر الفصل
بالظرف فيتمكن هو من الخير بجواز الفصل بغير الظرف فعلى معنى الضرورة نظموا ان قصد السدنة لم يكن الا
والتلبيس وانما ذلك قصد الشياطين مشية قسر والجاء قد كثر في سورة الانعام حديث اسناد الكل الى
قدرة الله تعالى ومشيته بحيث كان ينبغي للمصنف ان يرجع اليه ويترك ما دأبه القسر والالجاء والتخلية والخذلان لكن
المصنف على طريقته وهو من التضييق اى من الحرج بمعنى التضييق مصدر مؤكد اى خلص ما في بطون
للذكور خلوصا ووجه ولا له النصب على كون خالصة بمعنى المصدر انه لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من
ذكورنا فيلزم تقدم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم تقدم الحال على العامل المعنوي
الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق عبارته على الاعرش واما جعلها حالا من الضمير في الظرف الواقع
صلة فلا معنى له عند التأمل الصادق اذا اريد انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها يكون للذكور فهو صحيح
كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة واما في قراءة ابن عباس فخالصة بدل او مبتدأ خبره للذكور والجملة خبر ما في بطون

طعن

طعن

والمعنى جيفة وحيا ان اى الحى منه دون الميت وتذكير الضمير يعنى في قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة بالميت

واما على قراءة النصب فالضمير لما في بطونها وتصف ألسنتهم الكذب فان جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت

به ألسنتهم فقد حكت الكذب بحليته وصورته نزلت يعنى آية قد خسر الذين قتلوا اولادهم لحفظ احلامهم

شيرا الى سنها مفعول له لكن عطف وجعلهم عليه انما هو بيان للمعنى الافتراء بخبر علمهم في موقع الحال الارياف

جمع ريف وسوارض منها زرع وخصب والضمير للنخل لان الاكل انما يكون في النخيل دون البنات ومن جعله اي

كلا منها او كان فيجوز عنده ان يكون الضمير لكل من الارض او لما يتناول المذكور وكذا ضمير ثمره يعود الى الكل من النخل

والزيتون او الى الكل يتناول المذكور او الشجر بيانا يتوهم كان منشاء التوهم ان المطلق ينصرف الى الكامل

وهو من الثمر ما ادرك واينع والمعنى ان مثل هذا السؤال يتوجه في قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر ولا يتاتى هذا الجواب

ولا تسرفوا في الصدقة بقرينة القرب ولو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا

اريد بالحق الزكوة المفروضة فهي مقدرة لا يحتمل الاسراف الفصلان جمع فصيل ولد الناقة والعجاجيل جمع عجول

بكسر العين وفتح الجيم المشددة ولد البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم الله استدلال على ان الحرام ليس برزق

من السلف الثانية مكان الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظ والرزق ماكول شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام

ليس برزق وكلاهما انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والا لما دل عليه بدليل قوله اسند الاكل اليه

انها ازواج وقوله والدليل على ان كلا منهما زوج وان التفسير بقوله من الضان اثنين ظاهر وكونها

مبتدا او خبرا على قراءة ان ظ لكن ينبغي ان يبين موقعهما على القراءة المشهورة والظاهر من الضان بدل

من الانعام واشتق من حمولة وفرشا اومن ثمانية ازواج ان جوزنا البدل بدلا والمعنى انكار ان يحرم

الله يعنى ان المقصود انكار محل التحريم لكنه اورد في صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يقولونه من

التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من حيث انه لا بد للفعل من متعلق فاذا

نفى جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه على مذهبهم اى على الطريقة اللازمة من معتقدهم من المطاعم

التي حرمتموها قيد بذلك ليستقيم اذ ليس في المحرم على عمومه ولا على ما بقي بعد الاستثناء الا الاربعة المذكورة

لوجود محرمات سواها على ان في جعل الاستثناء متصلا تكلفا في اللفظ اذ الا ان يكون بمعنى الا الموصوف

بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب او الا وقت ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد

شيئا من المحرمات في حال من الاحوال الا في حال ان يكون المطعوم احد الاربعة فانى اجد محرما

والجواب انه قد ورد حصر المحرمات في غير الاربعة في غير هذا الموضع كقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة

والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فناسب ان يحمل هذه الآية ايضا على ذلك للتطابق واشكال المحرمات

الاخر

الاخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحى الى عند تبليغ هذه الآية محرما سوى الاربعة وهو لا ينافي الوجدان في

وقت آخر او بان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع جائز فان حاصل القول بانه لا محرم سوى الاربعة

سواء ان ما عداها ليس بمحرم وهذا عام فاثبات محرم آخر تخصيص له لا نسخ وقد رخص في دم العروق بعد الذبح

ووجه هذا الترخيص مذكور في فقه الحنفية واما غيرهما فيحرم منه الدم على عمومها والكبد والطحال ليسا دمين

في العرف وان نطق الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق ولا اطباء فيه تدقيق ويجوز ان يكون فسقا

مفعولا له المنبه على هذا الوجه توسيط قوله فانه رجس اذ لو كانت الاربعة معاطف لكان المناسب تاخيره عن

الكل عود الضمير الى الاربعة بالتاويل لكن الاظهر انه عائد الى الخنزير نفسه دلالة على انه نجس العين فهو في موضعه

لا مؤاخذة ظاهره ترك المؤاخذة على تناول الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله تعالى والاضطرار من غير تعمد

واما قوله في موضع آخر بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهره الاباحة مرفوعا لا اضافة الى اضافته

مال الى ضمير زيد في المال واضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم في الآية زيادة الربط والا فاصل الربط حاصل ... مثل

مثل ومن البقر والغنم الشحوم ومن زيد المال لان من متعلق بهذا الفعل واما في يجعل من البقر عطفا على كل ذي

ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه وهي الثروب هي الشحم الرقيق الذي

يغشى الكرش والامعاء والسحمة بفتح السين وسكون الحاء المهملة الشحمة التي على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين

الكتفين الى الوركين الحوايا الامعاء جمع حوية او حاوية او ما اشتمل على الامعاء وعطف ان الحوايا عطف

على ظهورهما اى ما حملت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت بتقدير المضاف اى شحوم الحوايا وقوله او ما اختلط

الامعاء ساق لذلك وحمل الحوايا عطف على شحومهما على الاول كانت عطفا على المستثنى يعنى حرمنا جميع شحومهما

الا هذه الثلثة وكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج عن حكم التحريم ثلثتها لا احدها فقط واجيب بان او ... الاسماء

من الاثبات نفي وار في النفي يفيد العموم لكونه منزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم يحرم واحدا من الثلثة

لا على التعيين وذلك نفى المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى

منزلة قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه نفي الحكم على هذا او ذاك بمنزلة قولك لا يحرم هذا او ذاك

بينهما كما سبق على هذا المعنى وحاصله ان النكرة اذا تعلقت بالنفي عمت ضرورة انه نفى الحاكم المبهم لا يتحقق الا بنفي

الكل اما اذا تعلقت بالنفي كما في قولنا الا من تر الا الحسن العجمه حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وبعد ... تعالى

ان او في النفي قد يكون لنفي احد الامرين فيعم وقد يكون لاحد النفيين فلا يعم فالوجدان نفي الكلمة او في العطف على

المنفي ايضا لانه تسل جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف على المستثنى منه يعنى انما الافادة التساوي في

الحكم فيحرم الكل تحقيقه ان يرجع التحريم الى النهي كانه قيل لا تاكل احد الثلثة وهو معنى العموم وهذا انما يعلم من ...

ان الجملة لما دخلت في حكم التحريم فوجه العطف بحرف التخيير انما يليق في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا
كان له ان تطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى ان هولاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا
واحدا منهم ولا الجماعة وبهذا يتبين فساد ما توهم من انه يرد ان على تقدير العطف في المستثنى منه يكون التحريم
حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك الكل انما كان وكل
الاخرين والظاهر ان مثل هذا وان كان جائزا فليس من الشرع ان يحرم واحد منهم من امور معينة وانما ذلك
الواجب غلط لا الخلف رد على من جوز الخلف في الوعيد بناء على انه كرم وفضل بخلاف الوعد ووجه الرد
ان الخلف في كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى كمذهب المجبرة تعنيه ثم في كون الكل بمشية الله
لكن الكفرة يحتجون بذلك على حقية الاشراك وتحريم الحلال وساير ما يرتكبون من القبايح وكونها ليست معصية لكونها
موافقة للمشية التي تساوي معنى الامر على ما هو مذهب المعتزلة من عدم التفرقة بين المامور والمراد وان كل
ما هو مراد الله تعالى فهو ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله تعالى لكنهم يعتقدون ان
الشرك وجميع القبايح معصية ومخالفة للامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد والعفو عن البعض بحكم الوعد في
ذلك مصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة
مكذبون في لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشية الله ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت بارادة الله لم يكن عليها
عقاب العبد ولم يكن مخالفة للامر بل انها كانت مرضية عنده وعلى تقديره ان لا يكون الكل بمشية الله تعالى لم يكن المجبرة
الا كاذبين لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى هذا تصديقا لما لا يعد ولا يحصى من الآيات الواردة فيه ولم ياولوا شيئا منه
بمشية القسر والالجاء رجما بالغيب وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين مقدمتين
احديهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم منه انه لا فايدة في دعوة النبي عليه السلام وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على
الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه على الكفر ويبعث الانبياء
دعوة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشاء فان كان الامر كما زعمتم يعني ان الفاء في فلله جواب شرط
مقدر وفلو شاء لهداكم بمنزلة البيان لقوله فلله الحجة البالغة فهي ايضا انما هو على تقدير ذلك الشرط لا في نفس الامر
فلا يلزم منه ما يعطيه كلمة لو من ان عدم هداية الكل انما هو لعدم مشيته ذلك نعم يحصل ما يقتضيه ويعود اليه مذهبكم
يكون ما عليه المخالفون بمشية الله تعالى كما ان ما انتم عليه بمشيته فينبغي ان تعذروهم على ذلك كما تعذرون انفسكم على
ما انتم عليه وان لا يكون منكم معاداة ولا ادري كيف ذهب على المصنف انه لو اريد هذا المعنى لكان لهم حجة ظاهرة وهي
ان تلك المعاداة ايضا بمشية الله والمعترضون على ان الحجة البالغة هي الكتاب والرسول والبيان والمعنى
واذ قد ظهر ان لا حجة لكم فلله الحجة البالغة لكن لا يهدي الا الكل انما هو لعدم مشيته فان الامور كلها بمشية الله تعالى

تطع

هذا

هذا فهو يبعث الانبياء وينزل الكتب وينصب الادلة اما ان له في ذلك حكما ومصالح لا يهتدي اليها غيره واما لانه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد هلم نعت ونحج سكت عن التثنية مع انهم يقولون هلما للاثنين وايضا ادرج ما هو المثنى وقوله والمعنى هاتوا
اشارة الى انه لازم هنا على اللغة الحجازية فكانه شهد معهم رتب الشرع بان لا تشهد معهم والمعنى لا تسلم استعانة
تبعته وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة
المراد ان يحضروا من وجه الاضافة بالعهدية ووجه الموصول حيث لم يقل شهداء كم يشهدون والمعلومية مفهوم من الجملة ثم من
وجه امتناع ان يقال شهداء يشهدون على ما زعم انسابها ان ظاهر مدلوله طلب شهداء بالحق وليس بغرض على
ما يشهد به المقام والالزام بل هذا نقض لقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم بمعنى لا تسلم لان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم
لا المنع منه وما حرم منصوب بفعل التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف او بحرم على ان ما استفهامية
والجملة اعني حرم مع مفعوله المقدم مفعول اتل من حيث تضمنه معنى القول كانه قيل اقل اي شيء حرم ولا اشارة في
هذه النكتة قال في الاول بفعل التلاوة اي من غير ان يأول بمعنى فعل آخر ولا يخفى ان المنصوب بحرم مجرد ما لا جرم
نفي اللفظ او فيه تسامح لوضوح المقصود وان في ان لا تشركوا مفسرة ونظم الكلام لا يخلو عن اشكال لان ان اما ان يجعل
مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم بدلا من ما او من العائد المحذوف فظاهر ان المحرم
هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري
وجعل المحال الواجبة المامور بها محرمة فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا مزيدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار
حرمة اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب واما جعل لا ناهية واتحاد موضع الصلة لان المصدرية على ما هو المذهب
لكلمه تعالى سيبويه غير مبال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب على المجموع الفعل
فلا سبيل اليه هنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت ان مفسرة على ان لا
ناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكالان احدهما انه عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان
لا تشركوا مع انه لا معنى لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة على النواهي فانها لا تصلح
بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات والمهم اختار كون ان مفسرة لان انعطاف الاوامر على المذكورات
ترشيه ظاهرة على انها نواهي ولا سبيل الى جعل ان مصدرية موصولة بالنهي لما عرفت واجاب عن الاشكال
الاول بان قوله وان هذا صراطي ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق باتبعوه على حذف
اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل فحينئذ لا يكون اتبعوه عطفا على
لا تشركوا ويصير التقدير فاتبعوا صراطي لانه مستقيم وهو خارج من حيز عطف اعني الواو والفاء وليس تقسيم
وان جعلنا الواو استينافية فهو اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقدم المعمول فصلا منهما شايع في

الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان ايهجع البته وتعنت زيادة الفاء
فجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور بالفاء عطف عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله
وآثروه فاتبعوه ومن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان المفسرة للتلاوة المحرمات
مع القطع بان المامور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت مقصودة
لوازمها التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل اتل ما حرم ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان
ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يجز بحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واستصحاب
ان لا تشركوا عليكم بمعنى الزموا ترك الشرك فبابه عطف الاوامر الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة
بالنواهي والاوامر على ما هو قاعدته حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الجائي
هو عطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا على ما هو يكون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والا فهذا التحقيق لا يستقيم
لان ان لا تشركوا انما يصير مفعول اتل اذا جعل بدلا مما حرم وما حرم ليس نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل
لا مزيدة حتى يكون المعنى اتل المحرم الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا لانه ليس بمحرم
قطعا فالوجه عطفه على ما حرم من اجل فقر ومن خشيته هذا لخالف لما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء
الذين لهم املاق بالفعل ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق
للاغنياء ولذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم واياكم الا ما يسعها يعني الا وسعها فعلى بمعنى الفاعل اي
ما يسع النفس ولا تعجز النفس عنه وقوله ذلكم ثانية مفعوليه انتهى اشارة الى قوله لا نكلف نفسا الا وسعها ومنهم
الشرط متعلق بالحد وما يجري مجراه فتفرقكم تشير الى ان الباء للتعدية وايادي سبا في موقع الحال اي
حال كونكم مثل ايادي سبا ويجيء تحقيقه او في موقع المصدر اي تفرقا مثل تفرقهم وهو تفرق لا اجتماع بعده
والفاء في فتفرق جواب النهي والمضارع المحذوف التاء منصوب باضمار ان وفاعله السبل ومنهم من لم يحذف
التاء بل ادغمها في فاء الفعل فقرأ فتّفرق بتشديد التاء هذه الآيات يعني من قوله قل تعالوا الى قوله
لعلكم تتقون كعب الاحبار بالاضافة هو كعب بن ماتع بمثناة من فوق والعين المهملة من حمير ادرك
زمن النبي صلعم ولم يره واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه على وصاكم به يعني على جملة ذلكم وصاكم لظهور انه
ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم والايتاء قبل التوصية لان في القرآن المنزل بعد التوراة بلدة
واول الجواب يشعر بان ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل التوراة وآخره يشعر بانه للتراخي
الرتبي لكون ايتاء التوراة وانزال القرآن اعظم من تلك التوصية لاشتمالها عليها وعلى امثالها مع احكام اخر
فنقول تقرير الجواب سوا انه رد على السائل مقدمته القائلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التوراة

ومهما

ومهما وبعينه لكونها مما لم ينزل لوصي بها الامم على لسان انبيائهم ثم يحكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان ابتداء
التوصية وان كان قبل الايتاء لكن تمامها سيما المتعلقة بهذه الامة من الخطاب ليس متقدما على الايتاء والحاصل
انه قدح في بعض مقدمات السائل ثم اجاب بما يتم على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا ثم في تقرير اشارة الى
الغفلة وهذا كتاب انزلناه اليك عطف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم ولم يذكر على اسلوب آتينا موسى الكتاب
ولم يقل وانزلنا اليك هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد رتبته ولمن اجل الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم
يؤمنون وههنا لعلكم ترحمون قبل شطر السورة اشعارا بفساد هذا القول تماما للكرامة يشير الى
ان تماما في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتماما فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والكرامة في
موقع المفعول به لاتماما ولا استبعاد كون تماما بمعنى اتماما لانه مصدر تم وهو لازم ذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر
لاتممنا المحذوف لدلالة عليه باتينا على طريق انبتنا نباتا لكن تقرير المص لا يساعده على من كان محسنا يريد
الى الذي احسن ان الجنس او للعهد والمعهود اما موسى فيقع على احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف ح اما
العلم والشرائع الذي احسنها موسى واجاد معرفتها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى الموصول
وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدأ محذوف فالذي وصف للدين او للوجه
الذي يكون عليه الكتب فتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو على المصدرية
وفي الثانية مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية
بحسب ان يعتبر بالنسبة الى غير دين الاسلام او غير ما عليه القرآن كراهة ان تقولوا الان تفسير للقول لانه
مفعول له لانزلنا بل عامله فحمله الكوفيون على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة
ان تقولوا لما فيه من الالتفات من الغيبة في تقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة ايضا التفات من خطاب
فاتبعوه واتقوا وكلاهما في محزه حيث اعرض عنهم وجعلهم غائبين عنه حكاية اقوالهم الردية ثم خاطبهم عند قصد
توبيخهم وتبكيتهم وهو من احاسن الحذوف حيث دل عليه بالفاء الفصيحة الخالصة مثلها في فقد جئنا
خراسانا كقوله الذين كفروا وصدوا يشير الى ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدف بمنزلة عذاب
فوق العذاب جزاء للكفر والصد لكن قوله بما كانوا يصدفون ثانية هذا المعنى ويدل على ان سوء العذاب جزاء الصدف
واما جزاء التكذيب فباق على حدة او بعض آيات ربك يعني اشراط الساعة التي بعدها لا يقبل الاتيان بعض
الآيات ولو حمله على حقيقته لا ينافي الكلام على اعتقاد الكفر كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في
ظلل من الغمام لم يبعد بجزيرة العرب هي ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل
يبرين الى منقطع السماوة في العرض سميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها

قوله فلم يفرق كما ترى وجه التمسك بالآية على ان مجرد الايمان بدون ان يكون معه كسب خير ليس بنافع ظاهر من كلام
والاعتراض بان او لاحد الامرين ففي سياق النفي يفيد العموم كالنكرة في سياقه كما ذكر في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما
او كفورا فعدم النفع يكون للنفس التي لم يكن فيها الايمان ولا كسب الخير فقد دفع بان هذا لا يستقيم ههنا لانه اذا
انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا خارجا عن الكلام فوجب حمل او ههنا على المعنى
ذكره المص وهو التسوية بين النفس التي لم تؤمن قبل ذلك العموم والتي آمنت ولم تكسب خيرا او الحاصل ان
العموم انما يلزم اذا عطف احد الامرين على الآخر باو ثم سلط عليه النفي مثل لم يكن آمنت او كسبت لا اذا عطف
باو نفي امر على نفي امر كما تقول لم يكن آمنت او لم يكن كسبت وههنا قد حذف الاول للزوم التكرار فتحقيق
الثاني لتحقيقه العموم انما هو في نفي العطف باو لا في عطف النفي باو فقوله او كسبت عطف على آمنت
بالنظر الى الظ واما في التحقيق فكسبت خبر لم يكن المحذوف المعطوف على لم تكن آمنت اي نفسا لم تكن
آمنت او لم تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الآية من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها
في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا فتوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع
ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين ويلائم مقصود الآية حيث وردت تحسيرا للذين اخلفوا ما وعدوا
من الرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا به وصدفوا عنه اي يوم تأتي الآيات لا ينفعهم
تلهفهم على ترك الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقريب من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى
لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم يكن آمنت من قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم
قوله المؤمنة التي هي الايمان بجعله لا يتجزون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء الذات او من صفتها
القائمة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف في الدين تفريق له وتقسيم واخذ كل فرقة قسما منه وكذا الايمان
بالبعض تفريق له الى قسمين منسوخة بآية السيف حيث دلت على وجوب التعرض لهم بالقتال
على اقامة صفة الجنس بيان لوجه ترك الحاق التاء اذ المميز مذكر فيكون الواجب عشرة امثال
نصب على البدل النصب ... وقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قائما
ثابتا لا زوال له مثل رجل عدل ملة ابراهيم عطف بيان لان الاضافة من زيادة التوضيح والدين يطلق على الطريقة
المخصوصة الثابتة عن النبي عليه السلام ... من حيث الانقياد له دينا ومن حيث ... وسن للناس ملة ومن حيث
شرعها الله تعالى او من حيث يرد الوارد دون المتعطشون الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف
الى الله تعالى والى النبي عليه ... والى آحاد الامة وكذا الشريعة وحنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا
المضاف اليه لكونه في المعنى بمنزلة الحال من المضاف الذي هو معمول الفعل ومماتي يريد ان المحيى والممات يحاذف اذ

والكفر بالبعض

نافعا لهما ويكون بينهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصة لوجه الله تعالى كالصلوة ونحوها من العبادات
جعلنا الله ممن خلص لله امر محياه ومماته ورزقنا الفوز بشرف معرفته ومرضاته بالنبي وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب خبر مبتدأ محذوف مبنا على الاختيار من كون الفاظ التهجي على
نمط التعديد والا اذا كان المص اسم السورة فهو المبتدأ ثم هو ضمير عائد الى المؤلف من الحروف او الى السورة باعتبار
حضورها في العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المقدر اسم اشارة لم يبعد وكان مثله الى المثانية ولذا حمل الكتاب على
السورة والآية فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية
والانذار والتذكير مع ان مثل هذه التكلفات لو جعل البعض الذي هو السورة كان ابلغ كما في النوقة على التعريف
واسكرها فالم يجعل كتاب انزل مبتدأ وخبرا على معنى كتاب اي كتاب لكونه على خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدأ
قوله وسمي الشك حرجا ... مجاز علاقته اللزوم وكان الوجه المانع هو امتناع حقيقة الحرج اي الضيق من الكتاب
وان جوزنها فهو كناية وهذا اشعر الوجه الثالث وهو تقدير المضاف ليكون الحرج على حقيقته اي حرج من تبليغه فانه صريح
في ان الحرج لا يختص الاجسام ويشمل معناه التضييق المكاني ثم اشار الى ان الحرج في هذا الوجه وان كان على حقيقته لكنه مجاز
او كناية عن طلب عدم المبالاة بالاعداء او بالنفي فيكون معمولا للطالب او المطلوب اعني انتفاء الحرج وهذا اظهر لان النهي
اعني الفعل الداخل عليه حرف النهي لفساد المعنى وما كان البيان على الثاني تغييرا في الحرج اظهر قدمه وذكر الاول بقوله
وكذا اذا النفي الخ لكن بعد ملاحظة قوله تعالى به لا حاجة الى ما ذكره من الاعتبارات فلتقدير فان قيل هلا جزم بتعلقه
بالنهي او صرح بتوجيه لا احتماله لو تعلق بانزل لتقدم على النهي المترتب على الانزال للانذار قلنا لان كون الانزال
للانذار والتذكير من الواضحات التي تجري مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل ومذكورا بطريق العقد دون
الترتب والتفريع واما لزوم تأخير النهي في التعقيب الاول الحرج غير مسلم فانه مرتب على وجود الانزال اليه وعلى ايضا
ترك الاهتمام المناسب للمقام كما لا يخفى حتى كان الواجب قبل الانذار تحصيل الامر التام قوله فما محل ذكرى معنى
ما يعني تعلق لتنذر توجه الذهن الى تبيين محل ذكرى اي موضعه من الحركات اي انواع الاعراب فان اعرابه تقديري
لا تظهر ما هو معطوف عليه ليتبين حركته ... النصب بان يكون مصدر الفعل محذوف معطوف على لتنذر لا بان
يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعني لتنذر لانه ح يكون مفعولا له لانزل وهو فعل الله والانذار وهو فعل الجمع
مع ان التذكير فعل المخاطب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل وكذا اذا ترك اللام
للانذار وجعل التذكير فعل الله فانه يفوت المقارنة في الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكن منه واما اذا جعل الامر
في صدرك حرج في معنى لا تشك او لا تخف فيكون الفاعل واحدا لكن الظ ان المعتبر هو الفعل الظ قوله او بانه خبر مبتدأ
اي وهو ذكرى عطفا على جملة هو كتاب فيكون كل من الكلامين مستقلا بخلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى

جعل القدر صاحب البحرين تفسير اسم الاشارة

انه جامع بين كونه كتابا وتذكرا قوله على ان تبدوا انه شاد بان ان مع الفعل وان كان في معنى المصدر نحو مركب من
حرف وفعل واسم فلا يكون كلى فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الامحلا وكذا الموصول الاسمى مع صلته قوله فلا وجه لنهي
الحرج فادوم وما نهى بالكون في الصدر اولا كون كيف وقد فسروا النهي بطلب الكف عن الفعل او الترك فجعله
من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم فالمنهي عدم كون المخاطب في حرج وقد عبر عنه بعدم كون الحرج في صدره كما عبر
في لا أرينك ههنا عن عدم كون المخاطب في هذا المكان بعدم رؤية المتكلم اياه فيه ومثله في الامر قوله تعالى وليجدوا
فيكم غلظة عبر عن امر المؤمنين بان يغلظوا على الكفار بامر الكفار بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان هذا لازمه
من القرآن والسنة اشعار بانه لا يختص الكتاب بكونه في وضع الظاهر موضع المضمر لاسم الكتاب والسنة ليطعم فانه
اليكم دون اليه ولا يخفى ان المراد الانزال من السماء فيخفى انزال السنة زيادة تجوز الا وهو اليه بحسب ان تعلمكم
لتمكن من اتباعها حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره باضلال او لياء من دون الله عن دين الله كما في الوجه
الاول او باتباعكم من دون دين الله دين اولياء كما في الثاني وما مزيدة هي ما الابهامية المؤكدة لما اشتهر به الكلام
من القلة مثل قليلا ما تذكرون او الكثرة مثل كثيرا ما يتذكرون وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف وقد يكون صفة
لحين فتنتصب على الظرفية مثل كثيرا ما يسمع البلاغة فصاحة وانما قدر ها ء اى المضاف الذى هو الاهل قبل الضمير
حيث قلنا فجاءها فجاء اهلها ليكون مرجعا للضمير في او هم قائلون فانه ضمير العقلاء فضاد المعنى كم من قرية اردنا
اهلاكها فنفيها فجاء اهلها باسنا فلكو فيتت القرية خرب معطلة خاوية على عروشها خارجة عن الانتفاع الا وبيتا
مزاجع بين الحقيقة والمجاز واما جاء زيد وهو فارس فخبيث يعنى لما ذكر الشيخ عبد القاهر وغيره ان المبتدأ في
الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال وجب الواو لما ذكر لما عرف ذا الحال بضميره اشعر بان للجملة نوع استقلال
وابتداء استيناف فلا بد من زيادة رابط وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح التلخيص وهذا بخلاف ما اذا عطفت
الجملة على حال قبلها نحو جاءني زيد راجلا وهو فارس فانه يجوز بل يجب ترك الواو لاستثقالهم اجتماع حرفي عطف بالنظر الى
الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت للحال ترجيحا للجانب على الاشتراك ووجه الاستعارة تم اشق عاطفة كان
الاعراب استقلالا لا تبعا وبخلاف نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمة فوه الى فيه ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد
اى اهبطوا متعادين وكلمة مشافها ونحو ذلك فان هذا صحيح فصيح وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان
في صدر الجملة كما في هذه الامثلة يحسن ترك الواو وحصول الربط من اول الامر بخلاف مثل نصف النهار الماء غامر
ويلحق بها الاعتراض على الزجاج انه سوى بين ما اذا عطف الجملة على حال قبلها وما اذا لم يعطف ما كانوا ايدعوهم
شان وتعبير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوز
ان يكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب

العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين واما ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعواهم يا لكعب اى
استغاثتهم يا آل كعب او حقيقة مصدر دعوت زيدا اى لم يمكن دعاءهم زعم الاصنام الهة العول لعلمهم بان الحال حين دعائهم
ودعواهم نصب خبر لكان بقرينة الحمل على النظائر فانه اذا كان احد جزئي جملة كان ان مع الفعل فالكثير الراجح
رفعه بالاسمية ونصب الآخر بالخبرية وان قدم كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فكان عاقبتهما انهما في النار وذلك لان ان مع الفعل لا يكون الا مصدرا معرفة ولانه
يشبه المضمر في انه لا يوصف فهي الجملة لا يكون هذا من قبيل اسم الاعراب لفظا والقرينة فيلزم جعل المصدر مسندا اليه
ولهذا جاء في هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون دعواهم رفعا اسم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن القرينة ثم
والاستثناء على التقديرين يفيد قصر دعواهم على قولهم كما هو مقصود الكلام لان ما يلي الا محصور عليه ابدا سواء كان
مسندا اليه او مسندا واما بحروف النفي والاستثناء فحصل هذا المقصود حتى يكون ما ولا لتأكيد القصر لا ما فيه
خفاء والحق نعت على التقدير الثالث ولا نظر الا من له بصيرة في علم النحو والحق صفته اذ ليس المعنى على ان الوزن
في ذلك اليوم هو الحق لا غيره ولا الباطل بل على ان الوزن العدل وتمييز الاعمال يكون في ذلك اليوم لا في ايام
الدنيا وسيذكر المصنف انما يراهم يفصلون بين الموصوف والصفة والفاصل ههنا وان كان خبرا الا انه ظرف بتبع
ومن جهة المعنى متعلق بالمبتدأ وكالملزوم للصفة فلذا جوز ولم يلتفت الى احتمال كون الحق بدلا من الضمير المستتر
الظرف لقلة المعنى وقوله اى والوزن يوم يسأل الله الامم ورسلهم تفسير لما ذكر من المبتدأ والخبر وبيان
المضاف اليه المحذوف وقوله الوزن الحق اى العدل لابتداء الكلام ببيان معنى وصف الوزن بالعدل وكيف تقوم
من كلامه المصدر بحرف التفسير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن والحق خبر له التي لها قدر ووزن وهى الحسنات
خصها بذلك بدلالة معنى الكلام والافطار في تعميم الحسنات والسيئات وعلى هذا فالموازين في خفت موازينه
يكون موازين السيئات وفيه نظر الامر الى قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فان ما وقع بعده الامر بالسجود
لآدم هو خلقه وتصويره لا خلق بني آدم وتصويرهم لا في ان لا صلة اى مزيدة الا اذا حمل ما منعك على
ما حملك وما دعاك على ما قرره صاحب المفتاح ثم لا بد في افادة زيادة لا تأكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ارهم
حاموا حوله او جعله عليك الجناب ما ذكره بطريق المبالغة والتأكيد لا لطائف من مقدمة على ان مطلق الامر للايجاب
وانما انه للفور فلا دلالة للكلام عليه فعلم منها الجواب وهو ان المانع انه افضل منه والافضل لا يخدم المفضول
والزيادة هو انكار الامر بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب المعتزلة حينئذ في الحسن والقبح العقليين حيث
انكر امر الشرع لوروده على خلاف مقتضى العقل ومع هذا غلط في الافضلية حيث قصر على المادة وذهل عن الفاعل
خلقه بيديه وعن الصورة ونفخت فيه من روحي وعن الغاية وعلم آدم الاسماء فما صح لك فسره بذلك لان ابليس

كما في قوله ثابت له ورفع الله حكمته بفتح الحاء والكاف وهي من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن
الاعزاز لان من صفة الذليل انه ينكس رأسه ويضرب بذقنه صدره وتعالى عطف على رفع اي تعالى الله لم ما دفع ذلك
تمثيل على قال له كن فيكون نعشه رفعه عن الطرح جاوز حده الوقص كسر الشيء الرخو والوهص ايضا كسر
شديد الوطء قوله لم احسن السائل استنظاره اي طلبه الانظار والامهال بقوله انظرني الى يوم يبعثون تعالى
تعالى انك من المنظرين ووجه السؤال انه عند من يجعل افعال الله تعالى معللة بالاغراض ولا تسند الشرور والقبائح
اليه واما الجواب فليس بشيء لان حقيقة الابتلاء محال في حقه تعالى وجاز ان يسوى في الانظار تسبب الابتلاء
وامتحان لا يدفع السؤال ولان مانع منا بعينه من اليم الحق بل اضعاف مانع بمخالفته من عظيم الثواب بل لو لم يكن
له الانظار والتمكين والاقدار لم يكن من العباد الا الطاعات وترك المعاصي فلم يكن الا الثواب كما للملائكة
فالاولى ان لا نخوض للعبد في امثال هذه الاسرار ونفوض حقيقتها الى الحكيم القادر المختار ولقد شاهدنا
بعض سلاطين العصر ممن له رأي ثاقب وعقل كامل وعدل شامل واحاطة بدقائق الامور وجهاد في تتبع
سبيل الجمهور واستقامة على طريقة السنة والجماعة واقامة لمرتبة كل طبقة بمبلغ البضاعة كان يقدم امور
لا نطلع عليه وامورا لا تهتدي عقولنا اليه مع علماء بلدته وفضلاء مملكته الراسخين في العلوم الدينية والمعارف
اليقينية الماهرين في اقسام العربية والاحكام الشرعية لبعض من كان يجادله ويبغضه من متفقهة القدرية
المتشبهة بالعلماء بالعامة الطغام الحقيق بان يتخذ عدوا ويذكر صالا وغدوا ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا افضحكم العلم وبكى العلى لرياسته وبكاد يبجر العقد مع جلالته الحسنا ستة كلامه فيه غثاء وغثاء
منه سواء وربعه عند خواص عوام والعدم سواء وقد قال ان ابن اللئيمة شاعر ذو والجمال مات الشعر والشعراء
ان درس فسقط المتاع او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكة للاديب الابصار والاسماع وان لم تصدقني
فتفقد واذا اخذ في التحقيق بصوته الرقيق تبين انه من الجهالة في بحر عميق تتناثر عند نعوبه فوايد من فيه
الخرز لا الدرر ويكاثر منه الاوضاح لا الغرر اذا سألته عن تفسير آية فالقم آيته او عن رواية حديث
فابكم داية وان رمت منه الشرف والكمال فنقص على التمام او الزيغ والضلال فعلى طرف التمام اذا جئته بباب
الفضل والادب فاخرس او طارة النفس النسب فاخنس يمشي تارة بالجهري وانما هو نجدي واخرى بالصلاحي
وما هو الا سلاحي يسكن طول الدهر في ناحية تطرد الناس من حنطته ويلتقط النمل من حبته متأسفا على تروك
الذي مضى وحتلا امانيه بلعق وعسى ويخرج احيانا وقايدة العصا وسائقة الحجر والحصى رفيقه البخس
واللوم وطريقه النحس والشوم يمشي فيتعثر او يركب فيعثر ثم انه مع هذه الشناعة والركاكة وقصور الباع
في كل صناعة سوى الحياكة تقدم في علماء الدين من اهل السنة والجماعة وبعض من فضلاء الدهر الكاملين البضاعة

ويطمع

ويطمع ان يعد من العلماء بل من العظماء ويود ان يعد من الفقهاء لا السفهاء ويتجاسر على وخفق الريح بيني بناء
ويتفاضل لدى اربت في الماء وانف في السماء هذا وكم مثل هذا وخصائصه لا نقاس بالرجال ولا يتجاذب اياحيط
نعلان ان حصلنا كما يحقق ولا يحصى دقائق نعال ولعمري انه انزل من ان نخاطب وابذل من ان يعاتب ويحب
سوحتى يحمل النطق عن نمي اليه وبشي بينا السفراء لكنا صرفنا مبغي من وزمانا وحظه من اوقاتنا ارغاما لجملة المبطلين
واعطاما لاسل الحق والتقين وترحما على جارية الجائفين سمة تحرقهم الى يوم الدين فانتقمنا من الذين اجرموا
وكان حقا علينا نصر المومنين ولا تحسبنك ما عسى تطلق عليه اذنك من تفاهته وتفاسته ابيه والتفات شرذمة من
من طلبه العلم وذوبه فلقد كان هذا انفرد بدون الاستحقاق وتروسا بشوم الاتفاق وذلك تخير احداث التعبيرات
القدماء وتحرفات تحقيقات العقلاء بعبارات باردة تمجها الاسماع واستعارات شاردة ينبو عنها الطباع
ولولا خوف الاطناب وصوف الكتاب لاوردت ما قرع سمعي من لفظها علايع وقدع بصري من خطها ما يصلح ان تلهى
به الفضلاء وسعلة في الذين هم الطرفاء ويحق ان يودع كتب الهزل والمجون ويورد في الفنون حين احدث المجون
وكيف ما كان يوردها ورد من مجالاتها في الاعتقادات وجهالاتها بما يجري مجرى الضروريات ما عسى يستدل به
على حالها في فنون النقليات وصالها من العلوم والادراكات في ما سمعته من والده مرارا وكان يصر عليه اصرارا
وينكر على من يحمله على المبالغة والكذب انه كان في القديم بخوارزم ماية الف وعشرون الف حمام وفي جامعها الموسوم
بمسجد سوختة سبعة الاف من المدرسين فخلت مرة اما الموصل وعلام كانت تلك الحمامات فقال كانت خوارزم
بحيث لو ركب فارس عالم بالفروسية دابة فارهة وتعب من طلوع الفجر الى غيبوبة الشفق لم يخرج من طولها
عرضها فقلت وبعد التسليم فما زاد على الخرس ومن بين سوى ان عبس ومنها ما قال عند قصد الطعن في بعض
الكبراء من مشاهير الاولياء ان فخر الدين الرازي الذي تعالى له الامام حين توجه من خوارزم الى خراسان كان
له الف بغلة تحت الالى ولا احصى للذهب والفضة وبعد ما وصلت مقدمته حاشيته الى خراسان كانت ساقتها
في خوارزم فاستقبله الكابر خراسان وقالوا ايها الامام كيف تركت هذا السلطان وله مثل هذا الانعام والاكرام
فقال نعم الا انه كان له مثل هذا في حق بعض الجهلة فلم اجد في نفسي ان احتمله ولعمري انه لا ينبغي ان يشك عاقل
فانه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بالتخفيف واما المدرسين الا على مدارس وسوف وان لم يكن لخوارزم
الف بغلة تحت الذهب والفضة فضلا عن الالى ولا لعسكر عشرة نواحي في تلك الاحوال وقد كان الاحوال يرى
الواحد اثنين ولم نسمع به يراه الفا والفين لكن من لم يستحي لم يحبا بزخرف القول والزور ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور قوله ما وقع بين النفي تانيه معمول لكلمة يعني به الامر بالسجود يعني الاغواء احداث
سبب النفي وايقاعه وهذا الشر بالتجوز في الاسناد قوله تصدر عنده لاما تقسم لان لها صدر الكلام كهمزة الاستفهام

المنذلام

يرمى بالقدر يتسبب الى الاعتزال لما ثبت من ان القدرية مجوس هذه الامة والمعتزلة هم الذين يجعلون
خالق الشرور والقبائح غير خالق الخيرات والحسنات وهذه على طريق الحكاية والا فالقدرية عند المعتزلة هم
المجبرة والفقه اسم لمعرفة النفس ما لها وما عليها على ما يعم الفروع والاصول فلذا جعل مثله الهداية الافضلية
من الفقه التكاذيب والاكاذيب بمعنى وان كان ظاهرها جمع تكذيب وهو لا يوافق معنى الاكذوبة
وانتصابه على الظرف هو لا منافي جعل المعتمد لكلمة على لانه تقرير للمعنى وبالجملة حذف في من الظرف المحدود شاذ ولم
يجعله من النصب على انتزاع الخافض لان المعنى على الظرفية والبيت في صفة الرمح لدن يهز الكف يعسل متنه
فيه كما عسل الطريق الثعلب عسلان الثعلب عدوه واسراعه واستعماله في اهتزاز الرمح لما انه حركة واضطراب
ضمير متنه للدن وضمير فيه له او للهز الاطرقة جمع طريق كارغفة ورغيف وهذا مثل شبه حال وسوسته لبني آدم
بتقدير الامكان بحال اتيان العدو لمن يعاديه من اي جهة امكنه ولذا لم يذكر الفوق والتحت اذ لا اتيان منهما
لكما اختلف حروف التعدية في ذاك اى المفعول به اختلفت في هذا اى المفعول فيه ولكان اى
حروف التعدية بلا اختلافها والتعدية بها لغة تؤخذ عن العرب واستعمالاتهم وقد ورد الاستعمال في تعدية
الاتيان الى جهة القدام والخلف بكلمة من والى جهة اليمين والشمال بكلمة عن فكان السؤال ساقطا فقوله لعله خبر
كان وتوجيه خبر آخر او صفة كبد القوس مقبضها ومجرى السهم منها مخلَّفين بفتح اللام اسم مفعول مضاف الى ياء المتكلم
اى على اولادى الذين اخلفتهم تحاميا على الكسب وجمع المال لئلا يضيعوا بعدى تطلبنا اى تطلبنا فابد للعدو حرفه
الضعيف ياء مذؤوما بالتخفيف لم يجعله من ذامه عابه وحقره وذمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه
ياتي ذيمته اذيمه وهو ساد مسد جواب الشرط الذي هو من تبعك فان من شرطية وهذا اوحى الى ان الخبر
في اجزاء الشرط هو الجزاء لا مجموع الشرط والجزاء على ما اختاره الكثيرون انكم قوم تجهلون بتاء الخطاب وان
كان ضميرا عائدا الى قوم وهو غائب من حيث كونه اسما مظهرا لكن فيه جهة خطاب من حيث كونه خبرا عن ضمير المخاطب
في انكم فغلب جانب الخطاب لكونه اشرف على ان لا مانع في حمل الابتداء على طريق الحكاية اى لمن
تبعك هذا القول وقلنا يا آدم لم يعطف يا آدم على ما بعد قال اى قال يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن
لان ذاك في محل الاستيناف والجزاء لما حلف عليه ابليس من القعود على الصراط والاتيان من الجهات وهذا
من تتمة الامتنان على بني آدم والكرامة لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما بعد قلنا لا اشعر قلنا للملائكة يا آدم
مقدر وقلنا ليكون الجملة عطفا على قلنا للملائكة والهاء بدل من الالف انما لم يجعله حرف تانيث في موضع آخر ورده بان
الياء كذلك وقال ابن جني يدل على ان الاصل في الهاء قولهم في المذكر ذا والالف بدل من الياء اذ الاصل ذي
بالتشديد بدليل تحقيره على ذيا وانما الحقوه الثلاثي لا الثنائي كما من فحذفت احدى الياءين تخفيفا ثم ابدلت

الاولى

الاخرى اى كما انه انث به اخرى آخر كى مستقبحا في العقول ان اراد القبح بمعنى كونه مذموما في حكم الله تعالى
سواء ورد الشرع ام فلا دلالة او بمعنى كراهة الطبع وعدم الملائمة للعقول السليمة فلا نزاع ولا خلاف في ان
مثل هذا لا موقوف على الشرع لان التأسي بهذه ظاهر ان في مسئلة لا يجوز التقليد لا يجوز في دار ارى
يكون اورى بالتقليد شاذ واراد على خلاف القياس وان اراد عدم الوجوب وحيث او يصل في اللام
كلا ولا اى قليلا كالملح ونظر الكلا نظر من قوله في وصف الفرس ان يمس الارض الا كلا ولا اى وطيا خفيفا كلا
قال الازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شئ خفي قالوا فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا كلا
نزول القوم فيها كلا ولا اى كان مكثهم زمانا يسيرا كالنطق بكلمة لا ووجه الدلالة على افضلية الملكية ان اى بمعنى
لم ينهكما عن اكل الشجرة الا كراهة ان تصيرا ملكين الهاما منه ان البشر يصير ملكا وان يكونا في مرتبة الملكية
من الكمال وقد قرر ذلك ولم ينكر عليه فدل قطعا على ان الملكية افضل من البشرية وايضا ارتكب آدم المنهي طمعا
في ذلك فلولا انه افضل لم يرتكب بالجملة فليس الاستدلال بمجرد قول الملعون ليعترض بانه لا يفيد الافضلية في
نفس الامر وفي حكم الله بجواز ان يوافق رايه راي المعتزلة كانه قال اقسم لكما انى لمن الناصحين لا اخدعكما ان
اللام في لكما في النظم متعلق بالناصحين على حذف المفسر او على التوسع في الظرف فلكما ههنا وانما فيما سبق من قوله
واقسم لهما اني لكما لمن الناصحين بيان لضمير المفعول في قاسمهما فجعل ذلك خداعا مقاسمة منهما بمنزلة قولها نقسم
استفهام تقرير منزلة قسمهما واقسمها لتقولها منزلة عادته في تحرينا حلاف تعلقات الفعل في جانبي
المفاعلة كما تقول حالفت زيدا على المسير مع ان حلفه له يكون على الاقامة كما تخصف النعل اى تخرز
طرقه اى طاقة وجلدة فوق اخرى في الاساس وضع الاشياء طرقة طرقة وطارقه طارقه اى وضع بعضها فوق
بعض ورقا لا عطف على سميا وعلى عادة متعلق بها اى متعادين تنزيل الجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد
يحسن ترك الواو وفسر المعاداة على وجه لا يوهم عداوة آدم لحواء وبالعكس وليس مع الكل جاني زيد وهو فارس
في معنى جاء فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاءني زيد كذلك وجاءني وهو كذلك فان لهذا نوع
ابتداء واستيناف ابنيان في تقدم الياء على النون منسوب الى بنانة امراة سعد بن لوي بن غالب
كانه قيل هو لباس التقوى المشار اليه اشارة الى ما ذكر ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام او الاضافة
اليه باسم الاشارة بناء على ان المذكور والا فاسم الاشارة اخص واعرف من المعرف باللام ومن حق الموصوف
ان يكون اخص على انه كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب وجوه الاعراب على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجي في سورة
الناس ان الذي يوسوس صفة الخناس او ان يكون اشارة عطفا على اي يراد بمعنى يكون الاشارة الى
البهيمة فلا يحتاج الى كلام في التعظيم وقوله لان مواراة السوءة من التقوى متعلق بان يكون بيانا للوجه الاول

يعني لا تفاوت الا بكون المعنوي اشمل وقوله تفصيلا تعليل للاشارة الى بأس المعنوي او اللباس المواري
وتوسيط بيان معنى الاشارة من وجوه الاعراب لان قوله ذلك خبر اذا جعل ابتداء الكلام كان وجه البعد ظاهرا
لكون المشار اليه منقضيا مشارا اليه في كلام آخر حال يعني ان الجملة حال من ضمير اخرج على ما قال اي اخرجهما
نازعا وليس المعنى انه حكاية حال ماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك وفيه دليل بين فيه منع الدلالة
فضلا عن كونه بينا فانه دعا من العدو المداجي الممكن خصمه والخصم لا يراه مع جواز رؤيته بل هو اقوى فانه وقت
آخر ربما كان اشد قوة في الابصار فيراه من مكان ابعد وعلى مسافة اكثر والخصم لا يراه في تلك المسافة بل في مسافة
ادنى وحديث رؤية بعض الجن مما يكاد يكون متواترا ويصح لا له ذلك في قصة سليمان وفي سورة الجن وفي
سورة الاحقاف من اخبار ابن مسعود برؤيته جن نصيبين والقول بان خبر الواحد لا يعارض نص الصحيح ثبوت
دلالة النص واذا جاء عن اهل السنة ان يخلق الله تعالى في عيون الناس قوة رؤيته الله تعالى هو ممن اجاز قوله
ابلغ من الاول لدلالته على جعل الشياطين بحيث يتولاهم المؤمنون ويطيعونهم قوله على الضمير في يريكم المؤكد هو لا على
سواء انه للتاكيد وحسبه لا يشارك فيه بارز في الفعل وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما نقل عن المص ان العطف يكون بالتذكير
في معمول الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون هذا البارز والا فالتوابع ايضا معمولات للعوامل
المتبوعات عنده كان راجعا الى ابليس لان جعله ضمير الشان انما كان لقصد التفخيم المناسب للمقام
وهذا العطف مانع ولا عبرة بالمعنى مع وجود المانع والتقليد ليس بطريق للعلم والالزم حقيقة الاديان
والمذاهب المتناقضة المبنية على تقليد قدمائها لو كرب الله منا مبني على ما مر من عدم التفرقة بين الامر
والارادة ومن النهي والكراهة والا فعل التهم واحتجاجهم كانت ان الله امرنا بها وهذا رد الله عليهم بقوله ان الله لا يأمر
بالفحشاء وهم قدرية مجبرة قد ورد في الحديث الصحيح ان القدرية مجوس هذه الامة فحاول كل من فرق
السنة والمعتزلة جعل الاسم للآخر فنقل عن المص ان القدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لا يذهم منه العرب
الا هذا فمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلقب به كما يلقب بالاشياء
الخارجة عن العادات بخلاف من لا يسمى به الا افعال الله خاصة وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية هم الذين
يثبتون كل امر بتقدير الله وينسبون القبائح اليه تعالى وتسميتهم العدلية بها تحكيم لان الشيء انما ينسب الى
المثبت لا النافي ومن زعم انهم اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحقيق
في اثبات معنى المجوسية فقيل القول بالصفات القديمة قول بتعدد الآلهة وقيل القول بان الله تعالى
يخلق القبائح وهو عنده اشبه بقول المجوس ان الله يخلق الشيء ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس وكلا هماقي
الضعف بحيث ترى ونحن نقول الشيء ينسب الى ما يلابسه كثيرا وقد كثر مدافعتهم للقدر واستغالهم بنفيه

ورد فتركوا الايمان بخيره وشره واثبتوا للعبد مع اختصاصه بالله تعالى فنسبوا اليه فاستقام اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر
لان المجوس ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات والحسنات الى يزدان وهذا مذهب المعتزلة بعينه
ثم ما ورد في الحديث من قوله عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وقوله عليه السلام ينادي مناد
يوم القيامة اين خصماء الله ما يؤكده وتصديقه قول الله ما ذكر انما يصح لو كانت الارادة مشيئة امرا به وكانت اضافة الفحشاء
اليه تعالى بطريق المشيئة ومطلق اضافته اليه بطريق الامر والطلب قوله ثم قل اقيموا تقدير قل اني لو عطف اقيموا على امر
لكان ظاهرا عطف الانشاء على الاخبار وان كان في سبيل الحكاية وبتاويل في الكلام ومثله شايع وايضا لو لم
يقدر لاوهم ان يقول قل هو مجموع ذلك امر به واقيموا بالعطف قوله كلمة الضلالة هي الاخبار بانهم يضلون
ولولا تقدير الكلمة وحقت نفس الضلالة لبطل الاختيار والتكليف قوله اي وختم للاعمال لا ضرورة
في تفسير الهداية بهذا واما جعل الضمير المفسر هو خذل دون اضل مع انه انظر الملايم لهدى وحقت عليهم الضلالة
فاعلاله قوله وهذا دليل يريد ابطال ما ذكر في بعض كتب الكلام وعليه اعتقاد الامام ان الله تعالى اذا علم من انسان
الضلالة استحال منه اختيار الاهتداء وهذا معنى الجبر الا انهم يقولون انه علم منه الضلالة باختياره وهو معنى
الاختيار فعليه ان الخلاف اثبات الكسب والاختيار وان كان مجبورا في ذلك الاختيار والفعل ورتحا
بقدرة العادة المختار وصح التعليل باتخاذ الشياطين اولياء قوله كلما صليتم اخذ بالحاصل الاشارة اليه
تبيانا من ان المسجد اسم زمان او مكان للسجود اي الصلوة قوله ما اخطأتك اي ما دام تقدم ولا تجد فيك
المتصلف اللتين هما السرف في الاكل والشرب والكبر والخيلاء في اللبس قوله ومعنى الاستفهام لان الفعل
لا تقصد بدون فاعل فانكار الفاعل بالكلية انكار له قوله غير خالصة يروى منصوبا ومرفوعا حالا او خبرا بعد
خبر وهو حاف لمعنى المقابلة بقوله خالصة لهم يوم القيمة قوله بالنصب على الحال من المستكن في الظرف والعامل
الظرف والمعنى متقدرة الخلوص لهم قوله تحكم لانه ذم لمجوز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما
واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر واكتفى عن ذكر هذا بما سبق
في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل سلطانا قوله وقرئ فاذا جاء آجالهم بصيغة الجمع نظرا الى
آحاد الامة وان كان المراد باجل الامة اجل نزول العذاب لمعذوبهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون
لئلا ينحط رتبة فعل الشرط عن حرفه قوله بحروف الضمير لما كانوا عليه دخلوا في نار الكائنين الضم والفتح الى
زحمتهم وكثرتهم اصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال وجيء بهمزة الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع
مضلين ان القادة قد زادوا باتباعهم اياهم وعددهم عن ثباتهم طغيانا وثباتا على الضلال حقوق على الاضلال
قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اي رتبوه عليه يعني ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة

بالكم تفضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا تحققت فالمعنى تعالوا انما الكم علينا
من فضل — ولا انتم تحزنون من غاث الله البلاد نغيثها غيثا النغرة بوس الهرة طاير كالعصفور
احمر المنقار القلس حبل ضخم من ليف او خوص — جسم الجمال واحلام العصافير اوله لا باس بالقوم
من طول ومن عظم وبعده كانهم قصب جوف مكاسره — مثقب فيه ارواح الاعاصير جوف ج اجوف
الارواح ج ريح اضيفت الى الاعاصير على وجه البيان — ان الرجال ليسوا بجزر من كلام شقة بن ضمرة
وكان المنذر سمع به ويعجبه ما بلغه عنه فلما رآه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
له ابيت اللعن واسعدك الهك ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه
ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان فاعجب المنذر كلامه وسره كل ما راى منه — وقرى
غواش بالرفع معنى بضم الشين على جعل اللام المحذوفة نسيا منسيا والاقوى على تقدير الكسر ايضا رفع
ما سوى الوسع متعلق بالاكتساب والدليل على ان الاكتساب هذا ترتب الحكم على الموصول والصلة سيما مع توسط
اسم الاشارة واذا علم ان مبنى التكليف على الوسع زادت الرغبة في ذلك الاكتساب لحصوله بما فيه يسر
لا عسر لكن نبه على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية والتوفيق — لا تقربا وتجدد او دفع لما يتوهم ان ذلك
الحمد والشكر قربة وعبادة والجنة ليست دار تكليف وعبادة — بانه ملكهم الجنة يدل على ان تانيث
ضمير الشان عند كون المسند اليه في جملته مونثا ليس بضربة لازب — لا بالتفضل كما يقول المبطلة
راس القدر وان كان مكشوفا فعلى الحق ان يرديها بعض الحياء فان تسميته السنية باسم الحق مما يكاد
ينطق به البكم ويسمع به الصم فليس للمعتزلة ان يسميهم المبطلة وما احسن ما قال المعري اذا وصف الطائي
بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك
حائل فيا موت زر ان الحيوة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل — ومع هذا فليت الجنة لا
يكون بمثل جزاء بما كانوا يعملون ليحتاج الى الجواب بان جعل النعيم الدائم مع التعظيم جزاء لما صدر عن العبد
من الاعمال محض التفضل والاقوى لا يصلح شكرا لبعض ما افاض الله عليه من سوابق الاحسان وكانه لم يعرف
ان معنى التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والاستيجاب بحيث لو تركه كان ظلما واستحق الذم
ويكون حكايته عطفا على اغتباطا واظهار اللام لان الكون ليس فعل القائلين فضمير المعنى ليكون حكاية الله
كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفاء في ان هذا لا يستقيم الا اذا كان قولهم على المعنى حقيقة كما هنا لغرض ان يحكيه
الله تعالى وليس كذلك فلهذا قيل اللام متعلق بمحذوف معطوف على قالوا اي قالوا ذلك اغتباطا وحكى
الله ذلك ليكون لطفا — الخلق ليتناول هذا على عادته في تعميم المطلق حذار الترجيح بلا مرجح ثم مبنى الكلام

على انه وعد بسماع الخير والشر جميعا وانما الخاص هو الوعد حيث لا يسمع الا الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة
محدقون بالكل والكل محيا بسرهم فكان ينبغي ان يطابق وعدهم ايضا — كانهم المرجون بفتح الجيم بعدها واو ساكنة
او همزة مضمومة من ارجيته وارجاته اخرته وهو اشارة الى قوله تعالى في التوبة وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم — يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار واما نداء
اهل الاعراف فبعده لكن ظ كلامه هنا فيما سيجي ان الكل بعد ولا وجه — اذا نظروا قد توهم انه متعلق بقوله
يعرفهم الملائكة وليس بشيء بل هو ابتداء كلام من المصنف بيانا للمعنى والاشارة الى ان نظرهم الى اصحاب الجنة يكون
رغبة منهم وميل والى اصحاب النار لا يكون الا بصرف صارف ابصارهم وقد فهم الناظرون في الكتاب منه انه جعل
نادوا جزاء شرط محذوف كما هو مذكور في المقابل اعني واذا صرفت لكن واو العطف ناب عن ذلك وليس في
الكلام ما يقتضيه بل هو عطف على يعرفون وشبهه انه جعل الشرطية اعني اذا صرفت عطفا على نادوا مرتبطا من
جهة المعنى بما اعتبر من اذا نظروا الى اهل الجنة حتى يكون العرف تلقاء اصحاب النار حال نظرهم الى اهل الجنة فتقع
لفظ العرف موقعا حسنا — وهم يطمعون لم ما هو مرشد الى انه ليس حالا من المنفي حتى ينصرف اليه النفي
انه لم يدخلوها في حال الطمع بل في حال اليأس وانما هو عطف او حال عن النفي يعني انهم عند عدم الدخول كانوا طامعين
علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها — حرام على عيني ان تطعما الكرى قيل آخره
وان ترقا حتى تلاقيك يا هند وقيل اوله من بعد ايام العقيق وحاجر وفسر التحريم بالمنع لما ان الدار ليست
دار تكليف — فعل التابعين اشعار بان قوله كانوا ايضا مجاز لعدم ما بعد الذكر قوله كما تقول
ابتداء هل يضرب زيد فان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا ما بعد او العاطفة والغرض الرد على من زعم ان نرد عطف
على محل لنا من شفعاء لكونه في معنى هل يشفع لنا شافع على ان الظاهر انه لا معنى لقولنا هل يشفع لنا شافع فيشفعوا لنا
فانه قيل الظرف مقدر بفعل فاعله من شفعاء بزيادة من والتقدير هل يكون لنا شفعاء او نرد فيكون من
عطف الفعل على الفعل قلت فرق بين صريح الشيء والمقدر به فليس هذا الا عطف جملة فعلية على جملة
ظرفية اسمية ان جوزنا جعل المرفوع مبتدأ والظرف خبرا ولم يجعل هذا من قبيل هل زيد عرف المحكوم عليه بالفتح
على انه مثل هل يشفع لنا شافع واو نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل على الفعل والاسم على الاسم بل عطف
الجملة الفعلية على الجملة الفعلية — وقرأ ابن ابي اسحق او نرد بالنصب فالمعنى على الرفع تمني الشفاعة
او الرد وعلى اول وجهي النصب تمني الشفيع بدون الرد او للرد وعلى ثانيهما تمني الشفيع للشفاعة مفضيا
الى الرد وسببا ووسيلة اليه والمشهور جعل او بمعنى الى ان وآخر حتى على ان تصريحا بمعنى السببية
يحتملها حينا معنى ان يغشى الليل النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني

وهو الليل من غشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل ان يكون المفعول الثاني هو النهار وسنحى لهذا
زيادة تعرض في سورة الرعد وفي سورة الزمر ويطلبه حثيثا حسن الملائمة لقرائة حميد لان الظاهر حال
من النهار وضمير الفاعل للنهار لانه انسب بالوصف بالطلب والسرعة وضمير المفعول لليل ووصف الطالب للشيء
بادراكه هو المناسب غاية المناسبة حتى ذلك اى تصرفها على مقتضى حكمته وعلى وفق ارادته اجرائه لتشبيها
بالمامورات بالجريان على هذا الوجه ثم استعارة الامر لذلك ولما ذكر معنى عقب الكلام الدال على خلق هذه
مسخرات بامره بان مطلق الخلق والامر له لا لغيره تكميلا وتتميما ودلالة على ان خلق وامر لا لخص هذه الاشياء
ولا شركة لاحد فيهما ان كان الرجل لقد جمع ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وتعدد وضمير السائل
سهو لان ذلك انما هو في المفتوحة الزوج زايد والمراد الضيف وما اشعر به اى بالرجل او بانه تصلى الصلوة
الطويلة فيكون منصوب عطف على بمعلوم والمعنى لم يكن على وجه الارض عمل يقدرون على ان يعملوه فعملوه
علانية بل المعلوم الا اسرار سبعون ضعفا اى مثلا الى ههنا قول الحسن كقوله وانيه نعفا ويعني ان
ترتب الرحمة معلق بالاحسان في الاعمال كما ان المغفرة معلقة بالتوبة والايمان والعمل الصالح ممن يشاء بحملة كصاحب
الكبيرة لا يترتب عنه الرحمة او على تشبيهه من القاعدة في فعيل بمعنى مفعول انه يستوى فيه المذكر والمونث
وان يجمع على فعلى كجرحى وقتلى لا على افعلاء وفي الذى بمعنى فاعل ان لا يستويا فيه وان يجمع على فعلاء ككرماء ورحماء
فيجوز ان يكون الاستواء في قريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كما ان الجمع في قتلاء واسراء على التشبيه بما هو بمعنى
فاعل او على انه بزنة المصدر وفي المصدر يستوى المذكر والمونث النقيض صوت المحامل والرحال
والضغيب صوت الارنب اولان تانيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن قانون النحاة لانهم لم
في الاسناد الى الضمير من ان يكون المونث حقيقيا او غير حقيقي ولا بد ان يكون المسند فعلا او صفة او عنه اعتراض
التعريب بان الوجوه المذكورة ليست مطردة ليس بقادح وههنا وجه آخر وهو ان يكون تذكير الضمير لاكتساء
المرجع التذكير من المضاف اليه كما ذكره في قرائة ما ان مفاتحه لينوء بالياء التحتانية واستغناق الاقلال في
المصنف جمعه اقله حمله قليلا في زعمه كقولك اكذبه اذا جعله كاذبا في زعمه جمع سحابة بمعنى الجمع الله
على حد تمر ونخل مما يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى اللفظ والمعنى الكرمة التربة تغير للجزاء
لانه واقع تعليل لجعل باذن ربه بمنزلة يخرج نباته حسنا وافيا نزه عن الرسا آخر بيت للتمريس تولب
تعال الى قول ذى راى ومتدرب مجرب عاقل نزه عن الريب وبعده امر تكم الخيف فاما افرقت به
بعد تركتكم فاما اذرو انشب لنا مواجب حلفت وتمامه ثم ان من حديث طالت يعنى حرقت
الجبيبة في استشورت خوفا من القوم فحلفت كاذبا ان القوم ناموا وليس ههنا حديث الانقاء المحدث

اوو حد بيث

او وجد ثبت او حادث ولا مضطرب لهاد فكانت الجملة القسمية مظنة لمعنى التوقع للجملة المقسم عليها لانه
احتياجها الى الاقسام عليها دليل تردد في مضمونها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا
دل عليه بلام الجواب وانتصب على الاستثناء لا اخالف فيجوز على السعة وان كان المختار البدل بيان
لوجه اختصاصه معنى الاختصاص الذكرى المفضي بحسب المقام الى الاختصاص الحصرى لان القوم كانوا مشركين
يعبدون مع الله غيره فدل قوله اعبدوا الله على معنى خصوه بالعبادة ثم بينه بقوله ما لكم من اله غيره الضلالة اخص
من الضلال بمعنى انهما وان جاءا في اللغة بمعنى واحد كالملال والملالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال في نفيهما عنه
قصد المبالغة في الجواب يدل على ان المراد به المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال هو الفرد الواحد
وتول بحسب ان الاقل ما ينطلق عليه اسم الضلالة وهذا معنى كونه اخص ولا بعد في تفسيره بالاقل فردا وظاهر
ان نفيه ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة او للانصراف الى الكمال كما يحتمل الحمل على نفس الماهية ولا كذلك احتمال
رجوع النفي في المرة الواحدة بمعنى ليس في ضلال بل ضلالات مثل ما جاءنيه رجل بل رجلان لانه مفضي في هذا
المقام بالكلية لا يجد فيه للوهم وهذا معنى ما قال المص نفي ان يكون معه طرف من الضلالة في اثباتهم في الغاية القصوى
من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لكمال بلاغتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة
من الهدى بالضلال المبين الط شانه الذى لا ضلال بعده واما ما يقال ان الضلالة اخص بمعنى ان كل ضلالة
ضلال ولا عكس فما يليق باعتبارات المص وبيانا نه فلا وجه للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب نفي الاعم والحاجة
الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم الا انهما كالمتساويين بحسب الوجود هذا وللقوم في هذا المقام
كلمات خارجة عن الضبط كيف صح ان كان القصد الى الجد كون لكن متوسطا من كلامين متغايرين نفيا
واثباتا فوجه السؤال والجواب ظ واما اذا اريد بالاستدراك نفي توهم ناش من الكلام السابق على ما هو المشهود
وعلى ما قال المص معنى الاستدراك ان الجملة التي تسبقها او لا يقع فيها وهم للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بان الله
كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلال ليس مما يقع فيه وهم نفي كونه رسولا
وعلى صراط مستقيم وما في الكتاب بغير واف بحله بل ترك ما ذكر من التاويل اولى اذ لا يمكن ان يقال ربما توهم
المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن توهم انتفاء الجد الى ما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال
نفي الضلالة ربما توهم نفي سلوك الطريق وحيث لا سلوك لا هداية كما لا ضلالة والظاهر ان المص لم يقصد سوى
انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق الوهم الى انتفاء المقابل الآخر لا الى انتفاء الامور التي لا تعلق لها به
فاول ما وقع في معرض الاستدراك الى ما يقابل الضلالة مثلا يقال زيد ليس بقائم لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب
الا بعد التاويل بان الشارب يكون قاعدا او قد يقال ان القوم حين اثبتوا له الضلالة ارادوا به ترك دين

الآباء ودعوى الرسالة فهو حين نفى الضلالة توهم منه كونه على دين الآباء وترك دعوى الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك ولا خفاء في ان ايهم هذا اليس كلام الكتاب خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء يعني المتكلم فجاز عود ضمير المتكلم اليه كما ان الموصول قول على رضه وقع خبرا عن ضمير المتكلم فعاد اليه ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة مثل انا الذي سمتني حتى تمالى الماريخ لولا اشتهاره وكثرة موردة لردد ته يعني بحيدرة اسدا لان امه فاطمة بنت اسد سماه باسم ابيه تمامه كليث غابات كريه المنظرة او فيهم بالصاع كيل السندرة وهي مكيال عظيم يعني اقتل اهل خيبر قتلا واسعا وشدة تدرته الباهرة مثال لصفته ولم يلزم منه الاعتراف بزيادة الصفات على الذات بل بانه قادر بقدرته وشدة بطشه مثال لحاله والمراد باحواله الاضافات وتعلقات الاحوال عالم يقل احد بقدمها وقيل الاثار والشئون التي تظهر منه كانوا يتعجبون من نبوة نوح تعني على ما لم يحققها كما ادعى وحاصل التعجب عائد الى دعوى النبوة والا فلا تتصور تعجبهم عما قطعوا باستحالته متعلق بجهة لفظ مع اسم منصوب على الظرفية وقع هنا صلة للموصول فيفيد من جهة كونه ظرفا استقرار معنى الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع له معنى المصاحبة لانهم انهم عن رجل عن متعلق بما في افعل التفضيل من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل ومن التفضيلية محذوفة والمعنى انهم اشد فهما لكلام صادر عن رجل هو من افرادهم منهم لكلام صادر عن رجل ليس منهم وهم اعرف بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون منهم هو على تقدير سوال سائل تمام الجواب انه بمعنى وجه اختصاص قول نوح بالعطف والربط اللفظي وقول هود بالاستيناف والربط المعنوي فيقال قصة نوح ابتداء كلام فليست مظنة سوال بخلاف قصة هود فانها معطوفة على قصة نوح فكانت مظنة ان يقال اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وقيل لان نوحا كان مواظبا على دعوتهم مواصلا للجواب عن شبهتهم فكان كلامه شديد الملايمة لحرف التعقيب ولا كذلك حال هود فاردت الفرقة يريد ان الذين كفروا يجوز ان يكون صفة مميزة وان يكون صفة ذامة والمميزة وان كانت في معرض اللزوم فلا كذلك الذامة ووجهه انه لم يوصف الملا من قوم نوح للذم ولا بانه لم وصف للذم في سورة المؤمنين فان قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح على انه يمكن ان يقال ان في ذلك المقام ذم قوم هود هنا لشدة عنادهم بقوله انا لنريك في سفاهة الآية مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم هو مفعول له قد صرح هنا فائدة النصح بما علم من كلامه مرادا من ان اذ واذا الاي فيهما النصب على الظرفية التجنيث التجدد الجبروت بكسر الحاء وفتح الباء برديمان اسود الخط الشبيه بالحسن على انه يكون شاعرا من قولك حييته زيدا يعني ان الهاء ثاني مفعولي

النحيه

النحية الذي قد يكون مع الباء والاول متروك عماتي بالضم والتخفيف بلد غير الذي بالشام فانه بالفتح والتشديد الجراد فانه في التغليب جار مان وردة وجرادة سيتم اخف الدعاء والهينمة الصوت الخفي بسقيها الغمام اي المطر من قولك سقيته ماء احو ادريس صفة ثمود ولا يستقيم ان يراد به ادريس النبي عليه السلام لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه السلام ولا يعرف ادريس آخر يعرف ثمود باخوته فيقال الصواب حو حادس والاصوب اسقاط كما هو اكثر النسخ لكم خفي تريد ان ظهور المعجزة وكونها نفسها آية موجبة للايمان انما يكون بالنسبة الى من شاهدها وأما بالنسبة الى الاخر فالموجب اخبار الصادق او التواتر ونحو ذلك مثلا موجب الايمان بنبوة صالح عليه السلام بالنسبة الينا هو اخبار الله تعالى واخبار النبي عليه السلام لا خروج الناقة من الحجر طروقة الفحل اشار الى التي بلغت ان يضربها الاناس ناقة تخج اذا خرجت على خلقة الجمل من اخرجها يعني استخرجها الجوفاء الواسعة الجوف الوبراء الكثيرة الوبر العشراء التي اتت من يوم ارسل عليها فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بما بين جنبيها الولد والبون منهما وصفا لها بالعظم نتجت على لفظ المبني للمفعول من نتج الرجل الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولذا يعدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد تتنج سود تم الحاء تفرج ما بين رجليها مصدر الناقة مبركها وموضع صدرها تصيفت تلبثت بالصيف وتشتت تلبثت بالشتاء غنم بالسكون ابو حي من تغلب السقب ولد الناقة الذكر دية الجبل علاء من باب علم الرغاء صوت البعير تحنطوا بالصبر جعلوه حنوطا كيلا تتعرض لحم السباع لمرارته النطع بوزن العنب المتخذ من الادم وقد تسكن عينه وللفاء الحركات الثلاث الرس بكسر الراء الحرف الاسفل من الحايط والعرق بفتح الفاء والعين الشطر من الخيل ومن كل مصطف وقيل الرس الطين الذي يجعل بعضه على بعض كل ساف رس واما بالفتح فالعمل ومنه الرصاص تنباع الى تنبع وتسيل والذفرى اصل الاذن والموضع الذي يعرق خلف الاذن وخدا سيل بين طويلين والحر من كل شيء خالصه وجيده تمامه زيافه مثل الفنيق المكدم اي تختاله مثل الفحل المصقع فقد جعل من آمن مفعول المستضعفين مرادا من ان البدل قد يكون للبيان والتفسير ولا خفاء في انه على هذا يكون بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض فوضعوا آمنتم به موضع ارسل به كانه يشير الى ان مقتضى الظاهر سلوك طريق المجاراة وسوق الكلام على وفق اعتقاد الخصم والانيغ قولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم او شان ربهم عطف على ما امر به فالامر على هذا واحد الامور وعلى الاول واحد الاوامر لكنه بمعنى المامور به وكذا على الثالث لكنه على حقيقته معناه المصدري واضافته الى الامتثال الله اعلم على هذا الصيحة اشارة الى ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها فيوافق هذا ما ورد في موضع

آخر من فاخذتهم الصيحة وما روي من انه اتتهم صيحة من السماء فهلكوا ابو رغال بالكسر وهو المرجوم قبره وما روي انه كان دليلا للحبشة حين توجهوا الى مكة فمات في الطريق يخالف ما في الكتاب واذ ظرف لارسلنا في ان يكون زمانا ممتدا متسع الارسال في بعض اجزائه وقوله اتاتون الفاحشة في البعض الآخر عكاشة بضم العين وتشديد الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا يضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة والضمير للدعوة جملة مستانفة اي مبتداة لتقرير التوبيخ كما قال تري انكم في الاخبار المستانف او وارد في جواب سوال فتكون مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل الاسم لسبقي لان الفاحشة معينة من غير داع اخر لان الظاهر تعليل الفعل بعض الاغراض والدواعي نفي ما سواه لا سيما اذا كان ذلك الغرض مما لا يكون الفعل بدونه في الجملة فذكره لا يكون لاثباته بل لنفي غيره ولهذا فسر شهوتين بما يعين الشهوة ومن معه مفعول معه او عطف في محل الضمير سذوم بفتح السين قرية قوم لوط والدال معجمة في رواية الازهري دون غيره وردي اشارة الى وجه آخر مقابل لكونها من الذين بغوا في ديارهم فهلكوا والموتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه شذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم جمع شاذ غير محظوظ اي ساحة الناس ولا مطلوب بها حري اي جدير بان لا تصيبه المطر رحمتهم من الرحمة بكسر الراء المطر الضعيف وحاصل الفرق بين مطر وامطر ان في الامطار معنى الارسال حتى انه متعد الى من اصابه فيقال ارسل او اصيب منه ومطر متعد الى من اصابه بنفسه وذكر في الافعال انه كثر الامطار في معنى العذاب ثم ههنا قيل انه امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الذرع ج اذرع وهو من الجبال والشاء ما اسود راسه وابيض اخره فكانت معجزات شعيب قبل الارسال ان تجعل ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام اذ كانت بعد تقرر نبوة شعيب عليه السلام لكن ظهورها في سبيل التحدي تبخسها حقها وهو من بخس اي ذات بخس او انسان باخس واصل المثل انه رجلا من بني العنبر جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ مالها فقال الا اخالط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اقاسم فآخذ خير متاعها واعطيها الردي من متاعي فقاسمها بعد الخلط فلم ترض حتى اخذت متاعها ثم نازعته واظهرت الشكوى فافتدى منها بما ارادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت بامراة فقال تحسبها حمقاء وهي باخس كثر بقاله وضده دهاء وفي امثال العجم كول طلبيدم طراد ترشا فيدم بعد الاصلاح فيها شان لكون المعنى على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد

المجازي كما جعل الليل والنهار ماكرين وقيل كانوا يجلسون فعلى هذا لا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضمير به لله وسبيل يكون توعدون وما عطف عليه حالا لا فعيل الابل استيناف او الاظهر الحال وقوله توعدون من آمن به مصدر المفعول المحذوف لا دلالة في اعمال الفعل الاول والا كان المختار تصدونهم والدليل عليه حاصل الجواب انا لا نسلم ان المعنى الا ان يشاء الله عودنا بل خذلاننا ومنع الالطاف عنا ولو سلم فلا نسلم انه يلزم منه جواز مشيئة الله تعالى الكفر والقبايح لجواز ان يكون من قبيل التعليق بالمحال وكما كان في المنع الاول نوع بعد اذ لا يفهم من مثل هذا الكلام سوى الا ان يشاء الله عودنا ذكره سندا سماه الدليل عليه وسواه لو اريد الا ان يشاء الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم وجه كثير معنى بل كان المناسب ذكر شمول الارادة وان الحوادث كلها بمشيئة الله تعالى واعلم انه لا يظهر وجه تخصيص المصنف ذكر تاويل هذه الآيات عن ترتيب التنزيل كيف اسلوب كان اصل الجواب تمهيد لما بني عليه من الوجهين والا فظاهر انه اخبار مقيد بالشرط فان قيل حمل الكلام على ظاهره قلنا لا ان الانقلاب الماضي المصدر بقد ولا المتقدم في الشرط فكيف اذا اجتمع الامران وظاهر ان الافتراء الماضي لا يتعلق بالعود ولا سبيل الى الحمل على معنى ان عدنا ظهر انا قد افترينا البتة لا لما ان المانع مستظهر لا افتراء لا مستانف ولان المتعلق بالعود هو الافتراء فيعلم الظهور كذا يقال وفيه نظر لورود في الوجه الثاني اعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا اندفاعه بجعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا له منزلة الواقع ومن الى الحال حتى كانه قد افترينا الآن ان هممنا بالعود ذكره ابو البقاء وبالجملة فاستعمال مثل هذا الكلام على تقدير القسم وعدها بدونه محل نظر ثم ما ذكر من التعجب مستفاد من سوق الكلام وقرينة المقام وتخصيصه بالاستيناف لظهور ان جواب القسم لا يكون استيناف كلام ومن البعيد ما يقال انه في تقدير القسم رد لكلامهم بابلغ وجه فلا يكون مستانفا بخلاف الكلام في التعجب وكذا ما يقال في تقدير القسم انه اذا قصد بالشرط والجزاء المنع من الفعل او الحمل عليه سمي يمينا فهذا يمين في عدم العود الى الكفر كما يقال برئت من الله ان فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين بالله قدر والله ولام جواب القسم وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص على ما هو دابه في مثل الله يستهزئ بهم الله يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر المنكر والموصول والموصوف وغيره وهذا ان توسط بين المبتداء والخبر لفظ كان المخفف فالخبر بعد فعل المبتداء وقد يقال مراده بهذا الابتداء كون المبتداء موصولا فانه يشعر بعلية الصلة فينبغي الحكم عند انتفائها وهو معنى الاختصاص واما في الثاني فالامر اظهر لمكان ضمير الفصل وتعريف الخبر وهو من جعل الموصول الاول من قبيل الذي حق الحقيق الخبر لم يعرف حقا وفي هذا الاستيناف يعني ابتداء الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبناء الخبر على المبتداء وتكرير ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث من بالكلية بحيث انهم كانهم لم يقيموا في ديارهم قط وانهم خسروا اخسرا ناعظما وتسفيه

السوال ه

لواتهم حيث بين ان الخسران في تكذيبه لاني اتباعه كما زعموا واستهزاء بنفسهم حيث بين انهما جعلوه نصيحة قد صار فضيحي ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر ملغ العقبي والاستعظام لما جرى عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا لكن بالحيثيه المذكورة وقد اختصوا بالخسران العظيم الذي هو اصل هلاك الآخرة   الحلت عيناه اي سال دمع عينيه وتمامه وكيف غرّنا داع تحسا الي مثل ولوين عظمهن النجر ابكثرة وسعة لمستقي باخذ الدلو حتى راس البئر ليغرغمانه الحوض اعذرت اليكم الجبت اليكم الجزر وبلغت اقصى الغاية في العذر ايسي بالكسر لغة من يكسر حرف المضارعة   واعفوا اللحى بالضم والكسر جمع لحية اي وفروها والكثروا شعورها تستاسد القربان بضم القاف جمع قرى في انفسيل وهو مجرى الماء في الروض واستاسد النبت تقوى والتف وسوحش اماك في صفة الناقة فاني نظرت يوما لموجز عينها   الي علم في الغور قالت لها ابعد   بارض ترى فرخ الحبارى كانه .بها راكب موف على ظهر قردد تستاسد القربان عاف بنانه   تساقطني والرحل من صوت هدهد   ضمير نظرت للناقة وفي الغور حال منه والموفي المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط تساقطني وقالت صفة علم بصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد عن الانيس بحيث يتردد فيه الناقة برجلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة وقيل جزاء الشرط قالت وتساقطني حال من ضمير نظرت وقالت   ولكنا نعض السيف الخ بجله عاضا باسوق جمع ساق اي نحل السيف في اسوق من النوق الكثير التنعم العظيمات الاسنمة   من كل وجه يعني ان ذكر السماء والارض لتعميم الجهات لا للحصر ما منه البركات كاموراي من خيرها بالمطر والنبات   المستغلق بكسر اللام من استغلاق الباب ومنه استغلق عليه الكلام ارتتج يعني ان لفظ فتحنا استعارة بتبعيه وفي لفظ امر الابواب اشعار بانها تمثيليه حيث اعتبرت في فتح الابواب احوال وقد يقال لاحاجة الى جعلها تمثيليه لانه شبه تيسير البركات عليهم بفتح الابواب في سهولة التناول وجاء اعتبار الاستغلاق من ضرورة الفتح بايتين مردان بياتا اذا جعل بمعنى البيتوته فنصب على الحال لكونه بمعنى اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف وان جعل بمعنى التبييت فنصب على الحال وهم باسنا بمعنى اسم الفاعل او من ضمير جاءهم بمعنى اسم المفعول او على المصدر من جاءهم لكونه نوعا منه   حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار قد اختلف كلامهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بل بالعكس لان للاستفهام صدر الكلام والمم بجمالها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم تتقدمها شي من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر انها توسطت بين الكلامين

المتعاطفين لافادة انكار جمع الثاني مع الاول او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا يشتغي ان يحمل على الجمهور ان هذا مراد من قال ان هذه الهمزة مقحمة مزيده لتقرير معنى الانكار او التقرير اي مقحمة في المعطوف مزيده بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيده بمنزلة حروف الصلة غير مذكوره لافادة معناها   وانما عطف بالفاء يريد ان العطف الي الكلام ان يقع بعد اخذ قوم شعيب اتي اهل القرى ان يجيئهم البأس بياتا او يجيئهم البأس ضحى من غير اعتبار ترتب بينهما فبالضرورة كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة انكار ان يقع بعد ذلك الاخذ هذان الامنان ومع وضوح معنى الكلام وصريح لفظ الكتاب اعني ابعد ذلك امن قد سبق الى بعض الاوهام ان المراد انكار الامن الاول عقيب اخذ الاولين بخلاف الثاني فان انكاره مع انكار الاول لا بعده فان قيل ما جعل المعطوف عليه فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب قلنا لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتاكيد بخلاف ما قبله في تبيان حال القرى وقصة هلاكها فجعله المعطوف عليه انسب وان كان هذا اقرب   فلم رجع يعني كان المناسب ان استمر على طريقة الواو ويكون المجموع في حيز افامن على حدة فاجاب بانه ليس امنا آخر بل تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم قصدا الى زيادة التحذير والانذار ولهذا لم يكن ضميرا فامنوا لجميع اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقية المبعوث اليهم نبينا عليه المشار اليهم بقوله افامن اهل القرى   وانما عدي فعل الهداية الخ ان اعتبار التضمين هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تعديه الى المفعول الثاني اي الم يبين لهم هذا الشان الطريق المستقيم   بم تعلق يعني ان تقدمه استفهام ونفي وشرط فمال يدخل في حيز شي منها ولا يخفى ما في الوجه الثاني من الضعف النحوي ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث الاستيناف والاعتراض ولا يحتاج الى تاويله بمعطوف عليه حتى يختلف الاول ثم استدل على نفي كونه عطفا على جواب لو بانه يستلزم امتناء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما هو مقتضى كلمة لو من انتفاء جمليتهما واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون اي يصرون على عدم القبول وقوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين على ما بهم اهل القرى من الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله اي حالهم منافية للايمان وانه لا يجئ منهم البته وبهذا يندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كفارا مذنبين والا لزم منه كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا غاية الامر انه قد يكون دائما وقد يكون زائلا كما في الكافر الذي وفق للايمان ففي غاية الفساد هذا وان قوله موصوفين بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة بها مع كونه زيادة في البيان ليس بمستقيم لان القوم ليسوا كذلك لان القوم كيف وقد دخل اصبناهم بذنوبهم اصل جواب لو فدل على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفون

بعضه من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما يقال ان المراد بالاصابة بالذنوب تعذيبهم وانكسابها الا اسلاك بها
او المراد استحقاق الاصابة بها ففاسد لفظ من الظرفية في قوله وهذا التغيير يؤدي الى خلوهم عن هذه الصفة وان امه
او شيء لا تصفو لها — هو معه لكن بشرط التقييد بالحال لا خفاء ان الكلام فيما اذا ارتد الجنس لا تلك القرى
المعلومة حالها وقصتها او تلك القرى الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف وان اعترض
بان الحال راجع الى تقييدها المبتدأ لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال انما يندفع
على تقدير كون نقص حال الاخبار بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر الثاني الذي هو بمنزلة الجزء على
طريقة هذا حلو حامض لظ فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس
بشيء لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعنى مز بل كل من الخبرين مستقل — والله يعني ما وجدنا
الى فاسقين اعتراض ان كان الضمير للناس وان كان للامم المذكورين فمن تتمة الكلام السابق — ثم نجاهم
عطف على عاهدوا ويكفي جواب اذا ولين انجينا هود من القول — ولانه اذا وجب كان الانسب الا انه
لان هذا وجه ثالث هو تضمين الظالم معنى الكفر وقد اشار في اول السورة في قوله بآياتنا يظلمون الى وجه
رابع هو تضمينه معنى التكذيب — وفي المشهورة اشكال وهو ان تدلوها ان موسى حقيق واجب على قول
الحق والحق العكس كما هي قراءة نافع لان الفعل والترك يكون واجبا على الرجل لا الرجل عليه فحملها على التقلب
او على جعل وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه له بعلاقة اللزوم او على تضمين الحقيق معنى الحريص او على
جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه اي قابليته لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب
على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية وقوله وتشقى الرماح صدره ويلحق خيل الاسود
منها وعلته كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا قوادم حرب بالتلين ولا تمري مضارع امرت الناقة اذا در لبنها
المودة الصلح والضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء عنده وقياس جمعه الضياطير الا انه عوض عنه
الهاء من كبيطرة في بيطار والحمر عندهم العجم وهو ذم وضمير عنه للمذكور من الآية والبيت وفي الكتاب
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار فاعل هيجني ضمير التغني وام عمار مفعوله وتضمينه
معنى ذكرني ولا اري به حاجة الى هذا التخييل وانما تفتقر اليه فيما اذا ضمن غير المتعدي متعديا فعدي وقوله
ان يغرق معناه ان يبالغ ولا معنى به المبالغة المذمومة ومفعوله عطف على يغرق في قوله ان اكون
انا قائله اشعار بان الحقيق وان اسند الى موسى فالمعنى على اسناده الى وصفه اعني كونه القائل
ولبعضهم ههنا تدقيق وهو ان هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول
الحق او انا واجب على قول الحق ان اكون انا القائل وفيه كثير معنى — كيف قال

المدة

فان

فانت بها وجه السؤال ان لفظ الكلام طلب حصول الشيء على تقدير حصول فاجاب ببيان مغايرة المطلوب للمحصول
وهذا مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء ولما جعل السؤال كيف يتحد جزاء الشرط وما معناه والجواب
ان الشرط الثاني في التاكيد والتعليل فليس كلام الكتاب — في سورة الشعراء قال للملإ حوله ان هذا لساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وههنا قال الملأ من قوم فرعون ان هذا
لساحر عليم واستدل على ما اختاره من ان الملأ قالوه عن فرعون بطريق التبليغ الى العوام بان العوام اجابوا فرعون
وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه وارسل فلو لم يكن الكلام تبليغا عن فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه
او يجيء منه تغيير قراءة سحار — كقول العرب ان له لابلا مثل تسكير المطعم بتنكير المنكر لتوب
ما منها — فمن مقتل ومن مكثر اي فالرواة من جنس مقتل ومن جنس مكثر يعني ان بعضهم مقتل لعدد سواد
وبعضهم مكثر وهذا اسلوب من التركيب يقولون رايت القوم فمن راكب ومن راجل يعني انهم من نوعين
الجنسين ومن جعل التقدير ان بعض هذه الروايات عن راو مقتل وبعضها عن راو مكثر لم يعرف الاسلوب
نينوى بكسر نون بعدها مدة وضم نون ساكنة بعدها واو مفتوحة قرية بقرب الموصل يعرف بها يونس عليه
وقد سوغ لهم يعني ليس امرهم بالالقاء قبلهم من قبيل الاباحة للسحر والرضا بالكفر — او فرقنا اجزاءه شبه ان
يكون ناظرا الى راي من يقول بامتناع اعدام الاجسام — كانما القاهم ملق دفع لما عسى انهم من ظاهر الكلام ان
خرورهم وسجودهم كان بالقاء الله تعالى اياهم وايجاد ذلك فيهم يعني تشبيه حالهم في شدة الخرور او سرعته بحال
من القي — توبيخا لهم مفعول له للاخبار يعني ان هذا الاخبار الصوري لغرض التوبيخ على ما تقتضيه المقام فان
القاء الجملة الخبرية قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها
انثى ولهذا قال — الامام المرزوقي في قوله قومي هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار
او انا صبيا ترك في سورة الشعراء هذا الوجه لان قوله انا نطمع لا يناسبه — صب علينا صبرا او اكثره وكما يفرغ
كما تقرع بانه جعل افرغ استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينة واما على الوجه الثاني فصبرا اصلية مكنية وافرغ
تخييلية وقد فهم البعض حاشاه من سوء الفهم من قوله كما يفرغ الماء ان الاول ايضا كذلك الا ان الجامع فيه الغمر
وههنا التطهير — لانه تعليل لصحة وقوع قوله ليفسدوا فيها ويذرك اي وليذرك في موضع المفعول له لقوله
اتذر موسى وقومه يعني اذا ترك فرعون موسى وقومه ولم يمنعهم عما كانوا عليه وكان ذلك الترك وعدم المنع
مؤديا الى دعاء قوم فرعون فسادا والى ترك موسى وقومه فرعون تعظيما وتركهم الهته عبادة فكان فرعون
تركهم لذلك فعلل به على طريقة ليكون لهم عدوا — والنصب باضمار ان عطف على هو جواب الاستفهام
وهو يذرك مقدر المبتدأ في الاستئناف على عادته في الحال لصحة الواو — كانه قيل ليفسدوا يريد انه من قبيل

المعطوف على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه ههنا كذلك فعطف عليه يدرك بالجزم
كما جعل فاصدق بالنصب في جواب التحضيض منزلا منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه واكن وقيل صنع فرعون
لقومه اصناما سماها لوجب اضافة الآلهة الى فرعون مع انه كان يدعي الالهية ولا يعبد احدا وانه منتظر متعلق
بمحذوف معطوف على لئلا يتوهموا اي وليتصوروا ويحققوا ان ذلك المولود مسقط بعد ما نحن فيه وهذا على طريقة
علفتها تبنا وماء باردا والعاقبة للمتقين بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين من بني اسرائيل وبعض القبط
ومعلوم انهم بنوا اسرائيل لا القبط وبان المشيئة المشار اليها بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده بعد
قوله استعينوا بالله واصبروا متناول للمتقين الذين هم بنوا اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك يصل اليهم
وينزع من القبط وقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الى آخره تصريح بذلك وكشف عنه لما ان عسى في مثل هذا المقام تاكيد
وتحقيق لا مجرد توقع ورجاء وقد اشتقوا منها في الصحاح السنة اذا قلبته بالهاء وجعلت نقصانه الواو قلت سنيهة
انما قص تعالى اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة وسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة فقلب الواو
تاء للفرق بينهما قال الجاربردي هذا شاذ لا قياس عليه وقال الفراء ان التاء اصلية اذ وجدوا سنة تقلبون
تاء ولان الناس متعلق بمحذوف معطوف على فيتنبهوا اي ويتضرعوا لان الناس وقيل معطوف على فيعرفون
فيتنبهوا لانه في معنى لينتبهوا لان جنس الحسنة يشير الى ان اللام لتعريف الجنس كما في الحمد لله ومعنى الاشارة
الى معرفة كل احد من معنى الجنسية ولو صرح بهذا قبل هذا حيث قال واللام مثلها في قولك الجنس للنوم والحنس
لكثرته وقوعه واتساعه كالمقطوع بحصوله المتحقق في ضمن كل فرد فلذا عرفت بتعريف الجنس او تحقق جنس اذا او
ولا كذلك السيئة منكرت وذكرت مع ان والمضارع وذكر صاحب المفتاح ان الاقتضى لحق البلاغة ان يجعل تعريف
الحسنة تعريف العهد وقد بسطنا الكلام فيه في شرح التلخيص ومع ان كلام المص كالصريح في ان اللام لتعريف الجنس
كما ذكرنا ثم بعضهم من تفسير الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجي التقديري
الى سبب خيرهم وشرهم لما كان التطير سوء التشاؤم بالاخلاف كان المناسب تخصيص الطائر بالشوم على ما قال
الازهري العرب تسمي الشوم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم ببارحها ونعيق غرابها وباخذها ذات اليسار اذا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد شومهم عند الله اي من قبل الله وحكمه غير مكسور لان فعلا بالسكون
لم يوجد في صيغ الجمع كيف وكل ما هو من هذا القبيل قد يذكر ويؤنث ولا يجيء لانه الحسن الاخفش في كونه تكسيرا
او النصب يعني اي شيء تحضرنا مر انه من باب الاضمار على شريطة التفسير والمعنى تحضرنا وقد فسر بما هو في معنا
وسوء تناسبه كما في زيدا مررت به والثاني انه على المعنى والعامل بحالة في الآية لانه في البيت طالتقوه لما
ان وجه الكلام مع بعده والبيان فصل حتى بها لمجرد التبيين والتفسير وهذه الكلمة لا تخفى في ان البيت تعجاو

روها

معنى

معنى مهما والتبعيض وذلك فيما يطلع عليه من استعمالاتها وان جعلها في الآية بمعنى مهما تحريف لها عن حالها كيف وقد بينت بآية
وعاد اليها ضميره وانما الكلام في انها هل جاءت على الندرة والشذوذ بمعنى مهما قال صاحب اللباب وقد يستعمل الظرف
واما المنطقيون فيستعملونها استعمال كلما ويجعلونها سور الموجبة المتصلة الكلية مثلها فيقولون مهما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود ولا يعرف انه من وضع العربية ولا يعرف به شيئا من كلام العرب وهو النبوة قيل سميت
النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها او لان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين
او لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهود او لانها بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة وقد مر في سورة الزخرف نحوه
آخر والباء اما ان تتعلق بمرسلة فانها اما للقسم وجوابه ادع مثل بحبوبتكم اخبرني او لنؤمنن مثل بالله لنفعلن
لاكرمنك واللام الاولى موطئة او للسببية والتوسل مثل اطلب حاجتك بما قدمت من الطاعات فيكون حالا من ضمير
ادع فاجاه النكث محافظة على ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب ان يكون ماضيا لفظا او
الا ان معنى ما ذكروا من ان اذ واذا المفاجاة في موقع المفعول به للفعل المتضمن معناها انه يكون التقدير فاجاوا زمان
النكث اي مكانه والكافة كما كشف عن حال انها اللوازم في الوقوع كقولك كما خرج عمرو وحقيقته على ما نقل عن الم
انه شبه وجود هذا بوجود ذاك كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان فاردنا الاستقام لان ما حقيقة الاغراق
سلب اداة الانتقام فانه عينه ومنهم من يجعل الفاء لمجرد التعقيب وكذا وفيق واستعاذة من اليم هذا على
عادته في تجويز اشتقاق المجرد من المزيد بناء على كونه اشهر في المعنى كالوجه من المواجهة ونظيره من آيات
به الكبرى في وصف الجمع بالمفرد المؤنث بالصيغة كما تقول مررت بالمنزلات الحسنى باسم الاحسن وبالمنزلات
الحمر ما نث الاحمر واستقرأ الاستقراء ولان شبهه قليل في الاستعمال وانما اشترط في الوصف بالمفرد المؤنث الباء
الا انه لا فرق لان بناء على ما ورد الجمع بالجماعة من ملكه فرعون تعال فلان حسن الملكة بالتحريك اذا كان حسن
الصنيع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة عبر بهم جاوزنا بهم البحر كحي من العمل ومنهم كانت ملوك
العرب في الجاهلية ومن المص قبيلة مختصر انقضاض من الغض وهو الكسر بالفرق كقصاد الحطب وقاقه وما نكير منه الرضاض
انقضات فوصفهم بالجمال المطابق حيث لم يذكر المفعول واكده بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار
وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم وفي ايقاع هولاء وذلك لان جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادة كمال
التمييز تنبه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك الاوصاف فيكون
له ضربة لازب لا محيد عنه ويختص به لاختصاص الحالة حيث لم يتعرض لاثباتها لغيره وما ذكر من تقديم خبر
المبتدا مبني على ان ما هم فيه مبتدا ومتبر خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل
متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت و باطل

لاحق ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر لظهوره وانما تعرض للحصر في المسند اليه بقوله هم الموصوفون للتنبادر لخفائه
وذلك ان يجعل لا نعبد وهم اشارة الى الحصر في المسند اعني المستحق للعبادة المستحق العبادة بالنظر الى ذات
الله تعالى من اللوازم واما بالنسبة الى الموصوفين للنظر الى قبائل العقلية وقد عرفت مرارا ان مثل اغير الله ابغي لاختصاص
الانكار بغير الله دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول كان اختصاص لله تعالى تفضيلهم المشار اليه بقوله
دون غيره من تقديم المسند اليه على الفعل اعني وهو فضلكم واما اختصاصهم بالنعم التي لم يعطها احدا وهو التفضيل
فمن جوهر الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي على جميع من سواكم الا ما خصه العقل من الملائكة والانبياء اذ لو
كان لغيرهم ايضا تفضيل على جميع من سواه لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم ومعنى يختصوه بالعبادة تجعلوه منفردا بها
غير مشارك ولهذا عقبه بقوله ولا تشركوا عن الامر اي حتى يختص برحمته من يشاء وانه يجعل الرحمة مقصورة على من يشاء
الطلبة بالكسر الطلب محركة بمعنى الخط كانه قوله بعيد مرادان الطلبة هي الرؤية الخلوف بالضم تغير رائحة الفم
مصدر خلف من باب نصر وفضلها منها اشارة الى ما ذكر من كون الثلاثين للوعد والعشر لانه الخلوف
او كون الثلاثين للسوء والعشر لانزال التوراة واما بيان تمام الثلاثين بالعشر الاربعين مع انه معلوم فلانه لم يكن
في قوله وواعدنا موسى ثلاثين واتممناها بعشر ان تعيين ذلك كان ستعين الله ونذر في ذلك بقوله ميقات ربه
على ما روي عن انه تعالى جعل الوقت شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة نصب على الحال منهم من يحمل مثل قولنا
تم الشهر ثلثين وتم الموصول بالصلة جزءا من الكلام على انه من الافعال الناقصة على تضمن معنى التصيير والمنصوب
خبر وكلمه ان خلق الكلام نفي ما يراه القوم من ان كلمه ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت
وحرف منهم كما قيل من جميع الجهات بلا جهات ولهذا اختص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكره المص تخصيصه
من جهة انه سمع بلا وسط ملك او بشر بل خلق في ذاته الرؤية من النظر الى مشبهة عنه متأخرة عنه لان النظر
تقليب الحدقة نحو الشيء التماسا لرؤيته والرؤية هو الادراك بالباصرة بعد النظر فكيف يصح جعل النظر مسببا
متاخرا عن الارادة التي هي احداث الرؤية فانها متأخر عنها بالزمان وان كانت متقدمة بالذات وفيما
ذكر اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة كيف سأل موسى عليه السلام
اشارة الى احد وجهي الاستدلال بهذه الآية على جواز الرؤية ودفع له وقد تكلمنا على الدفع في الكتب الكلامية
وذلك لان الادراك ببعض الحواس انما يصح فيما كان في جهة من احدنا بعد اسال السلعة ويقولون انما يتم هذا
اذا كانت الحاسة على هذه الحالة والقوة لكنه لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يتمكن من رؤية ما ليس في
جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذي يحصل عند النظر وفتح العين وتقليب الحدقة فقوله ومنع الحجب احالة
ينبغي ان يكون الضمير لهذا لا لقوله وما ليس بجسم ولا عرض فهو ان يكون في جهة وان كان ظاهر اللفظ يدل عليه فان ذلك

مما لم

مما لم يتعقبه احد باستحالة ذلك لا مرية بما الاستحالة العقلية كما لا مرية بدلالة لن على منافاة المنع لصفاته المنافية
الذاتية لظهور ان لن يتبع كلمة لن دلالة على هذا بل عدم الوقوع البتة والاستحالة بحث شبه المستحيل على الثاني
فاسد هو قياس رؤية الذات على سماع الكلام في ان كلا منهما ادراك بالحاسة لا يستلزم مقابلة وجهة ووجه الفساد
ما اشير اليه في تفسير الكلام من ان السماع انما يكون لما خلق في بعض الاجرام فيكون بالاستحالة في مقابلة وجهة
والانصاف ان في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك دلالة ظاهرة على المنافية
وان موسى عليه السلام لما نال ذوق السماع هاج له شوق الوصال وجل صاحب الجمل قد اشتهر فيما من المعتمدين
ان من يكن له في معرفة الذات والصفات وما يلزمه من الاعتقادات بالاجمال حرج عن استعمال تفصيل المسائل والدلائل
على قانون الكلام تعالى له صاحب الجمل احكام الاحالة الجلال وقد ضبطها ارباب المذاهب على دقتها ومن في مقابله
المتكلم فهو كان اتباع النظر الى استحقاقها ومعاملته بالمحاسبة لا يخفى على صاحب الجمل لشرف ذلك في حاله فكيف
على من هو اعلم منه كالمتكلمين حكيف على من هو اعلم منهم كالانبياء وفي هذا رد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز
ان لا يعرف موسى ذلك واشارة الى ان القائلين بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل ارذلهم حالا من اصحاب الجمل وقلة
الاعتناء بامر النقل والرواية والاكتفاء بما يحتمله ظواهر الاخبارات وابتناء التاليفات عليه بلا التحريفات
على ما هو العادة في زماننا هذا مذهب اكثر اصحاب الحواشي الى صاحب الجمل هو الامام عبد القاهر لما انه عرف علم
الكلام وابو الحسن البصري لما انه من قدمائهم وان كان من اذكيائهم ومن حاول ان يعرف هذا من احوال هؤلاء
المذكورين الذين جعلهم متكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ والضلال لابي منصور عبد القاهر البغدادي
تعلق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون كانه دفع للاستدلال الثاني ما لا على امكان الرؤية وهو مردود
بان الاستدلال انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا نم ان الاستقرار حال عدم الاستقرار
محال وانما المحال اجتماعهما كحركة زيد وسكونه كل منهما ممكن والجمع محال وان كان تصادر الاستدلال على عدم الوقوع
فبط اذ لا دلالة على عموم الاوقات كلام مدمج اصطلح النظم من ادمجت الشيء في الشيء اذا درجته فيه
فان كان طلب الرؤية اشارة الى دفع ما قيل ان طلب الرؤية ان كان للقوم ولما ذكر من الاغراض فلم جرى
على موسى ما جرى وهم تاب قوله ثم تعجب عطف على فانظر اتسم الشيء بالشيء صار موسوما به محلا وسمي صار
سمي به البلكفة القول بان الرؤية بلا كيف وهو كيف مشهورة عليها الاكاف التشنج شنيعا اسم من الشناعة
ولقد عورض ما انشده او انشاء من الهذيان فلما ان عاكفوا برؤية ربهم وقوله يفخر لكون هو كيف انهم عطلوا
عن الصفات تعطلوا عنه النصال في الاخر منكفة ثم نازعوه الخالق حتى اشركوا بالله زمرة حاكة وا سكعنه
هم غلقوا ابواب دعوتنا الى الاتراك على المعاصي فتركيف انهم غواعد في الغضا الله وفاله وهذا مذهب حول منكفة

وكذا ابيت وكفى ودكيفا وقولهما
اي قط وا وكذا ابيت فيه

بكى كتاب الله من تأويلهم بدموعه المنهلة المستوكفة وكذا احاديث النبي دموعهما وعفا الله ابدا عليهم اوكفه
وتعسوا آخر فعلى هذا لا يكون الطلب لاجل القوم ولما ذكر من الاغراض ولا يتعلق بقولهم لن نؤمن لك حتى
نرى الله جهرة وما حد الرجفة   من زبرجد بالذال المعجمة وضم ماثة الحروف وعن الازهرى فتح الراء وهو غير
زبرجد نعرف فكذا الجوهرتون فلا يكون بالنسبة الى الثقل من زبرجدة خضراء اى في قول الكلبي وياقوتة حمراء
اى في قول سعيد بن جبير وليس المراد الجمع والذراع مؤنث فلذا قيل عشر اذرع قيل قد يذكر وجمعه اذرعة
والمعنى وكتبنا له كل شىء زعما انسحر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها الله ايد حالا من موعظة وموعظة
مفعولا به لانه ليس له كثير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت شرائط النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا
عطف على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر انه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شىء تفصيلا
كل شىء واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد من جهة اللفظ والمعنى واشار في تخصيص العام الى ان مناسب
المقام والحال المقصود انه ليس على عمومه كقوله واوتيت من كل شىء   لانه في معنى الاشياء اشارة الى تجرد
عموم اللفظ لا يكفي لعود ضمير الجمع اليه   كالاقتصاص والعفو هذا ينافي ما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل
هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال الحسن والاحسن لا لكونه في التوراة جيد جدا   الصيف احر من الشتاء
اى هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا احسنها المأمور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح   كيف اقفرت
بيان للمعنى واذا قدر يكون في موقع الحال او ثالث المفاعيل وفي جواز حذفه كلام والخطاب ان كان للقوم خاصة
وهو الاظهر فالتفات والا فتغليب كما في قراءة سأوريكم بالثاء المثلثة   من اضافة المصدر الى المفعول
بمعنى على الحقيقة او بالنظر الى المعنى ايضا والا فالاضافة مقدرة الاضافة الى الظرف ايضا وهو منزل منزلة المفعول به كما ذكر في
مالك يوم الدين   ثم ابتداء عطف على ما ذكر من تغيير اتخاذ العجل حتى كان يكفي ان يذكر كونهم ظالمين
بعد قوله واتخذ قوم موسى من غير ابتداء ذكر للاتخاذ الا انه آثر هذا لزيادة الاعتناء وتذكر ذلك والتوبيخ عليه
ومبنى كلامه على ان الواو في و[هم ظالمين] اعتراضية لا حالية وقد ذكر الوجهان في سورة البقرة   ولما اشتد
ندمهم لان السقوط في اليد انما يكون عند شدة الندم لا بمجرده وجعله كناية لا مجازا لعدم المانع عن الحقيقة
وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل ضمير العض دون الفم لانه اقرب للمقصود لان كونه كناية عن الندم
انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة والكلام كناية وعلى تفسير الزجاج
استعارة بالكناية ويحتمل الكلام كناية لا دلالة عليه الا ان يقال ان سقوط الندم في القلب كناية عن ثبوته
للشخص وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل لا في اليد فيكون استعارة تصريحية لانه لا معنى لتشبيه القلب
باليد الا بمجرد الاعتبار   وتبينوا ضلالهم اثر هذه الاستعارة لما انها ابلغ واوفى بافادة المقصود

اعلم

من محل رأوا على العلم ورؤية القلب   انما على ضمير لان ما خلفتموني لا يصلح فاعلا لانه يلزم ان يكون مضمرا
مفسرا بالنكرة ايضا نظير ام معرفا باللام او بالاضافة اليه   معناه من بعد ما رأيتم اذ ليس المعنى من بعد حينونتي
وانتم الضمير وكذا من بعد غيبتي وذهابي لان خلفتموني يدل عليه ولا مقتضى للتاكيد فيكون من قبيل ابصرته بعيني
وكتبته بيدي بل معنى بعد ما كنت شهدتم وعلمتم فيما بينكم والمناسب بالنسبة الى عبدة العجل الاول والى وجوه بني
اسرائيل الثاني ونحوه فخلف من بعدهم خلف في ان المراد البعدية بالنسبة الى الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف
الملائمة لمقتضى المقام   عن امر ربكم اى عن امر ربكم به وهو انتظاركم موسى حال كونكم حافظين لعهده تجوز
اعتقاد عما يتوهم في ذلك من سوء ادب   او ولا يحقق لا يتعلق على الاول من العجل في الواقع بل ما هو الا
والتحقيق وعلى الواسطة من العجل في الظن والاعتقاد على طريقة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
ان عسى خرط كلمة عسى مقحمة لافادة زيادة الشك والاحتمال ولا تفتقر له خبر وهذا على التشبيه بكان حيث تقع زائدة
وكذا تقع في صدر الصلة ونحو ذلك مما لا تقع الانشاء وهنالك الا ان هذا في كلام المصنفين ولا يوجد في كلام العرب
ومنهم من يجعل اسم عسى ضمير الشرط والخبر محذوفا اى ان يكون حاصلا والجملة معترضة بين ان والشرط او ضمير
وخرطه خبر يكون المحذوف اى ان عسى ان يكون خرط وفيه جعل عسى فعل شرط   ولا تزال اى رحمته مشتملة لهما
في كلمة في من الشمول والاحاطة مع الاطلاق والسكوت عن احدى الدارين   واخلصوا الايمان فسر آمنوا
بذلك لظهور انه ليس المعنى على احداث الايمان اى التصديق لبقائه على تقدير كون السيئة غير الكفر وان ازيد
بالايمان ما يشمل الاعمال او كانت السيئة هي الكفر فاخلاص الايمان يتناول احداثه على ما هو الواجب من وجوب
التوبة ولا خفاء في ان الشرطة على تقدير هي التوبة نفسها   والشجية باردة نعم الا ان ابليس من روح الله
ابرد من ذلك   هذا مثل اى تمثيل لحال سكون الغضب بحال سكوت الناطق الآمر الناهي وترجمه الى كون
الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية عن طفوه وسكون هيجانه وغليانه
لكن في غاية من اللطف والبراعة وغاية من الفصاحة والبلاغة   هنا الذي احسن تمامه وجود اداة
الرياح الزعازع   ثم اكشف الحال فاصلوا الله فطلبوا الرؤية وانما واحدة وعظ منها قصة عبادة العجل
اعتناء ببيان جناياتهم بعد الاحسان عليهم بالانجاء من آل فرعون وايتاء الكتاب وضرب الميقات للانابة
ورد عليه انه لم يذكر جناية عبادة العجل بعد تمام قصة الميقات وطلب الرؤية لاجل القوم وذكر ان طلب موسى
الرؤية وخروره صعقا من غير تعرض لحالهم وآخر طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض لحال موسى عليه
وهي همنا ذهب الكثيرون الى ان هذه قصة اخرى وهؤلاء السبعون المختارون غير الحاضرين ميقات الكلام
قال الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون

البدء من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقال الامام
الرازي الله تعالى ذكر حيوة تلك الكلام وطلب الرؤية ثم ابتهما ذكر قصة العجل وما يتصل بها فقط الحال ومقتضى الفصاحة
القرآنية ان يكون هذه القصة مغايرة للاولى صيانة للكلام عن الاضطراب ككل النظم بذكر قصة ثم الانتقال
منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاولى   جعل ذلك اى الضلال والاهتداء بسبب الفتنة اضلالا وهداية من الله
ومرجع ذلك الى الاسناد المجازى لا لطلب فاعل حقيقي كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان لان الحاصل في
الوجود هو القدوم الذي هو فعل القادم لا الاقدام   ابو وجزة بالجيم والزاء المعجمة في وزن طلحة
مولى لآل الزبير محدث شاعر مبالغ كل شيء لكونها الرحمة الدنيوية الفائضة على كل موجود الشاملة للوجود
والحيوة وسائر ما ناله الموجودات من الكمالات ثم لما وعد كتبه تلك الرحمة وذكر المكتوب بالملام واجراء
الصفات التي تلائم الاستحقاق والاستعداد فاشعر بالاختصاص علم انها رحمة اعظم واكمل وافخم واشمل
الدارين سيما الدار الباقية ابد الآباد   منكم في موقع الحال من الذين يكونون ومن للتبعيض دون البيان
لانهم بعض المخاطبين لا نفسهم من امة محمد يكونون او حال والخبر في آخر الزمان   بجميع آياتنا اشارة
الى ان التعميم للاختصاص باعتبار هذا الاستغراق المستفاد من الجمع المضاف الذي نوحي اليه كتابا
تفسير للرسول وصاحب المعجزات للنبي وهو اشارة الى ما قد يقال في الفرق بين النبي والرسول ان الرسول
من يكون له كتاب خاص والنبي اعم وان كان مفهوم الرسول ايضا اعم كالمرسل [illegible] ان اسمعيل ولوطا
والياس ويونس من المرسلين وليس لهم كتاب خاص   وما اهل لغير الله الاولى جعله مما جنس في الحكم
مع اتباع النبي ربما يشعر بان هذا ايضا فيه حذف المضاف كما يشعر قوله حصا جانب بان الظرف في
الوجه الثالث مستقر في موقع الحال من ضمير اتبعوا والحق انه لغو في الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثاني
للمشاركة والمصاحبة في المفعول بقرينة اتبعوا القرآن مع النبي وعلى الثالث في الفاعل بقرينة اتبعوا انتم معه
كيف انطبق هذا الجواب اعني عذابي اصيب به من اشاء على قول موسى اكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي
الآخرة   وجعل نصبه على الحال لا يظهر وجه الحاجة الى ذكره   الاحسن ان يكون منصوبا باضمار اعني او
نعتا للخلو عن الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جائزا وبغير اجنبي واما معنى فانه من نوع اصالة
واستقلال   بدل من الصلة فيكون من التوابع التي لا اعراب لها كالجمل المستقلة والابدال لا ينافي البيان
كما في قوله صراط الذين ولم يجعله عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس بمجرد قصد الايضاح والتفسير
وسوق الكلام يشعر بانه بدل الاشتمال وكذا ان   كائنا حال عاملة معنى الاشارة في هذا الشخص
واسم الضمير العائد اليه وخبر من كان على انه من موصوفه بكان لا لاسم اى من كان بمعنى اى شخص حصل ووجد

فكان

فكان تامة وهذه الكلمة جرت مجرى المثل في التعميم حتى لا تعتبر لفظ كان معنى الافراد نظرا الى الخبر وان كان مرجع الضمير
جمعا نحو ايها الحكماء كان من كان قالوا وهذا الحال معنى الشرط اى ان كان هذا وان كان ذاك وانا او غيري بدل
من هذا الشخص واظهار المفعول لرعاية السجع   فعال رجال النخ منهم اى من قدرين بهم وجعل علامة كقوله تعالى ومنهم
والنافقات بعضهم من بعض وما منهم صلحاء كم استفهام انكار بمعنى لا مزيد وكذا من هدى بالحق اى قل من يكون
مثلهم من صلحائكم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يهم ان ذلك اقتباسا فقال ما قال جهلا بقدرهم فرد عليه قوله ومن قوم
من اهل الجزائر وقيل المراد بالبحر البوادي وبالبحر القرى والمدن فان العرب تسمي القرى والمدن بالبحار
تحقيقا لان المراد تحقق كون المراد في ان اللام صلة تحقيقا في موقع المفعول به وقيل بل تعليل بمعنى لو قيل
ذلك لم يكن تحقيقا للمقصود وتبيينا لان المراد هو المعنى الذي لا يحصل من قولنا اثني عشر سبطا وحاصل الجواب
ان اسباطا تمييز من الجمع الذي وقع مفردا لان معناها القبيلة حتى كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة فانهم لا يكون الا معدودا
ولو قيل اثنتي عشر سبطا لصدق على اثني عشر فردا من السبط وليس بمراد وهذا كان الجمع قد يشتمل على
من ذلك الجنس كقول ابي النجم تبقلت في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل هما مالك بن ضبيعة ونهشل
بن دارم من امراء العرب يصف ركة بقوم الحرب بحيث سهار وضة يتبقل فيها اى ترعى البقل وهذا الجواب
للعلامة مستغن بالاضافة فانه يتم المراد بتثنية سبط لهذا بيت تقول بانه وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقولهم
بالاخرين اى الاول ذهب الزجاج وابو البقاء الى ان اسباطا بدل من اثنتي عشر لا تمييز   وكيف عرفته قد مضى
تفسيره في اوائل السورة   لعدم الالتباس يعني ان الغاية هو الاختصار والاحتراز عن ذكر ما لا فائدة
فيه بناء على عدم الالتباس   يريد كلامه يعني ان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول الافراد وكل
رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع نحو كل اناس   غير منصرف بدليل عدم تنوين المفرد انيه
تصغير على لفظه ولان فعالا بالضم ليس من صيغة الجمع وما قال في كتب اللغة ان فعالا بالضم جمع بكسر الخاء
وهي الانثى من ولد الضأن مبني على انهم يعنون بالجمع ما يعم اسم الجمع كما يقولون ان ركبا جمع راكب واخوات
لما عن المصنف ما سمعنا كلما على فعال جمع وهي في الوزن فعال فرباب ورخال وتؤام وعرام ظؤار
جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا ضبطه قوله ويوم لا يسبتون لان النفي في مقابلة الاثبات فيقتضي
ان يكون معنى يوم سبتهم يوم يسبتون والفعل الذي اضيف اليه الظرف في موقع المصدر   والمراد بالقرية
اهلها سماها للملابسة وظاهر العبارة انه مجاز الا ان المراد حذف المضاف كما يفصح عنه آخر الكلام وذلك لان الظاهر
ان الضمير كانت للقرية نفسها وضمير يعدون لاهلها الا ان يكون اذ يعدون منصوبا بكانت اي بحاضرة فانه
بعض الحسن لو جعل الضمير للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا الى المعنى   واكثر ما استعمال العرب

الحرام بالفم الوقت من اعظم والحرق العظم الله احدثه العجم والجمع عراة بالفم محكاه

الجوف في معنى الجملة اى الفرد دون الجنس فعند قصد الكثرة لا بد من صيغة الجمع فلذا قال حيتانهم ولم يكتف حيث تهم
بخلاف سمكهم مثل ذلك البلاء اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور لا الى بلاء آخر فشبه هذا به وقد مر
مثله مرارا واذ قالت معطوف على او يعدون دون اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا اما على تعديره استئنافا
فظ واما على تعديره بدالة فلان البدل الاول اقرب الى الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر او يوهم ان القائلين
من العادين في السبت لما تبين للحيتان لا من مطلق اهل القرية وقيل الامة هم الموعوظون فخطاب هذا الكلام
المناسب لعلكم يتقون لكن عدل الى طريق الغيبة نظرا الى انهم ذكروا انفسهم بلفظ الغيبة وهو قوم الاولى
انهم اى هؤلاء القائلين لو يعظوا ما هم اى الموعوظون الهالكون عليه ومنهم ناس دون ذلك قد شاع في
الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا واما مبتدا بتقدير موصوف دون
العكس وان كان اقعد من حيث المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم يرون المصير الى الحذف في اوائل الكلام اولى
والذى عليه الجبرية هو مذهب اليهود بعينه لولا غشاوة العصبية لاعترف بان بت القول بغفران الذنب
بحيث لا يسوغ تعذيب اقرب الى هذا المذهب وان ما عليه اهل الحق من انه لا يجب ثواب المطيع والتائب ولا عقاب
العاصى والمصر بل يجوز له تعذيب الاول ومغفرة الآخر لكن احتمال الامر جوحا جريا على مقتضى الوعد والوعيد في
غاية البعد عن مذهب اليهود الجازمين بالمغفرة الذاكرين لها على وجه التاكيد المتمسكين بها في الاقدام على المعاصى
ثم المعنى ان ميثاق الكتاب مبنى بان لا يقولوا على الله الا الحق على تعميم جميع ما فيه من الاحكام وان المصنف عليه
بامر القرآن المصون من التحريف قد نقل منه ما ليس منه فلا ادرى كيف احاط بالتورية قبل التحريف واخذ منها
ما ذكر من تغيير الميثاق واشهادهم على انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل والتخييل ومعنى التمثيل تشبيه
الحال بالحال ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس لان الف الحاصد بالمحسوس اتم واكمل
وادراكهم لها اعم واشمل وهذا وان خص بسلاف اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ فالامر كذلك في حق عموم الناس وورد
في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر آدم لا ينافي ذلك لان بنى آدم من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره
تخالف لديح الصبا قرقار اى قرقر وصوت بالرعد تمامه واختلط المعروف بالانكار اى المعروف
من الارض بالمنكر منها في عموم المطر او اختلاط النافع من المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة
لئلا نصب الا انه تعليل لنفس تعليل الحكم المذكور اى فعلنا ذلك من نصب الادلة بما علاتك اعنى كراهة ان
تقولوا انما اشرك آباؤنا الى آخره وضمير الاعراض عنه لما نصب من الادلة فلحقه من قولهم تبعث القوم فاتبعتهم
اى تلوتهم فلحقتهم ويجوز ان يكون من المتعدى الى المفعولين على حذف الاول اى اتبع خطواته وجعله تابعا له تعالى
اتبعت ذكر الامير ذكر الوزير قال الله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة السفالة بالفتح النذالة كيف على

لما كان

لما كان ظاهر الآية مخالفا لسفالة مذهبه القاطع بوقوع الكائنات بمشيئة الله تعالى اخلد الى التاويل بحمل مشيئته
تعالى مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالآيات بقرينة الاستدراك بما هو من فعله المقابل للزوم الآيات وهو
الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير الى المجاز قبل اوانه لجواز ان يكون ولو شئنا على
حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه الذى هو عدم مشيئة الرفع بل الاخلاد وانما ترك التعويل على مكان ارتكابه
في مثل هذا المقام وهو حمل المشيئة على مشيئة القسر والالجاء لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد لا يلائمه لفوات
المقابلة فصفته التى هى مثل في الخسة الى انه ليس المراد بالمثل ههنا الحال والقصة ليقطع بانه من تشبيه المركب
بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام انه من تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر من سوق الكلام انه تشبيه لصفة بصفة الكلب
اولنف بنفسه في غاية الخسة والذلة والشرطية وان جعلها حالا اسنادا لوجه الشبه لكن قد يتوهم من جعل الشرطية
حالا وانها حال من الكلب تعيينا في التشبيه بان المشبه مركب واما على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقيل معناه ان
وعظه فهو ضال فلا خفاء في ان التشبيه مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا ثم ان
للنحويين في وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان يجعل خبر مبتدا ويصدر بالواو مثل وان تحمل عليه يلهث كلاما
الا اذا قصد التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل آتيك ان تاتنى وان لم تاتنى او التاكيد مثل اتيك وان
لم تكرمنى ولهذا جاز ههنا الا انها في حق عطف النقيض على النقيض اولانها في موقع المؤكد على ما اشار اليه بقوله ذليلا
دائم الذلة من اليهود بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله ساء مثلا اى مثل القوم او ساء اصحاب
مثل هو بيان لوجه المطابقة بين تفسير الضمير والمخصوص بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احدهما
واولئك هم الخاسرون حمل على المعنى وايماء الى ان الخاسرين هم الاكثرون عريقا في بعض الامور اصيلا
فيه واستعمل فلان عريق في الذم او اللوم وهو عريق فيه ومنهم من يريد عريقا بالنخيل المحجرة من العرق
في الماء والمراد وصف حال اليهود يريد ان الآية تذييل لقصتهم بعد تعديد جناياتهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ودلالة على تركهم لكونهم من اهل الطبع الى الاشتغال باحراقه وارشادهم الى لزوم التوحيد ووصف البارى بما
يليق من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسماء اولئك هم الغافلون بيان لكونهم اضل لان
الانعام ليست كاملة الغفلة فيما يتعلق بحالها وغفلة وقيل الانعام الى وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل
من الانعام التى هى احسن الاسماء تفسير للحسنى لكن معلله بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس تاما على
ما المحنى يالحن من نحى نحو نحو كرهبه وانحى علينا بكبر وتعظم وفلان يتنحى عن القبيح بانف ويستنكف
واتركوا تسمية الذين يلحدون قدر هذا المضاف قرينة المقام وايقاع الظرف بالمحذوف من صلة الموصول
ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على ما يدل على معنى او على ما يدل على معنى تام غير متعارف

لم يمان شايع الا الله ينبغي ان نفسر الاوصاف الحسنى بمثل العالم بعلم قديم والقادر على كل شيء والخالق لكل شيء
والمريد لكل كائن ونحو ذلك لان تفسيرها بما ذكر الحادثي الاسماء   منه لكم تشعر بان قوله وممن خلقنا امة
يهدون بالحق في مقابلة ولقد ذرأنا لجهنم وما بينهما اعتراض لمناسب حديث الاسماء حدث بالحام حيث تلي
اولى معرفة للاسم الاعظم   الاستدراج استفعال من الدرج بمعنى النقل درجة بعد درجة من سفل الى
علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون استنزالا وقد استعمل في البيت في مطلق معناه اي لينقلك
مجانبي من ابنيه استصعادا ومن السماء استنزالا حتى تجرب اي تنكر ذلك العقول وتستغفه ولعل استعماله في المعنيين
بحسب الاشتراك اللفظي ليكون ما في البيت من استعمال المشترك في حسيب اثر بفتح القاف والعين اختيار
يصيح وكذا يحيت   ان مخففة من الثقيلة لان المصدرية لا تدخل الافعال غير المتصرفة التي لا مصادر
لها ولذا لم يحتج في هذه المخففة الى حرف التعويض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة على الجملة الاسمية
مثل ان هالك كل من يحفى وينتعل والشرطية نحو ان اذا سمعتم وان لو استقاموا ووقوع الجملة الانشائية خبرا
لضمير الشان مما يناقش فيه والمصنف مستمر عليه واسم يكون ضمير الشان في على كل تقدير فلا ينبغي ان يتوهم من كلامه
اختصاصه بالثاني   اعني نفس الاجابة للساعة وكان المانع من حمل مثل هذا على تنازع العاملين سوانه خلاف
الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه ايضا
من هذا القبيل مع التكرار ههنا اي ان الشان عسى ان يكون الشان وقوله فيسارعوا مجزوم عطفا على ينظروا
او منصوب جوابا للنفي   فالهم لا ابادرون ساني وتوضيح للمقصود لا بعد هذه المذكورات يعني ليس بعد
هذا البيان الواضح حديث آخر ينتظر وروده ليؤمنوا به   او على العكس اي تسمية الشيء باسم الضد له
والمنافي فانها في غاية الطول والساعة في غاية القصر والوجوه المذكورة مناسبات لهذا الاطلاق ثم صار بحسب
الغلبة من قبيل الاعلام   وقيل استفاقه من ان صدر هذا الكلام بلفظ قيل رجح آخرا بانه قال ابن جني
لان الاستفاق في غير المتصرفة مما يأباه الاكثرون على ما ذكره في موضع آخر وكذا استفاق ايان من اويت وعبارة
ابن جني في المحتسب ايان معه الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما زائدة حملا على الاكثر في زيادة
النون في نحو ذلك ولم يجعل فعالا من لفظ اين لما يمنع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي من لفظ
اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف باب حييت وعييت واما المعنى فلان البعض
آيل الى الكل ومتساند اليه فاصلها على هذا اوى قلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصارت ايا كقولك طويت
الكتاب طيا وشويت اللحم شيئا   والمعنى متى يرسيها الله تنبيه على ان الضمير في موقع المصدر والفاعل
غير مذكور لظهوره   يكاد يخفيها من نفسه   اي يكاد من اصلها مرادا ان تتعلق على الاولين مجاز

عن شغلت   والكلام على حذف المضاف عن الساعة ومن السموات اي ثقل علم اهل السموات والارض خفاؤها
وعدم العلم باحوالها او بوقتها وخوف شدائدها وفي الاخير الكلام على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات
حتى انشقت وعلى الارض حتى اندكت وعلى الوجوه كلمة في استعارة مبنية على تمكن الثقل فيهما   وقيل
عنها متعلق بيسألونك حفي وحفي صلة بالباء كما هو الاصل اي حفي بها عالم او حفي متروك للقرابة متحفي بهم لحفاوة
او حفي بالسؤال عنها محب له فرح به فيسألونك عنها لذلك وليس كذلك وعلى الوجوه كانك في موقع الحال اي مشبها
حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم   ولما جاء به الاولى الاكتفاء بالتاكيد لانه لا ازدياد في انما
علمها عند الله ولا دفع لسؤال تكرير يسألونك مما لم يجيء بالزيادة مع يسألونك الاول غير تكرير له والجواب ان المراد
ان يسألونك ليس تكريرا محضا خاليا عن الفائدة وفي انما علمها عند الله زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون حال
لم يتعرض لذكرها   الا ما شاء الله استثناء منقطع او متصل على التاويل من استكا ديان لخلاف ما هي
عليه ولقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة المعنى وان كان في اللفظ معمولا للواحد او تنبيها وباب سلب حاجا
من النذارة والبشارة لقوم والبضعة بالفتح القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالكسرة القطعة
فكان الذكر احسن طباقا للمعنى وان كان انا ... وفق باللفظ ولا اختفاء في ان رعاية جانب المعنى
اولى ووجه الاحسنية الاقتصاد الى ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها وايضا خلق الذكر
اولا وجعل منها زوجها ازالة للاستيحاش فكان نسبة المؤانسة اليه اولى   ما كان اخف تعب وكان
زائدة والمراد انه خف يكون في البعض خاصة خلاف العامة ميلادها مصدرا واسم زمان اضيف اليه عام او وقت
في الصحاح خدجت الناقة القت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق واخدجت جاءت به ناقص
الخلق وان كانت ايامه تامة   من المرية سان لما خدرت بالتخفيف نفيا لما ذكره ابن جني انه تخفيف
مرت بالتشديد على طريقة حست وظلت لكن توسيط قراءة مارت لا يحسن الا اذا كان سهوا على من المرية
لا فعلت من مار يمور جاء وذهب على ما هو الظاهر والمحكي عن ابن جني ومنه سمي الطريق مورا قربت المراة
قرب ولادها   وما لكل احد بهما بيان لمحمد ربهما صفة لله او بدلا منه ولفظ فلا محذوف ومدلول عليه بلفظ
دعوا   اي جعل اولادهما شركاء احترازا عن نسبة اثبات الشركاء الى آدم وحواء وان كان بمعنى تسمية
ولدهم بعبد الحارث اتباعا لاغراء ابليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي
عن سمرة بن جندب انه قال قال رسول الله صلعم لما حملت حواء وطاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فان قيل الاشراك فيما آتاهما
انه ليس اشراكا على الحقيقة لان معناه في حق الاولاد ايضا تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة

وعبد شمس والاعلام لا تقصد بها مفهوماتها الاصلية والحديث صريح في ان المراد آدم وحواء وتقدير المضاف
لا يصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا تستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن حين آتاهما الله صالحا
بل بعده بازمنة متطاولة وقلنا اشراكهما بالله ولو بمعنى تسمية الولد بعبد الحارث اتباعا لامر الشيطان
مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يخلون الاعلام المضافة عن اعادة المعاني الاصلية وملاحظتها ولو بنوع ما
الثاني من الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث من باب الآحاد ولم يرد في معرض البيان للكتاب وليست
كلمة لما للزمان المتضايق بل لممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل
يختلف ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهرت ابلاد من دنس الكفر والالحاد وعمار كتب السلطان جمع آثار الشر
والفساد على ان تسمية ولده بعبد الحارث جعل شريك لا شركاء الا اتباعا ومع عدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى
الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل تخلصا الى حال المشركين خلاف الظاهر   ووجه آخر
استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها
عربية قرشية بل حتى سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون غاية الامر انه خص في البيت بنو قصي في الذكر
لانه كان سيد قريش واميرهم والصق برسول الله صلعم   فيا لقصي اللام للتعجب كما في يا للماء والمراد يا آل
قصي وما في مازوى استفهامية او موصولة ما في الفايق معنى البيت تعالوا يا قصي نتعجب منكم فيما اغفلتموه
من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله والجائكم اياه الى الخروج من بين اظهركم وما مبتدا وبه خبر
الذي والخبر من فخار ولا يجازي صفته وروى لا يباري والضمير في به لرسول الله والابيات للسبية وقصتها
مشهورة مذكورة في الفايق والبيت من ابيات سمعوها بمكة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي
جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به وقد
فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي مازوى الله عنكم به من فخار لا يباري وسودد ليهن بني كعب مقام
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها
بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد
الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطباء وخيمتي نصب على الظرف اجراء للموقت
مجرى المبهم وفي شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها
او لا يقدر على اختلاق شيء قدر القدرة يلايم قوله لا يستطيعون لهم نصرا ولان نفي القدرة ابلغ في العجز
من نفي الايجاد وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق اي الاضطراب والاعمال في الايجاد
كما هو شانهم في نحت الاصنام ولهذا قد يفسر بالافتراء الذي هو نحت للقول اختراع وقبل العقصاني

ظهر الاسلام م

النزقة

النزقة من خلق الله تعالى وخلق العبد   والى ان تدعوهم في بعض النسخ بالواو على طريق التعبير للاكثر
وعليه التجاع او على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان على هدى ورشاد وخير وصلاح
وان يراد حقيقة معناه المصدري وهي الدلالة على الطريق المستقيم او الدلالة الموصلة الى البغية ومعنى لم يتبعوكم
ولم يجيبوكم على الاول لم يجعلوا ذلك منهم ولم يتصفوا به وعلى الثاني لم يصدر عنهم ذلك حين لم يقدروا على اتباعكم
وارشادكم فيها هذا يكون قوله والمعنى وان تطلبوا منهم الى متعلقا بالوجه الثاني لان الذي يطلب
الله خير العباد ورشادهم ويدل على ان معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا
لكم اي لا تقدرون على استجابتكم واتصال ما طلبتم اليكم ولا يكون لكم منهم فلاح على تقديري الدعاء وعدمه
وفي قوله لا فلاح منهم ايماء الى وجه ايثار سواء عليكم على سواء عليهم كما في سواء عليهم ءانذرتهم   موضع
التعليمة اشارة الى ان مقتضى القياس والشايع في الاستعمال بعد همزة التسوية واختيها هو الفعل ليأول بالمصدر
وحاصل الجواب ان المتوسل ههنا هو احداث الدعاء واستمرار الصمت الى حد انه   مملوكون امثالكم
فيها هذا لا يكون كناية عن الاحياء العقلاء وسوقا على سبيل الفرض والتقدير   على اعمال ان النافية وهو ضعيف
جوزه المبرد تشبيها بما ومنعه سيبويه لانها لا تختص بنفي الحال مثل ليس فجرى مجراه لا يقال في هذه القراءة من جهة المعنى
ايضا اشكال وهو انها تدل على نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها لانا نقول حيث الاستهزاء او تنبيه الاشياء
بالمملوكين يدفع ذلك   او محال الكتابة اشارة الى ان كلمة الى مراده وان لم يصرح بالتعويض الا انه عوض
عن الاضافة وايحاء الكتاب اليه يستلزم رسالته لا محالة وهو تولي الصالحين متعين للرسل والاعتراض
دون الحال على ما لا يخفى   لا بد انتم بفتح القاف وضم اللام او بكسرهما من المداقة وهي المناقشة والمضايقة
ان ربك لا يترك وذلك انه وصل من قطعك وعفو عنه واعطاء من حرمك اتيان بالمعروف العفو عن ظلمك اعراض
عن الجاهل والحاصل ان كلا مما ذكره جبريل عليه فرد من افراد المذكورات في الآية لا بد ان يكون الجهة في التعلق
والارادة   كيف يا رب والغضب بالرفع اي كيف ذلك او كيف اصنع والغضب معنى يعتري الانسان ويحمله
على الانتقام   اني الم تمامه وحطانه لكرة وشغوف هو امتلاء القلب من الحب   وهو اي
طايف يحتمل ان يكون من طاف يطيف ومن طاف يطوف   قوم اذا الخيل جالوا نروي بالجيم والحاء المهملة
اي وثبوا وركبوا الكاثبة مقدم عرف الفرس حيث يقع عليه يد الفارس وتمامه فوارس الخيل لا ميل
ولا قزم الميلج اميل وهو الذي لا يستوي على ظهر الفرس والقزم بالزاء المعجمة رذال الناس وسفلتهم
مرتبة ان اخوانهم مبتداء ويمدونهم خبره وهم الشياطين والعايد اليه ضمير المفعول كما تقول جارية زيد تضربها
ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير في الصفة دون الفعل وكذا في البيت الخيل مبتداء وجالوا اسند الى ضمير القوم

والخيل في حقيقتها لان جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير حالوا لها وضمير كونهما للافراس المدلول عليهما بذكر الخيل او للخيل مرادا بها الافراس على طريقة الاستخدام خلاف الظاهر من غير ضرورة واعترض بان اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له واجيب بان ذلك في اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم فوارس الخيل في زمان جولانهم في كونهما ولم يعرف في النحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم في بحث الاضافة على شريطة التفسير ان التعيين بعد اذا راجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية في الجملة وههنا يمتنع او يرجح جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كونهما للافراس وفيه بعد لم جمع الضمير على الوجه المختار فان مرجع الضمير لفظ الشيطان

انتهى لا الى اختلاق واختراعا وهو تمنيه وهلا اجتبيتها ناظرا الى كون اجتباه بمعنى جمعه وهلا اخذتها الى كونه بمعنى اخذه او هو بمنزلة بصائر القلوب فيكون على هذا تشبيها بليغا محذوف الاداة وعلى الاول مجازا باعتبار اطلاق المسبب على السبب فاعلموا ما فيه فيكون من قبيل رحم الله امرا الا انه ابلغ من السماع حتى كانه يقبل بالكلية عليه فلذا ضم اليه عدم المجاوزة او اراد الدوام تعبيرا عن جميع الوقت بطرفيه اتيتنا دخلنا في الحشى كما تقول دخلنا في العتمة وفي الاساس جئت قمرا ومقمرا وذلك عند دنو الحشى قبيل العصر وهو تعريض يعني ان في التقديم المفيد للاختصاص تعريضا بغيرهم سواهم حيث لا يختصونه بالعبادة بل قد يشركون وقيل التقديم لرعاية الفاصلة والتعريض من المقام وسوق الكلام اي ايتوا بالعبادة على وجه الاخلاص فان لم تاتوا فانا مستغنون عنكم ومن عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين لهم القرب والاختصاص مواظبون على التسبيح والسجود بالاخلاص وفقنا الله للاقتداء بهداهم والعمل على وفق رضاهم بحق النبي وآله صلى الله عليه وسلم سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم

ان سوى رضا خرنفل وباذن الله تبني وعجل الى عجلي احمد الله فلا ند له بيده الخير ما شاء فعل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل ولقد وقع اختلاف مبناه على كون النفل بمعنى الخمسة وقوله بعد ذلك وقيل شرط لمن كان له بلاء اي عناء في الحرب مبناه على كونه اسما لما يعطاه الغازي زائدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام لتعديته بعن وعلى قراءة يسالونك الانفال استعطاء كما في سالته درهما فيحتمل الوجه الثاني فيحاربون شعثون ويحتجون القبض بالتحكم المعتوض من المال نزلت فيهما بالنظر لا اختفاء ان القصر على الاختصاص فذكر حرف النداء خارج عن قانون الاستعمال ما معنى الجمع الظاهر ان السؤال على الوجهين وصدر الجواب يشعر بذلك بل بالوجه الاول اوفق حيث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم

ولمن الحكم في قسمتها الا ان قوله والمراد ان الذي اقتضته حكمة الله الخ يشعر بانه على الوجه الثاني فيها وقد ذكر بعد تقرير الوجه الاول فقيل له قل لهم هي لرسول الله خاصة وهو الحاكم فيها خاصة فانه يدل على ان ذكر الله لتعظيم الرسول فان قيل فلما كان ذكر الله في الوجه الثاني ايضا كذلك اذ المعنى في الاول ايضا ما ذكره من ان الحكم لله تعالى بحسب الامر وللرسول بحسب الامضاء وما وجه التخصيص قلت الظاهر تحرير الامرين في الوجهين والاقتصار في كل واحد اقتصار واعتماد على انسياق الذهن الى الآخر ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف على حصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك كله سيما والمراد به التصديق الحقيقي وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام اعني العهد سيما وقد انضم اليه قرينة حكمه لا حقه هي قوله اولئك هم المؤمنون حقا بلفظ اولئك الصريح في الاشارة اليهم وتعريف الخبر وتوسيط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا ينحصر في المذكورين السعف بالتحريك اليابس من ورق النخلة يتخذ منها المراوح والزنابيل اقشعرت اي شبه حركة وارتعاش في الجلد والشعر وما كان هذه حالة في الموضع مستتبعة لذكر الله على ما اشعر به قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وحركت ام الدرداء في تحقيق بان انها بالدعاء حمل العجب الفزع والوجل الذي يجده الرجل معه تقشعر على ذكر الجلال و الذكر الذي يناسب بعد ذلك تحصيلها ذكر الرافة والثواب تحاشيا عن شائبة اليأس من روح الله فامرها تحصيل اليقين الحاصل من الانس والرجاء اللائق بالتوجه والالتجاء ازدادوا بها يقينا وطمانينة مذهب الاكثر ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد ورد في الكتاب والسنة ما يدل على قبوله اياهما فقيل ذلك باعتبار زيادة المؤمن به فانه كلما نزلت آية صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان فبحاله وقيل باعتبار ان الاعمال تجعل من الايمان فيزيد بزيادة الاعمال والاصوب والله اعلم ان نفس التصديق يحتمل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة فهو بقوله اقوى واثبت ثم تفصيل من المزيد وقوله وقد حمل اشارة الى الاحتمال الاول الضعيف وقوله عن ابي هريرة رضي الله عنه يشبه ان يكون اشارة الى تاويل آخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما نقل عنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ان المراد بالشرائع ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع وفي رواية البخاري ومسلم رحمهما الله بضع وسبعون بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وبهذا اي بما ذكر التوري من الكلمة تمسك من استثنى في الايمان بان يقول انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رحمه الله واليه ذهب كثير من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتقريره ان الله تعالى ذكر للمؤمنين اوصافا من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل وقرنه بالتقديم ومن الصلوة والصدقة ثم رتب عليها انهم هم المؤمنون

حقا وان لهم درجات في الجنة فلو صح قطعهم بالايمان لصح قطعهم بالجنان واللازم منتف لكن قد علم ان المراد
المومنون الكاملون وعدم القطع بالايمان الكامل لا يستلزم عدم القطع باصل الايمان على ما فصح عن هذا التفصيل
قول الحسن وهذا احد تاويلات الاستثناء في الايمان وقيل الاستثناء اعني ان شاء الله للتبرك وتفويض
الامر الى مشيئة الله تعالى او للشك في الخاتمة او في الايمان المنجي الذي يترتب عليه دخول الجنة وبالجملة ليس
للشك في حصول الايمان في الحال وهو مرتفع النزاع وقد بسطنا الكلام في هذه المسئلة في شرح المقاصد
اتباعا لا برهم معنى انه ذكر غفران الحقد الذي هو من ثمرات الايمان على سبيل الطمع والرجاء دون القطع
مع ان الظاهر حال النبي الخليل ان يغفر له يوم الجزاء والجواب عن الزام انه حيف بحسب ظاهر وهو ان الكلام
في مطلق الايمان وههنا المراد او لم نومن باحياء الموتى وفي مثله لا خلاف في عدم الاستثناء سيما وقد كان الطلب
لزيادة الاطمينان والشك في ان ينتصب لا خفاء في ان الاوجه هو الرفع لان النصب بعيد والفاصل كثير
خارج عن حد الاعتراض وجعل كما اخرجك ربك من بيتك داخلا في حيز قال ليس بحسن النظام
مصدر اى اسرعوا الاسراع او اغراء اى الزموا الاسراع مثل غيركم اى الزموا غيركم وبادروها واحفظوها
تحليق الطاير طيرانه في الهواء على الاستدارة وجلق بها دما ما اى خوف كذلك النفر الجماعة ينفرون الى
وهم ههنا الذين خرجوا مع انه جمل لاستخلاص العير وهي في الاصل الابل التي تحمل الميرة واول من قال لا في
العير ولا في النفير ابو سفيان حين انصرف بنو زهرة وعدلوا عن قريش الى مكة يعني بالعير عير قريش التي
اقبلت مع ابي سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين
قال الاصمعي يضرب لمن يحط امره ويصغر قدره وقيل من لا يصلح لهم الغنيات الحيات المعازف
آلات اللهو التي يضرب بها الواحد معزف اعضضنا جعلنا عاضا انامله من الغيظ والندم وهذا تاديب
والانعضا عضضت بظر امك وعضضت ايرابيك وذلك من شتائم العرب يعني الجعابة الذل والمهانة
قالوا بل العير هذا قول بعض اصحابه وان اسند الى الجميع فاخسئنا الى اخسئنا الكلام وامالوا الى اللفظ ايضا
التغيير وعدن ابين قصبة باقصى اليمن وبعدها البحر وابين بالفتح اسم رجل من حمير ينسب اليه عدن وقد يقال
بالكسر عن سعيد كذا في المغرب وقال الفاضل المرتضى اليماني انه اسم قصبة منها ومن عدن خوداد
ثانيه مراح يجلب منهما الى عدن الفواكه والخضراوات فكانت الاضافة لمجرد الملابسة يحرف الى يكون
الانصاف لا نرى احدا الاين زائدة لو استعرضت بنا هذا البحر اى طلبت ان نقطع عرضا في
صحبتك او طلبت من البحر عرض هذا البحر بما عندنا من الامواج والاموال ملتبسا بنا وهو اى العكس
في قيده لانه اسر وشد بالوثاق لا يصلح الى هذا الراى وهو التوجه الى العير وكانت الكراهة اى كراهة

ترك العير الى النفير من بعض الصحابة فلا تتوهم تدح في كبارهم والراجحين في متابعة النبي صلعم وهو افقه بيان
من السير يحتمل يقاد بالعنف وبالامر المليكة هذا ظاهر ان نحو من الكلمات واما ما تقضي من الامر والفعل
نظرا الى انه حكم لو قضاء مكتوب في اللوح دابرة الظل الظفر الناتي خلف المخلب بمنزلة الابهام للانسان والصغار
الوضيع الحقير من الاصول وتقابلها المعالي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وهو في
الاصل ما ظهر من غبار الدقيق عند النخل او الطريق عند المشي ما تعارض في اكثر النسخ فاذنابه فاعل
والعين مفعول وفي بعضها بالاعارض فالعكس لان العين حر مرفوع اليس هذا تكريرا قد يتوهم
ان قوله ليحق الحق ويبطل الباطل تكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان جعل حكم علة لفعل
في قوة ارادته منه وكانه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل فلا جل ذلك فعل ما فعل من اثبات الاسلام
وابطال الكفر وتقرير التكرير بان قوله ليحق الحق بعد قوله يريد الله ان يحق الحق بمنزلة قولك اريد ان اكرم
زيدا لاكرامه ليس بشيء لانه انما يكون لو تعلق اللام بيريد بل بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه نعم ثبت عليه
بما انعمت ومع الجواب ان قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادة الله وارادة القوم بانه يريد
اثبات الحق وما هو من معالي الامور وهم الفائدة العاجلة وما هو من سفسافها وقوله ليحق الحق لبيان انه انما فعل
ما فعل من نصرة المومنين وخذلان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال
الباطل وهل قد تعلق ليحق الحق سطع هذا مرشد كاى سوال التكرير على تقدير تعلقه بالمحذوف خاصة
باخرى هو بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة
في البعض نصب محله لان اضمار الجار تضعيف وارد فيه اتباع يعني اسعده اياه فحالا
اي جعلت الثاني مع الاول وقال اردفه يعني اسعده اتبعه الا اذا حيث حد فيتعدى الى مفعول
واحد وحق الكلام ان يقال خلافا للمكسور الدال من ان يكون بمعنى متبوعين جعلهم بعضا او متبعين
بعضهم لبعض الآخر الا ان الرواية على الزيادة المتوسطة وسقوط الاحتمال بالتشديد في جزاء الشرط
الذي هو ان كان بمعنى متبعين بالتخفيف وغاية ما اتفق الناظرون عليه ان في الكلام الذي في
موقع اللف حذفا واختصارا اى ان كان بمعنى مسعفين بالتخفيف فكذا وان كان بمعنى مسعفين بالتشديد
فكذا اتفق بالذكر فيما هو بمنزلة النشر ونكتته الخلط الاشارة الى ان مآل اللغتين الى واحد وله تحمل الحرف
وهو ان يجعل فرق متبعين في قوله فان كان بمعنى متبعين كلمة ما يعم المخفف والمشدد اى هو ان كان
بمعنى متبعين او بمعنى متبعين وقوله اياهم اى الملائكة ثاني المفعولين وفاعل هو مولهم ومفعول
يتبعن بعضهم ضمير المومنين والمعنى الثاني ضمير الملائكة ومنصوب يتبعونهم ويعدونهم ومجرور ساقتهم

ومرفوع ليكونوا للمومنين والبواقي للملئكة وقوله مليك آخرين يحتمل ان يكون المفعول الثاني فيكون الآخرون تابعين وان يكون الاول فيكونوا متبوعين ويوافق قوله او متبعين غيرهم من الملئكة ويعضد هذا الوجه الى الوجه الآخر على العكس قوله سلة آلاف بخمسة آلاف لدلالة على ان الملئكة اكثر من الف نعم قراءة بالكسر اللام يرجح الضمير وان المكسورة مع ما بعدها جملة لا تصلح مرجعا للضمير فاجاب بانه مصدر بمعنى القول بمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه مفعول به لما سبق من تقدير قال او دلالة عليه اذ وما النصر بالملئكة مرتد هذا الوجه ان لا تكون الفصل لازالة وهم المخاطبين ان النصر ليس الا من عند الله سواء كان هناك اسباب ووسايط او لم يكن فليس المنصور الا من نصره الله اما وجه السوال متوجه على القراآت والجواب يخص قراءة فتح الياء الا انه يساق الذهن من جواب الآخر لانه يعلم من يغشيكم الله النعاس انهم ينعسون كما ذكر في الجواب الثاني لغير هذه القراءة لكن المصنف ذكر جوابا آخر هو جعل امنة بمعنى ايمانا وهو بعيد في اللغة واما سوال هل يجوز ان ينتصب يخصه بالاولى وحاصله ان يجعل الامنة فعل النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب الامن او على تشبيه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وانه حصل له من الله تعالى الامنة من الكفار في مثل ذلك الوقت المخوف فلاجل ذلك غشيكم وانامكم فيكون الكلام تمثيلا وتخيلا للمقصود بابراز المعقول في صورة المحسوس تقوله او على انه عطف على ان اسناد والضمير للنعاس ما للطهور اى ما يستتر ويحصل للتطهير لانه المصدر الحاصل من ان يطهركم الا انه اقام الطهور مقامه لكونه اسما لما يتطهر به فالوجه على هذا فتح الطاء الا عفر رمل الاحمر تخالطه تسوخ تغيب عدوة الوادي جانبه والمعنى انى معكم على التثبيت يعني ليس القصد الى ازالة الخوف كانى لاجل ان الله معنا اذ لا خوف للملئكة من الكفار يجوز ان يكون تفسيرا يعني ان سالقي يحتمل ان يكون ملقينا للملايكة وان يكون غير ملقين وعلى الثاني يجوز ان يكون سالقي تفسيرا لقوله انى معكم وقوله فاضربوا تفسيرا لقوله فثبتوا وان يكون غير تفسير والقطع للاستيناف ومعنى التثبيت اخطار تعوذات التعوذ بالبال واظهار ما يتيقنون به الامداد ومعنى انه معكم الاعانة على ذلك مع قوله وقيل الملك الى الآخر استشهاد للاخطار والاظهار واما المعنى فعلى تقدير القول في الفصل يحتمل البيان والاستيناف وخطاب فاضربوا للمومنين وعلى غير الملقين للملئكة نظرا الى الاختلاف في ان الملئكة هل قاتلوا يوم بدر الرعب بالتثقيل يعني ضم العين وهم قد يعرفون عن الحركة بذلك لانه ثقيل بالنسبة الى السكون اراد اعالي الاعناق لا الكلام في اي فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان الضرب فوق الاعناق يحتمل ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المكان الفوق من الاعناق وان يراد ضرب الرؤس الموضوعة

فوق

فوق الاعناق واضرب هامة يذكر في آل عمران والرواه ونشر هامه عطف على المرفوعات قبله فاعل انه في البيت السابق غشيته كتيبة جاوا كدراء اللون في حمرة وسواصل لون الحديد وهي عبارة عن الكثافة وكثرة السلاح شواة الراس وسطه والشوى ما ليس مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل والبنان الاصابع جعلها عبارة عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص وقيل الوجه انها بها المدافعة والمقاتلة في عدوة بالضم والكسر وخصهم بالضم على طريقة الالتفات من الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغائب عبارة عنه عليكم ذلكم اي الزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز او نصب على ان الواو بمعنى مع اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب ذلكم بمعنى عليكم ذلكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير هو الكافرين بما كان فيها ضمير الشان او ضمير ما الموصولة وسيكون في موقع الخبر تامة او ناقصة خبرها منهم اي بما كان في العدو سيقع منهم يوم حنين ولا يخفى جعل كان ناقصة وبعدمه نهي عطف على كانهم اشعروا ميلا الى المعنى اي سوا شعاد وتعودة وفي قوله ومن يولهم يومئذ امارة عليه اي على انه اشعاد بما سيكون وبعدمه نهي لانه وعيد وتاكيد للنهي وتعريض بمن كان منه التولي على وقد ذكر الجزاء بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطيه في نفسها لا تدل على وقوع الشرط والتوليه اما وقت يوم حنين لا يوم بدر الكارون الكرار ون الرجاعون والاغو في اللفظ ليستوي وجودها وعدمها في حق اعراب ما بعدها بخلاف النصب على الاستثناء فان الاعمال مشارك للعامل او واسطة في العمل ووزن متحيز متفيعل هو كالمتدبير جعل في المفصل تدبيرا من باب التفعل فاعترض بان حقه يدور لانه واوي بل هو تفعيل فاخذ عنه وذكر الامام المرزوقي ان تدير تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء ولهذا لم يجئ مدور ولا تحوز خذ قبضة من تراب المحذوف على ان الرميه لم يكن الا يوم حنين فانتم لم تقتلوهم يشبه ان يكون هذا المبتدا مقدرا لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه قوله ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الآية على كون افعال العباد بخلق الله تعالى حيث نفى الفعل عن المومنين والرمي عن النبي صلعم واثبتهما الله تعالى ويكون معنى اذ رميت اذ باشرت صرف الآلات والحاصل ما رميت خلقا اذ رميت كسبا واجيب بان نفي مبني اسناد الفعل الى الله تعالى انه كان بنصره وتاييده وبان حمله الاماتة وذلك فعل الله تعالى قطعا وان فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي الى الله تعالى من حيث ان ايصال التراب القليل الى عيون الكثيرين لم يكن الا الله تعالى وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا خفاء في ان الكل عدول عن الظاهر

فابلاهما اوله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ويروى به والذى يبلو قيل فاعل ابلاهما وهو الله تعالى
وقيل صفة البلاء اى خير الصنيع الذى يعطيه الله تعالى او يختبر به عباده وهذا اوجه اما لفظا
فلاستغنائه عن الاضمار واما معنى فلا يذانها بان الله مع المؤمنين اى ناصرهم فى جميع الاحوال
للفصل ولكون المؤنث غير حقيقى وادغامها فيجتمع ساكنان الالف والتاء لكن سهل ذلك على حد محياى فيه
كلام فان الاول وان كان حرف مد والثانى حرف مدغم لكنهما فى كلمتين ولو لطف بهم لما نفع فيهم
اللطف يعنى ان قوله لتولوا فى معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله لو اسمعهم لتولوا يدل
على عدم التولى وهو خير فيناقض ما سبق من ان الله لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم انتفاء الخير
فيهم ضرورة ان علم الله مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال بحاله بل الاظهر ان قوله لما نفع فيهم اللطف توجب
بمعنى اصل لو ان يكون قد نفع فيهم اللطف وهذا خير كل الخير فلا محيص سوى ان يجعل من قبيل لو لم
يخف الله لم يعصه اى لا ينفع فيهم اللطف ويكون منهم التولى على تقدير الاسماع فضلا عن عدمه بطريق
الاولى وايضا لا نم ان عدم التولى لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق لا الاعراض
واعلم ان سوق الشرطية الاولى هو ان الله تعالى لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكن لم يعلم فلم يسمعهم والثانية
انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على تقدير عدمه وقد يتوهم انهما مقدمتان لقياس
اقترانى هكذا لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين و
انما يلزم النتيجة الفاسدة لو كانت كلية وهذا ممنوع وهذا المنع وان صح فى قانون النظر الا انه خطاء فى تفسير
الآية لا ابتنائه على كون المذكور فيها سلب مفقود شرايط الانتاج ولا مساغ لحمل كلام الله تعالى على ذلك
ولبعضهم من ذا به ذكر هذه العبارة حيث يكون البيت وهذا البيت لائق الطيب يحول بين المرء وقلبه يحيى الله ميتة
هذا تاويل المعتزلة وعند اهل السنة انه يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا اراد ان يؤمن والله لا يريد
حال بينه وبين قلبه كيف شاء وكذا اذا اراد المؤمن ان يكفر ولم يرد الله وبالجملة السعيد من اسعده الله
والشقى من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك فلا يكون قوله الا ان ما يرد قوله
الجاهلين لا تصيبن لا يخ من ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفى اما ان يكون مجزوما جوابا
للامر ودخول النون لما فيه من معنى النهى كما فى قولك انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك بنون التاكيد
لانه وان كان خبرا جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا تطرحك لكن عدم الطرح مطلوب فاشبه النهى وكذا اصابة الفتنة
واما ان يكون مرفوعا صفة فتنة ودخول النون لتشبيه النفى بالنهى كما فى قوله الاول لا تطرحنك وهو شاذ
ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى تقدير النهى اما ان يكون واردا بعد امر اتقوا تاكيدا او توضيحا لمعنى لا تتعرضوا

للظلم

للظلم الذى هو من اسباب اصابة الفتنة او واتقوا صفة فتنة بتقدير القول بقوله او صفة لفتنة ينبغى ان يجعل عطف
على نهى بعد امر كما قدرنا لا على نهيا دخوله فى ذا كانت جوابا الى آخره عليه اشكال ظ وهو ان الشرط المقدر لجواب
الامر يكون مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اى ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير ههنا ان
تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وفساده بين فاجيب بانه على رأى الكوفيين حيث يقدرون
ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففى مثل لا تدن من الاسد يا كلك الا ثبات
اى ان تدن يا كلك وفى مثل اتقوا الفتنة لا تصيبنكم النفى اى ان لم تتقوا تصيبنكم والمص قدر شرطا يتقيم
به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا
لا تصبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثانى مقام جواب الشرط
المقدر الذى هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس متسببا عن عدم الاصابة
ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائى وان اصابتكم
لا تختص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفى ان لم تتقوا لا تصب الظالمين خاصة
وقوله تعذيرا اى ليجعلوا انفسهم معذورين عند الله وقوله ثم قيل لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهى
وان كان للفتنة الا ان المراد نهى العموم عن التعرض للظلم الذى هو سبب اصابة الفتنة وقوله او اثر الذنب
معناه انه ان اريد بالفتنة العقاب فمعنى اصابتها ظ وان اريد الذنب فمعناه اصابة اثره ووباله
وكذلك اذا جعلت لا تصيبن نهيا صفة لفتنة كان المعنى على النهى عن التعرض للظلم على معنى مقولا فى حقها
لا تتعرضوا للظلم بسبب او كان المعنى على اصابة العقاب او اثر الذنب ووباله ولا حاجة الى اعتبار
النهى عن التعرض للظلم الا انه يحتمل على تقدير كون لا تصيبن نهيا سواء كان واردا بعد الامر او وقع
صفة لفتنة من للتبيان دون التبعيض كان المناسب على تقدير الوصفية اعتبار النهى عن التعرض للظلم ليكون
المخاطبون هم الظالمين على ما قال ان معنى من التبعيض على الوجه الاول ان يكون لا تصيبن جواب الامر لان
الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثانى وهو كون لا تصيبن نهيا سواء
اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم بسبب الفتنة للظالمين الذين هم انتم بناء على الظلم
وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس نعوذ به
فى موقع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر الناس على حذف المضاف اى من ظلم سائر الناس او متعلق بالظلم
المحذوف مع من التفضيلية اى من الظلم من سائر الناس والعكس فى مثله التقدم مثل الظلم منك
اقبح من الظلم من سائر الناس مذكور تاكيدا وتحقيقا لكونه مفعولا به اى ليس بظرف مذكور فيه وهذا تصحيح

بانها ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن اليوم ذلك جعلها ظرفا يعني اذكر الحادث في ذلك هو مفضون
ما اضيف اليه الظرف واذا لحقوقت فهذا اوني بالمفعود وبوكلون يساسون ويجلبون ولاما كلون لا يسوسون
والكرب حبل قصير يشد على الرشاء والعراقي ثم ثني وثلث والسبب الحبل فكل ما يتوصل به المتناول
الى اجتناء العسل روى ان بني الله صلى اشارة الى وجه آخر في تفسير الامانات بعد تمام
تفسير الآية على الوجه المختار ثم اشتغل بوجه الاعراب ثم بالقراءة فظهر ان بعدم تغيير قوله وانهم يعلمون
من حسن الدرس انه الذي يعني ان حكم سعد سوالعقل دار الندوة بمكة بناها قصي ليندوا فيها اي
يجتمعوا للمشاورة والحديث الفرقان التوقف ففسر بوجوه منها كلها هذا الحج مع زيادة تقييد صلى الى
مفجعه يروى بالضاد وبالثاء اطلاق المكر على اخفاء الله تعالى ما اعد لهم استوجبه اذا جعل بحسب ان
صورته شبه صورة المكر فاستعارة واذا جعل باعتبار المشاكلة والوقوع في صحبة مكر العباد فلم يبن انه
من اي قسم من اقسام الكلام اذا جعل باعتبار انه مكر انفذ وابلغ تأثيرا فالاضافة للتفضيل على المضاف
اليه لان المكر الغير ايضا نفوذا وتأثيرا في الجملة وهذا معنى اصل فعل الخير محصل المشاركة فيه واذا جعل
باعتبار انه لا ينزل الا الحق ولا يصيب الا بما استوجبه الممكور به فلا اشتراك لمكر الغير فيه للاختصاص كما في
اعدل بني مروان لا شقاء المشاركة وقيل صوموا قبل الصيف احر من الشتاء يعني ان مكره في خبرته
ابلغ من مكر الغير في شرته النفاجة الفخر والكبر والصلف في الاساس نفحت الريح جاءت بقوة ورمح
نافجة ومن المجاز فلان نفاج ومتعاظم يقول فيه نفاجة والرعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة
المطر وصلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به وقيل للبخيل مع الوجدة والسعة
مانته عارضة في الشعر وغيره والالى وان لم يكن هذا نفاجة وصلفا فاي شيء منهم على تقدير الا استطاعة
من ان يشاؤوا اغلبه من دعاهم الى المعارضة ليفوزوا بالغلبة ولا يفوز سوى فرط استكانتهم من ان يصيروا
مغلوبين ومع غاية حرصهم على قهر العدو فقوله وان عماتهم واحد دون ان يقول في ان عماتنوا كما
قال وان يغلبوا لان استكانتهم من المماتنة في البيان فوق استكانتهم من المغلوبية في الجملة بحيث
لا يتحملون ان عماتهم واحد وقوله فيتعللوا عطف على يغلبوا او عماتهم وقيل بل جواب الاستفهام
وسط بين المتعاطفين لتعلقه بالاول خاصة الفعل صبرا سوان يحبس على القتل بان يوخذ او يشد يداه بقتله
رستم منع وقد يضم واسفنديار بالذال المعجمة وان كان في كلام العجم بالراء كتعلقه بالحال
في قولك ان كان الباطل حقا جئنا على زعم الجر غير قطعي الاسماء لتصحيح تعلق الشيء به بكلمة ان الموضوعة
للمعاني المحتملة المشكوكة الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه فنصر كما بينه على اسفاء ذلك الشيء وما بوهم من

كون

كون ان الخالي عن الجزم بالوقوع اعم من الجزم بعدم الوقوع انما نشأ من الاقتصار في بعض الكتب على انها
لعدم الجزم بالوقوع من غير تعرض لجانب اللاوقوع قصدا الى التفرقة بينها وبين اذا فان عدم الجزم باللاوقوع
مشترك بينهما كانه اريد حاصل ان في انبيائه صفة حجارة لا متعلق بامطر ومعناه نفي الاستغفار
عنهم كان هذا من دلالة القرينة والمقام لا نفس الكلام والا لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
نفي كونه فيهم حال قيل الحال قيد والنفي في الكلام راجع الى القيد قلنا وانت فيهم ايضا حال فان قيل
الاستغفار عن الكفر ما في التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي عليه السلام وبقوله تعالى وما لهم الا يعذبهم
الله فينبغي الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم مانع بحكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون
فان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول اليه فيحدث التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل
ذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال بهم يستغفرون للاستمرار فينبغي بالتعذيب ولو بوجه بخلاف انت
فيهم فانه لمجرد الثبوت وبه يتحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما يتم اذا جعل واسلهم يصلحون
للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت وقيل معناه فاستغفرون على هذا انهم يسلمون ويستغفرون اي يطلب
المغفرة للكفر وترفض الايمان فالاسناد الى ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض بحاله استثنى
اي اخرج بقوله اكثرهم الاقلين الذين كانوا يعلمون ويعاندون او اراد بالاكثر الجميع لان للاكثر حكم الكل
في كثير من الاحكام ولكونه الجزء الذي عليه مدار الجميع المكاء بالتشديد طاير له صوت مليح الوضاء الوضيء
البراق المتمسك من وضوء وقراءة بمهوزين وهذا غير القراء الذي جاء القاري على تقدم خبر كان على اسمه
مثل يكون مزاجها عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح على القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة
والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان ذلك الا مكاء والا المكاء ولا بين فاذا اسد بالباب جاز الا اسد
بالباب وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فهذا فرق على
بين الفرق بين المعرفة والنكرة وفائدة اللام ولا ادري بل هو من اللغة قال ولم يحر كان قايم اخاك وكان قايما اخاك
لانه ليس في قايم وقاعد معنى الجنسية التي يلاحظ معنى حرفيها ذكرها وما كتب اخشى اي اعلم واظن
الا ذاهم القيود المخرجة السياط المحكمة الفتل وفي الصحاح اخاف زيادا ان يكون عاطف وابيت
للفرزدق والعشيار دون قوله تحية بينهم ضرب وجيع مع شهرة وقرن الكلام بقوله والمعنى انه وضع القود
الى الآخر رعاية شهادة انه ليس من ذلك القبيل على طريقة البهائم اجزاء جمع جزور والاحابش في احبوش
قوم تجمعوا اي تجمعوا من قبايل مختلفة استجاش طلب الجيش الا فرقة اثنان واحبون شقا الا فهم
كلام وان لم يكن عندهم كذلك يعني غرضهم الصد عاسو سبيل الله بحسب الواقع وان لم يكن سبيلا
انه

بحسب اعتقادهم فلكان ذا انا تصير ندما نريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبته انتفاعا
ندما بكون ذا انتفاعا ندما واطلق المشبه به على المشبه الحرب سجال اى مساجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المفاخرة
والمعارضة في ملاء الدلو لان منهم سان وجها للسعدى الذين كفروا من الكفار بيان للفريق
لفرط ازدحامهم اى ازدحام الجن حرصا على استماع القران حين كان قراه محمد عم وذلك قوله تعالى وانه لما قام
عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وعلى الاول يحشرون اذ لا معنى لتخليل كون اموالهم حسرة بتميز الكفار من
المؤمنين كما انه لا معنى لتخليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب واو لتكلف على هذا اى على تقدير
كون الخبيث والطيب هو المال اشارة الى الذين كفروا وسوط وقيل معناه يعني ان الذين كفروا
عام لا يخص ابا سفيان واتباعه ومعنى ينتهوا الانتهاء عن الكفر لا عن عداوة محمد عم وما سلف من الكفر
والمعاصي وان يعودوا اى العود الى الكفر هذا وكذا لا يخفى ان المراد بالذين كفروا الكفر الاصلى وبما سلف
ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابى حنيفة رضه على ان من عصى طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب
في غاية الضعف مبتدأ خبره محذوف قال ابو البقاء خبر مبتدأ محذوف اى فالحكم ان لله
خمسه وفيه زيادة حذف اعنى اللام الا انه رجح بان حذف المبتدأ اكثر والمشهور الحاق ان بنفس
السامع مذهب كل مذهب ممكن في افادة الايجاب وما يقال ان فيه احتمال ان يتبنى اذ لا يلتبس ان
المراد الايجاب وان المحذوف ما يؤدى هذا المعنى اخوانا بني عبد المطلب كان لعبد مناف اربعة
بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب نسب الشافعي رضي الله عنه لانه محمد بن ادريس بن
العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ولهاشم
عبد المطلب وابو صيفى واسد ونضلة ولعبد المطلب عبد الله وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب
والحارث وعبد العزى وحجل ومقوم والغيداق وضرار وزبير الكراع الخيل الرتج بالتحريك
والرتاج بالكسر الباب العظيم واصله الباب المغلق والمراد انه يجعل لمصالح الكعبة من السدانة وغيرهم
وفي الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اى جعله لسدنتها يخدم بالتخفيف من اخدمه اعطاه خادما
وقيل بالتشديد ولا يتم عطف على ضمير لا مطلق لوجود الفصل وفي تفسيره ما انزلنا بالآيات والملائكة
والفتح شبه الجمع بين الخندق والمجاف الدنيا من دنا يدنو ترك العضوى من قصا يقصو يعدو وثمان
كما صفتين الا انهما انجحا بحسب الاستعمال بالاسماء فلذا كان العكس فيهما قلب الواو ياء ولا نقد
نقررنه موضعه ان هذا العكس انما هو في الاسماء دون الصفات اغيلت المرأة ارضعت ولدها
وهي حامل ما فائدة هذا التوقيت اى توقيت انزال الآيات بيوم الفرقان يوم التقى الجمعان

وذكر ما ركز البرتقال بقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العير كان اسفل
منهم بقوله والركب اسفل منكم فاجاب بان فائدته الدلالة على ان المنزل كان من الآيات الباهرة
الدالة على القدرة القاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتناء بحالهم ومع ذلك فيه تصوير الوقعة المفضية
الى اعلاء كلمة الله كيف كانت وباى حال وقعت وليس السؤال عن فائدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم
والجواب ان الفائدة قد يكون لازم الحكم لا انحصر في الحكم ولازمه بانه قد تكون غيرهما كالمدح
رب انى وضعتها انثى واذكار تفاوت الارض في هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ونحو
في قوتهم فقتلوا اسم انى الى غير ذلك او ان ما ذكر ان كان معلوما في الاعمال الا ان هذا ذكر وتجديد اعلام
وللحضاد في الذين بقوله وفيه نصوب جملة حالية او معطوفة على جملة العائد فيه الايجاب الا البيات
الاختلاط والاتفاق من اللوثة وهي اللين والضعف الجبال الارض الرخوة ذات حجر حج به حجر
جيد اي ان نفعل كذا على لفظ المصغر المجهد والطائفة تخص به اذ هيبة على قلق كان واجبا اى في
الحكمة ورعاية المصلحة على ما هو مذهبه عن وضوح بينة على حقيقة الاسلام وعن الحسن قال
الزجاج ودرنشعر الحسن ان معناها في عينك التى تنام بها وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر
اظهر من الخفاء ان يخفى لكن المص لم يرض هذا النقل لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي عم
رآهم في النوم وقص الرؤيا على اصحابه ولكونه تجوزا خاليا عن لطف وحسن فلا يلائم فصاحة الحسن وعلمه
بدقائق كلام العرب وانه كيف يخفى ان يكون وعلام يمتنع ان يحمل وقيل النصب على الحال لا مفعول
ثالث لان هذه الادات من رؤية العين بان يستولى احد يريد في ما هو الحق الظاهر الآية من ان
وسائر الادراكات محض خلق الله تعالى لا يجب عند تحقق الجملة العلا ... شرطا ولا يمتنع عند فقد بعضها ترك
ان يعينها اى لم يقل فيه كافرة مع انه المقصود اشتغل حال من ضمير لا يغش اعز الحبيب وانتصابه على
الظرفية وما مصدرية وضمير يكون للحبيب اى اشتغل الكواو معنى اوقات كونه وهذا تركيب شايع يستعمل الا ان
جعل قلبا تمهيدا اورث فيه اشكالا ولا اشكال لانه اذا جاز اثبات الشغل للوقت فليجز اثبات شغل
القلب فالفرق ومن جعل ما بمعنى شيء اى اشغل شيء يكون اى فرد وانسان بمعنى اشغل الناس قلبا
اذا فضلوا فردا فردا فقد ذهب بهاء العبارة ورونقها ولا تنازعوا قرى بتشديد التاء وعدم التعويض
بحذف الالف رعاية ... اجتماع الساكنين وسهل هو على حده فيه كلام ام تجوزوا ان الى
شرعا في وتفشلان فان الدولة لمن يسرع وينتهز الفرصة او لمن يعدو ويظلم ولا يبالي بطرا مصدر في موضع
الحال بالتاء ويلمه او يحذف الفعل ويجعل المعطوف اعنى يصدون صريح الفعل لظهور الحدوث لا كالبطر الذي

سوءاتهم والبطر مقابلة النعم بالتكبر والخيلاء والرياء اظهار ما ليس فى الباطن من قصد الجميل وان
يكونوا الى آخرهم بان يكونوا على طريق علفتها تبنا وماء باردا اى بطريق الجمع ولو حمل التبرى على الحقيقة
كما هو الظاهر فى قصة الحارث بن هشام لم يبعد من يوم عرفة اى منى يوم عرفة على ما هو صريح رواية
الموطا والامام بجرى استثناء من يوم بمعنى الاوقات ان روى يجوز ان يكون من صفة المنافقين
والعطف باعتبار تغاير الوصفين اى بقول الجامعون بين صفتى النفاق ومرض القلوب وجعل الواو
لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبنى زيد وكرمه وهم لان لو ترد المضارع الى معنى
الماضى لا بد ان يحمل معنى المضى ههنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رأيته
لرايت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة المضى وانما خصوصها الى ضرب الملئكة الوجوه
والادبار بالضرب معا اى ويقولون ذوقوا ليس الاحتياج الى هذا التقدير لمجرد صحة عطف الانشاء على الاخبار
بل لان المعنى على هذا لان هذا من كلام الملئكة وانما الكلام فى ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان
يكون من كلام الله تعالى اى مقدمة عذاب النار بمعنى ان عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم
لكن على حذف المضاف او على قصد الاستقبال والانذار بانهم يذوقونه عن قريب وقيل ظلام
دفع لما يقال ان الله ليس بظلام اصلا ونفى الظلام اعنى كثير الظلم لا يستلزم نفى الظلم بل ربما يوجب
اثباته بدليل الخطاب وبرجوع النفى الى القيد فاجاب بان ذلك بطريق التوزيع كما يقال فى مقابلة
الجمع بالجمع فان العبيد يدل على الكثرة بل الاستغراق فالظلام لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل منهم ظلما فصار
المعنى ليس بظالم لهذا ولا لذاك الى آخر الاحصى فالمبالغة على هذا تكون راجعة الى الكثرة والكمية وفى الوجه
الثانى الى الشدة والكيفية اى بلغ المستحق فهم للعذاب الغاية بحيث لولاه لكان تعذيبهم من الظلم لصدوره
عمن هو غاية فى العدل وفى قوله بآيات ربهم زيادة دلالة حيث لم يقل بها او بآياته مع سبق بآيات الله
بل بآيات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وقوله اغرقنا آل فرعون بيان
لقوله اخذناهم بذنوبهم اى اصروا لان مجرد الكفر لا يخرج عن المتصف به مانه لا يؤمن من ورائهم
مفعول فرق التشريد من الذهاب على الطعن المعروف من غيراد به الجماعة والقطع منه شذرة جنياه
فافعل التشريد من ورائهم بمعنى انه نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا له لتقارب معنى من وفى يقول
اضرب زيدا من وراء عمرو وبمعنى فى ورائه وليس هذا من قبيل يجرح فى عراقيبها اذ ليس الظرف مقولا
به فى الاصل لانه مجرد التنزيل منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وراءهم يكون كناية عن تشريدهم فى
الوراء فيتوافق قراءتا فتح الميم وكسرها او حاصلين اى انت وهم وهذه القراءة التى تردد بها

حمزة

حمزة ليست بتبيينة اما تردد حمزة بها فنبط لما ذكر فى التيسير وغيره انها قراءة عاصم فى رواية حفص ابن عامر
وحمزة واما انها ليست بتبيينة اى واضحة الوجه مبينة مقررة فحق لما ان شيئا من الاقاويل المذكورة لا يخلو عن
تكلف وتمحل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعولى حسبت وان جوزه البعض فى مواضع اخر الا انه ايضا
متكلف وكذا اضمار الفاعل مثل ولا يحسبن احد او لا يحسبن حماعة المؤمنين وعبر عنهما بقبيل المؤمنين محافظة
على البناء الخطابى او زيادة لا فانه مثل هذا المقام او حذف ان المصدرية نحو القوم منهم من هو يستوى فيه الواحد
والجمع والرباط اسم للخيل التى تربط قيل الاضافة من اضافة الشى الى نفسه وليس بشى
بل فى التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا فى الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصطلاحى
ان الحصوف ادله وتقد علقت فى تحبنى الروى وروى فى توشيح الزدنى باضافة التوسعة الى المكارم بمعنى جعلها
من الثياب بنفسها ويروى خرق الثياب بالخاء والزاء المعجمتين وبعده واذا تذكرت المكارم مرة فى مجلس
انتم بها فتفتحوا ولا يقدح فى ذاك الامر ملك القلوب هذا حق وصدق لكن ينبغى ان يقضى المرء الى العقود
ان احوال القلوب من العقائد والارادات والكراهات كلها من خلق الله تعالى والله الذى يقلبها من الكفر الى الايمان
ومن المعصية الى الطاعة وبالعكس لكن قال القاضى عبد الجبار لولا الطاف الله تعالى ساعة فساعة لما حصلت تلك
الاحوال فاضيفت اليه الله تعالى على هذا التاويل كما يضاف علم الولد وادبه الى ابيه بحصولهما بمعونته وتربيته
فحبك من الضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا وسواء من مكة المرض فى الاساس تمكك فلان مرضا
حتى اصبح حرضا وهو المشفى على الهلاك وحرضه على الامر وحضه بحرض وقوله او ان يسمية عطف على المبالغة فانه يحرض
فى هذا المعنى التسمية حرضا اى محرضا مقتصرا على طريقة فسقته نسبته الى الفسق وقوله تنجية معلق بتسمية
فنسخ وخفف بعد التخفيف بقوله الان ظاهر الاستعارة لكن فى تقييد العلم بالضعف نوع اشكال لو هم اعلم لم يعلم
بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحالة الوقوع بانه وقع
قوله قبل التخفيف بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا وبعده يقوله
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين لان الحال قد تفاوت تحلله
للاحتياج الى هذه الدلالة والبيان بمعنى ربما لا تقاوم العشرة ويتقاوم المائة الالف وكذلك لا تقاوم العشرة
العشرين ويقاوم الالف الالفين مكن عليها اى مكنته من الشى ومكنته منه اقدرته عليه والمراد الاذن
والرخصة والاوقية اربعون درهما من الفضة وستة دنانير من الذهب يحتمل ان يكون من كلام محمد بن
سيرين وهذا خلاف ما سبق من ان الاوقية اسمان واربعون مثقالا ومادا اى كل نادر محمل على هذا ابدالا لم
من عطفه على امر العطف على معمولى عاملين مختلفين اعنى كان وتحببين فى صدر الكلام وتحببين امرا

على التقابل لقوله عرض الدنيا والاخرة ثواب الآخرة لا يكون عرضا اى حطاما ومتاع الدنيا   ان اهل بدر نفخ
الحرمة اى كتابة الله وكذا انه لا معذب   لعذب اى يذهب فى الارض ويتجر فى عشرين الفواخر الى ناس
فامكن منهم فاقدر عليهم   ووجه الكبير يريد ان فعالة بالكسر فى المصادر انما يكون فى الصناعات
وما يزاول كالكتابة والزراعة والجرائة والولاية ليس من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه   ومعنى
نهى المسلمين الى الله تعلق الحكم بالوصف على ان موالاة بعض الكفار انما يليق بالكفار ونهى المومنين ان لا يوالوا
الا المومنين والله اعلم سورة التوبة   ما تركت اى السورة احدا من الفرق الا نالت منه اى مضحة
وبلغت فى شانه اقصى الغاية اما الكافرون والمنافقون فظ واما اهل الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله
الى قوله يوم يحمى واما المومنون فبقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اباءكم الآية ومن الشدة بحيث لا يخفى
سال عن ذلك ابن عباس رض وجه مطابقة الجواب للسوال ان النبى صلعم كان يبين موضع السورة والآية
ولم يبين ههنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالآيات من الانفال ليتوصل بها كالآية بالآية
او سورة مغايرة لها لنفصل بينهما بالتسمية فتفرق منهما بلا تسمية لانها تعرف الآية بالآية بل من بين وابدا تعارن
ونسبه الاتحاد بقول ابى بن كعب اشارة الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والآية السيف
قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا وجه الاستشهاد ان الله تعالى نهى المومنين ان تقولوا
للكافر الذى القى اليهم السلام والامان لست مومنا فتقتلوه الا بنبذ العهد والتوطن فعلم ان هذا الاسم للاسلام
المحاربة ونبذ العهد فكيف تسمية الله تعالى باسمه الجامع موصوفا بالرحمة العامة والانعام بالنعم التامة فاورد
عليه ان النبى علم كان يكتب التسمية الى اهل الحرب فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير
نبذ ونقض عهد ولهذا اصبح السلام عليهم حتى قبلوا الحرية لكونه اتباعا للهدى وحكم الاسلام   لكثرته اى
كثرة استعمال مع لام التعريف والخفة مطلوبة فى الكثرة ليقدم نقلها وان كان الاصل فى حركة الساكن الكسر
وايضا توالى الكسرتين مستكره فى الكثير   قد برما العهد اشارة الى ان المعنى على التجدد وان كان الكلام
اسمية   قد اذن الله يعنى لما كانت المعاهدة معلقة بالمسلمين عند الاذن فى النبذ فكذا عند الخطاب
بالنبذ العضباء لقب لناقة رسول الله صلعم لا لشق فى اذنها وان كان معنى العضباء من الشاة مكسورة القرن
الداخل او مشقوقة الاذن   اعرث باربع اى بان اخبروا نادى بها وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة
لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك اراد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا غير الايمان او بان انتبان
والتعادل بين النفس المسلمة والكافرة ثابتة فى الدنيا والاخرة   وقيل انما امر يعنى ان ذلك لم
يكن لنزول جبريل بل يحافظ لعادة العرب   او على التغليب عطف على انهم اومنوا اى طائف

الاشهر

الاشهر الحرم على عشرين من ذى الحجة الى عشر من ربيع الآخر من جهة تعليق ما سومنها على ما يلى منها فان قيل
فيكون هذا تغليبا للاقل على الاكثر وان اريد تمام ذى الحجة ويخرج عشر شهر ربيع الآخر لم يكن هذا اسوا القول
المذكور اجاب بقوله لانهم اومنوا قلت يحتمل الاول والتغليب باعتبار شرف الحرمة او التمام ويكون
فى اثناء التغليب على قول آخر لتقاربهما واعلم ان الصحيح الناطق به الاحاديث الصحاح الواقع عليه الاتفاق
ان الاشهر الحرم اربعة ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور
انما هو فى هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا فى الارض اربعة اشهر   ولا وجه لقول من قال انه
معطوف على براءة هذا لا وجه له للاطباق على انه يجوز فى مثل زيد قائم وعمرو قاعد ان يجعل من عطف الجملة على
الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد على قائم وكذا فى مثل ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وانما الكلام فى
العطف على معمولى عاملين مختلفين مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان فى الدار زيدا والحجرة عمرا والجواب
ان المراد انه لا وجه لجعله معطوفا على المبتدأ من غير ان يجعل خبره معطوفا على خبر الاول وهو ظ ثم لا يخفى ان
ان هذا فيما اذا جعل مبتدأ واما اذا جعل خبر مبتدأ اى هذه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم واذان
من الله الى الناس فلا كلام فى صحته   ورسوله عطف على المنوى لوجود الفصل ويحتمل ان يكون
مبتدأ محذوف الخبر اى ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه على محل ان المفتوحة مع ابتنائها على القراءة المشهورة لانه
لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة
بعلتهم فى معنى يجوز فيه العطف على اسمها بالرفع وسوان يكون فى حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو
لانه فى معنى ان زيدا قائم وعمرو لان علم لا يدخل الا على المبتدأ والخبر ولهذا كسرت فى علمت ان زيدا
لقائم وانما الفتح لتوفيه ما تقتضيه علمت من معنى المفعولية وقسم لا يجوز وسوان لا يكون فى حكم المكسورة مثل
اعجبنى ان زيدا قائم وعمرا فلا يجوز الا النصب   ولا يجر على الجوار هو فى غاية السماجة فليس جواز الجر
مما يحسن بل يجوز عطف رسول الله عليه واما القسم بالرسول فغاية من الله علمه اشتمل بقوله لعمرك الا انه فى
مثل هذا الموضع الملبس كان ينبغى ان لا يجوز والوجه رد قراءة الجر لبيتنا الا ان نحو جعت شابه عند صدور
ونحره ثم جرة الى الخضوع واصله الاخذ بالتلبيب وهو الجيب   وجه ان يكون مستثنى من قوله
فسيحوا اشارة الى ان فيه وجها آخر اورده ابو البقاء الا الذين عاهدتم فى موضع النصب على
الاستثناء من المشركين اى براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين وغير الناكثين سواء كانت مدة
عهدهم اقل من اربعة اشهر او اكثر او كانت غير محدودة ثم استثنى من الجميع القوم الذى ضرب لهم اجل
محدود وفرق الاربعة واختار المص قول الزجاج وهو انه مستثنى من قوله فسيحوا اى من المذكور قبله اذا التقدير

اشهر ولم ينقضوا العهد فامروا ان يتموا اليهم عهدهم
وقوله فاتموا اليهم عهدهم جزاء شرط محذوف وكذا
ان يكون الذين عاهدتم مبتدأ خبره فاتموا

والاستثناء

تقولوا انهم سيحوا اذ لا ينتظم الكلام بدون هذا التقدير بعد قوله الى الذين عاهدتم خطابا للمسلمين وقوله
بمعنى الاستدراك رد على الشرح بانه منقطع وهو الحق ولا يضره تخلل الفاصل اعني قوله واذان من الله الى آخره لانه
ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم منهم
ولم ينقضوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين لا رخصة في اتمامهم عن اربعة اشهر وفي
جعله استثناء متصلا من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله ان الله
بريء من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعني المشركين الذين استثني منهم غير الناكثين او يخص عمومهم بالذين
الذين لكن باخير الاستثناء هنا فذلك هو لا محيص سوى ان يجعل من حيث المعنى من المشركين الثاني ايضا
وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول فيه فسيحوا وانما هو تفنن وذهاب من خطاب
المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوعه الى خطاب المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم عيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنهم وكافرهم وفي الاصل ظرف
يجعل فيه الثياب لاهم اي اللهم ناشد اي طالب من نشد الضالة طلبها يعني اذكره العهد القديم الذي كان
بين عبد المطلب وبني خزاعة والاتلد افعل التفضيل من التالد يعني القديم واخلفني الوعد نقضه ولم يف
به وبيتهم الهجرة اتاهم ليلا خل السبيل لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر البيت
لجرير يهجو عمر بن لجاء التيمي وبرزة اسم عمرو اي خل سبيل المعالي لمن يسلكه ويجتهد في اقامته وايضاحه
واخرج بامك من بين الناس اذ قد اضطرك القدر الى ذلك او اخرج الى حيث يضطرك القدر الى الاقامة فيه
وغرة ذو الضغان وعداوات من الوغر شدة توقد الحر ولا تنكروا الرواية بسكون الفاء وتخفيف الكاف
وخبرتماني البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخبرتماني ان الموت مختص
بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والهضبة ما تقليب قيل اهما جبلان بالبادية وقيل المعنى المعروف
لحرك الخطاب لابي سفيان استهزاء يعني لا قرابة بينكم وبين قريش كما لا قرابة بين الذكر

مطلب

وبين ولده ولد الناقة النعام وان كان منهما شبه في الصورة واضافة في لغة العجم دعت الله بها على لغظ
التثنية قال في الصحاح الايل الاخير ال يئال الا والال واما قول الكميت لمدح رجلا وانت ما انت
في غبراء مظلمة اذا دعت اليها الكاعب الفضل فيحتمل ان يريد الال بمعنى الويل ثم ثنى كانه يريد صوتا
بعد صوت وذكر ابو عبيد انه يريد حكاية اصوات النساء بالنبطية اذا صرخن وتفضلت المراة في
بيتها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمراة فضل بالضم كجنب متردون
خلعاء اشارة الى دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان

الكفر

الكفر فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم وهذا اعتراض بين فان تابوا وان نكثوا ايمانهم معمول
للقول كانه قيل كيف اثبت لهم الايمان يعني ان التركيب الاضافي وان لم يكن لقصد الاثبات وايقاع النسبة
لكنه يدل عليه من حيث كونه اشارة الى النسبة الثابتة وقال بعضهم يعني اجاب عن استشهاد ابي حنيفة بان
معنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون بها كانها ليست ثابتة اصلا واستدل الشافعي كون يمينهم يمينا بان الله تعالى وصفها بالنكث
بقوله وان نكثوا والنكث لا يكون حيث لا يمين والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشيء لان الاخبار
من الله تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث على اليمين اشارة او اقتضاء ولا ايمان لهم عبارة
فترجح قلت بل نأول حقا من الادلة وثمرة الخلاف انه لو اسلم بعد انعقاد اليمين ثم حنث لم يكن عليه الكفارة
خلافا للشافعي فهم متعلق بقوله قاتلوا على ان يكون تعليلا للقتال لا للطلب ومن صرح بها اي بالياء
فهو لاحن محرف هذا مذهب الفراء وهو خلاف ما ذكره النحاة واختاره في المفصل حيث قال فاذا التقت
همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين اي على حسب حركة الاولى ان امكن كقولهم آدم وايمة وابو بدم
وصرح ابن الحاجب بانه بياء محضة دفعا لما يقال ان القلب الى حرف لين اعم من ان يكون محضة او بين بين
قال ابو البقاء لا يجوز ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ائذا لان الكسرة ههنا منقولة وفي ائذا اصلية
تعويرا باسماء المقابلة صلة التقرير بالباء لا يكون الا بمعنى الحمل على الاقرار دون التحقيق والتثبيت
وجعله قادا فالمراد ههنا الحمل على الاقرار بانهم لا يعاملون قصدا الى التحريض على القتال واكثر الناظرين على ان
التقرير ههنا بمعنى التثبيت والباء لتضمين معنى التصديق يعني ان قضيته الايمان الصحيح ان لا تخشى المؤمن
الا ربه تعليله بانه تعالى هو الضار النافع ليس الى العبد من ذلك الا ما شاءه وقدره بل خلقه يعذبهم الله بايديكم
كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي يصلح الباري تعالى محلا له فعلا له وانما للعبد الكسب وصرف القوى والالات
وليس الحمل على الاسناد المجازي بمرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق على امتناع كتبت
بايديكم وكذب الله الرسل بالسنة الكفار بوارد اما الاول فلما مر مرارا ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده
الى الخالق ما لم يصلح محلا له واما الثاني فلانه احتراز عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق القاذورات
والابوال والعذرات ويا مسهل الزنا واللواطة والمقدر عليهما والممكن منهما ويذهب غيظ قلوبكم قضيته
العطف على المذكورات المرفوعة في كلام المص تقتضي ان يقال غيظ قلوبهم مثل يعذبهم بايديهم فالخطاب شرح
بانه اورد عبارة النظم هنا وضرها ينبغي ان يكون ويذهب مجزوما كسائر المذكورات في النظم لكونها في معرض
جواب الامر يعني ان تقاتلوهم يفعل الله كذا وكذا وهذا معنى الوعد ودخول التوبة في جملة اجوبة الامر
على قراءة الرفع انما هو من حيث المعنى حيث ذكر مضارع مرفوع مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب الامر

لانهم منه ان الحنى و نتوب الله عليهم بشاء على تقدير المقاتلة لما انهم يرون قوة شانكم وضعف حالهم فيتوبون
فتقبل الله توبتهم واما على قراة النصب فلا شبهة انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المقدر منصوبا
اى تقاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر المنصوب مجزوما اى لولا اخرتنى
اصدق فعطف عليه المجزوم اى اكن هو اكثر الناظرين على ان المراد انه عطف على قراة النصب من طريق المعنى
والمراد نفى العلم نفى المعلوم اى لا يتركون مالم يوجد الجهاد منهم واتخاذ الوليجة فاذكر اولا من التبيين
والافصاح وانه من اخذ بظاهر اللفظ وتقيد به وهذا بيان للمقصود الاصلى وما يؤول اليه المعنى
والثانى انه يراد جنس المساجد حتى يكون ذكر الجمع لبيان الحكم عن كل فرد كما هو الاستعمال الشايع فيلزم
النفى عن ذلك الجنس المقصود على ما هو طريق الكناية وما ذكر فى آخر البقرة من ان الكتاب اكثر من
الكتب مبنى على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد فى مثل الرجل والرجال لا يشمل بناء على ان
الشمول فى الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك فى شرح التلخيص وشرح المفتاح
امرين متنافيين لان عمارة المتعبدات تصديق بالمعبود وعبادة له فينافيها الكفر بذلك او الكبيرة
زيادة من عنده بناء على مذهبه والا فالمذكور فى الآية هو الكفر لا غير ويكون معتدا بها عطف على نعمهم
على قصد التفسير والمعنى لا يكون معتدا بها الاعادة سواء دون من كفر رقبة اصلحه واستوى الحايط
حان له ان يرتم وذلك اذا ابعد عهده بالتطيين وتعهد كنسه وصيانته عطف على رم انطوى تحت
ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول يعنى انه كانه مذكور بطريق ابلغ هو طريق الكناية لما اشتهر من تقارنهما
وعدم انفكاك احدهما عن الآخر هى اى الخشية المقصورة على الله تعالى هى الخشية فى امر الدين
وعدم اختيار رضا الغير على رضا الله تعالى بان الذين متعلق بتبعيد يعنى ان المؤمنين وان
ذكروا باسم الاشارة بعد التعقيب باوصاف مرضية توجب ان يكونوا من المهتدين الا انه
توسيط كلمة عسى فى هذا المقام يناسب ان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم انكال المؤمنين للاطماع
وسلوك سنن الملوك مع كون العسى بالوجوب لكن هذا مخالف لما يذهب اليه المص من ان عدم هذه
الصفات الاهتداء واجب بل عين الاهتداء فكيف يكون دايرا بين عسى ولعل وكان
من القرائة انما ذكر ذلك لان الاستقامة كان بالشرع وقيل ان عليا رضى الله عنه قد يتوهم من هذا
ان العباس كان مسلما حين نزول الآية ونصيحته على رضى الله عنه اياه والمذكور فيما سبق خلافه وهذا
وهم وهجرة عطف على تحبب فيها اى من المذكورات وجميع حظوظ الدنيا لاجله اى لاجل
دين الاسلام نزوى عابدا الى قوله هل نجد لمصلحته اى لمصلحة ذلك الاورع لايدرى اى طرفيه اطول

مثل فى التخيير فقيل المراد طرفا الاب والام اى اجداده الكرام افضل وعن ابن الاعرابى طرفاه ذكره
ولسانه ويغويه الشيطان عطف على يزول عنه كانما وقع على انفه ذباب نظيره عبارة عن قلة الالتفات وعدم
المبالاة كيف عطف الزمان على المكان لا ينبغى ان يذهب فى وجه السؤال الى انه ليس بينهما مناسبة تصحح
معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط عاطف كساير المتعلقات لا يعطف
بعضها على البعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا مثل ضربت زيدا وعمرا وصمت
يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت فى الدار وفى المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف المكان على الزمان
بتقدير المضاف او الزمان كذلك او يجعل الموطن اسم زمان على طريق المجاز والقياس وان كان بعيدا من النظم قليلا فى
الاستعمال كانه قيل فى ازمنة او اقامات بمواقف الحروب ثم حال كلام الراجح عما ذكره ان الواجب ان ينتصب
يوم حنين بفعل مضمر هو نصركم لكونه من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون عطفا على فى مواطن
بالتاويل وبدون التاويل وذلك لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة
ظرفا للنصرة الواقعة فى المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان الاصل فى العطف ان يتقيد المعطوف بما يتقيد
به المعطوف عليه وبالعكس مثل اعجبنى قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين متقيد
بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن واللازم باطل اذ الاعجاب
بالكثرة فى المواطن وهذا الوجه يدفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل منه فى حكم التنحية مع حرف العطف
تقول الى نصركم الله فى مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك بل تقول الى نصركم فى مواطن واذ اعجبتكم
وعلى ما ذكره المص منع ظاهره وجهه ان الفعل فى المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث لا يكون
له تعدد افراد الاترى الى قولنا اضرب زيدا اليوم وعمرا غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب
زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده فى حق المعطوف بحينيه تقييده فى حق المعطوف عليه
بذلك ولانم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه الى الدليل اما ما يقال ان هذه النكتة يدفع اصل السؤال
ايضا لان الزمان انما لا يعطف على المكان لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم لجواز تعدد الفعلين ففيه
نظر لان مراد السايل الامتناع فيما اذا كان معمولا لفعل واحد فى اللفظ مثل ضربت زيدا وعمرا فى الدار
ويوم الجمعة حتى يجرى فيما اذا تحقق التعدد مثل اكرمت اول الزائرين وآخرهم فى الدار ويوم الجمعة
الا اذا انتصب بالاضمار اذ ذكر استثناء من قوله الواجب ان يكون كذا يعنى ان هذا الوجوب فيما اذا
كان اذ اعجبتكم بدلا ليتحقق تقييد المعطوف واما اذا انتصب بما ذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين
بهذا الظ ومن سقط الكلام ان هناك مانعا آخر هو لزوم كون نصرتهم يوم حنين فى جميع المواطن لانه السابق

الى انهم على هذين الابدال ايضا ينبغى ان يكون الاستثناء من قوله وموجب ذلك الا من قوله الواجب كذا لا نه بت
القول بهذا الوجوب   الذين حصروا بدل من اثنا عشر وقتمنا حال من ضمير حصروا والطلقاء الاسارى
الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا   لن نغلب اليوم من قلة نفى للقلة واعجاب بالكثرة يعنى ان وقعت
مغلوبية فلامر آخر فساءت اى هذه الكلمة لا يتحاشى لا بنزول عن مكانه المتخذة في العشاء انحل عن البطن
اصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان اصحاب البقرة المذكورون فى قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمومنون فكروا عنقا اى رجعوا جماعة واحدة يعنى دفعة حمى الوطيس اشتد حر التنور وهو عبارة
عن شدة الحرب   وحقيقته ملتبسة اشارة الى ان ماذكر من ان الباء بمعنى مع اخذ للحاصل والا فالباء
حرف ومع اسم   ماكنا نعدل بالاحساب شيئا الحسب ما يعده الرجل من مفاخره كنوا بذلك عن
احساب الذرارى والنساء على استرجاع الاموال لان تركهم فى ذل الاسر يفضى الى الطعن فى احسابهم
فشانه اى فيلزم امره وشانه فليكن ترضا اى بمنزلة الترض   ونهى المشركين يريد انه من قبيل منع
اللازم بمنع الملزوم مثل لا ارينك ههنا وقد دفع الاستدلال بالآية على كون الكفار مخاطبين بالشرايع
من عطائه هو ما ينتفع به نفسه والتفضل الافضال واعطاء النعمة واسلام اهل تبالة بالباء
الى سايرالمسلمين تفضل لافضائه الى نفعهم بواسطة حمل الطعام الى مكة تبالة بفتح التاء بلدة صغيرة
باليمن وجرش بضم الجيم مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف بمنزلة الرستاق اعود انفع عاملة سواء
كانت مصدرا او صفة محذوفة الموصوف فى مفعول به تعالى مشيئته تابعة للحكمة واقتضاء المصلحة من
اقبح مسايل الاعتزال   وان تعتقدوا انتفى بقوله وان هدنوا وهو عطف على الايمان بالله اى يمنع
عنهم هذه الامور الاربعة   لان من اتى وامتنع لم يعط يده كلام المقرب مشعر بانه لا قرب فى هذا الكلام
ولا يصلح بيانا لعلاقة هذا المجاز لان اعطى يده او يده بزيادة الباء او بغيرها فى الاعطاء بالباء اوبغيره على
ماذكر فى الاساس وغيره ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد لعدم جعل عن مزيدة
او بمعنى الباء نعم لو كان القصد الى معنى السببية اى صادرا عن يد لكان لهذا وجه لافادة من وعن
والباء اياها ذكر فى قراءة عكرمة وانزلنا بالمعصرات يجوز ان يراد السحاب لانه اذا كان الانزال منها
فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده ومعنى اصحب انقاد بصعوبة وحقيقته صار ذا صحبة بعد ما
كان نافرا متوحشا لا يصحب ثانيا زيادة بيان ودلالة على ان المراد المعنى الصريح لا مجرد ان يكون غير ممتنع
حتى يجوز ان يبعث على يد احد واما على تقدير كون اليد الاخذ فاستعمال اليد فى القدرة او النعمة شايع
وبالجملة فاعتراض المقرب بانه لا دلالة على هذه الاضمارات ليس بشىء   فتجاوز عنه هنرو وجه سعة

وموضع بعد وذهاب عما ذكر من الوجه الصحيح وموضع العرف للعجمة والعلمية ومن ذهب الى هذا فكانه قطع بالانصراف
لكونه عربيا او لما ذكر الجوهرى من انه منصرف لخفته وان كان اعجميا مثل نوح لانه عزيز واما كونه محلا فلم تتقرر
من ان الوجه عند ملاقاة التنوين الساكن هو التحريك لا الحذف والقول بالوصفية يكون حذف التنوين من اللفظ
والالف من الخط قياسا كما فى قولك زيد بن عمرو حاضر توهم بل يدل بدليل الخطاب وشهادة الاستعمال
ان الوصف اعنى البنوة ثابتة وانما الكذب والخطاء فى الحكم وهو كونه معبودا مثلا اذا انكرت على من قال
زيد بن عمرو سيدنا كان انكارك راجعا الى كونه سيدا لا الى كونه ابن عمرو وقد يتمحل فيجاب بان الصفة
ههنا للعلية او للمدح فالانكار للمعبودية يتضمن انكارها ولو سلم فلا نسلم تسليمها وذكر بعضهم ان المقول
ههنا يعنى الوصف فلا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة تنكر منها البعض فحكيت ذلك المنكر
فقط وهو مع كونه مخالفا لظاهر قوله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا ليس فيه التمحل المذكور
بل وجها آخر   فيه وجهان لا خفاء فى ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدى وابصرته بعينى
وسمعته باذنى غير مناسب للمقام فلذا حمله على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفوظ لا معقول له كالمهملات
وحاصل الثانى انه دالى وهذهب لا اثر له فى قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون به جهلا وعنادا   وهمزتها مزيدة
تخالف ماذكر انه فعيل وان يضاهيون منه للقطع بانه فاعلون ولا محيص سوى ان يجعل الواو والياء يعنى او
يكون اشارة الى القول الآخر فى همزتها وما يقال انه يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف والا فوزنه
فعلاء على ما صرح به الزجاج لا يناسب ما قصده من الاشتقاق والغرقئ قشر البيض الذى تحت القيض
وهو ما يتعلق من القشر الاعلى وهمزته زائدة لانه من الغرق   فقال البسوا نحو فى الكلام حذف
واختصار كانه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال ولحديث على ما فى الكتب عن
عدى بن حاتم اتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب فقال اطرح عنك هذا الوثن
وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال قلت انهم لم يعبدوهم ولكن كانوا اذا احلوا
لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه   الا ترى الى قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين فى الاستشهاد بالآية لا يلايم ماذكر فى تفسيرها ملوح اليه   وما امروا اى الذين اتخذوا
ثم جوز ان يكون الضمير للاحبار والرهبان المتخذين وقوله انه من يشرك بيان لامر المسيح بذلك وهو قال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وخص الاحبار والمسيح
بالذكر لان النصارى اوغل فى هذا المعنى ولان فى السياق اشعارا بذلك والا فالحكم يعم اليهود ايضا لان
الاحبار علماؤهم من ولدهارون   فى نور عظيم مستفاد من الاضافة الى الله ويريد الله ان يريد

ارباب

الى تفسير لقوله والله متم نوره والاظهار على كل من يكون ولو بعد حين فلا ينافيه بقاء بعض وباد الكفر
الاديان فذا جرى اى يجرى لم يرد معنى الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفى الا انه قد يقال مع المجيبي
ويجرى لمعونة القرائن ومناسبة المقامات بعض الايجابات مجرى النفى فيجرى فيها التفريغ كما ذكر فى قوله
تعالى فشربوا منه الا قليلا ومن هذا ما يقال انه لا يجرى فى الاثبات الا ان يستقيم ولو اجرى كلتى يجرد وجعل المثبت
معنى نفى مقابله يجرى فى كل مثبت ان كرهت فى معنى ما اردت وابغضت فى معنى ما احببت اى ان
تستعار الاكل للاخذ اى يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم او السببية ولهذا استعار الاخذ للاكل بقوله اخذ
الطعام اى اكله وكذا التناول الذى معناه الاخذ ومنه معنى قوله الايدى اى قولهم اخذ الطعام وتناوله
البرطيل حجر مستطيل جعل عبارة عن الرشوة لان هذا الحجر يرسل الى الحلق فيموت صاحبه فتشبهت الرشوة
به ويجوز اى يراد المحلوف دون ان يقول ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين ربما يرشد اليه
الى ان اللام على هذا للجنس مع العموم دون العهد واريد المحلوف وقرنوا باليهود والنصارى تغليظا عليهم ويدخل
فيه الاحبار والرهبان بطريق الاولى واما على الاول فاللام للعهد لا غير سواء فى استحقاق
البشارة اشارة الى ان الذين يكنزون رفع بالابتداء خبره فبشرهم انتصب عطفا على كثيرا بمعنى
ان النار تحمى يريد ان هذا اصل الكلام والنار فى نفسها ذات حر فاذا وصفت بانها تحمى دل ابتعاد
وشدة حرها لما جعلت مشتعلة على الكنوز وطوى ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور افاد شدة
حر الكنوز المكوى بها واما على قراءة تحمى بالتاء فالاسناد الى النار كما فى الاصل وقراءة تكوى بالتاء لان الفاعل
ظ والتانيث غير حقيقى وبها فاصل يتفلقون يقال الكلح حتى تفلع اى تفخ وتطاير اصلاعه الدنوب
ج ذنوب وهو المال الكثير او وبال كونكم كانزين لشر بان لكان الناقصة يصلح صفة لما المصدرية
وان الكون يصلح مصدرا لها الا كا وقع فى بعض كتب النحو انه لا مصدر الا للتامة فى كتاب الله تعالى
فيما انه كان ينبغى ان يعرض لاعراب الله ومتعلق الظروف الثلاثة قال ابو على فى كتاب الله لا يجوز ان
تتعلق بعدة للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذى هو اثنا عشر فانه خبران وقوله عند الله
وفى كتاب الله ويوم خلق السموات والارض ظروف ابدل البعض من البعض لتقرير ان ذلك العدد
واجب متقرر فى علم الله وفى كتابه من اول ما خلق العالم ولا يخفى انه على تقدير ابدال فى كتاب الله
من عند الله يعود المحذور لان العامل فى البدل هو عدة وقال ابو البقاء عدة مصدر مثل العدد وعند الله
معموله وفى كتاب الله صفة اثنا عشر وقيل عند الله خبران واثنا عشر مبتدأ بتاويل هذا اللفظ
وفى كتاب الله خبر او خبر مبتدأ بتقدير هى اى العدة اثنا عشر فى كتاب الله كالتفسير والتعريض لقوله

عبدالله

عبدالله ويجوز ان يكون اثنا عشر مبتدأ وخبر عند الله والجملة خبر ان والعايد محذوف وقوله شهرا تمييز لزيادة
التاكيد وما يقال انه لرفع الابهام اذ لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشرة سنة لكان كلاما مستقيما
ليس بتقيم رجب مضر اضيف اليهم لاختصاصهم بتعظيمه وادعى بقوله بين جمادى وشعبان دفعا
لوهم رجب المنتقى فانه ربما وافق شعبان فكان بين رجب ورمضان او رمضان فكان بين شعبان وشوال
وسموا رجب الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا قعقعة سلاح وهو منصل الاسنة لانه ينزع فيه الاسنة
من الرماح يقال انصلت السهم اى نزعت نصله كما قردت البعير نزعت منه القراد وعطاء اذا اطلق فهو
عطاء بن ابى رباح اى لا تاثموا اى لا تباشروا الاثم والتقييد بقوله فيهن اى فى الاربعة الحرم لبيان
فضلهن وعظم حرمتهن وانما جعل لما دون اثنا عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه لانه اقرب
وانسب بسوق الكلام قال الفراء العرب تقول فيما بين الثلاثة والعشرة فيهن وفيما جاوز فيها يكنى عن
جمع القلة كما يكنى عن جماعة الاناث وعن جمع الكثرة كما يكنى عن الواحد المونث من شق شهور العام
الى جانب وناحية كيف اتفق احد الواجبين تخصيص الاشهر المشهورة والآخر العدد ازداد كفرا
شكل بان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان على ما هو راى الكثيرين والجواب انه يجوز
ان يكون باعتبار العدد حيث انكروا التخصيص تمردوا عن حكم الله فهو بالغوا فى تغيره واحتالوا
واحلوا ما حرم الله ما حرم الله ان القتال فى الاشهر الحرم وترك اختصاص الاربعة المعينة
لان الاختصاص واجب تكلمه او للتسوية وافادة ان معنى الكلام تام ظ سواء جعلت ما حرم الله هو القتال
فى الاشهر او ترك الاختصاص ولا مانع من الجمع وقوله من غير تخصيص اى يواقفه مجرد عدد الاربعة من غير مراعاة
بعضها الواجب ثم ظاهر الكلام فى تفسير الاية غير منتظم الا اذا تاملت فتبينت ان تقدم تفسير ليواطئوا
على تفسير يحلونه ويحرمونه انما هو من حقه ان يكون بيانا لكون اربعة اشهر من شق شهور العام ولهذا قال
وذلك قوله ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام وبيان الحكاية عن اصل النسىء بين وجه كونه زيادة فى الكفر
ثم اشتغل بالقراءات وكان الانسب ان يقدم قوله النسىء مصدر نساء ايضا بيان القراءة على ما قال وقرئ نسيا
ثم اخذ فى السؤال والجواب خذلهم الله تعالى فحسبوا قبيح اعمالهم حسنا لدلالة قراءة
المبنى للفاعل على ان المزين هو الله تعالى والا ففى كثير من المواضع يجعل المزين هو الشيطان ومع الاغواء
بالخذلان باضكم شيئا اى ان اللام للعهد والمراد بالارض حقيقتها على الاول والجنس على الثانى
الى المعنى المكنى عنه اعنى الدنيا وشهواتها ان يحمل اثاقلتم وكذا ضمير ما دل وكذا ضمير ما نحوه اذا ادى
على لفظ الاضافة ووجه المنع بطلان صدارة الاستفهام وما دل عليه اثاقلتم هو ملتم وما فى ما لكم ما نفهم

من مجموع الكلام من حيث تصنعون لان الاستفهام التوبيخي عن صنعهم في ذلك الوقت لا انهم من الوقت
من حيث الحصول والاستقرار وكذا المعنى في مالك قائما ما تصنع حال كونك قائما وقيل الضمير للرسول
وعلى الاول لله كيف يكون قوله عوذ نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض للتعليق على الاستقبال
فاجاب بوجهين متقاربين حاصلهما ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والوقوع على ابلغ
جهة الحليه فالاول بمنزلة العكس الجلي اى ان لا تنصروه فسينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت
اصعب من هذا والثاني بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين اى فلا يخذله الله بل ينصره لانه في
حكم الله في سالف الزمان وسائر الاحوال من المنصورين لا المخذولين وانتم عالمون بذلك
ما التي في حليه لشعر بانه جعل ضمير عليه للرسول عليه السلام ماهو المناسب للسياق ومنهم من يجعله لصاحبه
لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا ينافي كون ضمير وايده للرسول عليه السلام لانه عطف على عود نصره الله لا على
قوله فانزل الله والرفع اوجه لانه في النصب من الايهام التعقيد بالظروف السابقة اعني اذ اخرجه واذ هما
واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله وايده بجنود فالاولى التعليل بان جعل علو كلمة الله في حيز
الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم ثابت ولا كذلك تسفل كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل
دعوتهم الى الكفر مضمحلة مقهورة منكوسة فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي
العليا بمنزلة اعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لمكانها وتنويه
بشانها ومنها ان في كلمة هي تاكيد الحكم والدلالة على الاختصاص ولو جعلت مبتدا عطفا على فصل
يكون هي كناية الاختصاص لحصوله بتعريف الخبر بل بمعنى ثم ماذكر انما نظر على تقدير ان يكون هي فصلا
لا مبتدأ يقولون لا تبتغوا بالفتح اى لا تبتغوا ذلك في المصاعب دالة على شدة الحاجة الى
المفقود وتناهي الجزع وغلبة التحسر والصفائح الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور الى
سيحلفون نشر للف السابق لا على الترتيب والباء في بالله على الاول للقسم وعلى الثاني صلة يحلفون
والجواب للحلف بالله على هذا الوجه وقوله لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا على الوجهين اما
على الاول فظاهر واما على الثاني فلان قوله يقولون لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا لانه بيان
لقوله سيحلفون بالله وتصديق له وجاء به على لفظ الغائب يعني ان لفظ العكس فلك نعسنا
الا انه يحكي على طريق الغيبة والتكلم في جواب القسم فكذا في متعلقاته قوله ومعناه اخطات وبئسما
فعلت صدور الصغائر عن الانبياء سهوا جاوزه الكثيرون لكن ما كان ينبغي للمصنف ان يعبر بهذه العبارة
الشنيعة بعد ما راعى الله تعالى مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن المنبئ عن علو الرتبة ووجوه التصرف

وايراد

وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفى الله عنك قد يقال عند ترك الاولى
والافضل بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت في امرى وعن النبي صلعم عجبت من يوسف
وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط
ان يخرجوني استاذنت استاذنت من الثاني ليس من عادة المؤمنين ان يشرعوا الى المصالح
للاستيذان وقد يخطئ النبي فاذن في الاستيذان وان يكون عادتهم الاستيذان ولو حمله على الاستيذان النبي كما في اكثر
المواضع اى عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد شهادة لهم بالاسلام لان المراد بالمتقين اما هم انفسهم واما
الجنس المتناول لهم سا ولا اوليا والاثم يناسب هذا الكلام المقام واما الوعد بالثواب فليس من مجرد مفضاء
الاسماء وحسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا احسنت اليه فانا اعلم بالمحسن وعدله بالجزاء بما يكن من
الثواب كما ان قولك اساءت الى فانا اعلم بالمسيء وعيد بالشدة العذاب كيف وقع حرف الاستدراك
ومن حقه ان يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا ومنهما نوع تقابل وفظ الآية انهم لم يريدوا الخروج
فلم يستعدوا ولكن كره الله انبعاثهم بل المعنى عندنا لكن لم يرد الله انبعاثهم وهذا غير منتظم فاجاب بان
نفي ارادتهم الخروج يستلزم نفي خروجهم وكراهة الله تعالى انبعاثهم يستلزم تثبطهم عن الخروج فيؤول الى معنى
لم يخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج وهو في غاية الانتظام والمعنى ولا وضعوا ركائبهم فيكون الركائب
استعارة للهم والايضاع للاسراع ولو قدر ولا وضعوا على انفسهم الاستعارة مكنية والايضاع تخييل
والراقصات قسم الحقيقة المنحرمين وهو جبيل واول البيت يا عام لو قدرت عليك رماحنا اى يا عامر
يخاطب القبيلة يبغونكم الفتنة قال الاصمعي ابغني كذا اى اطلبه لي ومعنى ابغني وابغ لي سواء
ان الفتنة هي التي سقطوا فيها لا ما تحرزوا عنه من عواقب التخلف بغير الاذن او هلكة المال والتعالي على
بعد من الخروج او بنات للاصفر فان الكلام اعنى الا في الفتنة سقطوا الا في غير الفتنة ودلالتهم انا لو تخلفنا
بالاذن لوقعنا في غير الفتنة لا في الفتنة او تحيطهم الان في الاولى في محيطة حيث استعملت
الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعملت في الاسباب والكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة
الاسباب بحالهم عند احاطة النار وحصاد بتج مصيبة وقد جاءت مصائب بالحرب تشبيها
للاصلي بالزائد كرسائل والا فقياس عدم القلب كمخاوف ومعايش صائب السهم القرطاس نفسه
كما عنه سعد لغة في اصابه قال الكميت استبى الكاعب العقيلة اذ اسهمي الصائبات والصيب اسباه
اذ هب عقله الصيب ج صيوب وفيه الاستشهاد حيث لم يقل الصوب الا بدل الى قوله
هو مولانا معناه تاكيد لما سبق من الاختصاص والدلالة على انه المراد وفي كلامه اشارة الى نفي ما يقال

ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به القلم فيدل على ان الحوادث كلها بقضاء الله تعالى وعلى المؤمنين
منه بيان معنى الفاء وتقديم الظرف والعدول عن ضمير المتكلم الى لفظ المؤمنون هي حسنى العواقب
فان قيل كيف يكون لكل من شيئين احسن من جميع العواقب وهو لزوم ان يكون لكل منهما احسن من الاخر
قلت يجوز ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن اي سيّئتي شيئا او حسنى لا مطلومة لدينا ولا مقلية ان تقلبت في
صورة الامر باكيد لعدم تفاوت الحال كانه يامر بذلك ليتحقق ثباتهم على العهد ويتبين غاية التبين ولا نه
ملومة معنى غير وان تقبلت الطاعات من المراد بالفسق التمرد دفع لما يقال كيف علل مع الكفر الفسق الذي
هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
يقال منعته الشي متعديا الى مفعولين ومنعته منه فلم يحتج الى اعتبار حذف حرف الجر من ان تقبل او جعله
بدلا وقد جعلهم الله طائعين قد ناقش في ذلك بان قوله طوعا او كرها لا يدل على جعلهم طائعين
بل غايته ترددهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السؤال بان القطع بكونهم كارهين يناقض ذلك لكن
المناقشة لا تدفع بهذا عرضة للتغنم جعله عرضة لاخذ غنيمة المجاشم الامور الشداد من جشمته
بالكسر وتجشمته تكلفته على مشقة فما بال زهوق النفس يعني كيف يصح تعليق الموت على الكفر
بارادة الله وهو منزه عن ارادة القبائح محاصل الجواب ان المراد ارادة الله تعالى امهالهم ودوام
النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والقول بان ما يؤدي الى
القبيح ويكون سببا فيه حكمه حكم القبيح في حيز المنع واجاب الجبائي بان ارادة الموت حال الكفر
لا يستلزم ارادة الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم
العدو ورده الامام بان استلزام ارادة الشي لارادة ما هو من ضروراته ضروري وحصول الكفر
من ضرورات الموت على الكفر بخلاف ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ويريد زوال
الشي يمتنع ان يكون مريدا له وكذا مقاتلة العدو ازالة الهجوم واقدامه على الحرب وليست ارادة
الموت على الكفر ارادة زوال الكفر وفي كون ارادة ضرورات الشي من لوازم ارادته نظر فرب ضروري
للشي لا يخطر بالبال عند ارادته او تحلي بي السحابة المرتعة شبه بها الحصن في رأس الجبل وفتح اللام
فيها افصح هو ابن ذي الخويصرة ويروى هو ذو الخويصرة وهو المروي في الحديث الوارد في هذا الباب
وهو رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة وفي رواية مثل البضعة يدردر قد اخذ يوم قاتل
علي رض الخوارج قصر جنس الصدقات الشائع من استعمال الجمع المعرف باللام تعليق الحكم بكل فرد
من افراد الواحد على ما مر غير مرة وهذا القسم مراد هنا للقطع بانه ليس كل فرد من افراد الصدقة لكل فرد

٥

من افراد الفقراء وغيرهم فلذا حمل الكلام على قصر جنس الصدقات على الاصناف الثمانية بمعنى انه لا يتجاوزهم ثم
رتب على ذلك انه يحتمل ان تصرف الى الثمانية وان تصرف الى البعض فقط كما ان الخلافة لا يلزم ان تجعل لكل فرد
من فرق القريش لكن مبنى الكلام على ان اللام لمجرد الاختصاص دون الملك مع انه الاصل فيها نقل عن
مخالف الخلافة على ان هذا ليس مثل قولنا انما الخلافة لقريش بل مثل قولنا انما الخلافة للعلوية والعباسية
وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل والتعريف باللام وظاهر انه لا يجوز صرف ملك الفقراء الى غيره
وقد يقال ان القصر انما يتم بالحاجب وهو ان الصدقات لهؤلاء وسلبه هو انها ليست لغيرهم والايجاب
يقتضي الصرف الى الكل ايضا يجوز ان يحمل على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل فرد ثم يحمل على مقابلة الجمع بالجمع
بان يكون لكل صدقة لفرد وعلى هذا محصل الكلام فتدبر وزيادة في شرح التلخيص يحملوا الحالات هي ما تحمله
القوم من الدية وغيرها فقد يتوا صاروا ذوي دين المنقطع بهم على لفظ اسم المفعول والباء للتعدية
قيل هو منقطع به اذا انقطع به السفر دون طيبته لنفاد زاده او عطب دابته غني خبر بعد خبر وحيث
في الموضعين متعلق بعوض وغني وهو مبتدأ محذوف الخبر اي حيث هو حاصل متحقق لله تعالى ان هذا انما هو
على تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص واما على تقدير كونها للتمليك فلان الملكية انما يحصل فيما سبق لا في الآية
الاخيرة من التخليص بيان لما في فك وهو الكتابة بصلة تفك الرقاب ومن الغرم تفك الغارمين ممالهم
وللصدقات وما لها اي الى ما لها للصدقات وبالمنافع من نظم الكلام حذف واختصاص وما سلط لهم استمام وتعجب
ثالث ودل عليه قراءة حمزة اذ لا معنى لقولنا هو اذن رحمة سوى انه اذن في الرحمة وليس من قبيل
رجل صدق اذ لا يوصف الرجل بالرحمة بهذا المعنى ويعيل من المؤمنين اي يسمع منهم ويسلم لهم ما يقولون
منطنه صلة التعبير بقال تختص بقال الى الحق فيه وانه عطف على المذموم وخير كذلك اي خبر مبتدأ
محذوف لا صفة اذن اذ ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حيث يقبل معاذيركم
والدخلة باطن الامر في الصحاح والديوان بضم الدال ايضا صيغة تعجب من الغيظ بمعنى ريحه
وقوله اني جبرمني سه حاجتي وتقوى بالنايل وهو قوله كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه
المتبوع المستقل وفي كلام سيبويه انه للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر
وقيل معناه يعني انه يكون بعده الحمد وانما دنا العائد كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحي
اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وقول الحماسي وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا
انه لكريم وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا بأس بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته ثم ان هذا المكرر لما كان

عمص علم وانما كان مجرد ...
الفصل بين ... والاخبار
وما بعدها ...

ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما انتصاب خالدين فيها على الحال لانه تكرار للاول لم يعص الاما اقتضاه

ولم يعمل الافيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل بالجملة فجعل الثاني انه تكرير الاول مع ان لها منصوبا غير منصوبها

ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد التجوز والجوز حكاية مع انه لا ينبغي ان يصغى اليه

ويجوز ان يكون ثان له بمعنى مع اسمها معطوفا على انه بمعنى خبرها على ما صرح بذلك في العودين

وصح ذلك اعتدادا عما يتوهم من انتشار الضمير واسناد تنبئهم الى السورة مجاز على الوجهين وكذا

الحذر على الوجه الثاني وقيل معنى يحذر الامر بالحذر وحال الضمائر ما سبق الا ان في قوله ان الله

مخرج ما تحذرون نبوة عن هذا الوجه الا ان يحمل ما تحذرون على ما تؤمرون بالحذر عنه فجعلوا كانهم

محترزون لا تعتذروا اذا كان الاستهزاء وما يتولد منه من الالحاد والتقرير وغيرهما عائدة الى البعض جعلت

الفعل يلزم ان يكون اصل الفعل معلوما للمخاطب مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب من

قولهم اعتذرت المنازل درست وعن القطع من قولهم اعتذرت المياه انقطعت فكانه يجعل العذر

سببا لقطع الذنب اغفلوا ذكره جعل النسيان مجازا لاستحالة حقيقته على الله تعالى وامتناع

المؤاخذة على نسيان البشر حمل الفاسقون على الكمال كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل

وتعريف الخبر والا فكم فاسق سواهم وكفى المسلم فاعله ضمير يعود الى قوله اولئك هم الفاسقون

وزاجرا تمييز او حال وان يلم متعلق به اي زاجرا عن الالمام سوى الصلى بالنار فعوله هي حسبهم

محاله على التوزيع بالمناد فلا يلزم التكرار وان كانت الاقامة عبارة عن الدوام والخلود ثم كون النار

الخالدة حسبهم في الايجاع والايلام لا ينافي ضم زيادة الله لكن قوله وانه بحيث لا تزاد عليه ينافي ذلك

فلهذا حمل العذاب المقيم على نوع آخر قول التبريزي في المفصل قول اوس واوله حتى اذا الكلاب قال

لها اي لاجل الكلاب ج كلب والكلاب بالصيد والمطر تور الوحش والكلاب ج طالب وخط

كلامهم ان كاليوم مفعول به لا حال بناء على انه كان في الاصل صفة فقدمت فغلطوا بانبغي ان يجعل صفة له

اي علم ارمثل ما اراه اليوم مطلوبا بالكفر الاحسن من جهة المعنى هو العكس اي لم ار مطلوبا مثل ما اراه

اليوم كالفوج الذي خاضوا قد ذكر فيما سبق وجه آخر هو حذف النون حبطت اعمالهم اي

بطلت حسناتهم لا ثواب عليها في الدنيا ولا في الآخرة وقيل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف

وفي الآخرة باشد العذاب وايتفكهن انقلاب احوالهن لا انه جمعه وسوانه يجعل الشئ

عالية سافلة انما وجدت في مداين قوم لوط لانه قريات قوم لوط وهود وصالح في

توكيد الوعد لان السين في الاثبات مقابلة لن في النفي ولهذا قد يتمحض للتاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال

قوله

وسمعت بعض اولي الهمة هو عبد السيد بن بنينا على التطبيق وليس التقابل مما له ذكر واشهاد المقول

حاله غرابة واختصاص فماهم يعلم الا هو يقول في ذلك تصديق الكاذب بمعنى الكاذب والصادق

بحسب ظن حلف الجلاس وظن السامعين فالكاذب عامر والصادق الجلاس والمطر نزول ان الامر بالعكس

فنزول بمعنى اسناد الحلف الى الجماعة انهم راضون به متفقون عليه وكذا سائر الافعال ومعنى كلمة الكفر في

قوله ولقد قالوا كلمة الكفر تكذيب النبي عليه السلام بقوله لئن كان ما يقول محمد حقا الخ واما قوله وهموا بما لم ينالوا

فلما لم هذه الجماعة الا ان يراد بهم بعض عامر برده على الجلاس والجواب ان الضماير للمنافقين واسناد

الافعال اليهم لصدورها عن البعض في الجملة اثنى عشر الفا عن الملم يجوز ان يكون زيادة الالفين

شنقا لانهم كانوا معطوف الدية ويكرمون بزيادة تسمى شنقا هو مدالح ليلائم المعطوف عليه

اعني لنصدقن اشارة الى الزكوة فلحسن ترتبهما على ايتاء المال المشار اليه بقوله لئن آتانا من فضله ومن

ههنا قالوا الصلاح في المال بعد الصدقة الانفاق في الحج والغزو والظاهر ان الضمير للاله لانه الملائم للسوق

النظم سابقا ولاحقا اي لئن آتانا من فضله ويوم يلقونه ولان قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا

يكذبون يابى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كبير معنى قال الامام

ولان غاية البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في القلب كما

في حق كثير من الفساق ثم ما كان الظاهر من اعقاب النفاق جعلهم منافقين بقال اعقبت فلانا ندامة

اي صيرت عاقبة امره ذلك حمل هذا على المال المحتاج معنا لما فعلوا في الماضي اضلهم عن الدين في المستقبل

اوله المصنف بالخذلان بسبب اخلاف وعد الصدق والصلاح ومن ههنا قال النبي عليه السلام آية المنافق ثلث

اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان عن ربح الثمن على ما من الفاشعر بانه خلف الربح

درجات وان ثمن ماله كان اكثر من مائة الف وعشرين الف وفي رواية الحاكم انه خلف امرأتين وبلغ ثمن

ماله الا مائة وستين الف درهم الجرير حبل يجر البعير مثله الجهاد ولو نمى الى بيت استقى للناس على

اجرة صاعين الايرى الى قوله ولهم عذاب اليم اخبارا عطف على سخر الله فينبغي ان يكون هو ايضا اخبارا

الا انه على الحدوث والعذاب على الدوام قد رخص نظرا الى ظاهر استغفر لهم او لا تستغفر فانه يدل

على الجواز في الجملة وفي لفظ الترخيص شيء بان النبي عليه السلام كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر الا انه رخص

في ذلك لنظهر عدم غفرانهم في غاية الظهور وعلى غاية التاكيد حيث لم يحصل باستغفار النبي عليه السلام وفي جواز صرف

اولا اي استغفر لهم او لا تستغفر لهم وثانيا سواء عليهم الا ان الكلام لا يخلو عن نوع اشكال وصيغة الامر

ههنا بمعنى الخبر على تقدير التسوية مثلها في قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها والنكتة الدلالة على انه لا تفاوت

من حال الاستغفار دون تركه لا صبحن اى لاسقين الصبوح وقد شاع ذلك فى الغارات صبحنا الخزرجية

مرهفات العاص الموصوف بالعصيان ان روى بالكسر واما على الفتح فكانه اريد القبيله والاجود رواية

العاتق العاصى ابن العاص وسو عمرو وسبعين تامة مفعول فى اصبحن والمراد الفرسان على تقدير مواضى

الخيل من عادة العرب وجعل العاتق بمعنى المعقود مما لا حاجة اليه لكنه خيل اى اوقع فى خيال

السامع انه فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة والرحمة كما جعل

ابرهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصانى اى لم يمتثل امرى ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم

دون ان يقول فانك شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحثا على الاتباع وقال القاضى

فهم رسول الله صلعم من سبعين العدد المخصوص لانه الاصل فجوز ان يكون ذلك حدا يخالفه حكم ما وراءه

فاذن لهم وخلفهم مريدا بالوجوه بيان انهم يخلفون دفعا لما توهم من انهم متخلفون لا مخلفون

مسرة احقاب مبتدأ خبره ايهما شبه الصاب الذى العسل والصاب شجر مر وسما احقاب

فاعل الظرف والظرف صفة مسرة ساعة جزاء مفعول له على انه المصدر المبنى للمفعول ليكون فعلا لفاعل

الفعل المعلل مرة نكرة يعنى ينبغى ان يقال اول مرة لان الموصوف بها مونث مثل المرة كما يقال

الله فاجاب بان المضاف الى المعرفة المقصود بحوز فيه التذكر والتانيث مثل هند افضل النساء

وفضلى النساء وان كان التذكير اكثر واما المضاف الى النكرة المطابق لقصد التفضيل فلم يحك فيه الا التذكير

مثل هند افضل امرأة دون فضلى امرأة لانه شديد الشبه بالمستعمل بمن وهذا نظير اول مرة لانه افعل

التفضيل واما اخر مرة فلا حاجة لذكره هنا لانه بكسر الخاء وهو اسم فاعل لا اسم تفضيل وفيه تذكرة الآكل

فانهم مفتقر الى التاويل ولم يرد الاستعمال الا به تعالى هذه آخر آية نزلت وآخر سورة كتبت

ولم ينسخ آخرة وهذا موضع آخر يستعمل فيه النكرة على قصد التفضيل الى آخر الآيات اذا فضلت مرة مرة

فكيف جازت الصلوة حتى هم النبى عليه بها وان لم يصل ولا ادرى ما هذه التى هم بها مع علمه بانه

لا يخادع ولا يفعل ما يعلم انه لا يجوز كما تقع الانوان والكاتب لا كلام فى ان كلا منهما كما وضع

للمجموع الشخصى فقد وضع للمفهوم الكلى الصادق على الكل والبعض وشاع الاستعمال بذلك واما السورة

فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها على البعض مجاز محض وقيل انه عطف على قوله وهم الذين يحذرون

بالباطل فالمعذرون بالتشديد يدغم معتذرون ليصح حمله على الاعتذار بالصحة مفعل من عذر

فى الامر اذا قصر فيه واما المعذرون بالتخفيف فاهر لان معناه الذين يجتهدون فى العذر من غير

تقصير يقال جاء فلان مجتهدا اى مجتهدا مستوا امنا نبا الذين ليس لهم فى انهم محتاجين

هم الضعفاء

هم الضعفاء والمرضى والذين عدموا آلة الخروج وهم الفقراء ومن ليس له نفقة ولا مركوب لانه ايضا من آلة الخروج

فعلى هذا لا يكون الذين سالوا المعونه منهم الا ان يراد بآلة الخروج النفقة او يراد بالذين عدموها من لا يكون

له شىء من الآلة وبالذين سالوا المعونه من لا يكون له تمام الكفاية على ما ينبغى بل بعضها الذى يتم بانضمام المعونة

وهم ستة نفر قال الامام محيى السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب

الانصارى وعلبة بن زيد الانصارى وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزنى اتوا رسول الله

صلعم فقالوا يا رسول الله ان الله قد ندبنا للخروج معك فاحملنا فقال رسول الله صلعم لا اجد ما احملكم عليه تولوا

وهم يبكون وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين ومعناه الكثرة والسيلان وهو بالنسبة

الى العين يكون للدمع خاصة فبهذا الاعتبار جعلت العين كانها دمع فايض ثم اوقع الدمع تمييزا وتفسيرا

بعد الابهام فى نسبة الفيض الى العين نظرا الى اللفظ وان كان معلوما من جهة العقل ان نسبة الفيض

الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لبيان الامر المبهم الذى قد تبين بمجرد التمييز من دون من مثل يفيض

العين دمعا وتحقيقه ان معنى قولك يفيض العين يفيض شىء من اشياء العين كما ان معنى قولك طاب زيد

طاب شىء من اشياء زيد والتبيين رفع للابهام ذلك الشىء فكذا هنا الدمع كما ان من رجل بيان لكاف

الخطاب مثله كثير فى الكلام حال ان الطيب قد ساك من دمع وان ذكرنا كثيرا واذا كان من الدمع قائما

مقام دمعا كان فى محل النصب على التمييز واما حديث التجريد فالاولى تركه لانه كلام لم يصدر عن له معرفة

التجريد وبحسن موقعه وباساليب الكلام وتفاصيل مراجعه نعم يحسن ما اضمر من معرفة الحكم من اول

الامر معللا ونعم ما قيل الاحسن ان يكون قلت جواب الشرط وتولوا استينافا اى كيف صنعوا اذا قيل

لهم ذلك قوله من اخباركم قايم مقام المفعول الثانى والثالث بمنزلة قولك ما ناباه انكم كذا وكذا

وانما معاتب الاديم ذو البشرة قال الميدانى المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهرها الذى عليه الشعر

اى انما يعاود الى الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن ليس يتحجج فيه مراجعة ومستعتب والمعنى

انه انما يعاتب ويوبخ من يرجى منه الخير والرجوع فان رضاكم وحدكم يعنى على حد التحقيق والاولى فى المعنى

لا يرضى عمن لا يرضى عنه الله وقد نهى عن ذلك الاعراب اهل البدو والواحد اعرابى يقال رجل

اعرابى اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلاء سواء كان من العرب او من مواليهم والعربى

اهل القرى والامصار الواحد عربى فى الفرد بن الوزير الجليد من الصياح والفرد دون الجاقون

لانهم يعيبون فى زروعهم ومواشيهم لانه لا يتعقل كونه غرامة وخسرانا الدوائر دولة دوائر العقب

من عقبه وهى النوبة والدهر دول وعقب مرة للناس ومرة عليهم دعى عليهم بنحو ما دعوا لان يقولهم

لما يقولون

بالمسلمين الدوائر سقط دعائهم عليهم باحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الدهر سميع لقوله والله سميع لما يقولون
اذا توجهت عليهم الصدقة والاعتراض هذا من كلا منين لانه اثناء الكلام ولا في آخر الكلام والتمثيل بقوله تعالى
وقالت اليهود انهم لما قالوا يد الله مغلولة جعل الدعاء عليهم من هذا القبيل فيه نظر والمعنى ان ما ينفق سبب القربات
هذا حاصل اصل المعنى لا ان يكون الكلام على حذف المضاف بل معنى الكلام على انه نفس القربات بحيث [illegible] الاسناد
ذو البجادين لقب بذلك لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلعم شقت امه بجادا لها نصفين
فارتدى باحدهما واتزر بالآخر والبجاد الكساء الغليظ   والسابقون قيل عطف على من يؤمن او مبتداء
خبره الاولون او من المهاجرين او رضي الله عنهم وهو اختيار المص واعترض على ما ذكره ونقله بوجهين
احدهما انه لا وجه لتخصيص المهاجرين دون الانصار بالصلوة الى القبلتين وشهود بدر فان التحويل من بيت
المقدس الى الكعبة كان بالمدينة بعد ثمانية اشهر من المقام بها وغزوة بدر بعد ثمانية عشر شهرا في السابع عشر
من رمضان السنة الثانية لا السنة الاولى على ما ظن فالانصار ايضا صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وثانيهما
ان بيعة الرضوان كانت بعد الهجرتين لانهما [illegible] واجيب عن الاول بانه سكت عن اشتراك الانصار
في القبلتين وشهود بدر لظهور امره وانما تعرض لما يخصهم من بيعة العقبتين الاولى في السنة الحادية عشر من النبوة
والثانية عشرة ومن اهل الكرمين بعد ما بعث رسول الله صلعم مصعب بن عمير الى المدينة مع اهل العقبة الثانية
ليفقه اهلها ويقرئهم القرآن وعن الثاني بان المراد بالهجرتين انتهاؤهما لا ظهور ابتدائهما لانهما من مكة
اولهما الى الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة وثانيتهما الى المدينة للنبي صلعم واصحابه في السنة
الرابعة عشرة منها وانما انتهت الاولى بقدوم جعفر واصحابه عند فتح خيبر في المحرم وبعض صفر من سنة سبع
الهجرة وبيعة الحديبية كانت في ذي القعدة من سنة ست فكانت من تمام الهجرتين لان الناس قد تثبت
بالاقامة بالمدينة   تصديق ذلك اي كون والذين اتبعوهم بالواو وكون اللاحقين غير الانصار وانما
الانصار من جملة السابقين فالوجه قراءة والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذكر ان اللاحقين عطفوا
الآيات الثلاث في السور الثلاث بالواو الدالة على مغايرتهم للمهاجرين والانصار واستتبع القرظي
التسكم كناية عن عدم حضوره مشاهدة النزول من قراءة الرسول عليه الآيات على الصحابة فصدقه عمر وزاد بعضها
وذكر انه ظن للمهاجرين مزية ورفعة على الانصار واختصاصا بقوله والسابقون الاولون فظهر خلافه
ومن اهل المدينة قوم مردوا قد جرت العادة بتقدم الموصوف [illegible] فعلا كان كما في هذه الآية
او ظرفا كما في قوله تعالى ومنا دون ذلك دون الظرف السابق [illegible] يقدر وقوم من اهل المدينة مردوا وبعض
منا دون ذلك ليكون مبتداء باقيا على ما هو اصله من التقدم   مبتدعين من تدمهم بكلف الخروج

في الثانية منه

الثالثة

المدنية ابن حرام بالحاء والراء المهملتين بلغهم خبر سبعة واوثقوا [illegible] وقد يجعل اوثقوا خبر سبعة ويلحق
كلهم اما بقوله بلغهم لحصول الربط وعليه اكثر النسخ وكانت اي صلوة ركعتين في المسجد عادته   وخلطوا [illegible]
في قولك خلطت الماء باللبن مر يدان الواو كالصريح في خلط كل بالآخر بخلاف ما اذا قلت خلطت الماء باللبن و خلطت
اللبن بالماء بخلاف الباء فان مدلولها لغة ليس الا خلط الماء مثلا باللبن واما خلط اللبن بالماء فلو ثبت لم
الا بطريق الالتزام ودلالة العقل وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعل التقدير خلطوا عملا صالحا
بسيء وآخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيء في احد الخلطين غيرهما في الآخر حيث قال اي تارة
اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط به على هذا ما يقابل المخلوط
سواء كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس اي الاختلاف تقرير المص فانه ذكر المذكور معه حتى لا يجوز عنده خلطت
الماء واللبن بمعنى خلطت الماء بغيره سواء كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سواء كان الماء او غيره
ويحوم على تقرير المفتاح   بمعنى شاة بدرهم عن المص قال [illegible] الواو في ودرهما بمعنى الباء اي
بدرهم وتحقيقه ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة
كيف قيل ان يتوب عليهم لا سؤال عندنا لان التوبة على العاصي بمعنى الرجوع بالرحمة لا تتوقف على التوبة
ولا عندهم لانه انما تتوقف على التوبة لا على ذكرها   ولم يقرأ اي في المشهورة وتزكيهم الا بالياء فيكون على
قراءة تطهرهم بالجزم استئنافا اي وانت تزكيهم وخص احتمال الخطاب وغيبة المؤنث بتطهرهم لان تزكيهم
ليس الا خطابا والا لم يكن بقوله بها معنى ثم الرابط في الجملة الوصفية اعني تطهرهم على تقدير كون الضمير للصدقة
ظ واما على تقدير كونه خطابا فقوله بها لانه من حيث المعنى متعلق بالفعلين اي تطهرهم بها وتزكيهم بها   هو
اي كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره والتاكيد بمعنى انه يفعل ذلك البتة ولا محالة لما سبق
من ان ضمير الفصل يفيد ذلك مع الخبر المضارع من مواقعه وقيل التخصيص بالنسبة الى الرسول يعني ان الله تعالى
يقبل التوبة لا رسول الله لما ان كثرة رجوعهم الى رسول الله وتعويضهم حل [illegible] عن سواري المسجد الى الله
وطلبهم منه ان ياخذ اموالهم ويطهرهم بها يظنه انهم اعتقدوا ان قبول توبتهم اليه فنفي لكن من حق العبارة ان يقال
انما الذي يقبل التوبة هو الله او الله هو الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فتدبر وقوله وان الله من شانه
قبول التوبة ان كان معناه انه يفعل ذلك البتة لكونه امرا وشانه لا يتخلف بحال فهو بمنزلة التفسير للتاكيد
وان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ان معناه ان
الالوهية تنافي خلف الميعاد فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتب الحكم على اسم الله تعالى   وقصا عف
عليها اذ لابد للموقوع في بيان من مزية   [illegible] وعيد يعني انه آخر الكلام وعيد بظهر غاية الظهور

ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون   ومنه المرجئة هم الذين لا يقطعون في
حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك الى يوم القيمة واما اهل السنة
فيقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لا الوجوب لكن يجوز العفو   واما للعباد عن المص كلمة اما
للشك فلا يجوز على الله فيكون للعباد كما في قوله تعالى او يزيدون ولعل في قوله لعله يتذكر فالمعنى ليكن امرهم
عندكم بين الخوف والرجاء فقوله خافوا وارجوا صيغتا امر   وفي سايرها اي باقيها والاحسن ان يحمل
الضمير للمصاحف لا للمصاحف اهل المدينة والشام قباء بالضم والمد من قرى المدينة ميلة ولا ينون
ويذكر ويونث وهو الذي اي ابو عامر الراهب قنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة
المحاربة المغالبة بالعز ضرارا مفعول له او مصدر محذوف الفعل فيحتمل على الرصد الاستعداد للترقب
تقال رصد وترصد وارصدته له   باتخذوا اللام ما ذكر في سبب النزول من ان الآية نزلت حين
اتخذوا مسجد الضرار وسالوا النبي عم ان يصلي فيه وعدهم الصلوة فيه بعد القفول من غزوة تبوك التي
نافق هولاء بالتخلف عنها وفي كلام محيي السنة انه متصل بحارب الله على معنى اعداد لمن حارب الله
ورسوله من قبل ان يتخذ مسجد الضرار لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين   وهي الصلوة
تفسير للفعل المنفي على انها مفعول له وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر اي ارادة الصلوة
وهو اولى اي الحار في مسجد قباء اولى من الحار في مسجد المدينة لان الموازنة من مسجدين بنيا بقباء وترجيح
احدهما على الآخر اوقع وادخل في المناسبة من الموازنة من مسجد قباء ومسجد بالمدينة سيما وقد بني للضرار
بنو غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قباء هذا ولكن المناسبة او قول
ابي هريرة ان الآية نزلت في اهل مسجد قباء لا يعارض تنصيص النبي عم انه مسجد المدينة   من ايام
وجوده قيد بذلك لظهور انه لم يؤسس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه
على التقوى كان مبتدأ من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده ويحتمل الظرفية اي في اول يوم وما قيل
ان التقدير من تاسيس اول يوم لان من لا يدخل الزمان وانما للزمان مذ ومنذ مردود بكثرة وقوعه
في التنزيل لله الامر من قبل ومن بعد واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة   ويتبعون الماء اثر البول
من حذف المفعول الثاني ويحتمل ان يكون على اثر البول ظرفا والمفعول الاول محذوفا استغناء عنه بالظرف
اي يتبعون البول الماء مثل يتبع الاحجار الماء   ولتصور عطف على محذوف اي رشح فيكون ابلغ
ولتصور او قيل فانها ذ به لترشح وليتصور بحفر السيل اتخذ حفرا في الارض جرف السيل الارض اكله
وذهب بطينه   ووزنه فعل وقد يحمل على القلب كشاكي السلاح فوزنه فالع ويظهر الاثر في حال الرفع

والجر

والنصب فيقال على القلب هذا هار بالكسر ورايت هاريا باثبات الياء   مجمع بن جارية بفتح الجيم
الثانية المشددة وانما الكسر لقب قصي بن كلاب وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي جامع الاصول
انه مجمع هذا ايضا بالكسر وجارية بالجيم والياء المثناة التحتانية وكان هذا مستقيما قاريا وابوه منافقا
من اهل مسجد الضرار   ولا نعمة عين في الصحاح نعمة العين بالضم قرتها ويقال نعم عين ونعامة
عين ونعمة عين ونعمى عين كلها بمعنى اي افعل ذلك كرامة لك وانعاما وانعاما قرارا لعينك
فيعود ان يكون اي الا ان يصير حال قلوبهم كحال قلوب تقطعت بحيث لم يبق قابلة للادراكات ومحلا
للشكوك والشبهات او الا ان يقطع ويتفرق كما هو الكاين من التقطيع بالقتل او التمزق في القبر
او الاحتراق بنار جهنم ومبنى الكلام على ان محل الادراك هو القلب الذي من اجزاء البدن او ان الروح
الانسانية من قبيل الاجسام القابلة للتقطيع فان قيل احتمال الحقيقة يمنع الحمل على التمثيل لكونه
مجازا مشروطا بالقرينة المانعة قلنا جعل الكلام محتملا للتحقيق والمجاز في هذا الكتاب وغيره اكثر
من ان يحصى ومبناه على ان منع القرينة لا يلزم ان يكون بطريق القطع بل من القراين ما يجوز ان يعتبر
فيجعل الكلام مجازا وان لا يعتبر تحقيقا وقد يجاب بان النصوص يجوز ان يكون بطريق الكناية
بالشروى هو اسم من الشرى جعلت الياء واوا وفي الفايق هو المثل لا من البدلين من التماثل من التساوي
فعلى هذا يكون المضاف مقدرا اي ببذل الثمن والصفق ضرب اليد على اليد عند المبايعة نقل الى العقد
وقد يطلق على المعقود عليه وهو المراد اي لهم الانتفاع بالاموال في الدنيا والجنة في الآخرة   فيه
معنى الامر لان القتال واجب والامر بتسليم البدل فيما هو في صورة السلم مناسب وبه يحسن كون
تقاتلون بيانا للاشترآء غاية الحسن كانه قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه لم يجعله في معنى
الامر صريحا لما انه لا يحسن في يقتلون مبنيا للمفعول واورد على قراءة تقديم المبني للمفعول ان من قتل
بعض القتال لا يقتل واجيب بان المسند اليه جميع المومنين بمعنى ان ذلك يوجد فيما بينهم واذا
صار البعض مقتولا لم يرتدع الباقون عن القتال والاولى ان لا حاجة الى هذا لان وقوع الامرين يغلب القتال
لا يوجب الترتيب فيما بينهما   والاوفى ترغيبا في الجهاد احسن منه اي مما ذكر في هذه الآية
حيث ابرزه في صورة عقد جعل فيه اخذ العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين انفسهم بل يقتلون ايضا فيه اسعاف بحب
الاعدآء في الدنيا وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه التي لا ياتيها الباطل من الواعد من لا احد اوفى بالله
منه واوجب الاستبشار بهذا البيع ودلاله على غاية الربح وحكم بان ذلك الثناء الله المنحهم هو الفوز العظيم

كائنة لا فوز عظيم سواه اى ابو بد احدث به عهدا قبل هذا لا وجه له لانه ولد ولم يكن ابوه حيا
قلت وقد روى انه مات ابوه وله ثلثة سنين وقيل بل شهران والابواء بفتح الهمزة منزل بين
مكة والمدينة ماتت به آمنة في رجوعها من المدينة بعد ما ذهبت بالنبي عم واقامت ستة اشهر
وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة بسنتين واحد عشر شهرا ونصف شهر وما ذكر انما يتم
لو كان نزول الآية عقيب موت ابي طالب وليس بلازم لجواز ان يكون النبي عم يستغفر له الى وقت
نزول الآية فان التشدد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة كالآل يريد انهما ماخوذان منهما
على طريق نقص بعض الحروف كما في الحوقلة والبسملة لا على طريق الاشتقاق المعهود لظهور ان اوه
صوت ليس من المصادر اما الافعال التي تشتق منها وان اللؤلؤ مضاعف رباعي لا يصح منه اشتقاق
فعال لما دته اى حذف بعض الحروف الاصول ولانه من الجوامد يعني ما امر الله عباده بقوله
وما كان الله ليضل قوما في مبتداء خبره لا يواخذ شديدة حذف موصوفها ايذهب نفس السامع
كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل لعدم الاضلال غاية هي بيان وجوب الاتقاء فعلم ان الهدى للاسلام
اذا اقدم على بعض محظورات الشرع فقد اضله الله يعني سماه ضالا او خذله وعندنا يعني خلق فيه
الضلال ثم الحكم عندنا على العموم وعندهم مخصوص بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا قبيحا واجب
الاتقاء كقوله ليغفر لك الله في ان المراد بالذنب ما فرط منه من ترك الاولى ونحو ذلك كما سبق
في سورة الفتح انشاء الله تعالى غداة طفقت نامه وعاجت صدور الخيل شطر تميم اى زمان علت
وغلبت ومعنى عاجت مالت واقبلت نحو تميم عشية قارعنا اى زمان حاربنا واه
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة اى كنا ظننا لما لقينا ان سبيلهم سبيل ساير الناس وانا نستغلبهم
ونقهرهم فظهر الامر بخلاف ذلك بل كان كما قال بعده فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه
ان تكسرا اذا جاء يوما اى زمانا تمامه بجذ جمع كف غير ملاى ولا صفر فقد جزم المضارع في جواب
اذا وهو قليل اى بحد من تركتي بامور غير كثير ولا قليل فرس ضامر وسيف صادم ورمح خطي
المدود داد الطعام يداد واداد وددود اذا وقع فيه السوس وكذلك ساس يساس واساس
وسوس والاهالة كل شيء من الادهان يؤتدم به وقيل ما اذيب من الالية والشحم حاقت بالتيقظ
تخفيف الهم وتشديد الراء جرته وفي كاد ضمير الشان اذ لا سبيل الى جعل قلوبهم كاد لما ذكروا
من ان معمولها خبر على انه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني والافعال كلاد وت
واما نحو ليس خلق الله مثله وكان يقوم زيد فيحتمل التنازع ولا يكون من تقديم الخبر في شيء الا بحسب الصورة

ولو كان

ولو كان فلا استقباح فيه كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد تاب عليهم اى على الفريق لاجل كيدودتهم ان يزيغ
فانها نوع جريمة يحتاج صاحبها الى ان يتاب عليه من الخالفة هو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه وخلوف الفم
تغيره والخلفة وخير الانفس بل تعلوب لانه لا معنى لضيق الدوات سماعا على الدواب وخير النطق باعلم
لانه اللائق بالموضع كرة بعد اخرى لم يحمله على التكرير للتاكيد ليصح تعلق ليتوبوا به الفتح الشمس
برفع السراب يرفعه وهو عبارة عن السرعة ما خلفه الاخفش يريد به اى الكبر والعجب فقال لى
النبي عم في حقه في هذا المقام مثل هذا الكلام لم يرد عليه كالمغضب ح نهى عن مكالمته حتى تبين لى
باتفاق مطالعه تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف فقال معاذ والله يعني معاذ بن
جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام مما ينبه له احد من الناظرين في هذا الكتاب والله الموفق للصواب
والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان غاية في التصفح لكتب الاحاديث والتفحص
عن القصص والتواريخ انما الله من قبيل اللهم اغفر لي ايتها العصابة في ان المقصود على النداء
والمعنى على الاختصاص سلخ جالها لمدينة وهم الذين صدقوا يعني ان الصادقين عام فيمن صدق
في الدين والايمان والمعاهدة على الطاعة او خاص بالمهاجرين والانصار او بالثلثة وكذا الخطاب عام
لجميع المؤمنين او خاص بمؤمني اهل الكتاب او بالطلقاء المخلفين امروا بان يصحبوا لان
قوله ولا يرغبوا وان كان مضارعا منصوبا معطوفا على ان يتخلفوا لكنه في المعنى نهي بليغ اى ما صح
وما استقام لهم ان يجعلوا انفسهم راغبة عن نفسه متنزهة عنها متباعدة فيكونوا امرا بصحبته وهو
ان يصحبوه على البأساء والضراء كما ذكر آخره ظلمة وطيها الله يوضح بموطئ الاصل الدوس بالاقدام
والحوافر سمي الغزو لان من وطي الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته وج من الطائف والمراد
غزوة الطائف اذ لا غزو بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال كذا في النهاية وفي الفائق
انها غزوة حنين وحنين واد قبل وج ووج وادي الطائف وهي آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلعم
على المشركين واما غزوتا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال الا كتب لهم ذلك يعني ان ضمير
كتب عايد الى الانفاق وقطع الوادي بتاويل ذلك المذكور كما في قوله فيها خطوط من سواد وبلق
كانه في الجلد توليع البهق ولا بد من هذا التاويل في الجزوين في قوله الا كتب لهم به عمل صالح واذا جعل
الضمير ههنا لعمل صالح فلا بد من تقدير عائد لان هذا الاستثناء المفرغ في موقع الصفة للنكرة قبله
ويحتمل الحال نفيرا لكافة من عبارات المصنفين واما في استعمال العرب فلم يوجد الا منصوبا على
الحال غير صحيح اى من حيث الشرع والعقل ايضا لتاديته الى مفسدة عظيمة ولا ممكن اى من حيث العادة

وفيه انه لانه رتب تفقه طائفة من كل فرقة على عدم صحة نفير الكافة فدل على انه لولا لوجب
ذلك في الاصل اسقاط بسبب آخر   من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لان الطائفة اسم لجماعة يطوف
بالشيء ويحيط واقلها اثنان او ثلاثة ونفير ما يكون من جماعة اكثر منها لا محالة وهذا معنى القلة والكثرة
اي بحسب اضافة كل منها الى الآخر وقد استدل بالآية على ان خبر الواحد حجة وتوجيهه مع ما عليه من
السؤال والجواب مذكور في كتب الاصول   لا ما شحيه الفقهاء رحمهم الله جار الله لو ادرك زماننا
هذا لطوى هذا المقال واختصر على قول من قال اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
ذهب الذين يعاش في اكنافهم   وبقيت في خلف كجلد الاجرب   لا سيما من خستم رياسة الفقهاء
بل خساسة السفهاء في شريف بلدته بعد ما بقي برهة يلقي الى الطلبة ما يلقي الشيطان في امنيته
ببكي المدرسة حتى يحكي زخارف سلطانه ويضحك الشر فيه حتى الذي في سالف هذا بانه لم يعرف
طول مدته بالايمان والاسلام ولم يعرف شوم همته الا الى اخذ الحرام او جمع حطام اعلى مراتبه ان
يسبقه عامل قريته بسلام او يكرمه بالايثار قضية اللئام واعلى مطالبه ان يوطاء عقبه بجمع جم
نيام او يشهر لقبه بامام او ابن امام وهيهات لم يلق ذلك حتى صارت بشؤمه الشرذمة
تشتغل في البلاد والمدرسة شذر مذر من تلاطم امواج   اراد ان يحذروا والمقصود الظاهر
الارادة من المنذر على ان لعلهم متعلق بقوله ليبذروا قومهم و لا يبقى الاستدلال بالآية
على حجية خبر الواحد لابتنائها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة   الضمير للفرقة
الباقية يعني ان المرجع ما دل عليه الكلام كما في قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للاسلام خروج طائفة من
كل فرقة معناه الفرق ولا حاجة الى اعتبار اضمار اي ولتمام طائفة   وتحوه واغلظ يعني ان المراد من
امر المؤمنين بوجدان الغلظة والمقصود امر المؤمنين بالغلظة عليهم   لانها اريد للتعبير اليها
الى ان التصديق اليقيني في نفسه مما يقبل الزيادة والنقصان   صرف الله قلوبهم دعاء بعد ما حكم
بالخذلان لم يعتبر جملة اخبار لتعليلا للانصراف بطريق الاستيناف متعلقا به قوله بانهم بكم الدعاء وفق
بالمقام وخ حالتيا متعلق بانصرفوا   حرفا حرفا اي طرفا طرفا او جانبا جانبا اقل من آية او اكثر
وبالجملة غير تمام السورة وهذا يخالف ما ورد في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل على
التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد اسماء البعض منه والله اعلم الحمد لله سورة يونس عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم   تحديه بالحروف تكرير وتذكر لما سلف من الخطاب عند ذكر في هذه الالفاظ
وتجوز الاشارة الى الآيات لكونها في حكم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال هذا ذكر ما اشترى فلان وتر

لفظ

لفظ تلك لقصد التعظيم ولكونها في حكم الغائب من وجه ورجح كون هذا الحكم مقيدا الى اعتبار الوصف بالحكيم
وكون الكتاب السورة على الاطلاق دون هذا المخصص بحسب دلالة اللفظ ولم يحمل الكتاب على القرآن لان المراد
من قولنا هذه الآيات من آيات القرآن انها جميع آياتها   ونطقه بما يحتمل ان يكون زيادة بيان وايضاح
لاشتماله عليها وان يكون اشارة الى تشبيه الكتاب بالحكيم الناطق بحكمته فيكون استعارة مكنية واثبات
الحكمة قرينة ويراد بقوله الحكيم ذو الحكمة اعم من طريقة النسب كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكناية وقوله
او وصف عطف على ذو الحكمة عطف جملة على مفرد وهو خبر مبتداء وهذا اشارة الى وجه آخر وهو التجوز
في الاسناد واطلاق الحدث صحيح على المذهبين لان المؤلف من الآيات محدث وفاقا وقول الاعشى
يتغال من ذاقها انها رباش شعر بان   وصف القصيدة بالحكمة من قبيل الوصف بوصف محدثها قصدا
الى زيادة التفتح   والهمزة في اكان للانكار تجب الكفار من الايحاء والتعجب السامعين من تعجبهم
لكونه في غير المحل قدم خبر كان لكون الانكار والتعجب راجعا اليه   وهو حري فيه لكون ان مع الفعل
في تاويل مصدر مضاف الى المعرفة البتة وجعل الاجود ترك التغليب لكونه خلاف الاصل سيما
من غير اعتبار لطيف ولا امتناع كون اسم كان واخواتها نكرة الا في النفي على ما صرح به ابن جني الا ان
الاستفهام سيما الانكاري في حكم النفي وذكر ابن جني في قول حسان كان سبيئة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وماء انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل
والماء لان نكرة الجنس تفيد ما تفيد معرفته بخلاف كان قائم اخاك فانه لا يجوز السبيئة الخمر تقول
سبات الخمر اذا اشتريتها لتشربها وبيت راس قرية بالشام يباع فيها الخمر   حجاه انهم جعلوه
لهم اعجوبة من بعد انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية كما في قوله عجبت لسعي الدهر بيني وبينها
بل على طريق البيان يعني ان هذا العجب لهم كما في قوله هيت لك يعني هذا الخطاب لك
من افناء رجالهم اي ممن لا يعرف بجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والجلال
والاجر عندهم بحسب النسب اظهر من الشمس   قولنا انذر الناس تشير الى ان الامر لا نفع خبر
ضمير الشان وان اطلق القول بذلك في مواضع مما سبق وقد اشرنا الى انه خارج عن القاعدة بل الامر
خبر مبتداء محذوف بطريق الحكاية وجز الضمير هو الجملة من المبتداء والخبر   دلالة على زيادة فضل
لما من في رجل صدق وقولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون في ذلك عند انفسهم
ايضا وبهذا الاعتبار وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب اظهر الكلام بما هو حقوم
الاستغناء قطعا حتى عند نفس المعارض وباب الجاحد المتخم   فان ادعاء السكر يريد انه كالمعلوم الذي

لا يفتقر الى نكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفت واخطار بالبال ومهذا معان لا يشاد افلا تذكرون على
افلا تتفكرون   معناه التعليل اى هو الذى بدا الخلق ثم يعيده لا غيره فيجب ان يكون
المرجع اليه لا الى غيره ليجزيهم وعلى قراة فتح الهمزة يكون تعليلا صريحا باللام وبعد حذف اللام يكون
منصوبا بالظرف اعنى اليه ويجوز ان يكون من غير اعتبار اللام منصوبا بوعد المحذوف مفعولا به باعتبار
المعطوف اعنى ثم يعيده لان الموعود هو الاعادة لا البدء فلو اعاد اعادة الخلق بعد بدئه او مرفوعا
بحق المحذوف فاعلا له او على الترتيب فى جعل عامله الاصلى تاكيدا او تاكيدا تاكيده وهو على الاخيرين
كوضع ظاهر موضع مضمر لان الرابط فى المصدر المؤكد انما يكون عايدا الى ما تقدمه اى وعد كون المرجع
اليه وعدا وحق وثبت الوعد حقا ومثل بقول الحماسى احقا عباد الله ان لست جائيا فى ان حقا
مصدر فعل محذوف ارتفع به ان المخففة مع الاسم والخبر وذكر المرزوقى ان حقا فى موضع الظرف اى
افى حق كما جاء صريحا افى الحق اى سائلم بكر خترم وان لست مبتدا او فاعل للظرف للاعتماد على الاستفهام
وهذا اوجه لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعملهم وايمانهم
هو ام اللام على العين مصدر ضئ اى كردى معلت الثاء الطرف بعد الالف الزائدة همزة وان اعتبرت
هذا القلب اعنى هو ام اللام قبل قلب الواو ياء بعد ضياء وكساء وقلبت الواو همزة والاول اوجه
والضياء اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ولهذا نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر
وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كالشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نور القمر مستفادا
من الشمس ولا ارى ذلك من اللغة فلقد شاع نور الشمس ونور النار ولم تذكر ان السعد برذات ضياء
وذا نور لظهوره وضمير قدره للقمر اذ لا مذكور يصلح لذلك سواه لكنه ايضا على حذف المضاف لان القمر
ليس منازل ثم الظاهر ان المراد به البروج لا المنازل اذ بها يتعلق عدد السنين والحساب بتقدير انه
من الشمس فهو ظهوره وذلك لان المعتبر فى الشرع السنة القمرية والشهر الهلالى   لا يرجون
اذا جعل اللقاء لمطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او لحسن اللقاء وقيل الصواب فالامل على
ما هو حقيقة او لسوء اللقاء واصابته فالخوف والاستعمال وارد بالكل ان كان البعض مجازا
وهو بين واضح لان الجمع بين الايمان والعمل الصالح ظ فى انه السبب سيما فى مقام الترغيب فى اكتساب
اسباب حسن اللقاء واجتناب اسباب سوء الجزاء ثم التصريح بسببية الايمان المضاف الى الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالتنصيص على ان ذلك الايمان المقرون بالعمل الصالح لا مطلق الايمان غاية الامر
انه ذكر الاصالته وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستدركا ولا دالا على استقلال الايمان وقد نقل سابقا

ان المجعول

ان المجعول سببا بحسب الوجود هو الايمان المقيد لكن من اين يلزم ذلك بحسب الارادة والدلالة حتى يلزم
ان يكون للمقيد دخل بالجزئية او الشرطية ولم لا يجوز ان يراد ان ذلك الايمان المقيد هو بنفسه سبب بلا دخل
ان الهداية انما هو فى سبب الهداية الى الطريق الجنة لا الى الاستعانة على سلوك السبيل المودى الى الثواب
وان حرم لا يكون مهتديا الى الجنة لا الدخول الجنة قط وهو منع ذلك غاية المكابرة   لان اللهم نداء تحليل
لكون الدعوى ههنا بمعنى الدعاء ولا الا ادعاء وان جاء بكلا المعنيين وسياق قوله سبحانك يدل على
ان المعنى اللهم انا نسبحك كما جاء صريحا فى دعاء القنوت وكم مثل هذا المضارع بعد كلمة اللهم ثم
المراد بالدعاء اما نفس هذا التسبيح واما العبادة كما فى قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون اى تعبدون
لكن مرجعها ايضا الى التسبيح والتحميد   ان ما لك كل من يحيى وينتعل اى كل حاف وناعل وقيل
كنايتان عن الغنى والفقر واوله فى فتية كسيوف الهند قد علموا ان الظرف متعلق بغدوت فى البيت السابق
وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى شاو مشل شلول شلشل شول شاو اى غلام يطبخ الشواء
شلول اى خفيف فى العمل مشل سريع شلشل ماش فى الحوائج شول مخرج اللحم من القدر   استعجالهم
اجابته يعنى انهم يستعجلون بالخير فيحسب اليه ان يسرع اجابته حتى كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم
فكيف اتصل يعنى ان ظاهره العطف على الشرط او الجزاء ولا يستقيم لان حكمه الثبوت لا الانتفاء
فاجاب بانه عطف على النفى الدال عليه كلمة لو الا ان ذلك فى الناس على الاطلاق ومهنا فى الذين لا يرجون
اللقاء منهم وقد يقال ان الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على التنجى فهم العذاب وان
الله تعالى انما يمهلهم استدراجا وجى بالناس بدل ضميرهم تنظيعا للامر ثم قيل فنذر الذين لا يرجون
مصرحا باسمهم وذكر المؤمنين انما وقع فى البين تتميما ومقابله   لجنبه فى موضع الحال اى كاينا
لجنبه مستقرا واللام لافادة اختصاص الكينونة والاستقرار بالجنب والاكثر فى الاستعمال على جنبه اى
ابتداء الاستعلاء على الجنب وتصويرا للكلام لحاله بطى الفاء على وجه فانبطح نائما بحيث ينهض بشقه
ويتقل خلاف نوم متخاذل وطبعه متواكل اتاح الله لك المسحر اى الصعد ويه مسحه من جمال   كان لم
يدعنا اعتبر ضمير الشان لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو وجد التخفيف فانه لا يبطل
الا العمل على هذا لا حاجة الى ضمير الشان فى قوله كان ثدياه حقان وانما الحقيقة بمجرد بطلان العمل بالتخفيف
يجوز ان يكون عطفا على ظلموا الا ان معناه احداث التكذيب وهنى هذا الاصرار عليه بحيث لا يفيد
فى الماضى ولهذا ذكر فى حاصل المعنى ان السبب فى اهلاكهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير العطف واما
على تقدير الاعتراض فلانه لتقرير ما تخلل حوشيه وهو افادة السببية   وكيف فى محل النصب

بتعملون اى على المفعول له كما يفصح عنه قوله لسطرا تعملون خيرا او شرا والنحويون على انه بمعنى على اى
حال واذا تعلق بالفعل لا يكون الا حالا فكأنه جعله مستعملا والمعنى اى شيء ويحتمل ان يكون ما ذكره
حاصل المعنى وملخص المقصود وانما النصب على الحالية اى لسطر على اى حال تعملون الامور الكائنة
على حال الخير او على حال الشر ثم الظاهر ان هذا من باب التعليق سيما وقد جعل النظر بمعنى العلم لكن كون
المعلق عنه في المعنى والاصل متعلقا بفعل آخر محل نظر وتأمل شبه بنظر الناظر لا خفاء في
ان النظر معنى تستتبع الرؤية والادراك لا نفسهما فالتشبيه به من حيث انه تستتبع ذلك وان لو رد ادراك
عين المرئي محققا وعلم الله تعالى ايضا ادراك عين المعلوم ومشاهدته من غير استعمال اليه من صورة
فهذا التحقيق نظره ورؤيته وعلمه واحد لكن المذهب عندنا ان البصر صفة غير العلم وكيف ما كان فموضوع
النظر بحسب اللغة غير موضوع العلم فلذا حمله على المجاز ان نسخت آية تبعت النسخ قدم الجواب
عن التبديل بقوله ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي وقوله ان اتبع الا ما يوحى الى تتميم للجواب فلذا جعله
شاملا للنسخ والتبديل بالمعنى الذي سبق معروض لا تحقق وعد النسخ بالامر حده انه الاتك والا
فالملائم لقوله ايت بقرآن آخر هو نسخ الكل برده قوله اني اخاف لان التبديل او الاتيان بالنحو من
جهة الوحي لا يكون معصية واعترض بان قوله ما يستهل وما يمكنني ان ابدله بغير اذن فالطلب بغير اذن
معصية وان لم يقيد بذلك لم يكن الجواب مطابقا لانهم انما اقترحوا التبديل من جهة الوحي واجيب بانه
على الاطلاق والمعنى ان التبديل من قبل نفسي لا يمكنني ومن جهة الوحي موقوف على الوحي لا دخل لي
فيه وانما على اتباع الوحي وانكرهم من النكادة وهي الدهاء والفطنة وكذا النكرة بالضم والفتح
على النحو من تقول اعطاته قيل هي لغة بني الحارث بن كعب وقبايل من اليمن يقلبون الياء الساكنة
المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف ويعضده قراءة ابن عباس حيث جعل
الفعل للمتكلم وهو النبي عليه السلم بخلاف القراءة المشهورة فان الفعل مسند على هذا فحمل رواية الفراء
ادرأتكم بالهمز على قلب الالف همزة يتطرق الى هذه اللغة بان يحمل الياء القائم الالف همزة وكذا في
لبأت بالحج اى لبيت ورثأت الميت اى رثيته من المرثية وحلأت السويق اى حليته حلوة
حلوا ويجوز ان يراد انقلاب الهمزة من الالف في ادرى ولبى ورثى وحلى بمعنى الالم تقلب ياء
على ما هو القياس عند لحوق الضمير بل همزة الا ترى ان الالف اذا استلزمها الحركة انقلبت همزة
هذا بالنظر الظاهر والا فالتحقيق ان كلا منهما حرف على حدة له مخرج خاص بلام الابتداء دخول
لام الابتداء على الماضي محل نظر والاحسن ان يجعل لام جواب لو لكونه عطفا عليه مكان خبرا

لس

ليس له مخبر عنه اى حقيقة وامر واقع يقع الانباء عنه وفي قوله المحيط بجميع المعلومات نوع خفاء لما يقال
ان الشيء بما يعلم ويخبر عنه في الجملة لا ما يعلمه كل احد حتى يلزم من نفي علم البعض نفيه في السموات ولا في
الارض تأكيد لنفيه لما جرى به العرف من انه تعالى عنده تأكيدا النفي ليس هذا في السماء ولا في الارض
لاعتقاد العامة ان كل ما يوجد فهو اما في السماء واما في الارض كما هو راي المتكلمين في كل ما سوى الله
اذا اريد بالسماء والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامي لاعتقاد المخاطبين ان الامر
كذلك وقالوا لولا انزل هو في القرآن ويقولون قصدا الى الاستمرار وحكاية للحال الماضية
وعبر عنه المص بقالوا تنبيها على ان المعنى على المضي وانما المضارع لما ذكر ومنهم من نظر الى هذا وغير
الكتاب الى يقولون كما في القرآن يعني ان الصارف عن انزال الآيات هذا من الكلام بسوق
الكلام لا ما يقال معلوم ان الصارف عنادهم وانما الخفي على المحقق به علم احد سواه متى ينزل الحدث
المستأصل لساقة عنادكم مع القطع بنزوله اذ لا دلالة عقلا ونقلا على ان الصارف عنادهم
والا لاخرجوا بها وقد ذكر في مواضع من كلامه ان العامل في اذا الفجائية معنى المفاجاة التي فيها
عملا الفعل في المفعول به واذا جعل عاملا في الشرطية هو الجواب كان معنى المفاجاة هو العامل
في اذا الاولى عمل الفعل في الظرف فيصير المعنى فاجاؤا في وقت الاذاقة وقت المكر
سقينا بنوء كذا من كلام العرب في الجاهلية كانوا ينسبون المطر الى منازل القمر اذا سقط منزل في
المغرب ويطلع مقابله في المشرق والنوء النهوض والطلوع كيف جعل الكون يعني ان غاية
الشيء ما به ينتهي الشيء وينقطع ويكون موقعا عنه والكون في الفلك مقارن التسيير في البحر بل
يتقدمه فكيف صح جعله غاية له بقوله يسيركم في البحر حتى اذا كنتم في الفلك فاجاب بانه لم يجعل
غاية بل الشرطية التي هي اذا كنتم في الفلك جاءتها ريح مع ما في حيزها ويتعلق بها فان قلت
فدعوا يعني اذا كان الجواب هو جاءتها فما موقع دعوا فاجاب بانه بدل اشتمال من ظنوا او من
عليه انه لم يجعله استينافا جوابا عما ذا صنعوا بعد هذه الحالة او جوابا للشرط وجاءتها حالا على اسلوب
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله واجيب عن الاول بان البدل ادخل في الاتصال بالكلام والدلالة
على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستيناف مع الاستغناء عن تقدير السؤال وعن
الثاني بان شدة الاحتياج الى الجواب يقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة
الى التقدير قد مع ان عطف وظنوا على جاءتها يأبى الحالية والفرح بالطيبة لا يكون حال
مجيء العاصف والمعنى على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة المبالغة اى في

بالريح

تقبيح حالهم عنزله ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه. كالاسد في نعل اشارة الى ما ذكره ابو حيان ان الضمة في فعل ثقلا لسنوله فتخفيف في فعل فلذلك آخواتهما وجمعوا افعلا على فعل كما جمعوا افعلا على فعل كاسد واسد متواتين في ذلك اي متصاعدين ناظرا الى ما اعتبر في مفهوم البغي من التراخي الى الفساد قلت بلى اى ما البغي بمعنى الافساد والطال المنفعة قد يكون بحق وانما الذي لا يكون بحق هو البغي بمعنى الظلم وبال على انفسكم ماخوذ من خصوص المقام واما من حيث ان الظرف اللغو انه بعد ما جعل خبرا وصار مستقرا كما في الحمد لله فالمعنى كاين على انفسكم ان البغي مصرعه اى مهلكه فارع فارتفى ربع يربح اذا وقف وحبس وانفعال الخصال والافعال طويل النغمة النفق وهو الاقامة اوله وكنت امرا زمنا بالعراق اى لا اسال ولا اسال احدا جاءت بحديث مرفوع من رقع الثوب اى مخترع من ههنا وههنا وهذا لقصوره في باب الحديث والا فهو حديث مرفوع الى حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم باسناد مسلم واحمد بن حنبل والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فكان الانسب انه يحوم حول التاويل كما في الآيات لكنه ضرب بالطعن فيما يتعلق بالنقل والرواية ما لم يرد عنه مانع الاعجاف او الشهرة الجارية مجراه اذكار اى قال ذلك لاذكار اهل الجنة بما يستذهم منه والا فلا حاجة الى ذكره لكونه معلوما ويجوز مالهم من جهة الله من الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان من في من عاصم مزيد وما معول ظرف وعلى الثاني اما حال من عاصم لكونه في الاصل صفة قدمت واما متعلق بالظرف اعني لهم فكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه الى الصفة اعترض صاحب التقريب بان من الليل ليس معمول اغشيت فضلا عن الليل بل هو صفة لقطعا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار والحصول كما في سائر الظروف المستقرة ولو سلم فذو الحال هو الليل وهو معمول الجار لا للفعل واجيب بانه مبني كلامه ما تقرر في علم النحو من ان الخبر والصفة والحال وغير ذلك هو الظرف لا عامله الذي هو كائن وحاصل او يكون ويحصل حتى ان الضمير قد تحول اليه والعامل فقد صار له وان الصفة معمول لما الموصوف معمول له وان كان مجرور بحرف الجر هو في التحقيق معمول الفعل تعلق به الجار والمجرور لما ان حروف الجر انما وضعت لافضاء معاني الافعال الى الاسماء حتى ان العامل في الحال في مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال وذي الحال فلا اشكال في كلام المص ولا غبار عليه ولا فرق في كون من الليل معمول اغشيت بين ان يكون من للتبيين على ان المراد بالليل زمان كون الشمس تحت الافق في الجملة او للتبعيض على ان المراد به جميع ذلك

الزمان

المراد ابن ماجة

الزمان ولا حاجة الى ما ذكره القوم في هذا المقام من التطويلات لبست مسد قوله الزموا بناء على انه في الاصل ظرف لما فتح مقاعد كالشعر بذلك قوله في تفسيره اى الزموا مكانكم لا على انه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو راى ابي علي الفارسي وقرئ فزايلنا هذا يدل على انه من الثلاث قلت انثى اوبله لا من الواو زال يزول على ان زيلنا فيعلنا لا فعلنا واقرانهم جمع قرن حبل يجمع به البعيران بسبب ما سلفت شيء الى ان ما اسلفت على هذا الوجه نصب على انتزاع خافض هو الباء السببية واما على الاول فقد دل قوله باختبار ما اسلفت على انه بدل اشتمال من كل نفس ربهم الصادق فسر المولى بالرب او متولى الامر ثم الحق بالامام كلا واما على قراءة النصب فهو مقابل الباطل ان جعل تاكيدا او من اسماء الله تعالى ان جعل مدحا لتفيض عليكم عليه يرزقكم منهما غير اقتصار على جهة من يستطيع فسر الملك بالاستطاعة او بالحماية والتحصين تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك يستطيع حارم لما يملكه وقد مر في سورة المائدة والباء في بكلماته متعلق بيحقتها فذلكم من قدرته اشارة الى ان من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت انما يعتبر باعتبار الوصف الذي يتضمنه الموصوف به وكونه لا رب غيره مستفاد مما ذكر سابقا من الادلة ولا حقا من التوبيخ بقوله فما ذا بعد الحق الخ وانهم لا يومنون تعليل تصريحا لما علم ضمنا من قوله على الذين فسقوا المتمردين في الكفر ودلالة على شرف الايمان بان عذاب المتمردين في الكفر بسبب اسقاء الايمان كيف قيل انهم بمعنى ان مثل هذا الاحتجاج انما يتاتى على من اعترف بان من خواص الالهية بدء الخلق ثم اعادته ليلزم من نفيه عن الشركاء نفي الالهية عنها وقوله وقال لتنبيه ابتداء كلام لاعطف على قد وصفت اذ لا دخل لذلك في الجواب يقال هدى للحق قد اشار فيما سبق الى ان هدى يجيء لازما ومتعديا بنفسه الى مفعولين مثل هديته الطريق والى الثاني باللام وبالى وقد تكون اى منهما في اللغة وقد يجيء بمعنى النقل ومنه هدي العروس الى بيت الزوج والهدية وهدي الحج وهو العلم بغير الحق اذ هو الثابت الذي لا يزلزله الشبهة لاستناده الى البرهان بخلاف الظن وتقييد بجزمه الله لما تقرر من ان الظن واجب الاتباع في العمليات والمراد بالاكثر الجميع في الوجه الثاني لان القول بكون الاصنام آلهة باطل واتباع للظن وكذا في الوجه الاول اعني الاتباع في الاقرار بالله ان اريد اكثر الناس فالاكثر على حقيقته وما كان هذا القرآن افتراء اشارة الى انه نص على حذف لام تاكيد النفي بل ان نفترى في معنى مصدر بمعنى المفعول كما اشار اليه آخرا بقوله وكان محالا ان يكون مثله مفترى لكن ما ذكره من قوله ما صح وما استقام وكان محالا اربابا يشعر بانه على حذف

اللام اذ مجرد توسيط كان لا يفيد ذلك والتجاوز عن المفعول بالمصدر لا تعلق له بتاكيد معنى النفي
ووجه الاستدراك عن عدم الاكتفاء بالتصديق انه اذا كان مصدقا للكتب المنزلة كان صادقا بطريق
الاولى وقوله لانه معجز تعليل لكونه التصديق للكتب المنزلة دون العكس مع ان فيها ايضا اخبارا
واعلاما به منتفيا عنه الريب يشير الى انه حال من اسم كان المقدر او خبره تقرير اى تحقيق
وتثبيت لما تقدم وقوله لالزام الحجة تعليل وبيان لفائدة التقرير لا صلة للتقرير ومعنى الانكار ما كان
ينبغي ان تقولوا ذلك الذى قلتم والمعنى انتم تقولون ذلك او لم تقولون ذلك وانتم لا تقدرون على الاتيان
بمثله وان استعنتم بكل من استطعتم وهذا معنى تقارب الحسنيين وادعوا من دون الله من استطعتم
بتقديم الظرف على عكس الذى ها هنا اشعار بانه متعلق بادعوا ولذا فسر من استطعتم بالخلق ولكن ان يجعله
متعلقا بمن استطعتم حالا او غيره الا ان الاطلاق من استطعتم بحيث يعم الخالق والمخلوق يشكل على المنع
فلذا اقتصر على الوجه الواحد دون بعض الوجوه المذكورة في قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله
والحال في قوله فما استعينوا وحده قيد للنفي دون المنفي بل سارعوا الى التكذيب يستفيد
ذلك من قوله لم يحيطوا به علما ولما ياتهم تاويله فان التصديق او التكذيب بالشيء ينبغي ان يكون بعد العلم
به والاحاطة بكنهه ومعرفة ماله ومرجعه والا كان مسارعة اليه في غير اوانه وذكر لمعنى التوقع الدال عليه
لما في قوله تعالى ولما ياتهم تاويله ثلثة اوجه معنى الآخرين ظاهر فالثاني ان قوله ام يقولون افتريه وارد
في حق الذين علموا اعجازه وظهر لهم حقيقته وكذبوا حسدا وعنادا وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما
في حق الذين شكوا في ذلك وقد كان حصول العلم وزوال الشك باتيان التاويل متوقعا منتظرا فتسرعوا
الى التكذيب قبل ذلك فذموا لذلك والثالث ان وجه الاعجاز امران حسن النظم والاشتمال على الاخبار
بالمغيبات وقد كان تحقق ذلك بحصول المآل ووقوع تلك المغيبات متوقعا منتظرا وان كان العلم
بحسن النظم حاصلا فبادروا الى التكذيب قبل ذلك واما الاول ففيه ضعف وخفاء اعترف به البعض
وحاول ازالته بان في يادته بالتطويل آخرون والذى يلوح من كلامه انه نفى بنيه اولا على تكذيبهم بعد اثبات
بيان المرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله فانه يدل على انهم
لم يرجعوا عن تكذيبهم بل اصروا بغيا وحسدا وعنادا ولددا ثم اضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو
اشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واتيان التاويل حيث انه اتصاف
بردئيلة الجهل وقلة الانصاف وعدم التثبت وان كان التكذيب بعد العلم اشنع من جهة ان الجاهل
ربما يعذر في بعض الموارد ولذا قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون لكن العناد في نظر العرب

يس في استقباح الجهل والتقليد والاتباع لمن هو دونهم او مثلهم بل ربما استحسنه الشطار منهم حتى قيل
فعاند من تطيق له عنادا ولو سلم نفيه الى التكذيب العناد اشنع لا محالة ففى الجملة قد ثبت انهم كذبوا قبل
العلم جهلا وتقليدا وبعده حسدا فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم ولما بكلمة
التوقع دلالة على ان اتيان المرجع والمآل وحصول العلم بحقيقة الحال كان متوقعا منتظرا ومع ذلك بادروا
في التكذيب بقلة ثباتهم وغلبة اتباع الآباء على طباعهم وبعد الاتيان وظهور العجز وحصول العلم ايضا
استمروا على التكذيب لتعنتهم وعنادهم وليس هذا بدلالة كلمة لما بل بحسب الواقع ودلالة العقل حيث
لم ينقطع عنهم الذم وشهادة الاصل وسوق حكم البداية البقاء حتى يظهر الاسعاف بل في شهادة اللفظ السابق
اعنى ام يقولون افتريه وبهذا الاعتبار كان تكذيبهم مستمرا قبل العلم وبعده لا باعتبار ان كلمة لما دلالة
على ذلك فانها انما تدل على استمرار النفي ما دخله ولا تعلق لذلك باستمرار التكذيب فمعنى التوقع اى زوال الجهل
كان متوقعا فكان ينبغي ان يتوقعوا ازالته ويرجعوا بعده وقوله معناه اى معنى التوقع ما تبين في اثناء الكلام
لان التكذيب قبل العلم معناه او يكون للاستقبال يعنى ان المضارع في قوله ومنهم من يؤمن ومنهم من
لا يؤمن يحتمل ان يكون للحال وان يكون للاستقبال والمفسرون على الثانى في المصرين وعلى الاول المعاندون
وسيكون المعاند المكذب باللسان مصدقا في نفسه وبحسب قلبه نعم ان اريد بالتصديق مجرد العلم
والاعتقاد وان اشترط ان يكون من غير اباء واستكبار ليتحقق معنى كرويدن ورا ست كوى داشتن فبعيد
كلام والمقام من المضايق وان تموا على تكذيبك اى استمروا عليه لان اصل التكذيب حاصل فلا يصح الاستقبال
وايضا الجزاء اعنى فقل لى عملى ولكم عملكم يعنى تخليتهم والتبرى منهم انما يلائم الاصرار على التكذيب واليأس
من اجابتهم ولاجل هذا لم يحمل على وان كانوا قد كذبوك مع منسوخة باية السيف لان ظ قوله تعالى
لى عملى ولكم عملكم اباحة المتاركة عن القتال دون الصوت نوع منه فيه استرداد وشبه تموج الماء
كالتنجل بحمد البلاء اى الشاق منه الخائف فيه وما ذكره انسب مما قيل ان المراد تقرير ابصاد الحيوان
تاكيد النعم لانه قد يكون مع نوع دونه لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم شيئا بانه مفعول بالظلم على
التعيين فى على هذا شبهة بازاحة العذر فى التكاليف ويجوز ان يجعل شيئا مفعولا مطلقا والكلام عدا
بالتعذيب اى لا يظلم شيئا من الظلم وانما يجزيهم يوم القيامة بالعدل فاما ان تعلق بالظرف
اى يكون عاملا في يوم نحشرهم فيكون موقعه العطف على ما سبق واما ما ذكر في تعليل كون موضع البيان
فتقريره انه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد مفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول
العهد منتف وهو معنى كان لم يلبثوا الا ساعة اى في القبور مضموا من الوضيعة وهى الخسارة

والنقصان يقال وضع واوضع كاهما على لفظ المبني للمفعول وكون قد خسر والتعجب مستفاد من المقام وسوق
الكلام وقد مر مرارا ان الجملة الخبرية كثيرا ما تورد لغير معنى الاخبار والاعلام فا معنى ثم فانه لا يستقيم
معناه الظاهر وهو كون شهادة الله على افعالهم مترتبة على رجوعهم اليه وانما لم يحمله على التراخي في الرتبة
بمعنى ان هذه اعلى رتبة من ذلك لفقد الربط في ذلك حكاله فيما ذكر ولاخفاء في ان التراخي فيما اختار
من الوجهين على ظاهره ليس في اولهما بل مبني لظهور ان عقابهم انما هو بعد رجوعهم اليه استثناء
منقطع لان المستثنى وان كان من جنس المستثنى منه لكن ليس المعنى على اخراجه من حكمه ولهذا جعل الحكم
انه كان دون ان يملكه وقوله فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب بيان لوجه ارتباط الجواب
بالسؤال لان معنى الاستفهام في متى الاستعجال بمعنى طلب العجل وهو الذي نعالى له الاستبطاء بمعنى عد
بطئا ثم المقصود من هذا الاستعجال هو استبعاد الموعود وانه مما لا يكون ووجه الاستعجال جريا على صحة المتبادر
كالمعنى وان الاستفهام للاستبعاد ابتداء انما يكون باين وانى ونحو ذلك دون متى هلا قيل
ليلا او نهارا معنى اي المقابل للنهار وان كان هو الليل الا انه اريد هنا الاشعار بما ينبئ عن النوم والغفلة
وكونه الوقت الذي يبيت فيه الرجل بالعدو اي يوقع به ويغتنم فرصة غفلته وليس في مفهوم البيات
هذا المعنى ولا هو ايضا مشهور بذلك شهرة النهار بالاشتغال بالمكاسب ومصالح المعاش حتى يحسن الاكتفاء
بدلالة الالتزام كما في النهار والبيات معنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لا بمعنى البيتوتة
فاي شيء يستعجلون منه لم يحسن هنا جعل ماذا بمعنى ما الذي لاحتياجه الى تقدير العائد في الصلة
اي يستعجلونه مع ركاكة في المعنى بل جعله اي شيء والتنكير للفردية او النوعية وفي الجملة البعضية
وبه يشعر قوله العذاب من كله فمن للتبعيض وان كان يحتمل البيان بمعنى اي شيء من الاشياء هو العذاب
تستعجلون ثم جوز ان يكون التنكير للتهويل والتعجب بمعنى اي شيء هائل متعجب منه يعني انه متحجب
ومن شدة هوله كل من يراه او يسمعه هو العذاب نفسه يستعجلون فمن للبيان لان ذلك الشيء هو
العذاب نفسه وكونها للتجريد عائد الى البيان لان ما جرد من العذاب هو ذلك الامر الهائل المتعجب منه
اعاذنا الله منه ومما ذكرنا من معنى التعجب يظهر ان تعلق ماذا يستعجلون بالاخبار لا يأباه وانما
يأباه كون قصد المتكلم بهذا الاستفهام ههنا هو التعجب فليتأمل ثم تعلق الاستفهام خلط بين الوجهين
لاختلاط اجوبتها وهي ثلثة الاول ان الاستفهام متعلق بأرأيتم وجواب الشرط محذوف موكول
الى مقتضى المقام وفهم السامع ولهذا حذف وما ذكره المصنف بعض الاحتمالات الثاني ان الاستفهام جواب
الشرط والشرطية متعلق بأرأيتم وسيذكر في سورة العلق بحث الفاء في الاستفهام الواقع مع الجزاء

ومقتضى الظ في الوجهين يستعجلون بالخطاب عدل الى الغائب للاشارة الى تعلق الحكم باعتبار وصف الاجرام
الثالث ان الاستفهام اعتراض وجزاء الشرط اثم اذا ما وقع على طريقة وقوع الاستفهام جزاء للشرط فلا يلزم
كون حرف العطف عن الظرف كالغاء على ما قيل لجواز ان يكون دخول الهمزة على حرف العطف ههنا على
طريقة المعطوف عليه بعدها مثل الكريم ثم اذا ما وقع لا على طريقة توسيطها بين المعطوف والمعطوف عليه فان
كلا الطريقين وارد في الكلام مذكور في الكتاب ولا يحتاج الى تقدير القول اي قال لهم اثم اذا ما وقع
وان كان هو قويا من جهة المعنى احق هو من قبيل اقائم زيد فيحتمل الوجهين ولما كان زعمهم
الجزم بالبطلان لم يكن الاستفهام على حقيقته بل لما يليق بحالهم من الانكار والاستهزاء اهو الحق
ام باطل مبني على ما ذكر في الناقة من ان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب مصطلح
للمسند اليه على المسند وان كان المشهور المذكور في المفتاح وغيره العكس وانما هو الذي يقتضيه
الحق فمن فروع الجنس ذكره الشيخ عبد القاهر وقد اوردناه في اولئك هم المفلحون هي
شفاء معنى سوق الكلام وشفاء بالجر عدل الى هذا تنبيها على ان مرجع الشفاء الى الموعظة والتنبيه
على التوحيد فان الشفاء والدواء للمرض هو حصول الضد اعني الصحة ثم عطف على موعظة وتنبيه تتميما
للفوائد دعاء ورحمة لما بلغ المصنف الى هذا المقام بعد ان شرح من ص الى الفتح فتح الله عليه ابواب
الجنان بالاكرام فدخل فيها امتثالا لقول الملك العلام والله يدعو الى دار السلام والحمد لله على الاتمام
والصلوة على خير خلقه محمد عليه السلام وفرغ من تحرير هذا الكتاب بعون الله وتوفيقه العبد الذليل
عبد الوهاب بن محمد الحورودي غفر الله خطاياه واوصله الى ما تمناه لليلة الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة
سنة ... بلدة ... في مدرسة ... حامدا لله تعالى ومصليا على رسوله
محمد وآله واصحابه اجمعين